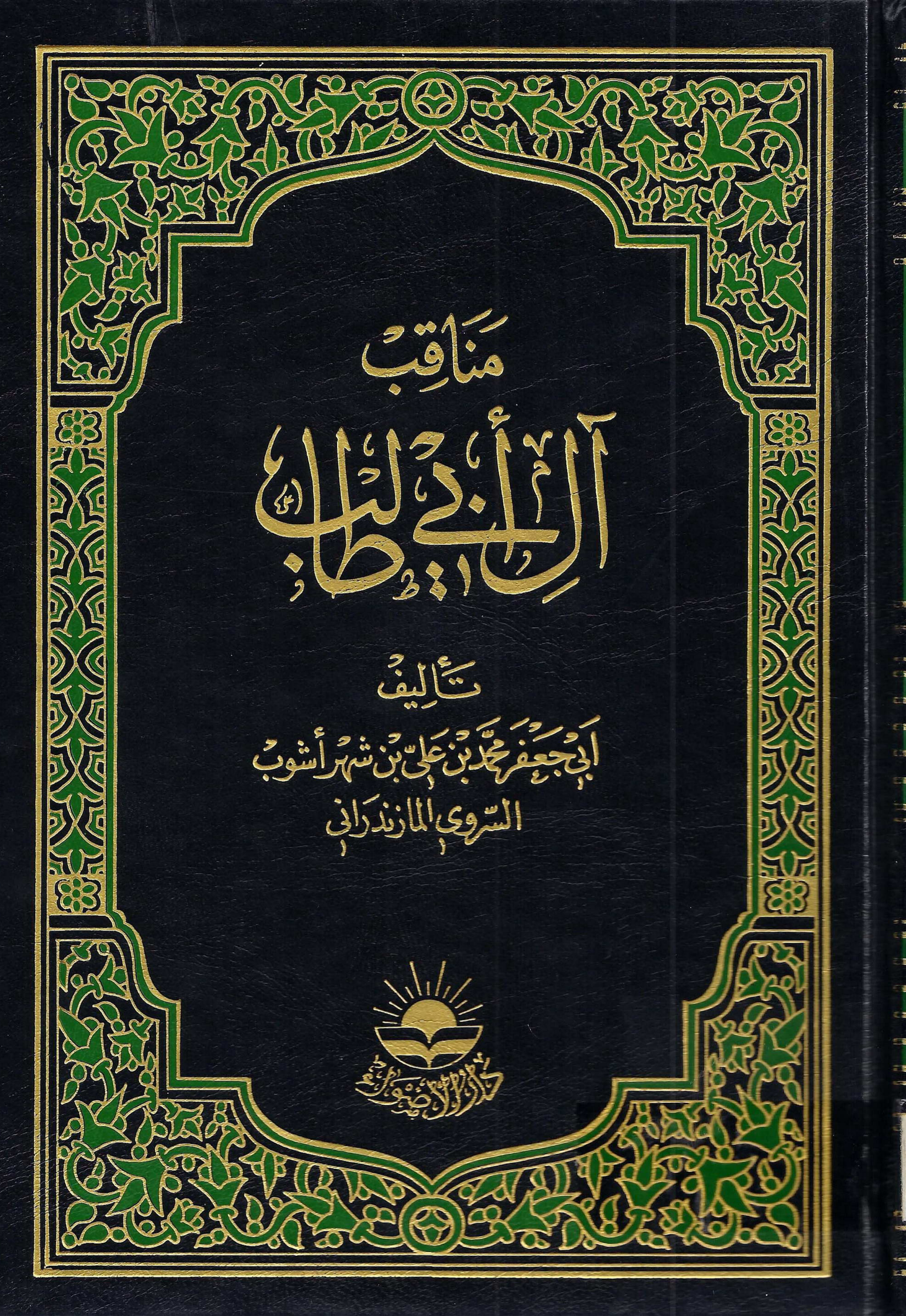


المازندراني

مناقب آل أبي طالب

٢

الطبعة الثانية

المصححة والمنقحة

١٩٩١م - ١٤١٢هـ

دار الأضواء

للطباعة والنشر والتوزيع

ص ب ٤٠/٢٥ غبيري - أو ١١١٣/٦٦٤١ الحمرا .
تلكس ٢٣٧١٧ بيدر أو ٢٣٤٠٧ هادي - بيروت - لبنان

مناقب آل أبي طالب (عليهم السلام)

تأليف

أبي جعفر محمد بن علي بن شهر أشوب
السروي المازندراني

تحقيق وفهرسة

د. يوسف البقاعي



الجزء الثاني





بسم الله الرحمن الرحيم

بسمِ اللّهِ الرحمنِ الرحيم

وبه نستعين

باب درجات أمير المؤمنين عليه السلام

فصل : في مقدماتها

اجتمعت الأُمة على أن ليس لها تولية رجل بالاختيار والشورى ، الا بعد أن يجدوا في الكتاب والسنة ما يدل على رجل باسمه وفعله ، فإذا وجدوه ولّوه عليهم .

واجتمعت المعتزلة على أن الخصال المستحقة لصاحبها ، التعظيم الذهني في عليّ أوفر مما في غيره ، وذلك العلم والجهاد والزهد والجود .

وأما الدليل السمعي الذي يوجب كثرة ثوابه وفضله على غيره ، ففي حديث الطير وحديث تبوك ونحوهما ، ومن افتقر البشر إليه كانت العصمة ثابتة عليه ، ثم أجمع الكلّ على أن أفضل الفضائل السبق إلى الإسلام ، ثم القرابة ، ثم العلم ، ثم الهجرة ، ثم الجهاد ، ثم النفقة في سبيل الله ، ثم الزهد والورع ، ثم رضى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عنه يوم مات ، وقد سبق عليّ الكلّ في ذلك على ما يجيء بيانه إن شاء الله ، فأما رضى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقد تفرق في عدة مواضع من هذا الكتاب ، وأما القرابة فلا يشكّ فيه مسلم ، وإن قالوا حمزة وجعفر والحسن والحسين والعباس وغيرهم ممّن حرم الله عليهم الصدقة لقرباهم من رسول الله فكان عليّ أخصهم به بأشياء كثيرة ، وسئل الصادق عليه السلام عن فضيلة خاصة لأمير المؤمنين عليه السلام فقال : فضل الأقربين بالسبق وسبق الأبعدين بالقرابة .

ديك الجن

قرابة ونصرة وسابقة هذا المعالي والصفات الفائقة

الحميري

ما استبق الناس إلى غاية إلا حوى السبق على سبقه

ابن حماد

أما أمير المؤمنين فإنه سبق الهداة ولم يكن مسبوقا
اختاره رب العلى وأقامه علماً إلى سبل الورى وطريقا[١]

ثم وجدنا فضائل علي عليه السلام على ثلاثة أنواع ، ما على الصحابة فيما شاركهم فيه ، وما اجتمع فيه ما تفرق في الكل وما تفرد به ، قال جابر الأنصاري[٢] : كانت لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية عشر سابقة خص منها عليّ بثلاثة عشر وشركنا في الخمس .

الفضائل عن العكبري قال عبد الله بن شداد بن الهاد[٣] قال ابن عباس : كان لعلي ثمانية عشر منقبة ، ما كانت لأحد في هذه الأُمة مثلها .

ابن بطة[٤] في الإبانة عن عبد الرزاق عن أبيه قال : فضّل علي بن أبي طالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم .

كتاب أبي بكر بن مردويه قال نافع بن الأزرق[٥] لعبد الله بن

---

(١) في نسخة نسب الشعر الأول إلى ابن حماد والشعران الأخيران إلى الحميري .

(٢) جابر الأنصاري : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي ، صحابي ، روى له البخاري ومسلم وغيرهما ١٥٤٠ حديثاً . **(الإصابة ١/٢٢٢)**

(٣) عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ، أمه سلمى بنت عميس الخثعمية أخت أسماء .
(رجال الطوسي ٤٧) ، (تهذيب التهذيب ٥/٢٢)

(٤) ابن بطة : عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري ، المعروف بابن بطة : عالم بالحديث ، صنف ما يزيد على مئة كتاب منها : « الإبانة في أصول الديانة » ويعرف بالعكبري أيضاً .
(معجم المؤلفين ٦/٢٤٥) ، (الأعلام ٤/٣٥٤) ، (كشف الظنون ٣/٨) ، (الغدير ١/١٠٦ - ١٠٧)

(٥) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي ، البكري الوائلي ، الحروري ، أبو راشد ، رأس الأزارقة ، وإليه نسبتهم ، كان هو وأصحاب له من أنصار الثورة على « عثمان » ووالوا علياً رضي الله عنه ، إلى أن كانت قضية التحكيم بين علي ومعاوية ، فاجتمعوا في حروراء ونادوا بالخروج على علي ، وقصته مشهورة في كتب التاريخ وقتل يوم دولاب على مقربة من الأهواز .
(الأعلام ٨/٣١٥ - ٣١٦) ، (الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/٤٩٠) ، (الطبري ٦/٥٥٤ - ٥٦٣)

عمر[١] : إني أبغض علياً ؛ فقال : أبغضك الله أتبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها ؟

الحميري

لئن كان بالسبق للسابقين ... مزية فضل على السابقينا
لقد فضل الله آل الرسول ... لفضل الرسول على العالمينا

الحصكفي

يابن ياسين وطاسين وحاميم ونونا ... يابن من أنزل فيه السابقون السابقونا

الحميري

أين الجهاد وأين فضل قرابة ... والعلم بالشبهات والتفصيل
أين التقدم بالصلاة وكلهم ... للات يعبد جهرة ويحول
أين الوصية والقيام بوعده ... وبدينه إن غرك المحصول
أين الجواز بمسجد لا غيره ... حيناً يمر به فأين تحول
هل كان فيهم إن نظرت مناصحاً ... لأبي الحسين مقاسط وعديل

فصل : في المسابقة بالإسلام

استفاضت الرواية أن أول من أسلم عليّ ، ثم خديجة ، ، ثم جعفر[٣] ثم زيد[٤] ثم أبو ذر[٥] ثم عمرو بن عبسة السلمي[٦] ثم خالد بن سعيد بن

---

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي .
(أسد الغابة ٣/٢٣٦ - ٢٤٢) ، (الإصابة ٤/١٠٧ - ١٠٩)

(٢) الحميري : أبو هاشم وأبو عامر إسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع الحميري الملقب بالسيد . توفي سنة ١٧٣ . (الغدير ٢/٢٣١)

(٣) جعفر بن أبي طالب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخو علي عليه السلام ، وهو جعفر الطيار .
(أسد الغابة ١/٣٤١ - ٣٤٤)

((٤) هو زيد بن حارثة بن شراحيل ، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (سيرة ابن هشام ١/٢٤٧)

((٥) هو أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ، واسمه جُندب بن جُنادة ، من كبار الصحابة .
(الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٢٢٥)

(٦) عمرو بن عبسة السلمي ، كان يقال له : ربع الإسلام [أي رابع أهل الإسلام] .
(أسد الغابة ٣/٧٤٨ - ٧٤٩) ، (الإصابة ٥/٥)

العاص[١] ثم سمية أم عمار[٢] ثم عبيدة بن الحارث[٣] ثم حمزة[٤] ثم خباب بن الأرت[٥] ثم سلمان[٦] ثم المقداد[٧] ثم عمار[٨] ثم عبد الله بن مسعود في جماعة ثم أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف وسعيد بن زيد[٩] وصهيب وبلال .

تاريخ الطبري : أن عمر أسلم بعد خمسة وأربعين رجلاً ، وإحدى وعشرين امرأة أنساب الصحابة : عن الطبري التاريخي والمعارف عن القتيبي : إن أول من أسلم خديجة ثم علي ثم زيد ثم أبو بكر .

يعقوب الفسوي في التاريخ قال الحسن بن زيد : كان أبو بكر الرابع في الإسلام وقال القرطبي[١٠] : أسلم علي قبل أبي بكر . واعترف الجاحظ في العثمانية بعدما كرّ وفرّ أن زيداً وخباباً أسلما قبل أبي بكر ولم يقل أحد إنهما أسلما قبل عليّ ، وقد شهد أبو بكر لعلي بالسبق إلى الإسلام .

---

(١) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، يقال هو ثالث أو رابع أو خامس من أسلم ، وقد هاجر إلى الحبشة مع امرأته .
(سيرة ابن هشام ١/٢٥٩) ، (الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٣٩٢)

(٢) سمية أم عمار : هي سمية بنت خبّاط ، أمة لأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي أم عمار بن ياسر ، عذبت وماتت ولم تتراجع عن إسلامها . وهي أول شهيدة في الإسلام .
(أسد الغابة ٦/١٥٢) ، (الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٢٥٦)

(٣) عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، كان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دار الأرقم ، وكانت هجرته مع أخويه الطفيل والحصين .

(٤) حمزة بن عبد المطلب : عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخوه من الرضاعة ، وهو سيد الشهداء .

(٥) خباب بن الأرت : هو عربي ، لحقه سباء في الجاهلية فبيع بمكة ، كان سادس ستة في الإسلام . قال الشعبي : إن خباباً صبر ولم يُعط الكفار ما سألوا ، فجعلوا يلزقون ظهره بالرضف ، حتى ذهب لحم متنه . **(أسد الغابة ١/٥٩١)**

(٦) سلمان الفارسي رحمه الله . **(الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ١٩٨ ـ ٢٢٠)**

(٧) المقداد بن الأسود . **(الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٢٢١ ـ ٢٢٥) ، (رجال الطوسي ص ٥٧)**

(٨) عمار بن ياسر أبو اليقظان : أسلم عمار بعد بضعة وثلاثين رجلاً والنبي في دار الأرقم بن أبي الأرقم .
(الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٢٢٥ ـ ٢٨٣) ، (الغدير ١/٥٦)

(٩) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . **(أسد الغابة ٢/٢٣٥ ـ ٢٣٧) ، (الغدير ١/٤٤)**

(١٠) القرطبي : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ، أبو عبد الله من كبار المفسرين ، صالح متعبد ، من كتبه « الجامع لأحكام القرآن » وغيره . **(الأعلام ٦/٢١٧ ـ ٢١٨)**

روى أبو زرعة الدمشقي [١] وأبو إسحاق الثعلبي [٢] في كتابيهما : أنه قال أبو بكر : يا أسفى على ساعة تقدمني فيها علي بن أبي طالب ، فلو سبقته لكان لي سابقة الإسلام .

معارف القتيبي وفضائل السمعاني ومعرفة الفسوي ، قالت معاذة العدوية [٣] : سمعت علياً عليه السلام يقول على منبر البصرة : (أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم عمر) .

تاريخ الطبري : قتادة عن سالم بن أبي الجعد [٤] عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال قلت لأبي : أكان أبو بكر أولكم إسلاماً ؟ فقال : لا وقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً ولكن كان أفضلنا إسلاماً .

وقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام : إنك إن تربصت بي ، فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك ، قال : ومن هو خير مني ؟ ! أبو بكر وعمر ، فقال : كذبت أنا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم .

فأما شعر حسان بأن أبا بكر أول من أسلم فهو شاعر وعناده لعلي ظاهر . وأما رواية أبي هريرة فهو من الخاذلين ، وقد ضربه عمر بالدرة[٥] لكثرة روايته ، وقال إنه كذوب . وأما رواية إبراهيم النخعي فإنه ناصبي جداً تخلف عن الحسين عليه السلام وخرج مع ابن الأشعث[٦] في جيش عبيد الله بن زياد إلى خراسان وكان يقول : لا خير إلا في النبيذ الصلب .

---

(١) أبو زرعة الدمشقي : عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري ، من أئمة زمانه في الحديث ورجاله . له كتاب في « التاريخ وعلل الرجال » و « مسائل » في الحديث والفقه . (الأعلام ٤/٩٤)

(٢) أبو إسحاق الثعلبي : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق ، مفسر ، من أهل نيسابور ، له اشتغال بالتاريخ من كتبه : « عرائس المجالس » وغيره . (الأعلام ١/٢٠٥ - ٢٠٦)

(٣) معاذة بنت عبد الله العدوية ، أم الصهباء البصرية ، امرأة صلة بن أشيم .
(تهذيب التهذيب ١٢/٤٧٩ - ٤٨٠)

(٤) سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولاهم الكوفي ، قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي ثقة .
(تهذيب التهذيب ٣/٣٧٣ - ٣٧٤)

(٥) الدِّرَّة : السَّوط يضرب به . (لسان العرب مادة درر)

(٦) ابن الأشعث : عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي : أمير ، من القادة الشجعان الدهاة .
(الأعلام ٤/٩٨)

وأما الروايات في أن علياً أول الناس إسلاماً فقد صنف فيه كتب : منها ما رواه السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله : ﴿ والسابقون السابقون أولئك المقربون ﴾ [الواقعة : ١٠] فقال : سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب .

مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عباس : أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق والله كل أهل الإيمان إلى الإيمان ثم قال : والسابقون كذلك يسبق العباد يوم القيامة إلى الجنة .

كتاب أبي بكر الشيرازي[1] مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : ﴿ والسابقون الأولون ﴾ [التوبة : ١٠٠] نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ، سبق الناس كلهم بالإيمان ، وصلى إلى القبلتين ، وبايع البيعتين بيعة بدر وبيعة الرضوان ، وهاجر الهجرتين مع جعفر من مكة إلى الحبشة ، ومن الحبشة إلى المدينة .

وروي عن جماعة من المفسرين أنها نزلت في علي ، وقد ذكر في خمسة عشر كتاباً فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام ، بل في أكثر التفاسير أنه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ [البقرة : ١٠٤ ، وغيرها] إلا وعليّ أميرها لأنه أول الناس إسلاماً .

النطنزي في الخصائص العلوية بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن المأمون عن الرشيد عن المهدي[2] عن المنصور[3] عن جده عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً ، وأول المؤمنين إيماناً » .

أبو يوسف الفسوي في المعرفة والتاريخ روى السدّي عن أبي مالك عن ابن عباس

---

(١) أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى ، أبو بكر الفارسي الشيرازي ، حافظ من أهل شيراز ، صنف كتاب « الألقاب » وكان أحد من عني بهذا الشأن وأكثر الترحال في البلدان ووصل بلاد الترك .
(شذرات الذهب ٣ / ١٨٤)

(٢) المهدي : محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي ، أبو عبد الله ، المهدي بالله ، من خلفاء الدولة العباسية . (الأعلام ٧ / ٩١)

(٣) المنصور : عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، أبو جعفر المنصور ، ثاني خلفاء بني العباس وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب ، ولي الخلافة بعد أخيه السفاح سنة ١٣٦ هـ . (الأعلام ٤ / ٢٥٩)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ أول من آمن بي وصدقني » .

أبو نعيم في حلية الأولياء والنطنزي في الخصائص بالإسناد عن الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ وضرب يده بين كتفيه : « يا علي سبع خصال لا يحاجّك فيهن أحد ، يوم القيامة أنت أول المؤمنين بالله إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأرأفهم بالرعية ، وأقسمهم بالسويّة ، وأعلمهم بالقضيّة ، وأعظمهم مزية يوم القيامة » .

أربعين الخطيب بإسناده عن مجاهد عن ابن عباس وفضائل أحمد وكشف الثعلبي بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ، قالا : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إن سبّاق الأمم ثلاثة لم يكفروا طرفة عين : عليّ بن أبي طالب ، وصاحب ياسين ، ومؤمن آل فرعون ، فهم الصديقون وعليّ أفضلهم » .

فردوس الديلمي قال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ﴿ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ﴾ [الواقعة : ٣٩ ، ٤٠] هما من هذه الأمة » .

محمد بن فرات عن الصادق في هذه الآية : ﴿ ثلة من الأولين ﴾ ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون ، ﴿ وقليل من الآخرين ﴾ [الواقعة : ١٣] علي بن أبي طالب » .

شرف النبي عن الخركوشي أنه أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ فقال : « ألا إنّ هذا أول من يصافحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحقّ والباطل ، وهذا يعسوب[1] المسلمين ، والمال يعسوب الظالمين » .

جامع الترمذي وإبانة العكبري وتاريخي الخطيب والطبري أنه قال زيد بن أرقم[2] وعليم الكندي[3] : أول من أسلم عليّ بن أبي طالب .

---

(١) يعسوب القوم : رئيسهم وكبيرهم ومقدمهم .

(٢) زيد بن أرقم بن قيس الأنصاري الخزرجي ، صحابي مشهور .
(الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ص ٤٤٧ ـ ٤٥٢) ، (الغدير ١/ ٢٩ ـ ٣٧)

(٣) عليم الكندي : عليم بن سلمة الفهمي ، وقيل الكندي ، أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، شجاع من القادة ، صحب علياً عليه السلام وشهد معه حروبه . (الأعلام ٥/ ١٨٩) ، (الإصابة ترجمة رقم ٦٤٥٧)

محمد بن سعد في كتاب الطبقات وأحمد[1] في المسند قال ابن عباس : أول من أسلم بعد خديجة عليّ عليه السلام .

تاريخ الطبري وأربعين الخوارزمي[2] قال محمد بن إسحاق : أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى معه وصدقه بما جاء من عند الله عليّ عليه السلام .

مروان وعبد الرحمن التميمي قالا : مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة رسول الله ، وخديجة ، وعلي .

فضائل الصحابة عن العكبري وأحمد بن حنبل قال عباد بن عبد الله[3] قال علي عليه السلام : (أسلمت قبل الناس بسبع سنين) .

كتاب ابن مردويه الأصفهاني ، والمظفر السمعاني ، وأمالي سهل بن عبد الله المروزي عن أبي ذر وأنس واللفظ لأبي ذر أنه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الملائكة صلت عليّ وعلى عليّ سبع سنين قبل أن يُسلم بَشر » .

تاريخ بغداد والرسالة القوامية ومسند الموصلي وخصائص النطنزي أنه قال حبة العرني[4] : قال علي عليه السلام : (بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء) .

تاريخ الطبري وتفسير الثعلبي أنه قال محمد بن المنكدر ، وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وأبو حازم المدني ، ومحمد بن السائب الكلبي ، وقتادة ومجاهد وابن عباس وجابر بن عبد الله وزيد بن أرقم وعمرو بن مرة وشعبة بن الحجاج : عليّ أول من أسلم .

وقد روى وجوه الصحابة وخيار التابعين وأكثر المحدثين ذلك ، منهم سلمان وأبو ذر ، والمقداد ، وعمار ، وزيد بن صوحان ، وحذيفة[5] ، وأبو الهيثم ، وخزيمة وأبو

---

(١) أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني الوائلي ، إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة ، صنف « المسند » وله « التاريخ » و« الناسخ والمنسوخ » و « الزهد » و « علل الحديث » وغيرها . توفي سنة ٢٤١ هـ . (الأعلام ١/١٩٢ - ١٩٣)

(٢) الخوارزمي : محمد بن العباس ، أبو بكر الخوارزمي ، ابن أخت محمد بن جرير الطبري ، من أئمة الكتاب . (الأعلام ٧/٥٢) و (بغية الوعاة ١/١٢٥)

(٣) عباد بن عبد الله الأسدي الكوفي ، روى عن علي عليه السلام . (تهذيب التهذيب ٥/٨٦)

(٤) حبة بن جوين العرني : يكنى أبا قدامة . (رجال الطوسي ص ٣٨)

(٥) هو حذيفة بن اليمان .

أيّوب والخدري ، وأبيّ ، وأبو رافع ، وأم سلمة وسعد بن أبي وقاص ، وأبو موسى الأشعري وأنس بن مالك وأبو الطفيل ، وجبير بن مطعم ، وعمرو بن الحمق ؛ وحبة العرني وجابر الحضرمي والحارث الأعور ، وعباية الأسدي [1] ، ومالك بن الحويرث [2] ، وقثم بن العباس ، وسعد بن قيس ومالك الأشتر [3] ، وهاشم بن عتبة ، ومحمد بن كعب ، وأبو مجلز والشعبي والحسن البصري وأبو البختريّ ، والواقدي ، وعبد الرزاق ، ومعمر ، والسدي والكتب برواياتهم مشحونة وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

(صدقته وجميع الناس في بهم ‏ ‏ ‏ من الضلالة والإشراك والنكد)

الحميري

من فضله أنه قد كان أول من ‏ ‏ ‏ صلى وآمن بالرحمن إذ كفروا

سنين سبع وأيام محرمة ‏ ‏ ‏ مع النبي على خوف وما شعروا

وله

من كان وحّد قبل كل موحد ‏ ‏ ‏ يدعو الإله الواحد القهارا

من كان صلى القبلتين وقومه ‏ ‏ ‏ مثل النواهق تحمل الأسفارا

ولقد كان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر ، وما يكون عن الكفر لا يصلح للنبوة ، وما يكون من الفطرة يصلح لها ، ولهذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «إلا أنه لا نبي بعدي ، ولو كان لكنته » . ولذلك قال بعضهم وقد سئل : متى أسلم عليّ ؟ قال : ومتى كفر إلا أنه جدد الإسلام .

تفسير قتادة وكتاب الشيرازي روى ابن جبير عن ابن عباس قال : والله ما من عبد آمن بالله إلا وقد عبد الصنم فقال : وهو الغفور لمن تاب من عبادة الأصنام إلا علي بن أبي طالب فإنه آمن بالله من غير أن عبد صنماً ، فذلك قوله وهو الغفور الودود يعني المحب لعليّ بن أبي طالب إذ آمن به من غير شرك .

---

(١) عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج . **(رجال الطوسي ص ٤٨)**

(٢) مالك بن الحويرث بالتصغير ، أبو سليمان الليثي صحابي .

(تقريب التهذيب ٢/ ٢٢٤) ، (الغدير ١/ ٥٩)

(٣) مالك بن الحارث الأشتر النخعي . **(رجال الطوسي ص ٥٨)**

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله : ﴿ الذين آمنوا ﴾ [النساء : ١٣٦] يا محمد الذين صدقوا بالتوحيد قال : هو أمير المؤمنين ﴿ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ [الأنعام : ٨٢] أي ولم يخلطوا ، نظيرها ﴿ لم تلبسون الحق بالباطل ﴾ [آل عمران : ٧١] يعني الشرك لقوله : ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ [لقمان : ١٣] قال ابن عباس : والله ما من أحد إلا أسلم بعد شرك ما خلا أمير المؤمنين ﴿أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ [الأنعام : ٨٢] يعني علياً .

الكافي أبو بصير عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا : إن الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلا علياً ، فما سواه بقوله : ﴿ فتول عنهم فما أنت بملوم ﴾ [الذاريات : ٥٤] ثم بدا له فرحم المؤمنين ، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾ [الذاريات : ٥٥] .

وقد روى المخالف والمؤالف من طرق مختلفة منها عن أبي بصير ومصقلة بن عبد الله[1] عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لو وزن إيمان علي بإيمان أمتي » ، وفي رواية « وإيمان أُمتي لرجح إيمان علي على إيمان أُمتي ، إلى يوم القيامة » .

وسمع أبو رجاء العطاردي[2] قوماً يسبّون عليّاً فقال : مهلاً ويلكم أتسبون أخا رسول الله وابن عمه ؟ وأول من صدقه وآمن به ؟ وإنه لمقام علي مع رسول الله ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها .

العبدي

أشهد بالله لقد قال لنا محمد والقول منه ما خفى
لو أن إيمان جميع الخلق ممن سكن الأرض ومن حل السما
يجعل في كفة ميزان لكي يوفي بإيمان عليّ ما وفى

وإنه مقطوع على باطنه لأنه ولي الله بما ثبت في آية التطهير ، وآية المباهلة وغيرهما وإسلامهم على الظاهر .

الشيرازي في كتاب النزول عن مالك بن أنس عن حميد عن أنس بن مالك في

(١) مصقلة بن عبد الله : لم نعثر عليه فيما لدينا من مراجع .
(٢) أبو رجاء العطاردي ، عمران بن ملحان ، ثقة ، معمّر ، توفي سنة ١٠٥ . (تقريب التهذيب ٢ /٨٥)

قوله : ﴿ **إن الذين آمنوا** ﴾ [البقرة : ٦٢ وغيرها] نزلت في عليّ صدق أول الناس برسول الله . (الخبر) .

الواحدي في أسباب نزول القرآن في قوله : ﴿ **أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه** ﴾ نزلت في حمزة وعليّ ﴿ **فويل للقاسية قلوبهم** ﴾ [الزمر : ٢٢] أبو لهب وأولاده .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين** ﴾ أعداءه ﴿ **أولياء من دون المؤمنين** ﴾ [النساء : ١٤٤] : علي بن أبي طالب . وعنه عليه السلام في قوله : ﴿ **الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون** ﴾ [البقرة : ٤٦] ، نزلت في عليّ وعثمان بن مظعون[1] وعمار وأصحاب لهم ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك أصحاب الجنة** ﴾ [البقرة : ٨٢] نزلت في عليّ وهو أول مؤمن وأول مصلّ . رواه الفلكي في إبانة ما في التنزيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

وعنه عليه السلام في قوله : ﴿ **إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه ترجعون** ﴾ [الأنعام : ٣٦] نزلت في عليّ لأنه أول من سمع ، والميت الوليد بن عقبة[2] .

وعنه عليه السلام في قوله : ﴿ **إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله** ﴾ [النور : ٥١] ، أن المعنيّ بالآية أمير المؤمنين عليه السلام .

الشيرازي في نزول القرآن عن عطاء عن ابن عباس ، والواحدي في الأسباب والنزول وفي الوسيط أيضاً عن ابن أبي ليلى ، عن حكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، والخطيب في تاريخه عن نوح بن خلف ، وابن بطة في الإبانة ، وأحمد في الفضائل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، والنطنزي في الخصائص عن أنس ، والقشيري في تفسيره ، والزجاج في معانيه ، والثعلبي في تفسيره ، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام عن الكلبي عن أبي صالح ، وعن ابن لهيعة[3] عن

---

(١) عثمان بن مظعون القرشي الجمحي ، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً ، هاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى . **(أسد الغابة ٣/٤٩٤ ـ ٤٩٧)**

(٢) الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أسلم يوم فتح مكة . **(أسد الغابة ٤/٦٧٥)**

(٣) ابن لهيعة هو عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن ، كان كثير الرواية في الحديث والأخبار عده ابن قتيبة من رجال الشيعة . توفي بمصر سنة ١٧٤ . **(الكنى والألقاب ١/٣٩٨) و (تقريب التقريب ١/٤٤٤)**

عمرو بن دينار عن أبي العالية عن عكرمة ، وعن أبي عبيدة عن يونس عن أبي عمر ، وعن مجاهد كلهم عن ابن عباس .

وقد روى صاحب الأغاني ، وصاحب تاج التراجم ، عن ابن جبير وابن عباس وقتادة ، وروي عن الباقر عليه السلام واللفظ له أنه قال الوليد بن عقبة لعلي عليه السلام : أنا أحد منك سناناً ، وأبسط لساناً ، وأملأ حشواً للكتيبة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (ليس كما قلت يا فاسق) ، وفي روايات كثيرة : (اسكت فإنما أنت فاسق) ، فنزلت الآيات ﴿ **أفمن كان مؤمناً** ﴾ علي بن أبي طالب ﴿ **كمن كان فاسقاً** ﴾ الوليد ﴿ **لا يستوون** ﴾ ؛ ﴿ **أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ الآية نزلت في علي ﴿ **وأما الذين فسقوا** ﴾ [السجدة : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠] نزلت في الوليد .

فأنشأ حسان

أنزل الله والكتاب عزيز … في عليّ وفي الوليد قرانا
فتبوا الوليد من ذاك فسقاً … وعلي مبوأً إيماناً
ليس من كان مؤمناً عرف الله … كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يجزى الوليد خزياً وناراً … وعليٌّ لاشك يُجزى جنانا

الحميري

من كان في القرآن سُمِّيَ مؤمنا … في عشر آيات جعلن خيارا

وإنه عليه السلام بقي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثين سنة في خيراته : من الأوقاف والصدقات والصيام والصلوات والتضرع والدعوات وجهاد البغاة وبث الخطب والمواعظ وبين السير والأحكام ، وفرق العلوم في العالم ، وكل ذلك من مزايا إيمانه .

تفسير يوسف بن موسى القطان[١] ووكيع بن الجراح[٢] وعطاء الخراساني[٣] أنه

---

(١) يوسف بن موسى بن راشد القطان ، أبو يعقوب الكوفي . (تقريب التهذيب ٢/٣٨٣)

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي .
(تقريب التهذيب ٢/٣٣١) ، (الغدير ١/٨٠)

(٣) عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو عثمان ، واسم أبيه عبد الله وقيل ميسرة .
(تقريب التهذيب ٢/٢٣) ، (ميزان الاعتدال ٣/٧٣ ترجمة رقم ٥٦٤٢)

قال ابن عباس : ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا ﴾ صدقوا ﴿ بالله وبرسوله ثم لم يرتابوا ﴾ يعني لم يشكوا في إيمانهم نزلت في عليّ وجعفر وحمزة ﴿ وجاهدوا ﴾ الأعداء ﴿ في سبيل الله ﴾ في طاعته بأموالهم وأنفسهم ﴿ أولئك هم الصادقون ﴾ في إيمانهم فشهد الله لهم بالصدق والوفاء .

قال الضحاك قال ابن عباس في قوله : ﴿ الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ﴾ [الحجرات : ١٥] ؛ ذهب عليّ بن أبي طالب بشرفها .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن رجلين كانا متواخيين فمات أحدهما قبل صاحبه ، فصلى عليه النبي ثم مات الآخر فمثل الناس بينهما فقال عليه السلام : « فأين صلاة هذا من صلاته وصيامه بعد صيامه ، لما بينهما كما بين السماء والأرض » .

الحميري

بعث النبي فما تلبث بعده ... حتى تخيف غير يوم واحد
صلّى وزكى واستسرّ بدينه ... من كل عم مشفق أو والد
حججاً يكاتم دينه فإذا خلا ... صلّى ومجّد ربه بمحامد
ولداته يسعون بين براجد ... صلى ابن تسع وارتدى في برجد[1]

قال ابن البيع في معرفة أصول الحديث : لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب أول الناس إسلاماً ، وإنما اختلفوا في بلوغه .

فأقول : هذا طعن منهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ كان قد دعاه إلى الإسلام ، وقبل منه وهو بزعمهم غير مقبول منه ، ولا واجب عليه بل إيمانه في صغره من فضائله ، وكان بمنزلة عيسى وهو ابن ساعة يقول في المهد : ﴿ إني عبد الله آتاني الكتاب ﴾ [مريم : ٣٠] وبمنزلة يحيى : ﴿ وأتيناه الحكم صبياً ﴾ [مريم : ١٢] والحكم درجة بعد الإسلام .

الحميري

وصيّ محمد وأبا بنيه ... ووارثه وفارسه الوفيّا

---

(١) لِدات ج لدَة : من ولد معك في وقت واحد . براجد ج برجد : كساء مخطط غليظ يصلح للخباء وغيره .

وقد أوتي الهدى والحكم طفلاً ... كيحيى يوم أوتيه صبيّا

وقد رويتم في حكم سليمان وهو صبيّ ، وفي دانيال ، وصاحب جريج ، وشاهد يوسف ، وصبيّ الأخدود ، وصبي العجوز ، وصبي مشاطة ابنة فرعون .

وأخذتم الحديث عن عبد الله بن عمر وأمثاله من الصحابة ، أن النبي قال لوفد : « ليؤمكم أقرؤكم » ، فقدموا عمر بن سلمة وهو ابن ثمان سنين قال : وكانت عليَّ بردة إذا سجدت انكشفت فقالت امرأة من القوم : واروا سوءة إمامكم . وكان أمير المؤمنين ابن تسع في قول الكلبي .

قال السيد

وصدق ما قال النبي محمد ... وكان غلاماً حين لم يبلغ العشرا

وقال الشافعي : حكمنا بإسلامه لأن أقل البلوغ تسع سنين : وقال مجاهد ومحمد بن إسحاق وزيد بن أسلم وجابر الأنصاري : كان ابن عشر .

بيانه : أنه عاش بقول العامة ثلاثاً وستين سنة ، فعاش مع النبي ثلاثاً وعشرين سنة ، وبقي بعده تسعاً وعشرين سنة وستة أشهر . وقال بعضهم : ابن إحدى عشرة سنة . وقال أبو طالب الهاروني : ابن اثنتي عشرة سنة . وقالوا : ابن ثلاث عشرة سنة . وقال أبو الطيب الطبري : وجدت في فضائل الصحابة عن أحمد بن حنبل أن قتادة روى أن علياً عليه السلام أسلم وله خمس عشرة سنة . ورواه الفسوي في التاريخ ، وقد روى نحوه عن الحسن البصري[1] .

قال قتادة : أما بيته : غلاماً ما بلغت أوان حلمي ، إنما قال : قد بلغت .

الحميري

فإنك كنت تعبده غلاماً ... بعيداً من إساف ومن منات

ولا وثناً عبدت ولا صليباً ... ولا عزى ولم تسجد للات[2]

---

(١) الحسن البصري : الحسن بن أبي الحسن البصري .

(٢) إساف ومناة والعزى واللات : أصنام كانت تعبدها العرب في الجاهلية .

وله

وعليٌّ أول الناس اهتدى ... بهدى الله وصلى وادّكر

وحد الله ولم يشرك به ... وقريش أهل عود وحجر

وله

وصيّ محمد وأبو بنيه ... وأول ساجد لله صلى

بمكة والبرية أهل شرك ... وأوثان لها البدنات تهدى

وله

وصيّ رسول الله والأول الذي ... أناب إلى دار الهدى حين أيفعا[١]

غلاماً فصلى مستسرّاً بدينه ... مخافة أن يبغى عليه فيمنعا

بمكة إذ كانت قريش وغيرها ... تظل لأوثان سجوداً وركعا

وله

هاشميّ مهذب أحمديّ ... من قريش القرى وأهل الكتاب

خازن الوحي والذي أوتي الحكم ... صبياً طفلاً وفصل الخطاب

كان لله ثاني اثنين سرّاً ... وقريش تدين للأنصاب

العوني

وغصن رسول الله أحكم غرسه ... فعلا الغصون نضارة وتماما

والله ألبسه المهابة والحجى ... وربَا به أن يعبد الأصناما

ما زال يغذوه بدين محمد ... كهلاً وطفلاً ناشئاً وغلاما

فصل : في المسابقة بالصلاة

أبو عبد الله المرزباني[٢] وأبو نعيم الأصفهاني في كتابيهما فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام. والنطنزي في الخصائص عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وروى

(١) أيفع الغلام ، يفع : شب وترعرع ، أو شارف الاحتلام وناهز البلوغ ، وكذا الفتاة .

(٢) محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله المرزباني الخراساني الأصل ، البغدادي (أبو عبد الله) كاتب ، أخباري ، راوية للأدب . توفي سنة ٣٨٤ .

(الكنى والألقاب ٣/١٧٧) و (أعيان الشيعة ١٠/٣٣) و (الأعلام ١١/٩٧)

أصحابنا عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ واركعوا مع الراكعين ﴾ [البقرة : ٤٣] ، نزلت في رسول الله وعلي بن أبي طالب وهما أول من صلى وركع .

المرزباني : عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ [البقرة : ٨٢] ، نزلت في عليّ خاصة ، وهو أول مؤمن ، وأول مصلٍّ بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

تفسير السدّي عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس في قوله : ﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك ﴾ [المزمل : ٢٠] فأول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ بن أبي طالب .

تفسير القطان عن وكيع عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : ﴿ يا أيها المدثر ﴾ : يعني محمداً يدثر بثيابه ﴿ قم فأنذر ﴾ أي فصلِّ وادع عليّ بن أبي طالب إلى الصلاة معك ﴿ وربك فكبر ﴾ [المدثر : ١ ـ ٣] مما تقول عبدة الأوثان .

تفسير يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو بكر الحميدي عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يصلي مع خديجة ، إذ طلع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : ما هذا يا محمد ؟ قال : « هذا دين الله » فآمن به وصدقه ثم كانا يصليان ويركعان ويسجدان ، فأبصرهما أهل مكة ففشى الخبر فيهم أن محمداً قد جنّ فنزل ﴿ نون والقلم وما يسطرون * ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾ [القلم : ١ ـ ٢] .

شرف النبي عن الخركوشي قال : وجاء جبرئيل بأعلى مكة وعلّمه الصلاة ، فانفجرت من الوادي عين حتى توضأ جبرئيل بين يدي رسول الله ، وتعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه الطهارة ، ثم أمر به علياً عليه السلام .

تاريخ الطبري والبلاذري وجامع الترمذي وإبانة العكبري وفردوس الديلمي ، وأحاديث أبي بكر بن مالك وفضائل الصحابة عن الزعفراني عن يزيد بن هارون عن شعبة عن عمرو بن مرة[1] عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم ، ومسند أحمد عن عمرو بن

---

(١) عمرو بن مرة أبو عبد الله الكوفي الأعمى . (تهذيب التهذيب ٨/ ٨٩ ـ ٩٠)

ميمون[١] عن ابن عباس قالا : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أول من صلى معي عليّ » .

تاريخ الفسوي قال زيد بن أرقم : أول من صلى مع رسول الله عليّ .

جامع الترمذي ومسند أبي يعلى الموصلي عن أنس ، وتاريخ الطبري عن جابر قالا : بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى عليّ يوم الثلاثاء .

أبو يوسف الفسوي في المعرفة وأبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق في أخبار أبي رافع من عشرين طريقة عن أبي رافع قال : صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أول يوم الاثنين ، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين ، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد .

أحمد بن حنبل : في مسند العشرة وفي الفضائل أيضاً والفسوي في المعرفة والترمذي في الجامع وابن بطة في الإبانة ، روى عليّ بن الجعد عن شعبة عن سهل بن كهيل[٢] عن حبة العرني قال : سمعت علياً يقول : (أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) .

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة أيضاً عن سهل بن كهيل عن حبة العرني في خبر طويل أنه قال علي : (اللهم لا أعترف[٣] أن عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك) ، ثلاث مرات « الخبر » . وفي مسند أبي يعلى : (ما أعلم أحداً من هذه الأمة بعد نبيها عبد الله غيري) « الخبر » .

كعب بن زهير[٤]

صهر النبيّ وخير الناس كلهم ... وكل من رامه بالفخر مفخور
صلى الصلاة مع الأميّ أولهم ... قبل العباد ورب الناس مكفور

---

(١) عمرو بن ميمون الأودي أبو عبد الله ويقال أبو يحيى الكوفي . (تهذيب التهذيب ٩٦/٨)

(٢) سهل بن كهيل لم نجد سهل بن كهيل في المراجع ولكن وجدنا سلمة بن كهيل وهو الذي يروي عن حبة بن جوين العرني .

(٣) كذا في النسخ ولكن أعرف بدل اعترف أصح .

(٤) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، شاعر عالي الطبقة ، له ديوان شعر معروف .
(الأعلام ٨١/٦) ، (الدرجات الرفيعة في أعيان الشيعة ص ٥٣٥)

أبو الأسود الديلمي

وإن علياً لكم مفخر يشبه بالأسد الأسود
أما إنه ثاني العابدين بمكة والله لم يعبد

الحسين بن علي عليه السلام في قوله : ﴿ تراهم ركعاً سجداً ﴾ [الفتح : ٢٩] ، نزلت في عليّ بن أبي طالب ، وروى جماعة أنه نزل فيه : ﴿ **الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ [المائدة : ٥٥] .

تفسير القطان قال ابن مسعود قال علي : (يا رسول الله ما أقول في السجود في الصلاة) فنزل : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ [الأعلى : ١] ، قال : (فما أقول في الركوع) فنزل : ﴿ **فسبح باسم ربك العظيم** ﴾ [الواقعة : ٧٤] فكان أول من قال ذلك .

العوني

عليّ خير الورى بعد النبي ومن في الشرق والغرب مضروب به المثل
عليّ صام وصلى القبلتين وقد في الجاهلية قوم ربهم هبل

الزاهي

صنو النبي المصطفى والكاشف الغماء عنه والحسام المخترط
أول من صام وصلى سابقاً إلى المعالي وعلى السبق غبط

وأنه عليه السلام صلى قبل الناس كلهم سبع سنين وأشهراً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وصلى مع المسلمين أربع عشرة سنة ، وبعد النبي ثلاثين سنة .

ابن فياض في شرح الأخبار عن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « لقد صلت الملائكة عليَّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين ، وذلك أنه لم يؤمن بي ذكرٌ قبله » وذلك قول الله : ﴿ **الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض** ﴾ [غافر : ٧] ، وفي رواية زياد بن المنذر[1] عن

---

(١) زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الحوفي الكوفي ، الأعمى ، زيدي ، تنسب إليه الجارودية منهم .
(رجال الطوسي ص ١٢٢)

محمد بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام : (لقد مكثت الملائكة سنين لا يستغفر إلا لرسول الله ولي وفينا نزلت : **والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا ـ إلى قوله ـ الحكيم**[١] .

وروى جماعة عن أنس وأبي أيوب ، وروى ابن شيرويه في الفردوس عن جابر قالوا : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس ، وذلك أنه كان يصلي ولا يصلي معنا غيرنا » . وفي رواية : « لم يصلّ فيها غيري وغيره » . وفي رواية : « لم يصلِّ معي رجل غيره » .

سنن ابن ماجة وتفسير الثعلبي عن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه أن عليّاً صلى مستخفياً مع النبي سبع سنين وأشهراً .

تاريخ الطبري وابن ماجة قال عباد بن عبد الله : سمعت علياً قال[٢] : (أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كاذب مفترٍ ، صليت مع رسول الله سبع سنين) .

مسندا أحمد وأبي يعلى : قال حبة العرني : قال عليّ عليه السلام : (صليت قبل أن يصلي الناس سبعاً) .

الحميري

ألم يصلِّ عليٌّ قبلهم حججاً ووحد الله ربَّ الشمس والقمر
وهؤلاء ومن في حزب دينهم قوم صلاتهم للعود والحجر

وله

وكفاه بأنه سبق الناس بفضل الصلاة والتوحيد
حججاً قبلهم كوامل سبعاً بركوع لديه أو بسجود

(١) ورد في القرآن في سورة الشورى (٥) : ﴿ والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ﴾ إلى قوله ﴿ الرحيم ﴾ .

(٢) وفي نسخة : « يقول » .

وله

أليس علـيٌّ كـان أول مـؤمـن وأول مـن صـلى غـلامـاً وَوَحَّـدا
فـما زال في سرّ يـروح ويـغـتـدي فـيرقى بثـور أو حـراء مـصـعـدا
يـصـلي ويـدعـو ربـه فـهـماً بـه مـع المصطفى مثنى وإن كـان أوحـدا
سنـين ثـلاثـاً بعـد خمس وأشهـراً كـوامـل صـلى قبـل أن يتـمـردا

وله

ألم يـؤت الهـدى والـنـاس حـيرى فـوحـد ربـه الأحـد الـعـليّـا
وصـلى ثـانـيـاً في حـال خـوف سـنـين تجـرمت سـبـعـاً أسـيّـا

وله

وصـلى ولم يشرك سـنـين وأشـهـراً ثـمانيـة من بـعـد سبـع كـوامـل

شاعر

أمـا لا يـرون إقـام الـصـلاة وتـوحـيـده وهـم مشركـونـا
ويـشـهـد أن لا إلـه سـوى ربـنـا أحـسـن الخـالـقـيـنـا
سنينـاً كـوامـل سبـعـاً يبـيـت يـنـاجي الإلـه لـه مـسـتـكـيـنـا
بـذلـك فـضـلـه ربـنـا عـلى أهـل فـضـلكـم أجمـعـيـنـا

وهو أول من صلى القبلتين ، صلى إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة ، والمحراب الذي كان النبي يصلي ومعه علي وخديجة معروف ، وهو على باب مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شعب بني هاشم : وقد روينا عن الشيرازي ما رواه عن ابن عباس في قوله : ﴿ والسابقون الأولون ﴾ [التوبة : ١٠٠] نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق الناس كلهم بالإيمان وصلى القبلتين وبايع البيعتين .

الحميري

وصـلّى الـقـبـلـتـين وآل تـيـم واخـوتهـا عـدي جـاحـدونـا(١)

(١) بنو تيم : قبيلة أبي بكر ، وبنو عدي : قبيلة عمر بن الخطاب .

وصلى إلى الكعبة تسعاً وثلاثين سنة ، تاريخ الطبري بثلاثة طرق ، وإبانة العكبري من أربعة طرق ؛ وكتاب المبعث عن محمد بن إسحاق ، والتاريخ عن الفسوي وتفسير الثعلبي ، وكتاب الماوردي ، ومسند أبي يعلى الموصلي ويحيى بن معين ، وكتاب أبي عبد الله محمد بن زياد النيسابوري ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، بأسانيدهم عن ابن مسعود وعلقمة البجلي ، وإسماعيل بن إياس بن عفيف عن أبيه عن جده أن كل واحد منهم قال : رأى عفيف أخو الأشعث بن قيس الكندي شاباً يصلي ، ثم جاء غلام ، فقام عن يمينه ، ثم جاءت امرأة ، فقامت خلفهما ، فقال للعباس : هذا أمر عظيم قال : ويحك هذا محمد وهذا عليّ وهذه خديجة ، إن ابن أخي هذا حدثني أن ربه رب السماوات والأرض أمر بهذا الدين ، والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة .

وفي كتاب الفسوي أنه كان عفيف يقول بعد إسلامه ، لو كنت أسلمت يومئذ كنت ثانياً مع علي بن أبي طالب ، وفي رواية محمد بن إسحاق عن عفيف قال : فلما خرجت من مكة إذا أنا بشاب جميل على فرس فقال : يا عفيف ما رأيت في سفرك هذا ؟ فقصصت عليه فقال : لقد صدقك العباس والله إن دينه لخير الأديان وإن أمته أفضل الأمم ، قلت فلمن الأمر من بعده ؟ قال : لابن عمه وختنه على بنته ، يا عفيف الويل كل الويل لمن يمنعه حقه .

ابن فياض في شرح الأخبار عن أبي الجحاف عن رجل أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خبر : (هجم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ يعني أبا طالب ـ ونحن ساجدان قال : أفعلتماها ثم أخذ بيدي فقال : انظر كيف تنصره وجعل يرغبني في ذلك ويحضني عليه) ، « الخبر » .

وفي كتاب الشيرازي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام وقام يصلي فيه ، فاجتاز به علي وكان ابن تسع سنين ، فناداه : « يا عليّ إليّ أقبل » ، فأقبل إليه ملبياً قال : « إني رسول الله إليك خاصة وإلى الخلق عامة ، تعال يا علي فقف عن يميني وصلِّ معي » فقال : (يا رسول الله حتى أمضي واستأذن أبا طالب والدي) ؛ قال : « اذهب فإنه سيأذن لك » ، فانطلق يستأذن في اتباعه فقال : يا ولدي تعلم أن محمداً والله أمين منذ كان ، امض واتبعه ترشد وتفلح وتشهد ، فأتى علي عليه السلام

ورسول الله قائم يصلي في المسجد ، فقام عن يمينه يصلي معه ، فاجتاز بهما أبو طالب وهما يصليان فقال : يا محمد ما تصنع ؟ قال : أعبد إله السماوات والأرض ومعي أخي عليّ يعبد ما أعبد يا عمّ ، وأنا أدعوك إلى عبادة الله الواحد القهار ، فضحك أبو طالب حتى بدت نواجذه وأنشأ يقول :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أغيَّب في التراب دفينا :

« الأبيات »

تاريخ الطبري وكتاب محمد بن إسحاق أن النبي كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من قومه فيصليان الصلوات فيها ، فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك زماناً ، ثم روى الثعلبي معهما أن أبا طالب رأى النبي وعليّاً يصليان ، فسأل عن ذلك فأخبره النبيّ أن هذا دين الله ، ودين ملائكته ، ودين رسله ، «ودين أبينا إبراهيم» . . . (في كلام له) فقال عليّ : (يا أبت آمنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به وصليت معه لله) فقال له : أما إنه لا يدعو إلا إلى خير فالزمه .

الصادق عليه السلام قال : أول جماعة كانت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي وأمير المؤمنين معه إذ مر أبو طالب به وجعفر معه فقال : يا بني صِلْ جناح ابن عمك ، فلما أحس به رسول الله تقدمهما وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول :

إن علياً وجعفراً ثقتي عند ملمّ الزمان والكرب
والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بنيَّ ذو حسب
أجعلهما عرضة العدى وإذا أترك ميتاً نما إلى حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخي لأمي من بينهم وأبي

الحميري

ألم يك لما دعاه الرسول أصاب النبي ولم يدحش
فصلى هَنيئاً له القبلتين على أنسه غير مستوحش

ونزل فيه : ﴿ **قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون** ﴾ [المؤمنون : ٢] ، وقيل : الخاشع في الصلاة منِ تكون نفسه في المحراب وقلبه عند الملك الوهاب .

ابن عباس والباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين** ﴾ [البقرة : ٤٥] ، والخاشع الذليل في صلاته المقبل إليها ، يعني رسول الله وأمير المؤمنين .

أبو المضا صبيح عن الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «في هذه الآية علي منهم، وجاء أنه لم يقدر أحد أن يحكي صلاة رسول الله إلا علي ، ولا صلاة علي إلا علي بن الحسين » .

تفسير وكيع والسدي وعطاء أنه قال ابن عباس : أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناقتان عظيمتان سمينتان فقال للصحابة : « هل فيكم أحد يصلي ركعتين بقيامهما وركوعهما وسجودهما ووضوئهما وخشوعهما ؟ لا يهتم فيهما من أمر الدنيا بشيء ، ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا أهدي إليه إحدى هاتين الناقتين » ! فقالها : مرة ومرتين وثلاثاً لم يجبه أحد من أصحابه ، فقام أمير المؤمنين فقال : (أنا يا رسول الله أصلي ركعتين أكبر تكبيرة الأولى وإلى أن أسلم منهما ، لا أحدث نفسي بشيء من أمر الدنيا) ، فقال : « يا علي صل صلى الله عليك » ، فكبر أمير المؤمنين ودخل في الصلاة ، فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك : اعطه إحدى الناقتين ، فقال رسول الله : « إني شارطته أن يصلي ركعتين لا يحدث فيهما بشيء من الدنيا ، أعطيه إحدى الناقتين إن صلاهما ، وإنه جلس في التشهد فتفكر في نفسه أيهما يأخذ » ، فقال جبرئيل : يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك : تفكر أيهما يأخذها أسمنها وأعظمها فينحرها ويتصدق بها لوجه الله ، فكان تفكره لله عزَّ وجلّ لا لنفسه ولا للدنيا . فبكى رسول الله وأعطاه كليهما ، وأنزل الله فيه : ﴿ **إن في ذلك لذكرى** ﴾ [الزمر:٢١] ؛ لعظة ﴿ **لمن كان له قلب** ﴾ عقل ﴿ **أو ألقى السمع** ﴾ يعني يستمع أمير المؤمنين باذنيه إلى من تلاه بلسانه من كلام الله ﴿ **وهو شهيد** ﴾ [قَ : ٣٧] يعني وأمير المؤمنين شاهد القلب لله في صلاته لا يتفكر فيها بشيء من أمر الدنيا .

البرقي

ومن وحد الله من قبلهم ومن كان صام وصلى صميا
وزكى بخاتمه في الصلاة ولم يك طرفة عين عصيا

لقد فاز من كان مولى لهم وقد نال خيراً وحظاً سنيا
وخاب الذي قد يعاديهم ومن كان في دينه ناصبيا

بعض الأعراب

ألا إن خير الناس بعد محمد علِيٌّ وإن لام العذول وفنّدا[1]
وإن علياً خير من وطأ الحصا سوى المصطفى أعني النبيَّ محمدا
هما أسلما قبل الأنام وصليا أغارا لعمري في البلاد وأنجدا

آخر

عليّ وصيّ المصطفى وابن عمه وأول من صلى ووحد فاعلم

فصل : في المسابقة بالبيعة

كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بيعة عامة وبيعة خاصة ، فالخاصة بيعة الجن ولم يكن للإنس فيها نصيب ، وبيعة الأنصار ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب ، وبيعة العشيرة ابتداء وبيعة الغدير انتهاء ، وقد تفرد عليّ بهما وأخذ بطرفيهما . وأما البيعة العامة فهي بيعة الشجرة وهي سمرة أو أراك عند بئر الحديبية ، ويقال لها بيعة الرضوان لقوله : ﴿ **رضي الله عن المؤمنين** ﴾ [الفتح : ١٨] ، والموضع مجهول والشجرة مفقودة ، فيقال إنها بروحاء[2] فلا يدرى أروحاء مكة عند الحمام ، أو روحاء في طريقها ، وقالوا الشجرة ذهبت السيول بها ، وقد سبق أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة كلهم في هذه البيعة أيضاً بأشياء ، منها أنه كان من السابقين فيها .

ذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه عن جابر الأنصاري : أن أول من قام للبيعة أمير المؤمنين ثم أبو سنان عبد الله بن وهب الأسدي ثم سلمان الفارسي .

وفي أخبار الليث أن أول من بايع عمار ـ يعني بعد علي ـ ثم أنه أولى الناس بهذه الآية لأن حكم البيعة ما ذكره الله تعالى : ﴿ **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل**

---

(١) فنّد رأي فلان : أضعفه وخطأه وأبطله . (المعجم الوسيط ٢/٧٠٢)
(٢) روحاء : موضع بين مكة والمدينة . (معجم البلدان ٣/٧٦)

والقرآن ﴾ [التوبة : ١١١] الآية .

ورووا جميعاً عن جابر الأنصاري أنه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الموت . وفي معرفة الفسوي أنه سئل سلمة[1] على أي شيء كنتم تبايعون تحت الشجرة ؟ قال : على الموت . وفي أحاديث البصريين عن أحمد قال أحمد بن يسار : إن أهل الحديبية بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أن لا يفروا ، وقد صح أنه لم يفر في موضع قط ولم يصح ذلك لغيره ، ثم إن الله تعالى علق الرضا في الآية بالمؤمنين ، وكان أصحاب البيعة ألفاً وثلاثمائة عن ابن أبي أوفى ، وألفاً وأربعمائة عن جابر بن عبد الله ، وألفاً وخمسمائة عن ابن المسيب ؛ وألفاً وستمائة عن ابن عباس ، ولا شك أنه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل جد بن قيس[2] وعبد الله بن أبي ابن سلول ؛ ثم إن الله تعالى علق الرضا في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف قوله : **﴿ فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ﴾** [الفتح : ١٨] ، ولم ينزل السكينة على أبي بكر في آية الغار قوله : **﴿ فأنزل الله سكينته عليه ﴾** [التوبة : ٤٠] .

قال السدي ومجاهد : فأول من رضي الله عنه ممن بايعه عليّ ، فعلم في قلبه الصدق والوفاء ، ثم أن من حكم البيعة ما ذكر الله : **﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ﴾** [النحل : ٩١] ، وقال : **﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ﴾** [الفتح : ١٠] الآية ، وإنما سميت بيعة لأنها عقدت على بيع أنفسهم بالجنة للزومهم في الحرب إلى النصر .

وقال ابن عباس : أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرة السمرة بيعتهم على أن لا يفروا وليس أحد من الصحابة إلا نقض عهداً في الظاهر بفعل أو بقول وقد ذمهم الله تعالى فقال في يوم الخندق : **﴿ ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار ﴾** [الأحزاب : ١٥] ، وفي يوم حنين : **﴿ وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم ﴾** الأدبار **﴿ مدبرين ﴾** [التوبة : ٢٥] ؛ وفي يوم أحد : **﴿ إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم ﴾** [آل عمران : ١٥٣] ، وانهزم أبو

---

(١) سلمة : هو سلمة بن الأكوع .

(٢) جد بن قيس الأنصاري السلمي ، كان ممن يظن فيه النفاق فنزلت فيه وفي غير آية : **﴿ ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ﴾** . **(أسد الغابة ١/٣٢٧)**

بكر وعمر في يوم خيبر بالإجماع وعلي عليه السلام في وفاته اتفاق ، فإنه لم يفر قط وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل : ﴿ **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** ﴾ ، ولم يقل كل المؤمنين : ﴿ **فمنهم من قضى نحبه** ﴾ ، يعني حمزة وجعفر وعبيدة ﴿ **ومنهم من ينتظر** ﴾ [الأحزاب : ٢٣] يعني علياً .

بيت

علي موفي العهد وما كان بغدّار

السوسي

ذاك الإمام المرتضى إن غدر القوم وفى
أو كدر القوم صفا فهو له مطاول
مؤنسه في وحدته صاحبه في شدته
حقاً مجلّي كربته والكرب كرب شامل

ثم إن الله تعالى قال : ﴿ **وأثابهم فتحاً قريباً** ﴾ [الفتح : ١٨] ؛ يعني فتح خيبر وكان على يد عليّ بالاتفاق ، وقد وجدنا النكث في أكثرهم خاصة في الأول والثاني لما قصدوا في تلك السنة إلى بلاد خيبر ؛ فانهزم الشيخان ثم انهزموا كلهم في يوم حنين فلم يثبت منهم تحت راية عليّ إلا ثمانية من بني هاشم ذكرهم ابن قتيبة في المعارف . قال الشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد وهم : العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله ، والفضل بن العباس بن عبد المطلب عن يساره ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ممسك بسرجه عند لغد[1] بغلته ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب بين يديه يقاتل بسيفه ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ، وعتبة ومعتب ، ابنا أبي لهب بن عبد المطلب حوله . وقال العباس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فرّ منهم فأقشعوا[2]

---

(١) اللُّغد : اللَّحمة بين الحنك وصفحة العنق .

(٢) أقشع القوم : تفرقوا .

مالك بن عبادة

لم يـواس الـنـبـي غـيـر بـني هـاشـم عـنـد الـسـيـوف يـوم حـنـين
هـرب الـنـاس غـيـر تـسـعـة رهط فـهـم يـهـتـفـون بـالـنـاس أيـن

والتاسع أيمن بن عبيد قتل بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

العوني

وهـل بـيعـة الـرضـوان إلا أمـانـة فـأول مـن قـد خـانها الـسـلفـان

ثم إن النبي إنما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذريته ، روى الحافظ ابن مردويه في كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين[1] عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : أشهد لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عليهما السلام قال : لما جاءت الأنصار تبايع رسول الله على العقبة قال : « قم يا علي » فقال علي : (علامَ أبايعهم يا رسول الله) ؟ قال : « على أن يطاع الله فلا يعصى ، وعلى أن يمنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته مما يمنعون منه أنفسهم وذراريهم » ، ثم أنه كان الذي كتب الكتاب بينهم .

ذكر أحمد في الفضائل عن حبة العرني وعن ابن عباس وعن الزهري : أن كاتب الكتاب يوم الحديبية علي بن أبي طالب . وذكر الطبري في تاريخه بإسناده عن البراء بن عازب عن قيس النخعي وذكر القطان ووكيع والثوري والسديّ ومجاهد في تفاسيرهم عن ابن عباس في خبر طويل : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ما كتبت يا عليّ حرفاً إلا وجبرئيل ينظر إليك ويفرح ويستبشر بك » .

وأما بيعة العشيرة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « بعثت إلى أهل بيتي خاصة وإلى الناس عامة » ، وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبري في تاريخه والخركوشي في تفسيره ومحمد بن إسحاق في كتابه عن أبي مالك عن ابن عباس وعن ابن جبير أنه لما نزل قوله : ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ [الشعراء : ٢١٤] ، جمع رسول الله بني هاشم ، وهم يومئذ أربعون رجلاً وأمر علياً أن ينضج رجل شاة وخبز لهم صاعاً من طعام ، وجاء بعس[2] من لبن ثم جعل يدخل إليه عشرة عشرة حتى شبعوا ، وإن منهم

---

(١) الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . **(رجال الطوسي ص ١٦٨)**

(٢) العس : القدح الكبير . **(لسان العرب مادة عسس)**

لمن يأكل الجذعة[١] ويشرب الفرق[٢] .

وفي رواية مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال : وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم . وفي رواية البراء بن عازب وابن عباس أنه بدرهم[٣] أبو لهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إني بعثت إلى الأسود والأبيض والأحمر ، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، وإني لا أملك لكم من الله شيئاً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله » ، فقال أبو لهب : ألهذا دعوتنا ؟ ثم تفرقوا عنه فنزلت : ﴿ تبّت يدا أبي لهب وتبّ ﴾ [المسد : ١] ، ثم دعاهم دفعة ثانية وأطعمهم وسقاهم ثم قال لهم : « يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها ، وما بعث الله نبياً إلا جعل له وصياً أخاً ووزيراً ، فأيكم يكون أخي ووزيري ووصيي ووارثي وقاضي دَيْني » .

وفي رواية الطبري عن ابن جبير وابن عباس : « فأيكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم » ، فأحجم القوم .

وفي رواية أبي بكر الشيرازي عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس وفي مسند العشرة وفضائل الصحابة عن أحمد بإسناده عن ربيعة بن ناجد[٤] عن علي عليه السلام : « فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي » فلم يقم إليه أحد وكان علي أصغر القوم يقول : (أنا) فقال في الثالثة « أجل » وضرب بيده على يدي أمير المؤمنين .

وفي تفسير الخركوشي عن ابن عباس وابن جبير وأبي مالك وفي تفسير الثعلبي عن البراء بن عازب فقال عليّ وهو أصغر القوم : (أنا يا رسول الله) ، فقال : « أنت » ، فلذلك كان وصيه ، قالوا : فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمّر عليك .

وفي تاريخ الطبري : فأحجم القوم فقال علي : (أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه) ، فأخذ برقبته ثم قال : « هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له

---

(١) الجذعة : الجذع من الضأن ما بلغ ثمانية أشهر أو تسعة . (لسان العرب مادة جذع)
(٢) الفَرْق : مكيال لأهل المدينة معروف . (لسان العرب مادة فرق)
(٣) بدرهم : عجّل إليهم . (لسان العرب مادة بدر)
(٤) ربيعة بن ناجد الأسدي الأزدي عربي كوفي . (رجال الطوسي ص ٤١)

وأطيعوا » ، قال : فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع . وفي رواية الحارث بن نوفل وأبي رافع وعباد بن عبد الله الأسدي عن عليّ عليه السلام فقلت : (أنا يا رسول الله) قال : « أنت » وأدناني إليه وتفل في فيّ ، فقاموا يتضاحكون ويقولون : بئس ما حبا ابن عمه إذا اتبعه وصدقه .

تاريخ الطبري عن ربيعة بن ناجد أن رجلاً قال لعلي : يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك ؟ فقال عليه السلام بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة : (فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت من أصغر القوم قال فقال : « اجلس » ، (ثم قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي : « اجلس » حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي قال : فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي) .

وفي حديث أبي رافع أنه قال أبو بكر للعباس : أنشدك الله تعلم أن رسول الله قد جمعكم وقال : « يا بني عبد المطلب : إنه لم يبعث الله نبياً إلا جعل له من أهله وزيراً وأخاً ووصياً وخليفة في أهله ، فمن يقم منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي » ؟ فبايعه عليّ على ما شرط له ، وإذا صحت هذه الجملة وجبت إمامته بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل .

الحميري

وقيل له أنذر عشيرتك الأولى ... وهم من شباب أربعين وشيب
فقال لهم إني رسول إليكم ... ولست أراني عندكم بكذوب
وقد جئتكم من عند رب مهيمن ... جزيل العطايا للجزيل وهوب
فأيكم يقفو مقالي فأمسكوا ... فقال ألا من ناطق فمجيبي
ففاز بها منهم عليّ وسادهم ... وما ذاك من عاداته بغريب

وله

أنت أولى الناس بالناس ... وخير الناس دينا
كنت في الدنيا أخاه ... يوم يدعو الأقربينا
ليجيبوه إلى الله ... فكانوا أربعينا
بين عم وابن عم ... حوله كانوا عرينا

فورثت العلم منه والكتاب المستبينا

وله

ويوم قال له جبريل قد علموا أنذر عشيرتك الأدنين إن بصروا
فقام يدعوهم من دون أُمته فما تخلف عنه منهم بشر
فمنهم آكل في مجلس جذعاً وشارب مثل عس وهو محتفر
فصدهم عن نواحي قصعة شبعا فيها من الحب صاع فوقه الوزر
فقال يا قوم إن الله أرسلني إليكم فأجيبوا الله وادّكروا
فأيكم يجتبي قولي ويؤمن بي إني نبي رسول فانبرى غُدَر
فقال تباً اتدعونا لتلفتنا عن ديننا ثم قام القوم فانشمروا
من الذي قال منهم وهو أحدثهم سناً وخيرهم في الذكر إذ سطروا
آمنت بالله قد أعطيت نافلة لم يعطها أحد جن ولا بشر
وإن ما قلته حق وإنهم إن لم يجيبوا فقد خانوا وقد خسروا
ففاز قدماً بها والله أكرمه فكان سباق غايات إذا ابتدروا

وله

أبو حسن غلام من قريش أبرهم وأكرمهم نصابا
دعاهم أحمد لما أتته من الله النبوة فاستجابا
فأدّبه وعلّمه وأملى عليه الوحي يكتبه كتابا
فأحصى كل ما أملى عليه وبينه له باباً فبابا

وله

لأقدم أُمته الأولين هدى ولأحدثهم مولدا
دعاه ابن آمنة المصطفى وكان رشيد الهدى مرشدا
إلى أن يوحد رب السماء تعالى وجل وأن يعبدا
فلبّاه لما دعاه إليه ووحده مثل ما وحّدا
وأخبره أنه مرسل فقال صدقت وما فندا
فصلى الصلاة وصام الصيام غلاماً ووافى الوغى أمردا
فلم ير يوماً كأيامه ولا مثل مشهده مشهدا

العوني

تخيره الله من خلقه ... فحمله الذكر وهو الخبير
وأنزل بالسور المحكمات ... عليه كتاب مبين منير
وأغشاه نوراً وناداه قم ... فأنذر وأنت البشير النذير
فلاح الهدى واضمحل العمى ... وولى الضلال وعيف الغرور
فوصى علياً فنعم الوصيّ ... ونعم الولي ونعم النصير

وله

إن رسول الله مصباح الهدى ... وحجة الله على كل البشر
جاء بقرآن مبين ناطق ... بالحق من عند مليك مقتدر
فكان من أول من صدقه ... وصيه وهو بسن من صغر
ولم يكن أشرك بالله ولا ... دنس يوماً بسجود لحجر
فذاكم أول من آمن بالله ... ومن جاهد فيه ونصر
أول من صلى من القوم ومن طاف ... ومن حج بنسك واعتمر

دعبل

سقيا لبيعة أحمد ووصيه ... أعني الإمام ولينا المحسودا
أعني الذي نصر النبيَّ محمداً ... قبل البرية ناشئاً ووليدا
أعني الذي كشف الكروب ولم يكن ... في الحرب عند لقائها رعديدا[1]
أعني الموحد قبل كل موحد ... لا عابداً وثناً ولا جلمودا[2]

غيره

فلما دعا المصطفى أهله ... إلى الله سراً دعاه رفيقا
ولاطفهم عارضاً نفسه ... على قومه فجزوه عقوقا
فبايعه دون أصحابه ... وكان لحمل أذاه مطيقا

---

(١) الكروب : ج كرب : الحزن والغم يأخذ النفس . والرعديد : الجبان يرتعد ويضطرب عند القتال جبناً .
(المعجم الوسيط ١/٧٨١) و (لسان العرب مادة رعد)

(٢) الجلمود : الصخر .

ووحد من قبلهم سابقا وكان إلى كل فضل سبوقا

فصل : في المسابقة بالعلم

سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله : ﴿ **والذين أوتوا العلم والإيمان** ﴾ [الروم : ٥٦] ، قال : قد يكون مؤمناً ولا يكون عالماً ، فوالله لقد جمع العلي كلاهما العلم والإيمان .

مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله : ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾ [فاطر : ٢٨] قال : كان عليّ يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله .

الصفواني[١] في الأحن والمحن عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : حم اسم من أسماء الله (عسق) علم عليّ سبق كل جماعة وتعالى عن كل فرقة .

محمد بن مسلم[٢] وأبو حمزة الثمالي[٣] ، وجابر بن يزيد[٤] ، عن الباقر عليه السلام وعلي بن فضال والفضيل بن يسار[٥] وأبو بصير عن الصادق عليه السلام وأحمد بن محمد الحلبي ومحمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام ، وقد روي عن موسى بن جعفر عليه السلام وعن زيد بن علي ؛ وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه . وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه ؛ وعن أبي سعيد الخدري وعن إسماعيل السدي : أنهم قالوا في قوله تعالى : ﴿ **قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب** ﴾ [الرعد : ٤٣] ، هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الثعلبي في تفسيره بإسناده عن أبي معاوية ، عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن

---

(١) الصفواني : محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران ، أبو عبد الله الصفواني الشيعي ، توفي ببغداد سنة ٣٤٦ له من التصانيف : أنس العالم وأدب المتعلم ، تحفة الطالب وبغية الراغب ، الجامع في الفقه ، وغيرها كثير . **(الكنى والألقاب ٢/ ٤١٩)**

(٢) محمد بن مسلم الثقفي الطحان الطائفي . **(رجال الطوسي ص ١٣٥ ـ ٣٠٠)**

(٣) أبو حمزة الثمالي : ثابت بن أبي صفية دينار وقيل سعيد أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي مولى المهلب . **(تهذيب التهذيب ٢/ ٧)**

(٤) جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي توفي سنة ١٢٨ على ما ذكر ابن حنبل . قال القتيبي هو من الأزد . **(رجال الطوسي ص ١١١)**

(٥) الفضيل بن يسار النهدي مولى ، وأصله كوفي نزل البصرة . **(رجال الطوسي ص ١٣٢ ـ ٢٧١)**

عباس وروي عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام أنه قيل لها : زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام ، قال : ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثم روى أيضاً أنه سئل سعيد بن جبير ﴿ **ومن عنده علم الكتاب** ﴾ [الرعد : ٤٣] عبد الله بن سلام ؟ قال : لا فكيف وهذه سورة مكية . وقد روي عن ابن عباس : لا والله ما هو إلا عليّ بن أبي طالب ، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل ، والناسخ والمنسوخ ، والحلال والحرام . وروي عن ابن حنفية : علي بن أبي طالب عنده علم الكتاب الأول والآخر ورواه النطنزي في الخصائص ، ومن المستحيل أن الله تعالى يستشهد بيهودي ويجعله ثاني نفسه ، وقوله : ﴿ **قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب** ﴾ موافق لقوله : كلا أنزل في أمير المؤمنين عليّ ، وعدد حروف كل واحد منهما ثمانمائة وسبعة عشر .

العوني

ومن عنده علم الكتاب وعلم ما يكون وما قد كان علماً مكتما

أبو مقاتل بن الداعي العلوي

وإن عندك علم الكون أجمعه ماكان من سالفٍ منه ومؤتنف

نصر بن المنتصر

ومن حوى علم الكتاب كله علم الذي يأتي وعلم ما مضى

وقد ظهر علمه على سائر الصحابة حتى اعترفوا بعلمه وبايعوه ، قال الجاحظ : اجتمعت الأمة على أن الصحابة كانوا يأخذون العلم من أربعة : عليّ ، وابن عباس وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وقال : قالت طائفة وعمر بن الخطاب ، ثم أجمعوا على أن الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر. وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «يؤمّ بالناس أقرؤهم» ، فسقط عمر ثم أجمعوا على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الأئمة من قريش » ، فسقط ابن مسعود وزيد وبقي عليّ وابن العباس ، إذ كانا عالمين فقيهين قرشيين فأكبرهما سناً وأقدمهما هجرة عليّ فسقط ابن عباس وبقي عليّ أحقّ بالإمامة بالإجماع .

وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحداً ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا اختلفتم في شيء فكونوا مع عليّ بن أبي طالب ».

عبادة بن الصامت قال عمر : كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكم علياً ، ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان ، وعمار ، وحذيفة ؛ وأبي ذر وأبيّ بن كعب ، وجابر الأنصاري وابن عباس ، وابن مسعود ، وزيد بن صوحان[1] ولم يتأخر إلا زيد بن ثابت وأبو موسى ومعاذ وعثمان وكلهم معترفون له بالعلم مقرّون له بالفضل .

النقاش في تفسيره قال ابن عباس : عليّ علم علماً علّمه رسول الله ، ورسول الله علّمه الله ، فعلم النبي من علم الله ، وعلم عليّ من علم النبيّ ، وعلمي من علم علي ، وما علمي وعلم أصحاب محمد في علم عليّ إلا كقطرة في سبعة أبحر .

الضحاك عن ابن عباس قال : أعطي عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم ، وانه لأعلمهم بالعشر الباقي .

أمالي الطوسي : مر أمير المؤمنين بملأ فيهم سلمان ، فقال لهم سلمان : قوموا فخذوا بحجزة هذا فوالله لا يخبركم بسر نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم غيره .

أمالي ابن بابويه قال محمد بن المنذر : سمعت أبا أمامة يقول : كان علي عليه السلام إذا قال شيئاً لم يشك فيه ، وذلك أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « خازن سري بعدي علي » .

الحميري

وعلي خازن الوحي الذي كان مستودع آيات السور

يحيى بن معين بإسناده عن عطاء بن أبي رباح[2] أنه سئل هل تعلم أحداً بعد رسول الله أعلم من علي ؟ فقال : لا والله ما أعلمه .

فأما قول عمر بن الخطاب في ذلك فكثير ، رواه الخطيب في الأربعين قال عمر: العلم ستة أسداس لعلي من ذلك خمسة أسداس ، وللناس سدس ولقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم به منا .

---

(١) زيد بن صوحان : كان من الأبدال قتل يوم الجمل وهو أخو صعصعة بن صوحان .

(رجال الطوسي ص ٤١)

(٢) عطاء بن أبي رباح : واسم أبي رباح أسلم ، كان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث .

(تهذيب التهذيب ٧/ ١٧٩ - ١٨٣)

عكرمة عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب قال له : يا أبا الحسن إنك لتعجل في الحكم والفصل للشيء إذا سئلت عنه قال : فأبرز عليّ كفه وقال لـه : (كم هذا) ؟ فقال عمر : خمسة ، فقال : (عجلت يا أبا حفص) ، قال : لم يخف عليّ ، فقال عليّ : (وأنا أسرع فيما لا يخفى عليّ) .

واستعجم عليه شيء ونازع عبد الرحمن فكتبا إليه أن يتجشم بالحضور ، فكتب إليهما : العلم يؤتى ولا يأتي ، فقال عمر : هناك شيخ من بني هاشم وأثارة من علم يؤتى إليه ولا يأتي ، فصار إليه فوجده متكئاً على مسحاة فسأله عما أراد فأعطاه الجواب فقال عمر : لقد عدل عنك قومك وإنك لأحق به ، فقال عليه السلام : (﴿ **إن يوم الفصل كان ميقاتاً** ﴾) [النبأ : ١٧] .

يونس عن عبيد قال الحسن : إن عمر بن الخطاب قال : اللهم إني أعوذ بك من عضيهة[1] ليس لها عليّ عندي حاضراً .

إبانة ابن بطة ، كان عمر يقول فيما يسأله عن علي فيفرج عنه : لا أبقاني الله بعدك .

تاريخ البلاذري : لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن .

الإبانة والفايق : أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن . وقد ظهر رجوعه إلى علي عليه السلام في ثلاث وعشرين مسألة حتى قال : لولا عليّ لهلك عمر ، وقد رواه الخلق منهم أبو بكر بن عباس[2] وأبو المظفر السمعاني .

الصاحب

في مثل فتواك إذ قالوا مجاهرة   لولا عليّ هلكنا في فتاوينا

خطيب خوارزم

إذا عمر تخطى في جواب   ونبهه علي بالصواب

(١) العِضِيهة : القذف بالباطل واختلاق الكذب . (المعجم الوسيط ٢/ ٦٠٧)

(٢) وفي نسخة أبو بكر بن عياش وهو السلمي .

يقول بعدله لولا علي هلكت هلكت في ذاك الجواب

وقد اشتهر عن أبي بكر قوله فإن استقمت فاتبعوني ، وإن زغت فقوموني ، وقوله أما الفاكهة فأعرفها وأما الأبّ[١] فالله أعلم ، وقوله في الكلالة : أقول فيها برأيي فإن أصبت فمن الله وإن اخطأت فمني ومن الشيطان : الكلالة ما دون الولد والوالد .

وعن عمر : سؤال السبيع[٢] عن الذاريات وقوله لا تتعجبوا من إمام اخطأ ، وامرأة أصابت : ناضلت أميركم فنضلته[٣] ، ومسألة الحمارية ، وآية الكلالة ؛ وقضاؤه في الجد ، وغير ذلك .

وقد شهد له رسول الله بالعلم قوله : « عليّ عيبة علمي » ، وقوله : « عليّ أعلمكم علماً وأقدمكم سلماً » ، وقوله : « أعلم أُمتي من بعدي عليّ بن أبي طالب » ، رواه عليّ بن هاشم وابن شيرويه الديلمي بإسنادهما إلى سلمان .

النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أعطى الله عليّاً من الفضل جزءاً ، لو قسم على أهل الأرض لوسعهم ، وأعطاه من الفهم جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم » .

حلية الأولياء سئل النبيّ عن عليّ بن أبي طالب فقال : « قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي عليّ تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً » .

ربيع بن خثيم[٤] : ما رأيت رجلاً من يحبه أشد حباً من عليّ ولا من يبغضه أشد بغضاً من علي ، ثم التفت فقال : ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾ [البقرة : ٢٦٩] . واستدل بالحساب ، فقالوا أعلم الأُمة علي بن أبي طالب اتفقا في ماتين وثمانية عشر ، وكذلك قولهم : أعلم الأُمة جمال الأُمة عليّ بن أبي طالب سيد النجباء اتفقا في ثلاثمائة وسبعين .

---

(١) في قوله تعالى : ﴿ وفاكهة وأبّا ﴾ .

(٢) في بعض النسخ : صبيع .

(٣) نضلته : سبقته وغلبته . (المعجم الوسيط ٢/ ٩٢٩)

(٤) ربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن وهب بن منقذ الثوري أبو يزيد الكوفي ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلاً وعن ابن مسعود وأبي أيوب ، قال الشعبي : كان من معادن الصدق .

(تهذيب التهذيب ٣/ ٢١٠)

ديك الجن

هو الذي سمي أبا البيان صدقت قد أصبت بالبيان
وهو أبو العلم الذي لا يعلم من قوله قولوا ولا تحمحموا

وقد أجمعوا على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أقضاكم علي » ، وروينا عن سعيد بن أبي الخضيب[1] وغيره أنه قال الصادق عليه السلام لابن أبي ليلى[2] : أتقضي بين الناس يا عبد الرحمن ؟ قال : نعم يا بن رسول الله ، قال : بأي شيء تقضي ؟ قال : بكتاب الله ، قال : فما لم تجد في كتاب الله ؟ قال : من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما لم أجده فيهما أخذته عن الصحابة بما اجتمعوا عليه ، قال فإذا اختلفوا فبقول من تأخذ منهم ؟ قال : بقول من أردت وأخالف الباقين ، قال : فهل تخالف علياً فيما بلغك أنه قضى به ؟ قال : ربما خالفته إلى غيره منهم ، قال أبو عبد الله عليه السلام : ما تقول يوم القيامة إذا رسول الله قال : « أي رب إن هذا بلغه عني قول فخالفه » ؟ قال : وأين خالفت قوله يا بن رسول الله ؟ قال : فبلغك أن رسول الله قال : « أقضاكم عليّ ؟ » قال : نعم ، قال : فإذا خالفت قوله ألم تخالف قول رسول الله ؟ فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى وسكت .

الإبانة : قال أبو أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أعلم بالسنة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب » . كتاب الجلاء والشفاء ، والاحن والمحن قال الصادق عليه السلام ، قضى علي بقضية باليمن فأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : إن علياً ظلمنا ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن علياً ليس بظالم ولم يخلق للظلم ، وأن علياً وليكم بعدي والحكم حكمه ، والقول قوله ، لا يرد حكمه إلا كافر ولا يرضى به إلا مؤمن » .

وإذا ثبت ذلك فلا ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده إلى غير عليّ ، والقضاء يجمع علوم الدين ؛ فإذاً يكون هو الأعلم فلا يجوز تقديم غيره عليه ، لأنه يقبح تقديم المفضول على الفاضل .

الأصفهاني

وله يقول محمد : أقضاكم هذا وأعلم يا ذوي الأذهان

(١) سعيد بن أبي الخضيب البجلي من أصحاب الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٢٠٥)
(٢) ابن أبي ليلى : عبد الرحمن بن أبي ليلى . (تهذيب التهذيب ٦/٢٣٤)

إني مدينة علمكم وأخي له ... باب وثيق الركن مصراعان
فأتوا بيوت العلم من أبوابها ... فالبيت لا يؤتى من الحيطان

العوني

أمن سواه إذا أتى بقضية ... طرد الشكوك وأخرس الحكاما
فإذا رأى رأياً فخالف رأيه ... قوم وإن كدّوا له الأفهاما
نزل الكتاب برأيه فكأنما ... عقد الإله برأيه الأحكاما

ابن حماد

عليم بما قد كان أو هو كائن ... وما هو دقّ في الشرائع أو جلّ
مسمى مجلى في الصحائف كلها ... فسل أهلها واسمع تلاوة من يتلو
ولولا قضاياه التي شاع ذكرها ... لعطلت الأحكام والفرض والنفل

الحميري

من كان أعلمهم وأقضاهم ومن ... جعل الرعية والرعاء سواء

الباقر وأمير المؤمنين عليه السلام في قوله : (﴿ **وليس البر بأن تأتوا البيوت** ﴾ [البقرة : ١٨٩] الآية وقوله تعالى : ﴿ **وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية** ﴾ [البقرة : ٥٨] (نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى من أبوابها ، نحن باب الله وبيوته التي تؤتى منه ، فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ، ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها) .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالإجماع : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب » رواه أحمد من ثمانية طرق ، وإبراهيم الثقفي من سبعة طرق ، وابن بطة من ستة طرق ، والقاضي الجعاني من خمسة طرق ، وابن شاهين من أربعة طرق ، والخطيب التاريخي من ثلاثة طرق ؛ ويحيى بن معين من طريقين ، وقد رواه السمعاني ، والقاضي والماوردي وأبو منصور السكري ، وأبو الصلت الهروي ، وعبد الرزاق وشريك عن ابن عباس ومجاهد وجابر ، وهذا يقتضي وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين ، لأنه كنى عنه بالمدينة ، وأخبر أن الوصول إلى علمه من جهة عليّ خاصة ، لأنه جعله كباب المدينة الذي لا يدخل إليها إلا منه ، ثم أوجب ذلك الأمر به بقوله : « فليأت

الباب » ؛ وفيه دليل على عصمته لأن من ليس بمعصوم يصح منه وقوع القبيح ، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً فيؤدي إلى أن يكون عليه السلام قد أمر بالقبيح وذلك لا يجوز .

ويدل أيضاً أنه أعلم الأمة ، يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها ورجوع بعضها إلى بعض وغناؤه عليه السلام عنها ، وأبان : ولاية عليّ وإمامته ، وأنه لا يصح أخذ العلم والحكمة في حياته وبعد وفاته إلا من قبله ، وروايته عنه كما قال الله تعالى : ﴿ **وأتوا البيوت من أبوابها** ﴾ [البقرة : ١٧٩] وفي الحساب علي بن أبي طالب باب مدينة الحكمة استويا في مائتين وثمانية عشر .

البشنوي

فمدينة العلم التي هو بابها ... أضحى قسيم النار يوم مآبه
فعدُوه أشقى البرية في لظى ... ووليه المحبوب يوم حسابه

وله

مدينة العلم ما عن بابها عوض ... لطالب العلم إذ ذو العلم مسؤول

الصاحب

كان النبي مدينةً هو بابها ... لو أثبت النصاب ذات المرسل

وله

باب المدينة لا تبغوا سواه لها ... لتدخلوها فخلوا جانب التيه

الحميري

من كان باب مدينة العلم الذي ... ذكر النزول وفسر الأنباء

ابن حماد

باب الإله تعالى لم يصل أحد ... إليه إلا الذي من بابه يلج

وله

هذا الإمام لكم بعدي يسددكم ... رشداً ويوسعكم علماً وآدابا

إني مدينة علم الله وهو لها باب فمن رامها فليقصد البابا

خطيب منيح

أنا دار الهدى والعلم فيكم وهذا بابها للداخلينا
أطيعوني بطاعته وكونوا بحبل ولائه مستمسكينا

خطيب خوارزم[١]

إن النبيّ مدينة لعلومه وعليٌّ الهادي لها كالباب

أفلا يكون أعلم الناس وكان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في البيت والمسجد يكتب وحيه ومسائله ويسمع فتاويه ويسأله ، وروي أنه كان النبي إذا نزل عليه الوحي ليلاً لم يصبح حتى يخبر به عليّاً ، وإذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمس حتى يخبر به عليّاً ، ومن المشهور : إنفاقه الدينار قبل مناجاة الرسول وسأله عن عشر مسائل فتح له منها ألف باب فتح من كل باب ألف باب ، وكذلك حين وصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته .

أبو نعيم الحافظ بإسناده عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جده عن عليّ عليه السلام قال : (علّمني رسول الله ألف باب يفتح كل باب إليّ ألف باب) ، وقد روى أبو جعفر بن بابويه هذا الخبر في الخصال من أربع وعشرين طريقة ، وسعد بن عبد الله القمي[٢] في بصائر الدرجات من ستة وستين[٣] طريقة .

أبو عبد الله عليه السلام : كان في ذؤابة[٤] سيف النبي صلى الله عليه وآله وسلم صحيفة صغيرة هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف ، فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة ، وفي رواية أن علياً عليه السلام دفعها إلى الحسن فقرأ منها حروفاً ، ثم أعطاها الحسين فقرأها

---

(١) خطيب خوارزم : الموفق بن أحمد المكي أبو المؤيد ، مؤلف : « مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة » و « مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » كان فقيهاً أديباً ، له خطب وشعر ، أصله من مكة ، أخذ العربية عن الزمخشري بخوارزم . توفي سنة ٥٦٨ هـ .
(الأعلام ٨/٢٨٩) ، (كشف الظنون ٦/٤٨٢)

(٢) سعد بن عبد الله القمي الأشعري أبو القاسم ، فقيه ، محدث ، له مصنفات كثيرة منها : مناقب رواة الحديث . **(الأعلام ٤/٢١١)**

(٣) وفي بعض النسخ : ستة وثلاثين طريقة .

(٤) الذؤابة : علاقة السيف . **(لسان العرب مادة ذأب)**

أيضاً ، ثم أعطاها محمداً فلم يقدر على أن يفتحها ، قال أبو القاسم البستي[1] : وذلك نحو أن يقول الربا في كل مكيل في العادة أي موضع كان ، وفي كل موزون ، وإذا قال : يحل من البيض كل ما دق أعلاه وغلظ أسفله ، وإذا قال يحرم من السباع كل ذي ناب وذي مخلب من الطير ويحل الباقي ، وكذلك قول الصادق عليه السلام : كل ما غلب الله عليه من أمره فالله أعذر لعبده .

الحميري

حدثه في مجلس واحد ... ألف حديث معجب حاجب
كل حديث من أحاديثه ... يفتح ألفاً عدة الحاسب
فتلك وفت ألف ألف له ... فيها جماع المحكم الصائب

وله

وكفاه بألف ألف حديث ... قد وعاهن من وحي مجيد
قد وعاها في مجلس بمعانيها ... وأسبابها ووقت الحدود

وله

علي أمير المؤمنين أخو الهدى ... وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا
أسرّ إليه أحمد العلم جملة ... وكان له دون البرية واعيا
ودوّنه في مجلس منه واحد ... بألف حديث كلها كان هاديا
وكل حديث من أولئك فاتح ... له ألف باب فاحتواها كما هيا

الشريف الرضي

يا بني أحمد أناديكم اليوم ... وأنتم غداً لرد جوابي
ألف باب أعطيتم ثم أفضى ... كل باب منها إلى ألف باب
لكم الأمر كله وإليكم ... ولديكم يؤول فصل الخطاب

أبان بن تغلب والحسين بن معاوية وسليمان الجعفري وإسماعيل بن عبد الله بن

---

(١) أبو القاسم البستي : اسماعيل بن علي بن أحمد البستي الزيدي ، (أبو القاسم) متكلم ، فقيه ، توفي في حدود ٤٢٠ هـ . وله مؤلفات في علم الكلام . (الأعلام ٢ / ٢٧٩)

جعفر[١] كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الممات دخل عليه عليّ عليه السلام ، فأدخل رأسه معه ثم قال : « يا علي إذا أنا مت فغسّلني وكفّني ، ثم أقعدني وسائلني واكتب » .

تهذيب الأحكام : « فخذ بمجامع كفني وأجلسني ثم اسألني عما شئت ، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه » ، وفي رواية أبي عوانة بإسناده قال علي : (ففعلت فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة) .

جميع بن عمير التيمي[٢] ، عن عائشة في خبر أنها قالت : وسالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كفه ثم ردها في فيه .

وبلغني عن الصفواني أنه قال : حدثني أبو بكر بن مهرويه بإسناده إلى أم سلمة في خبر قالت : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدفع إليّ كتاباً فقال : « من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي فادفعيه إليه » ، ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان ، وأنهم ما طلبوه ثم قالت : فلما بويع عليّ نزل عن المنبر ومر وقال لي : (يا أم سلمة هاتي الكتاب الذي دفع إليك رسول الله) فقالت : قلت له : أنت صاحبه ؟ فقال : (نعم) ، فدفعته إليه ، قيل ما كان في الكتاب ؟ قال : كل شيء دون قيام الساعة ، وفي رواية ابن عباس فلما قام علي أتاها وطلب الكتاب ففتحه ونظر فيه فقال : (هذا علم الأبد) .

قال أبو عبد الله : يمصون الثماد[٣] ويدعون النهر الأعظم ، فسئل عن معنى ذلك فقال : علم النبيين بأسره أوحاه الله إلى محمد ، فجعل محمد ذلك كله عند عليّ ، وكان عليه السلام يدعي في العلم دعوى ما سمعت قط من أحد .

روى حنش الكناني[٤] أنه سمع علياً يقول : (والله لقد علمت بتبليغ الرسالات

---

(١) اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، سمع أباه عبد الله بن جعفر . (**رجال الطوسي ص ١٤٧**)

(٢) جميع بن عمير بن عفاق التيمي أبو الأسود الكوفي من بني تيم الله بن ثعلبة . روى عن عائشة وابن عمر ، قال أبو حاتم : كوفي تابعي من عتق الشيعة ، محله الصدق ، صالح الحديث .

(**تهذيب التهذيب ٢/ ٩٦**)

(٣) الثماد : ج الثَّمَد : الماء القليل الذي ليس له مدد .

(٤) حنش الكناني : حنش بن المعتمر ويقال ابن ربيعة الكناني أبو المعتمر الكوفي . روى عن علي عليه السلام .

(**تهذيب التهذيب ٣/ ٥١**)

وتصديق العدات وتمام الكلمات) ، وقوله : (إن بين جنبي لعلماً جماً لو أصبت له حملة) ، وقوله : (لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً) .

ابن العودي [1]

ومن ذا يساميه بمجد ولم يزل يقول سلوني ما يحل ويحرم
سلوني ففي جنبي علم ورثته عن المصطفى مافات مني به الفم
سلوني عن طرق السماوات إنني بها عن سلوك الطرق في الأرض أعلم
ولو كشف الله الغطاء لم أزد به يقيناً على ما كنت أدري وأفهم

الزاهي

مازلت بعد رسول الله منفرداً بحراً يفيض على الورّاد زاخره
أمواجه العلم والبرهان لجته والحلم شطاه والتقوى جواهره

وروى ابن أبي البختري من ستة طرق وابن المفضل من عشر طرق ، وإبراهيم الثقفي من أربعة عشر طريقاً ، منهم عديّ بن حاتم ، والأصبغ بن نباتة ، وعلقمة بن قيس ويحيى بن أم الطويل ، وزر بن حبيش وعباية بن ربعي ، وعباية بن رفاعة وأبو الطفيل : أن أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والأنصار وأشار إلى صدره كيف ملىء علماً لو وجدت له طالباً : (سلوني قبل أن تفقدوني . هذا سفط[2] العلم ، هذا لعاب رسول الله ، هذا ما زقني به رسول الله زقاً ، فاسألوني فإن عندي علم الأولين والآخرين ، أما والله لو ثنيت لي الوسادة ، ثم أجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، حتى ينادي كل كتاب بأن علياً حكم بحكم الله فيّ) .

وفي رواية : (حتى ينطق الله التوراة والإنجيل) .

وفي رواية : (حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ، ويقول : يا رب إن علياً قضى بقضائك) ، ثم قال : (سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة

---

(١) أبو المعالي سالم بن علي بن سلمان بن علي المعروف بابن العودي توفي حوالى سنة ٥٥٨ هـ .
(الغدير ٤/ ٣٧٢)

(٢) السَّفَطُ : وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه . (المعجم الوسيط ١/ ٤٣٣)

لو سألتموني عن آية آية في ليلة أنزلت أو في نهار أنزلت مكيها ومدنيها ، وسفريها وحضريها ، ناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وتأويلها وتنزيلها ، لأخبرتكم !) .

وفي غرر الحكم عن الآمدي[1] : (سلوني قبل أن تفقدوني ، فإني بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الأرض) .

وفي **نهج البلاغة** : (فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ، ومن يقتل من أهلها قتلاً ويموت موتاً) ، وفي رواية : (لو شئت أخبرت كل واحد منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت) .

وعن سلمان أنه قال عليه السلام : (عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنصاب ، وفصل الخطاب ومولد الإسلام ومولد الكفر ، وأنا صاحب الميسم ، وأنا الفاروق الأكبر ودولة الدول ، فسلوني عما يكون إلى يوم القيامة وعما كان قبلي وعلى عهدي وإلى أن يعبد الله) .

قال ابن المسيب : ما كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد يقول : سلوني غير علي بن أبي طالب ، وقال ابن شبرمة : ما أحد قال على المنبر سلوني غير علي .

وقال الله تعالى : ﴿ **تبياناً لكل شيء** ﴾ [النحل : ٨٩] ، وقال : ﴿ **وكل شيء أحصيناه في إمام مبين** ﴾ [يَس : ١٢] ، وقال : ﴿ **ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين** ﴾ [الأنعام : ٥٩] ، فإذا كان ذلك لا يوجد في ظاهره فهل يكون موجوداً إلا في تأويله كما قال : ﴿ **وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم** ﴾ [آل عمران : ٧] وهو الذي عنى عليه السلام : (سلوني قبل أن تفقدوني) ، ولو كان إنما عنى به في ظاهره ، فكان في الأمة كثير يعلم ذلك ولا يخطىء فيه حرفاً ، ولم يكن عليه السلام ليقول من ذلك على رؤوس الأشهاد ما يعلم أنه لا يصح من قوله ، وأن غيره يساويه فيه أو يدعي على شيء

(١) الآمدي : عبد الواحد بن محمد المحفوظ بن عبد الواحد التميمي الآمدي تاج الدين أبو الفتح ، فاضل توفي في حدود سنة ٥٥٠ هـ . من آثاره : « غرر الحكم ودرر الكلم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » وغيرها . (الأعلام ٦/٢١٣)

منه معه ، فإذا ثبت أنه لا نظير له في العلم صح أنه أولى بالإمامة .

العوني

وكم علوم مقفلات في الورى ... قد فتح الله به أقفالها
حرم بعد المصطفى حرامها ... كما أحل بينهم حلالها
وكم بحمد الله من قضية ... مشكلة حل لهم إشكالها
حتى أقرت أنفس القوم بأن ... لولا الوصي ارتكبت ضلالها

وله

ومن ركب الأعواد يخطب في الورى ... وقال سلوني قبل فقدي لأفهما[1]

ابن حماد

قلت سلوني قبل فقدي إن لي ... علماً وما فيكم له مستودع
وكذاك لو ثني الوساد حكمت ... بالكتاب التي فيها الشرائع تشرع

وله

سلوني أيها الناس ... سلوني قبل فقداني
فعندي علم ما كان ... وما يأتي وما يأني[2]
شهدنا أنك العالم ... في علمك رباني
وقلت الحق يا حق ... ولم تنطق ببهتان

وله

هل سمعتم بقائل قبله ... قال سلوني من قبل أن تفقدوني

وله

من قال بالبصرة للناس سلوني ... من قبل أن أفقد من طرق السماء

---

(١) الأعواد : أي أعواد المنبر .

(٢) يأني : يحين ويقرب . (المعجم الوسيط ١ / ٣١)

زيد المرزكي

مـديـنـة الـعـلم عـليّ بـابهـا وكـل مـن حـاد عن الـبـاب جـهـل
أم هـل سـمعـتـم قبـله مـن قـائـل قـال سـلوني قـبـل إدراك الأجـل

شاعر

قـال اسـألـوني قـبـل فـقـدي وذا إبـانـة عـن عـلمـه الـبـاهـر
لـو شئـت أخـبرت بمـن قـد مضى ومـا بـقـي في الـزمـن الـغـابـر

ومن عجب أمره في هذا الباب أنه لا شيء من العلوم إلا وأهله يجعلون عليّاً قدوة ، فصار قوله قبلة في الشريعة ، فمنه سمع القرآن . ذكر الشيرازي في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب[1] في تفسيره عن ابن عباس في قوله : ﴿ **لا تحرّك به لسانك** ﴾ [القيامة : ١٦] ، كان النبي يحرّك شفتيه عند الوحي ليحفظه ، وقيل له : ﴿ **لا تحرك به لسانك** ﴾ يعني بالقرآن لتعجل به من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك ﴿ **إن علينا جمعه وقرآنه** ﴾ [القيامة : ١٧] قال : ضمن الله محمداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله علي بن أبي طالب . قال ابن عباس : فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة أشهر .

وفي أخبار أبي رافع : أن النبي قال في مرضه الذي توفي فيه لعليّ : « يا عليّ هذا كتاب الله خذه إليك » ، فجمعه عليّ في ثوب ، فمضى إلى منزله فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلس علي فألّفه كما أنزله الله وكان به عالماً .

وحدثني أبو العلاء العطار[2] والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالإسناد عن علي بن رباح : أن النبي أمر علياً بتأليف القرآن فألفه وكتبه .

جبلة بن سحيم[3] عن أبيه عن أمير المؤمنين قال : (لو ثنيت لي الوسادة وعرف

---

(١) يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي ، أبو يوسف من كبار حفاظ الحديث وصاحب المشيخة والتاريخ .
(تهذيب التهذيب ١١/٣٣٨) ، (الأعلام ٩/٢٦٠) ، (شذرات الذهب ٢/١٧١) ، (معجم المؤلفين ١٣/٢٤٩)

(٢) أبو العلاء العطار ، محمد بن سهل العطار الهمداني ، محدث حافظ ، نحوي ، لغوي . من آثاره زاد المسافر في ٥٠ مجلداً وغيرها . (الأعلام ١٠/٥٨)

(٣) جبلة بن سحيم التيمي ويقال الشيباني أبو سويرة ، ويقال أبو سريرة (تهذيب التهذيب ٢/٥٣)

لي حقي ، لأخرجت لهم مصحفاً كتبته وأملاه عليّ رسول الله) .

ورويتم أيضاً انه إنما أبطأ علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر لتأليف القرآن . أبو نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين بالإسناد عن السدي عن عبد خير عن علي عليه السلام قال : (لما قبض رسول الله أقسمت أو حلفت أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن) .

وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام : أنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه ، فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه ، ثم خرج إليهم به في إزار يحمله وهم مجتمعون في المسجد ، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع ألبته[1] فقالوا : الأمر ما جاء به أبو الحسن ، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال : (إن رسول الله قال : « إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي » ، وهذا الكتاب وأنا العترة) ؛ فقام إليه الثاني فقال له : إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما ، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد به بعد أن ألزمهم الحجة .

وفي خبر طويل عن الصادق عليه السلام : أنه حمله وولى راجعاً نحو حجرته وهو يقول : ﴿ **فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون** ﴾ [آل عمران : ١٨٧] ؛ ولهذا قرأ ابن مسعود أن عليّاً جمعه وقرأ به فإذا قرأه فاتبعوا قراءته .

الناشي [2]

جامع وحي الله إذ فرقه ... من رام جمع آية فما ضبط
أشكله لشكله بجهله ... فاستعجمت أحرفه حين نقط

العوني [3]

لما رأى الأمر قبيح المدخل ... حرد في جمع الكتاب المنزل[4]

---

(١) الألبَةُ : المجاعة الشديدة . (المعجم الوسيط ١/٢٣)

(٢) الناشي الصغير : أبو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف . (الغدير ٤/٢٤ ـ ٣٢)

(٣) العوني : أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن أبي عون الغساني العوني . (الغدير ٤/١٢٤ ـ ١٣٩)

(٤) حرد : غضب . (المعجم الوسيط ١/١٦٥)

الصاحب

هل مثل جمعك للقرآن تعرفه   نظماً ومعنى وتأويلاً وتبيينا

خطيب منيح

عليّ جامع القرآن جمعاً   يقصر عنه جمع الجامعينا

فأما ما روي : أنه جمعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فإن أبا بكر أقر لما التمسوا منه جمع القرآن فقال : كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ولا أمرني به ، ذكره البخاري في صحيحه وادعى عليّ أن النبي أمره بالتأليف ، ثم أنهم أمروا زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير بجمعه فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم .

ومنهم العلماء بالقراءات أحمد بن حنبل وابن بطة وأبو يعلى في مصنفاتهم عن الأعمش عن أبي بكر بن عياش في خبر طويل : أنه قرأ رجلان ثلاثين آية من الأحقاف ، فاختلفا في قراءاتها فقال ابن مسعود : هذا الخلاف ما أقراه ، فذهبت بهما إلى النبي ، فغضب وعلي عنده فقال علي : (رسول الله يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم) . وهذا دليل على علم علي بوجوه القراءات المختلفة ، وروي أن زيداً لما قرأ التابوة ، قال علي : (اكتبه التابوت فكتبه كذلك والقراء السبعة إلى قراءته يرجعون) ، فأما حمزة والكسائي فيعولان على قراءة علي وابن مسعود وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود ، فهما إنما يرجعان إلى علي ويوافقان ابن مسعود فيما يجري مجرى الاعراب ؛ وقد قال ابن مسعود : ما رأيت أحداً أقرأ من علي بن أبي طالب للقرآن .

وأما نافع وابن كثير وأبو عمرو فمعظم قراءاتهم ترجع إلى ابن عباس وابن عباس قرأ على أبيّ بن كعب وعليّ ، والذي قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة أبيّ فهو إذاً مأخوذ عن علي عليه السلام .

وأما عاصم فقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي : وقال أبو عبد الرحمن : قرأت القرآن كله على علي بن أبي طالب ، فقالوا أفصح القراءات قراءة عاصم ، لأنه أتى بالأصل وذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره ، ويحقق من الهمز ما لينه غيره ويفتح من الألفات ما أماله غيره .

والعدد الكوفي في القرآن منسوب إلى علي عليه السلام، وليس في الصحابة من ينسب إليه العدد غيره، وإنما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين، ومنهم المفسرون كعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وهم معترفون له بالتقدم. تفسير النقاش، قال ابن عباس: جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب وابن مسعود، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها إلا وله ظهر وبطن، وأن علي بن أبي طالب علم الظاهر والباطن.

فضائل العكبري، قال الشعبي: ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي بن أبي طالب. تاريخ البلاذري وحلية الأولياء وقال علي عليه السلام: (والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت، أبليل نزلت أم بنهار نزلت، في سهل أو جبل، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً).

قوت القلوب قال علي عليه السلام: (لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحة الكتاب، ولما وجد المفسرون قوله لا يأخذون إلا به).

سئل ابن الكواء وهو على المنبر: ما الذاريات ذرواً؟ فقال: الرياح، فقال: وما الحاملات وقراً؟ قال: السحاب، قال: وما الجاريات يسراً؟ قال: الفلك، قال: فما المقسمات امراً؟ قال الملائكة، فالمفسرون كلهم على قوله.

وجهلوا تفسير قوله: ﴿ **ان أول بيت وضع للناس** ﴾ [آل عمران: ٩٦]، فقال له رجل: هو أول بيت؟ قال: لا قد كان قبله بيوت ولكنه أول بيت وضع للناس مباركاً فيه الهدى والرحمة والبركة، وأول من بناه إبراهيم، ثم بناه قوم من العرب من جرهم[١] ثم هدم فبنته قريش، وإنما استحسن قول ابن عباس فيه لأنه قد أخذ منه.

أحمد في المسند، لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ابن عباس ابن عشر سنين وكان قرأ المحكم: يعني المفصل.

الصاحب

هل مثل علمك لو زلوا وإن وهنوا	وقد هديت كما أصبحت تهدينا

(١) جُرْهُم: حي من اليمن نزلوا مكة وتزوج فيهم اسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، وهم أصهاره، ثم ألحدوا في الحرم فأبادهم الله تعالى. (لسان العرب مادة جرهم)

ومنهم الفقهاء وهو أفقههم فإنه ما ظهر عن جميعهم ما ظهر منه ، ثم ان جميع فقهاء الأمصار إليه يرجعون ، ومن بحره يغترفون ، أما أهل الكوفة وفقهاؤهم : سفيان الثوري والحسن بن صالح بن حيّ وشريك بن عبد الله وابن أبي ليلى وهؤلاء يفرعون المسائل ويقولون : هذا قياس قول علي ويترجمون الأبواب بذلك .

وأما أهل البصرة فقهاؤهم : الحسن[١] وابن سيرين[٢] وكلاهما كانا يأخذان عمن أخذ عن علي ، وابن سيرين يفصح بأنه أخذ عن الكوفيين ، وعن عبيدة السلماني[٣] ، وهو أخص الناس بعلي عليه السلام .

وأما أهل مكة فإنهم أخذوا عن ابن عباس وعن علي عليه السلام وقد أخذ عبد الله معظم علمه عنه . وأما أهل المدينة فعنه أخذوا .

وقد صنف الشافعي كتاباً مفرداً في الدلالة على اتباع أهل المدينة لعلي وعبد الله . وقال محمد بن الحسن الفقيه : لولا علي بن أبي طالب ما علمنا حكم أهل البغي ؛ ولمحمد بن الحسن كتاب يشتمل على ثلاثمائة مسألة في قتال أهل البغي بناء على فعله .

مسند أبي حنيفة ، قال هشام بن الحكم قال الصادق عليه السلام لأبي حنيفة : من أين أخذت القياس ؟ قال : من قول علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت ؛ حين شاهدهما عمر في الجد مع الاخوة فقال له علي : (لو أن شجرة انشعب منها غصن وانشعب من الغصن غصنان أيما أقرب إلى أحد الغصنين ؟ أصاحبه الذي يخرج معه أم الشجرة ؟) فقال زيد : لو أن جدولاً انبعث فيه ساقية فانبعث من الساقية ساقيتان أيما أقرب أحد الساقيتين إلى صاحبها أم الجدول .

ومنهم الفرضيون وهو أشهرهم فيها ، فضائل أحمد ؛ قال عبد الله : إن أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب ، قال الشعبي : ما رأيت أفرض من عليّ ولا أحسب منه ؛ وقد سئل وهو على المنبر يخطب عن رجل مات وترك امرأة وأبوين وابنتين كم نصيب المرأة ؟ فقال عليه السلام : (صار ثمنها تسعاً) ، فلقبت بالمسألة المنبرية .

---

(١) الحسن بن أبي الحسن البصري .

(٢) هو محمد بن سيرين .

(٣) عبيدة السلماني من أصحاب الإمام عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٤٧)

شرح ذلك : للأبـوين السدسـان ، وللبنتين الثلثـان ، وللمرأة الثمن ، عـالت الفريضة فكان لها ثلاث من أربعة عشرين ثمنها ، فلما صارت إلى سبعة وعشرين صـار ثمنها تسعاً ، فإن ثلاثة من سبعة وعشرين تسعها ، ويبقى أربعة وعشرين للابنتين ستة عشر وثـمانية لـلأبوين سـواء ، قال هـذا على الاستفهـام أو على قـولهم : صار ثمنهـا تسعاً ، أو على مذهب نفسه أو بين كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعول ، فبين الجواب والحساب والقسمة والنسبة ، ومنه المسألة الدينارية وصورتها .

ومنهم **أصحاب الروايات** نيفاً وعشرون رجـلاً منهم : ابن عباس وابن مسعـود وجابر الأنصاري وأبو أيوب وأبو هريرة وأنس وأبو سعيد الخدري وأبو رافع وغيرهم ، وهو أكثرهم رواية وأتقنهم حجة ومأمون الباطن لقوله : عليّ مع الحق .

الترمذي والبـلاذري ، قيل لعـلي عليه السلام : ما بـالك أكـثر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً ؟ قال : (كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكتّ عنه ابتدأني) .

كتاب ابن مردويه ، (أنه قال : كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت) .

محمد الاسكافي

حـبر عـليـم بـالـذي هـو كـائـن وإلـيـه في علم الـرسـالـة يـرجـع
أصـفـاه أحمـد مـن خـفـيّ عـلومـه فـهـو الـبـطين مـن الـعـلوم الأنـزع

ومنهم **المتكلمون** وهو الأصل في الكلام ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ رباني هذه الإمة » وفي الأخبار أن أول من سن دعوة المبتدعة بالمجادلة إلى الحق علي ، وقد نـاظره الملاحدة في مناقضات القـرآن ، وأجاب مشكـلات مسائـل الجاثليق حتى أسلم . أبـو بكر بن مردويه في كتابه عن سفيان أنه قال : ما حاجّ عليّ أحداً إلا حجّه .

أبو بكر الشيرازي في كتابـه عن مالـك عن أنس عن ابن شهاب ، وأبـو يوسف يعقوب بن سفيان[1] في تفسيره ، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما قال ابن شهاب أخبرني علي بن الحسين أن أباه الحسـين بن علي أخـبره أن علي بن أبي طـالب أخبره أن النبي طرقه وفاطمة بنت رسول الله فقال : « ألا تصلون ؟ » فقلت : (يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا يبعثنا ـ أي يكثر اللطف بنا ـ فانصرف حين قلت ذلك

(١) أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي .

ولم يرجع إليّ ثم سمعته وهو مولّ يضرب فخذيه) يقول : « وكان الإنسان ـ يعني علي بن أبي طالب ـ أكثر شيء جدلاً يعني متكلماً بالحقّ والصدق » .

وقال لرأس الجالوت لمّا قال له : لم تلبثوا بعد نبيكم إلا ثلاثين سنة حتى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف ، فقال عليه السلام : (وأنتم لم تجف أقدامكم من ماء البحر حتى قلتم لموسى : ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ﴾) [الأعراف : ١٣٨] .

وأرسل إليه أهل البصرة كليباً الجرمي بعد يوم الجمل ليزيل الشبهة عنهم في أمره فذكر له ما علم أنه على الحق ؛ ثم قال له : (بايع) ، فقال : إني رسول القوم فلا أحدث حدثاً حتى أرجع إليهم ، فقال: (أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائداً تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الكلأ والماء ، قال : فامدد إذاً يدك) ، قال كليب : فوالله ما استطعت أن امتنع عند قيام الحجة عليّ فبايعته .

وقوله عليه السلام : (أول معرفة الله توحيده وأصل توحيده نفي الصفات عنه) ، إلى آخر الخبر ، وما أطنب المتكلمون في الأصول إنما هو زيادة لتلك الجمل ؛ وشرح لتلك الأصول ، فالإمامية يرجعون إلى الصادق عليه السلام وهو إلى آبائه ، والمعتزلة والزيدية يرويه لهم القاضي عبد الجبار بن أحمد عن أبي عبد الله الحسين البصري ، وأبي إسحاق عباس عن أبي هاشم الجبائي عن أبيه أبي علي عن أبي يعقوب الشحام عن أبي الهذيل العلاف عن أبي عثمان الطويل عن واصل بن عطاء عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي عن أبيه محمد بن الحنفية عنه عليه السلام .

الوراق القمي

علي لهذا الناس قد بين الذي ... هم اختلفوا فيه ولم يتوجم[1]
عليّ أعاش الدين وفاه حقه ... ولولاه ما أفضى إلى عشر درهم

ومنهم **النحاة** وهو واضع النحو لأنهم يروونه عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن

(١) وجم : سكت على غيظ ، وعبس وأطرق وسكت عن الكلام لشدة الحزن .
(المعجم الوسيط ٢/١٠١٥)

(٢) عيسى بن عمر النحوي أبو عمر البصري الثقفي أبو سليمان ، من أئمة اللغة ، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء توفي سنة ١٤٩ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/٢٠٠) ، **(الأعلام ٥/٢٩١)**

عمر الثقفي عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي[١] عن أبي عمرو بن العلاء[٢] عن ميمون الأفرن[٣] عن عنبسة الفيل عن أبي الأسود الدؤلي[٤] عنه عليه السلام ، والسبب في ذلك أن قريشاً كانوا يزوجون بالأنباط[٥] فوقع فيما بينهما أولاد ففسد لسانهم ، حتى إن بنتاً لخويلد الأسدي كانت متزوجة بالأنباط ، فقالت : إن أبوي مات وترك عليّ مال كثير ، فلما رأوا فساد لسانها أسس النحو . وروي أن أعرابياً سمع من سوقيّ يقرأ : ﴿ إن الله بريء من المشركين ورسوله ﴾ [التوبة : ٣] ، فشج رأسه فخاصمه إلى أمير المؤمنين ، فقال له في ذلك فقال : إنه كفر بالله في قراءته ، فقال عليه السلام : (إنه لم يتعمد ذلك) .

وروي أن أبا الأسود كان في بصره سوء وله بنية تقوده إلى عليّ عليه السلام فقالت : يا أبتاه ما أشدُّ حر الرّمضاء ! تريد التعجب فنهاها عن مقالتها فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فأسس . وروي أن أبا الأسود كان يمشي خلف جنازة فقال له رجل : من المتوفي ، فقال الله ثم أخبر علياً بذلك فأسس . فعلى أي وجه كان وقعه إلى أبي الأسود وقال : ما أحسن هذا النحو ، احش له بالمسائل ، فسمي نحواً .

قال ابن سلام : كانت الرقعة : الكلام ثلاثة أشياء : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما انبأ عن المسمى ، والفعل ما انبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أوجد معنى في غيره . وكتب عليه السلام علي بن أبي طالب فعجزوا عن ذلك ، فقالوا : أبو طالب اسمه كنيته وقالوا هذا تركيب مثل درّاحنا وحضرموت . وقال الزمخشري في الفائق : ترك في حال الجر على لفظه في حال الرفع لأنه اشتهر بذلك وعرف فجرى مجرى المثل الذي لا يغير .

---

(١) عبد الله بن أبي اسحاق زيد بن الحارث الحضرمي البصري النحوي المقرىء . أخذ عنه كبار من النحاة كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي والأخفش .
(تهذيب التهذيب ٥/٢٢٩) ، (الأعلام ٤/١٩٧)

(٢) أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني النحوي البصري المقرىء ، أحد الأئمة القراء السبعة . توفي سنة ١٥٤ هـ . (تهذيب التهذيب ١٢/١٩٧) ، (الأعلام ٣/٧٢)

(٣) وفي نسخة ميمون الأقرن بالقاف .

(٤) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني ، أبو الأسود الدؤلي ، واضع علم النحو ، رسم له علي بن أبي طالب عليه السلام شيئاً من أصول النحو فكتب فيه أبو الأسود وأخذه عنه جماعة .
(الأعلام ٣/٣٤٠)

(٥) الأنباط : جيل ينزلون السواد . (لسان العرب مادة نبط)

ومنهم الخطباء وهو أخطبهم ، ألا ترى إلى خطبه مثل : التوحيد ، والشقشقية والهداية ، والملاحم ، واللؤلؤة ، والغراء ، والقاصعة ، والافتخار ، والأشباح ، والدرة اليتيمة ، والأقاليم ، والوسيلة ؛ والطالوتية ، والقصبية ، والنخيلة ، والسلمانية ، والناطقة ؛ والدامغة ، والفاضحة بل إلى نهج البلاغة عن الشريف الرضيّ وكتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام عن إسماعيل بن مهران السكوني عن زيد بن وهب أيضاً .

الحميري

من كان أخطبهم وأنطقهم ومن	قد كان يشفى حوله البرحاء[1]
من كان أنزعهم من الإشراك أو	للعلم كان البطن منه خفاء
من ذا الذي أمروا إذا اختلفوا بأن	يرضوا به في أمرهم قضاء
من قيل لولاه ولولا علمه	هلكوا وعاثوا فتنة صماء[2]

ومنهم الفصحاء والبلغاء وهو أوفرهم حظاً ، قال الرضيّ : كان أمير المؤمنين مشرع الفصاحة ، وموردها ، ومنشأ البلاغة ومولدها ، ومنه ظهر مكنونها ، وعنه أخذت قوانينها . الجاحظ في كتاب الغرة ، كتب إلى معاوية : (غرك عزك فصار قصار ذلك ذلّك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهذا) ، وقال عليه السلام (من آمن أمن) .

وروى الكلبي عن أبي صالح وأبو جعفر بن بابويه بإسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام : أنه اجتمعت الصحابة فتذاكروا أن الألف أكثر دخولاً في الكلام ، فارتجل عليه السلام الخطبة المونقة التي أولها : (حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيئته وبلغت قضيته) ، إلى آخرها .

ثم ارتجل خطبة أخرى من غير النقط التي أولها : (الحمد لله أهل الحمد ومأواه وله أوكد الحمد وأحلاه ، وأسرع الحمد وأسراه ، وأظهر الحمد وأسماه ، وأكرم الحمد وأولاه) ؛ إلى آخرها ، وقد أوردتها في المخزون المكنون .

ومن كلامه : (تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم) ، وقوله : (ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم بيد واحدة ويقبض منهم عنه أيد كثيرة ، ومن

---

(١) البُرحاء : الشدة ، والعذاب الشديد . (المعجم الوسيط ١/ ٤٧)

(٢) عاث : أفسد . وصماء : شديدة . (المعجم الوسيط ١/ ٥٢٤ ، ٢/ ٦٣٩)

تلن حاشيته يستدم من قومه المودة) ، وقوله : (من جهل شيئاً عاداه) : مثله : ﴿ **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه** ﴾ [يونس : ٣٩] ، وقوله : (المرء مخبو تحت لسانه فإذا تكلم ظهر) ، مثله : ﴿ **ولتعرفنهم في لحن القول** ﴾ [محمد : ٣٠] ، وقوله : (قيمة كل امرىء ما يحسن) ، مثله : ﴿ **إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم** ﴾ [البقرة : ٢٤٧] ، وقوله : (القتل يقل القتل) ، مثله : ﴿ **ولكم في القصاص حياة** ﴾ [البقرة : ١٧٩] .

ومنهم **الشعراء** وهو أشعرهم ، الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي كتاب فضائل بني هاشم أيضاً ، والبلاذري في أنساب الأشراف أن علياً أشعر الصحابة وأفصحهم وأخطبهم وأكتبهم .

تاريخ البلاذري ، كان أبو بكر يقول الشعر وعمر يقول الشعر وعثمان يقول الشعر وكان عليّ أشعر الثلاثة .

ومنهم **العروضيون** ومن داره خرجت العروض ، روي أن الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمد بن علي الباقر أو علي بن الحسين فوضع لذلك أصولاً .

ومنهم **أصحاب العربية** وهو أحكهم ، ابن الحريري البصري[1] في درة الغواص ، وابن فياض في شرح الأخبار ، أن الصحابة قد اختلفوا في الموءودة فقال لهم عليّ عليه السلام : (إنها لا تكون موءودة حتى يأتي عليها التارات السبع) ، فقال له عمر : صدقت أطال الله بقاك ، أراد بذلك المبينة في قوله : ﴿ **ولقد خلقنا الإنسان من سلالة** ﴾ [المؤمنون : ١٢] (الآية) فأشار أنه إذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد وئد .

ومنهم **الوعاظ** وليس لأحد من الأمثال والعبر والمواعظ والزواجر ما له ، نحو قوله : من زرع العدوان حصد الخسران . من ذكر المنية نسي الأمنية ؛ من قعد به العقل قام به الجهل ، يا أهل الغرور ما أبهجكم بدار خيرها زهيد وشرها عتيد ونعيمها

---

(١) ابن الحريري البصري : أبو محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ ، حامل لواء البلاغة وفارس النظم والنثر ، صاحب مقامات الحريري و « درة الغواص في أوهام الخواص » .

(شذرات الذهب ٤/٥٠ ـ ٥٣) ، (كشف الظنون ٧٤١ ١٧٨٧)

مسلوب وعـزيزهـا منكوب ومسـالمها محـروم ومالكهـا مملوك وتراثهـا مـتروك . وصنف عبد الواحد الآمدي[١] غرر الحكم من كلامه عليه السلام .

ومنهم الفلاسفة وهو أرجحهم ، قال عليه السلام : (أنا النقطة أنا الخط ، أنا الخط أنا النقطة أنا النقطة والخط) ، فقال جماعة : إن القدرة هي الأصل ، والجسم حجـابه ، والصورة حجاب الجسم ، لأن النقطة هي الأصل ، والخط حجابه ومقامه ، والحجاب غير الجسد الناسوتي[٢] .

وسئل عليه السلام عن العالم العلويّ فقال : (صور عارية عن المواد ، عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فأشرقت وطالعها فتـلألأت ، وألقى في هويتهـا مثالـه فأظهـر عنها أفعاله وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة إن زكاها بالعلم فقد شابهت جواهر أوائـل عللها وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد) .

أبو عليّ بن سينا[٣] : لم يكن شجاعاً فيلسوفاً قط إلا عليّ .

الشريف الرضي : من سمع كلامه لا يشك أنه كلام من قبع في كسر بيت ، أو انقطع في سفح جبل لا يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتاً سيفه فيقطّ[٤] الرقـاب ويجدل الأبـطال ويعود بـه ينطف دمـاً ويقطر مهجاً وهو مع ذلـك زاهد الـزهاد وبـدل الأبدال . وهـذه من فضائله العجيبـة وخصائصه التي جمع بها بين الأضداد .

السوسي

في كفـه سبب المـوت الـوفيّ فـمن عـصـاه مـد لـه من ذلـك السبب

---

(١) عبد الواحد بن محمد المحفوظ بن عبد الواحد التميمي الآمدي تاج الدين أبو الفتـح ، توفي في حـدود سنة ٥٥٠ هـ . من آثاره « غرر الحكم ودرر الكلم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » .
(الأعلام ٦/٢١٣)

(٢) الناسوت : الطبيعة البشرية . (الرائد ص ١٤٦٧)

(٣) أبو علي بن سينا : الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينـا البلخي ثم البخاري ، ويلقب بـالشيخ الرئيس ، فيلسوف طبيب ، شـاعر ، مشـارك في أنواع من العلوم ، من تصـانيفه « القـانون في الـطب ، تقاسيم الحكمة ، لسـان العرب في اللغة ، الموجز الكبير في المنطق » . توفي سنة ٤٢٨ هـ .
(معجم المؤلفين ٤/٢٠ و ١٣/٣٨٢)

(٤) قَطَّ الشيء قطّاً : قطعه عرضاً . (المعجم الوسيط ٢/٧٤٤)

في فيه سيف حكاه سيف راحته سيان ذاك وذا في الخطب والخطب
لو قال للحيّ متْ لم يحيي من رهب أو قال للميت عش ما مات من رعب
أو قال لليل كن صبحاً لكان ولو للشمس قال اطلعي بالليل لم تغب
أو مدّ كفاً إلى الدنيا ليقلبها هانت عليه بلا كدّ ولا تعب
ذاك الإمام الذي جبريل خادمه إن ناب خطب ينب عنه ولا ينب
وعزرائيل مطواع له فمتى يقل أمت ذا يمت أو هبه لي يهب
رضوان راضٍ به مولى ومالك مملوك يطيعانه في كل منتدب

ومنهم المهندسون وهو أعلمهم ، حفص بن غالب مرفوعاً قال : بينا رجلان جالسان في زمن عمر إذ مر بهما عبد مقيّد فقال أحدهما : إن لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته طالق ثلاثاً ، وحلف الآخر بخلاف مقاله ، فسئل مولى العبد أن يحل قيده حتى يعرف وزنه فأبى فارتفعا إلى عمر فقال لهما : اعتزلا نساءكما ، وبعث إلى عليّ وسأله عن ذلك ، فدعا بإجانة فأمر الغلام أن يجعل رجله فيها ، ثم أمر أن يصب الماء حتى غمر القيد والرجل ثم علم في الإجانة[1] علامة ، وأمره أن يرفع قيده من رجله ، فنزل الماء من العلامة ، فدعا بالحديد فوضعه في الإجانة حتى تراجع الماء إلى موضعه ، ثم أمر أن يوزن الحديد فوزن فكان وزنه بمثل وزن القيد وأخرج القيد ، فوزن فكان مثل ذلك فعجب عمر .

التهذيب : قال رجل لأمير المؤمنين : إني حلفت أن أزن الفيل ، فقال : لم تحلفون بما لا تطيقون؟ فقال : قد ابتليت ، فأمر عليه السلام بقُرقور[2] فيه قصب فأخرج منه قصب كثير ، ثم علم صنع الماء بقدر ما عرف صنع الماء قبل أن يخرج القصب ، ثم صير الفيل فيه حتى رجع إلى مقداره الذي كان انتهى إليه صنع الماء أولاً ، ثم أمر بوزن القصب الذي أخرج ، فلما وزن قال : هذا وزن الفيل ، ويقال وضع كلكاً[3] وعمل المجداف وأجرى على الفرات أيام صفين .

ومنهم المنجمون وهو أكيسهم ، سعيد بن جبير أنه قال : استقبل أمير المؤمنين

---

(١) الإجّانة : إناء تغسل فيه الثياب . (المعجم الوسيط ١/٧)
(٢) القُرقور : السفينة الطويلة العظيمة ، ج قراقير . (المعجم الوسيط ٢/٧٢٩)
(٣) الكَلَك : مركب يُركب في أنهر « العراق » ويعرف بالطَّوْف . (الرائد ص ١٢٥٢)

دهقان ، وفي رواية قيس بن سعد : أنه مرجان بن شاشوا(١) استقبله من المدائن إلى جسر بوران ، فقال له : يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات ، وتناحست السعود بالنحوس فإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ، ويومك هذا يوم صعب ، قد اقترن فيه كوكبان وانكفى فيه الميزان ، وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان ، فقال أمير المؤمنين : (يا أيها الدهقان المنبىء بالآثار المخوِّف من الأقدار ، ما كان البارحة صاحب الميزان ، وفي أي برج كان صاحب السرطان وكم الطالع من الأسد والساعات في الحركات وكم بين السراري والذراري) ؛ قال : سأنظر في الاسطرلاب(٢) ، فتبسم أمير المؤمنين وقال له : (ويلك يا دهقان أنت مسيّر الثابتات ؟ أم كيف تقضي على الجاريات وأين ساعات الأسد من المطالع ، وما الزهرة من التوابع والجرامع وما دور السراري المحركات وكم قدر شعاع المنيرات وكم التحصيل بالغدوات ؟) فقال : لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين ، فقال له : (يا دهقان هل نتج علمك أن انتقل بيت ملك الصين واحترقت دور الزنج ، وخمد بيت نار فارس ، وانهدمت منارة الهند ، وغرقت سرانديب ، وانقض حصن الأندلس ، ونتج بترك الروم بالرومية) .

وفي رواية : (البارحة وقع بيت بالصين ، وانفرج برج ماجين ، وسقط سور سرانديب ، وانهزم بطريق الروم بأرمينية ، وفقد ديان اليهود بأيلة ، وهاج النمل بوادي النمل ، وهلك ملك افريقية ، أكنت عالماً بهذا ؟) قال : لا يا أمير المؤمنين وفي رواية : (أظنك حكمت باختلاف المشتري وزحل ، إنما أنار لك في الشفق ولاح لك شعاع المريخ في السحر ، واتصل جرمه بجرم القمر) ، ثم قال : (البارحة سعد سبعون ألف عالم ، وولد في كل عالم سبعون ألفاً ، والليلة يموت مثلهم وهذا منهم) . وأومى بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي وكان جاسوساً للخوارج في عسكره ، فظن الملعون أنه يقول خذوه فأخذ بنفسه فمات ؛ فخرّ الدهقان ساجداً ، فلما أفاق قال أمير المؤمنين : (ألم اروّك من عين التوفيق؟) فقال: بلى، فقال: (أنا وصاحبي لا شرقيون ولا غربيون؛ نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك ، أما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب أن تحكم به لي لا عليّ ، أما نوره وضياؤه فعندي ، وأما حريقه ولهبه فذهب عني ، وهذه

(١) في بعض النسخ : مرخان بن شاسوا .

(٢) الأسْطُرلاب : آلة يقيس بها الفلكيون ارتفاع الكواكب .

مسألة عميقة احسبها إن كنت حاسباً) ، فقال الدهقان : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك عليّ ولي الله .

ومنهم الحسّاب وهو أوفرهم نصيباً ، ابن أبي ليلى : أن رجلين تغدّيا في سفر ومع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة وواكلهما ثالث ، فأعطاهما ثمانية دراهم عوضاً فاختصما وارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (هذا أمر فيه دناءة والخصومة فيه غير جميلة والصلح أحسن)، فأبى صاحب الثلاثة إلا مرّ القضاء فقال عليه السلام : (إذا كنت لا ترضى إلا بمر القضاء فإن لك واحدة من ثمانية ولصاحبك سبعة ، أليس كان لك ثلاثة أرغفة ولصاحبك خمسة ؟) قال : بلى ، قال : (فهذه أربعة وعشرون ثلثاً ، أكلت منه ثمانية وللضيف ثمانية فلما أعطاكما الثمانية الدراهم كان لصاحبك سبعة ولك واحدة) .

ومنهم أصحاب الكيمياء وهو أكثرهم حظاً ، سئل أمير المؤمنين عن الصنعة فقال : (هي أخت النبوة ، وعصمة المروءة ، والناس يتكلمون فيها بالظاهر ، وإني لأعلم ظاهرها وباطنها ، هي والله ما هي إلا ماء جامد ، وهواء راكد ، ونار جائلة ، وأرض سائلة) وسئل عليه السلام في أثناء خطبته : هل الكيمياء يكون ؟ فقال : (الكيمياء كان وهو كائن وسيكون) ، فقيل من أي شيء هو ؛ فقال : (إنه من الزئبق الرجراج ، والأُسرب[١] والزّاج[٢] والحديد المزعفر، وزنجار النحاس الأخضر الحبور، إلا توقف على عابرهن)، فقيل : فهمنا لا يبلغ إلى ذلك، فقال: (اجعلوا البعض أرضاً واجعلوا البعض ماء وافلحوا الأرض بالماء وقد تم) ، فقيل زدنا يا أمير المؤمنين ، فقال : (لا زيادة عليه فإن الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس) .

ابن رزيك[٣]

علي الذي قد كان ناظر قلبه يريه عياناً ما وراء العواقب

---

(١) الأُسرب : الرصاص . (الرائد ص ١٣٢)

(٢) الزاج : كبريتات الحديد أو النحاس . (الرائد ص ٧٦٤)

(٣) ابن رُزيك : هو طلائع بن رزيك ، الملقب بالملك الصالح ، وزير عصامي ، يعد من الملوك ، أصله من الشيعة الإمامية في العراق قدم مصر فقيراً فترقى في الخدم ثم سنحت له الفرصة ، فولي وزارة الخليفة الفائز الفاطمي ، كان حازماً مدبراً ، عارفاً بالأدب والشعر ، له ديوان شعر في جزأين .

(الأعلام ٣/٣٢٩) ، (الغدير ٤/٣٤١)

علي الذي قد كان أفرس من علا على صهوات الصافنات الشوارب[(١)]

ومنهم الأطباء وهو أكثرهم فطنة ، أبو عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين يقول : (إذا كان الغلام ملتاث الأزرة صغير الذكر ، ساكن النظر ، فهو ممن يرجى خيره ، ويؤمن شره ، وإذا كان الغلام شديد الإزرة كبير الذكر ، حاد النظر ، فهو ممن لا يرجى خيره ، ولا يؤمن شره) .

وعنه عليه السلام أنه قال : (يعيش الولد لستة أشهر ولسبعة ولتسعة ، ولا يعيش لثمانية أشهر) وعنه : (لبن الجارية وبولها يخرج من مثانة أمها ؛ ولبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين) وعنه : (يشبّ الصبيّ كل سنة أربع أصابع بأصابع نفسه) .

وسأل رجل أمير المؤمنين : عن الولد ما باله تارة يشبه أباه وأمه ، وتارة يشبه خاله وعمه ؟ فقال للحسن أجبه ، فقال عليه السلام : أما الولد فإن الرجل إذا أتى أهله بنفس ساكنة وجوارح غير مضطربة اعتلجت النطفتان كاعتلاج المتنازعين ، فإن علت نطفة الرجل نطفة المرأة جاء الولد يشبه أباه ، وإذا علت نطفة المرأة نطفة الرجل شبه أمه ، وإذا أتاها بنفس منزعجة وجوارح مضطربة غير ساكنة اضطربت النطفتان ؛ فسقطتا عن يمنة الرحم ويسرته ، فإن سقطت عن يمنة الرحم ، سقطت على عروق الأعمام والعمات ؛ فشبه أعمامه وعماته ، وإن سقطت عن يسرة الرحم سقطت على عروق الأخوال والخالات فشبه أخواله وخالاته ، فقام الرجل وهو يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وروي أنه كان الخضر عليه السلام .

وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل ؟ قال : « يلتقي الماءان فإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت ، وإن علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت » .

ومنهم من تكلم في علم المعاملة على طريق السوقية وهم يعترفون أنه الأصل في علومهم ولا يوجد لغيره إلا اليسير حتى قال مشايخهم : لو تفرغ إلى إظهار ما علم من

---

(١) الصهوة : موضع السرج من ظهر الفرس . والصافنات : الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر . والشوارب : مجاري الماء في الحلق وقيل شوارب الفرس : ناحية أوداجه حيث يُوَدِّج البيطار ، واحدها : شارب .

(المعجم الوسيط ١/٥٢٧) و (لسان العرب مادة صفن) و (لسان العرب مادة شرب)

علومنا لأغنى في هذا الباب .

ومن فرط حكمته ما روي عن أسامة بن زيد وأبي رافع في خبر : إن جبرئيل نزل على النبي فقال : يا محمد ألا أبشرك بخبيئة[١] لذريتك ، فحدثه بشأن التوراة قد وجدها رهط من أهل اليمن بين حجرين أسودين وسماهم له ، فلما قدموا على رسول الله قال لهم : « كما أنتم حتى أخبركم بأسمائكم ، وأسماء آبائكم ، وأنتم وجدتم التوراة ، وقد جئتم بها معكم » .

فدفعوها له وأسلموا فوضعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند رأسه ثم دعا الله باسمه فأصبحت عربية ففتحها ونظر فيها ثم رفعها إلى علي بن أبي طالب وقال : « هذا ذكر لك ولذريتك من بعدي » .

أمير المؤمنين عليه السلام ، في قوله : ﴿ **ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك** ﴾ [النساء : ١٦٤] بعث الله نبياً أسود لم يقص علينا قصته .

وكتب معاوية إلى أبي أيوب الأنصاري : أما بعد فحاجيتك بما لا تنسى شيباء ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (أخبره أنه من قتلة عثمان وان من قتل عنده مثل الشيباء ، فإن الشيباء لا تنسى قاتل بكرها ولا أبا عذرها أبداً)[٢] .

ومن وفور علمه عليه السلام أنه عبّر منطق الطير والوحوش والدوابّ : زرارة[٣] عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين : (علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود ، وكل دابة في برّ أو بحر) .

ابن عباس قال : قال علي عليه السلام : (نقيق الديك (اذكروا الله يا غافلين) وصهيل الفرس : (اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين) ، ونهيق الحمار أن يعلن العشارين وينهق في عين الشيطان ، ونقيق الضفدع : (سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار) ، وأنيق القبرة : (اللهم العن مبغضي آل محمد)) .

---

(١) الخبيئة : الخَبأة ج خبايا : المخبوء ، والمدخر .

(٢) العرب تسمي الليلة التي تفترع فيها المرأة ليلة شيباء ، وتسمي الليلة التي لا يقدر الزوج فيها على افتضاضها ليلة حرة ، فيقال : باتت فلانة بليلة حرة ، إذا لم يغلبها الزوج ، وباتت بليلة شيباء إذا غلبها فافتضها . يضربان للغالب والمغلوب . **(مجمع الأمثال للميداني ١/١٩٣)**

(٣) زرارة من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام . **(رجال الطوسي ص ٢٠١)**

العبدي

وعلمك الذي علم البرايا وألهمك الذي لا يعلمونا
فزادك في الورى شرفاً وعزاً ومجداً فوق وصف الواصفينا

وروى سعيد بن طريف[١] عن الصادق ، وروى أبو أمامة الباهلي كلاهما عن النبيّ في خبر طويل واللفظ لأبي أمامة : ان الناس دخلوا على النبيّ وهنؤوه بمولده ، ثم قام رجل في وسط الناس فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله رأينا من عليّ عجباً في هذا اليوم ، قال : «وما رأيتم؟» قال : أتيناك لنسلم عليك ونهنئك بمولودك الحسين عليه السلام فحجبنا عنك ، وأعلمنا أنه هبط عليه مائة ألف ملك ، وأربعة وعشرون ألف ملك ، فعجبنا من إحصائه وعده الملائكة ؛ فقال النبي وأقبل بوجهه إليه متبسماً : « ما علمك أنه هبط عليّ مائة وأربعة وعشرون ألف ملك ؟ » قال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعت مائة ألف لغة ، وأربعة وعشرين ألف لغة فعلمت أنهم مائة وأربعة وعشرون ألف ملك ، قال : « زادك الله علماً وحلماً يا أبا الحسن » .

الفائق عن الزمخشري أنه سئل شريح[٢] عن امرأة طلقت فذكرت أنها حاضت ثلاث حيضات في شهر واحد ، فقال شريح : إن شهدت ثلاث نسوة من بطانة أهلها أنها كانت تحيض قبل أن طلقت في كل شهر فالقول قولها ، فقال عليه السلام : (قالون[٣] - أي أصبت بالرومية وهذا إذا اتهمت المرأة) .

بصائر الدرجات عن سعد القمي أن أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهر نزل قطقطا[٤] فاجتمع إليه أهل بادوريا[٥] فشكوا ثقل خراجهم ، وكلموه بالنبطية وأن لهم جيراناً أوسع أرضاً منهم ، وأقلّ خراجاً ، فأجابهم بالنبطية (زعر اوطائه من زعرا رباه) ، معناه : (دخن صغير خير من دخن كبير) .

---

(١) سعيد بن طريف التيمي الحنظلي . **(رجال الطوسي ص ٢٠٣)**

(٢) هو شريح القاضي .

(٣) وفي بعض النسخ فالون بالفاء بدل القاف .

(٤) قطقطا : في معجم البلدان القطقطانة موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطّفّ به كان سجن النعمان بن المنذر . **(معجم البلدان ٤ / ٣٧٤)**

(٥) بادوريا : طسوج من كورة الأستان بالجانب الغربي من بغداد وهو اليوم محسوب من كورة نهر عيسى بن علي .

وروي أنه قال عليه السلام لابنة يزدجرد : (ما اسمك ؟) قالت : جهان بانويه ؛ فقال : (بل شهربانويه) ، وأجابها بالعجمية .

وأنه عليه السلام قد فسر صوت الناقوس ، ذكره صاحب مصباح الواعظ وجمهور أصحابنا عن الحارث الأعور وزيد وصعصعة ابنا صوحان والبراء بن سيرة والأصبغ بن نباتة وجابر بن شرحبيل ومحمود بن الكواء أنه قال عليه السلام يقول :

(سبحان الله حقاً حقاً ، إن المولى صمد يبقى ، يحلم عنا رفقاً رفقا ، لولا حلمه كنا نشقى ، حقاً حقاً صدقاً صدقا ، إن المولى يسائلنا ، ويوافقنا ويحاسبنا ، يا مولانا لا تهلكنا وتداركنا واستخدمنا ، واستخلصنا حلمك عنا قد جرأنا عفوك عنا ؛ إن الدنيا قد غرتنا ، واشتغلتنا واستهوتنا ؛ واستلهتنا واستقوتنا ؛ يا بن الدنيا جمعاً جمعا ، يا بن الدنيا مهلاً مهلا ، يا بن الدنيا دقاً دقا ؛ تفنى الدنيا قرناً قرنا ، ما من يوم يمضي عنا ، إلا يهوي منا ركنا ، قد ضيعنا داراً تبقى ، واستوطنا داراً تفنى ؛ تفنى الدنيا قرناً قرنا ، كلاً موتاً كلاً موتا ، كلاً موتاً كلاً دفنا ، كلا فيها موتاً كلا ، فناء كلا فيها موتاً ؛ نقلاً نقلاً دفناً دفنا ، يا بن الدنيا مهلاً مهلا ، زن ما يأتي وزناً وزنا ، لولا جهلي ما إن كانت ، عندي الدنيا إلا سجنا ، خيراً خيراً شراً شراً ، شيئاً شيئاً حزناً حزنا ، ماذا من ذا ، كم ذا أم ذا ، هذا اسنا ترجو تنجو ؛ تخشى تردى ، عجل قبل الموت الوزنا ، ما من يوم يمضي عنا ، إلا أوهن منا ركنا ؛ إن المولى قد أنذرنا ، إنا نحشر غرلاً بهما) .

قال ثم انقطع صوت الناقوس فسمع الديراني[1] ذلك وأسلم وقال : إني وجدت في الكتاب أن في آخر الأنبياء من يفسر ما يقول الناقوس .

أجمعوا على أن خيرة الله من خلقه هم المتقون لقوله : ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ [الحجرات : ١٣] ، ثم أجمعوا على أن خيرة المتقين الخاشعون لقوله : **﴿وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد - إلى قوله - منيب﴾** [قَ : ٣١ - ٣٣] ، ثم أجمعوا على أن أعظم الناس خشية العلماء لقوله : **﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾** [فاطر : ٢٨] ، وأجمعوا على أن أعلم الناس أهداهم إلى الحق ، وأحقهم أن يكون متبعاً ولا يكون تابعاً لقوله : **﴿ أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى ﴾**

---

(١) الديراني : الراهب في الدير .

[يونس : ٣٥] ، وأجمعوا على أن أعلم الناس بالعدل أدلهم عليه ، وأحقهم أن يكون متبعاً ، ولا يكون تابعاً لقوله : ﴿ **يحكم به ذوا عدل منكم** ﴾ [المائدة : ٩٥] ؛ فدل كتاب الله وسنة نبيه وإجماع الأمة على أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها عليّ عليه السلام .

فصل : في المسابقة إلى الهجرة

للصحابة الهجرة :

وأولها : إلى الشعب ، وهو شعب أبي طالب وعبد المطلب ، والإجماع أنهم كانوا بني هاشم وقال الله تعالى فيهم : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار** ﴾ [التوبة : ١٠٠] .

وثانيها : هجرة الحبشة . في معرفة الفسوي قال : أمرنا رسول الله أن ننطلق مع جعفر إلى أرض النجاشي فخرج في اثنين وثمانين رجلاً .

الواحدي : نزل فيهم : ﴿ **إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب** ﴾ [الزمر : ١٠] ، حين لم يتركوا دينهم ولما اشتد عليهم الأمر صبروا وهاجروا .

ثالثها : للأنصار الأولين وهم العقبيون[١] بإجماع أهل الأثر ، وكانوا سبعين رجلاً وأول من بايع فيه أبو الهيثم بن التيهان[٢] .

ورابعها : للمهاجرين إلى المدينة والسابق فيه : مصعب بن عمير[٣] ، وعمار بن ياسر وأبو سلمة المخزومي[٤] ، وعامر بن ربيعة[٥] وعبد الله بن جحش[٦] ، وابن أم

---

(١) الأنصار العقبيون : الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العقبة .

(٢) أبو الهيثم مالك بن التيهان الأنصاري الأوسي ، شهد العقبة وكان نقيب بني الأشهل .

(أسد الغابة ٥/٣٢٣)

(٣) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري ، أبو عبد الله ، من السابقين إلى الإسلام ، ومن أصحاب الهجرتين .

(أسد الغابة ٤/٤٠٥) ، (سيرة ابن هشام ١/٣٢٢)

(٤) أبو سلمة المخزومي : عبد الله بن عبد الأسد هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي . وأمه برة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم . هاجر بامرأته أم سلمة بنت أبي أمية إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة شهد بدراً وجرح يومها جرحاً اندمل ثم انتقض ومات منه .

(أسد الغابة ٥/١٥٢) و (سيرة ابن هشام ١/٢٥٢)

(٥) عامر بن ربيعة : أبو عبد الله ، أسلم قديماً ، وهاجر الهجرتين ، شهد بدراً وسائر المشاهد مع =

مكتوم[١] ، وبلال وسعد ؛ ثم ساروا أرسالاً .

قال ابن عباس : نزل فيهم : إن ﴿ **الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم * والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله** ﴾ [الأنفال : ٧٤ ، ٧٥] ، ذكر المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين ، وفضل عليهم كلهم ، فقال : ﴿ **وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض** ﴾ ، فعليّ عليه السلام سبقهم بالإيمان ؛ ثم بالهجرة إلى الشعب ، ثم بالجهاد ، ثم سبقهم بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوي الأرحام ، فأما أبو بكر فقد هاجر إلى المدينة إلا أن لعليّ مزايا فيها عليه ، وذلك أن النبي أخرجه مع نفسه أو خرج هو لعلة وترك علياً للمبيت باذلاً مهجته ، فبذل النفس أعظم من الاتقاء على النفس في الهرب إلى الغار ، وقد روى أبو المفضل الشيباني بإسناده عن مجاهد قال : فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله في الغار ، فقال عبد الله بن شداد بن الهاد[١] : فأين أنت من علي بن أبي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى أنه يقتل ، فسكتت ولم تحر جواباً ؟ .

وشتان بين قوله : ﴿ **من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله** ﴾ [البقرة : ٢٠٧] ، وبين قوله : ﴿ **لا تحزن إن الله معنا** ﴾ [التوبة : ٤٠] ، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه يقوي قلبه ولم يكن مع علي ، وهو لم يصبه وجع وعليّ يرمى بالحجارة ، وهو مختف في الغار وعلي ظاهر للكفار .

واستخلفه الرسول لرد الودائع لأنه كان أميناً ، فلما أداها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع : يا أيها الناس هل من صاحب أمانة ؟ هل من صاحب وصية ؟ هل من

= رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى عن النبي . **(أسد الغابة ٣/١٧)**

(٦) عبد الله بن جحش : أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دار الأرقم ، هاجر الهجرتين ، شهد بدراً واستشهد يوم أحد . وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(السيرة لابن هشام ١/٢٥٧) ، (أسد الغابة ٣/ ٩٠ ـ ٩١)

(١) ابن أم مكتوم الأعمى : عمرو بن قيس وأمه أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله ، وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين عليها السلام نلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وهو الأغلب ، هاجر إلى المدينة بعد مصعب بن عمير ، كان مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . شهد فتح القادسية واستشهد فيها .

(أسد الغابة ٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦١)

(١) عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي . **(رجال الطوسي ص ٤٧)**

صاحب عدة له قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فلما لم يأت أحد لحق بالنبي وكان في ذلك دلالة على خلافته وأمانته وشجاعته ، وحمل نساء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خلفه بعد ثلاثة أيام وفيهن عائشة فله المنة على أبي بكر بحفظ ولده ، ولعلي عليه السلام المنة عليه في هجرتـه ، وعلي ذو الهجرتين والشجاع البائت بين أربعمائة سيف وإنما أباته عـلى فراشـه ثقة بنجـدته[1] ، فكانوا محدقين به[2] إلى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً ، فيذهب دمه بمشاهدة بني هـاشم قاتليه من جميع القبائل .

قال ابن عباس : فكان من بني عبد شمس : عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن هشام وأبو سفيان ، ومن بني نوفل : طعمة بن عبدي وجبير بن مطعم والحارث بن عمر ، ومن بني عبـد الدار : النضر بن الحـارث ، ومن بني أسـد : أبـو البخـتري وزمعـة بن الأسـود وحكيم بن حـزام ، ومن بني مخزوم : أبـو جهـل ، ومن بني سهم : نبيـه ومنبـه ابنـا الحجاج ، ومن بني جمح : أمية بن خلف ممن لا يعد من قريش ، ووصى إليه في مـاله وأهله وولده فأنامه وأقامه مقامه ، وهذا دليل على أنه وصيّه .

تاريخ الخطيب والطبري وتفسـير الثعلبي والقزويني في قـوله : ﴿ **وإذ يمكـر بك الذين كفروا** ﴾ [الأنفال : ٣٠] ، والقصة مشهورة جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه ، فلما كان العتمة اجتمعوا على بابه يرصدونه ، فقال لعلي : « نم على فراشي ، واتشح ببردي الحضرمي الأخضر » وخرج النبي قالوا : فلما دنوا من علي عرفوه فقالوا : أين صاحبك ؟ فقال : (لا أدري أو رقيب كنت عليه ؟ أمرتموه بالخروج فخرج) .

أبو رافع[3] : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا علي إن الله قـد أذن لي بالهجـرة وإني آمرك أن تبيت على فراشي ، وإن قريشاً إذا رأوك لم يعلموا بخروجي » .

الطبري والخطيب والقزويني والثعلبي : ونجى الله رسوله من مكرهم وكان مكر الله تعالى بيات عليّ على فراشه .

---

(١) النجدة : الشجاعة في القتال . **(لسان العرب مادة نجد)**

(٢) محدقين به : محيطين به . **(المعجم الوسيط ١٦١/١)**

(٣) أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختلف في اسمه فقيل أسلم ، وقيل ابراهيم وقيل صالح .

(أسد الغابة ١٠٦/٥)

عمار وأبو رافع وهند بن أبي هالة أن أمير المؤمنين عليه السلام وثب وشد عليهم بسيفه فانحازوا عنه .

محمد بن سلام في حديث طويل عن أمير المؤمنين : (ومضى رسول الله ، واضطجعت في مضجعه انتظر مجيء القوم إليَّ حتى دخلوا عليّ ، فلما استوى بي وبهم البيت نهضت إليهم بسيفي ، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس) ، فلما أصبح عليه السلام امتنع ببأسه وله عشرون سنة ، وأقام بمكة وحده مراغماً لأهلها حتى أدى إلى كل ذي حقّ حقه .

محمد الواقدي وأبو الفرج النجدي وأبو الحسن البكري وإسحاق الطبراني أن علياً عليه السلام لما عزم على الهجرة قال له العباس : إن محمداً ما خرج إلا خفياً ، وقد طلبته قريش أشد طلب ، وأنت تخرج جهاراً في إناث وهوادج ومال ورجال ونساء ، وتقطع بهم السباسب[1] والشعاب من بين قبائل قريش ، ما أرى لك أن تمضي إلا في خفارة[2] خزاعة ، فقال علي عليه السلام :

(إن المنية شربة موروده لا تنزعن وشدّ للترحيل
ان ابن آمنة النبي محمداً رجل صدوق قال عن جبريل
أرخ الزمام ولا تخف من عائق فالله يرديهم عن التنكيل
إني بربي واثق وبأحمد وسبيله متلاحق بسبيلي)

قالوا : فكمن مهلع غلام حنظلة بن أبي سفيان في طريقه بالليل ، فلما رآه سل سيفه ونهض إليه ، فصاح عليّ صيحة خرّ على وجهه وجلله بسيفه[3] ، فلما أصبح توجه نحو المدينة ، فلما شارف ضجنان[4] أدركه الطلب بثمانية فوارس ، وقالوا يا غدر أظننت أنك ناج بالنسوة ؟ .

وكان الله تعالى قد فرض على الصحابة الهجرة ، وعلى علي المبيت ثم الهجرة ، ثم

---

(١) السباسب : ج السَّبْسَب : المفازة . (المعجم الوسيط ١/٤١٣)
(٢) الخفارة : الذمة والعهد والأمان والحراسة . (المعجم الوسيط ١/٢٤٦)
(٣) جلله بالسيف : أي قتله به .
(٤) ضجنان : جُبيل على بريد من مكة وهناك الغميم في أسفله مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
(معجم البلدان ٣/٤٥٣)

إنه تعالى قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به إبراهيم بإسماعيل وعبد المطلب بعبد الله ، ثم أن التفدية كانت دأبه في الشعب فإن كان بات أبو بكر في الغار ثلاث ليال فإن علياً بات على فراش النبي في الشعب ثلاث سنين ؛ وفي رواية أربع سنين :

العكبري في فضائل الصحابة والفنجكردي في سلوة الشيعة أن علياً قال :

(وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف أن يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال عن المكر
وبتّ أراعيهم وما يثبتونني وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً وذلك في حفظ الإله وفي ستر
أردت به نصر الإله تبتلاً وأضمرته حتى أوسد في قبري)

الحميري

ومن ذا الذي قد بات فوق فراشه وأدنى وساد المصطفى فتوسدا
وخمر منه وجهه بلحافه ليدفع عند كيد من كان أكيدا
فلما بدا صبح يلوح تكشفت له قطع من حالك اللون أسودا
ودارت به أحراسهم يطلبونه وبالأمس ما سبَّ النبي وأوعدا
أتوا طاهراً والطيب الطهر قد مضى إلى الغار يخشى فيه أن يتوردا
فهموا به أن يقتلوه وقد سطوا بأيديهم ضرباً مقيماً ومقعدا

وله

وليلة كاد المشركون محمداً شرى نفسه لله إذ بتَّ لا تشري
فبات مبيتاً لم يكن لمبيته ضعيف عمود القلب منتفخ السحر

وله(١)

باتوا وبات على الفراش ملفعاً فيرون أن محمداً لم يذهب
حتى إذا طلع الشميط كأنه في الليل صفحة خدّ أدهمَ مغرب(٢)

(١) انظر القصيدة المذهبة للحميري وشرح المرتضى تحقيق محمد الخطيب طبع دار الكتاب الجديد .

(٢) الشميط : يقصد الصبح . وصفحة الخدّ : جانبه . والفرس المغرب : الذي ابيضّت أشفار عينيه .

ثاروا لأخذ أخي الفراش فصادفت غير الذي طلبت أكف الخيب
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه حذراً عليه من العدو المجلب
حتى تغيب عنهم في مدخل صلى الإله عليه من متغيب

وله

وسرى النبي وخاف أن يسطى به عند انقطاع مواثق ومعاهد
وأتى النبي فبات فوق فراشه متدثراً بدثاره كالراقد
وذكت عيون المشركين ونطقوا أبيات آل محمد بمراصد
حتى إذا ما الصبح لاح كأنه سيف تخرّق عنه غمد الغامد
ثاروا وظنوا أنهم ظفروا به فتعاوروه وخاب كيد الكايد[1]
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه ولقد تنوّل رأسه بجلامد

وله

وبات على فراش أخيه فرداً يقيه من العتاة الظالمينا
وقد كمنت رجال من قريش بأسياف يلحن إذا انتضينا
فلما أن أضاء الصبح جاءت عداتهم جميعاً مخلفينا
فلما أبصروه تجنبوه وما زالوا له متجنبينا

ابن علويه

أمن شرى لله مهجة نفسه دون النبي عليه ذا تكلان
هل جاد غير أخيه ثم بنفسه فوق الفراش يغطّ كالنعسان[2]

الصاحب

هل مثل فعلك في ليل الفراش وقد فديت بالروح ختام النبيينا

---

(١) تعاور الشيء : اعتوره أي تداوله .
(٢) غطّ في نومه : صات وردد النّفس في خياشيمه . ونعسان : الذي فترت حواسّه فقارب النوم .
(المعجم الوسيط ٢/٩٣٤)

المرزكي

ونام على الفراش له فداء — وأنتم في مضاجعكم رقود

ابن طوطى

ولما سرى الهادي النبي مهاجراً — وقد مكر الأعداء والله أمكر
ونام عليّ في الفراش بنفسه — وبات ربيط الجأش ما كان يذعر[١]
فوافوا بياتاً والدجى متقوض — وقد لاح معروف من الصبح أشقر
فألفوا أبا شبلين شاكي سلاحه — له ظفر من صائك الدم أحمر[٢]
فصال عليّ بالحسام عليهم — كما صال في العِرِّيس ليث غضنفر[٣]
فولّوا سراعاً نافرين كأنما — هم حُمُرٌ من قسور الغاب تنفر[٤]
فكان مكان المكر حيدرة الرضا — من الله لما كان بالقوم يمكر

الزاهي

بات على فرش النبي آمناً — والليل قد طافت به أحراسه
حتى إذا ما هجم القوم على — مستيقظ ينصله أشماسه
ثار إليهم فتولوا مزقاً — يمنعهم عن قربه حماسه

الناشي

وقى النبي بنفس كان يبذلها — دون النبي قرير العين محتسبا
حتى إذا ما أتاه القوم عاجلهم — بقلب ليث يعاف الرشد ما وجبا
فساءلوه عن الهادي فشاجرهم — فخوّفوه فلما خافهم وثبا

---

(١) ربيط الجأش : أي الشجاع القوي القلب . وذعر : خاف وفزع . (المعجم الوسيط ٣١٢/١ ، ٣٢٣)

(٢) صائك : اسم فاعل من صاك بمعنى لزق .

(٣) العِرِّيس : الشجر الملتف يكون مأوى للأسد . والغضنفر : الأسد الغليظ الجثة .

(المعجم الوسيط ٥٩٢/٢ ، ٦٦٥)

(٤) القسورة : الأسد . (المعجم الوسيط ٧٣٣/٢)

ابن دريد الأسدي (١)

أو لم يبت عنه أبو حسن والمشركون هناك ترصده
متلفعاً ليرد كيدهم ومهاد خير الناس ممهده
فوقى النبي ببذل مهجته وبأعين الكفار منجده(٢)

دعبل

وهو المقيم على فراش محمد حتى وقاه كايداً ومكيدا
وهو المقدم عند حومات الندى ما ليس ينكر طارفاً وتليدا(٣)

مهيار

وأحق بالتمييز عند محمد من كان منهم منكبيه راقيا
من بات عنه موقياً حوباؤه حذر العدا فوق الفراش وفاديا(٤)

العبدي

ما لعلي سوى أخيه محمد في الورى نظير
فداه إذ أقبلت قريش عليه في فرشه الأمير
وافاه في خم وارتضاه خليفة بعده وزير

الأجل المرتضى (٥)

وهو الذي ماكان دين ظاهر في الناس لولا رمحه وحسامه
وهو الذي لا يقتضي في موقف اقدامه نكصٌ به أقدامه
ووقى الرسول على الفراش بنفسه لما أراد حمامَهُ أقوامُهُ
ثانيه في كل الأمور وحصنه في النائبات وركنه ودعامه

---

(١) وفي نسخة الأزدي بدل الأسدي .

(٢) منجده : من نجده أي أعانه ونصره .

(٣) الحومة من الشيء معظمه ، ومن القتال : أشد موضع فيه والطارف : المستفاد من المال حديثاً ويقابله التليد . والتليد : المال الأصلي القديم .

(٤) حوباؤه : نفسه .

(٥) الأجل المرتضى هو الشريف المرتضى .

لله در بـلائـه ودفـاعـه والـيـوم يـغـشى الـدارعـين قـتـامـه
وكـأنمـا أجـم الـعـوالي غـيـله وكـأنمـا هـو بـيـنـه ضرغـامـه
طلبـوا مـداه فـفـاتهـم سـبـقـاً إلى أمـد يـشق عـلى الـرجـال مـرامـه

العوني

أبـن لي من كـان المقـدم في الـوغـى بمـهـجـتـه عـن وجـه أحمـد دافـعـا
أبن لي من في القـوم جـدل مـرحبـاً وكـان لبـاب الحصن بـالكف قـالعـا
ومـن بـاع منهـم نفسـه واقـيـاً بهـا نبي الهـدى في الفـرش أفـديـه يـافعـا
قـد وقـفـوا طـراً بـجـنب مبيتـه قـريش تهـزّ المـرهفـات القـواطعـا
ومـولاي يـقـظان يـرى كـل فعـلهم فـما كـان مجـزاعـاً من القـوم فـازعـا[1]

شاعر

ولـيلتـه في الـفـرش إذ صمـدت لـه عصـائب لا نالوا عليـه انهجـامهـا
فـلما تـراءوا ذا الـفـقـار بـكـفـه أطـار بهـا خـوف الـردى وأهـامهـا
وكم كـربـة عن وجـه أحمـد لم يـزل يفـرجهـا قـدمـاً وينفي اهتـمامـهـا

كلما كـانت المحنة أغلظ ، كـان الأجر أعـظم وأدل على شـدة الإخلاص وقـوة البصيرة ، والفارس يمكنه الكر ، والفر ، والروغان والجولان ، والراجل قد ارتبط روحه وأوثق نفسه وألحج بدنه محتسباً صابراً على مكروه الجراح وفراق المحبوب ، فكيف النائم على الفراش بين الثياب والرياش نـزل قولـه : ﴿ **ومن الناس من يشري نفسـه ابتغاء مرضاة الله** ﴾ [البقرة : ٢٠٧] ، في عليّ عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه إبراهيم الثقفي ، والفلكي الطوسي بـالإسناد عن الحكم عن السـدي . وعن أبي مالك عن ابن عباس ورواه أبو المفضل الشيباني ، بـإسناده عن زين العـابدين عليه السلام ، وعن الحسن البصري عن أنس ؛ وعن أبي زيد الأنصاري عن أبي عمـرو بن العلاء ، ورواه الثعلبي عن ابن عباس والسدي ومعبد : أنها نزلت في عليّ عليه السلام بين مكة والمدينة لما بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فضائل الصحابة عن عبد الملك العكبري ، وعن أبي المظفر السمعاني بإسنادهم

---

(١) مجزاع : صيغة مبالغة من اسم الفاعل جازع : أي كثير الجزع .

عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : أول من شرى نفسه لله عليّ بن أبي طالب ، كان المشركون يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقام من فراشه وانطلق هو وأبو بكر ، واضطجع عليّ على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء المشركون فوجدوا علياً ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الثعلبي في تفسيره وابن عقب في ملحمته[1] : وأبو السعادات في فضائل العشرة والغزالي في الإحياء ، وفي كيمياء السعادة أيضاً برواياتهم عن أبي اليقظان ، وجماعة من أصحابنا ومن ينتمي إلينا نحو : ابن بابويه ، وابن شاذان ، والكليني ، والطوسي ، وابن عقدة ، والبرقي ، وابن فياض ، والعبدلي ، والصفواني ، والثقفي ، بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي رافع وهند بن أبي هالة أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل إني آخيت بينكما ، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه ، فأيكما يؤثر أخاه ؟ فكلاهما كرها الموت ؛ فأوحى الله إليهما : ألا كنتما مثل وليي عليّ بن أبي طالب ، آخيت بينه وبين محمد نبيّي ؛ فآثره بالحياة على نفسه ، ثم ظل أورقه على فراشه يقيه بمهجته ، اهبطا إلى الأرض جميعاً ؛ فاحفظاه من عدوه ، فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، وجعل جبرئيل يقول : بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب ، والله يباهي به الملائكة ، فأنزل الله : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ [البقرة : ٢٠٧] » .

الشاعر

يجود بالنفس إذ ضن الجواد بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ابن حماد

باهى به الرحمن أملاك العلى ... لما انثنى من فرش أحمد يهجع

يا جبرئيل وميكائيل فإنني ... آخيت بينكما وفضلي أوسع

أفإن بدا في واحد أمري فمن ... يفدي أخاه من المنون ويقنع

(١) ملحمة ابن عقب : وهو يحيى بن عقب ، معلم الحسن والحسين عليهما السلام ، منظومة لامية أولها :

رأيت من الأمور عجيب حال ... لأسباب يسطرها مقالي

(كشف الظنون ١٨١٨)

فتوثقا كل يضن بنفسه / قال الإله أنا الأعز الأرفع
إن الوصيَّ فدى أخاه بنفسه / ولفعله زلفى لديّ وموضع
فلتهبطا ولتمنعا من رامه / أم من له بمكيدة يتسرع

خطيب خوارزم

عليّ في مهاد الموت عارٍ / وأحمد مكنس غار اغتراب
يقول الروح بخ بخ يا عليُّ / فقد عرضت روحك لانتهاب

فصل : في المسابقة بالجهاد

اجتمعت الأُمة ووافق الكتاب والسنة أن الله خيرة من خلقه ، وأن خيرته من خلقه : المتقون ، قوله : ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ [الحجرات : ١٣] . وأن خيرته من المتقين المجاهدون قوله : ﴿ **فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة** ﴾ [النساء : ٩٥] ، وأن خيرته من المجاهدين السابقون إلى الجهاد ، قوله : ﴿ **لا يستوي من أنفق من قبل الفتح وقاتل** ﴾ [الحديد : ١٠] (الآية) ، وأن خيرته من المجاهدين أكثرهم عملاً في الجهاد ، واجتمعت الأُمة على أن السابقين إلى الجهاد هم البدريون ، وأن خيرة البدريين عليّ فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضاً بإجماعهم حتى دلّوا بأن علياً خيرة هذه الأُمة بعد نبيها .

العلوي البصري

ولو يستوي بالنهوض الجلوس / لما بين الله فضل الجهاد

قوله تعالى : ﴿ **يا أيها النبيّ جاهد الكفار والمنافقين** ﴾ [التوبة : ٧٣ ، التحريم : ٩] ، فجاهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الكفار في حياته ، وأمر علياً عليه السلام بجهاد المنافقين ، قوله : « تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين » ، وحديث خاصف النعل ، وحديث كلاب الحوأب ، وحديث « تقتلك الفئة الباغية » ، وحديث ذي الثديّة وغير ذلك ، وهذا من صفات الخلفاء ، ولا يعارض ذلك بقتال أهل الردّة لأن النبيّ كان أمر علياً بقتال هؤلاء بإجماع أهل الأثر ، وحكم المسمين أهل الردة لا يخفى على منصف .

المعروفون بالجهاد عليّ ، وحمزة ، وجعفر ، وعبيدة بن الحارث ، والزبير ،

وطلحة ، وأبو دجانة ، وسعد بن أبي قاص ، والبراء بن عازب ، وسعد بن معاذ ، ومحمد بن مسلمة ، وقد اجتمعت الأمة على أن هؤلاء لا يقاس بعليّ في شوكته ، وكثرة جهاده ، فأما أبو بكر وعمر فقد تصفحنا كتب المغازي فما وجدنا لهما فيه أثراً البتة .

وقد اجتمعت الأمة على أن علياً كان المجاهد في سبيل الله ، والكاشف الكروب عن وجه رسول الله ، المقدم في سائر الغزوات إذا لم يحضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإذا حضر فهو تاليه وصاحب الراية واللواء معاً ، وما كان قط تحت لواء جماعة أحد ولا فر من زحف وإنهما فرّا في غير موضع وكانا تحت لواء جماعة .

واستدلّ أصحابنا بقوله : ﴿ **ليس البرّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله** ﴾ [البقرة : ١٧٧] ؛ أن المعني بها أمير المؤمنين لأنه كان جامعاً لهذه الخصال بالاتفاق ، ولا قطع على كون غيره جامعاً لها ، ولهذا قال الزجاج والفراء : كأنها مخصوصة بالأنبياء والمرسلين .

الزاهي

أيجعل سيد الثقلين شبهاً لما لا يرتضيه له غلاما
إلى من قط لم يهزم شجاعاً ولم يحمل بقبضته حساما

ابن عباس في قوله : ﴿ **وله أسلم من في السماوات والأرض** ﴾ [آل عمران : ٨٣] ، قال : أسلمت الملائكة في السماوات والمؤمنون في الأرض ، وأولهم عليّ إسلاماً ومع المشركين قتالاً ، وقاتل من بعده المقاتلين ومن أسلم كرهاً .

تفسير عطاء الخراساني ، قال ابن عباس في قوله : ﴿ **ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك** ﴾ [الشرح : ٢] ، أي قوى ظهرك بعليّ بن أبي طالب .

أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش عن مجاهد في قوله : ﴿ **هو الذي أيدك بنصره** ﴾ [الأنفال : ٦٢] ، أي قواك بأمير المؤمنين ، وجعفر ، وحمزة ، وعقيل ، وقد روينا نحو ذلك عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة .

كتاب أبي بكر الشيرازي قال ابن عباس : ﴿ **وقل ربّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق** ﴾ يعني مكة ﴿ **واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً** ﴾ [الإسراء : ٨٠] قال : لقد استجاب الله لنبيه دعاءه وأعطاه عليّ بن أبي

طالب سلطاناً ينصره على أعدائه .

العكبري في فضائل الصحابة عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة متعلقاً بأستار الكعبة ، وهو يقول : « اللهم ابعث إليّ من بني عمي من يعضدني » ، فهبط عليه جبرئيل كالمغضب فقال : يا محمد أو ليس قد أيدك الله بسيف من سيوف الله مجرد على أعداء الله ـ يعني بذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

أبو المضا صبيح مولى الرضا عن الرضا عن آبائه عليهم السلام **في قوله : ﴿ لننصر رسلنا والذين آمنوا ﴾** [غافر : ٥١] ، قال : منهم علي بن أبي طالب عليه السلام .

الناشي

أيا ناصر المصطفى أحمد   تعلمت نصرته من أبيكا
وناصبت نصابه عنوة   فلعنة ربي على ناصبيكا
ولو آمنوا بنبيّ الهدى   وبالله ذي الطول ما ناصبوكا

ولغيره

كان نصر له سيف الرشاد انتضى   سل على كل من عن أمره أعرضا

قوله : **﴿ إن الله يحبّ الذين يقاتلون في سبيل الله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ﴾** [الصف : ٤] ، وكان عليه السلام إذا صفّ في القتال كأنه بنيان مرصوص ، وما قتل المشركين قتله أحد .

سفيان الثوري : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام كالجبل بين المسلمين والمشركين ، أعز الله به المسلمين وأذلّ به المشركين .

العوني

فلك النجاة وباب للجنان غدا   وملتجى وصراط غير ذي جنف[1]
جنب عزيز يلوذ اللائذون به   حبل متين قويّ محكم الطرف

ويقال إنه نزل فيه : **﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم ﴾** [الحج :

(١) جنف : الميل والعدول عن الحق ، الجور . (المعجم الوسيط ١ / ١٤٠)

٧٨] ، أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام نزل قوله : ﴿ **ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة** ﴾ [يونس : ٢٦] ، في أمير المؤمنين عليه السلام وفي حديث جبير : « أنت أول من آمن بي ، وأول من جاهد معي ، وأول من ينشق عنه القبر » . وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج من بيته تبعه أحداث المشركين يرمونه بالحجارة . حتى أدموا كعبه وعرقوبيه ، وكان عليّ عليه السلام يحمل عليهم ، فينهزمون فنزل : ﴿ **كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة** ﴾ [المدثر : ٥٠] .

ولا خلاف أن أول مبارز في الإسلام : عليّ وحمزة وأبو عبيدة بن الحارث في يوم بدر . قال الشعبي . ثم حمل عليّ على الكتيبة مصمماً وحده ، واجتمعت الأمة أنه ما رئي أحد ادعيت له الإمامة عمل في الجهاد ما عمل عليّ ، قال الله تعالى : ﴿ **ولا يطؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح** ﴾ [التوبة : ١٢٠] ؛ ولقد فسر قوله : ﴿ **ولقد كنتم تمنون الموت** ﴾ [آل عمران : ١٤٣] يعني علياً لأن الكفار كانوا يسمونه الموت الأحمر ، سموه يوم بدر لعظم بلائه ونكايته .

العوني

من اسمه الموت في القرآن فهل ... يسبقه في الحروب من هربا
ومن رأى وحده مبارزه ... آلا رأى الموت منه والعطبا

قال المفسرون : لما أسر العباس يوم بدر أقبل المسلمون فعيروه بكفره بالله ، وقطيعة الرحم ، وأغلظ عليّ عليه السلام له القول فقال العباس : ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا ؟ فقال عليّ عليه السلام : (ألكم محاسن ؟) قال : نعم إنّا لنعمر المسجد الحرام ، ونحجب الكعبة ، ونسقي الحاج ، ونفك العاني ، فأنزل الله تعالى رداً على العباس ، ووفاقاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : ﴿ **ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله** ﴾ (الآية) ثم قال : ﴿ **إنما يعمر مساجد الله** ﴾ (الآية) ثم قال : ﴿ **أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله** ﴾ [التوبة : ١٧ ، ١٨ ، ١٩] .

وروى إسماعيل بن خالد عن عامر وابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس والسدي عن أبي صالح وابن أبي خالد، وزكريا عن

الشعبي أنه نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب .

الثعلبي والقشيري والجبائي والفلكي في تفاسيرهم ، والواحدي في أسباب نزول القرآن عن الحسن البصري ، وعامر الشعبي ، ومحمد بن كعب القرظي وروينا عن عثمان بن أبي شيبة ، ووكيع بن الجراح ، وشريك القاضي ، ومحمد بن سيرين ، ومقاتل بن سليمان والسديري[1] وأبي مالك ، ومرة الهمداني ، وابن عباس : أنه افتخر العباس بن عبد المطلب فقال : أنا عم محمد ، وأنا صاحب سقاية الحجيج ، فأنا أفضل من عليّ بن أبي طالب ، وقال شيبة بن عثمان أو طلحة الداري أو عثمان : وأنا أعمر بيت الله الحرام وصاحب حجابته فأنا أفضل ، وسمعهما عليّ عليه السلام وهما يذكران ذلك فقال عليه السلام : (أنا أفضل منكما لقد صليت ، قبلكما ست سنين) . وفي رواية : (سبع سنين وأنا أجاهد في سبيل الله) ، وفي رواية الحسكاني عن أبي بريدة أن علياً قال : (استحييت لكل فقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا) فقالا : وما أوتيت يا عليّ ؟ قال : (ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله وبرسوله) ، فشكا العباس ذلك إلى النبيّ فقال : « ما حملك على ما استقبلت به عمك » ، فقال : (صدمته بالحق ، فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض) ، فنزلت هذه الآية .

الناشي

إذ فاخر العباس عمّ المصطفى ... لعلي المختار صهر محمد
بعمارة البيت المعظم شأنه ... وسقاية الحجاج وسط المسجد
فأتى بها جبريل عن ربّ السما ... يقري السلام على النبيّ المهتدي
أجعلتم سقي الحجيج وما يرى ... من ظاهر الأستار فوق الجلمد
كالمؤمنين الضاربي هام العدى ... وسط العجاج بساعد لم يرعد

البشنوي

يا قارىء القرآن مع تأويله ... مع كل محكمة أتت في حال
أعمارة البيت المحرم مثله ... وسقاية الحاج في الأمثال
أم مثلي التيمي أم عدويهم ... هل كان في حال من الأحوال

(١) وفي نسخة : والسدي .

لا والـذي فـرض عـليّ وداده　　مـا عـنـدي الـعـلماء كـالجـهـال

خطيب منيح

وقـال جـعلـتم الـسـقـيا كـمـن لا　　يـزال مجـاهـداً لا يـسـتـوونـا

القاضي ابن قادوس المصري[1]

يـا سـيـد الـعـالم طـ　　ـرّاً بـدوهـم والـحضـر
إن عـظـمـوا سقي الحجيـج　　فـأنـت سـاقـي الـكـوثـر
أنـت الإمـام المـرتضى　　شـفـيـعـنـا في المـحشر

في بعض التفاسير أنه نزل قوله تعالى : ﴿ **لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ [المجادلة : ٢٢] (الآية) في عليّ عليه السلام لأنه قتل عشيرته مثل عمرو بن عبد ود والوليد بن عتبة في خلق .

قال أبقراط النصراني

أمـا ردّ عـمـراً يـوم سَلْع بـبـاتـر　　كـأن عـلى جنبيـه لـطخ العنـادم[2]
وعـاد ابن معدي نحو أحمد خاضعاً　　كشـارب أثـل في خـطام الغـمائم[3]
وعـاديـت في الله الـقـبـائـل كـلهـا　　ولم تخش في الـرحمـن لـومـة لائـم
وكـنـت أحـقّ الـنـاس بـعـد محـمـد　　وليس جهـول الـقـوم فضـلاً كـعـالم

فصل : في المسابقة بالسخاء والنفقة في سبيل الله

المشهور من الصحابة بالنفقة في سبيل الله : عليّ ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان

---

(١) محمود بن اسماعيل بن حميد الدمياطي ، أبو الفتح ، المعروف بابن قادوس ، منشىء ، من الشعراء ، كان كاتب الإنشاء بمصر . ونعته « ابن ميسر » بالقاضي المفضل كافي الكفاة . وكان القاضي الفاضل يلقبه بذي البلاغتين (الشعر والنثر) . له ديوان شعر في مجلدين توفي بمصر في سنة ٥٥٣ هـ .
(الأعلام ٨/٤١) ، (كشف الظنون ٧٦٧)

(٢) سَلْعٌ : جبل بسوق المدينة ، قال الأزهري : سلع موضع بقرب المدينة . والعنادم ج عندم : دم الأخوين . (معجم البلدان ٣/٢٣٦) و (لسان العرب مادة عندم)

(٣) الأثل : شجر من الفصيلة الطرفاوية طويل مستقيم يُعمّر ، جيد الخشب . والخطام : الزمام . والغَمائم : جمع غمامة : ما يشد به فم الدابة لتمنع من الاعتلاف . (المعجم الوسيط ١/٦ ، ٢٤٥ ، ٢/٦٦٣)

وعبد الرحمن[١] ، وطلحة[٢] ؛ ولعليّ في ذلك فضائل لأن الجود جودان نفسي ومالي ، قال : ﴿ **جاهدوا بأموالكم وأنفسكم** ﴾ [الأنفال : ٧٢] ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله » الخبر ، فصار بقوله : ﴿ **لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا** ﴾ [الحديد : ١٠] ، أليق بعليّ عليه السلام لأنه جمع بينهما ولم يجمع لغيره ، وقولهم : إن أبا بكر أنفق على النبيّ أربعين ألفاً ، فإن صح هذا الخبر فليس فيه أنه كان ديناراً أو درهماً وأربعون ألف درهم هو أربعة آلاف دينار ؛ ومال خديجة أكثر من ماله ونفع ذلك للمسلمين عامة ، وقد شرحت ذلك في كتابي المشهور فأما قوله : ﴿ **فأما من أعطى واتقى** ﴾ [الليل : ٥] ، عموم ويعارض بقوله : ﴿ **ووجدك عائلاً فأغنى** ﴾ [الضحى : ٨] ، بمال خديجة ، وروي أنه نزلت في عليّ عليه السلام ، وفيه يقول العبدي :

أبوكم هو الصدّيق آمن واتقى ... وأعطى وما أكدى وصدق بالحسنى

الضحاك عن ابن عباس نزلت في عليّ : ﴿ **ثم لا يتبعون ما انفقوا منّاً ولا أذى** ﴾ [البقرة : ٢٦٢] ، (الآية) ابن عباس والسدي ومجاهد والكلبي وأبو صالح والواحدي والطوسي والثعلبي والطبرسي والماوردي والقشيري والثمالي والنقاش والفتال وعبيد الله بن الحسين وعليّ بن حرب الطائي في تفاسيرهم : أنه كان عند علي بن أبي طالب أربعة دراهم من الفضة فتصدق بواحد ليلاً ، وبواحد نهاراً وبواحد سراً ؛ وبواحد علانية فنزل : ﴿ **الذين ينفقون أموالهم بالليل** ﴾ [البقرة : ٢٧٤] (الآية) فسمى كل درهم مالاً وبشره بالقبول ، رواه النطنزي في الخصائص .

تفسير النقاش وأسباب النزول قال الكلبي فقال له النبيّ : « ما حملك على هذا ؟ » قال : (حملني أن استوجب على الله الذي وعدني) ، فقال له رسول الله : « ألا إن ذلك لك » فأنزل الله هذه الآية .

الحميري

وأنفق ماله ليلاً وصبحاً ... وإسراراً وجهر الجاهرينا

(١) هو عبد الرحمن بن عوف .

(٢) هو طلحة بن عبيد الله .

وصدّق ماله لما أتاه الفقير بخاتم المتختمينا

الضحاك عن ابن عباس قال : لما أنزل الله : ﴿ **للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله** ﴾ [البقرة : ٢٧٣] (الآية) بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفة حتى أغناهم ؛ وبعث عليّ بن بن أبي طالب في جوف الليل بوسق من تمر ، فكان أحب الصدقتين إلى الله صدقة عليّ وأنزلت الآية ، وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : أي الصدقة أفضل في سبيل الله ؟ فقال : « جهد من مقل » .

تاريخ البلاذري وفضائل أحمد : أنه كانت غلة علي أربعين ألف دينار ، فجعلها صدقة وأنه باع سيفه وقال : (لو كان عندي عشاء ما بعته) .

شريك والليث والكلبي وأبو صالح والضحاك والزجاج ومقاتل بن حبان ومجاهد وقتادة وابن عباس : كانت الأغنياء يكثرون مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فلما نزل قوله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة** ﴾ [المجادلة : ١٢] انتهوا فاستقرض عليه السلام ديناراً وتصدق به ، فناجى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشر نجوات ، ثم نسخته الآية التي بعدها . أمير المؤمنين عليه السلام : (كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكنت كلما أردت أن أناجي رسول الله قدمت درهماً) فنسختها الآية الأخرى .

الواحدي في أسباب نزول القرآن والوسيط أيضاً ، والثعلبي في الكشف والبيان ما رواه عليّ بن علقمة ومجاهد أن علياً عليه السلام قال : (إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا عمل بها أحد بعدي) ، ثم تلا هذه الآية .

جامع الترمذي ، وتفسير الثعلبي ، واعتقاد الأُشنهي[1] ، عن الأشجعي والثوري وسالم بن أبي حفصة[2] وعلي بن علقمة الأنماري[3] عن عليّ عليه السلام في هذه الآية : (فبي خفف الله ذلك عن هذه الأمة) . وفي مسند الموصلي : فبه خفف الله عن هذه الأُمة ، وزاد أبو القاسم الكوفي في الرواية : (إن الله امتحن الصحابة بهذه الآية

(١) الأُشنهي : عبد العزيز بن علي الأُشنهي ، الشافعي أبو الفضل ، فرضي ، توفي في حدود سنة ٥٥٠ هـ . **(كشف الظنون ١٢٤٥) ، (الأعلام ٥/٢٥٣)**

(٢) سالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس الكوفي . **(تهذيب التهذيب ٣/٣٧٤)**

(٣) علي بن علقمة الأنماري الكوفي روى عن علي وابن مسعود ذكره ابن حبان في الثقات . **(تهذيب التهذيب ٧/٣١٩)**

فتقاعسوا كلهم عن مناجاة الرسول ، فكان الرسول احتجب في منزله عن مناجاة أحد إلا من تصدق بصدقة فكان معي دينار) ؛ وساق عليه السلام كلامه إلى أن قال : (فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية فنسخت ولو لم أعمل بها حين كان عملي بها سبباً للتوبة عليهم لنزل العذاب عند امتناع الكل عن العمل بها) .

وقال القاضي الطرثيثي : إنهم عصوا في ذلك إلا عليّ فنسخه عنهم ، يدل عليه قوله ﴿ فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم ﴾ ولقد استحقوا العذاب لقوله ﴿ أأشفقتم ﴾ [المجادلة : ١٣] وقال مجاهد : وما كان إلّا ساعة ، وقال مقاتل بن حيان : كان ذلك عشر ليال ، وكانت الصدقة مفوضة إليهم غير مقدرة .

سفيان بإسناده عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « فيما استطعت تصدق » ، وروى الثعلبي عن أبي هريرة وابن عمر أنه قال عمر بن الخطاب : كان لعليّ ثلاث ، لو كان لي واحدة منهن كانت أحب إليّ من حمر النعم : تزويجه فاطمة ، وإعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى .

الوراق القمي

عليّ الذي ناجاه بالوحي أحمد ... فعلمه أبواب سلم مسلّم

الأصفهاني

وبألف حرف أيكم ناجى أخي ... فيهن دونكم أخي ناجاني
ولكل حرف ألف باب شرحه ... عندي بفضل حكومة وبيان

وأنفق على ثلاث ضِيفان[١] من الطعام قوت ثلاث ليال ، فنزلت فيه ثلاثون آية ، ونص على عصمته وستره ومراده وقبول صدقته ، وكفاك من جوده قوله ﴿ عيناً يشرب بها عباد الله ﴾ [الإنسان : ٦] (الآية) ، وإطعام الأسير خاصة وهو عدوّ في الدين .

العوني

من أطعم المسكين واليتيم ... والأسير لله ثلاثاً وطوى[٢]

(١) ضيفان جمع ضيف : النازل عند غيره . (المعجم الوسيط ١/٥٤٧)
(٢) طوى : بات طاوياً أي جائعاً .

وحدّث أبو هريرة : أنه كان في المدينة مجاعة ومر بي يوم وليلة لم أذق شيئاً وسألت أبا بكر آية كنت أعرف بتأويلها منه ، ومضيت معه إلى بابه وودعني وانصرفت جائعاً يومي ؛ وأصبحت وسألت عمر آية كنت أعرف منه بها ، فصنع كما صنع أبو بكر ، فجئت في اليوم الثالث إلى عليّ ، وسألته ما يعلمه فقط ، فلما أردت أن أنصرف دعاني إلى بيته فأطعمني زغيفين وسمناً ، فلما شبعت انصرفت إلى رسول الله ، فلما بصر بي ضحك في وجهي وقال : « أنت تحدثني أم أحدثك » ، ثم قص عليّ ما جرى وقال لي : « جبرئيل عرفني » ورئي أمير المؤمنين حزيناً فقيل له : « ممّ حزنك » ؟ قال : (لسبع أتت لم يضف إلينا ضيف) .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان وعليّ بن حرب الطائي [1] ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي هريرة ، وروى جماعة عن عاصم بن كليب [2] عن أبيه واللفظ له عن أبي هريرة : أنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله إلى أزواجه فقلن : ما عندنا إلا الماء فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « من لهذا الرجل الليلة ؟ » فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (أنا يا رسول الله) ، وأتى فاطمة وسألها : (ما عندك يا بنت رسول الله؟) فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية لكنّا نؤثر به ضيفنا فقال عليّ : (يا بنت محمد نوّمي الصبية وأطفئي المصباح) ، وجعلا يمضغان بألسنتهما ، ولما فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج ، فوجدت الجفنة مملوءة من فضل الله ، فلما أصبح صلى مع النبيّ فلما سلم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين وبكى بكاء شديداً وقال : « يا أمير المؤمنين ، لقد عجب الرب من فعلكم البارحة » اقرأ : ﴿ **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** ﴾ أي مجاعة ﴿ **ومن يوق شح نفسه** ﴾ يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين ﴿ **فأولئك هم المفلحون** ﴾ [الحشر : ٩] .

الحميري

قائل للنبيّ إني غريب جائع قد أتيتكم مستجيرا

---

(١) علي بن حرب الطائي : أبو الحسن الطائي الموصلي المحدث الأخباري صاحب المسند ، عارف بأخبار العرب وأنسابهم . (شذرات الذهب ٢ / ١٥٠) ، (معجم المؤلفين ٧/ ٥٧)

(٢) عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي ، روى عن أبيه وأبي بردة بن أبي موسى وغيرهما ، ذكره ابن حبان في الثقات . (تهذيب التهذيب ٥/ ٤٩)

فبكى المصطفى وقال غريب ... لا يكن للغريب عندي ذكورا
من يضيف الغريب قال عليّ ... أنا للضيف فانطلق مأجورا
ابنة العم هل من الزاد شيء ... فأجابت أراه شيئاً يسيرا
كف برّ قال اصنعيه فإن ا ... لله قد يجعل القليل كثيرا
ثم أطفي المصباح كي لا يراني ... فأخلي طعامه موفورا
جاهد يلمظ الأصابع والضيـ ... ـف يراه إلى الطعام مشيرا
عجبت منكم ملائكة الله ... وأرضيتم اللطيف الخبيرا
ولهم قال يؤثرون على ... أنفسهم نال ذاك فضلاً كبيرا

وله

وآثر ضيفه لما أتاه ... فظل وأهله يتلمظونا
فسماه الإله بما أتاه ... من الاثار باسم المفلحينا

كتاب أبي بكر الشيرازي بإسناده عن مقاتل عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ إلى قوله ﴿ بغير حساب ﴾ [النور : ٣٧ ـ ٣٨] قال هو والله أمير المؤمنين ، ثم قال بعد كلام : وذلك أن النبيّ أعطى علياً يوماً ثلاثمائة دينار أهديت إليه ؛ قال عليّ : (فأخذتها وقلت والله لأتصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله مني ، فلما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله أخذت مائة دينار ، وخرجت من المسجد فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير ، فأصبح الناس بالغد يقولون : تصدق علي الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة ، فاغتممت غماً شديداً ، فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد . وقلت : والله لأتصدقن الليلة بصدقة يتقبلها ربي مني ، فلقيت رجلاً فتصدقت عليه بدنانير فأصبح أهل المدينة يقولون : تصدق عليّ البارحة بمائة دينار على رجل سارق ، فاغتممت غماً شديداً وقلت : والله لأتصدقن الليلة صدقة يتقبلها الله مني ، فصليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم خرجت من المسجد ومعي مائة دينار ، فلقيت رجلاً فأعطيته إياها ، فلما أصبحت قال أهل المدينة : تصدق عليّ البارحة بمائة دينار على رجل غني ، فاغتممت غماً شديداً فأتيت رسول الله فخبرته ، فقال لي) : « يا علي هذا جبرئيل يقول لك إن الله عزَّ وجلّ قد قبل صدقاتك ، وزكى عملك ، إن

المائة دينار التي تصدقت بها أول ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة ، فرجعت إلى منزلها وتابت إلى الله عزَّ وجلّ من الفساد ، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها وهي في طلب بعل تتزوج به ، وإن الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله وتاب إلى الله من سرقته ، وجعل الدنانير رأس ماله يتجر بها ، وإن الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غنيّ لم يزكّ ماله منذ سنين ، فرجع إلى منزله ووبخ نفسه وقال : شحاً عليك يا نفس ، هذا عليّ بن أبي طالب تصدق علي بمائة دينار ولا مال له ، وأنا قد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أزكها فحسب ماله وزكاه وأخرج زكاة ماله كذا وكذا ديناراً ، وأنزل الله فيك : ﴿ **رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله** ﴾ [الحشر : ٣٧] (الآية) » .

أبو الطفيل : رأيت علياً يدعو اليتامى فيطعمهم العسل حتى قال بعض أصحابه : لوددت أني كنت يتيماً .

المعلى بن خنيس[1] عن الصادق أنه عليه السلام أتى ظلة بني ساعدة في ليلة قد رشت السماء ومعه جراب ، فإذا نحن بقوم نيام ، فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخره .

الحميري

ومن ذا كان للفقراء كنزاً إذا نزل الشتاء بهم كنينا

محمد بن الصمة عن أبيه عن عمه قال : رأيت في المدينة رجلاً على ظهره قربة وفي يده صحفة ، يقول : (اللهم ولي المؤمنين وآله المؤمنين ، وجار المؤمنين ، اقبل قرباني الليلة فما أمسيت أملك سوى ما في صحفتي وغير ما يواريني ، فإنك تعلم أني منعته نفسي مع شدة سغبي[2] في طلب القربة إليك غنماً ، اللهم فلا تخلق وجهي ولا ترد دعوتي) ، فأتيته حتى عرفته فإذا هو عليّ بن أبي طالب فأتى رجلاً فأطعمه .

عبد الله بن عليّ بن الحسين يرفعه أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أتى مع جماعة من أصحابه إلى عليّ عليه السلام فلم يجد عليّ شيئاً يقربه إليهم ، فخرج ليحصل لهم شيئاً ، فإذا هو بدينار على

---

(١) المعلى بن خنيس المدني مولى أبي عبد الله . (رجال الطوسي ص ٣١٠)

(٢) سغب : جاع مع تعب .

الأرض فتناوله وعرّف به فلم يجد له طالباً ، فقومه على نفسه واشترى به طعاماً ، وأتى به إليهم ، وأصاب عوضه وجعل ينشد صاحبه : فلم يجد ، فأتى به النبيّ وأخبره بالخبر فقال : « يا عليّ إنه شيء أعطاكه الله لما اطلع على نيتك وما أردته ، وليس هو شيء للناس » ودعا له بخير .

الحميري

فمال إلى أدناهم منه بيعاً … توسم فيه خير ما يتوسم
فقال له بعني طعاماً فباعه … جميل المحيا ليس منه التجهم
فكان له حباً به ثم رده … إليه وأرزاق العباد تقسم
فآب برزق ساقه الله نحوه … إلى أهله والقوم للجوع رزم[1]
فلا ذلك الدينار أحمى تبره … يقيناً وأما الحب فالله أعلم
أمن زرع أرض كان أم حب جنة … حباه به من ناله منه أنعم
وبيعه جبريل أطهر بيع … فأي أيادي الخير من تلك أعظم
يكلم جبريل الأمين فإنه … لأفضل من يمشي ومن يتكلم

روت الخاصة والعامة منهم ابن شاهين المروزي ، وابن شيرويه الديلمي ، عن الخدري وأبي هريرة أن علياً أصبح ساغباً فسأل فاطمة طعاماً فقالت : ما كانت إلاّ ما أطعمتك منذ يومين آثرت به على نفسي ، وعلى الحسن والحسين فقال : (ألا أعلمتني فأتيتكم بشيء) ، فقالت : يا أبا الحسن إني لأستحيي من إلهي أن أكلفك ما لا تقدر عليه ، فخرج واستقرض من النبيّ ديناراً فخرج يشتري به شيئاً فاستقبله المقداد قائلاً ما شاء الله ، فناوله عليّ الدينار ثم دخل المسجد ، فوضع رأسه فنام فخرج النبيّ فإذا هو به فحركه وقال : « ما صنعت ؟ » فأخبره فقام وصلى معه ، فلما قضى النبيّ صلاته قال : « يا أبا الحسن هل عندك شيء نفطر عليه فنميل معك ؟ » فأطرق لا يجيب جواباً حياء منه وكان الله أوحى إليه أن يتعشى تلك الليلة عند عليّ ، فانطلقا حتى دخلا على فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة تفور دخاناً ، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل عليّ عليه السلام : (أنّى لك هذا ؟) قالت : هو من فضل الله ورزقه ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، قال : فوضع النبيّ كفه المبارك بين كتفي عليّ ثم قال :

(١) رزّم : وثب في الأرض ، ورزّم القوم : ضربوا بأنفسهم الأرض لا يبرحون .

« يا عليّ هذا بدل دينارك » ، ثم استعبر النبيّ باكياً وقال : « الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي ما رأى زكريا لمريم » . وفي رواية الصادق عليه السلام أنه أنزل الله فيهم : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ﴾ [الحشر : ٩] .

الحميري

وحدثنا عن حارث الأعور الذي ... نصدقه في القول منه وما يروي
بأن رسول الله نفسي فداؤه ... وأهلي ومالي بات طاوي الحشى يطوي
لجوع أصاب المصطفى فاغتدى إلى ... كريمته والناس لاهون في سهو
فصادفها وابني عليّ وبعلها ... وقد أطرقوا من شدة الجوع كالنضو[1]
فقال لها يا فطم قومي تناولي ... ولم يك فيما قال ينطق بالهزو
هدية ربي إنه مترحم ... فقامت إلى ما قال تسرع بالخطو
فجاءت عليها الله صلى بجفنة ... مكوّمة باللحم جزواً على جزو
فسموا وظلوا يطعمون جميعهم ... فبخ بخ لهم نفسي الفداء وما أحوي
فقال لها ذاك الطعام هدية ... من الله جبريل أتاني به يهوي
ولم يك منه طاعماً غير مرسل ... وغير وصيّ خصه الله بالصفو

وفي رواية حذيفة أن جعفراً أعطى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الفرع من العالية والقطيفة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » ، وأعطاها علياً عليه السلام ، ففصل عليّ القطيفة سلكاً سلكاً فباع الذهب ، فكان ألف مثقال ، ففرقه في فقراء المهاجرين كلها ، فلقيه النبيّ ومعه حذيفة ، وعمار ، وسلمان وأبو ذر ، والمقداد ، فسأله النبيّ عليه السلام الغداء فقال حياء : (نعم) فدخلوا عليه فوجدوا الجفنة[2] .

وفي حديث ابن عباس أن المقداد قال له : أنا منذ ثلاثة أيام ما طعمت شيئاً ، فخرج أمير المؤمنين وباع درعه بخمسمائة ودفع إليه بعضها وانصرف متحيّراً ، فناداه أعرابي : اشتر مني هذه الناقة مؤجلاً ، فاشتراها بمائة درهم ومضى الأعرابي ، فاستقبله

---

(١) النضو : المهزول من الحيوان . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٢٩)
(٢) الجفنة : القصعة . (المعجم الوسيط ١ / ١٢٧)

آخر وقال : بعني هذه الناقة بمائة وخمسين درهماً ، فباع وصاح : (يا حسن ويا حسين ، امضيا في طلب الأعرابي وهو على الباب) ، فرآه النبيّ فقال وهو متبسم : « يا عليّ ، الأعرابي صاحب الناقة جبرئيل ، والمشتري ميكائيل ، يا عليّ المائة عن الناقة والخمسين بالخمس التي دفعتها إلى المقداد » ثم تلا : ﴿ ومن يتق الله يجعل له ﴾ [الطلاق : ٢ ، وغيرها] (الآية) .

الحميري

ألـيس المـؤثـر المـقـداد لمـا أتـاه مـقـويـاً في المـقـويـيـنـا[١]
بـديـنـار ولا يحـوي سـواه ومـا كـل الأفـاضـل مـؤثـريـنـا[٢]

الوراق

عـليّ غـدا يـبـتـاع قـوتـاً لأهـله فـبـايـعـه جـبـريـل بيـع المـحـكـم

وسمع أمير المؤمنين عليه السلام أعرابياً يقول وهو آخذ بحلقة الباب : البيت بيتك والضيف ضيفك ، ولكل ضيف قِرى ، فاجعل قِراي منك في هذه الليلة المغفرة ، فقال : (يا أعرابي هو والله أكرم من أن يرد ضيفه بلا قرى) ، وسمعه الليلة الثانية قائلاً : يا عزيزاً في عزك يعز من عز عزك ، أنت أنت لا يعلم أحد كيف أنت إلا أنت ، أتوجه إليك بك وأتوسل بك إليك ، وأسألك بحقك عليك ، وبحقك على آل محمد أعطني مالاً يملكه غيرك ، واصرف عني ما لا يصرفه سواك يا أرحم الراحمين ، فقال عليه السلام : (هذا اسم الله الأعظم) بالسريانية وسمعه الليلة الثالثة يقول : يا زين السماوات والأرض ارزقني أربعة آلاف درهم ، فضرب يده على كتف الأعرابي ثم قال : (قد سمعت ما طلبت ، وما سألت ربك فما الذي تصنع بأربعة آلاف درهم ؟) قال : ألف صداق امرأتي ، وألف أبني به داراً وألف أقضي به ديني ، وألف التمس به المعاش ، قال : أنصفت يا أعرابي إذا قدمت المدينة فسل عن عليّ بن أبي طالب ، قال : فلما أتى الأعرابي المدينة قال للحسين عليه السلام قل لأبيك صاحب الضمان بمكة ، فدخل فأخبره قال : (أي والله يا حسين ائتني بسلمان) ، فلما أتاه قال : (يا سلمان اجمع لي التجار) ، فلما اجتمعوا قال لهم : (اشتروا مني الحائط[٣] الذي غرسه لي رسول الله

---

(١) المقوي ، أقوى : افتقر ، نفد طعامه وفني زاده .
(٢) المؤثر : المفضَّل . (لسان العرب مادة أثر)
(٣) الحائط : البستان .

بيده) ، فباعه منهم باثني عشر ألف درهم . فدفع للأعرابي أربعة آلاف فقال : (يا أعرابي كم أنفقت في طريقك) ، قال : ثلاثة عشر درهماً قال : (ادفعوا له ستاً وعشرين درهماً حتى يصرف الأربعة آلاف حيث سأل) ، وصير بين يديه الباقي فلم يزل يعطي قبضة قبضة حتى لم يبق منها درهم ، فلما أتى فاطمة ذكر بيع الحائط قالت : فأين الثمن ؟ قال : (دفعته والله إلى عيون استحييت منها أن أحوجها إلى ذل المسألة فأعطيتهم قبل أن يسألوني) ، فقالت : لا أفارقك أو يحكم بيني وبينك أبي إذ أنا جائعة وابناي جائعان لم يكن لنا في اثني عشر ألف درهم درهم نأكل به الخبز ، فقال : (يا فاطمة لا تلاحيني[1] وخلي سبيلي) ، فهبط جبرئيل على النبيّ فقال : السلام يقرأ عليك السلام ويقول بكت ملائكة السماوات للزوم فاطمة علياً فاذهب إليهما فجاء إليها فقال : « يا بنتي ما لك تلزمين علياً؟ » فقصت عليه القصة فقال : « خلي سبيله فليس على مثل عليّ تضرب يد » ، ثم خرجا من الدار فما لبث أن رجع النبيّ فقال : « يا فاطمة رجع أخي ؟ » فقالت : لا ، فأعطاها سبعة دراهم سوداً هجرية وقال : « قولي له يبتاع لكم بها طعاماً » ، فلما أتاها أعطته الدراهم فأخذها وقال : (بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً من فضل الله) . فذهب إلى السوق فإذا سائل يقول : من يقرض الله الملي الوفي ، فقال : يا أبا الحسن أتسمع ما يقول أقرض الله ، ثم مضى ليستقرض من أحد فإذا بشيخ معه ناقة فقال : يا عليّ ابتع مني هذه الناقة ، فقال : (ليس معي ثمنها) ، قال : إني أنظرك بثمنها ، فابتاعها بمائة درهم ثم اشترى ، إلى آخر القصة .

المخبرة

أمن طوى يومين لم يطعم ولم	تطعم حليلته ولا الحسنان
فمضى لزوجته ببعض ثيابها	ليبيعه في السوق كالعجلان
يهوى ابتياع جرادق لعياله	من بين ساغبة ومن سغبان[2]
إذ جاءه مقداد يخبر أنه	مذ لم يذق أكلاً له يومان
فهوى إلى ثمن المثال فصبه	من كف أبيض في يدي غرثان[3]

(١) تلاحى الرجلان : تشاتما .

(٢) الجرادق ج جردق وجردقة : رغيف ، وهي كلمة فارسية معربة . والساغبة : الجائعة ، والسغبان : الجوعان . (لسان العرب مادة سغب)

(٣) غرثان : جائع . (لسان العرب مادة غرث)

فطرا من الأعراب سائق ناقة حسناء تاجرة له معسان[1]
نادى الا اشترها فقال وكيف لي بشرا البعير وما معي فلسان
قال الفتى ابتعها فإنك مُنْظَرٌ فيها به الكفان تصطفقان
فبدا له رجل فقال أبائع مني بعيرك أنت يا رباني
أخبر شراك اهن ربحك قال ها مائة فقال فهاكها مائتان
وأتى النبيّ معجباً فأهابه وإليه قبل قد انتهى الخبران
نادى أبا حسن أبدا بالذي أقبلت تنبئنيه أم تبداني
قال الوصي له فأنبئني به إني اتجرت فتاح لي ربحان[2]
ربح لآخرتي وربح عاجل وكلاهما لي يا أخي فخران
فأبثه ما في الضمير وقال هل تدري فداك أحبتي من ذان
جبريل صاحب بيعها والمشتري ميكال طبت وأنجح السعيان
والناقة الكوماء كانت ناقة ترعى بدار الخلد في بطنان

وأنه عليه السلام طلب السائل منه صدقة ، فأعطى خاتماً ، فنزلت : ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله** ﴾ [المائدة : ٥٥] وفيه يضرب المثل في الصدقات ، يقال في الدعاء : يقبل الله منه كما يقبل توبة آدم ، وقربان إبراهيم ، وحج المصطفى ؛ وصدقة أمير المؤمنين ، وكان عليه السلام يأخذ من الغنائم لنفسه وفرسه ؛ ومن سهم ذي القربى ، وينفق جميع ذلك في سبيل الله ، وتوفي عليه السلام ولم يترك إلا ثمانمائة درهم .

فصل : في المسابقة بالشجاعة

وصف الله تعالى أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ﴿ **والذين معه أشداء على الكفار** ﴾ [الفتح : ٢٩] ، ثبت هذه الصفة لعليّ عليه السلام دون من يدعون له لشدة علي عليه السلام على الكفار ، وقال تعالى في قصة طالوت : ﴿ **إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم** ﴾ [البقرة : ٢٤٧] ، واجتمعت الأمة على أن علياً عليه السلام أشد

---

(١) طرأ : جاء من بلد بعيد فجأة ، وهو طارىء . ومعسان : معس دلك ، ويقال : ما في الناقة معس بالفتح أي لبن . (أساس البلاغة مادة طرأ) و (تاج العروس مادة معس)

(٢) تاح له الشيء تيحاً : تهيأ ، والأمر : قدر عليه . (المعجم الوسيط ١/٩١)

من أبي بكر ، واجتمعت أيضاً على علمه واختلفوا في علم أبي بكر وليس المجتمع عليه كالمختلف فيه .

الباقر والرضا عليهما السلام في قوله : ﴿ **لينذر بأساً شديداً من لدنه** ﴾ [الكهف : ٢] ؛ البأس الشديد علي بن أبي طالب وهو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقاتل معه عدوه ، ويروى أنه نزل فيه : ﴿ **والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس** ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

حيص بيص[١]

وأنــزع مــن شرك الــرجــال مــبرأ	بــطين مـن الأحكـام جم النــوافــل
ســديــد مضــاء البــأس نعني بــلاءه	إذا زحمــوه بــالــقــنــا والــقــبــائــل

عليّ بن جعد[٢] عن شعبة عن قتادة عن الحسين عن ابن عباس . أن عبد الله بن أبي ابن سلول كان ينتحي عن النبيّ مع جماعة من المنافقين في ناحية من العسكر ليخوضوا في أمر رسول الله في غزوة حنين ، فلما أقبل راجعاً إلى المدينة رأى حفالاً[٣] وهو مسلم لطم للحمقاء وهو منافق ، فغضب ابن أبي ابن سلول[٤] وقال : لو كففتم عن إطعام هؤلاء لتفرقوا عنه ـ يعني عن النبي والله : ﴿ **لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل** ﴾ [المنافقون : ٨] ـ يعني نفسه والنبي ـ فأخبر زيد بن أرقم النبيّ بمقاله ، فأتى ابن أبي ابن سلول في أشراف الأنصار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يعذرونه ويكذبون زيداً ، فاستحيى زيد فكفّ عن إتيان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزل : ﴿ **هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون * يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة**

---

(١) الحَيْصَ بَيْص : سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي ، شاعر مشهور من أهل بغداد . كان يلقب بأبي الفوارس ، توفي سنة ٥٧٤ هـ . (**الأعلام ١٣٨/٣**) ، (**الكنى والألقاب ٣٣٧/١**)

(٢) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي مولى بني هاشم ، قال أبو حاتم كان متقناً صدوقاً ولم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم وعلي بن الجعد .
(**تهذيب التهذيب ٢٥٦/٧**)

(٣) الحفال : اسم رجل على ما قيل وفي نسخة جعالاً بدل حفالاً .

(٤) ابن أبي ابن سلول : عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي ، أبو الحباب ، المشهور بابن سلول ، وسلول جدته لأبيه . من خزاعة : رأس المنافقين في الاسلام ، من أهل المدينة .
(**الأعلام ١٨٨/٤**)

ولرسوله وللمؤمنين ﴾ [المنافقون : ٧ ، ٨] ، يعني القوة والقدرة لأمير المؤمنين وأصحابه على المنافقين ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد زيد وعركها وقال : « أبشر يا صادق ، فقد صدق الله حديثك ، وأكذب صاحبك المنافق » .

وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام : عجب لمن يقاس بمن لم يصب محجمة من دم في جاهلية أو إسلام ، مع من علم أنه قتل في يوم بدر خمساً وثلاثين مبارزاً دون الجرحى على قول العامة وهم : الوليد بن عتبة، والعاص بن سعيد بن العاص، ومطعم بن عديّ بن نوفل ، وحنظلة بن أبي سفيان ، ونوفل بن خويلد ، وزمعة بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، والنضر بن الحارث بن عبد الدار ، وعمير بن عثمان بن كعب عم طلحة ، وعثمان ومالك أخوا طلحة ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، وقيس بن الفاكه بن المغيرة ، وأبو القيس بن الوليد بن المغيرة ؛ وعمرو بن مخزوم ، والمنذر بن أبي رفاعة ، ومنبه بن الحجاج السهمي ، والعاص بن منبه ؛ وعلقمة بن كلدة ، وأبو العاص بن قيس بن عديّ ، ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص ، ولوذان بن ربيعة ، وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة ، ومسعود بن أمية بن المغيرة ، والحاجب بن السائب بن عويمر ، وأوس بن المغيرة بن لوذان ، وزيد بن مليص ، وعاصم بن أبي عوف ، وسعيد بن وهب ، ومعاوية بن عامر بن عبد القيس ، وعبد الله بن جميل بن زهير ، والسائب بن سعيد بن مالك ، وأبو الحكم بن الأخنس ، وهشام بن أبي أمية .

ويقال قتل بضعة وأربعين رجلاً .

وقتل عليه السلام في يوم أحد كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة ، وابنه أبا سعيد وإخوته خالداً ومخلداً وكلدة والمحالس ، وعبد الرحمن بن حميد بن زهرة[1] ، والحكم[2] بن الأخنس بن شريق الثقفي ، والوليد بن أرطأة وأمية بن أبي حذيفة[3] ، وأرطأة بن شرحبيل[4] وهشام بن أمية[5] ، ومسافع ، وعمرو بن عبد الله الجمحي ؛ وبشر بن مالك المعافري ، وصواب مولى عبد الدار ، وأبا حذيفة بن المغيرة ،

---

(١) في سيرة ابن اسحاق : عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد .
(٢) في سيرة ابن اسحاق : أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي .
(٣) وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة .
(٤) في سيرة ابن اسحاق : أرطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .
(٥) في سيرة ابن اسحاق : هشام بن أبي أمية بن المغيرة .

وقاسط بن شريح العبدي والمغيرة بن المغيرة ، سوى من قتلهم بعدما هزمهم .

ولا إشكال في هزيمة عمر وعثمان ، وإنما الإشكال في أبي بكر هل ثبت إلى وقت الفرج أو انهزم .

وقتل عليه السلام **في يوم الأحزاب** : عمرو بن عبد ود وولده ، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة ، ومنبه بن عثمان العبدري ، وهبيرة بن أبي هبيرة المخزومي وهاجت الرياح وانهزم الكفار .

وقتل عليه السلام **يوم حنين** أربعين رجلاً وفارسهم أبو جرول وأنه قدّه عظيماً بنصفين بضربة في الخوذة والعمامة والجوشن والبدن إلى القربوس وقد اختلفوا في اسمه .

ووقف عليه السلام يوم حنين في وسط أربعة وعشرين ألف ضارب سيف إلى أن ظهر المدد من السماء .

وفي غزاة السلسلة قتل السبعة الأشداء ، وكان أشدهم آخرهم وهو سعيد بن مالك العجلي . وفي بني نضير قتل أحد عشر منهم غرورا[١] وفي بني قريظة ضرب أعناق رؤساء اليهود مثل حييّ بن أخطب وكعب بن الأشرف . وفي غزوة بني المصطلق قتل مالكاً وابنه .

الفائق ، كانت لعليّ عليه السلام ضربتان إذا تطاول قدّ ، وإذا تقاصر قطّ[٢] ، وقالوا : كانت ضرباته أبكاراً إذا اعتلى قد وإذا اعترض قط ، وإذا أتى حصناً هدّ، وقالوا : كانت ضرباته مبتكرات لا عوناً ؛ يقال ضربة بكر أي قاطعة لا تثنى ، والعون التي وقعت مختلسة فأحوجت إلى المعاودة ، ويقال إنه كان يوقعها على شدة في الشدة لم يسبقه إلى مثلها بطل . زعمت الفرس أن أصول الضرب ستة وكلها مأخوذة عنه ، وهي علوية وسفلية وغلبة ومالة وجالة وجرهام .

وفي يوم الفتح قتل فاتك العرب أسد بن غويلم : وفي غزوة وادي الرمل قتل

---

(١) وفي نسخة غزورا .

(٢) القدُّ : القطع المستأصل والشّقّ طولاً . والقط : القطع عرضاً . وفي الحديث : أن علياً عليه السلام ، كان إذا اعتلى قَدَّ وإذا اعترض قَطَّ . (لسان العرب مادة قدد)

وفي الحديث : أن علياً عليه السلام ، كان إذا اعتلى قَدَّ وإذا اعترض قَطَّ . (لسان العرب مادة قدد)

مبارزيهم . وبخيبر قتل مرحباً وذا الخمار وعنكبوتاً . وبالطائف هزم خيل ضيغم وقتل شهاب بن عيسى ونافع بن غيلان . وقتل مهلعاً وجناحاً وقت الهجرة . وقتاله لأحداث مكة عند خروج النبيّ من داره إلى المسجد ومبيته على فراشه ليلة الهجرة وله المقام المشهور في الجمل حتى قطع يد الجمل ثم قطع رجليه حتى سقط . وله ليلة الهرير ثلاثمائة تكبيرة أسقط بكل تكبيرة عدوّاً ، وفي رواية خمسمائة وثلاثة وعشرون رواه الأعثم ، وفي رواية سبعمائة ولم يكن لدرعه ظهر ولا لمركوبه كرّ وفرّ .

وفيها كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف : (لو تظاهر العرب على قتالي لما وليت عنها ولو أمكنت الفرصة من رقابها لسارعت إليها) .

وفي الفائق أن علياً عليه السلام حمل على المشركين فما زالوا يبقطون ـ يعني تعادوا ـ إلى الجبال منهزمين ، وكانت قريش إذا رأوه في الحرب تواصت خوفاً منه ؛ وقد نظر إليه رجل وقد شق العسكر فقال : علمت بأن ملك الموت في الجانب الذي فيه عليّ .

الناشي

همام ملك الموت إذا بادر في كد
لذاك الموت يقضي حاجة في صورة العبد
ولا يبرح حتى يولج المرهف في الغمد
ولا يقتل إلا كل ليث باسل نجد
ولا يتبع من ولى من العرب إلى العبد

وقد سماه رسول الله كرار غير فرار في حديث خيبر .

الصاحب

قد كان كراراً فسمى غيره في الوقت فراراً فهل من معدل

غيره

نفسي فداء عليّ من إمام هدى مجاهد في سبيل الله كرار

ابن الحجاج

أنا مولى الكرار يوم حنين والظبا قد تحكمت في النحور[١]
أنا مولى لمن به افتتح الإسـ ـلام حِصْنَيْ قريظة والنضير
والذي علم الأرامل في بدر على المشركين جز الشعور
من مضت ليلة الهرير وقتلاه جزافاً يحصون بالتكبير[٢]

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يهدد الكفار به عليه السلام ، وروى أحمد بن حنبل في الفضائل عن شداد بن الهاد قال : لما قدم على رسول الله وفد من اليمن ليسرح فقال رسول الله : « اللهم لتقيمن الصلاة أو لأبعثن إليكم رجلاً يقتل المقاتلة ، ويسبي الذرية » ، قال : ثم قال رسول الله : « اللهم أنا أو هذا » وانتثل[٣] بَيد عليّ .

تاريخ الفسوي ، قال عبد الرحمن بن عوف قال النبيّ لأهل الطائف في خبر : « والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلاً مني أو كنفسي فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم » ؛ قال : فرأى الناس أنه عنى أبا بكر وعمر فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال : « هذا » .

صحيح الترمذي وتاريخ الخطيب وفضائل السمعاني أنه قال عليه السلام يوم الحديبية لسهيل بن عمير : « يا معشر قريش لتنتهوا أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين » (الخبر) ، ولذلك فسر الرضا عليه السلام قوله : ﴿ والذين معه أشداء على الكفار ﴾ [الفتح : ٢٩] ؛ أن علياً منهم وقال معاوية يوم صفين : أريد منكم والله أن تشجروه[٤] بالرماح فتريحوا العباد والبلاد منه ، قال مروان[٥] : والله لقد ثقلنا عليك يا معاوية ، إذ كنت تأمرنا بقتل حية الوادي والأسد العادي ، ونهض مغضباً فأنشأ الوليد بن عقبة[٦] :

---

(١) الظُّبَا : ج الظُّبَةُ : حدّ السّيف والسّنان والخنجر . (المعجم الوسيط ٢/٥٧٥)
(٢) جزافاً ، الجُزاف : الشيء لا يُعلم كيله أو وزنه .
(٣) انتثل : نثل : استخرج .
(٤) تشجروه : هنا تطعنوه .
(٥) مروان بن الحكم .
(٦) الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أبو وهب الأموي القرشي ، والٍ من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم . (الأعلام ٩/١٤٣)

يقول لنا معاوية بن حرب أما فيكم لواتركم طلوب
يشد على أبي حسن عليّ بأسمر لا تهجنه الكعوب[1]
فقلت له أتلعب يابن هند فإنك بيننا رجل غريب
أتأمرنا بحية بطن واد يتاح لنا به أسد مهيب
كأن الخلق لما عاينوه خلال النقع ليس لهم قلوب[2]

فقال عمرو : والله ما يعير أحد بفراره من عليّ بن أبي طالب ؛ ولما نعي بقتل أمير المؤمنين دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشراً فقال : إن الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه ، فقال معاوية :

قل للأرانب تربع حيث ما سلكت وللظباء بلا خوف ولا حذر

الصاحب

أسد ولكن الكلاب تعاورته بالنباح
لم يعرفوا لضلالهم فضل الزئير على الضباح[3]

أبو العلاء السروي

تخاله أسداً يحمي العرين إذا يوم الهياج بأبطال الوغى رجفا
يظله النصر والرعب اللذان هما كانا له عادة إذ سار أو وقفا
شواهد فرضت في الخلق طاعته برغم كل حسود مال وانحرفا

وقد أسر يزيد بن ركانة أشجع العرب وعمرو بن معد يكرب حتى فتح الله به بلاد العجم وقتل بنهاوند .

السوسي

فتى قدّ عمراً حين خندقهم عبر وساق ابن معدي بالعمامة إذ أسر

مهيار

وتفكروا في أمر عمرو أولاً وتفكروا في أمر عمرو ثانيا

---

(١) الأسمر : الرمح ، والتهجين : التقبيح ، والكعوب جمع كعب : العقدة من عقد الرمح .
(٢) النقع : الغبار الساطع . (المعجم الوسيط ٢/٩٤٨)
(٣) الزئير : صوت الأسد ، والضباح : صوت الثعلب .

أسـدان كـانـا مـن فـرائس صيـده ... ولـقـلـما هـابـا سـواه مـنـاديـا

الناشي

وافى عـلـيّ وعـمـرو في وقـائـعـه ... حـتى إذا مـا رآه حـار واضـطربـا
واستعمـل الصمت حتى لامـه عمـر ... فقـال يـومي إلـيـه وهـو قـد رعبـا
هـذا أحـاديثـه من عـظمهـا أكلت ... كـل الأحـاديـث حتى إنـه رهـبـا
هـذا الـذي تـرك الألبـاب حـائـرة ... وأبلس العـجم بـالإقـدام والـعـربـا
في كـفـه كنـت مـأسـوراً فـأطـلقـني ... فقـد غـدوت عـلى شكـري لـه حـدبـا

أبـو السعادات في فضـائل العشرة : روي أن علياً عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين فقال المشرك : يا بن أبي طالب هبني سيفك ، فرماه إليه فقال المشرك : عجباً يا بن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إليّ سيفك ! فقال : (يا هذا إنك مددت يد المسألة إليّ وليس من الكرم أن يرد السائل) ، فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقـال : هذه سيرة أهل الدين ، فباس[1] قدمه وأسلم .

وقال له جبرئيل : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ .

وروى الخلق أن يوم بدر لم يكن عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ماء ، فمر عليّ يحمل الماء إلى وسط العدو وهم على بئر بدر فيما بينهم ، وجاء إلى البئر ونزل وملأ السطيحة ووضعها على رأس البئر ، فسمع حسّاً وأشار لمن يقصده فبرك في البئر ، فلما سكن صعـد فرأى الماء مصبوباً ثم نزل ثانياً فكان مثل ذلك ، فنزل ثالثاً وحمل الماء ولم يصعد به بل صعد به حاملاً للماء ، فلما حمل إلى النبيّ ضحك النبيّ في وجهه وقال : « أنت تحدث، أو أنا » ، فقال : (بل أنت يا رسول الله فكلامك أحلى) ، فقص عليه ثم قال له : « كان ذلك جبرئيل يجرب ويري الملائكة ثبات قلبك » .

ابن رزيك

مـا جـردت من عـليّ ذاالفـقـار يـد ... إلا وأغـمـده في هـامـة الـبـطل
لم يـقـترب يـوم حـرب للكـمـيّ بـه ... إلا وقـرب مـنـه مـدة الأجـل
كم كـربـة لأخيـه المصطفى فـرجت ... بـه وكـان رهـين الحـادث الجـلل

---

(١) باس : أي قبَّل .

محمد بن أبي السري التميمي عن أحمد بن الفرج عن النهدي عن وبـرة عن ابن عباس قال : لما خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني المصطلق نزل بقرب وادي وعر ، فلما كـان آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره أن كفاراً من الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده فدعا أمير المؤمنين عليه السلام وقـال : « اذهب إلى هذا الـوادي » ونفذ معـه مائـة رجل من أخلاط الناس وقال لهم : « كونوا معه وامتثلوا أمره » فتوجـه إلى الوادي ، فلما قـارب شفيره أمر أصحابه أن يقفوا بقرب الشفير ، ولا يحدثوا شيئاً حتى يـأذن لهم ، ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من أعدائه وسماه بأحسن اسمائه ، ثم أمر أصحابه أن يقربوا منه ، ثم أمر بالهبوط إلى الـوادي ، فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدتها ، فصاح : (أنا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب ، وصيّ رسول الله وابن عمه ، اثبتوا إن شئتم) ، وظهر أشخاص مثل الزط[1] يخيل في أيديهم شعل النار وقد اطمأنوا بجنبات الوادي ، فتوغل أمير المؤمنين بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومىء بسيفه يميناً وشمالاً ، فما لبث الأشخـاص حتى صارت كـالدخـان الأسود ، وكـبّر أمير المؤمنين ثم صعد فقال : (كفى الله كيدهم ، وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني بقيتهم إلى النبيّ فيؤمنوا به) ؛ قال : فلما وافى النبيّ قال له : « لقد سبقك يا عليّ إليّ من أخافه الله بك فأسلم » .

وهذا كما رويتم عن ابن مسعود قصة ليلة الجن ، وتصح محاربة الجن بأسماء الله تعالى .

أبو الفتح محمد السابوري

وفي الجـن فـضـل وفي حـرفـهـم ... أعـاجـيـب عـلم لمـسـتـعـلم

أبو الحسن البياضي

مـن قـاتـل الجـن غـير حـيـدرة ... وصـاح فـيـهـم بـصـوتـه الجـهـورْ

فـصـوتـه قـد عـلا عـزيـفـهـم ... إذ قـال هـات الحسـام يـا قنـبرْ[2]

فـانهزمـوا ثـم مـزقـت شـيـعـاً ... مـنـه العـفـاريت خيـفـة تـذعـرْ

---

(١) الزط : جيل أسود من السند إليهم تنسب الثياب الزطية . (لسان العرب ، مادة زطط)

(٢) قنبر : هو مولى أمير المؤمنين عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٥٥)

أبو الحسن الأسود

من قاتل الجن الطغاة فأسلموا   في البئر كرهاً يا أولي الألباب
من هز خيبر هزة فتساقطت   أبراجها لما دحا بالباب

محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن ابن عباس ، وأبو عمر وعثمان بن أحمد عن محمد بن هارون بإسناده عن ابن عباس في خبر طويل : أنه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية ، فقال النبيّ : « هل من رجل يمضي مع السقاة إلى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء ؟ وأضمن له على الله الجنة » ، فذهب جماعة فيهم سلمة بن الأكوع ، فلما دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حسّاً وحركة شديدة وقرع طبول ، ورأوا نيراناً تتقد بغير حطب ، فرجعوا خائفين ثم قال : « هل من رجل يمضي مع السقاة فيأتينا بالماء أضمن له على الله الجنة ؟ » فمضى رجل من بني سليم وهو يرتجز :

أمن عزيف ظاهر نحو السلم   ينكل من وجهه خير الأمم
من قبل أن يبلغ آبار العلم   فيستقي والليل مبسوط الظلم
ويأمن الذم وتوبيخ الكلم

فلما وصلوا إلى الحسّ رجعوا وجلين فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « هل من رجل يمضي مع السقاة إلى البئر ذات العلم ، فيأتينا بالماء أضمن له على الله الجنة ؟ » فلم يقم أحد واشتد بالناس العطش وهم صيام ، ثم قال لعليّ عليه السلام : « سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم وتستقي وتعود إن شاء الله » ، فخرج عليّ قائلاً :

(أعوذ بالرحمن أن أميلا   من عزف جن أظهروا تأويلا
وأوقدت نيرانها تغويلا   وقرعت مع عزفها طبولا)

قال : فداخلنا الرعب فالتفت عليّ إلينا وقال : (اتبعوا أثري ، ولا يفزعنكم ما ترون وتسمعون ، فليس بضائركم إن شاء الله) ، ثم مضى فلما دخلنا الشجر فإذا بنيران تضطرم بغير حطب ، وأصوات هائلة ورؤوس مقطعة لها ضجة وهو يقول : (اتبعوني ولا خوف عليكم ، ولا يلتفت أحد منكم يميناً وشمالاً) ، فلما جاوزنا الشجرة ووردنا الماء فأدلى البراء بن عازب دلوه في البئر فاستقى دلواً أو دلوين ، ثم انقطع الدلو ، فوقع في القليب والقليب ضيق مظلم بعيد القعر ، فسمعنا من أسفل القليب قهقهة وضحكاً

شديداً ، فقال عليّ : (من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشاء ؟)[١] فقال أصحابه : لن نستطيع ذلك ، فاتزر بمئزر ونـزل في القليب وما تـزداد القهقهة إلا علواً ، وجعـل ينحدر في مراقي القليب إذ زلت رجله فسقط فيه ، فسمعنا وجبـة شديـدة واضطرابـاً وغـطيـطاً كغـطيط المخنـوق ، ثم نـادى : (الله أكـبر الله أكـبر أنـا عبـد الله ، وأخـو رسول الله ، هلموا قربكم) ، فأقعمها[٢] وأصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً ، ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً ، فسمعنا صوتاً :

أيّ فـتى لـيـل أخـي روعـات ... وأيّ سـبـاق إلى الـغـايـات
لله در الـغـرر الـسـادات ... مـن هـاشم الهـامـات والـقـامـات
مـثـل رسـول الله ذي الآيـات ... أو كـعـليّ كـاشـف الـكـربـات

كذا يكون المرء في الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام

(الـلـيـل هـول يـرهب المـهـيـبـا ... ويـذهـل المـشـجـع الـلـبـيـبـا
فـإنـي أهـول مـنـه ذيـبـا ... ولست أخشى الـروع والخـطوبـا
إذا هـزرت الـصـارم الـقـضـيـبـا ... أبصرت مـنـه عجبـاً عـجـيـبـا)

وانتهى إلى النبيّ وله زجـل[٣] فقـال رسـول الله : «مـاذا رأيت في طـريقـك يـا عـليّ»؟ فأخبره بخبره كله فقال : « إن الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا » ، قال عليّ عليه السلام : (اشرحه لي يا رسول الله) ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أما الـرؤوس التي رأيتهم لها ضجة ولألسنتها لجلجلة ، فذلك مثل قوم معي يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ، ولا يقبل الله منهم صرفاً ولا عـدلاً ولا يقيم لهم يوم القيـامة وزنـاً ، وأما النيران بغير حطب ففتنة تكون في أمتي بعدي ، القائم فيها والقاعد سواء ، لا يقبل الله لهم عملاً ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ، وأما الهاتف الذي هتف بك فذاك سملقة وهو سملقة بن غراف الذي قتل عدو الله مسعراً شيطان الأصنام الذي كان يكلم قريشاً منها ويشرع في هجائي » .

---

(١) الرشاء : حبل الدلو ونحوها . (المعجم الوسيط ١/٣٤٨)

(٢) أقعمها : رفعها . (تاج العروس ٩/٣١)

(١) الزجل : الصوت .

عبد الله بن سالم : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية فرجع رعباً من القوم ثم بعث علياً عليه السلام فاستسقى ثم أقبل بها إلى النبيّ فكبر ودعا له بخير .

العبدي

من قاتل الجن في القليب ترى — من قلع الباب ثم أدحاسا
من كان في الحرب فارس بطل — أشدهم ساعداً وأقواها

أبو الحسين بويه

من قاتل الجن على الماء ومن — ردت له الشمس فصلى وسرى

العوني

عليّ هبط الجب — وجنح الليل كالقار

السروجي

والبئر لما عندها محمد — حل وللبئر لهيب قد سعر
وأدلى الوارد منها دلوه — فعاد مقطوعاً إلى حيث انحدر
وأظهرت نار فولى هارباً — عنها وفي أعقابه رمى الحجر
فعندها وافى وصيّ أحمد — صلى عليه من عفا ومن غفر
ومر فيها نازلاً حتى إذا — صار إلى النصف به الحبل انبتر
فطال فيها لبثه ثم ارتقى — لسانه القرآن يقرا والسور
فاغترف الناس وأسقى وسقى — والماء فيه من دم الجان عكر(١)

وهل ثبت مثل ذلك لكرد من الفرس ، مثل رستم واسفنديار وكشتاسف وبهمن أو لفرسان من العرب مثل عنترة العبسيّ ، وعامر بن الطفيل ، وعمرو بن عبد ود ، أو لمبارز من الترك مثل أفراسياب وشبهه ، فهو الفارس الذي يفرق العسكر

---

(١) العكر : الكدر . (المعجم الوسيط ٢/٦١٨)

كفرق الشعر ويطويهم كطيّ السجل ، الحرب دأبه والجد آدابه ، والنصر طبعه ، والعدو غنمه ، جريء خطار[1] وجسور هصّار ، ما لسيفه إلا الرقاب قراب ، إنه لو حضر لكفى الحذر ، ويقال له غالب كل غالب عليّ بن أبي طالب .

بيت

وقد رويتم عليّ كان أشجعه وأشجع الجمع بالأعداد أثقفه

السروجي

فقلت أما عليّ آية خلقت والله أظهرها للناس في رجل
مخيفة بعليّ ثم ألحقها بذي الفقار وفيه قبضة الأجل
ما سله ورحاء الحرب دائرة إلا وأغمده في هامة البطل
ما صاح في الجيش صوتاً ثم أتبعه أنا عليّ تولى الجيش منجفل[2]

الزاهي [3]

هذا الذي أردى الوليد وعتبة والعامري وذا الخمار ومرحبا
هذا الذي هشمت يداه فوارساً قسراً ولم يك خائفاً مترقبا
في كل منبت شعرة من جسمه أسد يمد إلى الفريسة مخلبا

دعبل

سنان محمد في كل حرب إذا نهلت صدور السمهريّ[4]
وأول من يجيب إلى براز إذا زاغ الكميّ عن الكمّي[5]
مشاهد لم تفل سيوف تيم بهن ولا سيوف بني عديّ

---

(١) الخطار في مشيه : المهتز المتبختر . (المعجم الوسيط ١/ ٢٤٣)
(٢) المنجفل : المنزعج الفزع ، والفارّ . (المعجم الوسيط ١/ ١٢٧)
(٣) الزاهي : هو أبو القاسم الزاهي ، وصاف محسن ، من شعراء سيف الدولة . (يتيمة الدهر ١/ ٢٨٩)
(٤) نهلت : شربت والسمهري هو الرمح الصليب العود . (المعجم الوسيط ٤٥٢)
(٥) زاغ : مال عن القصد . والكمي : لابس السِّلاح ، والشجاع المقدام الجريء كان عليه سلاح أو لم يكن . (المعجم الوسيط ١/ ٤٠٧ ، ٢/ ٧٩٩)

ابن حماد

ذاك الفتى النجد الذي إذا بدا بمعرك ألقت له فتيانه
ليث لو الليث الجريء خاله أطار من هيبته جنانه
ذاك الشجاع إذا بدا بمعرك تفرقت من خوفه شجعانه
تبكي الطلا إن ضحكت أسيافه ويرتوي إن عطشت سنانه[1]
صقر ولكن صيده صيد الوغى ليث ولكن فرسه فرسانه
ترى سباع البيد تقفو إثره لأنها يوم الوغى ضيفانه
يقرن أرواح الكماة بالردى كذاك خاضت دونه أقرانه[2]
وكم كميّ قد سقاه في الوغى وليس تخبو للقرى نيرانه

ومن قوله

مجلي الكرب يوم الحرب في بدر وفي أحد
إذا الهيجاء هاج لها بقلب غير مرتعد
ترى الأبطال باطلة لخوف الفارس الأسد
فأنفسهم مودعة لها بتنفس الصعد
وقد خنقوا لخيفته فلست تحسّ من أحد
فلا صوت بغير البيض فوق البيض والزرد[3]
سقى عمراً منيته وعمراً قاد في الصفد[4]
أمير النحل مولى الـ ـخلق غير الواحد الصمد
فلن تلد النسا شبهاً له كلا ولم تلد
شبيه المصطفى في الفضل لم ينقص ولم يزد

جرهمة الأنصارية

صهر النبيّ فذاك الله أكرمه إذ اصطفاه وذاك الصبر مدخر

---

(١) الطلا : وأصله الطلال : الدم المطلول . (المعجم الوسيط ٢/٥٦٤)

(٢) الردى : الموت .

(٣) البيض : جمع أبيض وهو السيف . والبيض جمع بيضة وهي الخوذة والزرد : أي الدرع .

(٤) الصفد : القيد .

لا يسلم القرن منه إن ألم به ولا يهاب وإن أعداؤه كثروا
من رام صولته أفنت منيته لا يدفع الثكل عن أقرانه الحذر

فصل في المسابقة بالزهد والقناعة

المعروفون من الصحابة بالورع : عليّ وأبو بكر وعمر وابن مسعود وأبو ذر وسلمان وعمار والمقداد وعثمان بن مظعون وابن عمر ، ومعلوم أن أبا بكر توفي وعليه لبيت مال المسلمين نيف وأربعون ألف درهم ، وعمر مات وعليه نيف وثمانون ألف درهم وعثمان مات وعليه ما لا يحصى كثرة ، وعليّ مات وما ترك إلا سبعمائة درهم فضلاً عن عطائه أعدها لخادم .

السوسي

من فارق الدنيا وما أفاد منها درهما
ولم يكن كغيره مستأكلاً متهما

وقد ثبت زهده أنه لم يحفل بالدنيا ولا الرياسة فيها دون أن عكف على غسل رسول الله وتجهيزه ، وقول أولئك منا أمير ومنكم أمير إلى أن تقمصها أبو بكر ، وقال الله تعالى : ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ [الحجرات : ١٣] ، وقال تعالى : ﴿ **للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا** ﴾ [الحشر : ٨] (الآية) واجتمعت الأمة على أنه من فقراء المهاجرين ، وأجمعوا على أن أبا بكر كان غنياً وكان عليه السلام جليّ الصفحة ، نقيّ الصحيفة ، ناصح الجيب[1] تقيّ الذيل ، عذب المشرب ، عفيف المطلب ، لم يتدلّس بحطام ، ولم يتلبس بآثام ، وقد شهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بزهده قوله : « عليّ لا يرزأ من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منه » .

أمالي الطوسي : في حديث عمار : « يا عليّ ، إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها ، زينك بالزهد في الدنيا وجعلك لا تزر منها شيئاً ، ولا تزر منك شيئاً ، ووهبك حب المساكين ، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ، ويرضون بك إماماً » .

اللؤلؤيات : قال عمر بن عبد العزيز : ما علمنا أحداً كان في هذه الأمة أزهد

---

(١) ناصح الجيب : نقي القلب لا غش فيه . (المعجم الوسيط ٢/٩٢٥)

من علـيّ بن أبي طالب بعـد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم . قوت القلوب ، قـال ابن عيينـة : أزهـد الصحابة عليّ بن أبي طالب .

سفيان بن عيينة عن الزهري عن مجاهد عن ابن عباس : ﴿ **فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا** ﴾ هو علقمـة بن الحارث بن عبـد الدار ، ﴿ **وأمـا من خاف مقـام ربه** ﴾ [النازعات : ٣٧ ـ ٤٠] عليّ بن أبي طالب ، خاف فانتهى عن المعصيـة ، ونهى عن الهوى نفسه ، فإن الجنة هي المأوى خاصاً لعلي ومن كان على منهاجه هكذا عاماً .

قتادة عن الحسن عن ابن عباس في قوله : ﴿ **إن للمتقين مفازاً** ﴾ هو عليّ بن أبي طالب سيد من اتقاه عن ارتكاب الفواحش ثم ساق التفسـير إلى قولـه : ﴿ **جزاء من ربك** ﴾ [النبأ : ٣١ ـ ٣٦] لأهل بيتك خاصاً لهم ، وللمتقين عاماً .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن مجاهد وابن عباس ﴿ **إن المتقين في ظلال وعيـون** ﴾ [المرسـلات : ٤١] من اتقى الـذنـوب علـيّ بن أبي طـالب ، والحسن والحسين ، في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ ، طول كل خيمـة مسيرة فـرسخ في فرسخ ، ثم ساق الحديث إلى قوله : ﴿ **إنا كذلك نجزي المحسـنين** ﴾ [المرسـلات : ٤٤] المطيعين لله أهل بيت محمد في الجنة ، وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ **إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** ﴾ [النحل : ١٢٨] عليّ بن أبي طالب .

الحليـة قـال سـالم بن الجعـد : رأيت الغنم تبعـر في بيت المـال في زمن أمـير المؤمنين عليه السلام وفيها عن الشعبيّ قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام ينضحه ويصلي فيه .

وروى أبو عبد الله بن حمويه البصري بإسناده عن سالم الجحدري قال : شهدت عليّ بن أبي طالب أتي بمال عند المساء فقال : (اقتسموا هذا المال) ، فقالوا : قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخره إلى غد ، فقال لهم : (تقبلون لي أن أعيش إلى غد) ؛ قـالوا : ماذا بأيدينا ! فقال : (لا تؤخروه حتى تقسموه) .

ويروى أنه كان يأتي عليه وقت لا يكون عنده قيمة ثلاثة دراهم يشتري بها إزاراً وما يحتاج إليه ، ثم يقسم كل ما في بيت المال على الناس ثم يصلي فيه ويقول : (الحمد لله الذي أخرجني منه كما دخلته) .

وروى أبو جعفر الطوسي أن أمير المؤمنين عليه السلام قيل لـه : أعط هذه الأمـوال لمن

يخاف عليه من الناس وفراره إلى معاوية فقال عليه السلام : (أتأمروني أن أطلب النصر بالجور لا والله لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم ، والله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم ، وكيف وإنما هي أموالهم) .

وأتي إليه بمال ، فكوم كومة من ذهب ، وكومة من فضة وقال : (يا صفراء اصفري ، يا بيضاء ابيضي ، وغرّي غيري) .

هذا جناي وخياره فيه — وكل جان يده إلى فيه

العبدي

وكان يقول يا دنياي غري — سواي فلست من أهل الغرور

وله

لم يشتمل قلبه الدنيا بزخرفها — بل قال غرّي سواي قول محتقر

الباقر عليه السلام في خبر : ولقد ولي خمس سنين وما وضع آجرة على آجرة ، ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعاً ، ولا أورث بيضاً ولا حمراً .

ابن بطة عن سفيان الثوري أن عيناً نبعت في بعض ماله ، فبشر بذلك فقال عليه السلام : (بشر الوارث) وسماها عين ينبع .

ابن حماد

لقد نبعت له عين فظلت — تفور كأنها عنق البعير
فوافاه البشير بها مغذاً — فقال عليّ ابشر يا بشيري(١)
فقد صيرتها وقفاً مباحاً — لوجه الله ذي العزّ القدير

الفائق عن الزمخشري : أن علياً عليه السلام اشترى قميصاً ، فقطع ما فضل عن أصابعه ، ثم قال الرجل : (حصه) ، أي خط كفافه .

خصال الكمال عن أبي الحسن البلخي أنه اجتاز بسوق الكوفة ، فتعلق به كرسي

---

(١) المغذ : المسرع . (المعجم الوسيط ٢/٦٤٦)

فتخرق قميصه ، فأخذه بيده ثم جاء به إلى الخياطين فقال : (خيطوا لي ذا بارك الله فيكم) .

الأشعث العبدي[1] قال : رأيت علياً اغتسل في الفرات يوم جمعة ، ثم ابتاع قميصاً كرابيس بثلاثة دراهم ، فصلى بالناس الجمعة وما خيط جربانه[2] بعد .

عن شبيكة قال : رأيت علياً يأتزر فوق سرّته ، ويرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه .

الصادق عليه السلام : كان عليّ عليه السلام يلبس القميص الزابي[3] ثم يمد يده فيقطع مع أطراف أصابعه . وفي حديث عبد الله بن الهذيل : كان إذا مده بلغ الظفر ، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع .

عليّ بن ربيعة[4] رأيت علياً يأتزر ، فرأيت عليه تباناً فقلت له في ذلك فقال : (وأيّ ثوب أستر منه للعورة ، وأنشف للعرق) .

وفي فضائل أحمد : رئي على عليّ عليه السلام إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم ورئي عليه إزار مرقوع ، فقيل له في ذلك فقال عليه السلام : (يقتدي به المؤمنون ، ويخشع له القلب ، وتذل به النفس ، ويقصد به المبالغ) ؟ وفي رواية : (أشبه بشعار الصالحين) .

وفي رواية : (أحصن لفرجي) ، وفي رواية ؟ (هذا أبعد لي من الكبر ، وأجدر أن يقتدي به المسلم) .

مسند أحمد أنه قال الجعدي بن نعجة الخارجي : اتق الله يا عليّ إنك ميت ، قال : (بل والله قتلاً ، ضربة على هذا ، قضاء مقضياً وعهداً معهوداً ، وقد خاب من افترى) . وكان كمه لا يجاوز أصابعه ويقول : (ليس للكمين على اليدين فضل) . ونظر عليه السلام إلى فقير انخرق كمّ ثوبه فخرق كم قميصه ، وألقاه إليه .

---

(١) الأشعث العبدي : هو الأشعث بن جوдان العبدي ، قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقيل : عمير بن جودان .
(أسد الغابة ١/١١٧)

(٢) الجربان : جيب القميص . **(المعجم الوسيط ١/١١٤)**

(٣) الزابي نسبة إلى الزاب وهو مدن على أطراف الصحراء في سمت البلاد الجريدية من عمل إفريقية .
(الروض المعطار ص ٢٨١)

(٤) علي بن ربيعة الوالبي الأسدي وكان من العباد وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام .
(رجال الطوسي ص ٤٧)

أمير المؤمنين : (ما كان لنا إلا إهاب كبش أبيت مع فاطمة بالليل ، ويعلف عليها الناضح) . مسند الموصلي ، الشعبي عن الحارث عن عليّ عليه السلام قال : (ما كان ليلة أهدت لي فاطمة شيء ينام عليه إلا جلد كبش) ، واشترى عليه السلام ثوباً فأعجبه فتصدق به .

الغزالي[1] في الإحياء : كان عليّ بن أبي طالب يمتنع من بيت المال ، حتى يبيع سيفه ولا يكون له إلا قميص واحد في وقت الغسل لا يجد غيره .

ورأى عقيل بن عبد الرحمن الخولاني علياً عليه السلام جالساً على بردعة حمار[2] مبتلة ، فقال لأهله في ذلك فقالت : لا تلوموني ، فوالله ما يرى شيئاً ينكره إلا أخذه وطرحه في بيت المال .

فضائل أحمد ، قال زيد بن محجن : قال عليّ : (من يشتري سيفي هذا ، فوالله لو كان عندي ثمن إزار ما بعته) .

الأصبغ وأبو مسعدة والباقر عليه السلام : أنه أتى البزازين فقال لرجل : (بعني ثوبين) فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، عندي حاجتك ، فلما عرفه مضى عنه فوقف على غلام فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم ، والأخر بدرهمين ، فقال : (يا قنبر خذ الذي بثلاثة) ، فقال : أنت أولى به ، تصعد المنبر وتخطب الناس ، قال : (أنت شاب ولك شره الشباب ، وأنا استحيي من ربي أن أتفضل عليك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « ألبسوهم مما تلبسون ، وأطعموهم مما تأكلون ») ، فلما لبس القميص مد كمّ القميص ، فأمر بقطعه واتخاذه قلانس للفقراء فقال الغلام : هلم أكفه ، قال : (دعه كما هو ، فإن الأمر أسرع من ذلك) ، فجاء أبو الغلام فقال : إن ابني لم يعرفك ، وهذان درهمان ربحهما ، فقال : ما كنت لأفعل قد ماكست[3] وماكسني واتفقنا على رضى ، رواه أحمد في الفضائل .

---

(١) الغزالي : هو محمد بن محمد بن محمد الإمام حجة الإسلام أو حامد الغزالي الطوسي الشافعي ، ولد سنة ٤٥٠ وتوفي سنة ٥٠٥ هـ . من مصنفاته الكثيرة « الأجوبة المسكتة عن الأسئلة المبهتة » و « إحياء علوم الدين » وغيرهما . (كشف الظنون ٦/٧٩)

(٢) البردعة : ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه ، كالسرج للفرس . (المعجم الوسيط ١/٤٨)

(٣) ماكست في البيع : طلبت منه أن ينقص الثمن . (المعجم الوسيط ٢/٨٨١)

أبو أيوب المورياني [1]

يــنشر ديبــاجــاً عــلى صــحبــه وهــم إذا مــا نشروا كــربــســوا

علـيّ بن أبي عمران قـال : خرج ابن للحسن بن عـليّ عليهما السلام ، وعليّ في الـرحبة وعليه قميص خز ، وطـوق من ذهب ، فقال : (ابني هـذا) ؟ قالـوا : نعم ، قال : فدعاه فشقه عليه ، وأخذ الطوق منه فجعله قطعاً قطعاً .

عمرو بن نعجة السكوني قال : أتي عليّ عليه السلام بدابة دهقان ليركبها ، فلما وضـع رجله في الركاب قال : (بسم الله) ، فلما وضع يـده على القـربوس ، زلت يـده من الصفة[2] فقال : (أديباج هي) ؟ قال نعم : فلم يركب .

الإحياء عن الغزالي : أنه كان له سويق في إناء مختوم يشرب منـه ، فقيل لـه : أتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه ، فقال : (أما إني لا أختمه بخلاً به ، ولكني أكره أن يجعل فيه ما ليس منه ، وأكره أن يدخل بطني غير طيب) .

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام لا يأكـل مما هنـا ، حتى يؤتى به من ثَمَّ ـ يعني الحجاز ـ .

الأصبغ بن نباتة قال عليّ عليه السلام : (دخلت بلادكم بأسمالي هذه ورحلتي وراحلتي ها هي ، فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنني من الخائنين) ، وفي رواية : (يا أهل البصرة ، ما تنقمون مني ، إن هذا لمن غزل أهلي) ، وأشار إلى قميصه .

ورآه سويد بن غفلة وهو يأكل رغيفاً يكسره بركبتيه ويلقيه في لبن حاذر[3] يجـد ريحه من حموضته ، فقلت : ويحك يا فضة أما تتقون الله تعالى في هذا الشيخ فتنخلون له طعاماً لما أرى فيه من النخال ، فقال أمير المؤمنين : (بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ، ولم يشبع من خبز البرّ حتى قبضه الله) .

---

(1) أبو أيوب المروياني : هو سليمان بن مخلد المـورياني الخـوزي ، من وزراء الدولـة العباسيـة في العراق . ولي وزارة المنصور بعد خالد بن برمك (جد البرامكة) وأحسن القيام بـالأعمال . وكـان لبيباً فصيحـاً ، أصله من موريان إحدى قرى الأهواز . (الأعلام ٣/١٩٨)

(2) الصفة من الرحل والسـرج : التي تضم العرقوتين والبدادين من أعلاهما وأسفلهما . (لسان العرب ، مادة صفف)

(3) اللبن الحـاذر : الحامض من اللبن على ما قيل .

وقال لعقبة بن علقمة : (يا أبا الجنوب أدركت رسول الله يأكل أيبس من هذا ، ويلبس أخشن من هذا ، فإن أنا لم آخذ به خفت أن لا ألحق به) .

وترصد غداءه عمرو بن حريث فأتت فضة بجراب مختوم فأخرج منه خبزاً متغيراً خشناً ، فقال عمرو : يا فضة لو نخلت هذا الدقيق وطيبته ، قالت : كنت أفعل فنهاني ، وكنت أضع في جرابه طعاماً طيباً فختم جرابه ، ثم إن أمير المؤمنين فتّه في قصعة ، وصبّ عليه الماء ، ثم ذر عليه الملح ، وحسر عن ذراعه فلما فرغ قال : (يا عمرو لقد حانت هذه ، ومد يده إلى محاسنه ، وخسرت هذه أن أدخلها النار من أجل الطعام وهذا يجزيني) . ورآه عديّ بن حاتم[١] وبين يديه شنة[٢] فيها قراح ماء ، وكسرات من خبز شعير وملح ، فقال : إني لا أرى لك يا أمير المؤمنين لتظل نهارك طاوياً مجاهداً ، وبالليل ساهراً مكابداً ثم يكون هذا فطورك ؟ فقال عليه السلام : (علل النفس بالقنوع وإلا طلبت منك فوق ما يكفيها) .

وقال سويد بن غفلة : دخلت عليه يوم عيد فإذا عنده فاثور[٣] عليه خبز السمراء[٤] وصحفة فيها خطيفة[٥] وملبنة فقلت : يا أمير المؤمنين : يوم عيد وخطيفة ! فقال : (إنما هذا عيد من غفر له) .

ابن بطة في الإبانة عن جندب أن علياً قدم إليه لحم غثّ ، فقيل له : نجعل لك فيه سمناً ؟ فقال عليه السلام : (إنا لا نأكل أدمين جميعاً) .

واجتمع عنده في يوم عيد أطعمة فقال : (اجعلها بأجاً)[٦] ، وخلط بعضها ببعض فصارت كلمته مثلاً .

---

(١) عدي بن حاتم : هو عديّ بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي أبو وهب وأبو طريف : أمير ، صحابي ، من الأجواد والعقلاء ، كان رئيس طيىء في الجاهلية والإسلام . أسلم سنة ٩ هـ وشهد فتح العراق ، وشهد الجمل وصفين والنهروان مع أمير المؤمنين عليه السلام مات بالكوفة سنة ٦٨ هـ .
(الأعلام ٥/٨)

(٢) الشنة : القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها . (المعجم الوسيط ١/٤٩٧)

(٣) الفاثور : الخوان من رخام ونحوه . (المعجم الوسيط ٢/٦٧٤)

(٤) السمراء : الحنطة .

(٥) الخطيفة : لبن يُذَرُّ عليه دقيق ويطبخ فيلعق ويختطف بالملاعق . (المعجم الوسيط ١/٢٤٥)

(٦) اجعلها بأجاً : سوّ بينهم بالعطاء . (المعجم الوسيط ١/٣٦)

العرني وضع خوان من فالوذج بين يديه فوجأ[١] بأصبعه حتى بلغ أسفله ، ثم سلّها ولم يأخذ منه شيئاً وتلمظ بأصبعه وقال : (طيب طيب وما هو بحرام ، ولكن أكره أن أعوّد نفسي بما لم أعوّدها) ، وفي خبر عن الصادق عليه السلام : أنه مد يده إليه ثم قبضها ، فقيل له في ذلك فقال : (ذكرت رسول الله أنه لم يأكله قط ، فكرهت أن آكله) .

وفي خبر آخر عن الصادق أنهم قالوا له تحرمه؟قال: (لا ولكن أخشى أن تتوق[٢] إليه نفسي) ثم تلا : (﴿ أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ﴾) [الأحقاف: ٢٠] .

الباقر عليه السلام في خبر كان عليه السلام ليطعم خبز البرّ واللحم ، وينصرف إلى منزله ، ويأكل خبز الشعير والزيت والخل .

فضائل أحمد : قال عليّ عليه السلام : (ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعماً ، إن أدناهم منزلة ليأكل البر ، ويجلس في الظل ، ويشرب من ماء الفرات) .

الحميري

وكان طعامه خبزاً وزيتاً ... ويؤثر باللحوم الطارقينا[٣]

الشريف المرتضى

وإذا الأمور تشابهت وتبهمت ... فجلاؤها وشفاؤها أحكامه

وإذا التفت إلى التقى صادفته ... من كل برّ وافراً أقسامه

فالليل فيه قيامه متهجداً ... يتلو الكتاب وفي النهار صيامه

يعفي الثلاث تعففاً وتكرماً ... حتى يصادف زاده ومقامه

فمضى بريئاً لم تشنه ذنوبه ... يوماً ولا ظفرت به آثامه

حيص بيص

صدوفٌ عن الزاد الشهيّ فؤاده ... رغيب إلى زاد التقى والفضائل

جريء إلى قول الصواب لسانه ... إذا ما الفتاوى أفحمت بالمسائل

---

(١) وجأ : دفع بجمع كفه . (المعجم الوسيط ١٠١٢/٢)

(٢) تتوق : تشتاق أو تنزع . (المعجم الوسيط ٩٠/١)

(٣) الطارق : الآتي ، السائل . (المعجم الوسيط ٥٥٦/٢)

أعيدت لـه الشمس الأصيـل جـلالـة وقـد حال ثـوب الصبح في أرض بـابـل

أبـو صادق عن عـليّ عليه السلام : أنه تـزوج ليلى فجعلت لـه حجلة فهتكها وقـال : (حسب آل عليّ ما هم فيه) .

الحسن بن صالح بن حيّ[١] قال : بلغني أن علياً تزوج امرأة فنجدت له بيتاً ، فأبى أن يدخله . كـلاب بن عليّ العـامري قـال : زُفَّتْ عمتي إلى عليّ عليه السلام عـلى حمار بإكاف[٢] تحتها قطيفة ، وخلفها قفة معلقة .

ابن عباس ومجاهد وقتادة في قوله : ﴿ يا أيها الـذين آمنوا لا تحـرموا طيبـات ﴾ [المائدة : ٨٧] (الآيـة) نزلت في عـليّ ، وأبي ذر ، وسلمان ، والمقداد ، وعثـمان بن مظعـون ، وسالم أنهم اتفقوا عـلى أن يصومـوا النهار ويقـوموا الليـل ؛ ولا ينامـوا على الفـراش ، ولا يأكلوا اللحم ؛ ولا يقـربوا النسـاء والـطيب ، ويلبسـوا المسـوح[٣] ، ويـرفضـوا الـدنيـا ويسيحـوا في الأرض ، وهمّ بعضهم أن يجبَّ مـذاكـيره فخـطب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « ما بال أقوام حرموا النساء والطيب والنوم وشهوات الدنيا ، أما إني لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهباناً ، فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ، ولا اتخاذ الصوامع وإن سياحة أمتي ورهبانيتهم الجهاد » ، إلى آخر الخبر .

أبو عبد الله عليه السلام : نزلت في عليّ وبلال وعثمان بن مظعون[٤] ، فأما عـليٌّ فإنـه حلف أن لا ينام بالليل أبداً إلا ما شاء الله ، وأما بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالنهـار أبداً ، وأما عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا ينكح أبداً .

مهيار

كـلاه ولا أغـنـتـه عـفـة نـفـسـه عن جـاعـل يـرضى سـواه حـاضر

---

(١) الحسن بن صالح بن حيّ : هو الهمداني الثوري ، الكوفي أبو عبد الله : كان فقيهاً مجتهـداً متكلماً . أصله من ثغور همذان وتوفي متخفياً في الكوفة سنة ١٦٨ هـ لـه كتب منها : « التـوحيد » و « إمـامة ولـد عليّ من فاطمة » و « الجامع » . (الأعلام ٢/٢٠٨)

(٢) الإكاف : البرذعة . (المعجم الوسيط ١/٢٢)

(٣) المسوح : جمع المسح وهو الكساء من شعر . (المعجم الوسيط ٢/٨٦٨)

(٤) عثمان بن مظعون : هو من بني كعب بن لؤي بن غالب القرشي الجمحي . يكنى أبـا السـائب ، أسلم أول الإسلام وهو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين سنة اثنتين من الهجرة . وهو أول من دفن بالبقيع .

(أسد الغابة ٣/٤٩٤)

ولـقـاؤه شـهـواتـه بـبـصـيرة معصـومة عنهـا بـذيـل طـاهـر

وفيها كتب عليه السلام إلى سهل بن حنيف : (أما علمت أن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ، ويسد فاقة جوعه بقرصيه ، ولا يأكل الفلذة في حوليه الا في سنة أضحية يستشرق الأفطار على أدميه ، ولقد آثر اليتيمة على سبطيه ، ولم تقدروا على ذلك فأعينوني بورع واجتهاد والله ما كنزت من دنياكم تبراً ، ولا ادّخرت من غنائمها وفراً ، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً ، ولا ادخرت من أقطارها شبراً ، وما أقتات منها كقوت أتان دبرة ، ولهي في عيني أهون من عصفة ، ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها) فقال قائل : القهافذو الأتن لا ترضى لبراذعها ، فقلت : (اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى) .

ابن رزيك(١)

هو الزاهد الموفي على كل زاهد فما قطع الأيام بالشهوات
بإيثاره بالقوت يطوي على الطوى إذا أمه المسكين في الأزمات
تقرب للرحمن إذ كان راكعاً بخاتمه في جملة القربات

تاريخ الطبري والبلاذري ، أن العباس قال لعليّ عليه السلام ما قدمتك إلى شيء إلا تأخرت عنه أشرت عليك عند وفاة رسول الله تسأله في من هذا الأمر فأبيت ، وأشرت عليك بعد وفاته أن تعاجل الأمر فأبيت ، وأشرت عليك حين سماك عمر في الشورى لا تدخل معهم فأبيت فما الحيلة ؟! .

دخل ابن عباس على أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إن الحاجّ قد اجتمعوا ليسمعوا منك وهو يخصف نعلاً قال : (أما والله لهما أحب إليّ من أمركم هذا إلا أن أقيم حداً أو أدفع باطلاً) .

وكتب عليه السلام إلى ابن عباس : (أما بعد فلا يكن حظك في ولايتك ما لا تستفيده ، ولا غيظاً تشتفيه ، ولكن إماتة باطل وإحياء حق) .

وقال عليه السلام : (يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت ، أم إليّ تشوفت ، لا حان حينك

(١) ابن رزيك هو طلائع بن رزيك الملك الصالح .

هيهات غرّي غيري لا حاجة لي فيك ، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك) ؛ وله عليه السلام :

طلق الدنيا ثلاثاً ... واتخذ زوجاً سواها

إنها زوجة سوء ... لا تبالي من أتاها

الصاحب

من كمولانا عليّ زاهداً ... طلق الدنيا ثلاثاً ووفى

ابن رزيك

ذاك الذي طلق الدنيا لعمري عن ... زهد وقد سفرت عن وجهها الحسن

وأوضح المشكلات الخافيات وقد ... دقت عن الفكر واعتاصت على الفطن

جمل أنساب الأشراف : أن أمير المؤمنين عليه السلام مر على قذر بمزبلة وقال : (هذا ما بخل به الباخلون) ، ويروى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في بعض حيطان فدك وفي يده مسحاة ، فهجمت عليه امرأة من أجمل النساء فقالت : يابن أبي طالب إن تزوجتني أغنيك عن هذه المسحاة ، وأدلك على خزائن الأرض ويكون لك الملك ما بقيت ، قال لها : (فمن أنت حتى أخطبك من أهلك) ؟ قالت : أنا الدنيا ! فقال عليه السلام : (ارجعي فاطلبي زوجاً غيري فلستِ من شأني) ، وأقبل على مسحاته وأنشأ :

لقد خاب من غرته دنيا دنية ... وما هي إن غرت قروناً بباطل

أتتنا على زيِّ العروس بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشمائل

فقلت لها غرّي سواي فإنني ... عزوف عن الدنيا ولست بجاهل[1]

وما أنا والدنيا وإن محمداً ... رهين بقفر بين تلك الجنادل[2]

وهبها أتتني بالكنوز ودرّها ... وأموال قارون وملك القبائل

أليس جميعاً للفناء مصيرنا ... ويطلب من خزانها بالطوائل

فغرّي سواي إنني غير راغب ... لما فيك من عز وملك ونائل

(١) عزفت نفسه عن الشيء عزوفاً : انصرفت عنه وزهدت فيه . (المعجم الوسيط ٢/٥٩٨)

(٢) الجنادل : جمع الجندل وهو مكان في مجرى النهر فيه حجارة يشتد عندها جريان النهر .

(المعجم الوسيط ١/١٤٠)

وقد قنعت نفسي بما قد رزقته فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل
فإني أخاف الله يوم لقائه وأخشى عذاباً دائماً غير زائل

الباقر عليه السلام : أنه ما ورد عليه أمران كلاهما رضى لله ، إلا أخذ بأشدّهما على بدنه ، وقال معاوية[1] لضرار بن ضمرة : صف لي علياً ، قال : كان والله صوّاماً بالنهار ، قوّاماً بالليل ، يحب من اللباس أخشنه ، ومن الطعام أجشبه[2] ، وكان يجلس فينا ويتبدى إذا سكتنا ، ويجيب إذا سألنا يقسم بالسويّة ويعدل في الرعيّة ، لا يخاف الضعيف من جوره ولا يطمع القويّ في ميله ، والله لقد رأيته ليلة من الليالي وقد أسبل الظلام سدوله وغارت نجومه وهو يتململ في المحراب تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، ولقد رأيته مسبلاً الدموع على خده ، قابضاً على لحيته ، يخاطب دنياه فيقول : (يا دنيا أبي تشوقت ولي تعرضت لا حان حينك ، فقد ابنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك ، فعيشك قصير وخطرك يسير ، آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق) .

ابن بطة في الإبانة ، وأبو بكر بن عياش في الأمالي عن أبي داود عن السبعي عن عمران بن حصين قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ إلى جنبه إذ قرأ النبيّ هذه الآية : ﴿ أَمَّنْ يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ﴾ [النمل : ٦٢] ، قال : فارتعد عليّ ، فضرب النبيّ على كتفيه وقال : « ما لك يا علي » ؟ قال : (قرأت يا رسول الله هذه الآية ، فخشيت أن أبتلى بها ، فأصابني ما رأيت) ، فقال رسول الله : « لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة » .

الحميري

وإنك قد ذكرت لدى مليك يذلّ لعزه المتجبرونا
فخرّ لوجهه صعقاً وأبدى لرب الناس رهبة راهبينا
وقال لقد ذكرت لدى إلهي فأبدى ذلة المتواضعينا

حسان بن ثابت

جزى الله خيراً والجزاء بكفه أبا حسن عنا ومن كأبي حسن

---

(١) هو معاوية بن أبي سفيان .
(٢) الطعام الجشب : الغليظ الخشن ، وما كان بلا إدام . (المعجم الوسيط ١/١٢٣)

سبقتَ قريشاً بالذي أنت أهله فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

في المسابقة بالتواضع

الأصبغ عن عليّ عليه السلام في قوله : ﴿ وعباد الرحمن ﴾ [الفرقان : ٦٣] قال : (فينا نزلت هذه الآية) .

أبو الجارود : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : ﴿ والذين هم من خشية ربهم مشفقون ﴾ إلى قوله : ﴿ راجعون ﴾ [المؤمنون : ٥٧ ـ ٦٠] .

الصادق عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستسقي ويكنس ، وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز .

الإبانة عن ابن بطة والفضائل عن أحمد أنه اشترى عليه السلام تمراً بالكوفة فحمله في طرف ردائه ، فتبادر الناس إلى حمله وقالوا : يا أمير المؤمنين نحن نحمله ، فقال عليه السلام : (رب العيال أحقّ بحمله) .

قوت القلوب عن أبي طالب المكي[1] : كان عليّ عليه السلام يحمل التمر والملح بيده ويقول :

لا ينقص الكامل من كماله ما جَرَّ من نفع إلى عياله

زيد بن عليّ : أنه كان يمشي في خمسة حافياً ، ويعلق نعليه بيده اليسرى : يوم الفطر ، والنحر ، ويوم الجمعة ، وعند العيادة ، وتشييع الجنازة ، ويقول : (إنها مواضع الله وأحب أن أكون فيها حافياً) .

زاذان : أنه كان عليه السلام يمشي في الأسواق وحده وهو ذاك يرشد الضالّ ، ويعين الضعيف ، ويمر بالبياع والبقال ، فيفتح عليه القرآن ويقرأ : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها ﴾ [القصص : ٨٣] .

الصادق عليه السلام : خرج أمير المؤمنين على أصحابه وهو راكب فمشوا معه فالتفت إليهم فقال : (ألكم حاجة) ؟ قالوا : لا ، ولكنا نحبّ أن نمشي معك ، فقال لهم :

---

(١) أبو طالب المكي : هو محمد بن علي بن عطية الحارثي أبو طالب المكي المالكي الواعظ الصوفي نزيل بغداد المتوفى بها سنة ٣٨٦ . من تصانيفه « قوت القلوب في معاملة المحبوب » و « وصف طريق المريد إلى مقام التوحيد » في الأخلاق والتصوف . وغيرها . (كشف الظنون ٦/ ٥٥)

(انصرفوا وارجعوا . النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة القلوب) .

النوكى : وترجل دهاقين الأنبار له وأسندوا بين يديه فقال : (ما هذا الذي صنعتموه) ؟ قالوا : خُلُقٌ منا نعظم به أمراءنا ، فقال : (والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم ، وإنكم لَتَشُقُّونَ به على أنفسكم ، وَتَشْقَوْنَ به في آخرتكم ، وما أخسر المشقة ، وراءها العقاب وما أربح الراحة معها الأمان من النار) .

أبو عبد الله عليه السلام : افتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (أتفتخران بأجساد بالية وأرواح في النار ؟ إن لم يكن له عقل فإن لك خلقاً ، وإن لم يكن له تقوى فإن لك كرماً ، وإلا فالحمار خير منكما ، ولست بخير من أحد) .

الحسن العسكري عليه السلام في خبر طويل أن رجلاً وابنه وردا عليه ، فقام إليهما وأجلسهما في صدر مجلسه ، وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ، ثم أخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل ، فتمرغ الرجل في التراب فقال : يا أمير المؤمنين كيف الله يراني وأنت تصبّ على يدي ، قال : (اقعد واغسل فإن الله يراني أخاك الذي لا يتميز منك ، ولا يتفضل عنك ، ويزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها) ؛ فقعد الرجل وغسل يده ، فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال : (يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده ، ولكن الله يأبى أن يسوّي بين ابن وأبيه إذا جمعهما ، قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن) .

حلية الأولياء ونزهة الأبصار أنه مضى عليّ عليه السلام في حكومة إلى شريح[1] مع يهودي فقال لليهودي : (الدرع درعي ولم أبع ولم أهب) ، فقال اليهودي : الدرع لي وفي يدي ، فسأله شريح البينة فقال : (هذا قنبر والحسين يشهدان لي بذلك) ، فقال شريح : شهادة الابن لا تجوز لأبيه ، وشهادة العبد لا تجوز لسيده وإنهما يجرّان إليك ، فقال أمير المؤمنين : (ويلك يا شريح أخطأت من وجوه ، أما واحدة فأنا إمامك تدين الله بطاعتي ، وتعلم أني لا أقول باطلاً فرددت قولي ، وأبطلت دعواي ، ثم سألتني البينة فشهد عبدي وأحد سيّدي شباب أهل الجنة فرددت شهادتهما ، ثم ادعيت عليهما

---

(١) شريح : هو شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي ، أبو أمية مخضرم ، ثقة ، وقيل له صحبة ، مات قبل الثمانين أو بعدها . قال بعضهم : حكم سبعين سنة . (التقريب ١/ ٣٤٩)

أنهما يجرّان إلى أنفسهما أما أني لا أرى عقوبتك إلا أن تقضي بين اليهود ثلاثة أيام ، أخرجوه) ، فأخرجه إلى قبا[١] فقضى بين اليهود ثلاثاً ثم انصرف ، فلما سمع اليهودي ذلك قال : هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم والحاكم حكم عليه ، فأسلم ثم قال : الدرع درعك ، سقط يوم صفين من جمل أورق[٢] فأخذته .

وفي الأحكام الشرعية عن الخزاز القمي أن علياً كان في مسجد الكوفة فمر به عبد الله بن قفل التيمي ومعه درع طلحة[٣] أخذت غلولاً[٤] يوم البصرة فقال عليه السلام : (هذه درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة) ، فقال ابن قفل : يا أمير المؤمنين اجعل بيني وبينك قاضياً ، فحكم شريحاً فقال عليّ عليه السلام : (هذه درع طلحة ، أخذت غلولاً يوم البصرة) فالتمس شريح البينة ، فشهد الحسن بن عليّ بذلك ، فسأل آخر فشهد قنبر بذلك ، فقال : هذا مملوك ولا أقضي بشهادة المملوك ، فغضب عليّ ثم قال : (خذوا الدرع فقد قضى بجور ثلاث مرات : فسأله عن ذلك فقال عليه السلام : (إني لما قلت لك إنها درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة) ، فقلت : هات على ما قلت بينة ؟ فقلت : (رجل لم يسمع الحديث وقد قال رسول الله : « حيث ما وجد غلولاً أخذ بغير بينة » ، ثم أتيتك بالحسن فشهد فقلت : هذا شاهد ولا أقضي بشاهد حتى يكون معه آخر ، وقد قضى رسول الله بشاهد ويمين فهاتان اثنتان ، ثم أتيتك بقنبر فقلت : هذا مملوك ولا بأس بشهادة المملوك إذا كان عدلاً فهذه الثالثة ثم قال : يا شريح إن إمام المسلمين يؤتمن في أمورهم على ما هو أعظم من هذا) .

الباقر عليه السلام : في خبر أنه رجع عليّ عليه السلام إلى داره في وقت القيظ[٥] ، فإذا امرأة قائمة تقول : إن زوجي ظلمني وأخافني وتعدى عليّ وحلف ليضربني ، فقال عليه السلام : (يا أمة الله اصبري حتى يبرد النهار ، ثم أذهب معك إن شاء الله) ، فقالت : يشتد

---

(١) قبا : هي قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . بها أثر بنيان كثير ، وهناك مسجد التقوى . وأصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها . وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار .
(معجم البلدان ٤/ ٣٠١)

(٢) الأورق من كل شيء : ما كان لونه لون الرماد . **(المعجم الوسيط ٢/ ١٠٢٦)**

(٣) هو طلحة بن عبيد الله ، قتل يوم الجمل .

(٤) الغلول : الخيانة ، وخص بعضهم به الخون في الفيء والمغنم . **(لسان العرب ، مادة غلل)**

(٥) القيظ : الحر الشديد . **(لسان العرب ، مادة قيظ)**

غضبه وحرده[١] علي ، فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول : (لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع[٢] أين منزلك) ؟ فمضى إلى بابه ، فقال : (السلام عليكم) ، فخرج شاب فقال عليّ: (يا عبد الله اتق الله فإنك قد أخفتها وأخرجتها)، فقال الفتى : وما أنت وذاك ، والله لأحرقنها لكلامك فقال أمير المؤمنين : (آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر ، تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف) قال : فأقبل الناس من الطرق ويقولون : سلام عليكم يا أمير المؤمنين : فسقط الرجل في يديه فقال : يا أمير المؤمنين أقلني عثرتي فوالله لأكونن لها أرضاً تطؤني ؟ فأغمد عليّ سيفه وقال : (يا أمة الله ، ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه) وروى الفنجكرودي في سلوة الشيعة له عليه السلام :

ودع التجبر والتكبر يا أخي ... إن التكبر للعبيد وبيل

واجعل فؤادك للتواضع منزلاً ... إن التواضع بالشريف جميل

فصل في المسابقة بالعدل والأمانة

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن عطاء عن ابن مسعود في قوله : ﴿ إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً ﴾ [الكهف : ٧] ، قال : زينة الأرض الرجال ، وزينة الرجال عليّ بن أبي طالب .

حمزة بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل ﴾ [النحل : ٧٦] ، قال : هو عليّ بن أبي طالب يأمر بالعدل ، وهو على صراط مستقيم . وروى نحواً منه أبو المضا عن الرضا .

فضائل أحمد بن حنبل قال عليّ عليه السلام : (أحاج الناس يوم القيامة بتسع ، بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والعدل في الرعية ، والقسم بالسوية ، والجهاد في سبيل الله ، وإقامة الحدود وأشباهه) .

الفائق : أنه بعث العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل بن عباس وعبد المطلب بن ربيعة يسألانه أن يستعملهما على الصدقات فقال عليّ : (والله لا يستعمل منكم أحداً على الصدقة) ، فقال له ربيعة : هذه أمرك ، نلت صهر

---

(١) حرد عليه : غضب واغتاظ فتحرش بالذي غاظه وهمَّ به . (المعجم الوسيط ١/١٦٥)

(٢) غير متعتع : أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه . (لسان العرب ، مادة تعع)

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم نحسدك عليه ، فألقى عليّ رداءه ثم اضطجع عليه فقال : (أنا أبو الحسن القرم ، والله لا أريم[1] حتى يرجع إليكما ابناكما بحور ما بعثتما به) ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : (إن هذه الصدقة أوساخ الناس ، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد) ، قال الزمخشري : الحور الخيبة .

نزل بالحسن بن عليّ ضيف ، فاستقرض من قنبر رطلاً من العسل الذي جاء من اليمن ؛ فلما قعد عليّ ليقسمها قال : (يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث) ، قال : صدق فوك ، وأخبره الخبر فهمّ بضرب الحسن وقال : (ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة) قال : إن لنا فيه حقاً ، فإذا أعطيتناه رددناه ، قال : (فداك أبوك وإن كان لك فيه حق ، فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع بحقوقهم ، لولا أني رأيت رسول الله يقبل ثنيتك لأوجعتك ضرباً) ، ثم دفع إلى قنبر درهماً وقال : اشتر به أجود عسل تقدر عليه . قال الراوي : فكأني أنظر إلى يدي عليّ عليه السلام على فم الزقّ ، وقنبر يقلب العسل فيه ، ثم شده ويقول : (اللهم اغفرها للحسن فإنه لا يعرف) .

التهذيب : قال عليّ بن رافع : وكان عليّ مال أمير المؤمنين عليه السلام أخذت مني ابنته عقد لؤلؤ عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام في أيام الأضحى ، فرآه عليها فعرفه وقال لي : (أتخون المسلمين) ؟ فقصصت عليه وقلت : قد ضمنته من مالي ، فقال : (رده من يومك هذا ، وإياك أن تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي) ، ثم قال : (لو كانت ابنتي أخذت هذا العقد على غير عارية مضمونة لكانت إذاً أول هاشمية قطعت يدها على سرقة) ، فقالت ابنته في ذلك مقالاً فقال : (يا بنت عليّ بن أبي طالب ، لا تذهبنّ بنفسك عن الحق ، أكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا) .

فضائل أحمد ، أم كلثوم : يا أبا صالح لو رأيت أمير المؤمنين ، وأتي بأترج ، فذهب الحسن أو الحسين عليهما السلام يتناول أترجة ، فنزعها من يده ثم أمر به فقسم بين الناس .

أن رجلاً من خثعم رأى الحسن والحسين عليهما السلام يأكلان خبزاً وبقلاً وخلاً ، فقال لهما : أتأكلان من هذا وفي الرحبة ما فيها ، فقالا : ما أغفلك عن أمير المؤمنين .

عن زاذان أن قنبراً قدم إلى أمير المؤمنين جامات من ذهب وفضة في الرحبة ،

---

(١) لا أريم : أي لا أبرح . (المعجم الوسيط ١/٣٨٦)

وقال : إنك لا تترك شيئاً إلا قسمته فخبأت لك هذا ، فسلّ سيفه وقال : (ويحك لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً) ، ثم استعرضها بسيفه فضربها ، حتى انتثرت من بين إناء مقطوع بضعة وثلاثين ، وقال : (علي بالعرفاء) فجاؤوا فقال : (هذا بالحصص) وهو يقول :

هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

جمل أنساب الأشراف : أنه أعطته الخادمة في بعض الليالي قطيفة ، فأنكر دفأها[1] فقال : (ما هذه) ؟ قالت الخادمة : هذه من قطف الصدقة ، قال : (أصردتمونا[2] بقية ليلتنا) وقدم عليه عقيل فقال للحسن : (اكس عمك) ، فكساه قميصاً من قمصه ، ورداء من أرديته ، فلما حضر العشاء فإذا هو خبز وملح فقال عقيل : ليس ما أرى ، فقال : (أو ليس هذا من نعمة الله فله الحمد كثيراً) ؟ فقال أعطني ما أقضي به ديني ، وعجل سراحي حتى أرحل عنك ؛ قال : (فكم دينك يا أبا يزيد) ؟ قال : مائة ألف درهم ، قال : (والله ما هي عندي ، ولا أملكها ولكن اصبر حتى يخرج عطائي ، فأواسيكه ، ولولا أنه لا بد للعيال من شيء لأعطيتك كله) ، فقال عقيل : بيت المال في يدك ، وأنت تسوفني إلى عطائك وكم عطاؤك وما عسى يكون ولو أعطيتنيه كله ، فقال : (ما أنا وأنت فيه إلا بمنزلة رجل من المسلمين) وكانا يتكلمان فوق قصر الإمارة مشرفين على صناديق أهل السوق ، فقال له عليّ ﵇ : (إن أبيت يا أبا يزيد ما أقول ، فانزل إلى بعض هذه الصناديق فاكسر أقفاله وخذ ما فيه) فقال : وما في هذه الصناديق ؟ قال : (فيها أموال التجار) ، قال : أتأمرني أن أكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله وجعلوا فيها أموالهم ، فقال أمير المؤمنين : (أتأمرني أن أفتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم وقد توكلوا على الله وأقفلوا عليها ؟ وإن شئت أخذت سيفك وأخذت سيفي وخرجنا جميعاً إلى الحيرة ، فإن بها تجاراً مياسير فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله) ، فقال : أو سارق جئت . قال : (تسرق من واحد ، خير من أن تسرق من المسلمين جميعاً) قال له : أفتأذن لي أن أخرج إلى معاوية ؟ فقال له : (قد أذنت لك) ، قال : فأعني على سفري هذا قال : يا حسن أعط عمك أربعمائة درهم) فخرج عقيل وهو يقول :

---

(١) الدفء : نقيض البرد . (المعجم الوسيط ١ /٢٨٨)
(٢) الصرَّد : شدة البرد . (المعجم الوسيط ١ /٥١٢)

سيغنيني الذي أغناك عني ويقضي ديننا رب قريب

وذكر عمرو بن العاص أن عقيلاً لما سأل عطاءه من بيت المال ؛ قال له أمير المؤمنين : (تقيم إلى يوم الجمعة) ، فأقام فلما صلى أمير المؤمنين الجمعة قال لعقيل : (ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين) ؟ قال : بئس الرجل ذاك ، قال : (فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك) .

ومن خطبة له عليه السلام: (ولقد رأيت عقيلاً وقد أملق[١] حتى استماحني[٢] من بركم صاعاً وعاودني عشر وسق من شعيركم يقضمه جياعه ، وكاد يطوي ثالث أيامه خامصاً[٣] ما استطاعه ولقد رأيت أطفاله شعث الألوان من ضرّهم ، كأنما اشمأزت وجوههم من قرهم ، فلما عاودني في قوله وكره أصغيت إليه سمعي فغره ، وظنني أوتغ ديني[٤] وأتبع ما أسره ، أحميت له حديدة لينزجر إذ لا يستطيع مسها ولا يصبر ثم أدنيتها من جسمه فضج من ألمه ضجيج دنف[٥] يئن من سقمه ، وكاد يسبني سفهاً من كظمه[٦] ولحرقة في لظى أدنى له من عدمه فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل ، اتئن من أذى ولا أئن من لظى) .

وعن أم عثمان أم ولد عليّ قالت : جئت علياً وبين يديه قرنفل مكتوب في الرحبة ، فقلت : يا أمير المؤمنين هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة ، فقال : (هاك ذا) ـ ونفذ بيده إلي درهماً ـ (فإنما هذا للمسلمين أولاً ، فاصبري حتى يأتينا حظنا منه فنهب لابنتك قلادة) .

وسأله عبد الله بن زمعة[٧] مالاً فقال : (إن هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو للمسلمين وجلب أسيافهم ، فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم ، وإلا فجناة

---

(١) أملق الرجل : إذا افتقر . (لسان العرب ، مادة ملق)

(٢) استماحني : طلب مني . (لسان العرب ، مادة سمح)

(٣) خمص البطن : خلا وضمر . (المعجم الوسيط ١/ ٢٥٦)

(٤) أوتغ ديني : أهلك وأفسد . (المعجم الوسيط ٢/ ١٠١٠)

(٥) الدنف : المريض الذي اشتد مرضه وأشفى على الموت . (المعجم الوسيط ١/ ٢٩٨)

(٦) الكظم : مخرج النفس من الحلق . (المعجم الوسيط ٢/ ٧٩٠)

(٧) عبد الله بن زمعة : هو عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي ، صحابي مشهور ، مات مع عثمان . (التقريب ١/ ٤١٦) ، (رجال الطوسي ص ٢٣)

أيديهم لا تكون لغير أفواههم) .

وجاء إليه عاصم بن ميثم وهو يقسم مالاً فقال : يا أمير المؤمنين ، إني شيخ كبير مثقل ، قال : (والله ما هو بكد يدي ، ولا بتراثي عن والدي ، ولكنها أمانة أوعيتها) ، ثم قال : (رحم الله من أعان شيخاً كبيراً مثقلاً) .

تاريخ الطبري وفضائل أمير المؤمنين عن ابن مردويه أنه لما أقبل من اليمن تعجل إلى النبيّ واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه ، فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز[1] الذي كان مع عليّ ، فلما دنا جيشه خرج عليّ ليتلقاهم فإذا هم عليهم الحلل فقال : (ويلك ما هذا) ؟ قال : كسوتهم ليجملوا به إذا قدموا في الناس قال : (ويلك من قبل أن تنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ قال فانتزع الحلل من الناس وردها في البز وأظهر الجيش شكاية لما صنع بهم .

ثم روي عن الخدري أنه قال : شكا الناس علياً عليه السلام فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً فقال : « أيها الناس لا تشكوا علياً ، فوالله إنه لخشن في ذات الله » .

وسمعت مذاكرة أنه دخل عليه عمرو بن العاص ليلة وهو في بيت المال ، فطفىء السراج وجلس في ضوء القمر ولم يستحل أن يجلس في الضوء من غير استحقاق .

ومن كلام له فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان : (والله لو وجدته قد تزوج به النساء ، وملك به الإماء لرددته ، فإن في العدل سعة ، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق) .

ومن كلام له لما أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان : (دعوني والتمسوا غيري ، فإنا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان ، لا يقوم لها القلوب ، ولا يثبت عليه العقول ، وإن الآفاق قد أغامت ، والمحجة قد تنكرت ، واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب) .

وفي رواية عن أبي الهيثم بن التيهان[2] وعبد الله بن أبي رافع[3] : أن طلحة

---

(١) البز : نوع من الثياب . (المعجم الوسيط ١/ ٥٤)

(٢) أبو الهيثم بن التيهان : هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها ، ويظهر من الروايات غاية إخلاصه وكثرة جلالته ، قتل مع الإمام عليّ بصفين سنة ٣٧ هـ . (الكنى والألقاب ١/ ١٨٤)

(٣) هو عبد الله بن رافع .

والزبير جاءا إلى أمير المؤمنين وقالا : ليس كذلك كان يعطينا عمر ، قال : (فما كان يعطيكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فسكتا ، قال : (أليس كان رسول الله يقسم بالسوية بين المسلمين) ؟ قالا : نعم ، قال : (فسنة رسول الله أولى باتباع عندكم أم سنة عمر) ؟ قالا : سنة رسول الله ، يا أمير المؤمنين لنا سابقة وعناء وقرابة ، قال : (سابقتكما أقرب أم سابقتي) ؟ قالا : سابقتك ، قال :(فقرابتكما أم قرابتي) ؟ قالا : قرابتك ، قال : (فعناؤكما أعظم أم عنائي) ، قالا :عناؤك ، قال : (فوالله ما أنا وأجيري هذا إلا بمنزلة واحدة) ، وأومى بيده إلى الأجير .

كتاب ابن الحاشر بإسناده إلى مالك بن أوس بن الحدثان[١] في خبر طويل : أنه قام سهل بن حنيف ، فأخذ بيد عبده فقال : يا أمير المؤمنين قد أعتقت هذا الغلام ، فأعطاه ثلاثة دنانير مثل ما أعطى سهل بن حنيف .

وسأله عليه السلام بعض مواليه مالاً فقال : (يخرج عطائي فأقاسمكم) ، فقال : لا أكتفي وخرج إلى معاوية فوصله ، فكتب إلى أمير المؤمنين يخبره بما أصاب من المال ، فكتب إليه أمير المؤمنين : (أما بعد فإن ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك ، وهو صائر إلى أهل من بعدك ، فإنما لك ما مهدت لنفسك ، فآثر نفسك على أحوج ولدك ، فإنما أنت جامع لأحد رجلين : إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت ، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له ، وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ، ولا تبرد له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ، وثق لمن بقي برزق الله) .

حكيم بن أوس : كان عليّ عليه السلام يبعث إلينا بزقاق العسل ، فيقسم فينا ثم يأمر أن يلعقوه ، وأتي إليه بأحمال فاكهة فأمر ببيعها ، وأن يطرح ثمنها في بيت المال .

سعيد بن المسيب : رأيت علياً بنى للضوال مربداً ، فكان يعلفها علفاً لا يسمنها ولا يهزلها من بيت المال ، فمن أقام عليها بينة أخذها وإلا أقرها على حالها .

عاصم بن ميثم : أنه أهدي إلى عليّ سلال خبيص[٢] له خاصة ، فدعا بسفرة

---

(١) مالك بن أوس بن الحدثان النصري ، أبو سعيد المدني ، له رؤية ، روى عن عمر ، مات سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة إحدى . (التقريب ٢/ ٢٢٣)

(٢) الخبيص : الحلواء المخبوصة من التمر والسمن . (المعجم الوسيط ١/ ٢١٦)

فنثره عليه ثم جلسوا حلقتين يأكلون .

أبو حريز : إن المجوس أهدوا إليه يوم النيروز جامات من فضة فيها سكر ، فقسم السكر بين أصحابه وحسبها من جزيتهم .

وبعث إليه دهقان بثوب منسوج بالذهب ، فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء .

الحلية وفضائل أحمد : عاصم بن كليب عن أبيه أنه قال : أتي عليّ بمال من أصفهان وكان أهل الكوفة أسباعاً فقسمه سبعة أسباع ، فوجد فيه رغيفاً فكسره بسبعة كسر ، ثم جعل على كل جزء كسرة ، ثم دعا أمراء الأسباع فأقرع أيهم .

فضائل أحمد أنه رأى حبلاً في بيت المال ، فقال : أعطوه الناس فأخذه بعضهم .

مجالس ابن مهدي ، أنه تخاير غلامان في خطيهما إلى الحسن عليه السلام فقال عليه السلام : انظر ما تقول فإنه حكم ، وكان عليه السلام قوالاً للحق ، قواماً بالقسط ، إذا رضي لم يقل غير الصدق ، وإن سخط لم يتجاوز جانب الحق .

مهيار

بنفسي من كانت مع الله نفسه ... إذا قل يوم الخلق من لم يحارف[1]
أبا حسن إن أنكر القوم فضله ... على أنه والله إنكار عارف
إذا ما عزوا ديناً فأول عابد ... وإن أقسموا دنيا فأول عائف[2]
وأغرى بك الحساد إنك لم تكن ... على صنم فيها رووه بعاكف
أسرّ لمن والاك حب موافق ... وأبدي لمن عاداك سب مخالف

فصل في حلمه وشفقته

مختار التمار: عن أبي مطر البصري أن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأصحاب التمر فإذا هو بجارية تبكي ، فقال : (يا جارية ما يبكيك) ؟ فقالت : بعثني مولاي بدرهم ، فابتعت من هذا تمراً فأتيتهم به ، فلم يرضوه فلما أتيته به أبى أن يقبله ، قال : (يا

---

(١) المحارف : المحروم يطلب فلا يرزق . (المعجم الوسيط ١/١٦٨)
(٢) العائف : الذي يدور حول الشيء يريد الوقوع عليه . (المعجم الوسيط ٢/٦٣٧)

عبد الله إنها خادم وليس لها أمر فاردد إليها درهمها وخذ التمر) ، فقام إليه الرجل فلكزه فقال الناس : هذا أمير المؤمنين فربا الرجل واصفر وأخذ التمر ورد إليها درهمها ثم قال : يا أمير المؤمنين ارض عني فقال : (ما أرضاني عنك أن أصلحت أمرك) .

وفي فضائل أحمد : (إذا وفيت الناس حقوقهم) .

ودعا عليه السلام غلاماً له مراراً فلم يجبه ، فخرج فوجده على باب البيت فقال : (ما حملك على ترك إجابتي) ؟ قال : كسلت عن إجابتك ، وأمنت عقوبتك ، فقال : (الحمد لله الذي جعلني ممن تأمنه خلقه ، امض فأنت حر لوجه الله) ، وأنشد الأشجع :

ولست بخائف لأبي حسين ... ومن خاف الإله فلن يخافا

أبو نواس (١)

قد كنت خفتك ثم آمنني ... من أن أخافك خوفك اللاها

غيره

آمنني منه ومن خوفه ... خيفته من خشية الباري

وكان عليّ عليه السلام في صلاة الصبح فقال ابن الكواء من خلفه : ﴿ **ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين** ﴾ [الزمر : ٦٥] ، فأنصت عليّ تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ، ثم عاد في قراءته ثم أعاد ابن الكواء الآية فأنصت عليّ أيضاً ثم قرأ ، ثم أعاد ابن الكواء ، فأنصت عليّ عليه السلام ثم قال : (﴿ **فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون** ﴾) [الروم : ٦٠] ، ثم أتم السورة وركع .

وبعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيد بن العطارد التيمي في كلام بلغه ، فمرّ به أمير المؤمنين في بني أسد ، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فأفلته ، فبعث إليه أمير

---

(١) أبو نواس : هو الحسن بن هانىء الشاعر المشهور ، ولد بالبصرة ونشأ بها كان من أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية ، وله أشعار كثيرة في مدح مولانا الرضا عليه السلام . توفي في الفتنة قبل قدوم المأمون من خراسان سنة مائتين . وقد سمي أبا نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان أي تذبذبان على عاتقيه .

(الكنى والألقاب ١ / ١٧٠)

المؤمنين عليه السلام فأتوه به وأمر به أن يضرب فقال له : نعم والله إن المقام معك لذل ، وإن فراقك لكفر ، فلما سمع ذلك منه قال : (قد عفونا عنك إن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ ادفع بالتي هي أحسن السيئة ﴾ [المؤمنون : ٩٦] ، أما قولك إن المقام معك لذل ، فسيئة اكتسبتها ، وأما قولك إن فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها فهذه بهذه) .

مرت امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (إن أبصار هذه الفحول طوامح[1] وإن ذلك سبب هناتها ، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلمس أهله ، فإنما هي امرأة كامرأة) ؛ فقال رجل من الخوارج : قاتله الله كافراً ما أفقهه ، فوثب القوم ليقتلوه فقال عليّ : (رويداً إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب) .

وجاءه أبو هريرة وكان يكلم فيه وأسمعه في اليوم الماضي وسأله حوائجه فقضاها ، فعاتبه أصحابه على ذلك فقال : (إني لأستحيي أن يغلب جهله علمي ، وذنبه عفوي ومسألته جودي) . ومن كلامه عليه السلام : (إلى كم أغضي الجفون على القذى ، واسحب ذيلي على الأذى ، وأقول لعل وعسى) .

العقد ونزهة الأبصار قال قنبر : دخلت مع أمير المؤمنين على عثمان فأحبّ الخلوة فأومى إليّ بالتنحّي ، فتنحّيت غير بعيد ، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق رأسه وأقبل إليه عثمان فقال : ما لك لا تقول ؟ فقال عليه السلام : (ليس جوابك إلا ما تكره ، وليس لك عندي إلا ما تحبّ) ، ثم خرج قائلاً :

ولو أنني جاوبته لأمضّه نواقد قولي واحتضار جوابي[2]
ولكنني أغضي على مضض الحشا ولو شئت إقداماً لأنشب نابي

وأسر مالك الأشتر يوم الجمل مروان بن الحكم فعاتبه عليه السلام وأطلقه ، وقالت عائشة يوم الجمل : ملكت فأسجح[3] فجهزها أحسن الجهاز ، وبعث معها بتسعين امرأة أو سبعين ، واستأمنت لعبد الله بن الزبير على لسان محمد بن أبي بكر ، فأمنه وأمن معه سائر الناس .

---

(١) طوامح : جمع طامح وهو كلّ مرتفع والطامح : الجامح . (المعجم الوسيط ٢/٥٦٥)
(٢) أمضّه : بلغ من قلبه الحزن به ، وشقّ عليه . (المعجم الوسيط ٢/٨٧٤)
(٣) الاسجاح: حسن العفو . وهنا أي ظفرت فأحسن وقدرت فسهل وأحسن العفو . (لسان العرب ، مادة سجح)

وجيء بموسى بن طلحة بن عبيد الله فقال له : (قل أستغفر الله وأتوب إليه ثلاث مرات) وخلّى سبيله ، وقال : (اذهب حيث شئت ، وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع ، فخذه واتق الله فيما تستقبله من أمرك واجلس في بيتك) .

ابن بطة العكبري وأبو داود السجستاني عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام إذا أخذ أسيراً في حروب الشام ، أخذ سلاحه ودابته واستحلفه أن لا يعين عليه .

ابن بطة بإسناده عن عرفجة عن أبيه قالا : لما قتل عليّ أصحاب النهر ، جاء بما كان في عسكرهم ، فمن كان يعرف شيئاً أخذه حتى بقيت قدر ، ثم رأيتها بعد قد أخذت .

الطبري : لما ضرب عليّ طلحة العبدري بركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لعليّ : « ما منعك أن تجهز عليه » ؟ قال : (إن ابن عمي ناشدني الله والرحم حين انكشفت عورته فاستحييته) . ولما أدرك عمرو بن عبد ود لم يضربه ، فوقعوا في عليّ عليه السلام فرد عنه حذيفة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « مه يا حذيفة ، فإن علياً سيذكر سبب وقفته » ، ثم إنه ضربه فلما جاء سأله النبيّ عن ذلك ، فقال : (قد كان شتم أمي ، وتفل في وجهي ، فخشيت أن أضربه لحظ نفسي ، فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته في الله) .

وإنه عليه السلام لما امتنع من البيعة جرت من الأسباب ما هو معروف ، فاحتمل وصبر وروي أنه لما طالبوه بالبيعة قال له الأول : بايع ، قال : (فإن لم أفعل) ؟ قال : والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك ، قال : فالتفت عليّ إلى القبر ، فقال : (يابن أم إن القوم استضعفوني ، وكادوا يقتلونني) .

الجاحظ في البيان والتبيين : أن أول خطبة خطبها أمير المؤمنين ، قوله : (قد مضت أمور لم تكونوا فيها بمحمودي الرأي ، أما لو أشاء أن أقول لقلت ، ولكن عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث ، كالغراب همته بطنه يا ويله لو قص جناحه وقطع رأسه لكان خيراً له) .

وقد روى الكافة عنه : (اللهم إني أستعديك على قريش ، فإنهم ظلموني في الحجر والمدر) .

إبراهيم الثقفي عن عثمان بن أبي شيبة والفضل بن دكين[١] بإسنادهما قال عليّ : (ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم إلى يومي هذا) .

وروى إبراهيم بإسناده عن المسيب بن نجبة[٢] قال : بينما علي يخطب وأعرابي يقول : وامظلمتاه ، فقال عليه السلام : (ادن) ، فدنا فقال : (لقد ظلمت عدد المدر والمطر والوبر) . وفي رواية كثير بن اليمان (وما لا يحصى) .

أبو نعيم الفضل بن دكين بإسناده عن حريث قال : إن علياً لم يقم مرة على المنبر إلا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل : (ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم) .

وكان عليه السلام بشره دائم ، وثغره باسم ، غيث لمن رغب وغياث لمن رهب ، مآل الآمل وثمال الأرامل ، يتعطف على رعيته ، ويتصرف على مشيته ، ويكلأه بحجته ويكفيه بمهجته .

ونظر عليّ إلى امرأة على كتفها قربة ماء ، فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها وسألها عن حالها فقالت : بعث عليّ بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور ، فقتل وترك علي صبياناً يتامى ، وليس عندي شيء ، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس ، فانصرف وبات ليلته قلقاً ، فلما أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام ، فقال بعضهم : أعطني أحمله عنك ، فقال : (من يحمل وزري عني يوم القيامة) ، فأتى وقرع الباب فقالت من هذا ؟ قال : (أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة فافتحي ، فإن معي شيئاً للصبيان) فقالت : رضي الله عنك وحكم بيني وبين عليّ بن أبي طالب ، فدخل وقال : (إني أحببت اكتساب الثواب ، فاختاري بين أن تعجنين وتخبزين وبين أن تعللين[٣] الصبيان لأخبز أنا) ، فقالت : أنا بالخبز أبصر وعليه أقدر ، ولكن شأنك والصبيان ، فعللهم حتى أفرغ من الخبز ، فعمدت إلى الدقيق فعجنته وعمد عليّ عليه السلام إلى اللحم فطبخه ، وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئاً

---

(١) الفضل بن دكين : الكوفي واسم دكين ، عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم ، الأحول ، أبو نعيم الملائي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ، وكان مولده سنة ثلاثين وهو من كبار شيوخ البخاري . (التقريب ٢ / ١١٠)

(٢) المسيب بن نجبة : الكوفي الفزاري ، مخضرم ، من الثانية ، قتل سنة خمس وستين .

(التقريب ٢ / ٢٥٠) ، (ورجال الطوسي ص ٥٨)

(٣) هكذا في الأصل ويجب أن تكون : « بين أن تعجني وتخبزي وبين أن تعللي » وعلله بالشيء : شغله به .

قال له : (يا بني اجعل عليّ بن أبي طالب في حل مما مر في أمرك) ، فلما اختمر الغعجين قالت : يا عبد الله سجر التنور[١] فبادر لسجره فلما أشعله ولفح في وجهه جعل يقول : (ذق يا عليّ هذا جزاء من ضيع الأرامل واليتامى) فرأته امرأة تعرفه فقالت : ويحك هذا أمير المؤمنين ، قال : فبادرت المرأة وهي تقول واحياي منك يا أمير المؤمنين . فقال : (بل واحياي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك) .

الناشي

يا هالكاً هلك الرشاد بهلكه	فلقد يئسنا بعده إن يوجدا
هتكت جيوب الصالحات فيا بها	أضحى لأجلك مذ نأيت مسودا

فصل في المسابقة بالهيبة والهمة

أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ أولئك يسارعون في الخيرات ﴾ [المؤمنون : ٦١] (الآية) ، قال عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه لم يسبقه أحد .

وروي عن ابن عباس قال : كان أمير المؤمنين إذا أطرق هبنا أن نبتدئه بالكلام . وقيل لأمير المؤمنين : بم غلبت الأقران ؟ قال : (بتمكن هيبتي في قلوبهم) .

النطنزي في الخصائص عن سفيان بن عيينة عن شقيق بن سلمة قال : كان عمر يمشي ، فالتفت إلى ورائه وعدا فسألته عن ذلك فقال : ويحك أما ترى الهزبر بن الهزبر القثم ابن القثم ، الفلاق للبهم ، الضارب على هامة من طغى وظلم ، ذا السيفين ورائي ، فقلت هذا عليّ بن أبي طالب فقال : ثكلتك أمك إنك تحقره ؟ بايعنا رسول الله يوم أحد أن من فر منا فهو ضالّ ، ومن قتل فهو شهيد ، ورسول الله يضمن له الجنة ، فلما التقى الجمعان هزمونا وهذا كان يحاربهم وحيداً ، حتى انسل نفس رسول الله وجبرئيل ثم قال : (عاهدتموه وخالفتموه) ورمى بقبضة رمل وقال : (شاهت الوجوه)، فوالله ما كان منا إلا وأصابت عينه رملة ، فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين : الله الله يا أبا الحسن أقلنا أقالك الله ، فالكر والفر عادة العرب فاصفح ، وقلّ ما أراه وحيداً إلا خفت منه .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من قتل قتيلاً فله سلبه » ، وكان أمير المؤمنين يتورع عن

---

(٢) سجر التنور : ملأه وقوداً وأحماه . (المعجم الوسيط ١/٤١٧)

ذلك وإنه لم يتبع منهزما وتأخر عمن استغاث ، ولم يكن يجهز على جريح

بعض السادة

لم يهتك العورة يبغي سلباً ولا خطا متبعاً لمنهزم
ولا قضى يوماً على جريحه ولا استباح محرماً ولا ظلم

غيره

إمام لا يراه الله يوماً يحيف على اليتيمة واليتيم
ولا ولى على عقب غداة الجلاد ولا أجاز على كليم(١)
ولا عرف العبادة مع قريش لغير الواحد الصمد القديم

ولما أردى عليه السلام عمراً قال عمرو : يابن عم إن لي إليك حاجة ، لا تكشف سوءة ابن عمك ، ولا تسلبه سلبه ، فقال : (ذاك أهون عليّ) ، وفيه يقول عليه السلام :

وعففت عن أثوابه ولو انني كنتُ المقطّر بَزَّني أثوابي(٢)

محمد بن إسحاق قال له عمر : هلا سلبت درعه ، فإنها تساوي ثلاثة آلاف ، وليس للعرب مثلها ؟ قال : (إني استحييت أن أكشف ابن عمي) .

وروي أنه جاءت أخت عمرو ورأته في سلبه فلم تحزن ، وقالت : إنما قتله كريم . وقال عليه السلام : (يا قنبر لا تعرّ فرائسي) ؛ أراد : لا تسلب قتلاي من البغاة .

إن الأسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وسأله أعرابي شيئاً فأمر له بألف ، فقال الوكيل : من ذهب أو فضة ؟ فقال : (كلاهما عندي حجران فأعط الأعرابي أنفعهما له) .

وقال له ابن الزبير : إني وجدت في حساب أبي أن له على أبيك ثمانين ألف درهم ، فقال له : (إن أباك صادق) ، فقضى ذلك ثم جاءه ، فقال : غلطت فيما قلت إنما كان لوالدك على والدي ما ذكرته لك ، فقال : (والدك في حلّ ، والذي قبضته مني هو لك) .

---

(١) جالده : بالسيف : ضاربه به والكليم : المجروح . (المعجم الوسيط ١/ ١٢٩ ، ٢/ ٧٩٦)
(٢) المقطّر : المصروع صرعة شدة والمقتول ، وبزّني : سلبني . (لسان العرب ، مادة قطر ، بزز)

بيت

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجلّ من الدهر
له راحة لو أن معشار جودها على البرّ صار البرّ أندى من البحر

فصل في المسابقة باليقين والصبر

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة وابن عباس في قوله تعالى : ﴿ فما يكذبك بعد بالدين ﴾ [التين : ٧] ، يقول : يا محمد لا يكذبك عليّ بن أبي طالب بعد ما آمن بالحساب .

وقال أمير المؤمنين في مقامات كثيرة : (أنا باب المقام ، وحجة الخصام ، ودابة الأرض ؛ صاحب العصا ، وفاصل القضاء ، وسفينة النجاة ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق) . وقال عليه السلام : (أنا شجرة الندى ، وحجاب الورى ، وصاحب الدنيا وحجة الأنبياء واللسان المبين ، والحبل المتين ، والنبأ العظيم ، الذي عنه تعرضون ، وعنه تسألون وفيه تختلفون) ، وقال عليه السلام : (فوعزتك وجلالك وعلو مكانك في عظمتك وقدرتك ما هبت عدواً ولا تملقت ولياً ، ولا شكرت على النعماء أحداً سواك) .

وفي مناجاته : (اللهم إني عبدك ووليك ، اخترتني وارتضيتني ورفعتني وكرمتني بما أورثتني من مقام أصفيائك وخلافة أوليائك ، وأغنيتني وأفقرت الناس في دينهم ودنياهم إليّ ، وأعززتني وأذللت العباد إليّ ، وأسكنت قلبي نورك ، ولم تحوجني إلى غيرك وأنعمت عليّ وأنعمت بي ، ولم تجعل منة عليّ لأحد سواك ، وأقمتني لإحياء حقك والشهادة على خلقك ، وأن لا أرضى ولا أسخط إلا لرضاك وسخطك ، ولا أقول إلا حقاً ولا أنطق إلا صدقاً) . فانظر إلى جسارته على الحق ، وخذلان جماعة كما تكلموا بما روي عنهم في حلية الأولياء وغريب الحديث وغيرهما .

وكان عليه السلام يطوف بين الصفّين بصفّين في غلالة[1] فقال الحسن عليه السلام : ما هذا زيّ الحرب فقال : (يا بنيّ إن أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه) .

---

(١) الغلالة : ثوب رقيق يلبس تحت الدثار . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٦٠)

وكان عليه السلام يقول : (ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم) ، ولما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال : (فزتُ ورب الكعبة) فقد قال الله تعالى : ﴿ **قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم** ﴾ [الجمعة : ٦] (الآية) .

بيت

أبالموت الذي لا بد أني ملاق لا أباكِ تخوفيني

ومن صبره ما قال الله تعالى فيه : ﴿ **والصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار** ﴾ [آل عمران : ١٧] ، والدليل على أنها نزلت فيه أنه قام الإجماع على صبره مع النبيّ في شدائد من صغره إلى كبره وبعد وفاته وقد ذكر الله تعالى صفة الصابرين في قوله : ﴿ **والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا** ﴾ [البقرة : ١٧٧] وهذا صفته بلا شكّ . مجمع البيان وتفسير عليّ بن إبراهيم وأبان بن عثمان أنه أصاب علياً يوم أحد ستون جراحة .

تفسير القشيري : قال أنس بن مالك أنه أتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعليّ وعليه نيف وستون جراحة .

قال أبان : أمر النبيّ أم سليم وأم عطية أن تداوياه ، فقالتا : قد خفنا عليه ، فدخل النبيّ والمسلمون يعودونه وهو قرحة وأخذة ، فجعل النبيّ يمسحه بيده ويقول : « إن رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى وأعذر ، فكان يلتئم » ، فقال عليّ : (الحمد لله الذي لم أفر ولم أولّ الدبر) ، فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله تعالى : ﴿ **سنجزي الشاكرين** ﴾ [آل عمران : ١٤٥] ﴿ **وسيجزي الله الشاكرين** ﴾ .

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ﴿ **أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين** ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، يعني بالشاكرين صاحبك عليّ بن أبي طالب ، والمرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه .

سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ **إني جزيتهم اليوم بما صبروا** ﴾ [المؤمنون : ١١١] ، يعني صبر عليّ بن أبي

طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في الدنيا على الطاعات ، وعلى الجوع ، وعلى الفقر ، وصبروا على البلاء لله في الدنيا ، إنهم هم الفائزون وقال عليّ بن عبد الله بن عباس : ﴿ **وتواصَوْا بالصَّبر** ﴾ [العصر : ٣] علي بن أبي طالب .

ولما نعى رسول الله علياً بحال جعفر في أرض مؤتة قال : « إنّا لله وإنا إليه راجعون » فأنزل عزَّ وجلّ : ﴿ **الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات** ﴾ [البقرة : ١٥٦] (الآية) وقال له رجل : إني والله لأحبك في الله تعالى ، فقال عليه السلام : (إن كنت تحبني فأعد للفقر تجفافاً أو جلباباً) .

الحميري

إن كنت من شيعة الهادي أبي حسن ... حقّاً فأعدد لريب الدهر تجفافا[١]

إن البلاء مصيب كل شيعته ... فاصبر ولاتك عند الهم مقصافا[٢]

قال أبو عبيدة وتغلب : أي استعد جلباباً من العمل الصالح والتقوى ، يكون لك جنة من الفقر ، يوم القيامة وقال آخرون : أي فليرفض الدنيا وليزهد فيها ، وليصبر على الفقر ، يدل عليه قول أمير المؤمنين : (وما لي لا أرى منهم سيماء الشيعة) ، قيل : وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين ؟ قال : (خمص البطون من الطوى ، يبس الشفاء من الظمأ ، عمش العيون من البكا) .

قال كشاجم[٣]

زعموا أن من أحب علياً ... ظل للفقر لابساً جلبابا

كذبوا كم حبه من فقير ... فتردى من الغنى أثوابا

حرفوا منطق الوصي لمعنى ... خالفوا إذا تأولوه الصوابا

---

(١) التجفاف : ما يلبسه المحارب كالدرع ، وما يجلّل به الفرس من سلاح وآلة يقيانه الجراح في الحرب . (المعجم الوسيط ١/١٢٧)

(٢) رجل قصف ومقصاف : سريع الانكسار عن النجدة . (لسان العرب ، مادة قصف)

(٣) كشاجم : هو محمود بن الحسين (أبو ابن محمد بن الحسين) ابن السندي بن شاهك ، أبو الفتح الرملي ، المعروف بكشاجم : شاعر متفنن ، أديب ، من كتّاب الإنشاء . من أهل « الرملة » بفلسطين . فارسي الأصل ، كان أسلافه الأقربون في العراق . توفي سنة ٣٦٠ هـ . (الأعلام ٨/٤٣)

إنما قال ارفضوا عنكم الدنيا إذا كنتم لنا أحبابا

في مسند أبي يعلى واعتقاد الأشنهي ومجموع أبي العلاء الهمداني عن أنس وأبي برزة وأبي رافع وفي إبانة ابن بطة من ثلاثة طرق أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خرج يمشي إلى قبا ، فمر بحديقة فقال عليّ : (ما أحسن هذه الحديقة) فقال النبيّ : « حديقتك يا عليّ في الجنة أحسن منها » . حتى مر بسبع حدائق على ذلك ثم أهوى إليه فاعتنقه فبكى ، وبكى عليّ ثم قال عليّ : (ما الذي أبكاك يا رسول الله) ؟ قال : « أبكي لضغائن[1] في صدور قوم ، لن تبدو لك إلا من بعدي » قال : (يا رسول الله كيف أصنع) ؟ قال : « تصبر فإن لم تصبر تلق جهداً وشدة » ، قال : (يا رسول الله أتخاف فيها هلاك ديني) ، قال : « بل فيها حياة دينك » .

الحميري

قد كان في يوم الحدائق عبرة وقول رسول الله والعين تدمع
فقال عليّ مم تبكي فقال من ضغائن قوم شرهم أتوقع
عليك وقد يبدونها بعد منيتي فماذا هديت الله في ذاك تصنع

العوني

وقد قال في يوم الحدائق موغراً إليهم بما في فعلهم هو آت
ستغدر بعدي من قريش عصابة بعهدك دهراً أعظم الغدرات
سيبدين أسراراً ثوت في صدورهم قديماً من الأضغان والإحنات[2]
سيفتن قوم عندها أي فتنة وأنت سليم غير ذي فتنات
ويوسع غدراً منكم بعهوده ويملأ غيظاً قبل حين مماتي
وتوجد صباراً شكوراً مسلماً كظوماً لغيظ النفس ذا حكمات

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (ما رأيت منذ بعث الله محمداً رخاء ، فالحمد لله ولقد خفت صغيراً ، وجاهدت كبيراً أقاتل المشركين ، وأعادي المنافقين ، حتى قبض الله نبيه فكانت الطامة الكبرى ، فلم أزل محاذراً وجلاً أخاف أن يكون ما لا يسعني فيه المقام

---

(١) الضغائن : جمع الضغينة : الحقد الشديد . (المعجم الوسيط ١/٥٤١)
(٢) الإحنات : جمع الإحنة الحقد والضغن . (المعجم الوسيط ١/٨)

فلم أر بحمد الله إلا خيراً حتى مات عمر ، فكانت أشياء ففعل الله ما شاء الله ثم أصيب فلان ، فما زلت بعد فيما ترون دائباً أضرب بسيفي صبياً حتى كنت شيخاً) .

عمرو بن حريث في حديثه قال أمير المؤمنين عليه السلام : (كنت أحسب أن الأمراء يظلمون الناس فإذا الناس يظلمون الأمراء) .

الحميري

ما زال مذ سلك السبيل محمد	ومضى لغير مذلة مظلوما
ضامته أمته وضيمهم له	قد كان أصغر ما يكون عظيما

أبو الفتح الحفار بإسناده أن علياً قال : (ما زلت مظلوماً منذ كنت) ، قيل له : عرفنا ظلمك في كبرك ، فما ظلمك في صغرك فذكر أن عقيلاً كان به رمد فكان لا يذرهما حتى يبدؤوا بي .

ابن الحجاج

وقديماً كان العقيل تداوى	وسوى ذلك العليل عليل
حين كانت تذر عين عليّ	كلما التاث أو تشكّى عقيل

فصل في المسابقة بصالح الأعمال

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ ، قال قال : أمير المؤمنين وشيعته ﴿ **فلهم أجر غير ممنون** ﴾ [فصلت : ٨] .

محمد بن عبد الله بن الحسن عن آبائه ، والسدي عن أبي مالك عن ابن عباس ، ومحمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله** ﴾ [فاطر : ٣٢] ، والله لهو عليّ بن أبي طالب . والسدّي وأبو صالح وابن شهاب[١] عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات** ﴾ [الإسراء : ٩] ، قال : يبشر محمد بالجنة علياً وجعفراً وعقيلاً وحمزة وفاطمة والحسن والحسين ﴿ **الذين يعملون الصالحات** ﴾ قال : الطاعات ، قوله : ﴿ **أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ علي وحمزة وعبيد بن الحارث ﴿ **كالمفسدين في الأرض** ﴾ [صّ :

---

(١) هو ابن شهاب الزهري .

٢٨] عتبة وشيبة والوليد .

الصادق عليه السلام : أنه أعتق ألف نسمة من كد يده جماعة لا يحصون كثرة .

الحميري

وأعتق ألفاً من صلب ماله   أراد بهم وجه الإله وثيبا[١]

وله

وأعتق من يديه ألف نفس   فأضحوا بعد رق معتقينا

وقال له رجل ورآى عنده وسق نوى[٢] : ما هذا يا أبا الحسن ؟ قال : (مائة ألف عبد إن شاء الله) فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة فهو من أوقافه ، ووقف مالاً بخيبر وبوادي القرى . ووقف مال أبي نيرو ، والبغيبغة ، وأرباجا وأرينه ، ورعداً ورزيناً ورباحاً ، على المؤمنين وأمر بذلك أكثر ولد فاطمة من ذوي الأمانة والصلاح ، وأخرج مائة عين ينبع جعلها للحجيج ، وهو باق إلى يومنا هذا ، وحفر آباراً في طريق مكة والكوفة وبنى مسجد الفتح في المدينة وعند مقابل قبر حمزة ، وفي الميقات وفي الكوفة وجامع البصرة وفي عبادان وغير ذلك ، وكان يصوم النهار ويصلي بالليل ألف ركعة ، وعمر طريق مكة ، وصام مع النبيّ سبع سنين وبعده ثلاثين سنة ، وحج مع النبيّ عشر حجج ، وجاهد في أيامه الكفار وبعد وفاته البغاة ، وبسط الفتاوى وأنشأ العلوم ، وأحيا السنن وأمات البدع ولبعض السادة :

مفرق الأحزاب ضراب الطلى   مكسر الأصنام كشاف الغمم[٣]
الزاهد العابد في محرابه   الساجد الراكع في جنح الظلم
صام هجيراً وعلى سائله   جاد بإفطار الصيام ثم تم

العبدي

وكم غمرةٍ للموت في الله خاضها   ولجة بحر في الحكوم أقامها

---

(١) وثب وثيباً : طفر وقفز ويقال وثب إلى الشرف والمجد . (المعجم الوسيط ٢ / ١٠١١)

(٢) الوسق : مكيلة معلومة ، وهي ستون صاعاً والنوى : عجم التمر والزبيب ونحوهما أو بذره .

(المعجم الوسيط ٢ / ٩٦٦ ، ١٠٣٢)

(٣) الطلى : الأعناق . (لسان العرب ، مادة طلي)

وكـم لـيـلة لـيـلاء لله قـامـهـا وكم صبحة مسجورة الحَـرِّ صـامهـا

أبـو يعـلى في المسـند أنـه قـال : مـا تـركت صـلاة الليـل منـذ سمعت قـول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « صلاة الليل نور » ، فقال ابن الكوا : ولا ليلة الهرير ؟ قال : ولا ليلة الهرير .

إبانة العكبري ، سليمان بن المغيرة عن أمه قالت : سألت أم سعيد سرية عليّ ، عن صلاة عليّ في شهر رمضان فقالت : رمضان وشوال سواء يحيي الليل كله .

النيسابوري في روضة الواعظين أنه قال عروة بن الزبير : سمـع بعض التابعـين أنس بن مالك يقول : نزلت في عليّ بن أبي طالب : ﴿ أمَّنْ هو قانتٌ آناء الليل ساجداً وقائماً ﴾ [الزمر : ٩] (الآية) قال الرجل : فأتيت علياً وقت المغرب فوجدته يصـلي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر ، ثم جدد وضـوءه وخرج إلى المسجـد وصلى بـالناس صلاة الفجر ، ثم قعـد في التعقيب إلى أن طلعت الشمس ثم قصده النـاس ، فجعل يقضي بينهم إلى أن قام إلى صلاة الظهر فجدد الوضوء ، ثم صلى بأصحابـه الظهر ، ثم قعد في التعقيب إلى أن صلى بهم العصر ، ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم إلى أن غابت الشمس .

وفي تفسير القشيري أنه كان عليه السلام إذا حضره وقت الصلاة تلوّن وتزلزل فقيل له ما لك ؟ فيقول : (جاء وقت أمانة عرضها الله تعالى على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، وحملها الإنسان في ضعفي فلا أدري أحسن إذاً ما حملت أم لا) .

عروة بن الزبير قال : تذاكرنا صالح الأعمال ، فقال أبو الدرداء : أعبد الناس عليّ بن أبي طالب سمعته قائلاً بصوت حزين ونغمة شجية في موضع خال : (إلٰهي كم من مـوبقة حلمتهـا عني فقابلتهـا بنعمتك ، وكم من جـريـرة تكـرمت عـليّ بكشفهـا بكرمك ، إلٰهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي ، فما أنا مؤمل غير غفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك) ، ثم ركع ركعات فأخـذ في الدعـاء والبكاء ، فمن مناجاته : (إلٰهي أفكر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ، ثم أذكر العظيم من أخذك فيعظم عليّ بليتي) ؛ ثم قال : (آه إن أنا قـرأت في الصحف سيئة أنـا ناسيهـا وأنت محصيها فتقول خذوه ، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته ، يرحمـه المـلأ إذا أذن فيه بالنداء ، آه من نار تنضج الأكباد والكلى ، آه من نار نزاعة للشوى ، آه من

غمرة من ملهبات لظى) ، ثم أنعم عليه السلام[1] في البكاء فلم أسمع له حسّاً ، فقلت : غلب عليه النوم أوقظه لصلاة الفجر ، فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك ، فقلت : إنا لله وإنّا إليه راجعون مات والله عليّ بن أبي طالب ، قال : فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم فقالت فاطمة عليها السلام ما كان من شأنه ؟ فأخبرتها فقالت : هي والله الغشية التي تأخذه من خشية الله تعالى ، ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه ، فأفاق ونظر إليّ وأنا أبكي فقال : (مم بكاؤك يا أبا الدرداء ؟ فكيف ولو رأيتني ودعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب ، واحتوشتني ملائكة غلاظ ، وزبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي الملك الجبار قد أسلمتني الأحباء ، ورحمني أهل الدنيا أشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية) .

وأخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال : من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب .

أنس بن مالك قال : لما نزلت الآيات الخمس في طس ﴿ **أَمَّنْ جَعَلَ الأرض قراراً** ﴾ [النمل : ٦١] انتفض عليّ انتفاض العصفور فقال له رسول الله : « ما لك يا عليّ » ؟ قال : (عجبت يا رسول الله من كفرهم ، وحلم الله تعالى عنهم) ؛ فمسحه رسول الله بيده ثم قال : « أبشر فإنه لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبك منافق ، ولولا أنت لم يعرف حزب الله » .

صاحب الحلية ، وأحمد في الفضائل عن مجاهد ، وصاحب مسند العشرة ، وجماعة عن محمد بن كعب القرظي[2] : أنه رأى أمير المؤمنين أثر الجوع في وجه النبيّ ، فأخذ إهاباً[3] فحوى وسطه وأدخله في عنقه وشد وسطه بخوص نخل وهو شديد الجوع فاطلع على رجل يستقي ببكرة فقال : (هل لك في كل دلوة بتمرة) ؟ فقال : نعم ، فنزح له حتى امتلأ كفه ثم أرسل الدلو فجاء بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) أنعم في البكاء : بالغ فيه .

(٢) محمد بن كعب القرظي : هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبو حمزة القرظي المدني ، ثقة ، عالم ، ولد سنة أربعين على الصحيح وتوفي سنة ١٢٠ هـ . **(التقريب ٢ / ٢٠٣)**

(٣) الإهاب : الجلد المغلف لجسم الحيوان قبل أن يدبغ ، وقد يطلق على الجلد مطلقاً .
(المعجم الوسيط ١ / ٣١)

الحميري

حدثنا وهب وكان امرؤ يصدق بالمنطق عن جابر
أن علياً عاين المصطفى ذا الوحي من مقتدر قادر
عاينه من جوعه مطرقاً صلى عليه الله من صابر
وظل كالواله مما رأى بصهره ذي النسب الفاخر
يجول إذ مر بذي حائط يسقي بدلو غير مستأجر
قال له ما أنت لي جاعل بكل دلو منزع ظاهر
فقال ما عندي سوى تمرة بكل دلو غير ما غادر
فانتزع الدلو إمام الهدى يسقي به الماء من الخاسر
حتى استقى عشرين دلواً على عشر بقول العالم الخابر
ثم أتى بالتمر يسعى به إلى أخيه غير مستأثر
فقال ما هذا الذي جئتنا به هداك الله من زائر
فاقتص ما قد كان من أمره في عاجل الأمر وفي الآخر
فضمه ثم دعا ربه له بخير دائم ماطر

وله

فقام يسعى حتى استقى فملا كفيه يسعى به أبو حسن
أدناه منه فقال حين قضى صلاته ادن لي تخبرني
من أين هذا فقص قصته عليه مستعبراً جوى حزن
فضمه أحمد كوامقه يا لك من وامق ومحتضن
فقال ذا للبتول فاطمة أوثرها مرة وتؤثرني
وهاك هذا فأنت أول من آثرني ذو العلى وأكرمني

فصل في الاستنابة والولاية

ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أداء سورة براءة وعزل به أبا بكر بإجماع المفسرين ونقلة الأخبار، رواه الطبري، والبلاذري، والترمذي، والواقدي، والشعبي، والسدّي، والثعلبي، والواحدي، والقرطبي، والقشيري، والسمعاني، وأحمد بن حنبل، وابن بطة، ومحمد بن إسحاق، وأبو يعلى الموصلي، والأعمش وسماك بن حرب؛ في كتبهم

عن عروة بن الزبير ، وأبي هريرة ، وأنس ، وأبي رافع ، وزيد بن نفيع[1] ، وابن عمر ، وابن عباس ، واللفظ له : إنه لما نزل براءة من الله ورسوله إلى تسع آيات ، أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر إلى مكة لأدائها فنزل جبرئيل فقال : إنه لا يؤديها إلا أنت ، أو رجل منك فقال النبيّ لأمير المؤمنين : « اركب ناقتي العضباء ، والحق أبا بكر وخذ براءة من يده » ، قال : ولما رجع أبو بكر إلى النبيّ جزع وقال : يا رسول الله إنك أهلتني لأمر طالت الأعناق فيه ، فلما توجهت له رددتني عنه فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « الأمين هبط إليّ عن الله تعالى : أنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك وعليّ مني ولا يؤدي عني إلا عليّ » .

وفي خبر أن علياً عليه السلام قال له : (إنك خطيب وأنا حديث السنّ) ، فقال : « لا بد من أن تذهب بها أو أذهب بها » قال : (أما إذا كان كذلك فأنا أذهب بها يا رسول الله) قال : « اذهب فسوف يثبت الله لسانك ، ويهدي قلبك » .

أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب عليّ الناس فاخترط سيفه وقال : (لا يطوفن بالبيت عريان ، ولا يحجن البيت مشرك ، ومن كان له مدة فهو إلى مدته ، ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر) .

زيادة في مسند الموصلي : ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ، وهذا هو الذي أمر الله تعالى به إبراهيم حين قال : ﴿ **وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود** ﴾ فكان الله تعالى أمر إبراهيم الخليل بالنداء أولاً قوله : ﴿ **وأذن في الناس بالحج** ﴾ [الحج : ٢٦ ، ٢٧] ، وأمر الولي بالنداء آخراً قوله : ﴿ **وأذان من الله ورسوله** ﴾ [التوبة : ٣] ، قال السدي وأبو مالك وابن عباس وزين العابدين الأذان عليّ بن أبي طالب الذي نادى به .

تفسير القشيري : أن رجلاً قال لعليّ بن أبي طالب : فمن أراد منا أن يلقى رسول الله في بعض الأمور بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد ؟ قال عليّ : (بلى إن الله تعالى قال : ﴿ **وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره** ﴾) [التوبة : ٦] إلى آخر الآية .

وفي الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالا : قام خداش وسعيد أخو عمرو بن ود فقال : وما يسّرنا على أربعة أشهر بل برئنا منك ومن ابن عمك ، فليس بيننا وبين ابن

(١) لم أجد زيد بن نفيع في المراجع التي بين يدي .

عمك إلا السيف والرمح وإن شئت بدأنا بك ؛ فقال عليّ عليه السلام : (هلموا) ثم قال : (﴿ واعلموا أنكم غير معجزي الله ـ إلى قوله ـ إلى مدتهم ﴾) [التوبة : ٢ ـ ٤] .

تفسير الثعلبي قال المشركون : نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك إلا من الطعن والضرب ، وطفقوا يقولون : إنا منعناك أن تبرك .

وفي رواية عن النسابة ابن صوفي[١] أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال في خبر طويل : « إن أخي موسى ناجى ربه على جبل طور سيناء ، فقال في آخر الكلام : امض إلى فرعون وقومه القبط وأنا معك لا تخف ، فكان جوابه ما ذكره الله تعالى : **﴿ إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون ﴾** [القصص : ٣٣] ، وهذا عليّ قد أنفذته ليسترجع براءة ويقرأها على أهل مكة ، وقد قتل منهم خلقاً عظيماً ، فما خاف ولا توقف ولا تأخذه في الله لومة لائم » .

وفي رواية : فكان أهل الموسم يتلهفون عليه وما فيهم إلا من قتل أباه أو أخاه أو حميمه فصدهم الله عنه وعاد إلى المدينة وحده سالماً ، وكان أنفذه أول يوم من ذي الحجة سنة تسع من الهجرة وأداها إلى الناس يوم عرفة ويوم النحر .

الحميري

من كان أذن منهم ببراءة ... في المشركين فأنذر الكفارا

منكم برأنا أجمعين فأشهرا ... في الأرض سيروا كلكم فرارا

وله

من كان أرسله النبيّ بسورة ... في الحج كانت فيصلاً وقضاء

وله

براءة حين رد بها زريقاً ... وكان بأن يبلغها ضنينا

وقال له رسول الله أنّى ... يؤدي الوحي إلا الأقربونا

---

(١) ابن الصوفي : هو السيد الشريف أبو الحسن علي بن أبي الغنائم محمد بن علي العلوي العمري النسابة مؤلف كتاب المجدي في أنساب الطالبين ، كان معاصراً للسيد المرتضى . وكتابة في نهاية الاعتبار ومعتمد العلماء الكبار . (الكنى والألقاب ١ / ٣٣٦)

ابن حماد [١]

بعث النبيّ براءة مع غيره ... فأتاه جبريل يحث ويوضع
قال ارتجعها وأعطها أولى الورى ... بأدائها وهو البطين الأنزع
فانظر إلى ذا النص من رب العلى ... والله يخفض من يشاء ويرفع

ابن أبي الحديد [٢]

ولا كان يوم الغار يهفو جنانه ... حذاراً ولا يوم العريش تسترا
ولا كان معزولاً غداة براءة ... ولا عن صلاة أمّ فيها مؤخرا
ولا كان في بعث ابن زيد مؤمراً ... عليه فأضحى لابن زيد مؤمرا

وله

ففي براءة أعطيت الأداء لها ... لما أتيت علياً بالبلاغ وفى
ألفت شمل الهدى بالسيف مجتهداً ... لولاك لم تك في حال بمؤتلف [٣]

الصاحب

سورة التوبة من وليها ... بينوا الحق ومن ذا صرفا

وله

اذكرا أمر براءة وأصدقاني من تلاها
واذكرا من زوّج الزهراء كيما يتناهى

---

(١) ابن حماد : هو أبو الحسن علي بن عبيد الله بن حماد العدوي الشاعر البصري من أكابر علماء الشيعة وشعرائهم ومحدثيهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه .

(الغدير ٤/١٤١) ، (الكنى والألقاب ١/٢٦٥)

(٢) ابن أبي الحديد : هو عز الدين عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني الفاضل الأديب المؤرخ الحكيم الشاعر ، شارح نهج البلاغة المكرمة وصاحب القصائد السبع المشهورة ، كان مذهبه الاعتزال . كان مولده غرة ذي الحجة سنة ٥٨٦ ، وتوفي ببغداد سنة ٦٥٥ .

(الكنى والألقاب ١/١٩٣)

(٣) وفي نسخة نسب هذين البيتين إلى ابن حماد .

ابن علويه الأصفهاني (١)

أم أيهم فخر الأنام بخصلة — طالت طوال فروع كل عنان
من بعد إذ بعث النبيّ إلى منى — ببراءة من كان بالخوّان
فيها فأتبعه رسولاً رده — يعدو به القصويّ كالسرحان
كانت لوحي منزل وافى به — الروح الأمين فقص عن تبيان
إذ قال لا عني يؤدي حجتي — إلا أنا أو لي نسيب دان

شاعر

وأعلم أصحاب النبيّ محمد — وأقضاهم من بعد علم وخبرة
براءة أداها إلى أهل مكة — بأمر الذي أعلى السماء بقدرة

وأما قول الجاحظ انه كانت عادة العرب في عقد الحلف وحل العقد أنه كان لا يتولى ذلك إلا السيد منهم ، أو رجل من رهطه ، فإنه أراد أن يذمه فمدحه .

وأجمع أهل السير وقد ذكره التاريخي أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعث خالداً إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام فيهم البراء بن عازب ، فأقام ستة أشهر فلم يجبه أحد فساء ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأمره أن يعزل(٢) خالداً ، فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام القوم صلى بهم الفجر ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله ، فأسلمت همدان كلها في يوم واحد وبايع أهل اليمن على الإسلام ، فلما بلغ ذلك رسول الله خر لله ساجداً وقال : « السلام على همدان » .

ومن أبيات لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم صفين

ولو أن يوماً كنت بواب جنة — لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

واستنابه لما أنفذه إلى اليمن قاضياً على ما أطبق عليه الوليّ والعدو على قوله عليه السلام وضرب على صدره وقال : « اللهم سدده ولقنه فصل الخطاب » ، قال : (فما شككت

---

(١) ابن علويه الأصفهاني : هو أبو جعفر أحمد بن علويه الأصبهاني الكرماني الشهير بأبي الأسود ، هو أحد مؤلفي الإمامية ، له مصنفات منها « الاعتقاد في الأدعية » . وله رسائل مختارة . ولد سنة ٢١٢ هـ وتوفي سنة ٣٢٠ ونيف . (الغدير ٣/٣٤٧)

(٢) وفي بعض النسخ يفعل بدل يعزل .

في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم) ؛ رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما ؛ وابن بطة في الإبانة من أربعة طرق .

واستنابه حين أنفذه إلى المدينة لمهم شرعي ؛ ذكره أحمد في المسند والفضائل وأبو يعلى في المسند وابن بطة في الإبانة ، والزمخشري في الفائق واللفظ لأحمد قال عليّ عليه السلام : (كنا مع رسول الله في جنازة فقال : « من يأت المدينة فلا يدع قبراً إلا سواه ، ولا صورة إلا لطخها ، ولا صنماً إلا كسره » ؛ فقام رجل فقال : أنا ، ثم هاب أهل المدينة فجلس فانطلقت ثم جئت فقلت : يا رسول الله لم أدع بالمدينة قبراً إلا سويته ، ولا صورة إلا لطختها ، ولا وثناً إلا كسرته ، قال فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « من عاد فصنع شيئاً من ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد ») (الخبر) .

واستنابه في ذبح باقي إبله فيما زاد على ثلاثة وستين . روى إسماعيل البخاري وأبو داود السجستاني والبلاذري وأبو يعلى الموصلي وأحمد بن حنبل وأبو القاسم الأصفهاني في الترغيب واللفظ له عن جابر وابن عباس قال : أهدى رسول الله مائة بدنة[1] ، فقدم عليّ عليه السلام من المدينة فأشركه في بدنه بالثلث ، فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستاً وستين بدنة ، وأمر علياً فنحر أربعاً وثلاثين ، وأمره النبي من كل جزور ببضعة فطبخت ، فأكلا من اللحم وحسيا من المرق[2] ، وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عليّ عليه السلام قال : (أمرني رسول الله أن أقوم على البدن) ، قال : « فإذا نحرتها فتصدق بجلودها وبجلالها[3] وبشحومها » ، وفي رواية : (أن لا أعطي الجازر منها) قال : « نحن نعطيه من عندنا » .

كافي الكليني قال أبو عبد الله عليه السلام : نحر رسول الله بيده ثلاثاً وستين ، ونحر عليّ عليه السلام ما غبر[4] .

تهذيب الأحكام : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من السعي قال : « هذا جبرئيل يأمرني بأن آمر من لم يسق هدياً أن يحل ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما

(١) البدنة : ناقة أو بقرة ، تنحر بمكة قرباناً ، وكانوا يسمونها لذلك . (المعجم الوسيط ١/٤٤)
(٢) حسا المرق : تناوله جرعة بعد جرعة . (المعجم الوسيط ١/١٧٤)
(٣) الجلال : جمع الجل وهو ما تغطى به الدابة لتصان . (المعجم الوسيط ١/١٣١)
(٤) غبر كل شيء : بقيته وآخره . (المعجم الوسيط ٢/٦٤٣)

أمرتكم ، ولكني سقت الهدي » ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم ساق الهدي ستاً وستين أو أربعاً وستين ، وجاء عليّ من اليمن بأربع وثلاثين أو ست وثلاثين وقال لعليّ : « بمَ أهللت » ؟ قال : (يا رسول الله إهلالاً كإهلال النبيِّ) فقال النبيّ : « كن على إحرامك مثلي ، وأنت شريكي في هديي » ، فلما رمى الجمرة نحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها ستاً وستين ، ونحر عليّ أربعاً وثلاثين .

الحميري

شريك رسول الله في البدن التي	حداها هدايا عام حج فودعا
فلم يعد أن وافى الهدي محله	دعا بالهدايا مشعرات فصرعا
بكعبة ستاً بعد ستين بكرة	هدايا له قد ساقها مائة معا
وفاز عليّ الخير منه بأنيق	ثلاثين بل زادت على ذاك أربعا
فنحرها ثم اجتذى من جميعها	جذاً ثم ألقى ما اجتذى منه أجمعا
بقدر فأغلاها فلما أتت أتى	بها قد تهوّى لحمها وتميّعا
فقال له كل وأحسن منها ومثل ما	تراني بإذن الله أصنع فاصنعا
ولم يطعما خلقاً من الناس بضعة	ولا حسوة من ذاك حتى تضلعا[1]

واستنابه في التضحي ، الحاكم ابن البيع في معرفة علوم الحديث : حدثنا أبو نصر سهل الفقيه عن صالح بن محمد بن الحبيب عن عليّ بن حكيم عن شريك عن أبي الحسناء عن الحكم بن عتيبة عن زرين بن حنيس[2] قال : كان عليّ يضحي بكبشين بكبش عن النبيّ وبكبش عن نفسه ، وقال : (كان أمرني رسول الله أن أضحي عنه ، فأنا أضحي عنه أبداً) ، ورواه أحمد في الفضائل .

واستنابه في إصلاح ما أفسده خالد ، وروى البخاري أن النبيّ بعث خالداً في سرية ، فأغار على حيّ أبي زاهر الأسدي ، وفي رواية الطبري : أنه أمر بكتفهم ثم عرضهم على السيف ، فقتل منهم من قتل ، فأتوا بالكتاب الذي أمر رسول الله أماناً له

---

(١) الحسوة : الجرعة ، وتضلع : امتلأ شبعاً أو رياً . (المعجم الوسيط ١/٥٤٢)

(٢) كذا في نسختين ، وفي نسخة زر بن خنيس بتقديم المعجمة ولكن الظاهر أن الكل تصحيف وهو زر بن حبيش الأسدي الكوفي، أبو مريم، ثقة جليل مخضرم ، مات سنة إحدى ، أو اثنتين ، أو ثلاث وثمانين ، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة . (التقريب ١/٢٥٩)

ولقومه إلى النبيّ ﷺ قالوا جميعاً : إن النبيّ ﷺ قال : « اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد » وفي رواية الخدري : « اللهم إني أبرأ من خالد » ثلاثاً ، ثم قال ﷺ : « أما متاعكم فقد ذهب فاقتسمه المسلمون ، ولكني أردّ عليكم مثل متاعكم » ، ثم إنه قدم على رسول الله ثلاث رزم[1] من متاع اليمن فقال : « يا عليّ فاقض ذمة الله وذمة رسوله » ، ودفع إليه الرّزم الثلاث فأمر عليّ بنسخة ما أصيب لهم فكتبوا فقال : (خذوا هذه الرزمة فقوموها بما أصيب لكم) ، فقالوا : سبحان الله هذا أكبر مما أصيب لنا ؛ فقال : (خذوا هذه الثانية فاكسوا عيالكم وخدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا ، وخذوا الثالثة بما علمتم وما لم تعلموا لترضوا عن رسول الله) ، فلما قدم عليّ على رسول الله أخبره بالذي كان منه فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه وقال : « أدى الله عن ذمتك كما أديت عن ذمتي » ، ونحو ذلك روي أيضاً في بني جذيمة .

الحميري

من ذا الذي أوصى إليه محمد　　يقضي العدات فأنفذ الاقضاء

وقد ولاه في رد الودائع لما هاجر إلى المدينة استخلف ﷺ علياً عليه السلام في أهله وماله ، فأمره أن يؤدي عنه كل دين وكل وديعة ، وأوصى إليه بقضاء ديونه .

الطبري بإسناده له عن عباد عن عليّ عليه السلام أنه قال : (قال رسول الله ﷺ : « من يؤدي عني ديني ، ويقضي عداتي ، ويكون معي في الجنة » ؟ قلت : أنا يا رسول الله) .

فردوس الديلمي قال سلمان قال ﷺ : « عليّ بن أبي طالب ينجز عداتي ، ويقضي ديني » . أحمد في الفضائل عن ابن آدم السلولي وحبشي بن جنادة السلولي قال النبيّ ﷺ : « عليّ مني وأنا منه ، ولا يقضي عني ديني إلا أنا أو عليّ » ، وقوله ﷺ : « يقضي ديني وينجز وعدي » ، وقوله : « أنت قاضي ديني » في روايات كثيرة .

قتادة : بلغنا أن علياً عليه السلام نادى ثلاثة أعوام بالموسم : (من كان له على

---

(١) الرزم : جمع الرزمة ، ما جمع من شيء واحد . يقال رزمة ثياب ، رزمة ورق .

(المعجم الوسيط ١/٣٤٢)

رسول الله دين فليأتنا نقضي عنه) .

وروت العامة عن حبشي بن جنادة[١] أنه أتى رجل أبا بكر فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدني أن يحثو إليّ ثلاث حثيات من تمر[٢] ، قال : يا علي فاحثها له ، فعدّها أبو بكر فوجد في كل حثية ستين تمرة فقال : صدق رسول الله سمعته يقول : « يا أبا بكر كفّي وكفّ عليّ في العدد سواء » ، ودين النبيّ إنما كان عداته وهي ثمانون ألف درهم فأداها .

الحميري

وأدّيت عنه كل عهد وذمة ... وقد كان فيها واثقاً بوفائكا
فقلت له أقضي ديونك كلها ... وأقضي بإنجاز جميع عداتكا
ثمانين ألفاً أو تزيد قضيتها ... فأبرأته منها بحسن قضائكا

وله أيضاً

أدى ثمانين ألفاً عنه كاملة ... لا بل يزيد فلم يغرم وقد غنما
يدعو إليها ولا يدعو ببينة ... لا بل يصدق فيها زعم من زعما
حتى يخلصه منها بذمته ... إن الوصي الذي لا يحقر الذمما

وله أيضاً

قضيت ديونه عنه فكانت ... ديون محمد ليست بغرم
ثمانين ألفاً باع فيها تلاده ... موقرة أرباتها لم تهضم
فما زال يقضي دينه وعداته ... ويدعو إليها قائماً كل موسم
يقول لأهل الدين أهلاً ومرحباً ... مقالة لا منّ ولا متجهم[٣]
وينشدها حتى يخلص ذمة ... ببذل عطايا ذي ندىً متقسم

ومما قضى عنه الدين دين الله الذي هو أعظم ، وذلك ما كان افترضه الله عليه

---

(١) حبشي بن جنادة السلولي ، صحابي نزل الكوفة . (التقريب ١/١٤٨)

(٢) ثلاث حثيات : أي ثلاث غرف بيديه واحدتها حثية . (لسان العرب ، مادة حثا)

(٣) الجهم والجهيم من الوجوه : الغليظ المجتمع في سماجة وجهمه : استقبله بوجه كريه عابس فهو متجهم .
(لسان العرب ، مادة جهم)

فقبض صلوات الله عليه قبل أن يقضيه ، وأوصى عليّاً بقضائه عنه وذلك قول الله تعالى : ﴿ يا أيها النبيّ جاهد الكفار والمنافقين ﴾ [التوبة : ٧٣ ، التحريم : ٩] ، فجاهد الكفار في حياته ، وأمر علياً بجهاد المنافقين بعد وفاته ، فجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين وقضى بذلك دين رسول الله الذي كان لربه عليه . وأنه صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه إليه . أبو الدرعليّ[1] المرادي وصالح مولى التوأمة[2] عن عائشة أن النبيّ جعل طلاق نسائه إلى عليّ .

الأصبغ بن نباتة قال : بعث عليّ عليه السلام يوم الجمل إلى عائشة : (ارجعي وإلا تكلمت بكلام تبرين من الله ورسوله) .

وقال أمير المؤمنين للحسن : (اذهب إلى فلانة فقل لها قال لك أمير المؤمنين والذي فلق الحبة والنوى وبرأ النسمة ، لئن لم ترحلي الساعة لأبعثن إليك بما تعلمين) ، فلما أخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين قامت ثم قالت : رحلوني ، فقالت لها امرأة من المهالبة : أتاك ابن عباس شيخ بني هاشم حاورتيه وخرج من عندك مغضباً ، وأتاك غلام فأقلعت ! قالت : إن هذا الغلام ابن رسول الله ، فمن أراد أن ينظر إلى مقلتي رسول الله فلينظر إلى هذا الغلام ، وقد بعث إليّ بما علمت ، قالت : فأسألك بحق رسول الله عليك ألا أخبرتنا بالذي بعث إليك ، قالت : إن رسول الله جعل طلاق نسائه بيد عليّ فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الآخرة .

وفي رواية : كان النبيّ يقسم نفلاً في أصحابه فسألناه أن يعطينا منه شيئاً وألحنا عليه في ذلك ، فلامنا عليّ فقال : (حسبكن ما أضجرتن رسول الله فتجهمناه) ، فغضب النبيّ مما استقبلنا به علياً ثم قال : « يا عليّ إني قد جعلت طلاقهن إليك فمن طلقتها منهن فهي بائنة » ، ولم يوقت النبيّ في ذلك وقتاً في حياة ولا موت ، فهي تلك الكلمة فأخاف أن أبين من رسول الله .

---

(١) وفي بعض النسخ أبو الدرعل وفي أخرى : أبو الدرعي .

(٢) صالح مولى التوأمة : هو صالح بن نبهان ، صدوق ، اختلط بآخره ، قال ابن عدي لا بأس برواية القدماء عنه ، كابن أبي ذئب وابن جريج ، من الرابعة مات سنة خمس أو ست وعشرين .
(التقريب ١/٣٦٣)

خطيب خوارزم

علـيّ في الـنـسـاء لـه وصيّ أمـين لم يمـانـع بـالحـجـاب

واستنابه في مبيته على فراشه ليلة الغار .
واستنابه في نقل الحرم إلى المدينة بعد ثلاثة أيام .
واستنابه في قتل الصناديد من قريش وولاه عليهم عند هزيمتهم .
واستنابه في خاصة أمره وحفظ سره مثل حديث مارية لما قرفوها[1] .

واستنابه على المدينة لما خرج إلى تبوك . وولاه حين بعثه إلى فدك ، وولاه الخروج إلى بني زهرة ، وولاه يوم أحد في أخذ الراية وكان صاحب راياته دونهم . وولاه على نفسه عند وفاته وعلى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه .

وقد روي عنه عليه السلام : (إنا أهل بيت النبوة والرسالة والإمامة ، وإنه لا يجوز أن يقبلنا عند ولادتنا القوابل ، وإن الإمام لا يتولى ولادته وتغميضه وغسله ودفنه إلا إمام مثله) ؛ فتولى ولادته رسول الله ، وتولى وفاة رسول الله عليّ ، وتولى أمير المؤمنين ولادة الحسن والحسين ، وتوليا وفاته ، ووصى إليه أمر الأمة على ما يأتي بيانه إن شاء الله .

وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم فإنه وقف حتى صعد على كتفيه وتعلق بسطح البيت وصعد ، وكان يقلع الأصنام بحيث تهتز حيطان البيت ، ويرمي بها فتنكسر . ورواه أحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، وأبو بكر الخطيب في تاريخه ومحمد بن الصباح الزعفراني في الفضائل ، والخطيب الخوارزمي في أربعينه ، وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص ، وأبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام قال سمعته يحدث عن أبيه عن جده في قوله تعالى : ﴿ ورفعناه مكاناً علياً ﴾ [مريم : ٥٧] ، قال : نزلت في صعود عليّ على ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لقلع الصنم .

أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام عن قتادة عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال : قال لي جابر بن عبد الله : دخلنا مع النبيّ مكة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً ، فأمر بها رسول الله فألقيت كلها لوجوهها ، وكان على البيت صنم طويل يقال له هبل ، فنظر النبيّ إلى عليّ وقال له : « يا عليّ تركب علي أو

(١) قرفوها : أي عابوها ، ورموها بالسوء . (لسان العرب ، مادة قرف)

أركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة » ؟ قلت : (يا رسول الله بـل تركبني ، فلما جلس عـلى ظهري لم أستـطع حمله لثقل الـرسالـة قلت : يا رسـول الله بل أركبـك ، فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره واستويت عليه ، فوالـذي فلق الحبـة وبـرأ النسمة لـو أردت أن أمسك السماء لأمسكتها بيدي ، فـألقيت هبل عن ظهـر الكعبة) فـأنزل الله تعالى : ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ﴾ [الإسراء : ٨١] .

وروى أحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب في كتابيهما بالإسنـاد عن نعيم بن حكيم المدائني قال : حدثني أبو مريم عن عليّ بن أبي طالب قال : (انطلق بي رسول الله إلى الأصنـام ، فقال : « اجلس » فجلست إلى جنب الكعبـة ، ثم صعد رسـول الله على منكبي ثم قال لي : « انهض بي إلى الصنم » فنهضت به ، فلما رأى ضعفي عنه قال : « اجلس » فجلست وأنزلته عني وجلس لي رسول الله ثم قال لي : « اصعـد يا عـلي » فصعدت على منكبه ، ثم نهض بي رسول الله فلما نهض بي خيل لي أني لـو شئت نلت السـماء ، وصعـدت عـلى الكعبـة ، وتنحى رسـول الله فـألقيت صنمهم الأكـبر صنم قريش ، وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديـد إلى الأرض) (الخبر) . وفي روايـة الخطيب : (فإنه تخيل إليّ أني لو شئت لنلت أفق السماء) .

وحدثني أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل بن أحمد الـواعظ عن أبي بكـر البيهقي بـإسنـاده عن أبي مـريم عن أمـير المؤمنـين عليه السلام قـال : (قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « احملني لنطرح الأصنام عن الكعبة » ، فلم أطق حمله فحملني ، فلو شئت أتنـاول السماء فعلت) ، وفي خـبر : (والله لو شئت أن أنـال السماء بيـدي لنلتها) .

وروى القـاضي أبو عمـرو عثمان بن أحمـد عن شيوخ بـإسناده عن ابن عبـاس قال : قال النبيّ عليه السلام لعليّ : « قم بنا إلى صنم في أعلى الكعبة لنكسره » ، فقاما جميعاً فلما أتياه قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « قم على عاتقي حتى أرفعك عليه » ، فأعطاه عليّ ثوبه ، فوضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت ، فأخذ عليّ عليه السلام الصنم وهو من نحاس ، فرمى به من فوق الكعبة فنادى رسول الله : « انزل » فوثب من أعلى الكعبة كأنما كان له جناحان ويقال : إن عمر كان تمنى ذلـك فقال عليه السلام : (إن الـذي عبده لا يقلعه) ، ولما صعد أبو بكر المنبر ، نزل مرقاة فلما صعد عمر نزل مرقاة ، فلما

صعد عثمان نزل مرقاة فلما صعد عليّ صعد إلى موضع يجلس عليه رسول الله ، فسمع من الناس ضوضاء فقال : (ما هذه التي أسمعها) ؟ قالوا : لصعودك إلى موضع رسول الله الذي لم يصعده الذي تقدمك ؛ فقال : سمعت رسول الله يقول : (« من قام مقامي ولم يعمل بعملي أكبه الله في النار » وأنا والله العامل بعمله الممتثل قوله الحاكم بحكمه فلذلك قمت هنا) ، ثم ذكر في خطبته : (معاشر الناس قمت مقام أخي وابن عمي لأنه أعلمني بسري ، وما يكون مني ، فكأنه قال : أنا الذي وضعت قدمي على خاتم النبوة ، فما هذه الأعواد ، أنا من محمد ومحمد مني) .

وقال عليه السلام في خطبة الافتخار : (أنا كسرت الأصنام ، أنا رفعت الأعلام ، أنا بنيت الإسلام) ، قال ابن نباتة : حتى شد به أطناب الإسلام وهد به أحزاب الأصنام ، فأصبح الإيمان فاشياً بأقياله ، والبهتان متلاشياً بصياله[1] ، ولمقام إبراهيم شرف على كل حجر لكونه مقام لقدم إبراهيم ، فيجب أن يكون قدم عليّ أكرم من رؤوس أعدائه لأن مقامه كتف النبوة ، والغالية والمشبهة تقول أكثر من هذا كما أنشد شاعرهم .

وقد روي عن أبي نواس :

قيل لي في عليّ المرتضى	كلمات تطفىء ناراً موقده
قلت لا يبلغ قولي رجلاً	حار ذو الجهل إلى أن عبده
وعليّ واضعاً رجلاً له	بمكان وضع الله يده

وأنشد آخر

قالوا مدحت عليّ الطهر قلت لهم	كل امتداح جميع الأرض معناه
ماذا أقول لمن حطت له قدم	في موضع وضع الرحمن يمناه

الشريف المرتضى

ولنا من البيت المحرم كلما	طافت به في موسم أقدامه
وبجدنا وبصنوه دحيت عن	البيت الحرام وزعزعت أصنامه[2]

---

(١) الصيال : السطوة . (لسان العرب ، مادة صول)

(٢) دحيت : أي دفعت وزعزعت : على البناء للمفعول أي حركت بشدة .

(المعجم الوسيط ١/٢٧٢ ، ٣٩٣)

وهما علينا أطلعا شمس الهدى حتى استنار حلاله وحرامه

مهيار

فمن آية الباب يوم اليهود ومن صاحب الجن يوم الخسيف
ومن جمع الدين في يوم بدر وأحد بتفريق تلك الصفوف
وهدم في الله أصنامهم بمرأى عيون عليه عكوف

أبو الحسن الفقهي

والمرتقي كتف النبيّ بمكة في مجمع للمسلمين كثيف

ابن الحجاج[1]

حاوز الروم والنصارى بحانون بمقتل الصلبان
مثل ما كان قد جرى من عليّ من إمام الهدى على الأوثان

العوني[2]

عليّ على ظهر النبيّ توطيا فهل ظهره شيخاكما يطآن

وله

كسرت أصنام أهل الشرك ويلهم لما علوت من الهادي على الكتف

وله

أمير المؤمنين أبو تراب بنى الإسلام بالبيض الرقاق

(١) ابن الحجاج : هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي الإمامي الكاتب الفاضل الأديب الشاعر ، من شعراء أهل البيت عليهم السلام كان فرد زمانه في وقته ، يقال إنه في الشعر في درجة امرىء القيس ، كان معاصراً للسيدين ، وله ديوان شعر كبير عدة مجلدات . توفي ابن الحجاح في ٢٧ جمادى الثانية سنة ٣٩١ هـ ودفن تحت رجل مولانا موسى بن جعفر عليه السلام .
(الكنى والألقاب ١/٢٥٧) ، (الأعلام ٢/٢٤٩)

(٢) العوني : هو أبو محمد طلحة بن عُبيد الله بن أبي عون الغساني العوني . لعل في شهرة العوني وشعره السائر وطرفه المدونة في الكتب ، غنى عن تعريفه وذكر عبقريته وتفوقه في سرد القريض ،ونبوغه في نضد جواهر الكلام ، كما أن فيما دوّن من تاريخ حياته وما يؤثر عنه من جمل الشعر ومفصلاته كفاية للباحث عن إدلاء الحجة على تشيّعه وتفانيه في ولاء سادته وأئمة دينه صلوات الله عليهم . (الغدير ٤/١٢٨)

غياث محمد في كل كرب ... إذا ما الحرب قامت فوق ساق
وجاهد في سبيل الله ما إن ... يحاني في الجهاد ولا يتاقي
عليّ كاسر الأصنام لما ... رقى كتف النبيّ إلى بساق

وله

ومن ارتقى كتف النبيّ محمد ... وكذلك ابنا فاطم الزهراء
ما شأن عرسهم وكيف تباهلوا ... دون الورى كماهر الإملاء

وله

فهذا ويوم الفتح نادى محمد ... ألا قم إلى الأصنام حيدر فاقلعِ
وطأطا له حتى اعتلى فوق ظهره ... فأجللْ بهذا من مقام وأرفعِ
فقال عليّ لو أشا نلت عندها ... سما الله أو رمت النجوم أتت معي

دعبل

عليّ رقى كتف النبيّ محمد ... فهل كسر الأصنام خلق سوى علي

الزاهي

مكسر الأصنام في اليوم الذي ... أريح عن وجه الهدى عماسه[1]
رقى على الكاهل من خير الورى ... والدينِ مقرون به انباسه[2]
ونكس اللات وألقى هُبَلاً ... مُهَشَّماً يقلبه انتكاسه
وقام مولاي على البيت وقد ... طهر إذ فارقه أنجاسه

ابن رزيك

أما عليّ علت رجلاه كاهل ... خير الخلق حتى أزال العز عن هبل

القمي

عليّ تعالى منكب النور أحمد ... فأهوى إليه بالصليب المهشّمِ

---

(١) العماس : كل أمر شديد لا يدرى من أي يؤتى له ، والحرب الشديدة . (المعجم الوسيط ٢/٦٢٨)
(٢) أصل النبس : الحركة ، والإنباس : الإسراع . (لسان العرب ، مادة نبس)

خطيب خوارزم

عليّ كاسر الأصنام لما علا كتف النبيّ بلا احتجاب

المفجع[(١)]

رام حمل النبيّ كي يقلع الأصنام من سخطها المشول الجثيّا[(٢)]
فحباه ثقل النبوة حتى كاد ينآد تحته مثنيّا
فارتقى منكب النبيّ عليّ صنوه ما أجل ذاك رقيّا
فأماط الأوثان عن طابة الكعبة ينفي الأرجاس عنها نقيّا
ولو أن الوصيّ حاول مسّ النجم بالكفّ لم يجده قصيّا

المرزوقي[(٣)] (ويقال للحصكفي)

يا رب بالقدم التي أوطأتها من قاب قوسين المحلّ الأعظما
وبحرمة القدم التي جعلت لها كتف المؤيد بالرسالة سلّما
اجعلهما ربي إليك وسيلتي في يوم حشر أن أزور جهنما

السروجي

رقى على ظهر النبيّ حيدر من دون جمع بين بدو وحضر
حتى علا البيت وألقى هُبَلاً من كعبة الله سريعاً وانحدر

---

(١) المفجع : هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الكاتب النحوي المصري الملقب بالمفجع . أوحدي من رجالات العلم والحديث ، وواسطة العقد بين أئمة اللغة والأدب ، وبيت القصيد في صياغة القريض . ومن المعدودين من أصحابنا الإمامية ولد المفجع بالبصرة وتوفي بها سنة ٣٢٧ هـ . من آثاره القيمة : « كتاب المنقذ من الإيمان » و « كتاب قصيدته في أهل البيت عليهم السلام » وغيرها . (الغدير ٣/٣٦١)

(٢) المشول : المرتفع . والجثي جميع الجثوة : الحجارة المجموعة . وجثي الحرم بالضم والكسر ما اجتمع فيه من الحجارة التي توضع على حدود الحرم أو الأنصاب تذبح عليها الذبائح . وفي الغدير « عن سطحها المثول الجثيا » .

(٣) المرزوقي : هو أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن الأصبهاني ، كان فاضلاً كاملاً وأديباً ماهراً شاعراً مجيداً . صنف شرح الحماسة ، وشرح الفصيح وشرح المفضليات وغير ذلك . مات في ذي الحجة سنة ٤٢١ هـ .
(الكنى والألقاب ٢/٥٦)

الناشي

إمام علا من خاتم الرسل كاهلًا ... وقد كان عبلًا يحمل الظهر كاهله
ولكن رسول الله علّاه عامداً ... على كتفه كي لا تناهى فضائله
وذلك يوم الفتح والبيت قبله ... ومن حوله الأصنام والكفر شامله
فشرفه خير الأنام بحمله ... فبورك محمولاً وبورك حامله
فلما دحا الأصنام أومى بكفه ... فكادت تنال الأفق منه أنامله[1]
أيعجز عنه من دحا باب خيبر ... ويحمله أفراسه ورواحله

وله

أقام دين الإله إذ كسرت ... يداه من فتح مكة هبلا
علا على كاهل النبيّ ولو ... رام احتمالاً لأحمد حملا
ولو أراد النجوم لامسها ... هناه ذو العرش ما به كفلا

وله

وكسر أصناماً لدى فتح مكة ... فأورث حقداً كل من عبد الوثن
فأبدت له علياً قريش تراتها ... فأصبح بعد المصطفى الطهر في محن[2]
يعادونه إذ أخفت الكفر سيفه ... وأضحى به الدين الحنيفي قد علن

خطيب منيح

ومن نهض النبيّ به فأضحى ... بأصنام البنية مستهينا[3]
دحا باللات والعزى جميعاً ... على هبل فغادر مستهينا
ولم يسجد له من قبل طوعاً ... كما كانوا بمكة ساجدينا
أجيب دعاء إبراهيم فيه ... فكان لها من المتجنبينا

غيره

ومن علا ظهر النبيّ وارتقى ... وكسر الأصنام بالنصر

---

(١) دحا : رمى . (المعجم الوسيط ١ / ٢٧٤)

(٢) تراتها : من الترة : الظلم في الذَّحل ، وكل ما أدركته بمكروه فقد وترته . (لسان العرب ، مادة وتر)

(٣) البنية : كل ما يُبنى ، وتطلق على الكعبة . (المعجم الوسيط ١ / ٧٢)

وحديث الارتقاء مثل حديث المعراج سواء ، وقد روي كل واحد منهما من وجهين في زمانين مختلفين ، فيدل هذا على أن كل واحد منهما كان مرتين .

مسند أبي يعلى ، وأبي مريم : قال عليّ : (انطلقت مع رسول الله ليلاً حتى أتينا الكعبة فقال لي : «اجلس» فجلست فصعد رسول الله على منكبي ثم نهضت به ، فلما رأى ضعفي عنه قال : « اجلس » فجلست ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلس لي وقال : « اصعد على منكبي » . ثم صعدت عليه ، ثم نهض بي حتى إنه ليخيل إليّ لو شئت نلت أفق السماء وصعدت على البيت ، فأتيت صنم قريش ، وهو بمثال رجل من صفر أو نحاس) (الحديث) .

وروى إسماعيل بن محمد الكوفي في خبر طويل عن ابن عباس أنه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبا الحسن انطلق بنا نلقي هذا الصنم عن البيت » ، فانطلقا ليلاً ، فقال له : « يا أبا الحسن ارق على ظهري » وكان طول الكعبة أربعين ذراعاً فحمله رسول الله فقال : « انتهيت يا عليّ » ؟ قال : (والذي بعثك بالحق لو هممت أن أمسّ السماء بيدي لمسستها) ، واحتمل الصنم وجلد به الأرض ، فتقطع قطعاً ثم تعلق بالميزاب وتخلى بنفسه إلى الأرض ؛ فلما سقط ضحك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « ما يضحكك يا عليّ أضحك الله سنك » ؟ قال : (ضحكت يا رسول الله تعجباً من أني رميت بنفسي من فوق البيت إلى الأرض ، فما ألمت ولا أصابني وجع) ، فقال : « كيف تألم يا أبا الحسن أو يصيبك وجع ، إنما رفعك محمد وأنزلك جبرئيل عليه السلام » .

وفي أربعين الخوارزمي في خبر طويل : (فانطلقت أنا والنبيّ وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم ، فقذفته فتكسر ، ونزوت من فوق الكعبة) .

ابن الأسود الكاتب[1]

أمن سرى معه سواء عندما	مضيا بعون الله يبتدران
نحو البنية بيته العالي الذي	ما زال يعرف شامخ البنيان

(١) ابن الأسود الكاتب : هو أحمد بن علويه الأصبهاني الكرماني ، كان لغوياً أديباً كاتباً شاعراً شيعياً راوياً للحديث ، نادم الأمراء والكبراء ، وعمر طويلاً . له كتاب « الاعتقاد في الأدعية » توفي سنة ٣٢٠ ونيف أو ٣١٢ وكان قد تجاوز المائة . (الكنى والألقاب ١/٣١٢)

حتى إذا أتيا إليه بسدفة ... وهما لما قصدا له وجلان[١]
ويفرق الكفار عن أركانه ... وخلا المقام وهوّم الحيان[٢]
أهوى ليحمله فرآه وصيه ... فونى ونى سوّي لألف هدان[٣]
إن النبوة لم يكن ليقيلها ... إلا نبيّ أيد النهضان
فحنى النبيّ له مطاه وقال قم ... فاركب ولا تك عنه بالخشيان
فعلاه وهو له مطيع سامع ... بأبي المطيع مع المطاع الحاني
ولو أنه منه يروم بنانه ... نجماً لنال مطالع الدُّيران
فتناول الصنم الكبير فرجّه ... من فوقه ورماه بالكدان[٤]
حتى تحطم منكباه ورأسه ... ووهى القوائم والتقى الطرفان
ونحا بصمّ جلامد أوثانهم ... فأبارها بالكسر والإيهان[٥]
وغدا عليه الكافرون بحسرة ... وهم بلا صنم ولا أوثان

الحميري

وليلة خرجا فيها على وجل ... وهما يجوبان دون الكعبة الظلما[٦]
حتى إذا انتهيا قال النبيّ له ... إنا نحاول أن نستنزل الصنما
من فوقها فاعلُ ظهري ثم قام به ... خير البرية ما استحيى وما احتشما
حتى إذا ما استوت رجلا أبي حسن ... أهوى به لقرار الأرض فانحطما
ناداه أحمد ان بث يا عليّ لقد ... أحسنت بارك ربي فيك فاقتحما

وله

وليلة قاما يمشيان بظلمة ... يجوبان جلباباً من الليل غيهبا[٧]

---

(١) السدفة : الطائفة من الليل واختلاط الضوء والظلمة معاً ، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار . (المعجم الوسيط ١/٤٢٣)

(٢) قيل إن المراد من الحيين هنا : قريش وخزاعة لكسر صنميهما .

(٣) ونى : فتر وضعف وكلَّ وأعيا . (المعجم الوسيط ٢/١٠٥٨)

(٤) رجّه رجاً : هَزّه وحرّكه بشدة والكدان : الحجارة الرخوة والنخرة . (المعجم الوسيط ١/٣٢٩) ، (لسان العرب ، مادة كدن)

(٥) أبارها : أكسدها وأهلكها . (المعجم الوسيط ١/٧٦)

(٦) يجوبان : يقطعان سيراً . (المعجم الوسيط ١/١٤٤)

(٧) الغيهب : الظلمة ، والشديد السواد من الليل . (المعجم الوسيط ٢/٦٦٥)

إلى صنم كانت خزاعة كلها ... توقره كي يكسراه ويهربا
فقال اعل ظهري يا عليّ وحطه ... فقام به خير الأنام مركبا
يغادره فضاً جذاذاً وقال بث ... جزاك به ربي جزاء مؤربا[1]

فهذه دلالات ظاهرة على أنه أقرب الناس إليه وأخصهم لديه ، وأنه ولي عهده ووصيه على أمته من بعده ، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يستنب المشايخ في شيء إلا ما روي في أبي بكر أنه استنابه في الحج وفي قول عائشة : مروا أبا بكر ليصلي بالناس ، وكلا الموضعين فيه خلاف .

ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام مزايا فإنه لم يولّ عليه أحد ، وما أخرجه إلى موضع ولا تركه في قوم إلا ولاه عليهم ، وكان الشيخان تحت ولاية أسامة وعمرو بن العاص وغيرهما .

منصور النميري[2]

من كان ولي أحمد والياً ... على عليّ فيولوا عليه
قل لأبي القاسم إن الذي ... وليت لم يترك وما في يديه

فصل في المسابقة بالحزم وترك المداهنة

تفسير الثعلبي والقشيري والواحدي والقزويني ومعاني الزجاج ومسند الموصلي وأسباب نزول القرآن عن الواحدي : أنه لما دخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مكة يوم الفتح ، غلق عثمان بن طلحة العبدري باب البيت وصعد السطح . فطلب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المفتاح منه فقال : لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه ، فصعد عليّ بن أبي طالب السطح ولوى يده وأخذ المفتاح منه وفتح الباب ، فدخل النبيّ البيت فصلى فيه ركعتين ، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح فنزل : ﴿ **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها** ﴾

---

(١) مؤرباً : تاماً ومحكماً . **(لسان العرب ، مادة أرب)**

(٢) منصور النميري : وجدنا في كتاب الكنى والألقاب منصور النمري وهو أبو الفضل منصور بن سلمة بن الزبرقان الشاعر الجزري البغدادي قيل : إنه كان في الباطن محباً لأهل البيت عليهم السلام ويكثر مدحهم ، ولكن في الظاهر كان مع هارون الرشيد ويمدحه ويظهر موالاته ويذكر اسمه في أشعاره : ويريد به أمير المؤمنين عليه السلام . وهو ثقة ثبت حافظ ، من كبار العاشرة مات سنة ٢١٠ هـ .

(أعيان الشيعة ١٠/١٣٨) و (الكنى والألقاب ٣/٢٦٤)

[النساء : ٥٨] ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه فقال له عثمان : يا عليّ أكرهت وآذيت ثم جئت برفق ، قال : (لقد أنزل الله عزَّ وجلّ في شأنك) ، وقرأ عليه الآية فأسلم عثمان فأقره النبيّ في يده .

وفي رواية صاحب النزول أنه جاء جبرئيل فقال : ما دام هذا البيت فإن المفتاح والسدانة في يد أولاد عثمان وهو إلى اليوم في أيديهم .

وفي الصحيحين والتاريخين والمسندين وأكثر التفاسير : إن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من مكة مسترفدة فأمر صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب بإسدانها فأعطاها حاطب بن أبي بلتعة عشرة دنانير على أن تحمل كتاباً بخبر وفود النبيّ إلى مكة وكان صلى الله عليه وآله وسلم أسر ذلك ليدخل عليهم بغتة ، فأخذت الكتاب وأخفته في شعرها وذهبت ، فأتى جبرئيل وقص القصة على رسول الله ، فأنفذ علياً والزبيرومقداداً وعماراً وعمر وطلحة وأبا مرثد خلفها ، فأدركوها بروضة خاخ[1]وطالبوها بالكتاب فأنكرت وما وجدوا معها كتاباً ، فهموا بالرجوع فقال عليّ عليه السلام : (والله ما كذبنا ولا كذبنا) ، وسلّ سيفه وقال : (أخرجي الكتاب وإلا والله لأضربن عنقك) ، فأخرجته من عقيصتها[2] فأخذ أمير المؤمنين الكتاب وجاء إلى النبيّ ، فدعا بحاطب بن أبي بلتعة وقال له : « ما حملك على ما فعلت » ؟ قال : كنت رجلاً عزيزاً في أهل مكة ـ أي غريباً ساكناً بجوارهم ـ فأحببت أن أتخذ عندهم بكتابي إليهم مودة ليدفعوا عن أهلي بذلك ، فنزل قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة** ﴾ [الممتحنة : ١] .

قال السدي ومجاهد في تفسيرهما عن ابن عباس : ﴿ **لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة** ﴾ بالكتاب والنصيحة لهم وقد كفروا بما جاءكم أيها المسلمون من الحق يعني الرسول والكتاب يخرجون الرسول يعني محمداً وإياكم يعني وهم أخرجوا أمير المؤمنين أن يؤمنوا بالله ربكم ، وكان النبيّ وعليّ صلى الله عليهما وحاطب ممن أخرج من مكة ، فخلاه رسول الله لإيمانه ، ﴿ **إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء**

---

(١) روضة خاخ : موضع بين الحرمين ، بقرب حمراء الأسد من المدينة . (معجم البلدان ٢/٣٣٥)

(٢) عقصت المرأة شعرها : أخذت كل خصلة منه فلوتها ، ثم عقدتها حتى يبقى فيها التواء ، ثم أرسلتها ، والعقيصة : ضفيرة الشعر . (المعجم الوسيط ٣/٦١٥)

مرضاتي ﴾ أيها المؤمنون ﴿ تسرون إليهم بالمودة ﴾ ، تخفون إليهم بالكتاب بخبر النبيّ وتتخذون عندهم النصيحة ﴿ وأنا أعلم بما أخفيتم ﴾ من إخفاء الكتاب الذي كان معها ﴿ وما أعلنتم ﴾ [الممتحنة : ١] وما قاله أمير المؤمنين عليه السلام للزبير : (والله لا صدقت المرأة أن ليس معها كتاب ، بل الله أصدق ورسوله) فأخذه منها ثم قال : (ومن يفعله منكم عند أهل مكة بالكتاب فقد ضلّ سواء السبيل) .

وقد اشتهر عنه عليه السلام قوله : (أنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليفقأها غيري) .

وقال الطبري ومجاهد في تاريخهما : جمع عمر بن الخطاب الناس يسألهم من أي يوم نكتب فقال عليّ : (من يوم هاجر رسول الله ونزل أهل الشرك) ، فكأنه أشار أن لا تبتدعوا بدعة ، وتؤرخوا كما كانوا يكتبون في زمان رسول الله ، لأنه قدم النبيّ المدينة في شهر ربيع الأول أمر بالتاريخ ، فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه إلى أن تمت له سنة .

ذكره التاريخي عن ابن شهاب ، ولقد كان يجري سياسته مجرى المعجزات لصعوبته وتعدده ؛ وذلك أن أصحابه كانوا فرقتين، إحداهما على أن عثمان قتل مظلوماً وتتولاه وتتبرأ من أعدائه ، والأخرى وهم جمهور الحرب وأهل الغنى والبأس يعتقدون أن عثمان قتل لأحداث أوجبت عليه القتل ، ومنهم من يصرح بتكفيره وكل من هاتين الفرقتين يزعم أن علياً موافق له على رأيه ، وكان يعلم أنه متى وافق إحدى الطائفتين باينته الأخرى وأسلمته وتولت عنه وخذلته ، يستعمل في كلامه ما يوافق كل واحدة من الطائفتين فيقول : (والله قتل عثمان قتل ولم) .

تاريخ الطبري قال أبو بكر الهذلي : اجتمع أهل همذان والريّ ونهاوند وقومس وأصفهان وتظاهروا على أبي بكر[1] ، فقال طلحة فضلا ، ثم قال عثمان : تلقيهم في أهل الشام واليمن وأهل الكوفة والبصرة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم ، وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم ، وإن أشخصت من هذين الحرمين انقضت العرب عليك من أطرافها وأكنافها حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب أهم إليك مما بين

---

(١) لا يخفى أن التظاهر إنما وقع في زمن عمر لكن توافقت النسخ على ما في الكتاب فتركناها بحالها .

يديك ، وأما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فإنّا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله بالكثرة ، وإنما كنا نقاتل بالنصرة ، وأما اجتماعهم على المسير إلى المسلمين فإن الله تعالى بمسيرهم أكره منك لذلك ، وهو أولى بتغيير ما يكره ، وإن العجم إذا نظروا إليك قالوا : هذا رجل العرب فإن قطعتموه قطعتم العرب ، فكان أشد لكلبهم فكنت ألَّبْتَ[1] على نفسك وأمدهم من لم يكن يمدهم ، ولكني أرى أن تقر هؤلاء في أمصارهم ، وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا على ثلاث فرق ، فلتقم منهم فرقة على ذراريهم حرساً لهم ، ولتقم فرقة في أهل عهدهم لئلا ينفضوا ، ولتسر فرقة منهم إلى إخوانهم مدداً لهم) .

أبو بريدة الأسلمي

كفى بعليّ قائداً لذوي النهى ... وحرزاً من المكروه والحدثان

نربع إليه إن ألمت ملمة ... علينا ونرضى قوله ببيان

يبين إخفاء النفوس التي لها ... من الهلك والوسواس هاجسان[2]

وروي عن الصادق عليه السلام

محال وجود النار في بيت ظلمة ... وأن يهتدى في ظل حيران حائر

فلا تطمعوا في العدل من غير أهله ... ولا في هدى من غير أهل البصائر

تفسير مجاهد وأبو يوسف يعقوب بن أبي سفيان قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائما ﴾ [الجمعة : ١١] أن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة ، فنزل عند أحجار الزيت[3] ، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه ، فانفض الناس إليه إلا عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب وتركوا النبيّ قائماً يخطب على المنبر ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي ، فلولا الفئة الذين جلسوا في مسجدي لانضرمت المدينة على أهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ونزل

---

(١) ألب : جمع . (لسان العرب ، مادة ألب)

(٢) الهاجس : الخاطر والجمع هواجس . (المعجم الوسيط ٢/٩٧٣)

(٣) أحجار الزيت : موضع بالمدينة قريب من الزوراء ، وهو موضع صلاة الاستسقاء .

(معجم البلدان ١/١٠٩)

فيهم » : ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ﴾ [النور : ٣٧] (الآية) .

تاريخ الطبري أن أمير المؤمنين نزل بقبا على أم كلثوم بنت هدم وقت الهجرة ليلتين أو ثلاثاً ؛ فرآها تخرج كل ليلة نصف الليل إلى طارق ، وتأخذ منه شيئاً فسألها عن ذلك ، فقالت : هذا سهل بن حنيف قد عرف أني امرأة لا أحد لي ، فإذا أمسى غدا على أوثان قومه فكسرها ثم جاءني بها وقال : احتطبي بهذا ، فكان أمير المؤمنين يحترمه بعد ذلك .

الحسن الحسيني في كتاب النسب أنه رأى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يوم بدر عقيلاً في فدفد[1] فصد عنه ، فصاح به يابن أمّ عليّ أما والله لقد رأيت مكاني ، ولكن عمداً تصدعني فأتى عليّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : (يا رسول الله هل لك في أبي يزيد مشدودة يداه إلى عنقه بنسعة) فقال : « انطلق بنا إليه » .

قوت القلوب : قيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنك خالفت فلاناً في كذا ؟ فقال : (خيرنا أتبعنا لهذا الدين) .

وضافه رجل ثم خاصم إليه رجلاً فقال : تحول عنا فإن رسول الله نهانا أن نضيف رجلاً إلا وأن يكون خصمه معه .

ونوشه[2] الحارث الأعور فقال قد أجبتك على أن تضمن لي ثلاث خصال لا تدخل علينا شيئاً من خارج ، ولا تدخر عنا شيئاً في البيت ، ولا تجحف بالعيال .

أبو عبد الله قال أمير المؤمنين لعمر بن الخطاب : (ثلاث إن حفظتهن وعلمتهن كفتك ما سواهن ، وإن تركتهن لم ينفعك شيء سواهن) ؛ قال : وما هن يا أبا الحسن ؟ قال : إقامة الحدود على القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط ، والقسم بين الناس بالعدل بين الأحمر والأسود) ، فقال له عمر : لعمري لقد أوجزت وأبلغت .

زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أقيم عبيد الله بن عمر وقد شرب

---

(١) الفدفد : الأرض الواسعة المستوية لا شيء بها . (المعجم الوسيط ٢/ ٦٧٧)

(٢) النوش : الطلب . (لسان العرب ، مادة نوش)

الخمر ، فأمر به عمر أن يضرب فلم يتقدم إليه أحد يضربه حتى قام عليّ عليه السلام بنسعة[١] مثنية فضربه بها أربعين .

زرارة قال سمعت أبا جعفر يقول : إن الوليد بن عقبة[٢] حين شهد عليه شرب الخمر ، قال عثمان لعليّ : اقض بيني وبين هؤلاء الذين يزعمون أنه شرب الخمر ، فأمر عليّ أن يضرب بسوط له شعبتان أربعين جلدة .

وأخذ عليه السلام رجلاً من بني أسد في حدٍّ ، فاجتمع قومه ليكلموا فيه وطلبوا إلى الحسن أن يصحبهم فقال : ائتوه فهو أعلى بكم عيناً ، فدخلوا عليه وسألوه فقال : لا تسألوني شيئاً أملك إلا أعطيتكم ، فخرجوا يرون أنهم قد أنجحوا فسألهم الحسن فقالوا : أتينا خير مأتيّ وحكوا له قوله فقال : ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم فاصنعوه ، فأخرجه عليّ فحدّه ثم قال : (هذا والله لست أملكه) .

تهذيب الأحكام ، أنه أتي أمير المؤمنين بالنجاشي الشاعر[٣] وقد شرب الخمر في شهر رمضان ، فضربه ثمانين جلدة ثم حبسه ليلة ، ثم دعا به من الغد فضربه عشرين سوطاً فقال له : يا أمير المؤمنين ضربتني ثمانين جلدة في شرب الخمر وهذه العشرين ما هي ؟ قال : (هذا لتجريك على شرب الخمر في شهر رمضان) .

وبلغ معاوية أن النجاشي هجاه ، فدسّ قوماً شهدوا عليه عند أمير المؤمنين عليه السلام أنه شرب الخمر ، فأخذه عليّ فحده فغضب جماعة على عليّ في ذلك منهم طارق بن عبد الله النهدي فقال : يا أمير المؤمنين ما كنا نرى أن أهل المعصية والطاعة وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العقل ومعادن الفضل سيان في الجزاء حتى ما كان من صنيعك بأخي الحارث ـ يعني النجاشي ـ فأوغرت صدورنا ، وشتت أمورنا ، وحملتنا على الجادة التي كنا نرى أن سبيل من ركبها النار ، فقال عليّ صلوات الله عليه : (إنها لكبيرة إلا على الخاشعين يا أخا بني نهد هل هو إلا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله فأقمنا

---

(١) النسعة : سيرٌ عريض طويل تشد به الحقائب أو الرحال أو نحوها . (المعجم الوسيط ٢ /٩١٨)

(٢) الوليد بن عقبة هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية القرشي الأموي ، أخو عثمان لأمه ، له صحبة ، وعاش إلى خلافة معاوية . (التقريب ٢ /٣٣٤)

(٣) النجاشي الشاعر : هو قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب ، من كهلان شاعر هجاء مخضرم ، اشتهر في الجاهلية والإسلام . أصله من نجران (اليمن) توفي نحو ٤٠ هـ .

(الأعلام ٦ /٥٨)

عليه حدها زكاة له وتطهيراً ؟! يا أخا بني نهد إنه من أتى حدّاً فأقيم كان كفارته ، يا أخا بني نهد إن الله عزَّ وجلّ يقول في كتابه العظيم : ﴿ **ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى** ﴾) [المائدة : ٨] ، فخرج طارق والنجاشي معه إلى معاوية ويقال إنه رجع .

مطر الوراق[١] وابن شهاب الزهري في خبر ؛ أنه لما شهد أبو زينب الأسدي ، وأبو مزرع وسعيد بن مالك الأشعري وعبد الله بن خنيس الأزدي ، وعلقمة بن زيد البكري على الوليد بن عقبة أنه شرب الخمر أمر عثمان بإقامة الحد عليه جهراً ، ونهى سراً ، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام أنه يدرأ عنه الحد قام والحسن معه ليضربه فقال : نشدتك الله والقرابة قال عليه السلام : (اسكت أبا وهب فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود) ، فضربه وقال : (لتدعوني قريش بعد هذا جلادها) .

الرشيد الوطواط[٢]

المصطفى قال في رهط وفي عدد	لكن واحدة الأكفى أبو الحسن
هذا هو المجد من تبغونه عوجاً	إن العلى خشن ينقاد للخشن

وروي أنه خير لرجل فسق بغلام إما ضربه بالسيف ، أو هدم حائط عليه ، أو الحرق بالنار ، فاختار النار لشدة عقوبتها ، وسأل النظرة لركعتين فلما صلى رفع رأسه إلى السماء وقال : يا رب إني أتيت بفاحشة وأتيت إلى وليك تائباً ، واخترت الاحراق لأتخلص من نار يوم القيامة ، فبكى عليّ وبكى من حوله فقال عليّ : (اذهب فقد غفر الله لك) ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين تعطل حداً من حدود الله ، فقال : (ويلك إن الإمام إذا كان من قبل الله ثم تاب العبد من ذنب بينه وبين الله فله أن يغفر له) .

أتت امرأة إلى عليّ تستعدي على زوجها أنه أحبل جاريتي فقال : إنها وهبتها لي

---

(١) مطر الوراق : هو مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني السلمي مولى الإمام عليّ عليه السلام . قيل : مات في الطاعون سنة خمس وعشرين ومائة ويقال انه مات سنة تسع . (تهذيب التهذيب ١٠/١٥٢)

(٢) الرشيد الوطواط : هو محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي فاضل أديب شاعر ، كان من نوادر الزمان . قالوا : كان أفضل أهل زمانه في النظم والنثر ، وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والأدب ، وكان كاتباً للسلطان خوارزمشاه الهندي . له من التصانيف « حدائق السحر في دقائق الشعر » وغيرها توفي بخوارزم سنة ٥٧٣ هـ . (الكنى والألقاب ٢/٢٧٢)

فقال عليّ للرجل : (تأتيني بالبينة وإلا رجمتك) ، فلما رأت المرأة أنه الرجم ليس دونه شيء أقرت أنها وهبتها له ، فجلدها عليّ عليه السلام وأجاز له ذلك .

ولما حث أمير المؤمنين على حرب صفين قام أربد بن ربيعة الفزاري فقال : يا عليّ أتريد أن تقتل أهل الشام كما قتلنا أهل البصرة قتلة الغوغاء فقال أبو علاقة التميمي :

أعوذ بربي أن يكون منيتي كما مات في سوق البزارين أربد
نغاوره قراؤنا تبعاً لهم إذا رفعت أيد بها وقعت يد

فجعل أمير المؤمنين عليه السلام ديته على بيت المال .

الصاحب

من كمولانا عليّ مفتياً خضع الكل له واعترفا

وله

تولى أمور الناس لم يستغلهم ألا ربما يرتاب من يتقلد
ولم يك محتاجاً إلى علم غيره إذا احتاج قوم في القضايا تبلدوا

فهذه مزايا له فيما شاركهم فيه فتجمع فيه ما تفرق في سائر الصحابة فتبين رجحانه على جميعهم ، والتقدم على الأفضل خطأ .

الصاحب

تجمع فيه ما تفرق في الورى من الخلق والأخلاق والفضل والعلى

الرشيد وطواط

لقد تجمع في الهادي أبي الحسن ما قد تفرق في الأصحاب من حسن

لغيره

ولم يكن في جميع الناس من حسن ما كان في الضيغم العادي أبي الحسن

علي بن هارون المنجم(١)

وهل خصلة من سؤدد لم يكن بها أبو حسن من بينهم ناهضاً قدما

---

(١) علي بن هارون المنجم : هو علي بن هارون بن علي بن يحيى ، أبو الحسن ، من آل المنجم . راوية =

فلما فاتهم منها به سلموا له ... وما شاركوه كان أوفرهم قسما

كتاب أبي موسى الحامض النحوي ؛ أنه عرض عباسي للسيد الحميري أن أشعر الناس من قال :

محمد خير من يمشي على قدم ... وصاحباه وعثمان بن عفان

قال السيد : يا حدث عليّ أهلك بالعداوة ، فقال السنة فقال السيد : هذه حجة أنا أشعر من هذا حيث أقول :

سائل قريشاً إن كنت زاعمه ... من كان أثبتهم في الدين أوتادا
من كان أولها سلماً وأكثرها ... علماً وأطيبها أهلاً وأولادا
من كان أعدلهم حكماً وأقسطهم ... فتيا وأصدقهم وعداً وإيعادا
من صدق الله إذ كانت مكذبة ... تدعو مع الله أوثاناً وأندادا
إن يصدقوك فلن تعدو أبا حسن ... إن أنت لم تلق للأبرار حسادا

ابن حماد

هو النبأ الأعلى الذي يسأل الورى ... غداً عنه إذ يبلو به الله من يبلو
فذاك هو الذكر الحكيم وإنه ... هو المثل الأعلى الذي ما له مثل
هو العروة الوثقى هو الجنب إنما ... يفرط فيه الخاسر العمه العقل
هو القبلة الوسطى يرى الوفد حولها ... لها حرم الله المهيمن والحل
وآيته الكبرى وحجته التي ... أقيمت على من كان منا له عقل
هو الباب أعني باب حطة لم يكن ... لخلق إلى الرحمن من غيره وصل
نعم وصراط الله ينجو وليه ... ويهلك من زلت عليه به الرجل

= للشعر ، من ندماء الخلفاء . مولده ووفاته ببغداد . له كتب ، منها « شهر رمضان » ، و « الرد على الخليل » وغيرها توفي سنة ٣٥٢ هـ . (الأعلام ٥/١٨٣)

باب ما تفرد من مناقبه عليه السلام

فصل في منزلته عند الميزان والكتاب والحساب ونحوها

ابن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **ونضع الموازين القسط ليوم القيامة** ﴾ [الأنبياء : ٤٧] قال : الرسل والأئمة من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم . وفي رواية إبراهيم في هذه الآية قال : الأنبياء والأوصياء .

الإمامان الجعفران عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ **فأما من ثقلت موازينه** ﴾ فهو أمير المؤمنين ﴿ **فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه** ﴾ وأنكر ولاية عليّ عليه السلام ﴿ **فأمه هاوية** ﴾ [القارعة : ٦ ـ ٨] فهي النار جعلها الله له أمّاً ومأوى .

الحميري

وقوله الميزان بالقسط وما	غير عليّ في غد ميزانه
ويل لمن خف لديه وزنه	وفوز من أسعده رجحانه

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وأما من أوتي كتابه بيمينه** ﴾ [الحاقة : ١٩ ، الانشقاق : ٧] عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

تاريخ بغداد وفردوس الديلمي ، وخصائص النطنزي ، بالإسناد عن محمد بن شهاب عن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « عنوان صحيفة المؤمن حب عليّ بن أبي طالب عليه السلام » .

محمد بن السمرقندي

آل النبيّ ذريعتي وهم إليه وسيلتي
أرجو بأن أعطى غداً بيد اليمين صحيفتي

الشيرازي في كتابه وأبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مسلم النظير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسعر النيران السبع ، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانية ، ويقول : يا ميكائيل مدّ الصراط على متن جهنم ، ويقول : يا جبرئيل انصب الميزان تحت العرش وناد يا محمد قرب أمتك للحساب ويأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر ، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام ، فيسألون هذه الأمة نساؤهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية عليّ بن أبي طالب ؛ وحب آل محمد عليهم السلام ، فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف ، ومن لم يحب أهل بيت نبيه سقط على أمّ رأسه في قعر جهنم ولو كان له من أعمال البرّ عمل سبعين صديقاً ، وعلى القنطرة الثانية يسألون عن الصلاة وعلى الثالثة يسألون عن الزكاة ، وعلى القنطرة الرابعة عن الصيام ، وعلى الخامسة عن الحج ، وعلى السادسة عن العدل ، فمن أتى بشيء من ذلك جاز كالبرق الخاطف ومن لم يأت عذب وذلك قوله : ﴿ **وقفوهم إنهم مسؤولون** ﴾ [الصافات : ٢٤] ، يعني معاشر الملائكة وقفوهم يعني العباد على القنطرة الأولى عن ولاية عليّ وحب أهل البيت .

وسئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية قال يقفون فيسألون ، ﴿ **ما لكم لا تناصرون** ﴾ في الآخرة كما تعاونتم في الدنيا على عليّ عليه السلام ، قال: يقول الله ﴿ **بل هم اليوم مستسلمون ، وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ـ إلى قوله ـ بالمجرمين** ﴾ [الصافات : ٢٥ـ ٣٤] .

محمد بن إسحاق ، والشعبي والأعمش ، وسعيد بن جبير ، وابن عباس ، وأبو نعيم الأصفهاني ، والحاكم الحسكاني والنطنزي ، وجماعة أهل البيت عليهم السلام ﴿ **وقفوهم إنهم مسؤولون** ﴾ عن ولاية عليّ بن أبي طالب وحب أهل البيت عليهم السلام .

الرضا عليه السلام أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قرأ : ﴿ **إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً** ﴾ [الإسراء : ٣٦] فسئل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة ، فقال : « هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن وصيي هذا » ـ وأشار إلى عليّ بن أبي طالب ـ ثم

قال : « وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ، ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله تعالى : ﴿ وقفوهم إنهم مسؤولون ﴾ » .

تفسير وكيع عن سفيان عن السدّي في قوله : ﴿ فوربك لنسألنهم أجمعين ﴾ عن ولاية أمير المؤمنين ثم قال : ﴿ عما كانوا يعملون ﴾ [الحجر : ٩٢ ، ٩٣] عن أعمالهم في الدنيا .

أبو جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ [التكاثر : ٨] ، يعني الأمن والصحة وولاية عليّ بن أبي طالب .

التنوير في معاني التفسير ؛ الباقر والصادق : النعيم ولاية أمير المؤمنين .

شاعر

مواهب الله عندي جاوزت أملي ... وليس يبلغها قولي ولا عملي

لكن أشرفها عندي وأفضلها ... ولايتي لأمير المؤمنين علي

الثعلبي في تفسيره عن مجاهد عن ابن عباس وأبو القاسم القشيري في تفسيره الحاكم الحافظ عن أبي برزة ، وابن بطة في إبانته بإسناده عن أبي سعيد الخدري كلهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت » .

أربعين المكي وولاية الطبري فقيل له : فما آية محبتكم من بعدكم ؟ فوضع يده على رأس عليّ وهو على جانبه فقال : « إن حبي من بعدي حب هذا » .

منقبة المطهرين عن أبي نعيم فقال عمر : وما آية حبكم يا رسول الله ؟ قال : « حب هذا » ، ووضع يده على كتف عليّ وقال : « من أحبه فقد أحبنا ، ومن أبغضه فقد أبغضنا » .

ابن عباس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من عبده حسنة حتى يسأله عن حب عليّ بن أبي طالب عليه السلام » .

أنشد

ولا ينجي من الرحمن شيء ... ومن هول القيامة والحساب

ومن نار تلهب في جحيم سوى حب الإمام أبي تراب
شفيع الخلق في يوم التلاقي هو المنعوت في آي الكتاب

صحيفة أهل البيت عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام : (فيّ نزلت هذه الآية : ﴿ إنّ إلينا إيابهم ثم إنّ علينا حسابهم ﴾) [الغاشية : ٢٥] .

أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة وكلنا الله تعالى بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا ، وما كان لنا نهبه لهم ثم قرأ هذه الآية .

ابن حماد

يا آية الله التي قدرها ليس له في الخلق من قادر
ويا صراطاً لم يجزه سوى كل تقيّ مؤمن صابر
ويا حجاباً ليس من غيره إلى إله العرش من صائر
لا يغفر الله لمن لم تكن له غداة البعث بالغافر

وأنشد

خير زاد نختار فيه المزيد حب آل النبيّ والتوحيد
فهم عدتي إذا شمل العا لم يوم الحساب أمر شديد
وأتت من ضريحها كل نفس ولها سائق غداً وشهيد

سأل محمد بن مسلم[١] الباقر عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ **فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات** ﴾ [الفرقان : ٧٠] ، فقال : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب ، فيكون الله هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه أحد من الناس ، فيعرفه بذنوبه حتى إذا أقر بسيئاته قال الله للكتبة : بدلوها حسنات وأظهروا للناس ، فيقول الناس : أما كان لهذا العبد سيئة واحدة ، ثم يأمر الله به إلى الجنة ، فهذا تأويل الآية في المذنبين من شيعتنا .

وأنشد

إذا حشر الناس يوم المعاد ولاقوا قبيح الذي قدموه

---

(١) محمد بن مسلم : هو محمد بن مسلم الثقفي الطحان الطائفي ، وكان أعور وهو من رجال الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام . **(رجال الطوسي ص ١٣٥)**

فحسبي الإلٰه وحسبي النبيّ وحسبي الوصيّ وحسبي بنوه

أبو هريرة : سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : « ﴿ **يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه** ﴾ [عبس : ٣٤] ؛ إلا من ولاية عليّ بن أبي طالب فإنه لا يفر من والاه ، ولا يعادي من أحبه ولا يحب من أبغضه » (الخبر) .

الحميري

وإنك آمن من كل خوف إذا كان الخلائق خائفينا
وإنك حزبك الأدنون حزبي وحزبي حزب رب العالمينا
وحزب الله لا خوف عليهم ولا نصب ولا هم يحزنونا

النبيّ ﷺ في خبر : « وأنت أول من يدخل الجنة » . وعنه ﷺ في خبر : « ومنزلك في الجنة حذاء منزلي كمنزل الأخوين » وعنه : « منزلك في الجنة تجاه منزلي تكسى إذا كسيت ، وتحيى إذا حييت » .

الحميري

وإنك في جنان الخلد جاري منازلنا بها متوجهونا
وإنك في جوار الله كاسٍ وجيران المهيمن آمنونا

أمير المؤمنين عليه السلام : (إن للجنة أحد وسبعين باباً ، يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل بيتي ، ومن باب واحد سائر الناس) .

النبيّ ﷺ في خبر قال للعباس : « دخلت الجنة فرأيت حور علي أكثر من ورق الشجر ، وقصور عليّ بعدد البشر » .

فصل في أنه جواز الصراط وقسيم الجنة والنار

محمد بن الصباح الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن حميد عن أنس قال رسول الله في قوله تعالى : ﴿ **فلا اقتحم العقبة** ﴾ [البلد : ١١] ، « إن فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها ثلاثة آلاف عام ألف عام هبوط ، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات ، وألف عام صعود أنا أول من يقطع تلك العقبة ، وثاني من يقطع

تلك العقبة عليّ بن أبي طالب » ، وقال بعد كلام : « لا يقطعها في غير مشقة إلا محمد وأهل بيته » (الخبر) .

عبد الله بن سالم عن أبيه في خبر عن الصادق : نحن والله العقبة ، من اقتحمها فك رقبة من النار .

الباقر عليه السلام : نحن العقبة التي من اقتحمها نجا ، ثم قال : فك رقبة الناس كلهم عبيد النار ما خلا نحن وشيعتنا فك الله رقابهم من النار .

الصادق عليه السلام : ﴿ **فك رقبة** ﴾ [البلد : ١٣] يعني ولاية أمير المؤمنين فإن ذلك فك رقبته .

تفسير مقاتل عن عطاء عن ابن عباس : ﴿ **يوم لا يخزي الله النبيّ** ﴾ لا يعذب الله محمداً ﴿ **والذين آمنوا معه** ﴾ ؛ لا يعذب عليّ بن أبي طالب ، وفاطمة والحسن والحسين ، وحمزة وجعفراً ﴿ **نورهم يسعى** ﴾ يضيء على الصراط لعليّ وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة ، فيسعى نورهم ﴿ **بين أيديهم** ﴾ ويسعى عن أيمانهم وهم يتبعونها ، فيمضي أهل البيت محمد وآله زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف ، ثم قوم مثل الريح ؛ ثم قوم مثل عدو الفرس ؛ ثم يمضي قوم مثل المشي ، ثم قوم مثل الجثو[1] ، ثم قوم مثل الزحف ، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً وعلى المذنبين دقيقاً ، قال الله تعالى : ﴿ **يقولون ربنا أتمم لنا نورنا** ﴾ [التحريم : ٨] حتى نجتاز به على الصراط ، قال فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزمرد الأخضر ، ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر ، حولها سبعون ألف حور كالبرق اللامع .

ابن عباس وأنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي طالب وذلك قوله تعالى : ﴿ **وقفوهم إنهم مسؤولون** ﴾ [الصافات : ٢٤] » .

وحدثني أبي شهراشوب بإسناد له إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لكل شيء جواز وجواز الصراط : حب عليّ بن أبي طالب » .

تاريخ الخطيب ليث عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا

---

(١) جثا جثواً : جلس على ركبتيه للخصومة أو قام على أطراف أصابعه . (لسان العرب ، مادة جثا)

رسول الله للناس جواز ؟ قال : « نعم » ، قلت وما هو ؟ قال : « حب عليّ بن أبي طالب » .

وفي حديث وكيع قال أبو سعيد : يا رسول الله ما معنى براءة عليّ ؟ قال : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليّ ولي الله » .

وسأل النبيّ جبرئيل : « كيف تجوز أمتي الصراط » فمضى ودعا وقال : إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول : إنك تجوز الصراط بنوري ، وعليّ بن أبي طالب يجوز الصراط بنورك ، وأمتك تجوز الصراط بنور عليّ ، فنور أمتك من نور عليّ . ونور عليّ من نورك ونورك من نور الله .

وفي الخبر وهو الصراط الذي يقف على يمينه رسول الله وعلى شماله أمير المؤمنين ويأتيهما النداء من الله : ﴿ **ألقيا في جهنم كل كفار عنيد** ﴾ [ق : ٢٤] .

الحسن البصري عن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر : « وهو جالس على كرسي من نور - يعني علياً - يجري بين يديه التسنيم ، لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته ، يشرف على الجنة ، ويدخل محبيه الجنة ، ومبغضيه النار » .

الحميري

ولدى الصراط ترى علياً واقفاً يدعو إليه وليه المنصورا
الله أعطى ذا علّياً كله وعطاء ربي لم يكن محظورا

ابن حماد

لا يجوز الصراط إلا من أعطاه براة وبالنجاة لشخصنا

وله

وأناس يعلون في الدرجات وأناس يهوون في الدركات
لا يجوز الصراط إلا امرؤ منّ عليه أبو كم ببراة[1]

وله

وهو الصراط عليه يجتاز الورى طرّاً ومن ساع عليه وناكب

(١) ببراة : ببراءة ، وحذفت الهمزة للضرورة الشعرية .

الكاتب

إني وجبريل وإنك يا أخي يوم الحساب وذو الجلال يراني
لعلى الصراط فلا مجاز لجائز إلا لمن من ذي الجلال أتاني
ببراءة فيها ولايتك التي ينجو بها من ناره الثقلان

الباقر عليه السلام سئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى : ﴿ **ألقيا في جهنم** ﴾ [قٓ : ٢٤] (الآية) فقال : « يا عليّ إن الله تعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد ، كنت أنا وأنت على يمين العرش ، ويقول الله : يا محمد ويا عليّ قوما وألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذبكما في النار » .

الرضا عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « نزلت فيّ وفي عليّ » هذه الآية .

شريك القاضي وعبد الله بن حماد الأنصاري قال كل واحد منهما : حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها وعنده ابن شبرمة ، وابن أبي ليلى وأبو حنيفة فقال أبو حنيفة : يا أبا محمد اتق الله وانظر لنفسك ، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث في عليّ بأحاديث لو تبت عنها كان خيراً لك قال الأعمش : مثل ماذا ؟ قال مثل حديث عباية الأسدي : أن علياً قسيم النار ، قال : اقعدوني وسندوني وحدثني والذي إليه مصيري موسى بن طريف إمام بني أسد عن عباية بن ربعي إمام الحي قال : سمعت علياً يقول : (أنا قسيم النار أقول هذا وليي دعيه وهذا عدوي خذيه) .

وحدثني أبو المتوكل الناجي[١] في إمرة الحجاج عن أبي سعيد الخدري قال النبيّ : « إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّ وجلّ ، فأقعد أنا وعليّ على الصراط ، ويقال لنا أدخلا الجنة من آمن بي وأحبكما وأدخلا النار من كفر بي وأبغضكما » ، وفي لفظ « ألقيا في النار من أبغضكما ، وأدخلا الجنة من أحبكما » .

وفي رواية غيرهما : وحدثني أبو وائل قال : حدثني ابن عباس قال : قال رسول الله : « إذا كان يوم القيامة يأمر الله علياً أن يقسم بين الجنة والنار فيقول للنار :

---

(١) أبو المتوكل الناجي : هو علي بن داود ، البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ومائة ، وقيل قبل ذلك . (التقريب ٢ / ٣٦)

خذي ذا عدوي وذري ذا وليي » ، قال : فجعل أبـو حنيفة إزاره عـلى رأسه وقـال : قوموا بنا لا يجيء أبو محمد بأعظم من هذا ، قال : فما أمسى الأعمش حتى توفي .

ابن شيرويه في الفردوس قال حذيفة : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ قسيم النار » .

الصفواني[1] في الاحن والمحن في خبر طويل عن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « وينزل الملكان ـ يعني رضوان ومالك ـ فيقول مالك : إن الله أمرني بلطفه ومنّه أن أسعر النيران فسعرتها ، وأن أغلق أبوابها فغلقتها ، وأن أتيك بمفاتيحها فخذها يا محمد ، فأقول قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما منّ به عليّ : ثم ادفعها إلى عليّ ، ثم يقول رضوان : إن الله أمرني بمنّه ولطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها ، وأن أغلق أبوابها فغلقتها ، وأن آتيـك بمفاتيحهـا فخذها يا محمد فأقول : قـد قبلت ذلك من ربي فله الحمـد على ما منّ بـه علي ، ثم أدفعها إلى عليّ فينزل عليّ وفي يده مفاتيح الجنة ومقاليد النار فيقف عليّ بحجزتها ويأخذ بزمامها وقد تطاير شررها ، وعلا زفيرها ، وتلاطمت أمواجها ، فتناديه النار : جزني يا عليّ فقد أطفأ نورك لهبي فيقول لها عليّ : اتركي هذا وليي وخذي هذا عدوي ، وإن جهنم يومئذ لأطوع لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه » .

وقال الزمخشري في الفائق : معنى قول عـليّ (أنا قسيم النـار) . أي مقاسمهـا ومساهمها يعني أن القوم على شطرين مهتدون وضالون ؛ فكأنه قاسم النار إياهم فشطر لها وشطر معه في الجنة ، ولقد صنف محمد بن سعيد كتاب من روى في عليّ أنه قسيم النار .

السيد

قسيم النـار هـذا لي فكفي عنــه لا يضرر
وهـذا لك يـا نار فحـوزي الفـاجـر الأكـبر

---

(١) الصفواني : هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان نـزيل بغـداد شيخ الـطائفة ، ثقة فقيه فاضل جليل ، وكانت له منزلة من السلطان . ومن كتبه « كتـاب الإمامـة » وكتاب « يـوم وليلة » وغيرهما . (الكنى والألقاب ٢/٤١٩)

وله

ذاك قسيم النار من قيله خذي عدوي وذري ناصري
ذاك عليّ بن أبي طالب صهر النبيّ المصطفى الطاهر

وله

عليّ قسيم النار من قيله خذي ذري ذا وهذا فاشربي منه واطعمي
خذي بالشوى ممن نصيبك منهم ولا تقربي من كان حزبي فتظلمي[(١)]

وله

قسيم النار ذلك ها وذالي ذريه إنه لي ذو وداد
يقاسمها فينصفها فترضى مقاسمة المعادل غير عاد
كما انتقد الدراهم صيرفي ينقي الزايفات من الجياد[(٢)]

العوني

إمامي قسيم النار مختار أهلها ولا بد للجنات والنار من أهل

وله

يسوق الظالمين إلى جحيم فويل للظلوم الناصبي
يقول لها خذي هذا فهذا عدوّي في البلاء على الشقي
وخلّي من يواليني فهذا رفيقي في الجنان وذا وليي

غيره

وإني لأرجو يا إلهي سلامة بعفوك من نار تلظّى همومها
أبا حسن لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من هو موقن بأن أمير المؤمنين قسيمها[(٣)]

---

(١) الشوى : الأمر اليسير أو الحقير . (المعجم الوسيط ١/٥٠٢)

(٢) الزايفات من النقود : التي ظهر فيها غش . (المعجم الوسيط ١/٤٠٩)

(٣) وفي نسخة نسبت هذه الأبيات الثلاثة أيضاً إلى العوني .

البشنوي[1]

وكيف تحرقني نار الجحيم إذا ... كان القسيم لها مولاي ذا الحسب

دعبل[2]

قسيم الجحيم فهذا له ... وهذا لها باعتدال القسم
يذود عن الحوض أعداءه ... فكم من لعين طريد وكم[3]
فمن ناكثين ومن قاسطين ... ومن مارقين ومن مجترم

الزاهي

يا سيدي يابن أبي طالب ... يا عصمة المعتف والجار
لا تجعلن النار لي مسكناً ... يا قاسم الجنة والنار

غيره

عليّ حبه جنه ... قسيم النار والجَنّه
وصيّ المصطفى حقاً ... إمام الإنس والجِنّه

قال عمرو بن شمر : اجتمع الكلبي والأعمش فقال الكلبي : أي شيء أشد ما سمعت من مناقب عليّ عليه السلام؟ فحدث بحديث عباية : إنه قسيم النار فقال الكلبي : وعندي أعظم مما عندك ، أعطى رسول الله علياً كتاباً فيه أسماء أهل الجنة ، وأسماء أهل النار .

عبد الصمد بن بشير عن الصادق عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه حديث الأسرى ثم قال : ﴿ **فأوحى إلى عبده ما أوحى** ﴾ [النجم : ١] قال دفع إليه كتاباً يعني إلى

---

(١) البشنوي : هو أبو عبد الله الحسين بن داود الكردي البشنوي . من الشعراء المجاهرين في مدائح العترة الطاهرة عليهم السلام فهو من الرعيل الأول من حاملي ألوية البلاغة ، وأحد شعراء الإمامية الناهضين بنشر الأدب توفي بعد ٣٨٠ هـ . **(الغدير ٤/٣٤)**

(٢) دعبل : هو دعبل بن عليّ بن رزين الخزاعي ، أبو علي : شاعر هجاء . أصله من الكوفة ، أقام ببغداد ، له أخبار ، وشعره جيد . وكان صديق البحتري صنف كتاباً في « طبقات الشعراء » توفي ببلدة تدعى الطيب (بين واسط وخوزستان) سنة ٢٤٨ هـ . وكان طوالاً ضخماً أطروشاً . **(الأعلام ٣/١٨)**

(٣) يذود : يدافع ويطرد . **(المعجم الوسيط ١/٣١٧)**

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم - في أسماء أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، فأخذ كتاب اليمين بيمينه ونظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة ، وأسماء آبائهم وقبائلهم فقال الله تعالى : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ والمؤمنون كل آمن بالله ﴾ (الآية) ، ثم قال رسول الله : ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾، فقال تعالى : قد فعلت ، فقال النبيّ : « ﴿ ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ﴾ » [البقرة : ٢٨٥ ، ٢٨٦] إلى آخر السورة كل ذلك يقول الله تعالى : قد فعلت ، ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه وفتح صحيفة أصحاب الشمال ،فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم ساق جعفر الصادق عليه السلام الكلام إلى أن قال :ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الصفواني بإسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام عن النبيّ في خبر طويل قال : « فبينا أنا كذلك ، إذ أقبل ملكان أحدهما رضوان والآخر مالك ، فيصعد الرضوان فيقول : السلام عليك يا نبيّ الله ، فأقول : وعليك السلام أيها الملك الطيب الريح ، الحسن الوجه ، الكريم على من أنت ؟ فيقول : أنا رضوان خازن الجنان ، إن الله أمرني بلطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها ، وأن أغلق أبوابها فغلقتها ، وأتيتك بمفاتيحها فخذها يا أحمد ، فأقول : قد قبلت من ربي فله الحمد على ما أنعم به علي ادفعه إلى أخي عليّ فيدفعه إلى عليّ » (الخبر) .

وفي رواية محمد بن زكريا الغلابي[1] والحديث مختصر : إن رضوان ينادي ان الله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنان إلى محمد ، وإن محمداً أمرني أن أدفعها إلى عليّ بن أبي طالب ، هاك فاشهدوا لي عليه ، ثم يقوم خازن جهنم وينادي : ألا إن الله عزَّ وجلَّ أمرني أن أدفع مفاتيح جهنم إلى محمد وإن محمداً أمرني أن أدفعها إلى عليّ، هاك فاشهدوا لي عليه ، فتأخذ مفاتيح الجنة والنار وتأخذ حجزتي ، وأهل بيتك يأخذون حجزتك ، وشيعتك يأخذون حجزة أهل بيتك ، قال : فصفقت بكلتا يديّ وقلت إلى الجنة يا رسول الله ؛ فقال : « اي ورب الكعبة » .

محمد الفتال في روضة الواعظين قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « حلقة باب الجنة ذهب ،

(١) محمد بن زكريا الغلابي : هو محمد بن زكريا بن دينار مولى بني غلاب ، أبو عبد الله ، الغلابي : إخباري إمامي ، من أهل البصرة . من كتبه : « الأجواد » و « أخبار فاطمة ومنشأها ومولدها » وكتاب « صفين » توفي سنة ٢٩٨ هـ . (الأعلام ٦/٣٦٤)

فإذا دقت الحلقة على الصحيفة طنت ، وقالت : يا عليّ » .

خصائص النطنزي قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ بن أبي طالب حلقة معلقة بباب الجنة من تعلق بها دخل الجنة » .

فصل في أنه الساقي والشفيع

ابن جبير وابن عباس سئل النبيّ عن الكوثر فقال : « يا عليّ الكوثر نهر يجري تحت عرش الله ، ماؤه أشدّ بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، حصباؤه الدر والزبرجد والمرجان ، حشيشه الزعفران ، ترابه المسك الأذفر ، قواعده تحت عرش الله » ثم ضرب يده على جنب عليّ وقال : « إن هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي » .

الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عطية عن أنس قال : دخلت على رسول الله فقال : « قد أعطيت الكوثر » فقلت : يا رسول الله وما الكوثر ؟ قال : « نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب ، لا يشرب أحد منه فيظمأ ، ولا يتوضأ أحد منه فيشعث[١] ، لا يشربه إنسان أخفر ذمتي[٢] ولا قتل أهل بيتي » .

النبيّ : « يذود عليّ عنه يوم القيامة ، من ليس من شيعته ومن شرب منه لم يظمأ أبداً » .

طارق : قال أمير المؤمنين عليه السلام : (والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، لأقمعن بيدي هاتين من الحوض أعداءنا إذا وردته أحباؤنا) .

وروى أحمد في الفضائل نحواً منه عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي . وفي أخبار أبي رافع من خمسة طرق قال النبيّ : « يا عليّ ترد عليّ الحوض وشيعتك رواء مرويين ، ويرد عليك عدوك ظماء مقمحين »[٣] . وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ وسقاهم ربهم ﴾ [الإنسان : ٢١] يعني سيدهم عليّ بن أبي طالب ، والدليل على أن الرب بمعنى السيد قوله تعالى : ﴿ اذكرني عند ربك ﴾ [يوسف : ٤٢] .

---

(١) يشعث : يتغير ويتلبد . (المعجم الوسيط ١/٤٨٤)

(٢) أخفر الذمة : أي لم يفِ بها . (لسان العرب ، مادة خفر)

(٣) أقمح الرجل : رفع رأسه وغضّ بصره من الذُّل . (المعجم الوسيط ٢/٧٥٧)

الفائق : إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ : « أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة ، تذود عنه الرجال كما يذاد الأصيد البعير الصادي ، أي الذي به الصيد والصيد داء يلوي عنقه » .

الحميري

اؤمل في حبه شربة — من الحوض تجمع أمناً وريّا
إذا ما وردنا غداً حوضه — فأدنى السعيد وذاد الشقيّا
متى يدن مولاه منه يقل — رِدِ الحوض واشرب هنيئاً مريّا
وإن يدنُ منه عدوٌّ له — يذده عليٌّ مكاناً قصيّا

وله

ألا أيها اللاحي علياً دع الخنا — فما أنت من تأنيبه بمصوب[1]
أتلحى أمير الله بعد أمينه — وصاحب حوض شربه خير مشرب
وحافاته در ومسك ترابه — وقد حاز ماء من لجين ومذهب
متى ما يرد مولاه يشرب وإن يرد — عدوٌّ له يرجع بخزيٍ ويضرب

وله أيضاً

فإنك تلقاه لدى الحوض قائماً — مع المصطفى بالجسر جسر جهنم
يجيران من والاهما في حياته — إلى الروح والظلّ الظليل المكرم

وله

يذبّ عنه ابن أبي طالب — ذبك جربى إبل تشرع
إذا دنوا منه لكي يشربوا — قيل لهم تبّاً لكم فارجعوا
وراكم فالتمسوا منهلاً — يرويكم أو مطعماً يشبع
هذا لمن والى بني أحمد — ولم يكن غيرهم يتبع

وله أيضاً

والحوض حوض محمد ووصيه — يسقي محبيه ويمنعه العدا

(١) لحا فلاناً لحياً : لامه وعذله فهو لاحٍ ، والخنا : الفحش في الكلام ، والتأنيب : هو التوبيخ واللوم والتعنيف . (المعجم الوسيط ١/٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢/٨٢٠)

وله

وصاحب الحوض يسقي من ألم به ... من الخلائق لا أحبى ولا رتقا[١]

قسيم نار به ترضى يقول لها ... ذا لي وذلك قسم لم يكن علقا

ابن حماد

والحوض حوضك ليس ثم مدافع ... في الحشر تسقي من تشاء وتمنع

عجباً لأعمى عن هداه ونوره ... كالشمس واضحة تضيء وتلمع

وله

وهم سقاة الحوض من والاهم ... يسقى بكأس لذة للشارب

وله

وإن الحوض حوضك والبرايا ... إليك لدى القيامة مهطعينا[٢]

وتحت لوائك المحمود تضحي ... جميع الخلق دونك خاشعينا

العوني

تسقى الظماة على حوض النبيّ غداً ... للمؤمنين بمملو من الحلب[٣]

الزاهي [٤]

بدر الدجى وزوجه شمس الضحى ... في فضلها وابناه للعرش القرط

ومن له الكوثر حوض في غد ... والنار ملك والفراديس خطط[٥]

---

(١) أحبى : وقع سهمه دون الغرض ورتق الشيء : سدّه أو لحمه . (المعجم الوسيط ١/١٥٤ ، ٣٢٧)

(٢) المهطع : من ينظر في ذل وخضوع ، والساكت في تذلل وخوف ، ينطلق إلى من دعاه .
(المعجم الوسيط ٢/٩٨٨)

(٣) الحلب : اللبَن (تسمية بالمصدر) ويقال ذاق فلان حلب أمره : وبال أمره . (المعجم الوسيط ١/١٩١)

(٤) الزاهي : هو أبو القاسم عليّ بن إسحاق بن خلف القطّان البغدادي النازل بالكرخ في قطيعة الربيع . الشهير بالزاهي ، شاعر عبقري تحيّز في شعره إلى أهل بيت الوحي ، ودان بمذهبهم . في شعره جزالة وجودة تشبيه ، وحسن تصوير ولد الزاهي لعشر ليال بقين من صفر سنة ٣١٨ وتوفي ببغداد لعشر بقين من جمادى الأولى سنة ٣٥٢ ودفن في مقابر قريش . (الغدير ٣/٣٩١)

(٥) الفراديس : جمع الفردوس والخطط : جمع الخطة وهو ما يختطُّه الإنسان لنفسه من الأرض ونحوها ، أو المكان المختط للعمارة . (المعجم الوسيط ١/٢٤٤)

وله

يا ساقي الشيعة من كأسه عند ورود الكوثر الجاري
في يوم تبلو النفس ما قدمت لسيد في الحكم جبار
والنار في الموقف قد سعرت لأخذ نصّاب وفجار

حسان بن ثابت

له الحوض لا شك يجبى به فمن شاء أسقى برغم العدا[1]
ومن ناصب القوم لم يسقه ويدعو إلى الورد للأوليا

عليّ بن الجعد عن قتادة عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **فما تنفعكم شفاعة الشافعين** ﴾ [المدثر : ٤٨] ، قال : يعني ما تنفع كفار مكة شفاعة الشافعين ، ثم قال : أول من يشفع يوم القيامة في أمته رسول الله ، وأول من يشفع في أهل بيته وولده أمير المؤمنين ، وأول من يشفع في الرّوم المسلمين صهيب ، وأول من يشفع في مؤمني الحبشة بلال .

حمران بن أعين قال الصادق عليه السلام : والله لنشفعن لشيعتنا ، والله لنشفعن لشيعتنا ، والله لنشفعن لشيعتنا ، حتى يقول الناس : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

فردوس الديلمي ، أبو هريرة قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « الشفعاء خمسة : القرآن والرحم والأمانة ونبيكم وأهل بيت نبيكم » .

تفسير وكيع : قال ابن عباس في قوله : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ [الضحى : ٥] ، يعني ولسوف يشفعك يا محمد يوم القيامة في جميع أهل بيتك ، فتدخلهم كلهم الجنة ترضى بذلك عن ربك .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **وترى كلَّ أُمة جاثية** ﴾ [الجاثية : ٢٨] (الآية) قال : ذلك النبيّ وعليّ يقوم على كوم قد علا الخلائق فيشفع ثم يقول : يا عليّ اشفع ، فيشفع

---

(١) جبا الماء : جمعه في الحوض . (المعجم الوسيط ١٠٦/١)

الرجل في القبيلة ويشفع الرجل لأهل البيت ، ويشفع الرجل للرجلين على قدر عمله ، فذلك المقام المحمود .

أبو عبد الله عليه السلام : ﴿ **وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم** ﴾ [يونس : ٢] ، قال : شفاعة النبيّ ، ﴿ **والذي جاء بالصّدق** ﴾ [الزمر : ٣٣] شفاعة علي ﴿ **أولئك هم الصّدّيقون** ﴾ [الحديد : ١٩] شفاعة الأئمة .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إني لأشفع يوم القيامة فأشفع ، ويشفع عليّ فيشفع ؛ ويشفع أهل بيتي فيشفعون » (الخبر) نقش الصاحب على خاتمه :

شفيع إسماعيل في الآخره   محمد والعترة الطاهره

نقش آخر

شفيعي إلى الله قوم بهم   يميز الخبيث من الطيّبِ
بحبهم صرت مستوجباً   لما ليس غيري بمستوجب

الزاهي

أبا حسن جعلتك لي ملاذاً   ألوذ به ويشملني الذماما
فكن لي شافعاً في يوم حشري   وتجعل دار قدسك لي مقاما
لأني لم أكن من نعثلي   ولا أهوى عتيق ولا دلاما[1]

أبو نواس

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة   فلقد علمت بأن عفوك أعظم
أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعاً   فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
إن كان لا يرجوك إلا محسن   فمن الذي يرجو ويدعو المجرم
ما لي إليك وسيلة إلا الرجا   وجميل ظني ثم أني مسلم
مستمسكاً بمحمد وبآله   إن الموفق من بهم يستعصم
ثم الشفاعة من نبيك أحمد   ثم الحماية من عليّ أعلم
ثم الحسين وبعده أولاده   ساداتنا حتى الإمام المكتم

---

(١) النعثل : الشيخ الأحمق ، والعتيق لقب أبي بكر والدلام : السواد والأسود .
(المعجم الوسيط ١/٢٩٤ ، ٢/٩٣٢)

سـادات حـرّ مـلجـأ مـسـتـعـصـم بهـم ألـوذ فـذاك حـصـن محـكـم

وأنشد

مـن كـان في الحشر لـه شـافـع فـليس لي في الحشر مـن شـافـع
سـوى الـنـبـيِّ المصـطفـى أحمـد ثـم المـزكـي الخـاشـع الـراكـع

غيره

مـن كـان في الحشر لـه شـافـع فـشـافـعـي المـظلوم مـن هـاشـم
أخـو الـنـبـيّ الـعـربي الـذي صـدق في المـسـجـد بـالخـاتـم

أنشد

رضـيـت لي شـافـعـاً مـن الـعـالم من جـاد عنـد الـركـوع بـالخـاتـم

أنشد

ولمـا عـلمـت بمـا قـد جـنـيـت وأشـفـقـت مـن سـخط الـعـالم
نـقـشـت شـفـيـعـي عـلى خـاتمـي إمـامـاً تـصـدق بـالخـاتـم

أنشد

يـاذا المـعـارج إن قصرت في عـمـلي وغـرني في زمـاني كـثرة الأمـل
فـشـافـعـي أحمـد وأبـنـاء ابـنـتـه إلـيـك ثـم أمـير المـؤمـنـين عـلي

أنشد

بـرحمـة الله أرجـو الصفح عن زلـلي بـعفـوه لا بمـا قـدمـت مـن عـمـلي
ومن يكن لي شفيعـاً في المعـاد سـوى محـمـد وأمـير المـؤمـنـين عـلي

أنشد

إلهـي قـد سـترت عـلى ذنـوبـي فـأكـرمـني بـعـفـوك في الـقـيـامـه
فـما لي شـافـع إلا نـبـيـي وديـني واعـتـقـادي بـالإمـامـه

وأنشد

إذا أنـا لـم أهـو الـنـبـيّ وآلـه فمن غـيرهم لي في القيـامـة يشـفـع

فلا دين إلا حبّ آل محمد ... ولا شيء منهم في القيامة أنفع

أنشد

إن كان قد عظمت ذنوبي كثرة ... لا بأس لي إني مجدّ طامع
والله جلّ جلاله لي راحم ... ورسوله صلى عليه شافع

أنشد

أهل الكتاب محبتي إياهم ... والعدل والتوحيد دين جامع
وإذا تكاملت الديانة لامرىء ... لا شك في جنات عدن رافع

أنشد

أنا بالنبيّ محمد وبآله ... لتفضل الملك المهيمن راج
يوم القيامة والقلوب خوافق ... والخلق قد وقفوا على منهاج

وله

أعطاكم الله ما لم يعطه أحداً ... حتى دعيتم لعظم الفضل أربابا
أشباحكم كن في بدو الظلال له ... دون البرية خداماً وحجابا
وأنتم الكلمات اللاي لقنها ... جبريل آدم عند الذنب اذ نابا
وأنتم قبلة الدين التي جعلت ... للقاصدين إلى الرحمن محرابا

وله

فجدكم أحمد المصطفى ... ووالدكم حيدر الأنزع
ولاحت لآدم أسماؤكم ... على العرش زاهرة تلمع
زرعت هواكم بأرض النجاة ... لأحصد في البعث ما أزرع

وله أيضاً

ولاحت الأسماء على العرش له ... ثم بها لما عصى الله دعا
فتاب ذو العرش عليه بهم ... من بعد ما عيره بما عصى

الناشي

هم الكلمات والأسماء لاحت لآدم حين عزّ له المتاب

بعض شعراء الموصل

وبهم آدم توسل لما ضلّ عن رشده عن التضليل
إذ تلقى من ربّه كلمات آدم فاستخصه بالقبول
وأنارت بروح شيث[1] ونوح ثم أفضت إلى النبيّ الخليل[2]
وجرت في محلّ كل زكيّ ورضيّ من نسل إسماعيل
ثم صارت محمداً وعلياً وهما في الفخار أصل الأصول
أرسل الله أحمد من لدنه رحمة بالكتاب والتنزيل
وعليّ أخصه الله بالعلم وفصل الخطاب والتأويل

فصل في القرابة

محمد بن الفضل عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل** ﴾ [الرعد : ٢١] ، هي رحم آل محمد عليه السلام .

المرزباني بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام** ﴾ [النساء : ١] ، نزلت في رسوله وأهل بيته عليه السلام وذوي أرحامه ، وذلك أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببه ونسبه .

زيد بن عليّ عليه السلام في قوله : ﴿ **وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض** ﴾ [الأنفال : ٧٥] ، قال : ذلك عليّ بن أبي طالب كان مهاجراً ذا رحم .

---

(١) شيث : هو وصي آدم عليه السلام ولد بعد قتل هابيل بخمس سنين وقيل ولد فرداً بغير توأم وتفسير شيث « هبة الله » . لما حضرت آدم الوفاة عهد إلى شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادة الخلوة في كل ساعة منها وأعلمه بالطوفان ، أنزل الله عليه خمسين صحيفة ، وإليه أنساب بني آدم كلهم اليوم .
(الكامل في التاريخ ١/٤٣)

(٢) النبي الخليل : هو إبراهيم عليه السلام ، ولد عليه السلام في زمن نمروذ بن كنعان وكان بين الطوفان وبين مولده عليه السلام ألف ومائتان وثلاث وستون سنة ، وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف وسبع وثلاثين سنة . (الكامل في التاريخ ١/٤٣) و (قصص الأنبياء ص ٧٣)

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام عليه السلام أثبت الله بهذه الآية ولاية علي بن أبي طالب ، لأن علياً كان أولى برسول الله من غيره ، لأنه كان أخاه في الدنيا والآخرة ، لأنه حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء وجميع ما ترك ، وورث كتابه من بعده قال الله تعالى : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ [فاطر : ٣٢] ، وهو القرآن كله نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يعلم الناس من بعد النبيّ ولم يعلمه أحد ، وكان يُسأل ولا يسأل أحداً عن شيء من دين الله ، وأن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى هاشماً من قريش ، ولم يكن للمشايخ في الذي هو صفوة الصفوة نصيب ، ثم إنه هاشمي من هاشميين ، ولم يكن في زمانه غيره وغير أخويه وغير ابنيه ، أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وفي حديث أنه اختلف أمه برسول الله إلى معد بن عدنان من ثلاث وعشرين قرابة تتصل برسول الله من جهة الأمهات ، ولا أحد يشارك في ذلك ، والنبيّ ابن عمه من وجهين من عبد الله ومن أبي طالب ومن اتصال أمه برسول الله تلك الجهات في الأمهات ، وصار عليّ ابنه من وجهين : أولهما أنه رباه حتى قالت فاطمة بنت أسد كنت مريضة فكان محمد يُمِصّ علياً لسانه في فيه فيرضع بإذن الله ، والثاني أن ختن الرجل ابنه ولهذا يهنأ الرجل إذا ولدت له بنت فيقال هناك الختن .

بيت

صهر النبيّ وصنوه وربيبه ... وأخوه عند تعذر الإخوان

ثم ابناه ابنا رسول الله حكماً وشرعاً لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا أبوهما أعقل عنهما » ، ولهذا كان عليّ يقول في محمد بن الحنفية : ابني ، ويقول فيهما : ابنا رسول الله ، وفي خبر فقيل له : الحسن والحسين أبناء من رسول الله في هذه النسبة ، وفي رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعى فيكما ، وإذا قال أبناء رسول الله وأنا لا أنازع في شيء ادعى النبي استحيي أن ادعى فيه خصه ربي ، فصيره لبني بنت النبيّ أباً فهو عليه الصلاة والسلام سيد النبيين وصهره سيد الوصيين ، وزوجته سيدة نساء العالمين ، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ، وعمه حمزة سيد الشهداء ، وأخوه جعفر إنسيّ ملكيّ سيد الطيور في الجنة يطير مع الملائكة ، وأبوه سيد العرب حامي رسول الله ، ورئيس مكة جده وجد أبيه هاشم سيد العرب ، وصهرته أم المؤمنين وأول من أسلمت وصلت وأنفقت ومنها

نسل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمه فاطمة بنت أسد أول هاشمية من هاشميين .

نهج البلاغة : (وقال قائل إنك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص؟ فقلت : بل أنتم والله أحرص وأبعد ، وأنا أخص وأقرب ، وإنما طلبت حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه ، فلما قرعته بالحجة في الملإ الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني) .

العزة عن الجاحظ : أربعة رأوا رسول الله في نسق ، عبد المطلب وأبو طالب وعليّ والحسن[1] .

وروى الثقات عن النّبيّ أنه قال : « يا عليّ لك أشياء ليست لي ، منها أن لك زوجة مثل فاطمة وليس لي مثلها ، ولك ولدين من صلبك وليس لي مثلهما من صلبي ، ولك مثل خديجة أم أهلك وليس لي مثلها حماة ، ولك صهر مثلي وليس لي صهر مثلي ، ولك أخ في النسب مثل جعفر وليس لي مثله في النسب ، ولك أم مثل فاطمة بنت أسد الهاشمية المهاجرة وليس لي مثلها » .

سلمان وأبوذر والمقداد : أن رجلاً فاخر عليّ بن أبي طالب فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «فاخر العرب فأنت أكرمهم ابن عم ، وأكرمهم نفساً ، وأكرمهم زوجة ، وأكرمهم ولداً ، وأكرمهم أخاً ، وأكرمهم عمّاً ، وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً ، وأقدمهم سلماً » وفي خبر : « وأشجعهم قلباً ، وأسخاهم كفاً » ، وفي خبر آخر : « أنت أفضل أمتي فضلاً » .

أبو الحسن المدائني : أنه كتب معاوية إليه : يا أبا الحسن إن لي فضائل كثيرة كان أبي سيداً في الجاهلية وصرت ملكاً في الإسلام ، وأنا صهر رسول الله وخال المؤمنين وكاتب الوحي ، فلما قرأ أمير المؤمنين الكتاب قال : (أبالفضائل يفخر علينا ، ابن آكلة الأكباد يا غلام اكتب إليه) ـ وأملى عليه :

محمد النبيّ أخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن أمّي

---

(١) قيل معنى الحديث : أن نسبة أبي طالب ثم عبد المطلب إليه صلوات الله عليه صعوداً كنسبة علي والحسن عليهما السلام إليه نزولاً .

وبنت محمد سكني وعرسي — مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها — فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً — غلاماً ما بلغت أوان حلمي
أنا البطل الذي لن تنكروه — ليوم كريهة وليوم سلم
وأوجب لي ولايته عليكم — رسول الله يوم غدير خمّ
وأوصى بي لأمته لحكمي — فهل فيكم له قدم كقدمي
فويل ثم ويل ثم ويل — لجاحد طاعتي من غير جرمي

فلما قرأ معاوية الكتاب قال : مزقه يا غلام ، لا يقرأه أهل الشام فيميلون معه نحو ابن أبي طالب ، وتذاكروا الفخر عند عمر فأنشأ عليه السلام :

الله أكرمنا بنصر نبيه — وبنا أقام دعائم الإسلام
وبنا أعز نبيه وكتابه — وأعزنا بالنصر والإقدام
وبكل معترك تطير سيوفنا — منه الجماجم عن فراخ الهام
ويزورنا جبريل في أبياتنا — بفرائض الإسلام والأحكام
فتكون أول مستحلّ حله — ومحرّم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها — ونظامها وزمام كل زمام

خطيب خوارزم

هل فيهم من له زوج كفاطمة — قل لا وإن مات غيظاً كل ذي إحن[1]
هل فيهم من له من ولده ولد — مثل الحسين شهيد الطفّ والحسن
هل فيهم من له عمّ يوازره — كمثل حمزة في أعمام ذي الزمن
هل فيهم من له صنوٌ يكانفه — كجعفر ذي المعالي الباسق الفطن

وليس في العقل والشرع تبعيد القريب وتقريب البعيد إلا للكفر وللفسق .

غيره

أخذتم عن القربى خلافة أحمد — وصيرتموها بعده في الأجانب

---

(١) الإحن : جمع الإحنة ، الحقد والضِّغن . (المعجم الوسيط ٨/١)

وأين على التحقيق تيم بن مرة لو اخترتم الإنصاف من آل طالب

غيره

وقدمتم تيماً برأيكم ولهاشم الابرام والنقض
أفأهله الأصحاب عندكم فإذا النوافل مثلها الفرض

فصل في آثار حمله وكيفية ولادته

خطب أبو طالب في نكاح فاطمة بنت أسد : الحمد لله رب العالمين ، رب العرش العظيم ، والمقام الكريم ، والمشعر والحطيم ، الذي اصطفانا أعلاماً وسدنة ، وعرفاء وخلصاء ، وحجة بهاليل[1] أطهار من الخنا والريب ، والأذى والعيب ، وأقام لنا المشاعر ، وفضلنا على العشائر ، نخب آل إبراهيم وصفوته ، وزرع إسماعيل ، في كلام له ثم قال : وقد تزوجت بنت أسد وسقت المهر ونفذت الأمر فاسألوه واشهدوا فقال أسد : زوجناك ورضينا بك ، ثم أطعم الناس فقال أمية بن الصلت :

أغمرنا عرس أبي طالب وكان عرساً لبن الحالب
أقراؤه البدو بأقطاره من راجل خفّ ومن راكب
فنازلوه سبعة أحصيت أيامها للرجل الحاسب

شيخ السنة القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل أن فاطمة بنت أسد رأت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يأكل تمراً له رائحة تزداد على كل الأطايب من المسك والعنبر من نخلة لا شماريخ[2] لها ، فقالت : ناولني أنل منها ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تصلح إلا أن تشهدي معي أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله » فشهدت الشهادتين ، فناولها فأكلت فازدادت رغبتها وطلبت أخرى لأبي طالب فعاهدها أن لا تعطيه إلا بعد الشهادتين ، فلما جنّ عليها الليل اشتمّ أبو طالب نسماً ما اشتمّ مثله قط ، فأظهرت ما معها فالتمسه منها فأبت عليه إلا أن يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين غير أنه سألها أن تكتم عليه لئلا تعيره قريش فعاهدته على ذلك ، فأعطته ما معها وأوى إلى زوجته ،

---

(١) البهاليل : جمع البهلول وهو السيد الجامع لصفات الخير المرح الضّحاك . (المعجم الوسيط ١/ ٧٤)
(٢) الشماريخ : جمع الشمراخ وهو غصن دقيق رخص ينبت في أعلى الغصن الغليظ خرج في سنته رخصاً . (المعجم الوسيط ١/ ٤٩٣)

فعلقت بعليّ في تلك الليلة ولما حملت بعليّ ازداد حسنها ، فكان يتكلم في بطنها ، فكانت في الكعبة ، فتكلم عليّ مع جعفر فغشي عليه ، فألقيت الأصنام خرت على وجوهها ، فمسحت على بطنها وقالت : يا قرة العين سجدتك الأصنام[1] داخلاً فكيف شأنك خارجا ، وذكرت لأبي طالب ذلك فقال : هو الذي قال : لي أسد في طريق الطائف .

الشاعر

وقد روى عن أمه فاطمة	ذات التقى والفضل من بين النسا
بأنها كانت ترى أصنامهم	نصباً على الكعبة أو بين الصفا
فربما رامت سجوداً كالذي	كانت مراراً من قريش قد ترى
وهي به حاملة فيغتدي	منتصباً يمنعها مما تشا

عن بريد بن قعنب وجابر الأنصاري : أنه كان راهب يقال له المثرم بن دعيب قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة ، فسأل ربه أن يريه ولياً له ، فبعث الله بأبي طالب إليه فسأله عن مكانه وقبيلته ، فلما أجابه وثب إليه وقبل رأسه وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني وليه ، ثم قال : أبشر يا هذا إن الله ألهمني أن ولداً يخرج من صلبك هو وليّ الله اسمه عليّ ، فإن أدركته فأقرئه مني السلام ، فقال : ما برهانه ؟ قال ما تريد ؟ قال : طعام من الجنة في وقتي هذا ، فدعا الراهب بذلك فما استتم كلامه حتى أتي بطبق عليه من فاكهة الجنة رطب وعنب ورمان ، فتناول رمانة فتحولت ماء في صلبه فجامع فاطمة فحملت بعليّ ، وارتجت الأرض وزلزلت بهم أياماً ، وعلت قريش الأصنام إلى ذروة أبي قبيس ، فجعل يرتج ارتجاجاً حتى تدكدكت[2] بهم صم الصخور ، وتناثرت وتساقطت الآلهة على وجوهها ، فصعد أبو طالب الجبل وقال : أيها الناس ، إن الله قد أحدث في هذه الليلة حادثة ، وخلق فيها خلقاً إن لم تطيعوه وتقروا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ، فأقروا به فرفع يده وقال : إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودية وبالعلوية العالية ، وبالفاطمية البيضاء ، إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة ، فكانت العرب تدعو بها في شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ، فلما قربت ولادته أتت فاطمة إلى بيت الله وقالت : رب إني مؤمنة بك وبما جاء

---

(١) كذا في الأصل تدكدكت : أي صارت دكاوات ، وهي رواب من طين . (لسان العرب ، مادة دكك)

(٢) تدكدكت : أي صارت دكاوات ، وهي رواب من طين . (لسان العرب ، مادة دكك)

من عندك من رسل وكتب ، مصدقة بكلام جدي إبراهيم ، فبحق الذي بنى هذا البيت ، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت عليّ ولادتي ، فانفتح البيت ودخلت فيه ، فإذا هي بحواء ومريم وآسية وأم موسى وغيرهن فصنعن مثل ما صنعن برسول الله وقت ولادته ، فلما ولد سجد على الأرض يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأشهد أن علياً وصي محمد رسول الله ، بمحمد يختم الله النبوة ، وبي تتم الوصية ، وأنا أمير المؤمنين ، ثم سلم على النساء وسأل عن أحوالهن وأشرقت السماء بضيائه ، فخرج أبو طالب يقول : أبشروا فقد ظهر ولي الله يختم به الوصيين ، وهو وصي نبي رب العالمين ثم أخذ علياً فسلم عليّ عليه فسأله عن النسوة فذكر له ثم قال : فالحق بالمثرم وخبره بما رأيت فإنه في كهف كذا من جبل أكام ، فخرج حتى أتاه فوجده ميتاً جسداً ملفوفاً في مدرعة مسجى[1] ، فإذا هناك حيّتان فلما بصرتا به غربتا في الكهف ودخل أبو طالب فقال : السلام عليك يا وليّ الله ورحمة الله وبركاته ، فأحيا الله المثرم فقام يمسح وجهه ويقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأن علياً ولي الله والإمام بعد نبيّ الله ، فقال أبو طالب : أبشر فإن علياً قد طلع إلى الأرض فسأل عن ولادته فقص عليه القصة فبكى المثرم ثم سجد شكراً ثم تمطى فقال : غطني بمدرعتي فغطاه . فإذا هو ميت كما كان ، فأقام أبو طالب ثلاثاً وخرجت الحيتان وقالتا : السلام عليك يا أبا طالب الحق بوليّ الله فإنك أحق بصيانته وحفظه من غيرك ، فقال: من أنتما؟ قالتا: نحن عمله نذبّ عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة ، فحينئذ يكون أحدنا سائقه والآخر قائده إلى الجنة ، فانصرف أبو طالب .

وفي رواية شعبة عن قتادة عن أنس عن العباس بن عبد المطلب ، وفي رواية الحسن بن محبوب[2] عن الصادق عليه السلام والحديث مختصر : أنه انفتح البيت من ظهره ودخلت فاطمة فيه ثم عادت الفتحة والتصقت وبقيت فيه ثلاثة أيام ، فأكلت من ثمار الجنة فلما خرجت قال عليّ عليه السلام : (السلام عليك يا أبه ورحمة الله وبركاته) ، ثم تنحنح وقال : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ [المؤمنون : ١] (الآيات) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قد أفلحوا بك أنت والله أميرهم ، تميرهم من

---

(١) مسجى : مغطى . (المعجم الوسيط ١/٤١٨)

(٢) الحسن بن محبوب السراد ، أو الزرّاد ، أبو علي : فقيه إمامي ، من أهل الكوفة له كتب ، منها « النوادر » و « التفسير » وغيرها توفي سنة ٢٢٤ هـ . (الأعلام ٢/٢٢٩)

علمك فيمتارون ، وأنت والله دليلهم وبك والله يهتدون » ، ووضع رسول الله لسانه في فيه فانفجرت اثنتا عشرة عيناً ، قال فسمي ذلك اليوم يوم التروية ، فلما كان من غده وبصر عليّ برسول الله سلم عليه وضحك في وجهه وجعل يشير إليه فأخذه رسول الله فقالت فاطمة : عرفه فسمي ذلك اليوم عرفة ، فلما كان اليوم الثالث وكان يوم العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً وقال : هلموا إلى وليمة ابني عليّ ونحر ثلاثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم واتخذوا وليمة وقال : هلموا وطوفوا بالبيت سبعاً وادخلوا وسلموا على عليّ ولدي ، ففعل الناس من ذلك وجرت به السنة ، ووضعته أمه بين يدي النبيّ ففتح فاه بلسانه وحنكه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ، فعرف الشهادتين وولد على الفطرة .

أبو الفضل الاسكافي

نطقت دلائله بفضل صفاته   بين القبائل وهو طفل يرضع

أبو عليّ همام رفعه : أنه لما ولد عليّ عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمة وعليّ على صدره وخرج إلى الأبطح ونادى :

يا رب يا ذا الغسق الدجيّ   والقمر المبتلج المضيّ
بين لنا من حكمك المقضيّ   ماذا ترى في اسم ذا الصبيّ

قال : فجاء شيء يدب على الأرض كالسحاب حتى حصل في صدر أبي طالب فضمه مع عليّ إلى صدره ، فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خصصتما بالولد الزكيّ   والطاهر المنتجب الرضيّ
فاسمه من شامخ عليّ   عليّ اشتق من العليّ

قال : فعلقوا اللوح في الكعبة ، وما زال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك[1] ، فاجتمع أهل البيت أنه في الزاوية اليمنى من ناحية البيت ، فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في الموضع الطاهر ، فأين توجد هذه الكرامة لغيره ؟

---

(١) هشام بن عبد الملك : هو هشام بن عبد الملك بن مروان : من ملوك الدولة الأموية في الشام . ولد في دمشق ، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد (سنة ١٠٥ هـ) نشبت في أيامه حرب هائلة مع خاقان الترك في ما وراء النهر ، انتهت بمقتل خاقان واستيلاء العرب على بعض بلاده توفي سنة ١٢٥ هـ . (الأعلام ٨٤/٩)

فأشرف البقاع الحرم ، وأشرف الحرم المسجد ، وأشرف بقاع المسجد الكعبة ، ولم يولد فيه مولود سواه ، فالمولود فيه يكون في غاية الشرف فليس المولود في سيّد الأيام يوم الجمعة في الشهر الحرام في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام .

الحميريّ

ولدته في حرم الإله وأمنه ... والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة ... طابت وطاب وليدها والمولد
في ليلة غابت نحوس نجومها ... وبدت مع القمر المنير الأسعد
ما لف في خرق القوابل مثله ... إلا ابن آمنة النبيّ محمد

محمد بن منصور السرخسي

ولدته منجبة وكان ولادها ... في جوف كعبة أفضل الأكنان[1]
وسقاه ريقته النبيّ ويا لها ... من شربة تغني عن الألبان
حتى ترعرع سيداً سنداً رضى ... أسداً شديد القلب غير جبان[2]
عبد الإله مع النبيّ وإنه ... قد كان بعد يعد في الصبيان
فلذاك زوجه الرسول بتوله ... وغدا وصيّ الإنس ثم الجان
شهدت له آيات سورة هل أتى ... بمناقب جلت عن التبيان

فصل في الطهارة والرتبة

نزلت فيه بالإجماع : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] . الفردوس : قال عليّ عليه السلام : (قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إنّا أهل بيت قد أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ») .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى : ﴿ واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ﴾ [إبراهيم : ٣٥] : « فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ » ، وفي خبر : « أنا دعوة إبراهيم » وإنما عنى بذلك الطاهرين لقوله : « نقلت من أصلاب الطاهرين إلى أرحام

---

(١) الأكنان : جمع الكِن وهو كل ما يرد الحر والبرد من الأبنية والغيران ونحوها . (المعجم الوسيط ٢/٨٠٢)
(٢) ترعرع : نشأ وشب واستوت قامته . (المعجم الوسيط ١/٣٥٣)

الطاهرات ، لم يمسسني سفاح الجاهلية » وأهل الجاهلية كانوا يسافحون وأنسابهم غير صحيحة وأمورهم مشهورة عند أهل المعرفة .

يزيد بن هارون عن جرير بن عثمان عن عوف بن مالك قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال له : إن عليّ نذراً أن أعتق نسمة من ولد إسماعيل ، فقال : والله ما أصبحت أثق إلا ما كان من حسن وحسين وعبد المطلب ، فإنهم من شجرة رسول الله وسمعته يقول : هم بني أبي[1] .

الحميريّ

طبت كهلاً وغلاما ورضيعاً و جنينا
ولدى الميثاق طيناً يوم كان الخلق طينا
كنت مأموناً وجيهاً عند ذي العرش مكينا
في حجاب النور حيّاً طيباً للطاهرينا

وله

وقد قال النبيّ لكم وأنتم حضور للمقالة شاهدونا
عباد الله إنا أهل بيت برأنا الله كلّاً طاهرينا

وله أيضاً

أشهد الله وآلاءه والمرء عما قال مسؤولُ
أن عليّ بن أبي طالب على التقى والبر مجبولُ
وأنه كان الإمام الذي له على الأمة تفضيلُ
يقول بالحقّ ويقضي به وليس تلهيه الأباطيلُ

بعض النصارى

عليّ وليّ المؤمنين بذمة وما لي سواه في الأئمة مطمع

(١) وفي نسخة : هم بني بنو أبي .

له الشرف الأعلى وأنسابه الذي يقرّ بها هذا الخلائق أجمع
بأن علياً أفضل الناس كلهم وأورعهم بعد النبيّ وأشجع
فلو كنت أهوى ملة غير ملتي لما كنت إلا مسلماً أتشيّع

واجتمع أهل البيت بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة بأنه معصوم ، واجتمع الناس أنه لم يشرك قطّ وأنه بايع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في صغره وترك أبويه .

تاريخ الخطيب أنه قال جابر : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين ، مؤمن آل يس ، وعليّ بن أبي طالب ، وآسية امرأة فرعون » .

تفسير وكيع ، حدثنا سفيان بن مرة الهمداني عن عبد خير قال : سألت عليّ بن أبي طالب عن قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾ [آل عمران : ١٠٢] قال : (والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله ، نحن ذكرنا الله فلا ننساه ، ونحن شكرناه فلا نكفره ، ونحن أطعناه فلا نعصيه) ؛ فلما أنزلت هذه الآية قالت الصحابة : لا نطيق ذلك فأنزل الله : ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ [التغابن : ١٦] ، قال وكيع : يعني ما أطقتم ، ثم قال : واسمعوا ما تؤمرون وأطيعوا ، يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به ، ووجدنا العامة إذا ذكروا علياً في كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا : كرم الله وجهه ، يعنون بذلك عن عبادة الأصنام .

وروي أنه اعترف عنده رجل محصن أنه قد زنى مرة بعد مرة ، وهو يتجاهل حتى اعترف الرابعة ، فأمر بحبسه ثم نادى في الناس ؛ ثم أخرجه بالغلس[1] ثم حفر له حفيرة ووضعه فيها ثم نادى : (أيها الناس إن هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثله) ، فانصرفوا ما خلا عليّ بن أبي طالب وابنيه فرجمه ثم صلى عليه ، وفي التهذيب أن محمداً بن الحنفية كان ممن رجع ، وعليّ بن أبي طالب كان ممن وصفه الله تعالى في قوله : ﴿ واجنبني وبنيَّ أن نعبد الأصنام ﴾ [إبراهيم : ٣٥] ثم قال : ﴿ ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ﴾ [البقرة : ١٢٨] فنظرنا في أمر الظالم فإذا الأمة قد فسروه : أنه عابد الأصنام وأنّ من عبدها فقد لزمه الذل وقد نفى الله أن يكون الظالم خليفة بقوله : ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ [البقرة : ١٢٤] .

---

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح . (المعجم الوسيط ٦٥٨/٢)

الصاحب

وما عبد الأصنام والقوم سُجَّدٌ　　لها وهو في اثر النبيّ محمد

الحميريّ

لم يتخذ وثناً ربّاً كما اتخذوا　　ولا أجال لهم في مشهد زلما
صلى ووحد إذ كانت صلاتهم　　للّات تجعل والعزّى وما احتلما

ديك الجن[1]

شرفي محبة معشر　　شرفوا بسورة هل أتى
وولاي من في فتكه　　سماه ذو العرش الفتى
لم يعبد الأصنام قط　　ولا الام ولا عتا
ثبت إذا قدما سواه　　إلى المهاوي زلتا
ثقل الهدى وكتابه　　بعد النبيّ تشتتا
واحسرتا من ذلهم　　وخضوعهم واحسرتا
طالت حياة عدوّهم　　حتى متى وإلى متى

ثم إنه لم يشرب الخمر قط ، ولم يأكل ما ذبح على النصب وغير ذلك من الفسوق التي كانت قريش ملوثة بها ، وكذلك يقول : القصاص أبو فلان وفلان والطاهر عليّ .

تفسير القطان عن عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة عن الحسن البصري قال اجتمع عثمان بن مظعون ، وأبو طلحة ، وأبو عبيدة[2] ، ومعاذ بن جبل ، وسهيل بن بيضاء ، وأبو دجانة[3] ، في منزل سعد بن أبي وقاص ، فأكلوا شيئاً ثم قدم إليهم شيئاً

---

(١) ديك الجن : هو أبو محمد عبد السلام بن رغبان ، أصله من مؤتة وولد في حمص ، وهو شاعر مشهور مجيد يذهب مذهب أبي تمام في شعره ، وكان مقيماً في حمص ولم يبرح نواحي الشام ، وكان يتشيع له مراث كثيرة للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام توفي سنة ٢٣٥ هـ وأخباره في ابن خلكان والأغاني وحياة الحيوان .

(الكنى والألقاب ٢ / ٢٣٧)

(٢) هو أبو عبيدة بن الجراح .

(٣) أبو دجانة : هو سماك بن خرشة بن لوزان ، صحابي أنصاري بطل شجاع ، عد من الذابين عن الإسلام وقد ظهر منه في جهاده وحروبه ما يدل على ذلك ، وثباته في نصرة النبي مشهور .

(الكنى والألقاب ١ / ٦٥)

من الفضيخ فقام عليّ فخرج من بينهم ، فقال عثمان في ذلك فقال عليّ : (لعن الله الخمر ، والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلي ويضحك بي من رآني ، وأزوّج كريمتي من لا أريد) ، وخرج من بينهم فأتى المسجد وهبط جبرئيل بهذه الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ [البقرة : ٦٢ وغيرها] ، يعني هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد ﴿ إنما الخمر والميسر ﴾ [المائدة : ٩٠] (الآية) ، فقال عليّ : (تباً لها والله يا رسول الله لقد كان بصري فيها نافذاً منذ كنت صغيراً) ، قال الحسن : والله الذي لا إله إلاّ هو ما شربها قبل تحريمها ولا ساعة قط .

شاعر

عليّ على الإسلام والدين قد نشا وما عبد الأصنام قط ولا انتشا
وقد عبد الرحمن طفلاً ويافعاً وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

ثم إنه عليه السلام لم يأت بفاحشة قط ونزلت فيه : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ [المؤمنون : ١] (الآيات) .

في التاريخ من ثلاثة طرق عن عمار بن ياسر وذكره جماعة بطرق كثيرة عن بريدة الأسلمي في حديثه أنه قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « قال لي جبريل : يا محمد إن حفظة عليّ بن أبي طالب تفتخر على الملائكة أنها لم تكتب على عليّ خطيئة منذ صحبته » .

العبديّ

وإن جبريل الأمين قال لي عن ملكيه الكاتبين مذ دنا
إنهما لم يكتبا قط على الطهر علي زلة ولا خنا

الحميريّ

له شهد الكتاب فلا تخرّوا على آياته صمّاً عميّا
بتطهير أميط الرجس عنه وسمي مؤمناً فيه زكيّا[1]

ثم أنه كان أبو طالب وفاطمة بنت أسد ربيا النبيّ وربى النبيّ وخديجة عليّاً صلوات الله عليهم ، وسمعت مذاكرة أنه لما ولد عليّ لم يفتح عينيه ثلاثة أيام ، فجاء النبيّ ففتح

---

(١) ماط الشيء ميطاً : نحّاه وأبعده . (المعجم الوسيط ٢/٨٩٤)

عينيه ونظر إلى النبيّ فقال صلوات الله عليه : « خصني بالنظر وخصصته بالعلم » .

تاريخ الطبري والبلاذري ؛ وتفسير الثعلبي ، والواحدي ، وشرف النبيّ ، وأربعين الخوارزمي ، ودرجات محفوظ البستي ومغازي محمد بن إسحاق ، ومعرفة أبي يوسف الفسوي أنه قال مجاهد : كان من نعمة الله على عليّ بن أبي طالب أن قريشاً أصابتهم أزمة[1] شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة ، فقال رسول الله لحمزة والعباس : « إن أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمة فانطلقا بنا نخفف من عياله » ، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك فقال : إذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم ، فبقي عقيل عنده إلى أن مات أبو طالب ، ثم بقي في وحدة إلى أن أخذ يوم بدر وأخذ حمزة جعفراً ، فلم يزل معه في الجاهلية والإسلام إلى أن قتل حمزة وأخذ العباس طالباً وكان معه إلى يوم بدر ثم فقد فلم يعرف له خبر ؛ وأخذ رسول الله عليّاً وهو ابن ست سنين كسنه يوم أخذه أبو طالب فربته خديجة والمصطفى ، إلى أن جاء الإسلام وتربيتهما أحسن من تربية أبي طالب وفاطمة بنت أسد ، فكان مع النبيّ إلى أن مضى وبقي عليّ بعده وفي رواية أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اخترت من اختار الله لي عليكم عليّاً » .

وذكر أبو القاسم في أخبار أبي رافع من ثلاثة طرق : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حين تزوج خديجة قال لعمه أبي طالب : « إني أحب أن تدفع إليّ بعض ولدك ، يعينني على أمري ، ويكفيني وأشكر لك بلاءك عندي » . فقال أبو طالب : خذ أيهم شئت فأخذ علياً عليه السلام .

نهج البلاغة : (وقد علمتم موضعي من رسول الله بالقرابة القريبة ، والمنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره ، ويلفني في فراشه ، ويمسني جسده ويشمني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه ، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة[2] في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله وسلم من لدن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه ، ويأمرني بالاقتداء به) .

---

(١) الأزمة : الضيق والقحط . (المعجم الوسيط ١/ ١٦)

(٢) الخطل : الكلام الفاسد الكثير المضطرب ، والمنطق الفاسد . (المعجم الوسيط ١/ ٢٤٥)

ومن خطبته القاصعة : (ولم يجمع بيت في الإسلام غير رسول الله وخديجة وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة ، وأشمّ روح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه)، فمن استقى عروقه من منبع النبوة ورضعت شجرته ثدي الرسالة وتهدلت أغصانه من نبعة الإمامة ، ونشأ في دار الوحي وربّي في بيت التنزيل ولم يفارق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حال حياته إلى حال وفاته لا يقاس بسائر الناس ،وإذا كان عليه السلام في أكرم أرومة وأطيب مغرس والعرق الصالح ينمى والشهاب الثاقب يسري وتعليم الرسول ناجع ، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليتولى تأديبه ويتضمن حضانته وحسن تربيته إلا على ضربين إما على التفرس فيه أو بالوحي من الله تعالى ، فإن كان بالتفرس فلا تخطىء فراسته ولا يخيب ظنه ، وإن كان بالوحي فلا منزلة أعلى ولا حال أدل على الفضيلة والإمامة منه .

نظم

ومن كفل النبيّ به صبيّاً صغير السن عام المستنينا
وغذّاه بحكمته فأضحى يفوق بها جميع الخاطبينا

فصل في المصاهرة مع النبيّ

ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وأنس وأم سلمة والسدّي وابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وهو الذي خلق من الماء بشراً وجعله نسباً وصهراً** ﴾ قالوا هو محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ﴿ **وكان ربك قديراً** ﴾ [الفرقان : ٥٤] القائم في آخر الزمان لأنه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقرابة إلا له ، فلأجل ذلك استحق الميراث بالنسب والسبب ، وفي رواية البشر الرسول والنسب فاطمة والصهر عليّ .

تفسير الثعلبي قال ابن سيرين : نزلت في النبيّ وعليّ زوج ابنته فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسباً وصهراً .

ابن الحجاج

بالمصطفى وبصهره ووصيِّه يوم الغدير

كعب بن زهير : (صهر النبيّ وخير الناس كلهم) .

الصادق عليه السلام : أوحى الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم **قل لفاطمة لا تعصي علياً فإنه لو غضب غضبت لغضبه .**

عوتب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في أمر فاطمة فقال : « لو لم يخلق الله عليّ بن أبي طالب لما كان لفاطمة كفو » ، وفي خبر : « لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض » .

المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو في وجه الأرض آدم فمن دونه .

الصاحب

كفو البتول ولا كفو سواه لها ... والأمر يكشفه أمر يوازيه

وله

يا كفو بنت محمد لولاك ما ... زفت إلى بشر مدى الأحقاب
يا أصل عدة أحمد لولاك لم ... يك أحمد المبعوث ذا أعقاب

وله

وفي أيّ يوم لم يكن شمس يومه ... إذا قيل هذا يوم تقضى المآرب
أفي خطبة الزهراء لما استخصه ... كفاء لها والكل من قبل طالب

وله

هل مثل فاطمة الزهراء سيدة ... زوجتها يا جمال الفاطميينا
هل مثل نجليك في مجد وفي كرم ... إذ كونا من سلال المجد تكوينا

غيره

وزوجته الزهراء خير كريمة ... لخير كريم فضلها ليس يجحد

ابن حماد

لو لم يكن خير الرجال لم تكن ... زوجته فاطمة خير النسا

وقالوا : تزوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من الشيخين ، وزوّج من عثمان بنتين ؟ **قلنا** : التزويج لا يدل على الفضل ، وإنما هو مبني على إظهار الشهادتين ، ثم إنه عليه السلام تزوج

في جماعة ، وأما عثمان ففي زواجه خلاف كثير ، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان زوجهما من كافرين قبله ، ليس حكم فاطمة مثل ذلك لأنها وليدة الإسلام ومن أهل العبا والمباهلة والمهاجرة في أصعب وقت ، وورد فيها آية التطهير وافتخر جبرئيل بكونه منهم وشهد الله لهم بالصدق ولها أمومة الأئمة إلى يوم القيامة ، ومنها الحسن والحسين وعقب الرسول وسيدة النساء وهي سيدة نساء العالمين وزوجها من أصلها وليس بأجنبي وأما الشيخان فقد توسلا إلى النبيّ بذلك ، وأما عليّ فتوسل النبيّ إليه بعد ما رد خطبتها ، والعاقد بينهما هو الله تعالى والقابل جبرئيل ، والخاطب راحيل ، والشهود حملة العرش ، وصاحب النثار رضوان وطبق النثار شجرة طوبى ، والنثار الدرر والياقوت والمرجان ، والرسول هو المشاطة ، وأسماء صاحبة الحجلة ، ووليد هذا النكاح الأئمة عليهم السلام .

ابن نباتة

وكذا لا تزال أو يظهر القائم خير الورى لنسلك نسلا

ابن شاهين المروزي[1] في كتاب فضائل فاطمة عليها السلام بإسناده عن الحسين بن واقد عن ابن بريدة عن أبيه ، وعن البلاذري في التاريخ بإسناده : أن أبا بكر خطب إلى النبيّ عليه السلام فاطمة فقال : « انتظر لها القضاء » . ثم خطب إليه عمر فقال : « انتظر لها القضاء » (الخبر) .

مسند أحمد وفضائله ، وسنن أبي داود ، وإبانة ابن بطة وتاريخ الخطيب وكتاب ابن شاهين : واللفظ له بالإسناد عن خالد الحذاء وأبي أيوب وعكرمة وأبي نجيح وعبيدة بن سليمان كلهم عن ابن عباس : أنه لما زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة علياً عليه السلام قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « فأعطها شيئاً » قال : ما عندي شيء ، قال : « فأين درعك الحطمية »[2] وفي رواية غيره أنه قال عليّ عندي قال : « فأعطها إياها » .

---

(١) ابن شاهين المروزي : هو أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد الواعظ سمع جماعة كثيرة من المحدثين ، أصله من مرورود ومولده سنة ٢٩٧ ، وكان ابتداء كتبه للحديث سنة ٣٠٨ وله إحدى عشرة سنة ، وولد في صفر سنة ٣٩٧ هـ له تصانيف كثيرة منها « التفسير الكبير » و « المسند » وغيرها . توفي سنة ٣٨٥ هـ ودفن بباب حرب عند قبر أحمد بن حنبل . **(الكنى والألقاب ١ / ٣٢٤)**

(٢) حكى عن النهاية أنه قال : في حديث زواج فاطمة عليها السلام قال لعلي عليه السلام : أين درعك الحطمية ؟ : وهي التي تحطم السيوف أي تكسرها وقيل هي العريضة الثقيلة ، وقيل هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب ، كانوا يعملون الدروع وهذا أشبه الأقوال .

السوسي

وزوج بالطهر البتولة فاطم ... وردّ سواه كاسف البال من حقر[1]

وخاطبها جبريل لما أتى به ... ومن شهد الأملاك يلقطن ما نثر

تناثر ياقوت ودر وجوهر ... ومسك وكافور من الخلد قد نثر

وقولا له يا خاطبيها بحسرة ... تزوجت الشمس المنيرة بالقمر

ويطلع من شمس الضحى قمر الدجى ... كواكب قد لاحت لنا أحدا عشر

ابن حماد

وقصة القوم لما أقبلوا طمعاً ... لفاطم من رسول الله خُطّابا

قالوا نسوق إليك المال تكرمة ... وأرغبوا في عظيم المال إرغابا

فقال ما في يدي من أمرها سبب ... والله أولى بها أمراً وأسبابا

وجاءه المرتضى من بعد يخطبها ... فارتدّ مستحيياً منه وقد هابا

وقام منصرفاً قال النبيّ له ... وقد كسا من حياه الطهر جلبابا

أجئتني تخطب الزهراء ؟ قال نعم ... فقال حبّاً وإكراماً وإيجابا

هل في يديك لها مهرٌ فقال له ... ما كنت أذخر أموالاً وأنشابا[2]

فقال هاتيك درعك ما فعلت بها ... فقال ها هي ذي للخطب إن نابا

فقال نرضى بها مهراً فَزَوَّجَهُ ... وفاز من فاز لَمّا خاب من خابا

وله أيضاً

من خص بالزهراء فاطمة التقى ... فضلاً من الله العلي الواجب

حُبِيَتْ بِهِ وحبي بها ولقد زوى ... عنها سواه بكل ظنّ خائب

أكْرِمْ بمن كان الإله وليها ... وخطيبها أكْرِمْ به من خاطب

العوني

زوجك الله يا إمامي ... بفاطم البرة الزكية

---

(١) كاسف البال : سيء الحال . (المعجم الوسيط ٢/٧٨٦)

(٢) الأنشاب : جمع النشب وهو المال والعقار . (المعجم الوسيط ٢/٩٢١)

ورد من رامها جميعاً بأوجه كزة خزية[1]
أليس قد نافقوا وإلا ما رد للقوم جاهلية

الحنينيّ

أنا مولى من حباه ربه بالرضا فاطمة زين العرب
لست مولى الخاطب الوغد الذي رد بالخيبة لما ان خطب

غيره

وفاطمة الزهراء لم يك كفوها سواه من الخطاب في كل عزة

فصل في الأخوة

صارا أخوين من ثلاثة أوجه: **أولها**: لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «لا زال ينقله من الآباء الأخاير» (الخبر) . **والثاني** : أن فاطمة بنت أسد ربته حتى قال : « هذه أمي » ، وكان عند أبي طالب من أعز أولاده رباه في صغره ، وحماه في كبره ، ونصره باللسان والمال والسيف والأولاد والهجرة ، والأب أبوان أب ولادة وأب إفادة ، ثم إن العم والد ، قوله تعالى حكاية عن يعقوب : ﴿ **ما تعبدون من بعدي** ﴾ [البقرة : ١٣٣] (الآية) وإسماعيل كان عمه وقوله تعالى حكاية إبراهيم : ﴿ **وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر** ﴾ [الأنعام : ٧٤] ، قال الزجاج أجمع النسابة أن اسم أبي إبراهيم تارخ . **والثالث** : آخاه في عدة مواضع : يوم بيعة العشيرة حين لم يبايعه أحد بايعه عليّ على أن يكون له أخاً في الدارين ، وقال في مواضع كثيرة منها يوم خيبر : « أنت أخي ووصيي » ، وفي يوم المواخاة ما ظهر عند الخاص والعام صحته ، وقد رواه ابن بطة من ستة طرق ، وروي أنه كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالنخيلة وحوله سبعمائة وأربعون رجلاً فنزل جبرئيل وقال : إن الله تعالى آخى بين الملائكة وبيني وبين ميكائيل وبين إسرافيل وبين عزرائيل وبين دردائيل وبين راحيل فآخى النبيّ بين أصحابه .

وروى خطيب خوارزم في كتابه بالإسناد عن ابن مسعود قال النبيّ : « أول من اتخذ عليّ بن أبي طالب أخاً إسرافيل ثم جبرائيل » (الخبر) .

---

(١) كزّ الوجه : قَبح . (المعجم الوسيط ٢ /٧٨٦)

تاريخ البلاذري والسلامي وغيرهما عن ابن عباس وغيره لما نزل قوله تعالى : ﴿ **إنما المؤمنون إخوة** ﴾ [الحجرات : ١٠] ، آخى رسول الله بين الأشكال والأمثال ، فآخى بين أبي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن ، وبين سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد ، وبين طلحة والزبير ، وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ ، وبين مصعب بن عمير وأبي أيوب الأنصاري ، وبين أبي ذر وابن مسعود ، وبين سلمان وحذيفة ، وبين حمزة وزيد بن حارثة ، وبين أبي الدرداء وبلال ، وبين جعفر الطيار ومعاذ بن جبل ، وبين المقداد وعمار ، وبين عائشة وحفصة ، وبين زينب بنت جحش وميمونة ، وبين أم سلمة وصفية حتى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم ثم قال : « أنت أخي وأنا أخوك يا عليّ » .

محمد بن إسحاق قال : آخى النبيّ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار أخوين أخوين ، ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب وقال : « وهذا أخي » .

تاريخ البلاذري قال عليّ : (يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركتني) فقال : « أنت أخي ، أما ترضى أن تدعى إذا دعيت ، وتكسى إذا كسيت ، وتدخل الجنة إذا دخلت » ؟ قال : (بلى يا رسول الله) .

الترمذي والسمعاني والنطنزي أنه قال عمر وزيد بن أبي أوفى[1] : آخى رسول الله بين أصحابه فجاء عليّ تدمع عيناه فقال : (يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد) ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت أخي في الدنيا والآخرة » .

وفي فضائل أحمد : « إنما تركتك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك » وفيه برواية زيد بن أبي أوفى : « والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبيّ بعدي » .

الأربعين عن الخوارزمي قال أبو رافع : أن رسول الله التفت إلى عليّ فقال : « أنت أخي في الدنيا والآخرة ووزيري ووارثي » .

اعتقاد أهل السنة : روى مخدوج بن زيد الذهلي أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما آخى بين

---

(١) وفي نسخة : وزيد بن حارثة بدل : زيد بن أبي أوفى .

المسلمين أخذ بيد عليّ فوضعها على صدره وقال : « يا عليّ أنت مني وأنا منك بمنزلة هارون من موسى » (الخبر) .

شيخ السنة القاضي أبو عمرو بإسناده عن شرحبيل في خبر أن علياً عليه السلام قال : (فأنا يا رسول الله من أخي) ؟ قال : « والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي ، وأنت أخي في الدنيا والآخرة » .

وفي فضائل العشرة عن ابن عباس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب » .

فضائل السمعاني : روى أبو الصلت الأهوازي عن طاوس عن جابر أن النبيّ رأى علياً فقال : « هذا أخي وصاحبي ، ومن باهى الله به ملائكته ، ومن يدخل الجنة بسلام » .

فردوس الديلمي عن حذيفة قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « علي أخي وابن عمي » . المناقب عن أبي إسحاق العدل قال أبو يحيى : ما جلس عليّ على المنبر إلا قال : (أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلا كذاب) .

الصادق عليه السلام : ولما آخى رسول الله بين الصحابة وترك علياً فقال له في ذلك فقال له النبيّ : « إنما اخترتك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة » ، فبكى عليّ عند ذلك وقال :

أقيك بنفسي أيها المصطفى الذي ... هدانا به الرحمن من عَمَهِ الجهل[1]
وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي ... لمن أنتمي منه إلى الفرع والأصل[2]
ومن ضمني مذ كنت طفلاً ويافعاً ... وأنعشني بالبر والعلّ والنهل[3]

---

(١) العمه :التحير والتردد بحيث لا يدري أي يتوجّه . وهو في البصيرة كالعمى في البصر .
(المعجم الوسيط ٢/٦٢٩)

(٢) الحوباء : النفس والجمع حوباوات . والانتماء : الانتساب . **(المعجم الوسيط ١/٢٠٤ ، ٢/٩٥٦)**

(٣) اليافع : من شارف الاحتلام وهو دون المراهق ، وأنعشني : أنهضني وقوّى جأشي والعلل : الشرب الثاني والنهل الشرب الأول . **(المعجم الوسيط ٢/٦٢٧ ، ٩٣٤ ، ٩٥٩ ، ١٠٦٥)**

ومن جده جدي ومن عمه عمي ومن أهله أمي ومن بنته أهلي
ومن حين آخى بين من كان حاضراً دعاني وآخاني وبين من فضلي
لك الفضل إني ما حييت لشاكر لإتمام ما أوليت يا خاتم الرسل

الفنجكردي(١) في سلوة الشيعة ، جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعت علياً ينشد ورسول الله يسمع :

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدّي وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
والحمد لله شكراً لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا أمد

قال : فتبسم رسول الله وقال : « صدقت » . محمد بن إسحاق : فبقي الناس ما شاء الله يتوارثون في المدينة بعقد الأخوة دون أولي الأرحام وأنزل الله فيهم : ﴿ **إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي** ﴾ وبقي ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكة على القرابة حتى أنزل الله : ﴿ **والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض** ﴾ [الأنفال : ٧٢ ، ٧٥] فصار الميراث لأولي الأرحام .

تفسير القطان وتفسير وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس أن الناس كانوا يتوارثون بالأخوة فلما نزل قوله تعالى : ﴿ **النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين** ﴾ [الأحزاب : ٦] وهم الذين آخى بينهم النبيّ ، ثم قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من مات منكم وعليه دين فإليّ قضاؤه ومن مات وترك مالاً فلورثته » . فنسخ هذا الأول فصارت المواريث للقرابات الأدنى فالأدنى ، ثم قال : ﴿ **إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً** ﴾ [الأحزاب : ٦] الوصية من ثلث مال اليتيم فقال النبيّ عند نزولها : « ألست أولى بكل مؤمن من نفسه » ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : « ألا من كنت مولاه فهذا وليّ الله عليّ بن أبي طالب مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »

---

(١) الفنجكردي : هو الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الأديب الفاضل ، جمع أشعار أمير المؤمنين عليه السلام ، توفي سنة ٥١٢ ، أو غير ذلك . (الكنى والألقاب ٣/٣٤)

(الدعاء) ألا من ترك ديناً أو ضيعةً فإليّ ومن ترك مالاً فلورثته » .

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية : فكانت لعليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الولاية في الدين والولاية في الرحم ، فهو وارثه كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت وارثي » .

السمعاني في الفضائل عن بريدة قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لكل نبيّ وصيّ ووارث ، وإن عليّاً وصيّي ووارثي » ، وقالوا وأما العباس فلم يرث لقوله تعالى : ﴿ **والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء** ﴾ [الأنفال : ٩٢] وبالاتفاق أنه لم يهاجر العباس .

ابن بطة في الإبانة أنه قيل لقثم بن العباس : بأي شيء ورث عليّ بن أبي طالب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دون العباس ؟ قال : لأنه كان أشدنا به لصوقاً ، وأسرعنا به لحوقاً .

ابن حماد

ويوم المواخاة نادى به   أخوك أنا اليوم بي فاقنع

وله

وآخاك أحمد إذ واخى صحابته   وكنت أنت له دون الأنام كفي
زوجت فاطمة الزهراء إذ خطبت   ورد خطابها بالرغم والأسفِ

وله أيضاً

وآخاه من دون الأنام فيا لها   غنيمة فوزٍ ما أجلَّ اغتنامها

العوني

عليّ أخوه المصطفى قد رويتم   وشيخاكما قد قلتما أخوان

السوسي

هل من أخٍ لرسول الله نعرفه   سوى عليّ فهل بالأمر منه خفاء

أبو العلاء[1]

مـن في الـورى أحـد أخـوه محـمـد يـكـرم بـذاك مـن الـنـبـيّ أخـاه

الحميري

فتى أخـواه المصطفى خـير مـرسـل وخـير شهيـد ذو الجنـاحـين جعفـر

ابن طوطي

ألـيس رسـول الله آخـى بـنـفـسـه عليـاً صغـير السن يـومئـذ طـفـلا

أبو هاشم الجعفري[2]

فـألا سـواه كـان آخـى وفـيـهـم إذا مـا عددت الشيخ والكهل والطفلا
فـهـل ذاك إلا أنـه كـان مـثـله فـألا جـعلتم في اختيـاركـم المثـلا
ألـيس رسـول الله أكـد عـقـده فكيف ملكتم بـعـده العقـد والحـلا

محمد بن علي العلوي

وهـو أخـوه يـوم آخـى صـحـبـه ونـفـسـه في المـحـكـم المـنـزل
فـإن أردت صـدق مـا أوضـحـتـه وجـدتـه في سـورة المـزمـل

الحماني[3]

وآخـاهـم مثـلاً لمثـل فـأصبحـت أخـوتـه كـالشمس ضمت إلى البـدر
فـآخـى عـليـاً دونـكـم وأصـاره لـكـم علماً بـين الهـدايـة والـكـفـر

---

(١) أبو العلاء: هو أحمد بن عبد الله بن سليمان، المعروف بأبي العلاء المعري الشاعر الأديب الشهير، كان أعمى ذا فطانة، وله حكايات من ذكائه وفطنته، توفي بمعرة النعمان سنة ٤٤٩ هـ. وحكي أن المعري مكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تديناً لأنه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين. وهم لا يأكلونه كي لا يذبحوا الحيوان. (الغدير ٤/٣٠٢) ، (الكنى والألقاب ٣/١٩٤)

(٢) جاء في الغدير اسمه أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري. (الغدير ٣/٢٧٤)

(٣) الحماني: هو أبو الحسين عليُّ بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام الكوفي الحماني المعروف بالأفوه. لم نقف على تاريخ ولادته غير أنه توفي سنة ٣٠١ هـ وكان من المعمّرين، أدرك القرن الثالث من أوله إلى آخره. (الغدير ٣/٥٧)

لم يكونا أخوين من النسب تحقيقاً ، وإنما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته وفضله وإمامته على سائر المسلمين، لئلا يتقدم أحد منهم ولا يتأمر عليه بعدما آخى بين الأشكال أجمعين وجعله شكلاً لنفسه، والعرب تقول للشيء انه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ﴾ [صٓ : ٢٣] ، وكانا جبرئيل وميكائيل ، وقوله تعالى : ﴿ يا أخت هارون ﴾ [مريم : ٢٨] ، فلما كان عليّ وصيّ رسول الله في أمته كان أقرب الناس شبهاً في المنزلة به ، والأخوة لا توجب ذلك لأنه قد يكون المؤمن أخاً للكافر والمنافق فثبتت إمامته .

فصل في الجوار

حديث سد الأبواب رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابة منهم : زيد بن أرقم ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو سعيد الخدري ، وأم سلمة ، وأبو رافع ، وأبو الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، وأبو حازم عن ابن عباس ، والعلاء عن ابن عمر ، وشعبة عن زيد بن عليّ عن أخيه الباقر عن جابر ، وعليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض أنه لما قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حوالي مسجده بيوتاً فيها أبواب شارعة في المسجد ، ونام بعضهم في المسجد ، فأرسل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم معاذ بن جبل فنادى إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يأمركم أن تسدوا أبوابكم إلا باب عليّ عليه السلام فأطاعوه إلا رجل قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما حدثني به أبو الحسن العاصمي الخوارزمي عن أبي البيهقي ، عن أحمد بن جعفر ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن محمد بن جعفر ، عن عوف عن عبد الله بن ميمون عن زيد بن أرقم أنه قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب عليّ ، فقال فيه قائلكم فإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ، ولكن أمرت بشيء فاتبعته » ، ذكره أحمد في الفضائل .

مسند أبي يعلى عن سعد بن أبي وقاص : « أنا ما فتحته ولكن الله فتحه » .

خصائص العلوية عن بريدة الأسلمي : « يا أيها الناس ، ما أنا سددتها ، وما أنا فتحتها ، بل الله عزَّ وجلّ سدها » . ثم قرأ : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ إلى قوله : ﴿ إن هو إلا وحي يوحى ﴾ [النجم : ١ ـ ٤] .

مسند أبي يعلى وفضائل السمعاني وحلية الأولياء عن أبي نعيم بطريقين عن أبي صالح عن عمرو بن ميمون قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « سدوا أبواب المسجد كلها إلا باب عليّ » ، وفي رواية عن ابن عباس : « سدوا هذه الأبواب إلا باب عليّ قبل أن ينزل العذاب » .

تاريخ بغداد فيما أسنده الخطيب إلى زيد بن عليّ عن أخيه محمد بن عليّ عليه السلام أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « سدّوا الأبواب كلها إلا باب عليّ » وأومى بيده إلى باب عليّ .

الفردوس عن الكيا شيرويه[1] : « سدوا الأبواب كلها إلا باب عليّ » .

جامع الترمذي عن شعبة عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم[2] عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس أن رسول الله أمر بسد الأبواب إلا باب عليّ .

مسند العشرة عن أحمد بن عبد الله بن الرقيم الكناني قال : خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك يقول : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب عليّ .

تاريخ البلاذري ومسند أحمد قال عمرو بن ميمون في خبر : خلا ابن عباس مع جماعة ثم قام يقول ؛ أف أف وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، وقال له : « من كنت وليه فعليّ وليه » ، وقال له : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » (الخبر) ، وقال له : « لأدفعن الراية إلى رجل » (الخبر) وسد الأبواب إلا باب عليّ ، ونام مكان رسول الله ليلة الغار ، وبعث براءة مع أبي بكر ثم أرسل علياً فأخذها .

الإبانة عن أبي عبد الله العكبري والمسند عن أبي يعلى وأحمد وفضائل أحمد وشرف المصطفى عن أبي سعيد النيسابوري واللفظ له قال عبد الله بن عمر : ثلاثة أشياء لو كان

---

(١) الكيا شيرويه : هو شهردار بن شيرويه بن شهردار بن بشرويه بن فناخسرو الهمداني الحافظ أبو نصر الديلمي ولد سنة ٤٨٣ وتوفي سنة ٥٥٨ هـ له مسند الفردوس في أسانيد فردوس الأخبار لوالده .
(كشف الظنون ٥/٤١٩)

(٢) أبو بلج : الفزاري ، الكوفي ثم الواسطي ، الكبير ، اسمه يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم ، أو ابن أبي الأسود ، صدوق ، من الخامسة . (التقريب ٢/٤٠١)

لي واحدة منهن لكان أحب إليّ من حمر النعم ، أحدها إعطاء الراية إياه يوم خيبر ، وتزويجه فاطمة إياه ، وسد الأبواب إلا باب عليّ ، قالوا : فخرج العباس يبكي وقال : يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك ، فقال : « ما أخرجتك ولا أسكنته ولكن الله أسكنه » ، وروي أن العباس قال لفاطمة عليها السلام : انظروا إليها كأنها لبوة بين يديها جرواها[١] ، تظن أن رسول الله يخرج عمه ويدخل ابن عمه ، وجاء حمزة يبكي ويجر عباه الأحمر فقال له كما قال للعباس .

وقد ذكرنا جواب أحمد بن حنبل للمعتصم في ذلك ؛ فقال عمر : دع لي خوخة[٢] ، اطلع منها إلى المسجد ، فقال : لا ولا بقدر أصبع . فقال أبو بكر : دع لي كوة[٣] أنظر إليها ، فقال : لا ولا رأس إبرة ، فسأل عثمان مثل ذلك فأبى .

الفائق عن الزمخشري قال سعد : لما نودي ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله وآل عليّ خرجنا نجر قلاعنا ـ هو جمع قلع وهو الكنف ـ .

فضائل السمعاني روى جابر عن ابن عمر في خبر أنه سأله رجل فقال : ما قولك في عليّ وعثمان ؟ فقال : أما عثمان فكأن الله قد عفا عنه فكرهتم أن يعفو عنه ، وأما عليّ فابن عم رسول الله وختنه وهذا بيته ـ وأشار بيده إلى بيته ـ حيث ترون أمر الله تعالى نبيه أن يبني مسجده فبنى فيه عشرة أبيات : تسعة لنبيه وأزواجه وعاشرها وهو متوسطها لعليّ وفاطمة ، وكان ذلك في أول سنة الهجرة ، وقالوا : كان في آخر عمر النبيّ والأول أصح وأشهر ، وبقي على كونه فلم يزل عليّ وولده في بيته إلى أيام عبد الملك بن مروان فعرف الخبر فحسد القوم على ذلك واغتاظ وأمر بهدم الدار وتظاهر أنه يريد أن يزداد في المسجد وكان فيها الحسن بن الحسن فقال : لا أخرج ولا أمكن من هدمها ، فضرب بالسياط وتصايح الناس وأخرج عند ذلك وهدمت الدار وزيد في المسجد ، وروى عيسى بن عبد الله أن دار فاطمة عليها السلام حول تربة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبينهما حوض .

وفي منهاج الكراجكي[٤] أنه ما بين البيت الذي فيه رسول الله وبين الباب

---

(١) الجرو : الصغير من ولد الكلب والأسد والسباع . **(المعجم الوسيط ١/١١٩)**

(٢) الخوخة : كُوة في البيت تؤدي إليه الضوء ، وباب صغير وسط باب كبير نصب حاجزاً بين دارين .
(المعجم الوسيط ١/٢٦١)

(٣) الكوة : الخرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء . **(المعجم الوسيط ٢/٨٠٦)**

(٤) الكراجكي : هو أبو الفتح محمد بن عليّ بن عثمان الكراجكي ، شيخ فقيه جليل ، له عدة مصنفات في

المحاذي لزقاق البقيع فتح له باب وسد على سائر الأصحاب ، من قلع الباب كيف يسد عليه الباب ؟ قلع باب الكفر من التخوم فتح له أبواب من العلوم .

الحميري

وخص رجال من قريش بأن بنى ... لهم حجراً فيه وكان مسدّدا
فقيل له اسدد كل باب فتحته ... سوى باب ذي التقوى عليّ فسدّدا

وله

جاروا على أحمد في جاره ... والله قد أوصاه بالجار
هو جاره في مسجد طاهر ... ولم يكن من عرصة الدار
أربى بما كان وأربى بما ... في كل إعلان وإسرار
وأخرج الباقين منه معاً ... بالوحي من إنزال جبار

وله

من كان ذا جار له في مسجد ... من نال منه قرابة وجوارا
والله أدخله وأخرج قومه ... واختاره دون البرية جارا

وله

وأسكنه في مسجد الطهر وحده ... وزوجه والله من شاء يرفع
فجاوره فيه الوصي وغيره ... وأبوابهم في مسجد الطهر شرع
فقال لهم سدوا عن الله صادقاً ... فضنوا بها عن سدها وتمنعوا
فقام رجال يذكرون قرابة ... وما ثم فيما يبتغي القوم مطمع
فعاتبه في ذاك منهم معاتب ... وكان له عمّاً وللعمّ موضع
فقال له أخرجت عمّك كارهاً ... وأسكنت هذا إن عمك يجزع
فقال له يا عمّ ما أنا بالذي ... فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا

= غاية المتانة ، وكتابه « كنز الفوائد » من الكتب المشهورة التي أخذ منه جل من أتى بعده . توفي كما في تاريخ اليافعي سنة ٤٤٤ هـ . (الكنى والألقاب ٣/١٠٩)

العبدي

سـدد أبـوابهـم سـواه ... فـأكـثرت مـنهـم الشرور
وقـال مـا تـبـتـغـون فـيـه ... وهـو عـليـم بـذي الـصـدور
يـا قـوم إني امـتـثـلـت أمـراً ... مـن ربـنـا الـعـالم الـغـفـور
وكـان هـذا لـه دلـيـل ... بـأنـه وحـده ظـهـير

وله (وقيل للمفجع)

ولـه مـن أخـيـه نـعـت ... حـاز فخـراً بفضله شـرمحـيّـا[1]
جـاز شـبـهـاً لـه بـسـكـناه في ... المسجـد حتـماً من أمـره مقضـيّـا
بـابـه في شروع بـاب رسـول الله ... إن كـان مـسـتـخـصـاً حـظـيّـا
حـين سـدت أبـوابهم وهـو يـغشى ... بـابـه شـارعـاً مـنـيـفـاً بهـيّـا

الصاحب

ولا سـد عن خير المساجـد بـابـه ... وأبـوابهـم إذ ذاك عـنـه تـسـدّد

خطيب خوارزم

فـتـح المبشر بـاب مـسـجـده لـه ... إذ سـد عـنـه سـائـر الأبـواب

شاعر

وقـد سـدّ أبـوابهـم تـاركـاً ... عـليّـاً لـبـاب عـليّ طـريـقـا

آخر

محـمـد قـد يـرى للفضـل بـابـاً ... لـه إذ سـدّ أبـواب الـصـحـاب

القمّي

عـليّ لـه سـدّ الـنـبـيّ كـواهـم ... وبـاب عـليّ وحـده لم يـردم[1]

---

(١) الشرمح والشرمحي من الرجال : القوي الطويل . (لسان العرب ، مادة شرمح)

(٢) ردم : الردم : سَدُّك باباً كله أو ثلمة أو مدخلاً أو نحو ذلك . (لسان العرب ، مادة ردم)

وفي رواية أبي رافع أنه صلى الله عليه وآله وسلم صعد المنبر وقال : « إن رجالاً يجدون في أنفسهم أن سكن عليّ في المسجد وخرجوا ، والله ما فعلت ذلك إلا عن أمر ربي ، إن الله تعالى أوحى إلى موسى : أن يسكن مسجده فلا يدخل جنب غيره وغير أخيه هارون وذريته ، واعلموا رحمكم الله أن علياً مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيٌّ بعدي ولو كان كانَ عليّ » .

جابر بن عبد الله : كنا ننام في المسجد ومعنا عليّ فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « قوموا فلا تناموا في المسجد » ، فقمنا لنخرج فقال : « أما أنت فنم يا عليّ فقد أذن لك » .

أبو صالح المؤذن في الأربعين وأبو العلاء العطار الهمداني في كتابه بالإسناد عن أم سلمة أنه قال بأعلى صوته : « ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب ولا حائض إلا للنبيّ وأزواجه وفاطمة بنت محمد وعليّ ، ألا بينت لكم أن تضلوا » ، مرتين .

جامع الترمذي ومسند أبي يعلى وأبو سعيد الخدري قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك » ، وفي رواية : « يا عليّ لا يحل لأحد من هذه الأمة غيري وغيرك » ، وفي رواية : « ولا يحل أن يدخل مسجدي جنب غيري وغيره وغير ذريته فمن شاء فهنا » وأشار بيده نحو الشام ـ فقال المنافقون : لقد ضلّ وغوى في أمر خَتْنِهِ فنزل : ﴿ ما ضلّ صاحبكم وما غوى ﴾ [النجم : ٢] .

الحميري

فيا أول من صلّى ومن زكّى ومن كَبَّرْ
ويا جار رسول الله في مسجده الأكْبَرْ
حلال فيه أن تجنب لا تلحى ولا تُوزَرْ

وله

صهر النبيّ وجاره في مسجد طهر يطيبه الرسول مطيب
سيّان فيه عليه غير مذمم ممشاء إن جنبا وإن لم يجنب

ابن الأسود

هل أرض مسجده توطأ منهم ... من بعد ذاك سواهما جنبان
إذ ذاك أذهب كل رجس عنهم ... ربي وطهرهم من الأرزان[1]
أتراك في شك له من أنه ... للفضل خص بفتحه بابان

خصوصيتها بفتح بابيهما دليل على زيادة درجاتهما ورضى الله عنهما ، وجواز الاستطراق والمقام في المسجد جنبين دليل على طهارتهما وعصمتهما .

فصل في الأولاد

المرء يشرف بأن يكون في عقبه أولاد كما شرف الله تعالى إبراهيم بأن جعل النبوة والإمامة في عقبه إلى يوم القيامة ، ومثله لعليّ عليه السلام قال الله تعالى : ﴿ **وجعلها كلمة باقية في عقبه** ﴾ [الزخرف : ٢٨] .

وروى في الحلية عن أنس وأبي برزة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « وهي الكلمة التي ألزمتها المتقين من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني » - يعني علياً عليه السلام - ، ولما توفي إبراهيم ابن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هجاه عمرو بن العاص وسماه الأبتر فنزلت : ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر** ﴾ [سورة الكوثر] وهو مبالغة في الكثرة يعني كثرة أولاده ، وجعل أجماع ذريته حجة على الخلق ، وأولاده هم الأئمة يصلحون لها ، وفي أولاده أن الصلاة واجبة عليهم في الصلوات ، وقوله حجة في الدين وكذلك قول صهره وصهرته وزوجه وابنيه لشمول العصمة لهم في الدين ، وفي ولده نسل المصطفى إلى يوم التناد ، وفي أولاده لطيفة هما ابنا صلبه وسبطا رسول الله بالولادة وابناه ببنى الشريعة ، وابنا بنته ولا يوجد في العالم جد هو أب في الحكم والشرع مع أنه سبط وابن العم وابن البنت ، ولولديه أن النبيّ أب لهما كأب الصلب كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : « كل بني بنت فهو ابن أبيه » (الخبر) .

وافتخر جبرئيل يوم المباهلة أنه منهم ، والناس يسمون أولاده بأهل البيت ، وآل محمد ، وعترة النبيّ ، وأولاد الرسول ، وآل طه ، ويس ، ويلقبونهم بالسيد وبالشريف والناس يتمنون أن يكونوا منهم حتى وضع لذلك علم الأنساب وكتب الشجرة ،

---

(١) كذا في أكثر النسخ وفي نسخة : أرذان بالذال بدل الزاء والظاهر أن الكل تصحيف أدران جمع الدرن بمعنى الوسخ .

ويجزّون ذوائب المدعين احتراماً لهم ، ولا يحكم عليهم إلا نقباؤهم مع فقرهم وعجزهم والأعداء يتركون أكابرهم ويتبركون بأصاغرهم ، ويقتلون أحياهم ويعظمون زيارة أمواتهم ، ويخربون دورهم ويزورون قبورهم ، كأنهم يعادونهم للدنيا ويعدونهم للآخرة تبرك عمر بن الخطاب بهما في الاستسقاء وغمس أيديهما في الدعاء مع جهده في إطفاء نور بني هاشم .

الأصمعي : لما كان عام رمادة[1] قال عمر لأبي عبيدة : خذ هذا البعير بما عليه فأت أهل البيت فانحره بينهم ، ومرهم أن يقددوا اللحم وليجملوا الشحم وليلبسوا الغرائر وليعدوا ماء حاراً فإن احتاجوا إلى اللحم أمدوهم ثم خرج يستسقي فسقي .

وأنهم أعرف الناس نسباً وأخصهم فضلاً ، ألا ترى أن العربيّ من ولد يعرب بن قحطان ، والقرشيّ من ولد النضر بن كنانة ، والهاشميّ من ولد عبد المطلب ، والطالبيّ من ولد عليّ وجعفر ، والعلويّ من الحسن والحسين ومحمد والعباس وعمر أولاد أمير المؤمنين ، والفاطميّ أولاد الحسن والحسين .

أنشد محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد على قوم ذكروا الأنساب :

إن العباد تفرقوا من واحد فلأحمد السبق الذي هو أفضل
هل كان يرتحل البراق أبوكم أم كان جبريل عليه ينزل

وقد خص بالذرية التي أبى الله أن يخرجها إلا من خير أرومة[2] خلقها ، فإن النبيّ قد صاهره رجال من بني عبد مناف منهم أبو العاص بن الربيع وعتبة بن أبي لهب وعثمان بن عفان فكان هو المصطفى بكرم النجار[3] وطيب المغرس ، ثم إن أولاده يتزوجون في الناس ولا يزوجون فيهم إلا اضطراراً ، اجتهد عمر بن الخطاب في خطبة أم كلثوم اجتهاداً وروي في ذلك أخبار ، وتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر فاستأجل منه سنة حتى خلص نفسه من أذاه ، وتزوج المأمون بفاطمة بنت محمد بن عليّ

---

(١) عام الرمادة : معروف سمي بذلك لأن الناس والأموال هلكوا فيه كثيراً ، وقيل هو لجدب تتابع فصير الأرض والشجر مثل لون الرماد . وهي أعوام جدب تتابعت على الناس في أيام عمر بن الخطاب .
(لسان العرب ، مادة رمد)

(٢) الأرومة : الأصل . (لسان العرب ، مادة نجر)

(٣) النجار : الأصل والحسب .

النقي عليه السلام والكبراء يزوجونهم رغبة فيهم ، كما زوج المأمون ابنته من محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام ، ورغب عبد الملك بن مروان في زين العابدين فأبى ، وزوج الصاحب من شريف معدم فقيل له في ذلك فقال :

الحمد لله حمداً دائماً أبداً إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

وفي الحساب أعلى الأنساب نسب فاطمة لأنهما استويا في العدد وهما مائتان وسبعة وأربعون ، ولا يوجد في أولاد الصحابة من المهاجرين والأنصار مشهوراً بالعلم أو موسوماً بالملك مثل ما يوجد في أولاده مثل الرضي والمرتضى ، قال أبو الحسن بن محفوظ : الرضي أشعر الناس لأنه مجيد مكثر ، وما اجتمع في قرشي ذلك ، والمرتضى قد ألجم علماء الأمة بالحجج والأدلة ، فكيف بمثل محمد بن الحنفية أشجع أهل زمانه وكان النبيّ ذكر اسمه وكنيته فبلغ من فضله حتى قالت الكيسانية إنه المهدي وهو الراوي عن أبيه علوماً، ومنهم أئمة الزيدية الذين لا يرون كل خارج إماماً مثل زيد ويحيى والناصر والقاسم سبعة عشر ، ومن يرى كل خارج إماماً فثلاث وعشرون ، ومنهم خلفاء مصر نحو : العاضد ، والفائز ، والظافر ، والحافظ ، والمستعلي ، والمستنصر ، والظاهر ، والحاكم ، والعزيز ، والمعز ، والمنصور ، والقائم ، والمهدي ، ومنهم الملوك ملوك مكة والمدينة والجبل وبيهق ، ومنهم الملوك الماضون نحو الداعي الكبير الحسن بن زيد وأخوه محمد ، ومنهم الرؤساء والنقباء في كل مدينة فكيف بالأئمة المعصومين مثل الحسن والحسين وزين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا والتقي والنقي والزكي والمهدي عليهم السلام الذين قد ظهرت العلوم في فرق العالمين منهم حتى أخذه من زين العابدين مثل طاوس اليماني ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير وابن شهاب الزهري وأخذ كل نوع من العلوم من محمد بن عليّ عليه السلام حتى سمي باقر علم النبيين ، وأخذ من مشهوري أهل العلم من جعفر بن محمد عليه السلام أربعة آلاف إنسان فيهم أبو حنيفة ، ومالك ، ومحمد ، وقد روى عنه الشافعي وأحمد ، وصنف من جواباته مائة كتاب وهي معروفة بكتب الأصول ، وكذلك حال موسى بن جعفر إلى أن حبس ، وظهر عن عليّ بن موسى عليهما السلام علومه ، وكذلك عن أبيه أبي جعفر ما لا يخفى على محصّل ، وإنما قلت الرواية عن أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام لأنهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط في الفتيا .

المرزكي النحوي

أيا لائمي في حب أولاد فاطم ... أَهَلْ لرسولِ اللّهِ غيرهم عقب
هم أهل ميراث النبوة والهدى ... وقاعدة الدين الحنيفي والقطب
أبوهم وصيّ المصطفى وابن عمه ... ووارث علم الله والبطل الندب(١)

الصاحب

وبالحسنين المجد مد رواقه ... ولولاهما لم يبق للمجد مشهد
تفرعت الأنوار للأرض منهما ... فلله أنوار بدت تتجدد
هم الحجج الغرّ التي قد توضحت ... وهم سرج الله التي ليس تخمد

ابن حماد

ألا إنني مولى لآل محمد ... فلا تحسن الفحشاء مني ولا الهزل
أولئك قوم لا يحاط بفضلهم ... وليس لهم في الخلق شبه ولا شكل
هم أمناء الله في الأرض والسماء ... وهم عينه والأذن والجنب والحبل
وهم أنجم الدين الذي صال ضوءها ... على ظلم الاشراك فهي لها تجلو
وفي كتب الله القديمة نعتهم ... وقد نطقت عن عظم فضلهم الرسل
فروع رسول الله أحمد أصلها ... لقد طاب فرع والنبيّ له أصل
عليّ أمير المؤمنين أبوهم ... فهل لعليّ في فضائله مثل

ابن الحجاج

فأنتم أهل بيت كان فيه ... بأمر الله يخدم جبرئيل
وليس على فخاركم مزيد ... وليس إلى مرامكم سبيل

أبوك أبو أئمتنا عليّ ... وأمك أم سادتنا البتول
فمن يرجو مداك وكيف يلقى ... أبو السبطين فيه والرسول

---

(١) الندب: السريع الخفيف عند الحاجة والظريف النجيب. (المعجم الوسيط ٢/ ٩١٠)

ابن دريد الأزدي [١]

إن البرية خيرها نسباً　　إن عد أكرمه وأمجده
نسب معظمه محمده　　وكفاه تعظيماً محمده
ليست إذاً كبت الزناد فما　　تكبو إذا ما نض أزنده[٢]
وأخو النبيّ محمد فريد محتده　　لم يكبه في القدح مصلده[٣]
حلّ البلاء به على شرف　　يتكأد الراقين صعدده[٤]

فصل في المشاهد

ما وجدنا لعظماء الخلف والسلف في الأرض أثراً مذكوراً أو خبراً مشهوراً يتقرب الناس إليها كما لم نجد في الأمم الماضية نحو كسرى وأنو شروان وفرعون وهامان وشداد ونمرود ، ووجدنا أهل البيت عليهم السلام امتلأت أقطار الأرض بآثارهم وبنوا المشاهد والمساجد بأسمائهم ، وأنفق لسكان الأمصار من إجلال مشاهدهم بعد خمول شاهدهم وغر معاندهم وقصدهم في الآفاق البعيدة تقرباً إلى الله بجاه تربهم ، وكلما تطاولت الدهور زاد محلها سمواً وذكرها نمواً ويرى الناس فيها العجائب عياناً ومناماً ، كما نجد في آثار الأنبياء والأوصياء عليهم السلام مثل الحطيم ومقام إبراهيم وميزاب إسماعيل وربوة موسى وصخرة عيسى وباب حطة بني إسرائيل وعند موالدهم ومحاضرهم ومجالسهم فظهر الحق وزهق الباطل ، قال الزاهي :

هل لكم مشهد يزار كما　　مشاهد التابعين متبعه

---

(١) ابن دريد الأزدي : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني البصري الشيعي الإمامي ، عالم فاضل أديب حافظ شاعر نحوي لغوي ، أخذ عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وغيرهما ، كان واسع الرواية لم ير أحفظ منه ، له مصنفات منها : « كتاب الجمهرة » توفي ببغداد ١٨ شعبان سنة ٣٢١ هـ . **(الكنى والألقاب ١/٢٨٥)**

(٢) أكبى الرجل : لم تخرج نار زنده ، والزناد : جمع الزند وهو العود الأعلى الذي تقدح به النار ، ونض العود : غلى أقصاه بعد أن أوقد أدناه .

(المعجم الوسيط ١/٤٠٢ ، ٢/٧٧٤) ، و (لسان العرب ، مادة نضض)

(٣) المحتد : الأصل والطبع ، وصلد الزند : صوت ولم ينقدح .

(المعجم الوسيط ١/١٥٤) ، (لسان العرب ، مادة صلد)

(٤) كأد عليه الأمر : اشتد وصعب ، والصعدد المشقة .

(المعجم الوسيط ٢/٧٧١) ، و (لسان العرب ، مادة صعد)

يسطع نور لها على بعد يطرق من زارها إذا سطعه

الحصكفي[١]

قوم أتى في اهل أتى مدحتهم ما شك في ذلك إلا ملحد
قوم لهم في كل أرض مشهد لا بل لهم في كل قلب مشهد

غيره

عمروا بأطراف البلاد مقابراً إذ خربوا من يثرب أوطانا

هذا أمير المؤمنين عليه السلام أكبر مشاهده اليوم مسجد ولد في الكعبة ، وربي في دار خديجة وهي اليوم مسجد ، ومصلاهم عند باب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في شعب بني هاشم والموضع الذي بايع رسول الله بيعة العشيرة ، وداره التي نزل فيها آية التطهير وموضع بيعة الغدير ، ومصلاه في الرقة[٢] ، وموضع سكونه في صفين ، ومسجد الإحرام للميقات من بنائه ، ومسجد براثا[٣] في بغداد من إظهاره ، ومسجد الذئب عند الفرات من آياته ، ومشهد الشمس في الحلة[٤] من معجزاته ، ومسجد الجمجمة في بابل من دلائله ومشهد السمكة عند النيل من فضائله ، ومشهد النار والفرج والمنطقة في المدائن من قدرته ، ومسجد السوط في السوق العتيقة في بغداد من اخباره بالغيب ، ومشهد الكف بالكوفة وفي تكريت وفي الموصل وفي رقة من إعجازه ، ومشهد الشعر في بلده من عجائبه ، ومسجد المجداف وعرقل والنور في رقة من براهينه ، ومسجد في الموصل من

(١) الحصكفي : هو الخطيب معين الدين أبو الفضل يحيى بن سلام بن الحسين بن محمد الشيعي الإمامي الحصكفي نسبة إلى حصن كيفا من مدائن ديار بكر . وكان خطيباً بميافارقين ، وهو واحد أفاضل الدنيا ، وكان في فن الشعر بارعاً جواد الطبع ، رقيق القول . رزق عمراً طويلاً وكان غالياً في التشيع كما يظهر من شعره . ولد بحدود سنة ٤٦٠ هـ وتوفي بميافارقين في سنة ٥٥١ هـ . (**الكنى والألقاب ٢ / ١٨١**)

(٢) الرقة : كل أرض إلى جانب واد ينبسط عليها الماء عند المدّ فهي رقّة ، وهي مدينة بالعراق مما يلي الجزيرة . والرقة أيضاً واسطة بلاد مضر والرقة على شارعة الفرات في الشمال منه . (**الروض المعطار ص ٢٧٠**)

(٣) براثا : محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول ، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة . (**معجم البلدان ١ /٣٦٢**)

(٤) الحلة : علم لعدة مواضع ، وأشهرها حلةُ بني مزيد : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين . (**معجم البلدان ٢ /٢٤٤**)

حججه ، ومشهد العلث[1] بين بغداد وسامراء من بركاته ، ومشهد البوق عند رحبة الشام من كراماته ، ومشهد الصخرة في الشام من سلطانه ، ومشهد كوثى عند بغداد وقبلته جامع البصرة وقتل في جامع الكوفة الذي بناه نوح وصلى فيه ألف نبي وألف وصي ودفن في الغريّ وهو اليوم مسجد ، ومنازله كلها لما توجه إلى البصرة مساجد النخيلة وزواطه والشرط ومذار ومطارة وزكية وعند مشهد عزير وفوق البصرة على أربع فراسخ وعند قلعة البصرة وأيلة وبلجان والمحرزي وعبادان ودقلة وقرية عبد الله وكرخ زادو .

ومن طريق العراق في المدائن وبغداد والأنبار وتحت الحديثة وعند الجب وصندوديا وعانة وبين الرحبة وعانة وفي الرحبة وزيلبيا ويلنج ورقة وصفين ، وكذلك مشاهد أولاده عليهم السلام ومشاهد أولاده الطاهرين في المدينة وكربلاء وبغداد وسامراء وطوس، وأما مشاهد العلويين في آفاق الأرض مثل كواكب السماء .

الناشي

فزوروا بالغريّ وكربلاء ... وبغداد وسامرا القبورا
ويثرب قد حوت منهم وطوس ... قبور أئمة تحط الزورا

المرزكي

حفر بطيبة الغريّ وكربلا ... وبطوس والزورا وسامراء
ما جئتهم في كربة إلا انجلت ... وتبدل الضراء بالسراء
قوم بهم غفرت خطيئة آدم ... وجرت سفينة نوح فوق الماء

غيره

بطيبة نفسي والبقيع وكربلا ... وطوس وسامرا وبغداد والنجف
قبور متى تلمم بها تستدم بها ... سوالف معنى مصطفاها ومؤتنف

آخر

بطيبة والغريّ وأرض طفّ ... وبغداد وطوس وسر من رأ

(١) العلث : هي قرية على دجلة بين عكبرا وسامراء وهي في أول العراق في شرقي دجلة .
(معجم البلدان ٤/ ١٤٥)

قبور أئمتي وهم هداتي عليهم رحمة الرحمن تترى

عضد الدولة[1]

سقى الله قبراً بالغريّ وحوله قبور بمثوى الطهر مشتملات
ورمساً بطوس لابنه وسميِّه سقته السحاب الغرّ صفو فرات
وأم القرى فيها قبور منيرة عليها من الرحمن خير صلات
وفي أرض بغداد قبور زكية وفي سرّ من را معدن البركات

فصل في ظلامة أهل البيت عليهم السلام

أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وعباد الرحمن الذي يمشون على الأرض هوناً ﴾ [الفرقان : ٦٣] ، قال : هم الأوصياء من مخافة عدوهم .

خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (ما لنا ولقريش ، وما تنكر منا قريش غير أنا أهل بيت شيد الله بنيانهم ببنياننا ، وأعلى الله فوق رؤوسهم رؤوسنا ، واختارنا الله عليهم فنقموا عليه أن اختارنا عليهم ، وسخطوا ما رضي الله وأحبوا ما كره الله ، فلما اختارنا عليهم شركناهم في حريمنا ، وعرفناهم الكتاب والسنة ، وعلمناهم الفرائض والسنن ، وحفظناهم الصدق واللين ، وديّناهم الدين والإسلام ، فوثبوا علينا وجحدوا فضلنا ومنعونا حقنا والتونا أسباب أعمالنا وأعلامنا ، اللهم فإني أستعديك على قريش فخذ لي بحقي منها ولا تدع مظلمتي لها ، وطالبهم يا ربّ بحقي فإنك الحكم العدل ، فإن قريشاً صغرت قدري ، واستحلت المحارم مني ، واستخفت بعرضي وعشيرتي ، وقهرتني على ميراثي من ابن عمّي وأغروا بي أعدائي ، ووتروا بيني وبين العرب والعجم ، وسلبوني ما مهدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدّي ، ومنعوني ما خلفه أخي وحميمي وشقيقي ، وقالوا إنك لحريص متهم ، أليس بنا اهتدوا من متاه الكفر ، ومن عمى الضلالة وغي الظلماء أليس أنقذتهم من الفتنة الظلماء والمحنة العمياء ،

---

(١) عضد الدولة : هو أبو شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام . من ملوك بني بويه ، ولي بعد عمه عماد الدولة ودانت له البلاد والعباد ، وهو أول من خوطب بالملك في الإسلام ، كان فاضلاً محباً للفضلاء ، له كتاب « كامل الصناعة الطبية المسمى بالملكي ، وله شعر في رثاء أهل البيت عليهم السلام توفي في ٨ شوال سنة ٣٧٢ هـ ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وكان أوصى بدفنه فيه . (الكنى والألقاب ٢ / ٤٧٠)

ويلهم ؟ ألم أخلصهم من نيران الطغاة ، وكره العتاة ، وسيوف البغاة ، ووطأة الأسد ، ومقارعة الصماء ، ومجادلة القماقمة ، الذين كانوا عجم العرب ، وغنم الحرب[١] وقطب الاقدام ، وجبال القتال ، وسهام الخطوب ، وسلّ السيوف ؟ أليس بي تسنموا الشرف[٢] ، ونالوا الحق والنّصف ؟ ألست آية نبوة محمد ودليل رسالاته ، وعلامة رضاه وسخطه الذي كان يقطع الدرع الدلاص[٣] ويصطلم[٤] الرجل الحراص ، وبي كان يبري جماجم البهم وهام الأبطال إلى أن فزعت تيم إلى الفرار ، وعديّ إلى الانتكاص ، أما وإني لو أسلمت قريشاً للمنايا والحتوف وتركتها ، لحصدتها سيوف الغواة ، ووطأتها الأعاجم وكرّات الأعادي ، وحملات الأعالي وطحنتهم سنابك الصافنات[٥] وحوافر الصاهلات في مواقف الأزل والهزل[٦] ، في طلاب الأعنة وبريق الأسنة ما بقوا لهضمي ولا عاشوا لظلمي ولما قالوا إنك لحريص متهم) .

ثم قال بعد كلام : (إنما أنطق لكم العجماء ذات البيان وأفصح الخرساء ذات البرهان لأني فتحت الإسلام ونصرت الدين ، وعززت الرسول وبنيت أعلامه وأعليت مناره ، وأعلنت أسراره ، وأظهرت أثره وحاله ، وصفيت الدولة ووطأت الماشي والراكب ، ثم قدتها صافية على أني بها مستأثر) .

ثم قال بعد كلام : (سبقني إليها التيميّ والعدويّ كسباق الفرس احتيالاً واغتيالاً وخدعة وغيلة) .

ثم قال بعد كلام : (يا معشر المهاجرين والأنصار أين كانت سبقة تيم وعدي إلى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة ألا كانت يوم الابواء إذ تكاثفت الصفوف ، وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف ، أم هلا خشيا فتنة الإسلام يوم ابن عبد ود ، وقد نفخ بسيفه وشمخ بأنفه وطمح بطرفه ، ولم لم يشفقا على الدين وأهله يوم بواط إذ أسوّد لون

(١) غنم الحرب : أي الذين يطلبون غنائمها . (لسان العرب ، مادة غنم)

(٢) تسنم الشيء : علاه وارتفع به . (المعجم الوسيط ١ /٤٤٥)

(٣) الدلاص : اللين البراق الأملس . (المعجم الوسيط ١ /٢٩٣)

(٤) اصطلم : استأصل وأباد . (المعجم الوسيط ١ /٥٢١)

(٥) السنابك : أطراف الحوافر والصافنات جمع الصافن وهو الفرس القائم على ثلاث قوائم وطرف الحافر الرابعة . (المعجم الوسيط ١ /٤٥٣ ، ٥١٧)

(٦) الأزل : شدة الزمان وضيق العيش والهزل : الهذيان ، واسترخاء الكلام .
(المعجم الوسيط ١ /١٦ ، ٢ /٩٨٥)

الأفق ، واعوّج عظم العتق ، وانحلّ سيل الغرق ، ولم لم يشفقا يوم رضوى إذ السهام تطير ، والمنايا تسير والأسد تزأر ، وهلا بادرا يوم العشيرة إذ الأسنان تصطك والآذان تستك ، والدروع تهتك وهلا كانت مبادرتهما يوم بدر إذ الأرواح في الصعداء[١] ترتقي ، والجياد بالصناديد ترتدي والأرض من دماء الأبطال ترتوي ، ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية والدعاس ترعب ، والأوداج تشخب والصدور تخضب وهلا بادرا يوم ذات الليوث[٢] وقد امج التولب[٣] واصطلم الشوقب[٤] وادلهم[٥] الكوكب ولم لا كانت شفقتهما على الإسلام يوم الأكدر والعيون تدمع ، والمنية تلمع ، والصفائح تنزع) .

ثم عدد وقائع النبيّ وقرعهما بأنهما في هذه المواقف كلها كانا مع النظارة ، ثم قال : (ما هذه الدهماء والدهياء التي وردت علينا من قريش أنا صاحب هذه المشاهد وأبو هذه المواقف وابن هذه الأفعال الحميدة) إلى آخر الخطبة .

الناشي

فلم لم يثوروا ببدر وقد	تبلت من القوم إذ باروزكا[٦]
ولم عرّدوا إذ شجيت العدى	بمهراس أحد ولم نازلوكا[٧]
ولم أجمحوا يوم سلعٍ وقد	ثبتَّ لعمرو ولم أسلموكا[٨]
ولم يوم خيبر لم يثبتوا	صحابة أحمد واستركبوكا
لاقيت مرحباً والعنكبوت	وأسد يحامون إذا وجهوكا
فدكدكت حصنهم قاهراً	وطوحت بالباب إذ حاجزوكا

(١) الصعداء : نفس ممدود مع توجع . (المعجم الوسيط ١/٥١٤)

(٢) يوم ذات الليوث : غزوة حنين .

(٣) التولب : ولد الأتان من الحمار الوحشي إذا استكمل الحول . (المعجم الوسيط ١/٨٦)

(٤) الشوقب : الطويل من الرجال ، والنعام ، والإبل . (لسان العرب ، مادة شقب)

(٥) ادلهم : اشتد ظلامه . (المعجم الوسيط ١/٢٩٥)

(٦) التبل : العداوة والثأر . (المعجم الوسيط ١/٨٢)

(٧) عرد : هرب . والمهراس : صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء وقد يعمل منه حياض للماء ، وهو هنا اسم ماء بأحد . (لسان العرب ، مادة عرد ، هرس)

(٨) أجمح : استعمل بمعنى إدامة النظر مع فتح العين كما في النهاية وسلع : موضع بقرب المدينة . (معجم البلدان ٣/٢٣٧)

ولم يحضروا بحنين وقد صككت بنفسك جيشاً صكوكا[١]
فأنت المقدم في كل ذاك فلله درك لم أخّروكا

ومن نهج البلاغة : (اللهم إني أستعديك على قريش ، فإنهم قد قطعوا رحمي ، وكفروا آياتي ، وأجمعوا على منازعتي حقاً ، وكنت أولى به من غيري ، وقالوا ألا إن في الحقّ أن يأخذه ، وفي الحقّ أن نمنعه فاصبرْ مغموماً أو متْ متأسفاً ، فنظرت فإذا ليس رافد ولا ذابّ ولا مساعد إلا أهل بيتي ، فضننت بهم على المنية فأغضيت على القذى ، وجرعت ريقي على الشجى ، وصبرت على الأذى ، وطبت نفسي على كظم الغيظ ، وما هو أمر من العلقم وآلم من حرّ الشفار) .

الشقشقية ، المقمصة : (أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلّي منها محلُّ القطب من الرحى ، ينحدر عني السيل ولا يرقى إليَّ الطير ، فسدلت دونها ثوباً[٢] وطويت عنها كشحاً ، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء[٣] ، أو أصبر على طَخِيَّةٍ[٤] عمياء . يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه ، فرأيت أن الصبر على هاتي أحجى فصبرت ، وفي العين قذى وفي الحلق شجا[٥] ، أرى تراثي نهباً حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده) ، ثم تمثل بقول الأعشى :

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

(فيا عجباً بينا هو يستقيلها[٦] في حياته ، إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها[٧] فصيرها في حوزة خشناء : يغلظ كلمها[٨] ويخشن مسها ، ويكثر

---

(١) صكه صكاً : دفعه بقوة . (المعجم الوسيط ١/٥١٩)
(٢) سدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً : كناية عن غض نظره .
(٣) جذاء : مقطوعة .
(٤) طخية : ظلمة .
(٥) الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم وغيره .
(٦) يستقيلها : يطلب إعفاءه منها .
(٧) تشطرا ضرعيها : اقتسماه فأخذ كلٌّ منهما شطراً .
(٨) كلمها : جرحها .

العثار فيها ، والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة[١] ، ان أشنق[٢] لها خرم[٣] وان أسلس لها تقحم[٤] ، فَمني النـاسُ[٥] ولعمـر الله بخبط[٦] وشـمـاس[٧] ، وتلون واعـتراض ، فصبرت عـلى طول المـدة وشدة المحنـة ، حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم ، فيا لله وللشورى ! متى اعترض الريب فيّ مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر ، ولكني أسففت[٨] إذ أسفوا وطرت إذ طـاروا فصغى[٩] رجل لضغنه[١٠] ، ومال الآخر لصهره مع هن وهن[١١] إلى أن قام ثالث القوم نافجـاً حضنيه[١٢] بين نثيله[١٣] ومعتلفه[١٤] ، وقام معه بنو أبيه يخضمون[١٥] مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله[١٦] وأجهز عليه عمله ، وانكب به بطنه[١٧] فما راعني إلا والناس إليّ كعرف الضبع[١٨] ينثالون[١٩] عـليّ من كل وجـه ، حتى لقد وطىء الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم[٢٠] فلما نهضت بالأمر نكثتْ

---

(١) الصعبة من الإبل : ما ليست بذلول .
(٢) أشنق البعير وشنقه : كفه بزمامه حتى ألصق ذفراه بقادمة الرحل .
(٣) خرم : قطع .
(٤) تقحم : رمى بنفسه في القحمة أي الهلكة .
(٥) مني الناس : ابتلوا وأصيبوا .
(٦) الخبط : السير على غير هدى .
(٧) الشماس : أباء ظهر الفرس عن الركوب .
(٨) أسف الطائر : دنا من الأرض .
(٩) صغى : مال .
(١٠) الضغن : الضغينة والحقد .
(١١) هن وهن : أي أغراض أخرى أكره ذكرها .
(١٢) نافجاً حضنيه : أي رافعاً لهما ، ويقال للمتكبر ولمن امتلأ بطنه طعاماً . والحضن : ما بين الإبط والكشح .
(١٣) النثيل : الروث وقذر الدواب .
(١٤) المعتلف : موضع العلف .
(١٥) يخضمون : الخضم الأكل بأقصى الأضراس ، أو ملء الفم بالمأكول ، أو أكل الشيء الرطب .
(١٦) انتكث عليه فتله : انتقض .
(١٧) في نهج البلاغة : و « كبت به بطنه » .
(١٨) عرف الضبع : ما كثر على عنقها من الشعر ، وهو ثخين يضرب به المثل في الكثرة .
(١٩) ينثالون : يتتابعون مزدحمين .
(٢٠) ربيضة الغنم : الطائفة الرابطة من الغنم .

طائفة ومرقت أخرى ، وقسط [١] آخرون وكأنهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى حيث يقول : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها ﴾ [القصص : ٨٣] (الآية) بلى والله لقد سمعوها ووعوها ، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم ، وراقهم زبرجها [٢] والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجد الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقارّوا على كظة ظالم [٣] ولا سغب [٤] مظلوم لألقيت حبلها على غاربها [٥] ولسقيت آخرها بكأس أولها ، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة [٦] عنز) ، فنوول كتاباً فجعل يقرأ فلما فرغ من قراءته قال ابن عباس : يا أمير المؤمنين لو أطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال : (هيهات يابن عباس تلك شقشقة [٧] هدرت ثم قرّت) .

ودخلت أم سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها : كيف أصبحت عن ليلتك يآ بنت رسول الله ؟ قالت أصبحت بين كمد [٨] وكرب فقد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وظلم الوصيّ . والله حجبه أصبحت إمامته مقتصة على غير ما شرع الله في التنزيل ، وسنها النبيّ في التأويل ، ولكنها أحقاد بدرية وترات [٩] أحدية كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لإمكان الوشاة فلما استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب [١٠] الآثار من مخيلة الشقاق ، فيقطع وتر الإيمان من قسي صدورها ، وليس عليّ ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة المؤمنين أحرزوا عائدتهم غرور الدنيا بعد انتصار ممن فتك بآبائهم [١١] في مواطن الكروب ومنازل الشهادات .

---

(١) قسط آخرون : جاروا ، وأراد بالناكثة أصحاب الجمل ، وبالمارقة أصحاب النهروان ، وبالقاسطين : أصحاب صفين .

(٢) الزبرج : الزينة من وشي أو جوهر .

(٣) الكظة : ما يعتري الآكل من الثقل والكرب عند امتلاء البطن بالطعام ، والمراد استئثار الظالم بالحقوق .

(٤) السغب : شدة الجوع ، والمراد منه هضم حقوقه .

(٥) الغارب : الكاهل : والكلام تمثيل للترك وإرسال الأمر .

(٦) عفطة العنز : ما تنثره من أنفها .

(٧) الشقشقة : شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج .

(٨) الكمد : الحزن الشديد .

(٩) ترات : وتر فلان فلاناً ترة : أصابه بظلم أو مكروه .

(١٠) الشآبيب : جمع الشؤبوب : وهو الدفعة من المطر ، والشدة من كل شيء . (المعجم الوسيط ١/ ٤٦٩)

(١١) فتك به ، غدر به واغتاله . (المعجم الوسيط ٢/ ٦٧٣)

وقالت عليها السلام لما تكلمت مع الأول : معاشر المسلمة المسرعة إلى قبل الباطل المغضية [١] على الفعل الخاسر أفلا تتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ، كلا بل ران على قلوبكم بتتابع سيئاتكم ، فأخذ بسمعكم وأبصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به أشرتم وشر ما منه اعتصمتم لتجدن والله محلها ثقيلاً وغيّها وبيلاً ، إذا كشف لكم الغطاء وبان وزاد ويه[٢] الصراط وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ، ثم قالت للأنصار : معاشر النقباء وأعضاد البقية وأنصار الدين والملة وحضنة الإسلام ، ما هذه الغميزة[٣] في حقّي والإعراض عن ظلامتي ، أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « المرء يحفظ في ولده » لسرعان ما أحدثتم وعجلان ذا اهالة وبكم ما حاورت[٤] طاقة أتقولون مات محمد ! فخطب لعمري جليل استوسع وهيه[٥] واستهتر[٦] وأظلمت لديكم والله الأرض ، وتكدرت الصفوة وأحيلت القرحة وتقرحت السلعة[٧] والثبات خيرة الله وخشعت الجبال ، وأكدت الآمال وضيع الحريم وأديلت المحرمة [٨] هي والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة[٩] عاجلة أعلن بها كتاب الله في أفنيتكم ممساكم ومصبحكم هتافاً وصراخاً وتلاوة وإلحاباً[١٠] ولقبله ما حل أنبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم ﴿ **وما محمد إلا رسول** ﴾ إلى قوله : ﴿ **الشاكرين** ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ابني قيلة[١١] أهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني

---

(١) أغضى على الشيء : سكت . **(المعجم الوسيط ٢/٦٥٥)**

(٢) الويه كلمة إغراء وتحريض واستحثاث . وفي بعض النسخ : وبان ما ورائه الضراء .

(٣) الغميزة : ضعف في العمل وجهلة في العقل . وفي بعض النسخ : العيرة بدل الغميزة والظاهر هو المختار . **(المعجم الوسيط ٢/٦٦٢)**

(٤) حاور حواراً : والحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر . **(المعجم الوسيط ١/٢٠٥)**

(٥) الوهي : الشق في الشيء . **(المعجم الوسيط ٢/١٠٦١)**

(٦) استهتر بأمر كذا : أي أولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره ولا يبالي ما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما شتم به . **(لسان العرب ، مادة هتر)**

(٧) تقرحت : علتها الجروح والقروح والسلعة : الشجة في الرأس كائنة ما كانت .
(المعجم الوسيط ١/٤٤٣ ، ٢/٧٢٣)

(٨) أديلت : غلبت والمحرمة : ما يحرم انتهاكه من عهد وميثاق أو نحوهما . **(المعجم الوسيط ١/١٦٩)**

(٩) البائقة : الداهية والشر . **(المعجم الوسيط ١/٧٧)**

(١٠) لحب الطريق : أوضحه وبينه . **(المعجم الوسيط ٢/٨١٧)**

(١١) قيلة : أم الأوس والخزرج .

ومسمع تمسكم الدعوة ويشملكم الخبر ، وفيكم العدة والعدد وبكم الدار والجنن[١] تقرع صيحتي آذانكم فلا تجيبون ، وتسمعون صرختي فلا تغيثون ، وأنتم نخبة الله التي انتخب ، وخيرته التي انتحل لنا أهل البيت فنابذتم العرب وناجزتم البهم[٢] ، وكافحتم الأمم لا نبرح وتبرحون نأمركم فتأتمرون ، حتى دارت لنا بكم رحى الإسلام ودرّ حلب البلاد وهدأت[٣] دعوة الهرج وسكنت فورة الشر ، وطفئت جمرة الكفر ، وقرّ نقار الحق واستوسق نظام الدين فإن حرتم بعد القصد[٤] ونكصتم بعد الإقدام ، ﴿ **ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم ـ إلى قوله ـ مؤمنين** ﴾ [التوبة : ١٣] ألا والله لقد أخلدتم إلى الخفض ، وكلفتم بالدعة فمحجتم بالذي وعيتم ، ﴿ **فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض** ﴾ [إبراهيم : ٨] (الآية) ، ألا وقد قلت الذي قلت عن عرفة مني بالخذلة التي خامرتم ولكنها فيضة للنفس ، وهيضة للعظم وكظة الصدر ونفثة الغيظ وخور القنا ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف[٥] باقية العار موسومة الشنار موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة والحاكم الواحد الأحد .

ومن كلام لها عليها السلام : تشربون حسواً[٦] في ارتقاء وتمشون لأهله وولده في الخمر والضراء نصبر منكم على مثل حز المدى وحفر السنان في الحشا .

ولما انصرفت من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت له : يابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الأجدل[٧] فخانك ريش الأعزل ، هذا ابن أبي قحافة قد ابتزّني نحيلة أبي وبليغة ابني . والله لقد أجهد في ظلامتي وألدّ في خصامي حتى منعتني القيلة نصرها ، والمهاجرة وصلها ، وغضت

---

(١) الجنن : جمع الجنة وهي السترة . **(المعجم الوسيط ١/١٤١)**

(٢) تنابذ القوم : اختلفوا وتفارقوا عن عداوة . وتناجز القوم ، تقاتلوا وتسافكوا الدماء والبهم جمع البهمة : الشجاع يستبهم على قرنه وجه غلبته . **(المعجم الوسيط ١/٧٤ ، ٢/٨٩٧ ، ٩٠٣)**

(٣) هدأت : سكنت . **(لسان العرب ، مادة هدأ)**

(٤) حرتم مأخوذ من الحيرة . وفي نسخة : فأنى حرتم .

(٥) احتقب : اجتمع ، والدبرة : الهزيمة في القتال وقرحة الدابة ونقب الخف : رقعه .

(لسان العرب ، مادة حقب ، دبر ، نقب)

(٦) الحسوة : ملء الفم مما يحسى من المرق ونحوه . **(المعجم الوسيط ١/١٧٤)**

(٧) القادمة : واحدة القوادم وهي أربع ريشات في مقدم جناح الطائر والأجدل : الصقر .

(لسان العرب ، مادة قدم ، جدل)

الجماعة دوني طرفها ، فلا مانع ولا دافع ، خرجت والله كاظمة ، وعدت راغمة ، ولا خيار لي ، ليتني مت قبل ذلتي وتوفيت دون منيتي عذيري والله فيك حامياً ومنك داعياً ، ويلاه في كل شارق ويلاه مات العمد ووهن العضد ، شكواي إلى ربي وعدواي إلى أبي اللهم أنت أشدّ قوة فأجابها أمير المؤمنين : (لا ويل لك بل الويل لشانئك نهنهي[1] عن وجدك يا بنت الصفوة وبقية النبوة ، فوالله ما ونيت في ديني ولا أخطأت مقدوري ، فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون ، وكفيلك مأمون ، ما أعد لك خير مما قطع عنك فاحتسبي) ، فقالت : حسبي الله ونعم الوكيل ، ولها عليها السلام ترثي أباها :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت حاضرها لم تكثر الخطب[2]
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... فاختلّ قومك فاشهدهم فقد نكبوا[3]
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لما فقدت وكل الإرث قد غصبوا[4]
وكل قوم لهم قربى ومنزلة ... عند الإله وللأدنين مقترب
تجهمتنا رجال واستخفّ بنا ... جهراً وقد أدركونا بالذي طلبوا
سيعلم المتولي ظلم خاصتنا ... يوم القيامة عنا كيف ينقلب

فصل في مصائب أهل البيت عليهم السلام

عثمان بن أبان قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ **إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها** ﴾ [النساء : ٩٨] (الآية) ، قال : نحن ذلك .

عبدوس الهمداني وابن فورك الأصفهاني وابن شيرويه الديلمي عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ ما يلقى بعده قال فبكى عليّ وقال : (أسألك بحق قرابتي وصحبتي إلا دعوت الله أن يقبضني إليه) ، قال : « يا عليّ تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل (الخبر) ، وذهب كثير من أصحابنا إلى أن الأئمة خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا بقول الصادق عليه السلام : والله ما منا إلا مقتول شهيد .

---

(١) نهنهي : كفني عن الشيء وزجرني . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٦٠)
(٢) الهنبثة : الداهية ، وكل أمر شديد يؤلم النفس . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٩٦)
(٣) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر ،ونكبوا : أصابتهم مصيبة . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٥٠ ، ١٠٠٩)
(٤) وفي نسخة : نحوى .

أمير المؤمنين عليه السلام قال : بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ التفت إليّ فبكى فقلت : (ما يبكيك يا رسول الله) ؟ قال : « أبكي من ضربتك على القرن ، ولطم فاطمة خدها ، وطعن الحسن في فخذه ، والسمّ الذي يسقاه ، وقتل الحسين » .

رأى أمير المؤمنين في المنام قائلاً يقول :

إذا ذكر القلب رهط النبيّ ... وسبي النساء وهتك الستر
وذبح الصبيّ وقتل الوصيّ ... وقتل الشبير وسم الشبر
ترقرق في العين ماء الفؤاد ... وتجري على الخدّ منه الدرر
فيا قلب صبراً على حزنهم ... فعند البلايا تكون العبر

وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر[1] كثيراً ما يقول :

تعزّ فكم لك من أسوة ... تسكن عنك غليل الحزن
بموت النبيّ وخذل الوصيّ ... وذبح الحسين وسمّ الحسن
وجر الوصيّ وغصب التراث ... وأخذ الحقوق وكشف الإحن
وهدم المنار وبيت الإله ... وحرق الكتاب وترك السنن

وله

إذا ما المرء لم يعط مناه ... وأضناه التفكر والنحول[2]
ففي آل الرسول له عزاء ... وما لاقته فاطمة البتول

وأجمع الفقهاء أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم الخمس من الغنائم في بني هاشم .

وأورد الشافعي عن أبي حنيفة بإسناده عن عبد الله بن أبي ليلى : أن في عهد عمر أتي بمال كثير من فارس وشوش والأهواز فقال : يا بني هاشم لو أقرضتموني حقكم من هذه الغنائم لأعوض عليكم مرة أخرى ، فقال عليّ ؛ (يجوز) ، فقال العباس : أخاف فوت حقنا ، فكان كما قال ، مات عمر وما ردّ عليهم ، وفات حقهم .

---

(١) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، أبو أحمد ، وقد يعرف بابن طاهر : أمير ، من الأدباء الشعراء . انتهت إليه رياسة أسرته ، ولي شرطة بغداد ومولده ووفاته فيها ٢٢٣ ـ ٣٠٠ هـ وكان مهيباً ، رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي له تصانيف منها « الإشارة » في أخبار الشعراء . (الأعلام ٤ / ٣٥٠)

(٢) أضنى الرجل : لزم الفراش من الضنى وهو المرض والهزال وسوء الحال .

وسئل الباقر عليه السلام عن الخمس فقال : الخمس لنا فمنعنا فصبرنا .

وكان عمر بن عبد العزيز رده إلى محمد الباقر عليه السلام ، ورده أيضاً المأمون فمن حرمت عليه الصدقة وفرضت له الكرامة والمحبة يتكففون صبراً ويهلكون فقراً يرهن أحدهم سيفه ويبيع آخر ثوبه وينظر إلى فيئه بعين مريضة ويتشدد على دهره بنفس ضعيفة ليس له ذنب إلا أن جده النبيّ وأباه الوصيّ .

الرضيّ

رمونا كما ترمى الظباء عن الروى ... وذا دوننا عن إرث جد ووالد

بنى لهم الماضون آساس هذه ... فعلّوا على بنيان تلك القواعد

دعبل

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً ... وأيديهم من فيئهم صفرات[1]

أبو فراس

الحق مهتضم والدين مخترم ... وفيء آل رسول الله مقتسم

الصاحب

أيا أمة أعمى الضلال عيونها ... وأخطأها نهج من الرشد لاحب[2]

أأسلافكم أودوا بآل محمد ... حروباً سيدرى كيف منها العواقب

وأنتم على آثارهم واختيارهم ... تميتونهم جوعاً فهذي المصائب

دعوا حقهم ما يبتغون جداكم ... وخلوا لهم من فيئهم لا يساغبوا[3]

ألا ساء ذا عاراً على الدين ظاهراً ... يسير إليه الأجنبي المحارب

إذا كانت الدنيا لآل محمد ... وأولاده غرثى يليها المحازب[4]

ومن كثرة الظلم دفن الإمام عليه السلام فاطمة عليها السلام ليلاً وأوصى بدفن نفسه سراً ، ولقد هدم سعيد بن العاص دار عليّ والحسن وعقيل عليهم السلام من قبل يزيد ، وهدم

---

(١) صفرات : أي خالية . (المعجم الوسيط ١/٥١٦)

(٢) اللاحب : الواضح البيّن . (المعجم الوسيط ٢/٨١٧)

(٣) السغب : الجوع . (المعجم الوسيط ١/٤٣٢)

(٤) الغرث : الجوع . (المعجم الوسيط ٢/٦٤٨)

عبد الملك بن مروان بيت عليّ عليه السلام الذي كان في مسجد المدينة .

وأمر المتوكل[١] بتحرير[٢] قبر الحسين عليه السلام وأصحابه وكرب موضعها وإجراء الماء عليها وقتل زوارها ، وسلط قوماً من اليهود حتى تولوا ذلك إلى أن قتل المتوكل فأحسن المنتصر سيرته وأعاد التربة في أيامه .

والمعتز حرق المشهد بمقابر قريش على ساكنه السلام ، وكان الصادق يتمثل :

لآل المصطفى في كل عام ... تجدد بالأذى زفر جديد

الحميري

توفي النبيّ عليه السلام ... فلما تغيب في الملحد
أزالوا الوصية عن أقربيه ... إلى الأبعد الأبعد الأبعد
وكادوا مواليه من بعده ... فيا عين جودي ولا تجمدي
وأولاد بنت رسول الإلٰه ... يضامون فيها ولم تكمد[٣]
فهم بين قتلى ومستضعف ... ومنعفر في الثرى مفصد

الزاهي

أين بنو المصطفى الذين على ... الخلق جميعاً هواهم فرضا
أين المصابيح للظلام ومن ... على في الذر حبهم فرضا
أين النجار التي محضت لها ... وحق مثلي لودها محضا[٤]
أين بنو الصوم والصلاة ومن ... إبرامهم في الإلٰه ما انتقضا
أين الجبال التي يضيق بها ... عند اتساع العلوم كل فضا
تشتتوا في الورى فأصبحت الأ ... جفان قرحى بدمعها فضضا[٥]

---

(١) المتوكل : هو جعفر بن محمد بن هارون الرشيد ، أبو الفضل : خليفة عباسي . ولد ببغداد وبويع بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢ هـ كان محباً للعمران ، نقل مقر الخلافة من بغداد إلى دمشق فلم يطب له مناخها فعاد وأقام في سامراء إلى أن اغتيل فيها ليلاً سنة ٢٤٧ هـ . (الأعلام ٢/١٢٢)

(٢) من حرَّر الأرض : سوّاها . (لسان العرب ، مادة حرر)

(٣) الضيم : الظلم أو الإذلال ونحوهما . وكمد الرجل : حزن حزناً شديداً .
(المعجم الوسيط ١/٥٤٨ ، ٢/٧٩٨)

(٤) النجار : الأصل والحسب . (المعجم الوسيط ٢/٩٠٣)

(٥) قرحى ج قريح : الجريح . وفضَّ : صبَّ . (المعجم الوسيط ٢/٧٢٤ ، ٦٩٢)

وذبحوا في الثرى على ظمأ　　فانحط عز العزاء وانخفضا

الرضيّ

ضربوا بسيف محمد أولاده　　ضرب الغرائب عدن بعد ديارها

وله

طبعنا لهم سيفاً فكنا لحدّه　　ضرائب عن أيمانهم والسواعد[1]

ألا ليس فعل الأولين وإن علا　　على قبح فعل الآخرين تزايد

محمد بن شارستان

بمحمد سلّوا سيوف محمد　　ضربوا بها هامات آل محمد

فكأن آل محمد أعداؤه　　وكأنما الأعداء آل محمد

الصّوريّ [2]

يا بني الزهراء ماذا أكلت　　فيكم الأيام من عيب وذم[3]

وعجيباً أن حقاً بكم　　قام في الناس وفيكم لم يقم

ثم صارت سنة جارية　　كل من أمكنه الظلم ظلم

دعبل

وثب الزمان بكم فشتت منكم ما ألفا　　ولو أن أيديكم تمدّ إلى الإناء لما انكفا

وله

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت　　وآل أحمد مظلومون قد قهروا

مشردون نفوا عن عقر دارهم　　كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

---

(١) طبع : صنع . (المعجم الوسيط ٢/٥٤٩)

(٢) الصوري : أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري من حسنات القرن الرابع ونوابغ رجالاته . (الغدير ٤/٢٢٢)

(٣) في الغدير ٤/٢٢٤ : « اكتست » بدل « أكلت » .

كُثَيِّر(١)

طبت بيتاً وطاب أهلك أهلاً أهل بيت النبيّ والإسلام
يأمن الطير والوحوش ولا يأمن آل النبيّ عند المقام

العنبري

وإذا رأى في العالمين مصيبة ضربت بآل محمد أمثالها

الحميري

أليس عجيباً أن آل محمد قتيل وباق هائم وأسير(٢)
تنام الحمام الورق عند هجوعها ونومهم عند الرقاد زفير(٣)

العلوي البصري

أهل النبيّ الذي لولا هدايتهم لم يهد خلق إلى فرض ولا سنن
مشتتين حيارى لا نصير لهم مشردين عن الأهلين والوطن
في كل يوم أرى في وسط دارهم بالسلة البيض والهندية اللدن(٤)
هذا بأن رسول الله جدهم أوصى بحفظهم في السرِّ والعلن
جاؤوا بقتل عليّ وسط قبلته ظلماً وثنّوا بسمّ لابنه الحسن
وأشهروا ويلهم رأس الحسين على رمح يطاف به في سائر المدن

الجوهري الجرجاني

آل الرسول عباديد السيوف فمن هاوٍ على وجهه خوفاً ومسجون(٥)

---

(١) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي : أبو صخر . متيم مشهور من أهل المدينة ، ويقال له « ابن أبي جمعة » « وكثير عزة » . قال المرزباني : كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام . (الأعلام ٧٢/٦)

(٢) هائم : هام فلان : خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجه ، وهام في الأمر : تحير.

(المعجم الوسيط ١٠٠٤/٢)

(٣) هجع : نام ليلاً .

(٤) السّلة : المرة من السّل : استلال السيوف . واللدن : اللين . (المعجم الوسيط ٤٤٥/١ ، ٨٢١/٢)

(٥) العبابيد والعباديد : الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها ، ولا يقال للواحد عبديد ، قال الفراء : العباديد

ونـافـرٍ بـبـلاد الهـنـد مُـطَّرَحٍ ولائـذٍ بـيـمـانٍ أو بِـبَـيْـغُـون[١]

محمد الموسوي

مـاذا تقـولـين في يـوم الحسـاب غـداً لجـده خـير هـاد حـين يـلقـاك
بـقتـل أبنـائـه من بعـده سفـهـاً وسـبـي عـترتـه الأبـرار وصـاك
ستـعـلمـون غـداً يـا أمـة تـبـعـت فعـل المضـلين جهـلاً سـوء مثـواك

غيره

ومن قبـل موت المصطفى كـان صحبه إذا قـال قـولاً صـدّقـوه وحـقـقـوا
فـلما قضى خـانـوه في أهـل بيـتـه وشـمـل بنيـه بـالأسـنـة فـرقـوا

الزاهي

يـا آل أحمـد مـاذا كـان جـرمكـم فـكـل أرواحكـم بـالسيـف تـنـتزع
تـلقـى جمـوعـكـم شـتى مـفـرقـة بـين العبـاد وشمـل النـاس مجتمـع
وتـسـتـبـاحـون أقـماراً مـنـكـسـة تهـوي وأرؤسهـا بـالسمـر تنـتزع[٢]
مـا لـلحـوادث لا تجـري بـظالمـكم مـا للمصـائب عنكم لـيس تـرتـدع
منكم طـريـد ومقـتـول عـلى ظمـأ ومـنـكـم دنف بـالـسـمّ مـنصرع
وهـارب في أقـاصي الغـرب مغـترب ودارع بـدم الـلبّـات مـنـدرع[٣]
ومـقـصـد مـن جـدار ظـل منكـدراً وآخـر تحـت ردم فـوقـه بـقـع
ومـن محـرق جـسـم لا يـزار لـه قـبر ولا مـشـهـدَ يـأتـيـه مـرتـدع

وله

بنـو المصطفى يفنـون بـالسيف عنـوة ويسلمني طيف الهجـوع فـأهجـع[٤]

والشماطيط لا يُفرد له واحد . وقال الأصمعي : يقال صاروا عباديد وعبابيد أي متفرقين وذهبوا عباديد ولا يقال أقبلوا عباديد . (لسان العرب مادة عبد)

(١) بيغون : بلد بالمغرب .
(٢) السمر : الرماح . (لسان العرب مادة سمر)
(٣) اللّبّة : موضع القلادة من العنق . ودارع : ذو الدرع ، أي لابس الدرع . (المعجم الوسيط ٢ / ٨١١)
(٤) الطيف : الخيال . (لسان العرب مادة طيف)

ظلمتم وذبحتم وقسم فيئكم ... وجار عليكم من لكم كان يخضع
فما بقعة في الأرض شرقاً ومغرباً ... وإلا لكم فيها قتيل ومصرع

منصور الفقيه

تَذَكَّرْ فَدَيْتُكَ عند الخطوب ... منال قريش إلى المصطفى
وما نال في مؤتة جعفراً ... وفي أحدٍ حمزة المرتضى
ونال البتول بموت الرسول ... ونال علياً إمام الهدى
ونال حسيناً ومن قبله ... أخاه ومسلماً المجتبى
وما نال موسى والباقرين ... ونال عليّ بن موسى الرضا
ومن مات فيهم خفيٌّ المكان ... بعيد المحلّ حذير العدى
ليسهل كل عسير عليك ... ويحلو بقلبك مرّ القضا
لأنكم من بني آدم ... وحال بني آدم ما ترى

ابن الروميّ (١)

بني أحمد لا يبرح المرء منكم ... يتلُّ على حر الجبين فيبعج(٢)
كذاك بني العباس يصبر مثلكم ... ويصبر للسيف الكميّ المدجج(٣)
أكلّ أوان للنبيّ محمد ... قتيل زكيّ بالدماء مضرّج

ابن حماد

كفاك بخير الخلق آل محمد ... أصابهم سهم أصاب فأوجعا
وقفت على أبياتهم فرأيتها ... بياتاً خراباً قفرة الجو بلقعا

وله

بأيّ أرض شئت أو بلدة ... لم تر فيها لهم مأتما

---

(١) ابن الرومي : هو أبو الحسن علي بن عباس بن جريج مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر البغدادي الشهير بابن الرومي . توفي مسموماً سنة ٢٨٨ هـ .

(٢) تله على جبينه : صرعه وألقاه على جبينه . ويبعج : يشقّ وتخرج أحشاؤه .
(المعجم الوسيط ١/٨٧ و ٦٢)

(٣) المدجج بالسلاح : الذي عليه السلاح التام . (المعجم الوسيط ١/ ٢٧١)

حين تولى منهم هارب   لم ير إلا طالباً هاضما

وله

سنّوا القتال عليهم والغصب   والتشريد والعدوانا
حتى استحل حريمهم ودماؤهم   فكأنما كانت لهم قربانا
وتغلغلوا في قتلهم حتى بنوا   جهراً على أحيائهم بنيانا

وله أيضاً

يا دهر ما أنصفت آل محمد   في سالف من أمرهم وقريب
في كل يوم لا تزال تخصهم   بمصائب ونوائب وخطوب
لم تخلهم من محنة وفجيعة   ما بين مهتضم وفقد حبيب
ما بين مقتول ومأسور جرى   عمداً إلى من سمّ في مشروب
ومجدّل ظامٍ ومنكوس على   أعواد جذع بالكناس صليب
ولقد وقفت بكربلاء فهيجت   تلك المواقف لوعتي وكروبي

وله أيضاً

على من أبكي من بني بنت أحمد   على من سقي كأس المنية في السمٍّ
أم المفرد العطشان في طفّ كربلا   تسقى المنايا بالمهندة الحذم(١)
وأصحابه صرعى على الترب ما لهم   من الخلق زوّار سوى الطلس والعصم(٢)

وله أيضاً

يا آل بيت محمد حزني لكم   قد قلّ عنه تصبري وتجلّدي
ما للنوائب أنشبت أنيابها   فيكم فبين مهضّم ومشرّد
من كل ناحية عليكم نائح   ينعاكم في مأتم متجدّد
من ذا أنوح له ومن أبكي ترى   تبعاتكم يا آل بيت محمد

---

(١) المهندة : السيوف المصنوعة بالهند . والحذم : القاطعة .

(٢) الطلس : جمع أطلس ، وهو الذئب الأغبر المائل إلى السواد ، والعصم جمع أعصم وهو الحيوان في ذراعيه أو في إحداهما بياض وسائره أسود . يقال : ظبي أعصم وغراب أعصم .

(المعجم الوسيط ٢ / ٥٦١ ، ٦٠٥)

أعلى قتيل الملجمي وقد ثوى ... متخضباً بدمائه في المسجد
أم للذي في السمّ أسقي عامداً ... أم للغريب النازح المتفرد
أم للعطاش مجدّلين على الثرى ... من بين كهل سيد ومسوَّد
أم للرؤوس السائرات على القنا ... مثل البدور إذا سرت في الأسعد
أم للسبايا من بنات محمد ... تسبى مهتكة كسبي الأعبد
ألذاك أبكي أم لمصلوب على ... أعواده وسط الكناس مجرّد
أبكي لمنبوش ومصلوب ومحروق ... مذرّى في الرياح مبدَّد

فصل في الاختصاص

لقد عمي من قال إن قوله تعالى : ﴿ **وأنفسنا وأنفسكم** ﴾ [آل عمران : ٦١] أراد به نفسه ، لأن من المحال أن يدعو الإنسان نفسه ، فالمراد به من يجري مجرى أنفسنا ، ولو لم يرد علياً وقد حمله مع نفسه لكان للكفار أن يقولوا حملت من لم تشترط وخالفت شرطك ، وإنما يكون للكلام معنى أن يريد به مجرى أنفسنا .

وأما شبهة الواحدي في الوسيط أن أحمد بن حنبل قال : أراد بالأنفس ابن العم والعرب تخبر من بني العم بأنه نفس ابن عمه وقال الله تعالى : ﴿ **لا تلمزوا أنفسكم** ﴾ [الحجرات : ١١] أراد إخوانكم من المؤمنين ضعيفة ، لأنه لا يحمل على المجاز إلا لضرورة ، وإن سلمنا ذلك فإنه كان للنبيّ بنو الأعمام فما اختار منهم إلاّ علياً لخصوصية فيه دون غيره وقد كان أصحاب العباء نفساً واحدة ، وقد بين بكلمات أخر .

قال ابن سيرين : قال النبيّ لعليّ بن أبي طالب : « أنت مني وأنا منك » .

فضائل السمعاني ، تاريخ الخطيب ، وفردوس الديلمي ، عن البراء وابن عباس واللفظ لابن عباس : « عليّ مني مثل رأسي من بدني » ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت مني كروحي من جسدي » ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت مني كالضوء من الضوء » .

ابن حماد

من الذي قال النبيّ له ... أنت مني مثل روحي في البدن

ديك الجن

عضو النبيّ المصطفى وروحه ... وشمّه وذوقه وريحه

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت زرّي من قميصي » .

ابن حماد

وسماه رب العرش في الذكر نفسه ... فحسبك هذا القول إن كنت ذا خُبْرِ
وقال لهم هذا وصيّي ووارثي ... ومن شدّ رب العالمين به أزري
عليّ كزرّي من قميصي إشارة ... بأن ليس يستغني القميص عن الزر

وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن بعض أصحابه فذكر فيه فقال له قائل : فعليّ ؟ فقال : « إنما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي » ، وفيه حديث بريدة وحديث براءة وحديث جبرئيل وأنا منكما .

الحماني

وأنزله منه النبيّ كنفسه ... رواية أبرار تأدت إلى برّ
فمن نفسه فيكم كنفس محمد ... ألا بأبي نفس المطهر والطهر

العوني

وألحقه يوم البهال بنفسه ... بأمر أتى من رافع السموات[1]
فمن نفسه منكم كنفس محمد ... بني الإفك والبهتان والفجرات

ابن حماد

وقال ما قد رويتم ثم ألحقه ... بنفسه عند تأليف يؤلفه
ونفس سيدنا أولى النفوس بنا ... حقاً على باطل النصاب يقذفه

وله

الله سماه نفس أحمد في ... القرآن يوم البهال إذ ندبا
فكيف شبهه بطائفة ... شبهها ذو المعارج الخشبا[2]

---

(١) البهال : المباهلة .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ كأنهم خشب مسندة ﴾ .

السوسي

مَنْ نفسه مِنْ نفسه وجنسه من جنسه   وعرسه من عرسه فهل له معادل

البخاري : قال النبيّ ﷺ لعليّ : « أنت مني وأنا منك » . فردوس الديلمي عن عمران بن الحصين قال النبيّ ﷺ : « علي مني وهو ولي كل مؤمن بعدي » ، وقد روي نحوه عن ابن ميمون عن ابن عباس .

عبد الله بن شداد : أن النبيّ قال لوفد : « لتقيمن الصلاة وتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً كنفسي » أبان رسول الله ﷺ ولايته ، وأنه وليّ الأمة من بعده .

كتاب الحدائق : بالإسناد عن أنس قال : كان النبيّ ﷺ إذا أراد أن يشهر علياً في مواطن أو مشهد علا على راحلته ، وأمر الناس أن ينخفضوا دونه .

وفي شرف المصطفى : أنه كان للنبيّ ﷺ عمامة يعتمّ بها يقال لها السحاب وكان يلبسها ، فكساها بعد عليّ بن أبي طالب ، فكان ربما اطلع عليّ فيها فيقول : « أتاكم عليّ في السحاب » .

الباقر عليه السلام : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو راكب ، وخرج عليّ وهو يمشي ، فقال النبيّ ﷺ : « إما أن تركب وإما تنصرف » ، ثم ذكر مناقبه .

أبو رافع : أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس ثم أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير عليّ ، وأن أصحاب النبيّ كانوا يعرفون ذلك له فلا يأخذ بيد رسول الله غيره .

الحماني في حديثه : كان النبيّ إذا جلس اتكأ على عليّ .

سر الأدب عن أبي منصور الثعالبي أنه عوذ علياً حين ركب وصفن[1] ثيابه في سرجه ، وروي أنه سافر ﷺ ومعه عليّ عليه السلام وعائشة فكان النبيّ ينام بينهما في لحاف .

حلية الأولياء ومسند أبي يعلى وعبد الرحمن بن أبي ليلى عن عليّ عليه السلام قال : (أتانا رسول الله حتى وضع رجله بيني وبين فاطمة) .

---

(١) صفن ثيابه : جمعها .   (لسان العرب مادة صفن)

أنساب الأشراف : قال رجل لابن عمر : حدثني عن عليّ بن أبي طالب ، قال : تريد أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله .

البخاري وأبو بكر بن مردويه قال ابن عمر : هو ذاك بيته أوسط بيوت النبيّ .

خصائص النطنزي قال ابن عمر : سأل رجل عمر بن الخطاب عن عليّ فقال : هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا منزل عليّ بن أبي طالب ، وهذا المنزل فيه صاحبه .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا عطس قال عليّ : (رفع الله ذكرك يا رسول الله) ، فقال النبيّ : « أعلى الله كعبك يا عليّ »[1] . وكان النبيّ إذا غضب لم يجز أحد أن يكلمه غير عليّ ، وأتاه يوماً فوجده نائماً فما أيقظه .

خطيب منيح

وزار البرة الزهراء يوماً	رسول الله خير الزائرينا
فجاءت توقظ الهادي عليّاً	وكان موسّداً في النائمينا
فقال لها دعيه ولا تريدي	له الإيقاظ فيمن توقظينا

لا شكّ بأن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان أكبر سناً وأكثر جاهاً من عليّ ، فلما كان يحترمه هذا الاحترام إما أنه كان من الله تعالى أو من قبل نفسه ، وعلى الحالين جميعاً أظهر للناس درجته عند الله تعالى ومنزلته عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن تحننه ما جاء في أمالي الطوسي عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكفه في كفّ عليّ وهو يقبلها ، فقلت : ما منزلة عليّ منك ؟ قال : « منزلتي من الله » .

وحدثني أبو العلاء الهمداني بإسناده إلى عائشة قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التزم علياً وقبله ويقول : « بأبي الوحيد الشهيد ، بأبي الوحيد الشهيد » ، وقد ذكره أبو يعلى الموصلي في المسند عن ابن مينا عن أبيه عن عائشة .

أبو بصير في حديثه عن الصادق عليه السلام : أنه أخذ يمسح العرق عن وجه عليّ ، ويمسح به وجهه .

---

(١) أعلى الله كعبك : قال ابن الأثير : إنه دعاء بالرفعة والشرف والعلو .

أبو العلاء العطار بإسناده إلى عبد خير عن علي عليه السلام قال : (أهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قنو موز[١] ، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي ، فقال له قائل : إنك تحبّ علياً ؟ قال : « أو ما علمت أن علياً مني وأنا منه » .

الحميري

أنت ابن عمي الذي قد كان بعد أبي إذ غاب عني أبي لي حاضناً وأبا
ما إن عرفت سوى عمي أبيك أباً ولا سواك أخاً طفلاً ولا شيبا
كم فرجت يدك اليمنى بذي شطب في مارق خارج عن وجهي الكربا
وهؤلاء أهل شرك لا خلاق لهم من مات كان لنار أوقدت حطبا

تاريخ الخطيب : فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد انصرافه من بدر ، فنادت الرفاق بعضهم بعضاً أفيكم رسول الله ؟ حتى جاء رسول الله ومعه عليّ فقالوا : يا رسول الله فقدناك ! فقال : « إن أبا الحسن وجد مغصاً[٢] في بطنه فتخلفت معه عليه » .

وروي أنه جرح رأسه عمرو بن عبد وديوم الخندق، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشدّه ونفث فيه فبرأ ، وقال : « أين أكون إذا خضب هذه من هذه » ، وكان عليّ ينام مع النبيّ في سفره فأسهرته الحمى ليلة أخذته ، فسهر النبيّ لسهر عليّ ، فبات ليلته بينه وبين مصلاه يصلي ثم يأتيه فيسأله وينظر إليه حتى أصبح بأصحابه الغداة فقال : «اللهم اشف علياً وعافه ، فإنه أسهرني الليلة مما به » ، وفي رواية : « قم يا عليّ فقد برئت » ، وقال : « ما سألت ربي شيئاً إلاّ أعطانيه ، وما سألت شيئاً إلا سألته لك » .

الحميري

من ليلة بات موعوكاً أبا حسن فيها يكابد من حمى ومن ألم[٣]
إذ قال من بعدما صلى النّبيّ له أبشر فقد ألت من وعك ومن سقم
وما سألت لنفسي قيد أنملة من فضل علم ولا حلم ولا فهم
إلاّ سألت لكم مثل الذي ظفرت كفي به ذا لذي الآلاء والكرم

---

(١) القنو : العذق بما فيه من الرطب . (المعجم الوسيط ٢/٧٦٤)
(٢) المغص : وجع في البطن ومَغِص : أصابه المغص . (المعجم الوسيط ٢/٨٧٩)
(٣) وعك فلان : أصابه ألم ، ووعكه المرض : آذاه وأوجعه . وفلان موعوك : محموم . (المعجم الوسيط ٢/١٠٤٤)

أبو الزبير عن أنس قال : كنت أمشي خلف حمار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يكلم الحمار والحمار يكلمه ، وهو يريد الغابة والغيطة[1] فلما دنا منهما قال : « اللهم أرني إياه ، اللهم أرني إياه » ، وقال في الرابعة : « اللهم أرني وجهه » ، فإذا عليّ قد خرج من بين النخل ، فانكبّ على النبيّ وانكبّ رسول الله يقبله (الخبر) وكان النبيّ إذا لم يلق علياً يقول : « أين حبيب الله ، وحبيب رسوله » .

العوني

إمامي حبيب المصطفى بعل فاطمة فناهيك بعلاً بالجليلة والبعل

غيره

حبيب رسول الله ثم ابن عمه وزوجته الزهراء من أطهر الطهر

فضائل أحمد ، جابر الأنصاري : كنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عند امرأة من الأنصار فصنعت له طعاماً فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يدخل عليكم رجل من أهل الجنة » ، فرأيت النّبيّ يدخل رأسه نحو الوادي ويقول : « اللهم إن شئت فحوّله عليّاً » فدخل عليّ عليه السلام فهنأه .

جامع الترمذي ، وإبانة العكبري ، ومسند أحمد ، وفضائله ، وكتاب ابن مردويه عن أم عطية وأبي هريرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعث علياً في سريّة قال : فرأيته رافعاً يديه يقول : « اللهمّ لا تمتني حتى تريني عليّاً » .

الأربعين عن الخطيب أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الخندق : « اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر ، وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد ، وهذا عليّ ، فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين » .

خطيب منيح

وكان إذا مضى يوماً عليٌّ لحرب عداته المتظافرينا
يقول لربه لا قول سخط ولكن قولة المتضرّعينا
أخذت عبيدة مني ببدر فآلم أخذه قلبي الحزينا

(١) الغيطة : الأرض المنخفضة المطمئنة ، وتطلق على الحقل أيضاً . (المعجم الوسيط ١ / ٦٦٦)

وفي أحد لحمزة قد أصابت طوائلها أكف الطالبينا
وجعفر يوم مؤتة قد سقته كؤوس الموت أيدي الكافرينا
وقد أبقيت لي منهم علياً يكايد دوني الحرب الزبونا[1]
إلهي لا تذرني منه فرداً وأنت اليوم خير الوارثينا
فلا تقدم عليّ الموت حتى أراه قد أتى في القادمينا

حيص بيص

قوم إذا أخذ المديح قصائدا أخذوه عن طه وعن ياسين
وإذا انطوى أرق الأضالع وفروا ميسور زادهم على المسكين
وإذا عصى أمر الموالي خادم نفذت أوامرهم على جبرين
وإذا تفاخرت الرجال بسيد فخروا بأنزعَ في العلوم بطين
ملقي عمود الشرك بعد قيامه ومبين دين الله بعد كمون
والمستغاث إذا تصافحت القنا وغدت صفون الخيل غير صفون[2]
ما أشكلت يوم الجدال قضية إلا وبدل شكّها بيقين
مستودع السرّ الخفي وموضع الخلق الجلي وفتنة المفتون

ومن إنشائه الإسرار عليه ما روى ابن شيرويه في الفردوس قال ابن عباس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « صاحب سري عليّ بن أبي طالب » .

الترمذي في الجامع ، وأبو يعلى في المسند ، وأبو بكر بن مهدويه في الأمالي ، والخطيب في الأربعين ، والسمعاني في الفضائل ، مسنداً إلى جابر قال : ناجى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الطائف علياً عليه السلام فأطال نجواه ، فقال أحد الرجلين للآخر ، لقد أطال نجواه مع ابن عمه ، وفي رواية الترمذي فقال الناس : لقد أطال نجواه ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي رواية غيره أن رجلاً قال : أتناجيه دوننا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « ما انتجيته ، ولكن الله انتجاه » ، ثم قال الترمذي : « أي أمر بي أنتجي معه » .

---

(١) الحرب الزبون : الحرب التي ترفع الناس وتصدمهم . (المعجم الوسيط ١/٣٨٨)
(٢) صفن الفرس صفوناً : قام على ثلاثة قوائم وطرف حافر الرابعة . (المعجم الوسيط ١/٥١٧)

العبدي

وكان بالطائف انتجاه فقال أصحابه الحضور
أطلت نجواك مع عليّ فقال ما ليس فيه زور
ما أنا ناجيته ولكن ناجاه ذو العزة الخبير

الحميري

وفي يوم ناجاه النبيّ محمد يسرّ إليه ما يريد ويطلع
فقالوا أطال اليوم نجوى ابن عمه مناجاته بغيٌ وللبغي مصرع
فقال لهم لست الغداة انتجيته بل الله ناجاه فلم يتورعوا

وله

ويوم الثنية يوم الوداع وأزمع نحو تبوك المضيا
نجيّ يودعه خاليا وقد أوقف المسلمون المطيا
فظن أولو الشكّ أهل النفاق ظنوناً وقالوا مقالاً فريا
وقالوا يناجيه دون الأنام بل الله أدناه منه نجيا
على فم أحمد يوحي إليه كلاماً بليغاً ووحياً خفياً
فكان به دون أصحابه بما حث فيه عليه حفيا

وله أيضاً

وكنت الخليفة دون الأنام على أهله يوم يغزو تبوكا
غداة انتجاك وظل المطي بأكوارهم إذ هم قد رأوكا
يراك نجياً له المسلمون وكان الإله الذي ينتجيكا
على فم أحمد يوحي إليك وأهل الضغائن مستشرفوكا

غيره

واذكر غداة خلا به في معرك لما أراد إلى تبوك مضيا
يرضيه حين بدا له استخلافه قولاً يسرّ إلى أخيه خفيا

والمسلمون ومن تأبش منهم دون الثنية واقفون مطيا[١]
من قبلهم لقد انتجاه لحادث بل كان قربه الإله نجيا

الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة الوداع : « سموني أذناً وزعموا أنه لكثرة ملازمته إياي ، وإقبالي عليه ، وقبوله مني حتى أنزل الله تعالى : ﴿ **ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن** ﴾ [التوبة : ٦١] .

ودخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلس عند يمينه ، فتناجى عند ذلك اثنان فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «لا يتناجى اثنان دون الثالث ، فإن ذلك يؤذي المؤمن» فنزل : ﴿ **إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول** ﴾ [المجادلة : ٩] (الآية) وقوله تعالى : ﴿ **إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا** ﴾ [المجادلة : ١٠] (الآية) وأمره صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يفارقه عند وفاته ، ذكره الدارقطني في الصحيح ، والسمعاني في الفضائل ، أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل يحتضنه حتى قبض ؛ يعني علياً .

الأعمش عن أبي سلمة الهمداني وسلمان قالا : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجر عليّ .

أبو بكر بن عياش وابن جحاف[٢] وعثمان بن سعيد كلهم عن جميع بن عمير[٣] عن عائشة أنها قالت : ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كف عليّ ، فردّها إلى فيه .

الحميري

وسالت نفس أحمد في يديه فألزمها المحيا والجبينا

وعن المغيرة عن أم موسى عن أم سلمة قالت : والذي أحلف به إن كان عليّ

---

(١) تأبش : تجمع . (المعجم الوسيط ١/٣)

(٢) ابن جحاف : هو جعفر بن جحاف بن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري البلنسي ، أبو أحمد ، المعروف بالقاضي ابن جحاف : أمير ، كان من أهل بلنسية (بالأندلس) ولما احتلها القادر ذو النون وخلع أميرها خاف أهلها فقتلوه وبايعوا ابن جحاف . فأقام بها ملكاً إلى أن حاصرها « القنبيطور » وقتله سنة ٤٨٨ هـ حرقاً . (الأعلام ٢/١١٦)

(٣) جميع بن عمير : هو ابن عبد الرحمن العجلي ، أبو بكر الكوفي ، من الثامنة . (التقريب ١/١٣٣)

لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ذكرت بعد كلام قالت : فانكبّ عليه عليّ فجعل يسارّه ويناجيه ، ومن ذلك أنه قسم له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حنوطه الذي نزل به جبرئيل من السماء .

الحميري

إن جبريل أتى ليلاً إلى	طاهر من بعد ما كان هجع
بحنوط طيب من جنة	في صراط حلّ منه فسطع
فدعا أحمد من كان به	واثقاً عند معضات الجزع
أوثق الناس معاً في نفسه	عند مكروه إذ الخطب وقع
قسم الصرّة أثلاثاً فلم	يأل أن تسوية القسم الشرع
قال جزء لي وجزء لابنتي	ولك الثالث فاقبضها جمع
فإذا مت فحنطني بها	ثم حنطها بهذا لا تدع
إنها أسرع أهلي ميتة	ولحاقاً بي فلا تكثر جزع

وكان من الثقة به أن جعله لمصالح حرمه . روى التاريخي في تاريخه والأصفهاني في حليته عن محمد بن الحنفية : أن الذي قذفت به مارية وهو خصي اسمه مأبور وكان المقوقس أهداه مع الجاريتين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فبعث النبيّ عليّاً عليه السلام وأمره بقتله ، فلما رأى عليّاً وما يريد به تكشف حتى بين لعليّ أنه أجبّ لا شيء معه مما يكون مع الرجال ، فكفّ عنه عليه السلام .

حلية الأولياء : محمد بن إسحاق بإسناده في خبر : أنه كان ابن عم لها يزورها ، فأنفذ علياً ليقتله قال : (فقلت : يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسبكة المحماة) . وفي رواية : (كالمسمار المحمى في الوبر ، ولا يثنيني شيء حتى أمضي لما أرسلتني به والشاهد يرى ما لا يرى الغائب) ، فقال : « بل الشاهد قد يرى ما لا يرى الغائب » ، فأقبلت متوشحاً السيف فوجدته عندها ، فاخترطت السيف ، فلما أقبلت نحوه عرف أني أريده فأتى نخلة ، فرقي فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فإذا هو أجبّ أمسح ما له مما للرجل قليل ولا كثير ، فأغمدت سيفي ثم أتيت إلى النبيّ فأخبرته فقال : « الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت الامتحان » .

عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام في آخر احتجاجه على

أبي بكر بثلاث وعشرين خصلة : (نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله إن إبراهيم ليس منك وإنه من فلان القبطي ، فقال : « يا علي : فاذهب فاقتله » فقلت : يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمى في الوبر لما أمرتني) ، المعنى سواء .

البخاري عن سهل بن سعد الساعدي : وكانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه وعليّ يأتي بالماء يرشه فأخذ حصيراً فحرقه فحشا به - يعني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد .

تاريخ الطبري : لما كان من وقعة أحد ما قد كان بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عليّ بن أبي طالب فقال : « اخرج في آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون ، وماذا يريدون » ، في كلام له ، قال عليّ عليه السلام : (فخرجت في آثار القوم أنظر ما يصنعون ، فلما اجنبوا الخيل وامتطوا الإبل وتوجهوا إلى مكة أقبلت أصيح) - يعني بانصرافهم .

المفسرون في قوله تعالى : ﴿ **من شر النفاثات في العقد** ﴾ [الفلق : ٤] ، أنه لما سحر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لبيد بن أعصم اليهودي في بئر ذروان[١] ، مرض النبيّ فجاء إليه ملكان فأخبراه بالرمز فأنفذ صلى الله عليه وآله وسلم علياً والزبير وعماراً ، فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء[٢] ، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الخفّ فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان مشطه ، وإذا وتر معقود فيه أحد عشر عقدة مغروزة فحلها عليّ فبرأ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ؛ إن صح هذا الخبر فليتأول وإلا فليطرح . ومن ذلك ما دعا له صلى الله عليه وآله وسلم في مواضع كثيرة منها يوم الغدير قوله : « اللهم وال من والاه » (الخبر) . ودعا له يوم خيبر : « اللهم قِهِ الحر والبرد » ، ودعا له يوم المباهلة : « اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً » ، ودعا له لما مرض : « اللهمّ عافه واشفه » وغير ذلك ، ودعاؤه له بالنصر والولاية لا يجوز إلا لوليّ الأمر فبانت بذلك إمامته .

وكان عليه السلام يكتب الوحي والعهد . وكاتب الملك أخص إليه لأنه قلبه ولسانه ويده ، فلذلك أمره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بجمع القرآن بعده ، وكتب له الأسرار ، وكتب يوم الحديبية بالاتفاق ، وقال أبو رافع : إن علياً كان كاتب النبيّ إلى من عاهد ووادع ، وأن

---

(١) بئر ذروان : هي بئر في منازل بني زريق بالمدينة . **(معجم البلدان ١ / ٢٩٩)**

(٢) النقاعة : ما نقع فيه الشيء من ماء ونحوه والحناء : شجر ورقه كورق الرمان وعيدانه كعيدانه ، له زهر أبيض كالعناقيد ، يتخذ من ورقه خضاب أحمر . **(المعجم الوسيط ١ / ٢٠١ ، ٢ / ٩٤٨)**

صحيفة أهل نجران كان هو كاتبها ، وعهود النبيّ لا توجد قطّ إلا بخط عليّ عليه السلام ، ومن ذلك ما رواه أبو رافع : أن علياً كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة من الليل بعد العتمة لم تكن لأحد غيره .

تاريخ البلاذري : أنه كانت لعليّ دخلة لم تكن لأحد من الناس .

مسند الموصلي عبد الله بن يحيى عن عليّ عليه السلام قال : (كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة من السحر آتيه فيها ، فكنت إذا أتيت استأذنت ، فإن وجدته يصلي سبح فقلت أدخل) ؟

مسند أحمد وسنن ابن ماجة وكتاب أبي بكر بن عياش بأسانيدهم عن عبد الله بن يحيى الحضرمي عن عليّ عليه السلام قال : (كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدخلان ، مدخل بالليل ومدخل بالنهار ، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلي تنحنح لي) .

وقال عبد المؤمن الأنصاري : سألت أنس بن مالك من كان آثر الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام إن كان يبعث إليه في جوف الليل فيستخلي به حتى يصبح هذا عنده إلى أن فارق الدنيا .

الحميري

وكان له من أحمد كلّ شارق ... قبيل طلوع الشمس أو حين تنجم
إذا ما بدت مثل الطلاية دخلة ... يقوم فيأتي بابه فيسلم
يقول إذا جاء السلام عليكم ... ورحمة ربي إنه مترحم
فيبلغ بترحيب ويجلس ساعة ... ويؤتى بفضل من طعام فيطعم
ويدعو بسبطيه حناناً ورقة ... فيدنيهما منه قريباً ويكرم
يضمّهما ضم الحبيب حبيبه ... إلى صدره ضماً وشماً فيلثم

ومن ذلك أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي أنا أبو القاسم ، الله يعطي وأنا أقسم » ، وفي خبر : « سموا باسمي وكنوا بكنيتي ، ولا تجمعوا بينهما » ، ثم أنه رخص في ذلك لعليّ عليه السلام ولابنه .

الثعلبي في تفسيره ، والسمعاني في رسالته ، وابن البيع في أصول الحديث ، وأبو السعادات في فضائل العشرة ، والخطيب والبلاذري في تاريخهما ، والنطنزي في

الخصائص بأسانيدهم عن عليّ قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن ولد لك غلام نحلته اسمي وكنيتي ») ، وفي رواية السمعاني وأحمد : « فسمّه باسمي وكنّه بكنيتي » ، وهو له رخصة دون الناس . ولما ولد محمد بن الحنفية قال طلحة : قد جمع عليّ لولده بين اسم رسول الله وكنيته ، فجاء عليّ بمن يشهد له أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخّص لعليّ وحده في ذلك وحرمهما على أمته من بعده ، وكذلك رخص في ذلك للمهدي عليه السلام لما اشتهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لَطَوَّلَ الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي » .

الصاحب

أما عرفتم سموّ منزله	أما عرفتم علوّ مثواه
أما رأيتم محمداً حدباً	عليه قد حاطه ورباه
واختصه يافعاً وآثره	واعتامه مخلصاً وآخاه[1]
زوجه بضعة النبوة إذ	رآه خير امرىء وأتقاه

ثم إنه كان ذخيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للمهمات ، قال أنس : بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علياً إلى قوم عصوه ، فقتل المقاتل وسبى الذرية ، وانصرف بها فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قدومه فتلقاه خارجاً من المدينة ، فلما لقيه اعتنقه وقبلَ بين عينيه وقال : « بأبي وأمي من شد الله به عضدي كما شد عضد موسى بهارون » ، وفي حديث جابر أنه قال لوفد هوازن : « أما والذي نفسي بيده ليقيمن الصلاة وليؤتن الزكاة أو لأبعثن إليهم رجلاً وهو مني كنفسي فليضربن أعناق مقاتليهم ، وليسبين ذراريهم هو هذا » ، وأخذ بيد عليّ فلما أقروا بما شرط عليهم قال : « ما استعصى علي أهل مملكة ولا أمة إلا رميتهم بسهم الله عليّ بن أبي طالب ما بعثته في سرية إلا رأيت جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره وملكاً أمامه وسحابة تظله حتى يعطي الله حبيبي النصر والظفر » .

وروى الخطيب في الأربعين نحواً من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمن أنه قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثقيف (الخبر) . وفي رواية أنه قال مثل ذلك لبني وليعة ، ثم أنه عليه السلام كان عيبة سره .

---

(١) اعتام : أي أخذ العيمة وهي : خيار المال وظاهر المراد أنه صلى الله عليه وآله وسلم جعله عليه السلام خير ما اصطفاه واختاره

روى الموفق المكي في كتابه في خبر طويل عن أم سلمة أنه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مخلل أصابعه في أصابع عليّ فقال : « يا أم سلمة اخرجي من البيت واخليه » . فخرجت وأقبلا يتناجيان بكلام لا أدري ما هو ، فأقبلت ثلاث مرات فأستأذن أن ألج والنبيّ يأبى، وأذن في الرابعة وعليّ واضع يديه على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أدنى فاه من أذن النبيّ ، وفم النبيّ على أذن عليّ يتساران وعليّ يقول : (أفأمضي وأفعل) والنبي يقول : « نعم » فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أم سلمة لا تلوميني ، فإن جبرئيل أتاني من الله بأمر أن أوصي به علياً من بعدي ، وكنت بين جبرئيل وعليّ وجبرئيل يمليني فأمرني جبرئيل أن آمر علياً بما هو كائن إلى يوم القيامة» (الخبر) ، ومن ذلك أن النبيّ أعطاه درعه وجميع سلاحه وبغلته وسيفه وقضيبه وبرده وغير ذلك .

باب ذكره عند الخالق وعند المخلوقين

فصل في تحف الله عزّ وجلّ

أحمد بن يحيى الأزدي عن إبراهيم النخعي أنه قال : لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هتف به هاتف في السماوات : يا محمد إن الله عزَّ وجلّ يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : اقرأ على عليّ بن أبي طالب مني السلام .

ابن حماد

وأهبط بالسلام إليك لطفاً إلٰه الخلق جبريلاً أمينا

قنبر : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام على شاطىء الفرات ، فنزع قميصه ودخل الماء ، فجاءت موجة فأخذت القميص فخرج أمير المؤمنين فلم يجد القميص ، فاغتمّ بذلك غمّاً شديداً وإذا بهاتف يهتف : يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى ، فإذا مئزر عن يمينه وفيه قميص مطويّ ، فأخذه ولبسه فسقط عن جنبه رقعة فيها مكتوب : هدية من الله العزيز الحكيم إلى عليّ بن أبي طالب . وهذا قميص هارون بن عمران ﴿ **وأورثناها قوماً آخرين** ﴾ [الدخان : ٢٨] .

وفي حديث الحسن بن ذكردان الفارسي[١] أن عليّاً مشى مع النبيّ وهو راكب حتى وصل إلى غدير ماء ، فتوضآ وصلّيا ، قال عليّ : (فبينما أنا ساجد وراكع إذ قال : « يا عليّ ارفع رأسك انظر إلى هدية الله إليك » . فرفعت رأسي فإذا أنا بنشر من الأرض ،

---

(١) وفي نسخة : القادسي بدل الفارسي .

وإذا عليها فرس بسرجه ولجامه ، فقال : « هذا هدية الله إليك ، اركبه » فركبته وسرت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم) .

أمالي أبي عبد الله النيسابوري : أنه دخل الكاظم على الصادق ، والصادق على الباقر ، والباقر على زين العابدين ، وزين العابدين على الشهيد ، وكلهم فرحون وقائلون أنه ناول النبيّ علياً تفاحة فسقط من يديه ، وصارت بنصفين فخرج في وسطه مكتوب فيه من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب[1] .

كتاب الخطيب الخوارزمي عن ابن عباس أنه هبط جبرئيل ومعه أترجة فقال : إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك : هذه هدية عليّ بن أبي طالب . فدعاه النبيّ فدفعها فلما صارت في كفه انفلقت الأترجة فإذا فيها حريرة خضراء نضرة ، مكتوب فيها سطران : هدية من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب ، ويقال كان ذلك لما قتل عمراً .

الأعمش عن أبي سفيان عن أبي أيوب الأنصاري قال : نزل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم داري ، فنزل عليه جبرئيل من السماء بجام من فضة ، فيه سلسلة من ذهب ، فيه ماء من الرجيق المختوم ، فناول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فشرب ، ثم ناول علياً فشرب ، ثم ناول فاطمة فشربت ، ثم ناول الحسن فشرب ، ثم ناول الحسين فشرب ، ثم ناول الأول فانضم الكأس فأنزل الله تعالى : ﴿ لا يمسه إلا المطهرون ﴾ [الواقعة : ٧٩] ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾ [المطففين : ٢٦] .

ابن عباس قال : جاع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جوعاً شديداً ، فأخذ بأستارها وقال : « يا رب محمد لا تجع محمداً أكثر مما أجعته » ، فهبط جبرئيل ومعه لوزة فقال : إن الله جلّ ذكره يأمرك أن تفكّ عنها ، قال : « فإذا في جوفها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها : محمد رسول الله أيدته بعليّ ارتضيت له علياً ، وارتضيته لعليّ ما أنصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه واستبطأه في رزقه » .

ثابت عن أنس : لما خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى غزوة الطائف ، فبينما نحن بغمامة فأدخل يده تحتها فأخرج رماناً فجعل يأكل ويطعم علياً ثم قال لقوم رمقوه بأبصارهم : « هكذا يفعل كل نبيّ بوصيّه » .

---

(١) كذا في الأصل .

وفي رواية الباقر عليه السلام : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مصّها ثم دفعها إلى عليّ فمصّها ، حتى لم يترك منها شيئاً فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إنه لا يذوقها إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ » .

محمد بن أبي عمير ومحمد بن مسلم وزرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل على محمد برمانتين من الجنة ، فأعطاهما إياه فأكل واحدة وكسر الأخرى وأعطى علياً نصفها فأكله ثم قال : « الرمّانة التي أكلتها فهي النبوة ليس لك فيها شيء ، وأما الأخرى فهي العلم فأنت شريكي فيها » .

عيسى بن الصلت عن الصادق عليه السلام في خبر فأتوا جبل ذباب[1] فجلسوا عليه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه فإذا رمانة مدلاة ، فتناولها رسول الله ففلقها فأكل وأطعم علياً منها ، ثم قال : « يا أبا بكر هذه رمانة من رمان الجنة ، لا يأكلها في الدنيا إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ » .

أبان بن تغلب عن أبي الحمراء أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : « يا فلان ما أنا منعتك من هذه الرمانة ، ولكن الله أتحفني بها ووصيّي وحرمها على غير نبيّ أو وصيّ في دار الدنيا ، فسلم لأمر ربك تطعم في الآخرة إن قبلت وصدقت ، وإن كذبت وجحدت ﴿ **فويل يومئذ للمكذبين** ﴾ [الطور : ١١] إن علياً وشيعته في ظلال وعيون إلى قوله ويل يومئذ للمكذبين بهذا » ، وقد روينا من حديث الرمان عند الخروج إلى العقيق ، فإن نزول المنديل من السماء فيه رمان معجز ، ثم فقد الرمان من كمه عند مشاهدة الثاني معجز ثان ، ثم وجدانه بعد ذلك معجز ثالث .

ابن حماد

من أكل الطير الذي لم يستطع	خلق له جحداً ولا كتمانا
من أكل القطف الجنيّ على حرى	وإليه أهدى ربه رمانا[2]
من ذا له يوم الغدير فضيلة	إذ لا نطيق لفضله جحدانا

أم فروة : كانت ليلتي من أمير المؤمنين عليه السلام فرأيته يلقط من الحجرة حب طعام من طعام قد نثر ويقول : (يا آل عليّ قد سبقتم) .

---

(١) جبل ذباب : هو جبل بالمدينة له ذكر في المغازي والأخبار . (معجم البلدان ٣/٣)

(٢) القطف : العنقود ساعة يقطف ، وما قطف من الثمر . (المعجم الوسيط ٢/٧٤٧)

أبو محمد الفحام بالإسناد عن محمد بن جرير بإسناد له عن أنس وابن خشيش التميمي بالإسناد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس واللفظ له : أن رسول الله ركب يوماً إلى جبل كداء فقال : « يا أنس خذ البغلة ، وانطلق إلى موضع كذا ، تجد علياً جالساً يسبح بالحصى فأقرئه مني السلام واحمله على البغلة ، وائت به إليّ » ، فقال : فلما ذهبت وجدت علياً كذلك ، فقلت : إن رسول الله يدعوك فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له : « اجلس فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلاً ، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلاّ وأنا خير منه ، وقد جلس مع كل نبيّ أخ له ، ما جلس من الإخوة أحد إلاّ وأنت خير منه » . قال : فرأيت غمامة بيضاء وقد أظلتهما فجعلا يأكلان من عنقود عنب وقال : « كل يا أخي ، فهذه هدية من الله إليّ ثم إليك » ثم شربا ، ثم ارتفعت الغمامة ثم قال : « يا أنس والذي خلق ما يشاء ، لقد أكل من الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً ، وثلاثمائة وثلاثة عشر وصيّاً ما فيهم نبيّ أكرم على الله مني ، ولا وصيّ أكرم على الله من عليّ » .

العبدي (وروي عن ابن حماد)

حدثنا الشيخ الثقة محمد عن صدقه ... رواية متسقة عن أنس عن النبيّ
رأيته على حرى مع النبيّ ذي النهى ... يقطف قطفاً في الهوى شيئاً كمثل العنب
فأكلا منه معاً حتى إذا ما شبعا ... رأيته مرتفعا فطال منه عجبي
كان طعام الجنّة أنزله ذو العزّة ... هدية للصفوة من الهدايا النخب

الناشي

وأكله قطف العنب ... مع النّبيّ المنتجب
من السماء المقترب ... وهذه دلائل

الرضا عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أدخلت الجنة ، وناولني جبرئيل عليه السلام سفرجلة ، فانفلقت فخرجت منها جارية فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا الراضية المرضية ، خلقني الله لأخيك ولابن عمك عليّ بن أبي طالب » .

الورّاق

عليّ الذي أهدى السفرجل ربه ... إليه فألفاه تحية منعم

علِيّ لدى الأستار حياه ذو العلى بكاغذة في لوزة لم توسم

وقد تقدم حديث اشتراء الحب من جبرئيل عليه السلام .

الحميري

ابتاع من جبريل حباً قد زكى في جنة لم تحرم الأنهارا
جبريل بائعه وأحمد ضيفه خير الأنام مركباً ونجارا

وله

فأبصر ديناراً طريحاً فلم يزل مشيراً به كفه ينادي ويسمع
فمال به والليل يغشى سواده وقد هم أهل السوق أن يتصدعوا
إلى بيع سمح اليدين مبارك توسم فيه الخير والخير يتبع
فقال له بعني طعاماً فباعه فقال لك الدينار والحبّ أجمع
فلا ذلك الدينار أحمي تبره ولا الحب مما كان في الأرض يزرع
فبايعه جبريل والضيف أحمد فثمّ تناهى الخير والبر أجمع

وله

وبايع جبريل ونعم البيع المشتر بدينار من الحب فلم يندم ولم يخسر

الناشي

وبائع الحنطة جبريل الذي من حنطة الفردوس بالحب هبط
لم تلمس الدينار كفّ طابع ولا اجتنى الحنطة دفاع النبط[1]
دينارك الله تولى نقشه كذلك الحنطة من خير الحنط

ابن حماد

ولكم من تحفة أتحفه ربه تعلو جميع التحف
كم له في الطور والنجم وهل أتى من وصف له والزخرف

---

(١) النبط : شعب ساميّ ، كانت له دولة في شمالي شبه الجزيرة العربية ، وعاصمتهم سلع ، وتعرف اليوم بـ [البتراء] واستعمل أخيراً في أخلاط الناس من غير العرب ، وهم أيضاً المشتغلون بالزراعة .
(المعجم الوسيط ٢ / ٨٩٨)

السيد

كانت ملائكة الرحمن دائبة يهبطن نحوك بالألطاف والتحف[1]
والقطف والحب والدينار أهبطه لطف من الله ذي الإحسان واللطف

فصل في محبة الملائكة إياه

حديث عليّ بن الجعد عن شعبة عن قتادة في تفسير قوله تعالى : ﴿ **وترى الملائكة حافين من حول العرش** ﴾ [الزمر : ٧٥] (الآية) . قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي ، فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب قائماً أمامي تحت العرش يسبح الله ويقدسه ، قلت : يا جبرئيل سبقني عليّ بن أبي طالب ؟ قال : لا لكني أخبرك ، اعلم يا محمد أن الله عزّ وجلّ يكثر من الثنا والصلاة على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوق عرشه ، فاشتاق العرش إلى عليّ بن أبي طالب فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام تحت عرشه لينظر إليه العرش فيسكن شوقه ، وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثواباً لشيعة أهل بيتك يا محمد » (الخبر) .

طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لما أسري بي إلى السماء وصرت أنا وجبريل إلى السماء السابعة قال جبريل : يا محمد هذا موضعي ثم زجّ بي في النور زجّة ، فإذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة عليّ عليه السلام اسمه عليّ ساجد تحت العرش يقول : اللهمّ اغفر لعليّ وذريته ومحبيه وأشياعه وأتباعه ، والعن مبغضيه وأعاديه وحساده ، إنك على كل شيء قدير » .

مجاهد عن ابن عباس والحديث مختصر لما عرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء رأى ملكاً على صورة عليّ حتى لا يفاوت منه شيئاً فظنه علياً فقال : « يا أبا الحسن سبقتني إلى هذا المكان » ، فقال جبرئيل عليه السلام : ليس هذا عليّ بن أبي طالب ، هذا ملك على صورته ، وإن الملائكة اشتاقوا إلى عليّ بن أبي طالب فسألوا ربهم أن يكون من علي صورته فيرونه . وفي حديث حذيفة أنه رآه في السماء الرابعة .

---

(١) الألطاف : الهدايا .

الـوراق القمي(١)

عـليّ الـذي لمـا تـشـوّق في الـسـما إلى وجـهـه سـكـانها شـوق محـرم
عـلى خلقه ذو العـرش صـوّر ملكـاً وقـال لهـم زوروا الـوليّ المـطهـم(٢)

العبدي

يـا من شكت شوقه الأملاك إذ شغفت بـحبـه وهـواه غـايـة الـشغـف
فصـاغ شبـهـك ربّ العـالمـين فـما يـنفـك من زائـر منهـا ومعـتكـف

ولـه

لـقـد أعـطيت مـا لم يعط خلقـاً هـنيـئـاً يـا أمـير المـؤمـنـيـنـا
إلـيـك اشـتـاقـت الأمـلاك حتى تحـنـت من تشـوقـهـا حـنـيـنـا
هنـاك بـرا لهـا الـرحمن شخصـاً كـشـبـهـك لا يـغـادره يـقـيـنـا

وله أيضاً

صـور الله لأمـلاك الـعـلى مـثـلـه أعـظـمـه في الشرف
وهـي مـا بـين مـطيـف زائـر ومـقـيـم حـولـه مـعـتـكـف
هـكـذا شـاهـده المبـعـوث في لـيـلة المـعـراج فـوق الـرفـرف

العوني

وفي خـبر صـحـت روايـتـه لهـم عن المصـطفى لا شـك فيـه فيستـبرا
بـأن قـال لمـا أن عـرجت إلى الـسـما رأيت بهـا الأملاك نـاظـرة شزرا(٣)
إلى نـحـو شخص حـين بيني وبينـه لعـظم الـذي عـاينته منـه لي خـيرا
فـقلت حبيـبي جـبرئيـل من الـذي تـلاحـظه الأمـلاك قـال لـك البشرى
فقلت ومـن ذاك قـال عـليّ الـرضـا ومـا خصـه الـرحمن من نعـم فخـرا

---

(١) الوراق القمي : قال صاحب الكنى والألقاب « والوراق القمي ينقل منه ابن شهراشوب الشعر في مدح أهل البيت عليهم السلام » .

(٢) المطهم : التام من كل شيء والمتناهي الحسن ، الكريم النسب . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٦٩)

(٣) شزره شزراً : نظر إليه بمؤخر عينه ، وأكثر ما يكون في حال الإعراض أو الغضب .

(المعجم الوسيط ١ / ٤٨١)

تشوقت الأملاك إذ ذاك شخصه فصوره الهادي على صور أخرى
فمال إلى نحو ابن عمّ ووارث على جذل منه بتحقيقه خيرا

الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون** ﴾ [الزخرف : ٥٧] ، قال : كان جبرئيل عليه السلام جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن يمينه ، إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فضحك جبرئيل فقال : يا محمد هذا عليّ بن أبي طالب قد أقبل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا جبرئيل وأهل السماوات يعرفونه » ، قال : يا محمد ، والذي بعثك بالحق نبياً ، إن أهل السماوات لأشدّ معرفة له من أهل الأرض ما كبّر تكبيرة في غزوة إلاّ كبّرنا معه ، ولا حمل حملة إلا حملنا معه ، ولا ضرب بسيف إلاّ ضربنا معه ، يا محمد إن اشتقت إلى وجه عيسى وعبادته ، وزهد يحيى وطاعته ، وميراث سليمان وسخاوته ، فانظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب وأنزل الله تعالى : ﴿ **ولما ضرب ابن مريم مثلاً** ﴾ ، يعني شبهاً لعليّ بن أبي طالب وعليّ بن أبي طالب شبهاً لعيسى ابن مريم ﴿ **إذا قومك منه يصدون** ﴾ يعني يضحكون ويعجبون .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس : أنه لما تمثل إبليس لكفار مكة يوم بدر على صورة سراقة بن مالك وكان سائق عسكرهم إلى قتال النبيّ فأمر الله تعالى جبرئيل ، فهبط إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ألف من الملائكة ، فقام جبرئيل عن يمين أمير المؤمنين ، فكان إذا حمل عليّ حمل معه جبرئيل فبصر به إبليس فولى هارباً وقال : « إني أرى ما لا ترون» . قال ابن مسعود : والله ما هرب إبليس إلا حين رأى أمير المؤمنين عليه السلام فخاف أن يأخذه ويستأسره ويعرفه الناس ، فهرب فكان أول منهزم وقال : « إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله في قتاله ، والله شديد العقاب ، لمن حارب أمير المؤمنين » .

السمعاني في فضائل الصحابة عن ابن المسيب عن أبي ذرّ أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا أبا ذر عليّ أخي وصهري وعضدي ، إن الله لا يقبل فريضة إلاّ بحبّ عليّ بن أبي طالب ، يا أبا ذر لما أسري بي إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور ، على رأسه تاج من نور ، إحدى رجليه في المشرق والأخرى في المغرب ، وبين يديه لوح ينظر إليه والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ، ويده تبلغ المشرق والمغرب ، فقلت : يا جبرئيل من هذا فما رأيت من ملائكة ربي جلّ جلاله أعظم خلقاً منه ؟ قال : هذا

عزرائيل ملك الموت ، ادن فسلم عليه فدنوت منه فقلت : سلام عليك حبيبي ملك الموت ، فقال : وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك عليّ بن أبي طالب ؟ فقلت : وهل تعرف ابن عمي ؟ قال : وكيف لا أعرفه وإن الله جلّ جلاله وكلني بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح عليّ بن أبي طالب ، فإن الله يتوفاكما بمشيئته » .

كتابي الخطيب والخوارزمي وأبي عبد الله النطنزي قال أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك : بلغ عمر بن عبد العزيز أن قوماً تنقصوا لعليّ بن أبي طالب، فصعد المنبر وقال : (حدثني غزال بن مالك الغفاري عن أم سلمة قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندي إذ أتاه جبرئيل فناداه فتبسم رسول الله ضاحكاً ، فلما سرّي عنه قلت : ما أضحكك ؟ قال : « أخبرني جبرئيل أنه مر بعليّ وهو يرعى ذوداً له[1] وهو نائم قد أبدى بعض جسده » قال : « فرددت عليه ثوبيه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي » .

أمالي أبي جعفر القمي في خبر طويل أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال يوماً : « معاشر الناس أيكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلني وقد كذبوا ورب الكعبة » ، فأحجم الناس فقال : « ما أحسب عليّ بن أبي طالب فيكم » ، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فجاء فقال : (أنا لهم سرية وحدي) ، فدرّعه وعمّمه ، وقلده من نفسه ، فأركبه فرسه فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلاثة لا يصل خبر من السماء ولا من الأرض ، فأقعدت فاطمة عليها السلام الحسن والحسين عليهما السلام على وركيها وهي تقول : أوشك أن يؤتم هذين الغلامين ، فأسبل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عينيه يبكي ثم قال : « معاشر الناس من يأتيني بخبر عليّ فأبشره بالجنة » ، فتفرقت الناس في طلبه وأقبل عامر بن قتادة يبشر بعليّ فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أسيران ورأس ، وثلاثة أبعرة وثلاثة أفراس ، وقال : (لما سرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الأباعر فنادوني : من أنت ؟ فقلت عليّ بن أبي طالب ابن عم رسول الله فشد عليّ هذا المقتول ، ودارت بيني وبينه ضربات ، وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله ، وأنت تقول : « قطعت لك جربان درعه » فضربته فلم أجفه[2] ثم هبت ريح صفراء فسمعت صوتك فيها يا رسول الله « قلعت لك الدرع عن فخذه » فضربته ووكزته فقال الرجلان : صاحبنا هذا يعدّ بألف

---

(١) الذود : القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر (مؤنث) . (المعجم الوسيط ١ /٣١٧)
(٢) جفا الرجل : صرعه . (المعجم الوسيط ١ /١٢٨)

فارس فلا تعجل علينا وقد بلغنا أن محمداً رفيق شفيق رحيم فاحملنا إليه) ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أما الصوت الأول فصوت جبرئيل ، والآخر فصوت ميكائيل » ، فعرض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عليهما الإسلام فأبيا فأمر بقتلهما فهبط جبرئيل وقال : لا تقتله فإنه حسن الخلق سخيّ في قومه ، فقال النبيّ : « يا عليّ أمسك فإن هذا رسول ربي يخبرني أنه حسن الخلق سخيّ في قومه » ، فقال الرجل : والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قط ، ولا قطبت وجهي في الحرب وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله .

وفي رواية الأصبغ أن علياً عليه السلام مضى من المدينة وحده ، فأتى عليه سبعة أيام فرئي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يبكي ويقول : « اللهم ردّ إليّ علياً قرّة عيني ، وقوة ركني ، وابن عمي ، ومفرج الكرب عن وجهي » ، ثم ضمن الجنة لمن أتى بخبر عليّ فركب الناس في كل طريق فوجده الفضل بن عباس فبشر النبيّ بقدومه ، فاستقبله فما زال يفتش عن يمين عليّ وعن يساره وعن بدنه وعن رأسه فقلت : تفتش علياً كأنه كان في الحرب ؟ فأخبرني عن جبرئيل : « أن أقواماً من المشركين يقصدونك من الشام فأخرج إليهم علياً وحده فخرج معه جبرئيل عليه السلام في ألف ملك ، وميكائيل في ألف ملك ، ورأيت ملك الموت يقاتل دون عليّ » .

أربعين الخطيب وشرح ابن الفياض وأخبار أبي رافع في خبر طويل عن حذيفة بن اليمان أنه دخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن الخلق والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نائم فقال الرجل : ادن إلى ابن عمك فأنت أحقّ به مني ، فوضع رأسه في حجره ، فلما استيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سأله عن الرجل قال عليّ : (كان كذا وكذا) فقال النبيّ : « ذاك جبرئيل عليه السلام كان يحدثني حتى خفّ عني وجعي » ، وفي خبر أن النبيّ كان يملي عليه جبرئيل فنام عليه السلام وأمره بكتابة الوحي .

الناشي

وحيٌّ من الله حبا الطهر به　　أثبته حفظ علي ما غلط
أناطه الطهر به مؤاخياً　　في الفضل إذ قال له الله أنط

الحميري

فبينا رسول الله يملي أصابه　　نعاس فأغفى ساعة متجافيا

فأملى عليه جبريل مكانه ... من الوحي آيات بها كان آتيا
فلما انجلى عنه النعاس كأنه ... هلال سرت عنه الغيوم سواريا
تلا بعض ما خطّت من الخير كفه ... وكان لما أوعى من العلم تاليا
فقال عليّ قال أنت محمد ... بل الروح أملاه عليك مباديا
أتاني به جبريل يمليه معرباً ... عليك فلم يغفل ولم يك ناسيا

ابن حماد

ثم لما هب نادى وقد اسود السجل ... إنني قلت وجبريل الذي كان يمل

وله أيضاً

ناجاك رب العلى شفاهاً ... في الأرض من غير ترجمان

المحبرة

أمن عليه الوحي أملاه واثقاً ... جبريل وهو إليه ذو اطمئنان
إذ قال أحمد يا عليّ اكتب ولا ... تلمح وذاك به الأمين أتاني
من ذي الجلال فإني عنكما ... متبرز في هذه الغطيان
وخلا خليل خليله بخليله ... ويداه عنه الوحي تكتنفان
ووعت مسامعه حلاوة لفظه ... ورآه رؤية غير ما رؤيان

التهذيب والكافي ، قال أبو عبد الله عليه السلام : لما هبط جبرئيل عليه السلام بالأذان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان رأسه في حجر عليّ عليه السلام ، فأذّن جبرئيل عليه السلام وأقام ، فلما انتبه رسول الله قال : « يا علي سمعت » ؟ قال : (نعم) ، قال : « حفظت » ؟ قال : (نعم) ، قال : « ادع بلالاً فعلمه » ، فدعا عليّ عليه السلام بلالاً فعلمه .

محمد بن عمرو بإسناده عن جابر بن عبد الله أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما عصاني قوم من المشركين إلاّ رميتهم بسهم الله » . قيل : وما سهم الله يا رسول الله ؟ قال : « عليّ بن أبي طالب ، ما بعثته في سرية ولا أبرزته لمبارزة إلاّ رأيت جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وملك الموت أمامه ، وسحابة تظلّله حتى يعطيه الله خير النصر والظفر » .

أبو هريرة : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغنم في غزاة تبوك خلف علياً على أهله ، دفع إليه سهمين فتكلموا في ذلك فقال : « معاشرَ الناس ناشدتكم بالله ورسوله ألم تروا الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع إليّ فقال لي : يا محمد إن لي معك سهماً وقد جعلته لعليّ وهو جبرئيل ، معاشر الناس ناشدتكم بالله ورسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر فهزمهم ثم رجع إليّ فعلمني وقال لي : يا محمد إن لي معك سهماً وقد جعلته لعليّ وهو ميكائيل ، فوالله ما دفعت إلى عليّ إلاّ سهم جبرئيل وميكائيل » ، فكبر وكبر الناس بأجمعهم .

الوراق القمي

عليّ حوى سهمين من غير أن غزا غزاة تبوك حبذا سهم مسهم

أركبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر وعممه بيده وألبسه ثيابه وأركبه بغلته ، ثم قال : « امض يا علي وجبرئيل عن يمينك ، وميكائيل عن يسارك ، وعزرائيل أمامك ، وإسرافيل وراءك ، ونصر الله فوقك ، ودعائي خلفك » .

وخبر النبيّ عليه السلام رميه باب خيبر أربعين ذراعاً فقال عليه السلام : « والذي نفسي بيده لقد أعانه عليه أربعون ملكاً » . ويقول عليّ في كتابه : (والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدية ، ولا بحركة غذائية ، ولكني أيدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة) .

الحميري

ولله جل الله في فتح خيبر عليه أيادي نعمة بعد أنعم

مشى بين جبريل وميكال حوله ملائكة مشي الهزبر المصمم

فصمم آطام الذين تهودوا وأرعن ممن يعبد الله موحم[1]

وله

من كان جبريل يقوم يمينه فيها وميكال يقوم يسارا

من كان ينصره ملائكة السما يأتونه مدداً له أنصارا

وله أيضاً

يا رايةً جبريل سار أمامها قدماً وأتبعها النبيّ دعاء

(١) الآطام جمع الأطم : الحصن ، والبيت المرتفع والأرعن : الأهوج في منطقه ، والموحم من وحم الشيء أي اشتهاه . (المعجم الوسيط ١ / ٢٠ ، ٣٥٥) ، (لسان العرب ، مادة وحم)

الله فضّله بها ورسوله   والله ظاهر عنده الآلاء

ابن فياض : في شرح الأخبار روى محمد بن الجنيد بإسناده عن سعيد بن المسيب قال : أصاب علياً يوم أحد ست عشرة ضربة وهو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذبّ عنه في كل ضربة يسقط إلى الأرض ، فإذا سقط رفعه جبرئيل عليه السلام .

خصائص العلوية : قيس بن سعد عن أبيه قال عليّ عليه السلام : (أصابني يوم أحد ست عشرة ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهن ، فأتاني رجل حسن الوجه ، حسن اللمة ، طيب الريح ، فأخذ بضبعي[1] فأقامني ثم قال : أقبل عليهم فإنك في طاعة الله وطاعة رسول الله ، وهما عنك راضيان ، قال عليّ عليه السلام : فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال : « يا علي أقر الله عينك ، ذاك جبرئيل » .

العيون والمحاسن : بإسناده عن أبي عبد الله العنزي قال : أنا جالس مع عليّ بن أبي طالب يوم الجمل ، إذ جاءه الناس يهتفون به : يا أمير المؤمنين لقد نالنا النبل والنشاب فتنكر ، ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا : قد جرحنا فقال عليه السلام : (من يعذرني من قوم يأمرون بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة) فقال : إنّا لجلوس إذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت بردها بين كتفيّ من تحت الدرع والثياب ، فضرب أمير المؤمنين درعه ثم قام إلى القوم فما رأيت فتحاً كان أسرع منه .

وروي عن عامر بن سعد[2] أنه لما جاء أبو اليسر الأنصاري[3] بالعباس فقال : والله ما أسرني إلّا ابن أخي عليّ بن أبي طالب ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « صدق عمي ذلك ملك كريم » ، فقال : قد عرفته بجلحته[4] وحسن وجهه فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الملائكة الذين أيدني الله بهم على صورة عليّ بن أبي طالب ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء » . وقال أبو اليسر الأنصاري : رأيت العباس آنفاً وعقيلاً معهما رجل على فرس

---

(١) الضبع : ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها . وهما ضبعان . (المعجم الوسيط ١/٥٣٣)

(٢) عامر بن سعد البجلي ، مقبول ، من الثالثة . (التقريب ١/٣٨٧)

(٣) أبو اليسر الأنصاري : هو كعب بن عمرو بن مالك بن سلمة الأنصاري السلمي شهد العقبة وبدراً ، وكان عظيم الغناء يوم بدر وغيره ، وهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر ، شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم شهد صفين مع الإمام عليّ عليه السلام ، توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين .
(أسد الغابة ٥/٣٣٢)

(٤) الجلحة : موضع الجلح من الرأس . (المعجم الوسيط ١/١٢٩)

أبلق ، عليه ثياب بيض ، يقود العباس وعقيلاً فدفعهما إلى عليّ وقال : يا عليّ هذان عمك وأخوك فدونكهما فأنت أولى بهما ، فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « ذلك جبرئيل دفعهما إليك » .

فضائل العشرة : أن جنياً كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليّ عليه السلام فغاب الجنيّ ، فلما خرج عليّ عاد الجنيّ إلى مكانه . فقال له النبيّ : « لم غبت عند حضور عليّ » ؟ فقال : يا رسول الله إن علياً جرحني ، قال : « وكيف ولم تظهر إلا في زمن سليمان » ؟ ثم قال : « إن الله خلق ملكاً على صورة عليّ يقاتل مع الأنبياء » .

الفصول والعيون والمحاسن عن المفيد قال الصادق عليه السلام في حديث بدر : لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال : من جرحك ؟ فيقول : عليّ بن أبي طالب فإذا قالها مات .

الحميري

وقد رويتم له الأملاك ناصرة تكر إن كر منها ما تخففه
وكان ذا في إمارات الإمام وما يزال يجمعها فيه مشرفه

العوني

من كان جبريل في الهيجاء يسعده وكان يعضده ميكال إذ حملوا

غيره

قاتل الروح مراراً تحت رايات علي

فضائل الصحابة : عن أحمد ، وخصائص العلوية عن النطنزي ، قال الحارث : لما كانت ليلة بدر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من يستقي لنا من الماء » ؟ فأحجم الناس فقام عليّ فاحتضن فرسه ، ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها ، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام : تأهبوا لنصرة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحزبه ، فهبطوا من السماء لهم لغط[1] يذعر من يسمعه ، فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً .

---

(١) اللغط : الصوت والجلبة ، والأصوات المختلطة المبهمة التي لا تفهم . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٣٠)

محمد بن ثابت بإسناده عن ابن مسعود الفلكي المفسر بإسناده عن محمد بن الحنفية قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده ، فلما أتى القليب وملأ القربة بالماء فأخرجها جاءت ريح فهرقته ، ثم عاد إلى القليب وملأ القربة فأخرجها ، فجاءت ريح فأهرقته وهكذا في الثالثة ، فلما كانت الرابعة ملأها فأتى بها النبيّ فأخبر بخبره فقال رسول الله عليه السلام : « أما الريح الأولى فجبرئيل في ألف من الملائكة سلموا عليك ، والريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك ، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك » ، وفي رواية : « وما أتوك إلاّ ليحفظوك » ، وقد رواه عبد الرحمن بن صالح بإسناده عن الليث وكان يقول : كان لعليّ عليه السلام في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة ، وثلاث مناقب ثم يروي هذا الخبر .

الحميري

وسلم جبريل وميكال ليلة ... عليه وحياه إسرافيل معربا
أحاطوا به في روعة جاء يستقي ... وكان على ألف بها قد تحزبا
ثلاثة آلاف ملائك سلموا ... عليه فأدناهم وحيّا ورحبا

وله

ذاك الذي سلم في ليلة ... عليه ميكال وجبريل
ميكال في ألف وجبريل في ... ألف ويعلوهم إسرافيل

العوني

بأبي من خفق المسح به ... طائراً في الجو في الليل الدجي
بأبي من هبط الجبّ ولم ... يخش من أهواله مع من خشي
فأتى جبريل مع ميكال مع ... عزرائيل على ما قد روي
بين أملاك صفوف هبطوا ... كيف يقضون حقوق المستقي

وله أيضاً

وعليه سلم جبرئيل وجنده ... وأخوه ميكائيل والجندان

إذ أقبلت ريح فصدت وجهه ... وهراق نطفة شنه ريحان[1]

الحماني

ومن سلم جبريل عليه ليلة الجد

جابر : كنت أماشي أمير المؤمنين عليه السلام على الفرات إذ خرجت موجة عظيمة حتى انستر عني ثم انحسرت عنه ، ولا رطوبة عليه فوجمت لذلك وتعجبت ، وسألته عن ذلك ، قال : (ورأيت ذلك) ؟! قلت : نعم ، قال : (إنما هو الموكل بالماء فسلم عليّ واعتنقني) .

الوراق

عليّ الذي أهدى إلى الماء صحبه ... بحيث يلوح الدين للمتبسم

عبد الله بن عباس وحميد الطويل عن أنس قالا : صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما ركع أبطأ في ركوعه حتى ظننا أنه نزل عليه وحي ، فلما سلم واستند إلى المحراب نادى : « أين عليّ بن أبي طالب » وكان في آخر الصفّ يصلي فأتاه فقال : « يا عليّ لحقت الجماعة » ، فقال : (يا نبي الله عجل بلال الإقامة ، فناديت الحسن بوضوء فلم أر أحداً فإذا أنا بهاتف يهتف يا أبا الحسن أقبل عن يمينك ، فالتفت فإذا أنا بقدس من ذهب مغطى بمنديل أخضر معلقاً ، فرأيت ماء أشد بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، وأطيب ريحاً من المسك ، فتوضأت وشربت وقطرت على رأسي قطرة ، وجدت بردها على فؤادي ومسحت وجهي بالمنديل بعدما كان الماء يصب على يديّ وما أرى شخصاً ، ثم جئت يا نبيّ الله ولحقت الجماعة) . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « القدس من أقداس الجنة ، والماء من الكوثر ، والقطرة من تحت العرش ، والمنديل من الوسيلة ، والذي جاء به جبرئيل ، والذي ناولك المنديل ميكائيل وما زال جبرئيل واضعاً يده على ركبتي يقول : يا محمد قف قليلاً حتى يجيء عليّ فيدرك معك الجماعة » .

خطيب منيح

ومن وافاه جبريل بماء ... من الفردوس فعل المكرمينا

(١) نطفت القربة : قطرت ، ونطف الماء : صبه . والشن : القربة الخلق الصغيرة .

وصبّ عليه إسرافيل منه وكان به من المتطهرينا

الناشي

والسطل والمنديل حين أتى به جبريل حسبك خدمة الأملاك

القمي

عليّ شكا فَوْتَ الصلاة فجاءه وضوء بمنديل كما قيل معلم

ابن حماد

أيها الناصب جهلاً أنت عن رشدك غفل
من إليه جاء جبر يل بمنديل وسطل
عميت عيناك قل لي أعلى قلبك قفل

وله أيضاً

أعطيت في الفضل ما لم يعطه أحد كذا روى خلفٌ منا عن السلفِ
كالجام والسطل والمنديل يحمله جبريل ما أحد فيه بمختلفِ

غيره

إمامي الذي حمّال ماء طهوره هو الروح جبريل الأمين إلى الرسلِ
هو الآية الكبرى هو الحجة التي بها احتجّ باريها على الخلق بالظلِّ

غيره

فكم له من آية معجزة لا يستطيع مبطلٌ إبطالها
من قدس يهبط أو نجم هوى أو دعوة قاربها أو نالها
كالطائر المحنوذ أو من قدرة قد قيض الله له أشكالها[1]
كالمسخ والثعبان أو كالنار في الأحزاب يوماً صالها وجالها

وروي مشاهدته لجبرئيل على صورة دحية الكلبي حين سماه بتلك الأسامي ،

---

(١) المحنوذ : المشوي . (المعجم الوسيط ١/٢٠٢)

وحين وضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجره ، وقال : أنت أحق به مني ، وحين كان يملي الوحي ونعس النبيّ ، وحين اشترى الناقة من الأعرابي بمائة درهم وباعها من آخر بمائة وستين ، وحين غسل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وغير ذلك ، وروى نحواً منه أحمد في الفضائل .

الحميري

ويسمع حس جبريل إذا ما أتى بالوحي خير الواطنينا

وقد خدمه جبريل عليه السلام في عدة مواضع ، روى عليّ بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام** ﴾ [القدر : ٤ ، ٥] ، قال : لقد صام رسول الله سبع رمضانات ، وصام عليّ بن أبي طالب معه ، فكان كل ليلة القدر ينزل فيها جبريل على عليّ عليه السلام فيسلم عليه من ربه .

وروي عن الباقر عليه السلام في خبر يذكر فيه وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه أتاهم آتٍ لا يرونه ويسمعون كلامه فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ، ودرك لما فات ﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾ [آل عمران : ١٨٥ ، الأنبياء : ٣٥ ، العنكبوت : ٥٧] (الآية) ، إن الله عزَّ وجلّ اصطفاكم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيه ، وأودعكم حكمه ، وأورثكم كتابه ، وجعلكم تابوت علمه ، وعصا عزّه وضرب لكم مثلاً من دونه ، وعصمكم من الذنوب وآمنكم من الفتنة ، فتعزوا بعزاء الله فإن الله عزَّ وجلّ لا ينزع عنكم نعمته ، ولا يزيل عنكم بركته في كلام طويل فقيل للباقر عليه السلام : ممن كانت التعزية ؟ فقال : من الله تعالى على لسان جبرئيل عليه السلام . وقد روى نحواً من ذلك سفيان بن عيينة عن الصادق عليه السلام .

وقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى فقال : (هل فيكم من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري وجبرئيل يناجي وأجد حسّ يده معي) .

حدث أبو عوانة عن الحسن بن عليّ بن عفان عن محمد بن الصلت عن مندل بن عليّ عن إسماعيل بن زياد عن إبراهيم بن شمر عن أبي الضحاك الأنصاري قال : كان على مقدمة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين عليّ عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « وددت أن علياً

قال : من دخل الرجل فهو آمن » ، قال فقال عليّ عليه السلام : (من دخل الرجل فهو آمن) ، قال : فضحك جبرئيل فقال النبيّ قال أبو عوانة وذكر حديثاً لم أحفظه ثم قال قال عليّ : (وقد بلغ من أمري ما يجيبني جبرئيل) ، فقال رسول الله : « نعم وهو جبريل يجيبك الله تبارك وتعالى » .

خلقة الملائكة على صورته ، ومجيئهم إلى زيارته ، ونصرته ، وإذنهم في مكالمته وكونهم في خدمته يدل على أنه أكرم خليقته بعد النبيّ ، الملائكة جنوده والحاديان[١] عبيده كفو الملك وكافي الخلق إنسي ملك .

فصل في مقاماته مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

عباية بن ربعي الأسدي[٢] قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رثّ الهيئة وأمير المؤمنين يكلمه فلما قام الرجل قلت : يا أمير المؤمنين من هذا الذي شغلك عنا ؟ قال : (هذا وصيّ موسى عليه السلام) .

عبد الرحمن بن كثير الهاشمي[٣] عن الصادق في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام توضأ وأذن في صفين ، فانفلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء ووجه أبيض فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، مرحباً بوصيّ خاتم النبيين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، والأعز المأمون والفاضل الفائز بثواب الصديقين سيد الوصيين ، فقال له : (وعليك السلام يا أخي شمعون بن جمون وصي عيسى ابن مريم روح القدس كيف حالك) ؟ قال : بخير يرحمك الله أنا منتظر روح الله ينزل ، ولا أعلم أحداً أعظم في الله بلاء ، ولا أحسن غداً ثواباً ، ولا أرفع مكاناً منك ، اصبر يا أخي يا عليّ ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب غدا فقد رأيت أصحابك ـ يعني الأوصياء ـ بالأمس لقوا ما لقوا من بني إسرائيل نشروهم بالمناشير وحملوهم على الخشب إلى آخر كلامه .

الأصبغ بن نباتة قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران ، وله عقيصتان سوداوان ، أبيض اللحية ، فلما سلم أمير المؤمنين من صلاته

---

(١) الحاديان : كوكبان .

(٢) عباية بن ربعي الأسدي : روى عن عليّ عليه السلام . **(ميزان الاعتدال ٢ / ٣٨٧)**

(٣) عبد الرحمن بن كثير الهاشمي : هو عبد الرحمن بن كثير القرشي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام . **(رجال الطوسي ص ٢٣٢)**

أكبّ على رأسه فقبله ثم أخذ بيده فذهبا قال : فخرجنا نحوهما مسرعين فسألنا عنه فقال : (هذا أخي الخضر أكبّ عليّ وقال لي إنك في مدرة - يعني الكوفة - لا يريدها جبار بسوء إلاّ قصمه الله ، واحذر الناس فخرجت معه لأشيعه لأنه أراد الظهر) .

وروى خرور وسعيد بن طريف عن الأصبغ أنه جاء ثانية ، فإذا ميثم يصلي إلى تلك الأسطوانة فقال : يا صاحب السارية اقرأ صاحب الدار السلام - يعني علياً - وأعلمه أني بدأت به فوجدته نائماً .

جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما قبض رسول الله عليه السلام جاء آتٍ يسمعون حسّه ولا يرون شخصه ، فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلف من كل هالك ، ودرك من كل ما فات ، فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب والسلام ، فقال عليّ عليه السلام : (تدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام) .

وروى محمد بن يحيى قال : بينا عليّ يطوف بالكعبة إذا رجل متعلق بالأستار ، وهو يقول : يا من لا يشغله سمع عن سمع ، يا من لا يغلطه السائلون ، يا من لا يتبرم بإلحاح الملحين ، أذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك ، فقال عليّ : (يا عبد الله دعاؤك هذا) ؟ قال : وقد سمعته ؟ قال : (نعم) ، قال : (فادع به في دبر كل صلاة فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها وحصباء الأرض وترابها لغفر لك أسرع من طرفة عين) .

عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام كان في مسجد الكوفة يوماً فلما جنه الليل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض ، فجاء الحرس وشرطة الخميس فقال لهم أمير المؤمنين : (ما تريدون) ؟ فقالوا : رأينا هذا الرجل أقبل إلينا فخشينا أن يغتالك ، فقال : (كلا انصرفوا رحمكم الله أتحفظوني من أهل الأرض فمن يحفظني من أهل السماء) ! ومكث الرجل عنده مليّاً يسأله فقال : يا أمير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاء وزينة وكمالاً ولم تلبسك ولقد افتقرت إليك أمة محمد وما افتقرت إليها ، ولقد تقدمك قوم وجلسوا مجلسك فعذابهم على الله ، وإنك لزاهد في الدنيا وعظيم في السماوات والأرض ، وإن لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقر بها عيون شيعتك ، وإنك لسيد الأوصياء وأخوك سيّد الأنبياء ، ثم ذكر الأئمة الاثني عشر

فانصرف ، وأقبل أمير المؤمنين على الحسن والحسين عليهما السلام فقال : (تعرفانه) ؟ قالا : ومن هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : (هذا أخي الخضر عليه السلام) وفي الخبر : أن خضراً وعلياً عليهما السلام قد اجتمعا فقال له عليّ : (قل كلمة حكمة) ، فقال : ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله) ، فقال الخضر : ليكتب هذا بالذهب .

أمالي المفيد النيسابوري[1] وتاريخ بغداد قال الفتح بن شجزف : رأى أمير المؤمنين الخضر عليهما السلام في المنام فسأله نصيحة قال : (فأراني كفه فإذا فيها مكتوب بالخضرة) .

قد كنت ميتاً فصرت حيّاً وعن قليل تعود ميتا
فابنِ لدار البقاء بيتاً ودع لدار الفناء بيتا

عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أخرج عليّ عليه السلام ملبباً وقف عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : (يا بن العم ، إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) ، قال : فخرجت يد من قبر رسول الله يعرفون أنها يده وصوت يعرفون أنه صوته نحو الأول ، يقول : « يا هذا أكفرت بالذي خلقك من تراب ، ثم من نطفة ، ثم من علقة ، ثم سواك رجلاً ؟ » .

عبد الله بن سليمان وزياد بن المنذر والعباس بن الحريش الراوي كلهم عن أبي جعفر عليه السلام وأبان بن تغلب ومعاوية بن عمار وأبو سعيد المكاري كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين لقي الأول فاحتجّ عليه ثم قال : (أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيني وبينك) ؛ فقال : وكيف لي بذلك ؟ فأخذ بيده فأتى به مسجد قبا فإذا رسول الله فيه فقضى له على الأول القصة . زيارة الأنبياء والأوصياء بعد غيبتهم أو وفاتهم تدل على جلالة قدر المزور وأنه لا نظير له في زمانه .

فصل : في أحواله عليه السلام مع إبليس وجنوده

علل الشرائع عن ابن بابويه ، سلمان في خبر أنه مر إبليس بنفر يسبون علياً عليه السلام

---

(١) المفيد النيسابوري : هو الشيخ الأجل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري نزيل الريّ ، شيخ أصحابنا الإمامية في الري . الحافظ الواعظ الثقة ، صاحب التصانيف الكثيرة منها « سفينة النجاة » في مناقب أهل البيت عليهم السلام والرضويات والأمالي وعيون الأخبار وغيرها . (الكنى والألقاب ٣/١٩٩)

فقال : تباً لكم عبدت الله في الجان اثني عشر ألف سنة ، فلما أهلك الجان شكوت إلى الله الوحدة فعرج بي إلى السماء الدنيا فعبدت الله فيها اثني عشر ألف سنة أخرى في جملة الملائكة ، فبينا نحن كذلك إذ مرّ بنا نور شعشعاني فخروا سجداً فإذا بالنداء من قبل الله تعالى : ما هذا نور ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ، هذا نور طينة عليّ بن أبي طالب .

جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا علي ائت الوادي » ، فدخل الوادي ودار فيه فلم ير أحداً حتى إذا صار على بابه لقيه شيخ فقال : ما تصنع هنا ؟ قال : (أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) : قال : تعرفني ؟ قال : (ينبغي أن يكون أنت الملعون) ، فقال ما ترى أصارعك فصارعه فصرعه عليّ عليه السلام فقال : قم عني حتى أبشرك ، فقام عنه فقال : (بم تبشرني يا ملعون) ؟ قال : إذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش ، والحسين عن يسار العرش ، يعطون شيعتهم الجواز من النار فقام إليه فقال : أصارعك مرة أخرى ، قال : (نعم) ، فصرعه مرة أخرى أمير المؤمنين فقال : قم عني حتى أبشرك ، فقام عنه قال : لما خلق الله تعالى آدم أخرج ذريته من ظهره مثل الذرّ فأخذ ميثاقهم ﴿ ألست بربكم قالوا بلى ﴾ [الأعراف : ١٧٢] فأشهدهم على أنفسهم فأخذ ميثاق محمد وميثاقك ، فعرف وجهك الوجوه وروحك الأرواح فلا يقول لك أحد أحبك إلّا عرفته ، ولا يقول لك أبغضك إلّا عرفته ، فقال : قم صارعني ثالثة ، قال : نعم فصارعه فاعتنقه ثم صارعه فصرعه أمير المؤمنين قال : يا عليّ لا تنقضني قم عني حتى أبشرك ، قال : (بلى وأبرأ منك وألعنك) قال : والله يا بن أبي طالب ما أحد يبغضك إلّا شركت أباه في رحم أمه وولده وماله ، أما قرأت كتاب الله ﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد ﴾[الإسراء : ٦٤] (الآية) .

تاريخ الخطيب وكتاب النطنزي بإسنادهما عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس وبإسناد الخطيب عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي عبد الله عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وفي إبانة الخركوشي بإسناده عن الضحاك عن ابن عباس ، وقد رواه القاضي أبو الحسن الأشناني عن إسحاق الأحمر ، وروى من أصحابنا جماعة منهم أبو جعفر بن بابويه في الامتحان ولفظ الحديث للخركوشي قال ابن عباس : كنت أنا ورسول الله وعليّ بن أبي طالب بفناء الكعبة ، إذ أقبل شخص عظيم مما يلي الركن اليماني كفيل ، فتفل رسول الله وقال : « لعنت » ، فقال عليّ : (ما هذا يا

رسول الله) ؟ قال : « أو ما تعرفه ؟ ذاك إبليس اللعين » ، فوثب عليّ وأخذ بناصيته وخرطومه ، وجذبه فأزاله عن موضعه وقال : (لأقتلنه يا رسول الله) ، فقال رسول الله : « أما علمت يا عليّ أنه قد أجل له إلى يوم الوقت المعلوم » ، فتركه فوقف إبليس وقال : يا عليّ دعني أبشرك فما لي عليك ولا على شيعتك سلطان ، والله ما يبغضك أحد إلاّ شاركت أباه فيه كما هو في القرآن ﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد ﴾ ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم « دعه يا عليّ » فتركه .

الوراق القمي

عليّ أخو الكرّات صارع فاعتلى أبا مرّة الغاوي بكف مصدم

كتاب إبراهيم روى أبو سارة الشامي بإسناده وكتاب ابن فياض روى إسماعيل بن أبان بإسناده كلاهما عن أم سلمة في الحديث أنه خرج عليّ ومعه بلال يقفوان أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهيا إلى الجبل فانقطع الأثر عنهما ، فبينا هما كذلك إذ وقع لهما رجل متكىء على عصاً له كسأ على عاتقه كأنه راع من هذه الرعاة فقال عليّ عليه السلام : (يا بلال اجلس حتى آتيك بالخبر) . وتوجه قبل الرجل حتى إذا كان قريباً منه قال : (يا عبد الله رأيت رسول الله) ؟ فقال الرجل : وهل لله من رسول ! فغضب عليّ وتناول حجراً ورماه ، فأصاب بين عينيه فصاح صيحة فإذا الأرض كلها سواد بين خيل ورجل ، حتى أطافوا به ثم أقبل عليّ عليه السلام فبينما هو كذلك إذ أقبل طائران من قبل الجبل ، فأخذ أحدهما يمنة والآخر يسرة فما زالا يضربانهم بأجنحتهما حتى ذهب ذلك السواد ورجع الطائران حتى أخذا في الجبل فقال لبلال : (انطلق حتى نتبع هذين الطائرين) ، فصعد عليّ الجبل وبلال ، فإذا هما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أقبل من خلف الجبل فتبسم في وجه عليّ فقال : « يا عليّ ما لي أراك مذعوراً » ! فقص عليه الخبر فقال : « أو تدري ما الطائران » ؟ قال : (لا) ، قال : « ذاك جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، كانا عندي يحدثاني فلما سمعا الصوت عرفا أنه إبليس فأتياك يا عليّ ليعيناك » .

الباخرزي(١)

وكيف يرى إبليس معشار ما أرى وقد فتحت عينان لي وهو أعور

(١) الباخرزي : هو أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الشافعي المشهور تلميذ الشيخ أبي محمد الجويني والد =

وفي حديث أبي بكر هبة الله العلافي بإسناده إلى ابن عباس في خبر طويل : أنه اجتمع النبيّ وعليّ وجعفر عند فاطمة عليها السلام . وهي في صلاتها ، فلما سلمت أبصرت عن يمينها رطباً على طبق ، وعلى يسارها سبعة أرغفة وسبعة طيور مشويات ، وجاماً من لبن وطاساً من عسل ، وكأساً من شراب الجنة ، وكوزاً من ماء معين ، فسجدت وحمدت وصلت على أبيها ، وقدمت الرطب فلما فرغوا عن أكله قدمت المائدة ، فإذا بسائل من وراء الباب : أهل بيت الكرم هل لكم في إطعام المسكين ، فمدت فاطمة يدها إلى رغيف ووضعت عليه طيراً وحملت بالجام وأرادت أن تدفع إلى السائل فتبسم نبيّ الله في وجهها وقال : « إنها محرمة على هذا السائل » ، ثم نبأها بأنه إبليس « وأنه لو واسيناه لصار من أهل الجنة» ، فلما فرغوا من الطعام خرج عليّ من الدار وواجه إبليس وبكته[1] ووبخه وقال له : (الحكم بيني وبينك السيف ، ألا تعلم بفناء من نزلت يا لعين ، شوشت ضيافة نور الله في أرضه) في كلام له ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « كلٌ أمره إلى ديان يوم الدين » ، فقال إبليس : يا رسول الله اشتقت إلى رؤية عليّ ، فجئت آخذ منه الحظ الأوفر ، وايم الله إني من أودّائه وإني لأواليه .

أبو صالح المؤذن في الأربعين بإسناده عن زينب بنت جحش في حديث دخول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة ، وقوله لها : « هاتي ذاك الطريان » وكان من موائد الجنة ، فإذا بسائل قال : السلام عليكم أهل البيت أطعمونا مما رزقكم الله ، فرد النبيّ : « يطعمك الله يا عبد الله » ، فجاء مرة أخرى فرده ، إلى آخر الخبر .

كتاب أبي إسحاق العدل الطبري عن عمر بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : (دعانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وفاطمة والحسن والحسين ، ثم نادى بالصحفة فيها طعام كهيئة السكنجبين ، وكهيئة الزبيب الطائفي الكبار ، فأكلنا منه فوقف سائل على الباب فقال له رسول الله : « اخسأ » ، ثم قال : « ارفع ما فضل » ، فرفعه فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما كنت تفعله ، سأل سائل فقلت اخسأ ورفعت فضل الطعام ولم أرك رفعت طعاماً قط ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن

= إمام الحرمين ، صنف كتاب « دمية القصر » و« عصر أهل العصر » تذييل يتيمة الدهر للثعالبي ، قتل سنة ٤٦٧ هـ في مجلس الأنس بباخرز وذهب دمه هدراً . (الكنى والألقاب ٢ / ٦٣)

(١) بكته : ضربه وقرّعه ووبخه . (المعجم الوسيط ١ / ٦٦)

الطعام كان من طعام الجنة ، وإن السائل كان شيطاناً ») .

تهذيب الأحكام : أنه لما هم عليّ عليه السلام بغسل النبيّ سمعنا صوتاً في البيت : إن نبيكم طاهر مطهّر فادفنوه ولا تغسلوه ، فقال عليّ عليه السلام : (اخسأ عدو الله فإنه أمرني بغسله وكفنه ودفنه وذلك سنة) ، ثم قال : نادى مناد آخر غير تلك النغمة يا عليّ بن أبي طالب استر عورة نبيك ، ولا تنزع القميص .

كافي الكليني : جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد ، فهمّ الناس أن يقتلوه فأرسل أمير المؤمنين أن كفّوا فكفّوا وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر ، فتطاول فسلّم على أمير المؤمنين فأشار أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته ثم أقبل عليه فقال له : (من أنت) ؟ فقال : أنا عمير بن عثمان ابن خليفتك على الجن ، وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك واستطلع رأيك ، فقد أتيتك فما تأمرني به وما ترى ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : (أوصيك بتقوى الله ، وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك ، فأنت خليفتي عليهم) .

وفي حديث طويل عن عليّ بن محمد الصوفي أنه لقي إبليس فسأله فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا من ولد آدم ، فقال : لا إله إلاّ الله أنت من قوم يزعمون أنهم يحبون الله ويعصونه ويبغضون إبليس ويطيعونه ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا صاحب الميسم والاسم الكبير والطبل العظيم ، وأنا قاتل هابيل ، وأنا الراكب مع نوح في الفلك ، أنا عاقر ناقة صالح أنا صاحب نار إبراهيم ، أنا مدبر قتل يحيى ، أنا ممكن قوم فرعون من النيل ، أنا مخيل السحر وقائده إلى موسى ، أنا صانع العجل لبني إسرائيل ، أنا صاحب منشار زكريا أنا السائر مع أبرهة إلى الكعبة بالفيل ، أنا المجمع لقتال محمد يوم أحد وحنين أنا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين ، أنا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير أنا صاحب المواقف في عسكر صفين ، أنا الشامت يوم كربلاء بالمؤمنين ، أنا إمام المنافقين أنا مهلك الأولين ، أنا مضلّ الآخرين ، أنا شيخ الناكثين ، أنا ركن القاسطين ، أنا ظل المارقين ، أنا أبو مرّة مخلوق من نار لا من طين ، أنا الذي غضب عليه رب العالمين ، فقال الصوفي : بحق الله عليك إلا دللتني على عمل أتقرّب به إلى الله واستعين به على نوائب دهري ، فقال : اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف ، واستعن على الآخرة بحب عليّ بن أبي طالب وبغض أعدائه ، فإني عبدت الله في سبع سماواته

وعصيته في سبع أرضيه ، فلا وجدت ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً إلاّ وهو يتقرب بحبه ، قال : ثم غاب عن بصري فأتيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرته بخبره فقال : آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه .

مناقب أبي إسحاق الطبري وإبانة الفلكي قال أبو حمزة الثمالي : كان رجل من بني تميم يقال له خيثمة فلما حكموا الحكمين خرج هارباً نحو الجزيرة فمر بوادٍ مخيف يقال له ميافارقين فهتف به من الوادي :

يا أيها الساري بميافارق مخالفاً للحقّ دين الصادق
تابعت ديناً ليس دين الخالق بل دين كل أحمق منافق

فقال خيثمة :

لما رأيت القوم في الخصوم فارقت دين أحمق لئيم
حتى يعود الدين في الصميم

فقال

اسمع لقولي ثم دعه ترشد إن علياً كالحسام الأصيد
منهاجه دين النبيّ المهتدي فارجع إلى دين وصيّ أحمد
فخالف المرّاق فيه واشهد

فرجع إلى عليّ عليه السلام ولم يزل معه حتى قتل .

وفي بعض كتب الأخبار عن بعض صالحات الجن ممن كانت تدخل على أهل البيت عليهم السلام أنها قالت : رأيت إبليس على صخرة جزيرة ماثلاً وهو يقول :

شفيعي إلى الله أهل العباء وإن لم يكونوا شفيعي فمن
شفيعي النبيّ شفيعي الوصيّ شفيعي الحسين شفيعي الحسن
شفيعي التي أحصنت فرجها فصلى عليهم إله المنن

وهذه من عجائبه عليه السلام لأن الخلائق يخافون من إبليس وجنوده ، ويتعوذون منه وهم يخافون من عليّ بن أبي طالب ويحبونه ويتوسلون به لعلو شأنه وسمو مكانه .

فصل في ذكره عليه السلام في الكتب

أبو القاسم الكوفي في الردّ على أهل التبديل أنّ حساد عليّ عليه السلام شكوا في مقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في فضائل عليّ عليه السلام فنزل : ﴿ فإن كنت في شكّ مما أنزلنا إليك ﴾ يعني في عليّ ﴿ فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ﴾ يعني أهل الكتاب عما في كتبهم من ذكر وصيّ محمد فإنكم تجدون ذلك في كتبهم مذكوراً ، ثم قال : ﴿ لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ﴾ [يونس : ٩٤ ، ٩٥] يعني بالآيات ههنا الأوصياء المتقدمين والمتأخرين .

الكافي محمد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية عليّ عليه السلام مكتوبة في صحف جميع الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه عليّ عليه السلام .

صاحب شرح الأخبار قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [البقرة : ١٣٢] : بولاية عليّ .

وفي بعض الأصول قال سلمان : والذي نفسي بيده لو أخبرتكم بفضل عليّ في التوراة لقالت طائفة منكم إنه لمجنون ، ولقالت طائفة أخرى اللهمّ اغفر لقاتل سلمان .

روضة الواعظين عن النيسابوري أن فاطمة بنت أسد حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كانت وقت الصبح قالت لأبي طالب رأيت الليلة عجباً يعني حضور الملائكة وغيرها ، فقال : انتظري سبتاً[١] تأتين بمثله فولدت أمير المؤمنين بعد ثلاثين سنة .

كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام عن ابن بابويه أنه رقد أبو طالب في الحجر فرأى في منامه كأن باباً انفتح عليه من السماء ، فنزل منه نور فشمله فانتبه لذلك فأتى راهب الجحفة فقص عليه فأنشأ الراهب يقول :

أبشر أبا طالب عن قليلِ بالولد الحلاحل النبيلِ[٢]

(١) السبت : الدهر أو برهة منه . (المعجم الوسيط ١/ ٤١٢)

(٢) الحلاحل : التام ، والسيد في عشيرته والشجاع الركين في مجلسه . (المعجم الوسيط ١/ ١٩١)

يـا لقـريش فـاسمعـوا تـأويـلي هـذان نـوران عـلى سـبـيـل
كمثل موسى وأخيه السول(١)

فرجع أبو طالب إلى الكعبة وطاف حولها وأنشد :

اطـوف لـلإلـه حـول الـبـيـت أدعـوك بـالـرغبـة محيي الميـت
بـأن تـريني السّـبط قبـل المـوت أغـرّ نـوراً يـا عـظيـم الـصـوت
منـصـلتـاً يـقـتـل أهـل الجبـت وكـل مـن دان بـيـوم الـسـبـت(٢)

ثم عاد إلى الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كأنه ألبس إكليلاً من ياقوت وسربالاً من عبقر وكأن قـائلاً يقـول : يا أبـا طالب قـرّت عيناك ، وظفـرت يداك ، وحسنت رؤياك ، فأتى لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد(٣) على رغم الحسد ، فانتبـه فرحـاً فطاف حول الكعبة قائلاً :

أدعـوك رب الـبـيـت والـطواف والـولـد المـحـبـوّ بـالـعـفـاف
تـعـيـنـني بـالمـنـن الـلطاف دعـاء عـبـد بـالـذنـوب واف
وسيد السادات والأشراف

ثم عاد إلى الحجر فرقد فرأى في منامه عبد مناف يقول : ما يثبتك عن ابنة أسد ، في كلام له فلما انتبه تزوج بها وطاف بالكعبة قائلاً :

قـد صـدقـت رؤيـاك بـالتعبـير ولـسـت بـالمـرتـاب في الأمـور
أدعـوك رب الـبـيـت والـنـذور دعـاء عـبـد مخلص فـقـير
فـأعـطني يـا خـالـقـي سروري بـالـولـد الحـلاحـل المـذكـور
يـكـون لـلمبعـوث كـالـوزيـر يـا لهـما يـا لهـما مـن نـور
قـد طـلعـا من هـاشـم الـبـدور في فـلك عـال عـلى الـبـحـور
فـيـطحـن الأرض عـلى الـكـرور طحن الـرحى للحب بـالـتـدويـر
إن قـريـشـاً بـات بـالـتـكـبير مـنهـوكـة بـالـغـيّ والـثـبـور

(١) السول . هو السؤل وخففت الهمزة : وهو ما يسأله الإنسان ولعله إشارة إلى قوله تعالى بعد أن طلب موسى عليه السلام وزيراً من أهله : ﴿ قد أوتيت سؤلك يا موسى ﴾ . (بحار الأنوار)

(٢) المنصلت من الرجال : الشجاع الماضي في الأمور . (لسان العرب ، مادة صلت)

(٣) التلاد : المال الموروث . (المعجم الوسيط ١/ ٨٦)

وما لها من موئل مجير من سيفه المنتقم المبير
وصفوة الناموس في السفير حسامه الخاطف للكفور

إبراهيم النخعي عن علقمة بن عباس في خبر أنه أتي براهب قرقيسيا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلما رآه قال : (مرحباً ببحيراء الأصغر أين كتاب شمعون الصفا) ؟ قال : وما يدريك يا أمير المؤمنين ! قال : (إن عندنا علم جميع الأشياء ، وعلم جميع تفسير المعاني) ، فأخرج الكتاب وأمير المؤمنين واقف فقال عليه السلام : (أمسك الكتاب معك) ، ثم قرأ : بسم الله الرحمن الرحيم قضى فيما قضى وسطر فيما كتب أنه باعث في الأميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظّ ولا غليظ ، وذكر من صفاته واختلاف أمته بعده إلى أن قال : ثم يظهر رجل من أمته بشاطىء الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ، وذكر من سيرته ثم قال : ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن نصرته عبادة والقتل معه شهادة ، فقال أمير المؤمنين : (الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار فقتل الرجل في صفين) .

أمالي أبي الفضل الشيباني وأعلام النبوة عن الماوردي والفتوح عن الأعثم[١] في خبر طويل أن أمير المؤمنين عليه السلام لما نزل بليخ[٢] من جانب الفرات نزل إليه شمعون بن يوحنا وقرأ عليه كتاباً من إملاء المسيح عليه السلام وذكر بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وصفته ثم قال : فإذا توفاه الله اختلفت أمته ، ثم اجتمعت لذلك ما شاء الله ، ثم اختلف على عهد ثالثهم فقتل قتلاً ثم يصير أمرهم إلى وصيّ نبيهم فيبغوا عليه ، وتسل السيوف من أغمادها ، وذكر من سيرته وزهده ، ثم قال : فإن طاعته لله طاعة[٣] ثم قال : ولقد عرفتك ونزلت إليك ، فسجد أمير المؤمنين وسمع منه يقول : (شكراً للمنعم شكراً) ـ عشراً ، ثم قال : (الحمد لله الذي لم يخمل ذكري ولم يجعلني عنده منسياً) ، فأصيب

---

(١) الأعثم : هو أحمد بن أعثم الكوفي ، أبو محمد ، مؤرخ ، من أهل الكوفة من كتبه « الفتوح » و « التاريخ » توفي نحو ٣١٤ هـ . (الأعلام ١/ ٩٦) ، (كشف الظنون ٢/ ١٢٣٩)

(٢) البليخ : اسم نهر بالرقة يجتمع فيه الماء من عيون ، وأعظم تلك العيون عين يقال لها الذهبانية في أرض حران ، يخرج من تحت حصن ويتشعب من ذلك الموضع أنهار تسقي بساتين وقرى ثم تصب في الفرات تحت الرقة بميل . (معجم البلدان ١/ ٤٩٣)

(٣) وفي نسخة : فإن طاعته طاعة الله .

الراهب ليلة الهرير .

الكليني في الكافي عن الصادق عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه أنه أتي إليه بجماعة أفطروا في يوم من شهر رمضان فقال لهم عليه السلام : (أيهود أنتم) ؟ قالوا : لا . قال : (أفنصارى) ؟ قالوا : لا بل مسلمون ، قال : (فيكم علة) ؟ قالوا : لا ، قال : (تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله) ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلاّ الله ولا نعرف محمداً ، قال : (إن أقررتم وإلاّ قتلتكم بالدخان) ، فلما أبوا قتلهم بالدخان فحاجر في جماعة من اليهود[1] وقالوا : ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد ، قال عليه السلام : (نشدتك الله بالتسع آيات التي أنزلت على موسى بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس والقدس وبحق (المشهت) الديان هل تعلم أن يوشع بن نون أتي بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلاّ الله ولم يقروا بأن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة) ، قال اليهودي : نعم أشهد أنك ناموس موسى ثم أخرج من قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين ففضه ونظر فيه وبكى فقال اليهودي : ما يبكيك يا بن أبي طالب ؟ فقال عليه السلام : (هذا اسمي مثبت) . فقال له اليهودي : أرني اسمك في هذا الكتاب ؛ قال : فأراه اسمه في الصحيفة وقال اسمي إليا ، فأسلم اليهودي في قومه قال أمير المؤمنين : (الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار) .

والمبشرون به باب يطول في ذكره نحو سلمى ، وقيس بن ساعدة ، وتُبّع الملك وعبد المطلب ، وأبو طالب وأبو الحارث بن أسعد الحميري وهو القائل قبل البعثة بسبعمائة سنة .

شهدت على أحمد أنه ... رسول من الله باري النسمْ
فلو مدّ عمري إلى عمره ... لكنتُ وزيراً له وابن عمّْ
وكنت عذاباً على المشركين ... أسقيهم كأس حتف وغمّْ

وله (غيره خ ل)

حاله حال هارون لموسى فافهماها
ذكره في كتب الله دراها من دراها

(١) كذا في النسخ الموجودة ولعله : فحاجه في ذلك جماعة من اليهود .

امتا موسى وعيسى قد تلتها فاسألاها

العبدي

أسماؤه في المثاني كثيرة للذكور
في صحف موسى وعيسى مكنونة في الزَّبور
ما زال في اللوح سطر يلوح بين السطور
تزور أملاك ربي منه بخير مزور
هذا عليٌّ حبيبي أخو البشير النذير

ذكر الخبر في الكتب السالفة لا يكون إلا للأولياء الأصفياء ولا يعني به الأمور الدنياوية ، فإذا قد صح لعليٍّ الأمور الدينية كلها وذلك لا يصح إلا لنبي أو إمام ، وإذا لم يكن نبياً لا بدّ أن يكون إماماً .

فصل في إخباره بالغيب

زاذان عن سلمان الفارسي في خبر طويل أن جاثليقا جاء في نفر من النصارى إلى أبي بكر وسأله مسائل عجز عنها أبو بكر ، فقال عمر : كفّ أيها النصراني عن هذا العنت وإلا أبحنا دمك ، قال الجاثليق : أهذا عدل على من جاء مسترشداً طالباً ، دلوني على من أسأله عما احتاج إليه فجاء عليّ واستسأله فقال النصراني : أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك ، فقال عليه السلام : (أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي) ، قال : خبرني عن منزلتك في الجنة ما هي ؟ قال : (منزلتي مع النبيّ الأميّ في الفردوس الأعلى لا أرتاب بذلك ، ولا أشك في الوعد به من ربي) . قال : فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها ؟ قال : (بالكتاب المنزل وصدق النبيّ المرسل) ، قال : فبم عرفت صدق نبيك ؟ قال : (بالآيات الباهرات والمعجزات البينات) ، قال : فخبرني عن الله تعالى أين هو ؟ قال : (إن الله تعالى يجلّ عن الأين ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم كذلك ولم يتغير من حال إلى حال) ، قال : فخبرني عنه تعالى أمدرك بالحواس فيسلك المسترشد في طلبه الحواس أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك ؟ قال : تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار أو تدركه أو يقاس بالناس والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة

للعقول الدالة لذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول) ؛ قال : فخبرني عما قال نبيكم في المسيح وأنه مخلوق ؟ فقال : (أثبت له الخلق بالتدبير الذي لزمه والتصوير والتغيير من حال إلى حال والزيادة التي لا ينفك منها والنقصان ولم أنف عنه النبوة ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد) ؛ قال : فبما بنت أيها العالم عن الرعية الناقصة عنك ؟ قال : (بما أخبرتك به عن علمي بما كان وما يكون) ، قال : فهلم شيئاً من ذلك أتحقق به دعواك ؟ قال : (خرجت أيها النصراني من مستقرك مستنكراً لمن قصدت بسؤالك له ، مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد ، فأريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وأمرت فيه باتباعي) ، قال : صدقت والله وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأن محمداً رسول الله وأنك وصيّ رسول الله وأحق الناس بمقامه ، وأسلم الذين كانوا معه فقال عمر : الحمد لله الذي هداك أيها الرجل ، غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيت صاحبها والأمر من بعد لمن خاطبته أولاً برضى الأمة ، قال : قد عرفت ما قلت وأنا على يقين من أمري .

وفي حديث ثابت بن الأفلح قال : ضلت لي فرس نصف الليل ، فأتيت باب أمير المؤمنين عليه السلام فلما وصلت الباب خرج إليّ قنبر فقال لي : يابن الأفلح الحق فرسك فخذه من عوف بن طلحة السعدي .

إبراهيم بن عمر رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : (لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه هذا المال إلى المدائن إلى شيعته) ، فقال رجل في نفسه : أنا آخذه ، وأخذ طريق الكرخة فجاء إليه فقال : يا أمير المؤمنين أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن ، قال : فرفع رأسه فقال : (إياك عني تأخذ طريق الكرخة) .

غريب الحديث والفائق أن علياً قال : (أكثروا الطواف بهذا البيت فكأني برجل من الحبشة أصلع أصمع[1] جالس عليه وهو يهدم) .

صاحب الحلية عن الحارث بن سويد[2] قال : سمعت علياً عليه السلام يقول :

(١) الأصمع : الظليم لصغر أذنيه ولصوقهما برأسه . (المعجم الوسيط ١/٥٢٣)

(٢) الحارث بن سويد : هو الحارث بن سويد التيمي ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة ثبت من الثانية ، مات بعد سنة سبعين . (التقريب ١/١٤١)

(حجوا قبل أن لا تحجوا فكأني أنظر إلى حبشي أصمع أقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً) .

عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال سمع عليّ ضوضاء في عسكره فقال: (ما هذا)؟ فقيل : قتل معاوية . فقال : (كلّا ورب الكعبة ، لا يقتل حتى تجتمع عليه الأمة) ، قالوا له : يا أمير المؤمنين فلم تقاتله ؟ قال : (ألتمس العذر بيني وبين الله) .

النضر بن شميل عن عوف عن مروان الأصفر قال : قدم راكب من الشام وعليّ بالكوفة فنعى معاوية فأدخل على عليّ فقال له عليّ : (أنت شهدت موته) ؟ قال : نعم وحثوته عليه ، قال : (إنه كاذب) ، قيل وما يدريك يا أمير المؤمنين أنه كاذب ؟ قال : (إنه لا يموت حتى يعمل كذا وكذا أعمالاً عملها في سلطانه) فقيل له : فلم تقاتله وأنت تعلم هذا ؟ قال : (للحجة) .

المحاضرات : عن الراغب أنه قال عليه السلام : (لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه) ، وقد رواه الأحنف بن قيس وابن شهاب الزهري والأعثم الكوفي وأبو حيان التوحيدي[1] وأبو الثلاج في جماعة فكان كما قال عليه السلام .

عمار بن عباس أنه لما صعد عليّ عليه السلام المنبر قال لنا : (قوموا فتخللوا الصفوف ونادوا هل من كاره) ، فتصارخ الناس من كل جانب : اللهم قد رضينا وأسلمنا وأطعنا رسولك وابن عمه ، فقال : (يا عمار قم إلى بيت المال فأعط الناس ثلاثة دنانير لكل إنسان ، وارفع لي ثلاثة دنانير) . فمضى عمار وأبو الهيثم مع جماعة من المسلمين إلى بيت المال ومضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى مسجد قبا يصلي فيه ، فوجدوا فيه ثلاثمائة ألف دينار فوجدوا الناس مائة ألف فقال عمار : جاء والله الحق من ربكم ، والله ما علم بالمال ولا بالناس وإن هذه لآية وجبت عليكم بها طاعة هذا الرجل ، فأبى طلحة والزبير وعقيل أن يقبلوها (القصة) .

---

(١) أبو حيان التوحيدي : هو علي بن محمد بن عباس الشيرازي النيسابوري البغدادي ، شيخ الصوفية فيلسوف الأدباء ، أديب الفلاسفة ، المتفنن في كثير من العلوم كالنحو والأدب والفقه والشعر والكلام . حكي أنه كان قليل الورع بل قالوا إنه كان من زنادقة عصره . توفي في حدود سنة ٣٨٠ بشيراز وله مصنفات منها : « مثالب الوزيرين » . (الكنى والألقاب ١ / ٦١)

ونقلت المرجئة والناصبة عن أبي الجهم العدوي وكان معادياً لعليّ عليه السلام قال : خرجت بكتاب عثمان والمصريون قد نزلوا بذي خشر[1] إلى معاوية وقد طويته طياً لطيفاً ، وجعلته في قراب سيفي وقد تنكبت عن الطريق وتوخيت سواد الليل ، حتى كنت بجانب الجرف ، إذا رجل على حمار مستقبلي ومعه رجلان يمشيان أمامه فإذا هو عليّ بن أبي طالب قد أتى من ناحية البدو ، فأثبتني ولم أثبته حتى سمعت كلامه فقال : (أين تريد يا صخر) ؟ قلت : البدو فأدع الصحابة ، قال : (فما هذا الذي في قراب سيفك) قلت : لا تدع مزاحك أبداً ، ثم جزته .

الأصبغ بن نباتة قال : أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إني أحبك في السر كما أحبك في العلانية ، قال فنكت أمير المؤمنين بعود كان في يده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال : (كذبت والله) ، ثم أتاه رجل آخر فقال : إني أحبك ، فنكت بعود في الأرض طويلاً ثم رفع رأسه فقال : (صدقت إن طينتنا طينة مرحومة ، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق ، فلا يشذ منها شاذ ، ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة) .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق . عليّ بن النعمان ومحمد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل أنه أنفذت عائشة رجلاً شديد العداوة لعليّ بكتاب إليه ، فقال أبو عبد الله فمضى فاستقبله راكباً قال : فناوله الكتاب ففضّ خاتمه ثم قرأه قال : (تبلغ إلى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك) . قال : هذا والله لا يكون فثنى رجله ، فنزل وأحدق به أصحابه ، ثم قال له : (أسألك) ؟ قال : نعم ، قال : (وتجيبني) ؟ قال نعم قال : (ناشدتك الله أقالت التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل ، فأتيت بك فقالت لك : ما بلغت من عداوتك لهذا الرجل فقلت : كثيراً ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي وأني ضربته ضربة بالسيف يشق السيف الدم) فقال : اللهم نعم ، قال : (فأنشدك الله أقالت لك فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً ، أما أنك إن رأيته ظاعناً رأيته راكباً بغلة رسول الله متنكباً قوساً معلقاً كنانته بقربوس سرجه ، أصحابه خلفه كأنهم طير صواف) ، قال : اللهم نعم ، قال : (فأنشدك الله هل قالت لك : إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تنالن منه شيئاً فإن فيه السحر) ،

---

(١) وفي بعض النسخ : بذي خشب .

قال : اللهم نعم ، قال : (فمبلغ عني) ؟ قال : اللهم نعم فإني قد أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إليّ منك ، وأنا الساعة ما في الأرض خلق أحب إليّ منك ، فمرني بما شئت ، فقال : (ادفع كتابي هذا ، وقل لها ما أطعت الله ورسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك) (الخبر) . قال : فبلغ الرجل رسالته ثم رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

الأصبغ قال صلينا مع أمير المؤمنين عليه السلام الغداة ، فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل فقال : (من أين) ؟ قال : من الشام ؛ قال : (ما أقدمك) ؟ قال : (لي حاجة ، قال : (أخبرني وإلاّ أخبرتك بقضيتك) ، قال : أخبرني بها يا أمير المؤمنين ، قال : (نادى معاوية يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا من يقتل علياً فله عشرة آلاف دينار فوثب فلان ، وقال أنا قال : أنت فلما انصرف إلى منزله ندم وقال : أسير إلى ابن عم رسول الله وأبي ولديه فأقتله ؟ ثم نادى مناديه يوم الثاني من يقتل علياً فله عشرون ألف دينار ، فوثب آخر فقال : أنا فقال أنت ثم إنه ندم واستقال معاوية فأقاله ، ثم نادى مناديه اليوم الثالث من يقتل علياً فله ثلاثون ألف دينار فوثبت أنت وأنت رجل من حمير) ؟ قال : صدقت قال : (فما رأيك تمضي إلى ما أمرت به أو ماذا) ؟ قال : لا ولكن أنصرف ، قال : (يا قنبر أصلح له راحلته وهيىء له زاده وأعطه نفقته) .

إسحاق بن حسان بإسناده عن الأصبغ قال أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير من الكوفة إلى المدائن ، فسرنا يوم الأحد وتخلف عنا عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي مع خمسة نفر ، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يقال له الخورنق والسدير ، وقالوا : إذا كان يوم الجمعة لحقنا علياً قبل أن يجمع الناس فصلينا معه ، فبينا هم جلوس وهم يتغدون إذ خرج عليهم ضبّ فاصطادوه ، فأخذه عمرو بن حريث فبسط كفه فقال : بايعوا هذا أمير المؤمنين فبايعه الثمانية ثم أفلتوه وارتحلوا ، وقالوا : إن عليّ بن أبي طالب يزعم أنه يعلم الغيب ، فقد خلعناه وبايعنا مكانه ضباً ، فقدموا المدائن يوم الجمعة فدخلوا المسجد وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر فقال عليه السلام : (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسرّ إليّ حديثاً كثيراً في كل حديث باب يفتح كل باب ألف باب ، إن الله تعالى يقول في كتابه العزيز : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ [الإسراء: ٧١]، وأنا أقسم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر من هذه الأمة إمامهم

ضبّ ، ولـو شئت أن أسميهم لفعلت) ، فتغيرت ألـوانهم وارتعدت فـرائصهم وكان عمرو بن حريث ينتفض كما تنتفض السعفة جبناً وفرقاً[١] .

عبـد الله بن أبي رافع قـال : حضرت أمير المؤمنـين عليه السلام وقـد وجه أبـا مـوسى الأشعري وقال لـه : (احكم بكتاب الله ولا تجـاوزه) فلما أدبر قـال : (كأني بـه وقد خدع) قلت : يا أمير المؤمنين فلم توجهه وأنت تعلم أنه مخدوع ! فقال : (يا بني لـو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتج عليهم بالرسل) .

مسند العشرة عن أحمد بن حنبل أنه قال أبو الوصيّ غياثاً كنا عامدين إلى الكوفة مع عليّ بن أبي طالب فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء[٢] شذ منا أناس كثير فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين فقال : (لا يحولنكم أمرهم فإنهم سيرجعون) فكان كما قال .

قال عليه السلام لطلحة والزبير وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة : (والله ما تريدان العمرة وإنما تريدان البصرة) . وفي رواية : (إنما تريدان الفتنة) .

وقال عليه السلام : (لقد دخلا بوجه فاجر وخرجا بوجه غادر ، ولا ألقاهما إلاّ في كتيبة وأخاف بهما أن يقتلا) . وفي رواية أبي الهيثم بن التيهان[٣] وعبد الله بن رافع : (ولقد أنبئت بأمركما وأريت مصارعكما) ، فانطلقا وهو يقول وهما يسمعان : ﴿فمن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾ [الفتح : ١٠] .

وقالت صفية بنت الحارث الثقفية زوجة عبد الله بن خلف الخزاعي لعليّ عليه السلام يوم الجمل بعد الوقعة : يا قاتل الأحبة يا مفرق الجماعة ! فقال عليه السلام : (إني لا ألومك أن تبغضيني يا صفية وقد قتلت جدك يوم بدر ، وعمك يوم أحد ، وزوجك الآن ، ولو

---

(١) السعفة : واحدة السعف : جريدة النخل وورقه . والفرق : الجزع وشدة الخوف .
(المعجم الوسيط ١/٤٣١ ، ٢/٦٨٥)

(٢) حروراء : هي قرية بظاهر الكوفة وقيل : موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنسبوا إليها . (معجم البلدان ٢/٢٤٥)

(٣) أبو الهيثم بن التيهان : هو مالك بن التيهان ، الأنصاري الأوسي . شهد العقبة وكان أحد النقباء . وشهد بدراً وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومات سنة عشرين أو إحدى وعشرين وقيل إنه أدرك صفين وشهدها مع عليّ عليه السلام وقتل بها وهو الأكثر .
(الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ص ٣٢٠) ، (أسد الغابة ٥/٣٢٤)

كنت قاتل الأحبة لقتلت من في هذه البيوت ، ففتش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير) .

الأعمش بروايته عن رجل من همدان قال : كنا مع عليّ عليه السلام بصفين فهزم أهل الشام ميمنة العراق ، فهتف بهم الأشتر ليتراجعوا فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل الشام : (يا أبا منسلم خذهم) ، ثلاث مرات فقال الأشتر : أو ليس أبو مسلم معهم ! قال : (لست أريد الخولاني وإنما أريد رجلاً يخرج في آخر الزمان من المشرق ، يهلك الله به أهل الشام ويسلب عن بني أمية ملكهم) .

الحميري

نادى عليّ فوافى فوق منبره	فأسمع الناس إني سيد الشيب
وإن فيّ وخير القول أصدقه	لسنة من نبيّ الله أيوب
والله لي جامع شملي كما جمعت	كفاه بعد شتات شمل يعقوب
والله لي واهب من فضل رحمته	ما ليس إلّا لذي وحي بموهوب
والله منبعث من عترتي رجلاً	يفني أمية وعداً غير مكذوب
هذا حديث عجيب عن أبي حسن	يروى وقد كان يأتي بالأعاجيب

وروي عن الحسن بن عليّ عليه السلام في خبر أن الأشعث بن قيس الكندي بنى في داره مئذنة ، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلوات في مسجد جامع الكوفة ، فيصيح من على مئذنته : يا رجل إنك لكاذب ساحر ، وكان أبي يسميه عنق النار .

وفي رواية عرف النار فيسأل عن ذلك فقال : إن الأشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه فلا يدفن إلّا وهو فحمة سوداء ، فلما توفي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى أحرقته ، وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور .

ابن بطة في الإبانة وأبو داود في السنن عن أبي مجلد في خبر أنه قال عليه السلام في الخوارج مخاطباً لأصحابه : (والله لا يقتل منكم عشرة) . وفي رواية : (ولا ينفلت منهم عشرة ولا يهلك منا عشرة) فقتل من أصحابه تسعة ، وأنفلت منهم تسعة ، اثنان إلى سجستان واثنان إلى عمان ، واثنان إلى بلاد الجزيرة ، واثنان إلى اليمن ، وواحد إلى

موزن والخوارج من هذه المواضع منهم . وقال الأعثم : المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين روبية بن وبر العجلي ، وسعد بن خالد السبيعي ، وعبد الله بن حماد الأرحبي ، والفياض بن خليل الأزدي وكيسوم بن سلمة الجهني ، وعبيد بن عبيد الخولاني ، وجميع بن جشم الكندي ، وضب بن عاصم الأسدي .

قال أبو الجوائز الكاتب حدثنا عليّ بن عثمان قال : حدثنا المظفر بن الحسن الواسطي السلال قال : حدثنا الحسن بن ذكردان وكان ابن ثلاثمائة وخمس وعشرين سنة قال : رأيت علياً عليه السلام في النوم وأنا في بلدي ، فخرجت إليه إلى المدينة فأسلمت على يده وسماني الحسن وسمعت منه أحاديث كثيرة ، وشهدت معه مشاهده كلها ، فقلت له يوماً من الأيام : يا أمير المؤمنين ادع الله لي ، فقال : (يا فارسي إنك ستعمر وتحمل إلى مدينة يبنيها رجل من بني عمي العباس تسمى في ذلك الزمان بغداد ، ولا تصل إليها تموت بموضع يقال له المدائن) ، فكان كما قال عليه السلام ليلة دخل المدائن مات .

مسعدة بن اليسع[1] عن الصادق عليه السلام في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام مر بأرض بغداد فقال : (ما تدعى هذه الأرض) ؟ قالوا بغداد ، قال : (نعم يبنى ههنا مدينة) وذكر وصفها ، ويقال : إنه وقع من يده سوط فسأل عن أرضها فقالوا : بغداد فأخبر أنه يبنى ثم مسجد يقال له مسجد السوط .

وفي تاريخ بغداد أنه قال المفيد أبو بكر الجرجاني أنه قال : ولد أبو الدنيا في أيام أبي بكر وأنه قال : إني خرجت مع أبي للقاء أمير المؤمنين عليه السلام فلما صرنا قريباً من الكوفة عطشنا عطشاً شديداً فقلت لوالدي : اجلس حتى أدور لك الصحراء ، فلعلي أقدر على ماء ، فقصدت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركية أو الوادي فاغتسلت منه وشربت منه حتى رويت ، ثم جئت إلى أبي فقلت : قم فقد فرج الله عنا وهذه عين ماء قريب منا ، ومضينا فلم نر شيئاً فلم يزل يضطرب حتى مات ودفنته ، وجئت إلى أمير المؤمنين وهو خارج إلى صفين وقد أخرج له البغلة فجئت ومسكت له بالركاب ، والتفت إليّ فانكببت أقبل الركاب فشجت في وجهي شجة ـ قال أبو بكر المفيد : ورأيت الشجة في وجهه واضحة ـ ثم سألني عن خبري فأخبرته بقضيتي فقال : (عين لم يشرب منها أحد إلّا

---

(١) مسعدة بن اليسع البصري من أصحاب الصادق عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٣١٤)

وعمر عمراً طويلاً ، فابشر فإنك ستعمر ، وسماني بالمعمر) ، وهو الذي يدعى بالأشج .

وذكر الخطيب أنه قدم بغداد في سنة ثلاثمائة وكان معه شيوخ من بلده فسألوا عنه فقالوا : هو مشهور عندنا بطول العمر ، وقد بلغني أنه مات في سنة سبع وعشرين وثلاثة ، ونحو ذلك ذكر شيخنا في الأمالي وفاته .

الحارث الأعور وعمرو بن الحريث[١] وأبو أيوب عن أمير المؤمنين : أنه لما رجع من وقعة الخوارج نزل يمنى السواد ، فقال له راهب : لا ينزل ههنا إلاّ وصيّ نبي يقاتل في سبيل الله ، فقال عليّ عليه السلام : (فأنا سيد الأوصياء وصيّ سيد الأنبياء) ، قال : فإذاً أنت أصلع قريش وصيّ محمد ، خذ عليّ الإسلام فإني وجدت في الإنجيل نعتك ، وأنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى ، قال أمير المؤمنين : (فاجلس يا حباب) ، قال : وهذه دلالة أخرى ، ثم قال : (فانزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً) ، فبنى حباب الدير مسجداً ، ولحق أمير المؤمنين إلى الكوفة فلم يزل بها مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين فعاد حباب إلى مسجده ببراثا . وفي رواية أن الراهب قال : قرأت أنه يصلي في هذا الموضع إيليا وصيّ البارقليطا محمد نبيّ الأمين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله ـ في كلام كثير ـ فمن أدركه فليتبع النور الذي جاء به ألا وإنه يغرس في آخر الأيام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرها . وفي رواية زاذان قال أمير المؤمنين عليه السلام : (ومن أين شربك) ؟ قال : من دجلة ، قال : (ولم لم تحفر عيناً تشرب منها) قال : قد حفرتها وخرجت مالحة ، قال : (فاحتفر الآن بئراً أخرى) ، فاحتفر فخرج ماؤها عذباً فقال : (يا حباب ليكن شربك من ههنا) ، ولا يزال هذا المسجد معموراً فإذا خربوه وقطعوا نخله حلت بهم ـ أو قال بالناس ـ داهية .

وفي رواية محمد بن القيس : فأتى أمير المؤمنين عليه السلام موضعاً من تلك الملبة[٢]

---

(١) عمرو بن حريث : هو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان المخزومي القرشي ، أبو سعيد وال ، من الصحابة ، ولي إمرة الكوفة لزياد ثم لابنه عبيد الله ومات بها سنة ٨٥ هـ وهو مذكور أيضاً في أصحاب الإمام عليّ عليه السلام وفي نسخة : عمرو بن سعيد .

(الأعلام ٥/٢٤٣) ، (ورجال الطوسي ص ٥٢)

(٢) الملبة : اسم مكان من اللب : وهو ما استرق من الرمل وانحدر من معظمه .

(لسان العرب ، مادة لبب)

فركلها برجله فانبجست عين خرارة فقال : (هذه عين مريم ، ثم قال : فاحتفروا ههنا سبعة عشر ذراعاً) ، فاحتفروا فإذا صخرة بيضاء فقال : (ههنا وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا) ، فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى إليها وأقام هناك أربعة أيام ، وفي رواية الباقر عليه السلام قال : (هذه عين مريم التي أنبعت لها ، واكشفوا ههنا سبعة عشر ذراعاً فكشف فإذا صخرة بيضاء) ، (الخبر) . وفي رواية : (هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء) وقال أبو جعفر عليه السلام ولقد وجدنا أنه صلى فيه قبل عيسى . ورواية أخرى صلى فيه الخليل ، وروي أن أمير المؤمنين صاح فقال : (يا بشر) - بالعبراني - (اقرب إليّ) ، فلما عبر إلى المسجد وكان فيه عوسج وشوك عظيم ، فانتضى سيفه وكسح ذلك كله ، وقال : (إن ههنا قبر نبيّ من أنبياء الله) ، وأمر الشمس أن ارجعي فرجعت ، وكان معه ثلاثة عشر رجلاً من أصحابه فأقام القبلة بخط الاستواء وصلى إليها .

العوني

وقلت براثا كان بيتاً لمريم	وذاك ضعيف في الأسانيد أعوج
ولكنه بيت لعيسى ابن مريم	وللأنبياء الزهر مثوى ومدرج
وللأوصياء الطاهرين مقامهم	على غابر الأيام والحق أبلج
بسبعين موصى بعد سبعين مرسل	جباههم فيها سجوداً تشجج
وآخرهم فيها صلاة إمامنا	عليّ بذا جاء الحديث المنهج

وفي رواية أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : (يا وشا ادن مني) قال : فدنوت منه فقال : (امض إلى محلتكم ستجد على باب المسجد رجلاً وامرأة يتنازعان فأتني بهما) ، قال : فمضيت فوجدتهما يختصمان فقلت : إن أمير المؤمنين يدعوكما ، فسرنا حتى دخلنا عليه فقال : (يا فتى ما شأنك وهذه الامرأة) ؟ قال : يا أمير المؤمنين إني تزوجتها وأمهرت وأملكت وزففت ، فلما قربت منها رأت الدم وقد حرت في أمري ، فقال عليه السلام : (هي عليك حرام ولست لها بأهل) ، فهاج الناس في ذلك فقال لها : (هل تعرفيني) ؟ فقالت : سماع أسمع بذكرك ولم أرك ، فقال : (ما أنت فلانة بنت فلان من آل فلان) ؟ فقالت : بلى والله ، فقال : (ألم تتزوجي بفلان بن فلان متعة سرّاً من أهلك ، ألم تحملي منه حملاً ثم وضعتيه غلاماً ذكراً سويا ثم خشيت قومك

وأهلك فأخذتيه وخرجت ليلاً حتى صرت في موضع خال وضعتيه على الأرض ثم وقفت مقابلته فحننت عليه فعدت أخذتيه ثم عدت طرحتيه حتى بكى خشيت الفضيحة فجاءت الكلاب فأنبحت عليك فخفت فهرولت فانفرد من الكلاب كلب فجاء إلى ولدك فشمه ثم نهشه لأجل رائحة الزهوكة[١] فرميت الكلب اشفاقاً فشججتيه فصاح فخشيت أن يدركك الصباح فيشعر بك فوليت منصرفة وفي قلبك من البلابل ، فرفعت يديك نحو السماء وقلت اللهم احفظه يا حافظ الودائع) ؟ قالت : بلى والله كان هذا جميعه وقد تحيرت في مقالتك ، فقال : (هاؤم الرجل) ، فجاء فقال : اكشف عن جبينك ، فكشف فقال للمرأة : (هاء الشجة في قرن ولدك وهذا الولد ولدك والله تعالى منعه من وطئك بما أراه منك من الآية التي صدته والله قد حفظ عليك كما سألتيه فاشكري لله على ما أولاك وحباك) .

الحارث الأعور وأبو أيوب الأنصاري وجابر بن يزيد ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه‌السلام وعيسى بن سليمان عن أبي عبد الله عليه‌السلام ودخل بعض الخبر في بعض أن علياً كان يدور في أسواق الكوفة فلعنته امرأة ثلاث مرات فقال : (يا سلقلقية كم قتلت من أهلك) ؟ قالت : سبعة عشر أو ثمانية عشر ، فلما انصرفت قالت لأمها ذلك فقالت : السلقلقية من ولدت بعد حيض ولا يكون لها نسل ، فقالت : يا أماه أنت هكذا ؟ قالت : بلى (الخبر) .

وفي رواية عن الباقر عليه‌السلام أنها قالت وقد حكم عليها : ما قضيت بالسوية ولا تعدل في الرعية ، ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، فنظر إليها ثم قال : (يا خزية يا بذية يا سلفع[٢] أو يا سلسع) ـ فولت تولول وهي تقول : وا ويلي لقد هتكت يابن أبي طالب ستراً كان مستوراً .

وفي خصائص النطنزي قال عليّ عليه‌السلام : (الله أكبر قال رسول الله : « لا يبغضك من قريش إلا سفحي ، ولا من الأنصار إلاّ يهودي ، ولا من العرب إلاّ دعيّ ، ولا من سائر الناس إلاّ شقيّ ، ولا من النساء إلا سلقلقية ») ، فقالت المرأة : وما السلقلقية ؟ قال : (التي تحيض من دبرها) فقالت المرأة : صدق الله ورسوله أخبرتني بشيء هو في يا

---

(١) الزهوكة : الريح الكريهة تجدها من الإنسان إذا عرق . (لسان العرب ، مادة زهك)

(٢) السلفع : المرأة السليطة الجريئة . (لسان العرب ، مادة سلفع)

عليّ لا أعود إلى بغضك أبداً ، فقال : (اللهم إن كانت صادقة فحول طمثها حيث طمثت النساء) ، فحول الله طمثها .

وقال الحارث الأعور : فتبعها عمرو بن حريث وسألها عن مقاله فيها فصدقته فقال عمرو : أتراه ساحراً أو كاهناً أو مجذوماً ؟ قالت : بئس ما قلت يا عبد الله ، لكنه من أهل بيت النبوة ، فأقبل ابن حريث إلى أمير المؤمنين فأخبره بمقالها فقال عليه السلام : (لقد كانت المرأة أحسن قولاً منك) .

ابن حماد

ولقد قضى فيما رووه قضية ... فيها عجائب مثلها لا يسمع
جاءته امرأة تخاصم بعلها ... فقضى عليها بالذي هو أورع
قالت قضيت بغير حق قال لا ... يا سلفع يا مهيع يا قرذع[١]
فهناك ولت لا تلبث فانثنى ... في إثرها رجس لئيم يتبع
قال انظري أترين سحراً عنده ... قالت له مهلاً فخدك أضرع
بل ذاك علم رسالة ونبوة ... ومضت وعاد وقلبه متلذع
قال الإمام له أسأت وأحسنت ... فينا وكلٌّ حاصد ما يزرع

وقال له عليه السلام حذيفة بن اليمان في زمن عثمان : إني والله ما فهمت قولك ، ولا عرفت تأويله حتى بلغت ليلتي أتذكر ما قلت لي بالحرة ، وإني مقبل : (كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرنا) ولم أعرف تأويل كلامك إلا البارحة رأيت عتيقاً ثم عمر تقدما عليك وأول اسمها عين ، فقال : (يا حذيفة نسيت عبد الرحمن حيث مال بها إلى عثمان) . وفي رواية : (وسيضم إليهم عمرو بن العاص مع معاوية ابن آكلة الأكباد فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي) .

وروى زيد وصعصعة ابنا صوحان والبراء بن سبرة والأصبغ بن نباتة وجابر بن شرحبيل ومحمود بن الكواء أنه ذكر بدير الديلم من أرض فارس لأسقف وقد أتت عليه عشرون ومائة سنة أن رجلاً قد فسر الناقوس يعنون علياً فقال : سيروا بي إليه فإني أجده أنزع بطيناً ، فلما وافى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قد عرفت صفته في الإنجيل وأنا أشهد

(١) المهيع : من هاع وامرأة هاعة جزوع ، والقرذع : المرأة البلهاء . (لسان العرب ، مادة هيع)

أنه وصيّ ابن عمه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : (جئت لتؤمن أزيدك رغبة في إيمانك) ؟ قال : نعم قال عليه السلام : (انزع مدرّعتك فأر أصحابك الشامة التي بين كتفيك) فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وشهق شهقة فمات ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (عاش في الإسلام قليلاً ونعم في جوار الله كثيراً) .

ابن عباس أنه قال عليه السلام يوم الجمل : (لنظهرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين) . وفي رواية : (لنفتحن البصرة وليأتينكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل وبضع وثلاثون رجلاً) ، فكان كما قال . وفي رواية ستة آلاف وخمسة وستون .

ومن حديث ابن عباس في سبب مجيء أويس القرني في صفين .

أصحاب السير عن جندب بن عبد الله الأزدي : لما نزل أمير المؤمنين عليه السلام النهروان فانتهينا إلى عسكر القوم فإذا لهم دويّ كدويّ النحل من قراءة القرآن وفيهم أصحاب البرانس فلما أن رأيتهم دخلني من ذلك فتنحيت وقمت أصلّي وأنا أقول : اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن فيه ، وإن كان ذلك معصية فأرني ذلك فأنا في ذلك إذ أقبل عليّ فلما حاذاني قال : (نعوذ بالله يا جندب من الشك) ، ثم نزل يصلي إذ جاءه فارس فقال : يا أمير المؤمنين قد عبر القوم وقطعوا النهر فقال عليه السلام : (كلا ما عبروا) ، فجاء آخر فقال : قد عبر القوم ، فقال : (كلا ما فعلوا) ، قال : والله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأثقال ، فقال عليه السلام : (والله ما فعلوا وإنه لمصرعهم ومهراق دمائهم) .

وفي رواية : (لا يبلغون إلى قصر بورى بنت كسرى) ، فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال كما هي قال : فأخذ بقفاي ودفعني ثم قال : (يا أخا الازد ما تبين لك الأمر) ؟ فقلت : أجل يا أمير المؤمنين .

سفيان بن عيينة عن طاوس اليماني أنه قال عليه السلام لحجر البدريّ : (يا حجر كيف بك إذا أوقفت على منبر صنعاء وأمرت بسبّي والبراءة مني) ؟ قال فقلت : أعوذ بالله من ذلك قال : (والله إنه كائن فإذا كان ذلك فسبني ولا تتبرأ مني ، فإنه من تبرأ مني في الدنيا برأت منه في الآخرة) ، قال طاوس : فأخذه الحجاج على أن يسبّ علياً فصعد المنبر وقال أيها الناس إن أميركم هذا أمرني أن ألعن علياً ألا فالعنوه لعنه الله .

أمثال أبي عبد الله عليه السلام أنه أثنى عليه رجل متهم فقال : (أنا دون ما تقول وفوق ما تظن في نفسك) .

الناشي

له في كل وجه سمة تنبي عن العقد
فتسقي الرجس بالغي وتحظي البر بالرشد

فصل في إخباره بالمنايا و البلايا و الأعمال

الأصبغ بن نباتة قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال : (يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ما تريد ، فإنك تمرض في يوم كذا وكذا ، في شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا) ، فيكون كما قال وكان عليه السلام قد علم رشيد الهجري من ذلك فكانوا يلقبونه رشيد البلايا ، وأخبر عليه السلام عن قتل الحسين عليه السلام .

فضل بن الزبير عن أبي الحكم عن مشيخته أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : (سلوني قبل أن تفقدوني) قال رجل : أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر ؟ قال عليه السلام : (إن على كل طاقة في رأسك ملك يلعنك ، وعلى كل طاقة من لحيتك شيطان يستفزك[1] ، وإن في بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله ، وآية ذلك مصداق ما أخبرتك به ، ولولا أن الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به) ، وكان ابنه عمر يومئذ صبياً حابياً[2] وكان قتل الحسين عليه السلام على يده .

ومستفيض في أهل العلم عن الأعمش وابن محبوب عن الثمالي والسبيعي كلهم عن سويد بن غفلة ، وقد ذكره أبو الفرج الأصفهاني في أخبار الحسن أنه قيل لأمير المؤمنين عن خالد بن عرفطة قد مات فقال عليه السلام : (إنه لم يمت ، ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن جمار) ، فقام رجل من تحت المنبر فقال : يا أمير المؤمنين والله إني لك شيعة وإني لك لمحب وأنا حبيب بن جمار ، قال : (إياك أن تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب) ، وأومى بيده إلى باب الفيل ، فلما كان من أمر

---

(١) استفزه : استخفه وأثاره وأزعجه . (المعجم الوسيط ٢/٦٨٧)
(٢) الحابي : من حبا الصبي حبواً : زحف . (المعجم الوسيط ١/١٥٣)

الحسين ما كان ، وتوجه عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى قتاله كان خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن جمار ، صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل .

أبو حفص عمر بن محمد الزيات في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال للمسيب بن نجبة : (يأتيكم زاكب الدغيلة[1] يشد حقوها بوضينها[2] لم يقض تفثاً من حج ، ولا عمرة فيقتلوه) ، يريد الحسين عليه السلام .

وقال عليه السلام يخاطب أهل الكوفة : (كيف أنتم إذا نزل بكم ذرية رسولكم فعمدتم إليه فقتلتموه ، قالوا : معاذ الله لئن أتانا الله في ذلك لنبلون عذراً ، فقال عليه السلام :

(هم أوردوه في الغرور وغرروا   أرادوا نجاة لا نجاة ولا عذر)

إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور العابد عن إسماعيل بن زياد قال : إن علياً قال للبراء بن عازب : (يا براء يقتل ابني الحسين وأنت حيّ لا تنصره) فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول : صدق والله أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتلهف .

مسند الموصلي روى عبد الله بن يحيى عن أبيه أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين نادى : (اصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات) ؛ فقلت : وما ذا ؟ فذكر مصرع الحسين عليه السلام بالطفّ .

جويرية بن مسهر العبدي[3] : لما رحل عليّ إلى صفين وقف بطفوف كربلاء ونظر يميناً وشمالاً واستعبر ثم قال : (والله ينزلون ههنا) ، فلم يعرفوا تأويله إلا وقت قتل الحسين عليه السلام .

الشافي في الأنساب قال بعض أصحابه : فطلبت ما أعلم به الموضع فما وجدت غير عظم جمل قال : فرميته في الموضع فلما قتل الحسين عليه السلام وجدت العظم في مصارع أصحابه . وأخبر عليه السلام بقتل نفسه ، روى الشاذكوني عن حماد عن يحيى عن ابن عتيق عن ابن سيرين قال : إن كان أحد يعرف أجله فعليّ بن أبي طالب .

---

(١) الدغيلة : عيب في الأمر يفسده . (المعجم الوسيط ١/ ٢٨٨)

(٢) الوضين : حزام عريض منسوج بعضه على بعض من سيور أو شعر أو لا يكون إلا من جلد ، يشد به الرحل على البعير ، وقيل يصلح للرحل والهودج . (المعجم الوسيط ١/ ١٠٤٠)

(٣) جويرية بن مسهر العبدي : من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٣٧)

الصادق عليه السلام أن علياً عليه السلام أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة ، فكتب له أناس ورفعت أسماؤهم في صحيفة ، فقرأها فلما مر على اسم ابن ملجم وضع أصبعه على اسمه ثم قال : (قاتلك الله قاتلك الله) ، ولما قيل له : إذا علمت أنه يقتلك فلم لا تقتله ؟ فيقول : (إن الله تعالى لا يعذب العبد حتى تقع منه المعصية) وتارة يقول : (فمن يقتلني) ؟

الأصبغ بن نباتة أنه خطب عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال : (أتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور وأول السنة ، وفيه تدور رحى الشيطان ألا وإنكم حاجّو العام صفاً واحداً وآية ذلك أن لست فيكم) .

الصفواني في الإحن والمحن قال الأصبغ : سمعت علياً عليه السلام قبل أن يقتل بجمعة يقول : (ألا من كان ههنا من بني عبد المطلب فليدن مني ، لا تقتلوا غير قاتلي ، ألا لا ألفينكم غداً تحيطون الناس بأسيافكم تقولون قتل أمير المؤمنين عليه السلام) .

عثمان بن المغيرة أنه لما دخل شهر رمضان كان عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن عباس والأصح عند عبد الله بن جعفر وكان لا يزيد على ثلاث لقم ، فقيل له في ذلك فقال : (يأتيني أمر ربي وأنا خميص[1] إنما هي ليلة أو ليلتان ، فأصيب في تلك الليلة) .

وكذلك أخبر عليه السلام بقتل جماعة منهم : حجر بن عديّ ، ورشيد الهجري ، وكميل بن زياد ، وميثم التمار ، ومحمد بن أكثم ، وخالد بن مسعود ، وحبيب بن المظاهر وجويرية ، وعمرو بن الحمق ، وقنبر ، ومذرع ، وغيرهم ووصف قاتليهم وكيفية قتلهم على ما يجيء بيانه إن شاء الله .

عبد العزيز وصهيب عن أبي العالية قال : حدثني مذرع بن عبد الله قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : (أما والله ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم) فقلت : هذا غيب ، قال : والله ليكونن ما خبرني به أمير المؤمنين وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد ، فقلت : هذا ثان ، قال : حدثني الثقة المأمون عليّ بن أبي طالب قال أبو العالية : فما أتت علينا جمعة حتى أخذ

(١) الخميص : الضامر البطن من الجوع . (المعجم الوسيط ١/ ٢٥٦)

مذرع وصلب بين الشرفتين .

المعرفة والتاريخ عن الفسوي قال رزين الغافقي : سمعت علـيّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : (يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء[1] مثلهم كمثل أصحاب الأخدود) ، فقتل حجر وأصحابه .

وذكر عليه السلام من بعده الفتن خطب بالكوفة لما رأى عجزهم قال : (مع أيّ إمام بعدي تقاتلون ، وأي دار بعد داركم تمنعون ؟ أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وأثرة قبيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة) .

وقال عليه السلام لأهل الكوفة : (أما إنه سيظهر عليكم رجل رحيب البلعوم مندحق البطن[2] يأكل ما يجد ، ويطلب ما لا يجد ، فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني ، فأما السبّ فسبّوني وأما البراءة عني فلا تتبرؤوا مني فإني ولدت على الفطرة ، وسبقت إلى الإسلام والهجرة) ، يعني معاوية .

وقال عليه السلام لأهل البصرة : (إن كنت قد أديت لكم الأمانة ونصحت لكم بالغيب واتهمتموني[3] فكذبتموني فسلط الله عليكم فتى ثقيف) قالوا : وما فتى ثقيف ؟ قال عليه السلام : (رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها) ، يعني الحجاج[4] .

وأخبر عليه السلام بخروج الترك والزنج ، رواه الرضي في نهج البلاغة فقال عليه السلام في الترك : (كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المجانّ[5] المطرقة يلبسون الإستبرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ، ويكون هناك استجرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ، ويكون المفلت أقل من المأسور) ، ثم قال في الزنج : (يا أحنف كأني به وقد سار

---

(١) عذراء : قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان وإليها ينسب مرج وبها قتل حجر بن عدي الكندي .
(معجم البلدان ٤/٩١)

(٢) مندحق البطن : أي واسعها كأن جوانبها قد بعد بعضها من بعض فاتّسعت .
(لسان العرب ، مادة دحق)

(٣) وفي نسخة وأهتنموني .

(٤) الحجاج : هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، أبو محمد : قائد ، داهية سفاك ، خطيب . ولد ونشأ في الطائف سنة ٤٠ هـ وكان سفاحاً باتفاق جميع المؤرخين . توفي سنة ٩٥ هـ . **(الأع ٢/١٧٥)**

(٥) المجان والمجن : هو الترس والتّرسة والميم زائدة لأنه من الجنة السُّترة . **(لسان العرب ، مادة مجن)**

بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب[١] ولا قعقعة لجم ، ولا حمحمة خيل ، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام) .

وذكر محمود في الفائق قوله عليه السلام : (إن من ورائكم أموراً متماحلة ردحاً وبلاء مبلحاً[٢] وذكر في خطبة اللؤلؤية : (ألا وإني ظاعن عن قريب ، ومنطلق للمغيب فارهبوا الفتن الأموية والمملكة الكسروية) ، ومنها : (فكم من ملاحم وبلاء متراكم تقتل مملكة بني العباس بالروع واليأس ، وتبنى لهم مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل)، ثم وصفها ثم قال: (فتوالت فيها ملوك شيصان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الكديد ، فأولهم السفاح والمقلاص[٣] ، والجموح ، والمجروح) - وفي رواية : (المخدوع ، والمظفر والمؤنث ، والنظار ، والكبش ، والمطور ، والمستظلم ، والمستصعب) - وفي رواية : (المستضعف - والعلام ، والمختطف ، والغلام ، والمترف ، والكديد ، والأكدر) وفي رواية : (والأكتب - والأكلب - والمشرف ، والوشم ، والصلم ، والعنون ، والركاز ، والعينوق ، ثم الفتنة الحمراء والعلادة[٤] الغبراء في عقبها قائم الحق) .

وقوله عليه السلام في الخطبة الغراء : (ويل لأهل الأرض إذا دعي على منابرهم باسم الملتجي والمستكفي ، ولم يعرف الملتجي في ألقابهم) ، ولكن لما بينا صفتهم وجدناه الملقب بالمتقي الذي التجأ إلى بني حمدان ، ثم يذكر الرجل من ربيعة الذي قال : (في أول اسمه سين وميم ويعقب برجل في اسمه دال وقاف) ، ثم يذكر صفته وصفة ملكه .

---

(١) اللجب : ارتفاع أصوات الأبطال واختلاطها وصهيل الخيل . (المعجم الوسيط ٢/٨١٥)

(٢) بلح بلحاً : كلّ وعجز . (المعجم الوسيط ١/٦٨)

(٣) كتب في هامش النسخ أن المقلاص : المنصور ، والجموح : المهدي ، والمجروح : الهادي . وكذا المخدوع بالخاء المعجمة . وفي بعض النسخ : المجذوع بالجيم ثم الذال المعجمة . والمظفر : الرشيد ، والمؤنث : محمد بن زبيدة الأمين ، والنظار : المأمون ، والكبش : المعتصم ، والمطهور (وفي بعض النسخ بالتاء) : الواثق ، والمستظلم : المنتصر ، والمستصعب و (المستضعف) : المستعين ، والعلام : المعتز ، والمختطف : المعتمد ، والغلام الزوايدي : المعتضد ، والمترف : المتقي ، والكدير والأكدر (وفي بعض النسخ الكديد بدل الكدير) : المقتدر ، والأكلب : المنقى ، والمشرف : الراضي ، والوشم (وفي بعض النسخ : الوشيم : المكتفي) .

(٤) وفي بعض النسخ : القلادة بدل العلادة .

وقوله عليه السلام : (وإن منهم الغلام الأصفر الساقين اسمه أحمد) ، وقوله : (وينادي منادي الجرحى على القتلى ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على أطراف مصر ، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة أهل أرمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال) ، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام .

وذكر في خطبة الأقاليم فوصف ما يجري في كل إقليم ، ثم وصف ما يجري بعد كل عشر سنين من موت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى تمام ثلاثة وعشر سنين من فتح قسطنطنية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحيسل وتاويل وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا .

وقوله عليه السلام في خطبة القصية من قوله : (العجب كل العجب بين جمادى ورجب) وقوله عليه السلام : (وأيّ عجب أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء) .

وقوله عليه السلام في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء : (وإن من السنين سنون جوادع ، تجذع فيها أنف غطارفة وهراقلة يقتل فيها رجال وتسبى فيها نساء ، ويسلب فيها قوم أموالهم وأديانهم وتخرب وتحرق دورهم وقصورهم ، وتملك عليهم عبيدهم وأرذالهم وأبناء إمائهم ، يذهب فيها مسلك ملوك الظلمة والقضاة الخونة) ، ثم قال بعد كلام : (تلك سنون عشر كوامل) ، ثم قوله عليه السلام : (إن ملك ولد بني العباس من خراسان يقبل ومن خراسان يذهب) .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في المعتصم : (يدعى له في المنابر بالميم والعين والصاد فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر ، وهو الذي تخفق راياته بأرض الروم ، وسيفتح الحصينة من مدنها ويعلو العقاب الخشن من عقابها بعقب هارون وجعفر ويتخذ المؤتفكة بيتاً وداراً ، ويبطل العرب ويتخذ العجم عجم الترك أولياء وزراء) ، وقوله عليه السلام : (ويبطل حدود ما أنزل الله في كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويقال رأى فلان وزعم فلان) ـ يعني أبا حنيفة والشافعي وغيرهما ـ (ويتخذ الآراء والقياس وينبذ الآثار والقرآن وراء الظهور فعند ذلك تشرب الخمور وتسمى بغير اسمها ويضرب عليها بالعرطبة[1] والكوبة

---

(١) العرطبة : طبل الحبشة واسم للعود ، عود اللهو . (لسان العرب ، مادة عرطب)

والقينات والمعازف ويتخذ آنية الذهب والفضة) ، وقوله ﷺ : (يشيدون القصور والدور ويلبس الديباج والحرير ويسفر الغلمان[١] فيشنفونهم ويقرطقونهم ويمنطقونهم[٢]) ، وقوله ﷺ : (فيأخذ الروم ما أخذ منها وتزداد) ـ يعني الساحل ونحوها ـ (وتأخذ الترك ما أخذ منها) ـ يعني كاشغر[٣] وما وراء النهر ـ (ويأخذ القفص ما أخذ منها) ـ يعني تفليس[٤] ونحوها ـ (ويأخذ القلقل ما أخذ منها) ، ثم يورد فيها من العجائب ويسمي مدينة مدينة ويلغز ببعض ويصرح ببعض حتى يقول : (الويل لأهل البصرة إذا كان كذا وكذا ، الويل لأهل الجبال إذا كان كذا وكذا ، والويل لأهل الدينور[٥] والويل لأهل أصفهان من جالوت عبد الله الحجام ، والويل لأهل العراق والويل لأهل الشام والويل لأهل مصر الويل لأهل فلانة) ، ثم يقول : (من فراعنة الجبال فلان فإذا ألغز قال في اسمه حرف كذا) حتى ذكر العساكر التي تقتل بين حلوان[٦] والدينور ، والعساكر التي تقتل بين أبهر[٧] وزنجان[٨] ويذكر الثائر من الديلم وطبرستان .

وروى ابن الأحنف عن ملوك بني أمية فسماهم خمسة عشر .

ومن خطبة له ﷺ : (ويل هذه الأمة من رجالهم الشجرة الملعونة التي ذكرها

---

(١) سفر وأسفر : كشف عن وجهه . (لسان العرب ، مادة سفر)

(٢) شنف : المرأة : اتخذ لها قرطاً وقرطق : يقال جاء غلام وعليه قرطق أبيض أي قباء ، وهو تعريب كرته . وتمنطق : شد وسطه . (المعجم الوسيط ١/٤٩٦ ، ٢/٩٣١) ، (لسان العرب ، مادة قرطق)

(٣) كاشغر : هي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي ، وهي في وسط بلاد الترك وأهلها مسلمون . (معجم البلدان ٤/٤٣٠)

(٤) تفليس : بلد بأرمينية الأولى ، وبعض يقول بأرّان ، وهي قصبة ناحية جرزان قرب باب الأبواب ، وهي مدينة قديمة أزلية . (معجم البلدان ٢/٣٥)

(٥) الدينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ، ينسب إليها خلق كثير . وهي كثيرة الثمار والزروع ولها مياه ومستشرف . (معجم البلدان ٢/٥٤٥)

(٦) حلوان : بليدة بقوهستان نيسابور ، وهي آخر حدود خراسان مما يلي أصبهان . (معجم البلدان ٢/٢٩٤)

(٧) أبهر : مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل ؛ والعجم يسمونها أوهر . (معجم البلدان ١/٨٢)

(٨) زنجان : بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها ، وهي قريبة من أبهر وقزوين ، والعجم يقولون زنكان بالكاف . (معجم البلدان ٣/١٥٢)

ربكم تعالى أولهم خضراء وآخرهم هزماء[1] ثم يلي بعدهم أمر أمة محمد رجال أولهم أرأفهم وثانيهم أفتكهم ، وخامسهم كبشهم وسابعهم أعلمهم ، وعاشرهم أكفرهم ، يقتله أخصهم به وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم كأني أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيرة الضلال والثاني والعشرون منهم الشيخ الهرم تطول أعوامه وتوافق الرعية أيامه والسادس والعشرون[2] منهم يشرد الملك منه شرود المنفتق ويعضده الهزرة المتفيهق[3] لكأني أراه على جسر الزوراء قتيلاً ذلك بما قدمت يداك ، وإن الله ليس بظلام للعبيد) .

ومنها : (سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل) - يعني طرليك والديلم - (لكأني أشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء أصحاب السروج ، ويل لأهل الزوراء من بني قنطورة[4]) .

ومنها : لكأني أرى منية الشيخ على ظاهر أهل الحصة قد وقعت به وقعتان يخسر

---

(١) الأهزم : من قولهم تهزمت العصا أي تشققت . (لسان العرب ، مادة هزم)

(٢) ملخص ما ذكره المجلسي في البحار في هذا الحديث أن بني العباس أولهم : السفاح وهو أرأفهم ، وثانيهم : المنصور وهو أفتكهم أي أكثرهم قتلاً للناس خدعة ومكراً ، وخامسهم : الرشيد وهو كبشهم حيث استقر ملكه ، وسابعهم : المأمون وهو أعلمهم ، وعاشرهم المتوكل وهو أكفرهم لشدة نصبه وقتله أخص غلمانه ، وخامس عشرهم : المعتمد وكثرة عنائه كان من جهة اشتغاله في أكثر أيامه بمحاربة صاحب الزنج ، وسادس عشرهم : المعتضد قضى عهده في صلة العلويين بعدما رأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام ، وثامن عشرهم : المقتدر خرج عليه مؤنس الخادم وحارب وقتل في المعركة ببغداد ثم استولى على الخلافة ثلاثة من ولده : الراضي ، والمتقي ، والمطيع ، وأما الثاني والعشرون منهم : فهو المكتفي بالله لكن لما كان أيام ملكه قليلة احتمل العلامة المجلسي الخطأ للناسخ أو السهو للراوي وكون المذكور إما القادر بالله أو القائم بأمر الله ، والأول عمر ستاً وثمانين سنة ومدة خلافته إحدى وأربعون ، والثاني عمر ستاً وسبعين سنة ومدة خلافته أربع وأربعون ، واستظهر كون السادس والعشرين : المستعصم مع كونه السابع والثلاثين من ملوكهم ، ووجه المراد بأنهم بهذه العدة من عظمائهم أو في هذه الطبقات من أولاد العباس .

(٣) الهزز بتقديم المعجمة : المغبون الأحمق ، وقال الفيروز آبادي : تفيهق في كلامه : تنطع وتوسع كأنه ملأ به فمه .

(٤) بنو قنطورة : يقال إن قنطوراء كانت جارية لإبراهيم عليه الصلاة والسلام فولدت له أولاداً ، والترك والصين من نسلها ، أو هم السودان . (لسان العرب ، مادة قنطر)

فيها الفريقان) ـ يعني وقعة الموصل حتى سمى باب الأذان ـ وويل للطين من ملابسة الاشراك ، وويل للعرب من مخالطة الأتراك ، ويل لأمة محمد إذا لم تحمل أهلها البلدان وعبر بنو قنطورة نهر جيحان وشربوا ماء دجلة وهموا بقصد البصرة والأبلّة[١] وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى جامعها كجؤجؤ سفينة[٢] أو نعامة جاثمة) .

وأخبر عليه السلام عن خراب البلدان ، روى قتادة عن سعيد بن المسيب أنه سئل أمير المؤمنين عن قوله تعالى : ﴿ **إن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها** ﴾ [الإسراء : ٥٨] ، فقال في خبر طويل انتخبنا منه : (تخرب سمرقند وجاج وخوارزم وأصفهان والكوفة من الترك ، وهمدان والريّ من الديلم ، والطبرية والمدينة وفارس بالقحط والجوع ، ومكة من الحبشة ، والبصرة وبلخ من الغرق والسند من الهند ، والهند من تبت وتبت من الصين وبذشجان وصاغاني وكرمان وبعض الشام بسنابك الخيل والقتل ، واليمن من الجراد والسلطان وسجستان وبعض الشام بالزنج ، وشامان بالطاعون ومرو بالرمل ، وهراة بالحيات ، ونيسابور من قبل انقطاع النيل ، وأذربيجان بسنابك الخيل والصواعق ، وبخارا بالغرق ، والجوع والحلم[٣] وبغداد يصير عاليها سافلها) .

الناشي

إمام يفضل العالم بالعلم وبالزهد
هو البحر الذي تيّا ره أحلى من الشهد[٤]
وفيه المسك والعنبر والكافور والند[٥]
ألا يا آل يس وأهل الكهف والرعد

(١) الأبلة : بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة . (معجم البلدان ١/ ٧٧)

(٢) جؤجؤ السفينة : صدر السفينة . (المعجم الوسيط ١/ ١٠٣)

(٣) الحلم : جمع الحلمة : وهي دودة تقع في الجلد فتأكله فإذا دبغ تخرّق وتشقق . (المعجم الوسيط ١/ ١٩٥)

(٤) التيار : حركة سطحية في مياه المحيط تتأثر باتجاهات الرياح ، وتنقل المياه الدافئة إلى المناطق الباردة وبالعكس . (المعجم الوسيط ١/ ٩١)

(٥) الند : ضرب من النبات يتبخر بعوده . (المعجم الوسيط ٢/ ٩١٠)

أعـرفـتـم بمـا يحـدث · في الـزنـج وفي الهـنـد
وعـلم الأبـحـر الـسـبـعـة · ذات الجـزر والمـد
وجـابـرقـا وجـابـرصـا · وكـم في الـصـين مـن يـد
ومـا يحـدث بـالأقـطار · مـن فـتـح ومـن سـد
ومـن فـتـح ومـن زحـف · ومـن رجـف ومـن هـد
ومـن فـتـق ومـن رتـق · ومـن دهش ومـن بـلد
ومـا يـفـسـد مـن ديـن · ومـا يـسـلم مـن عـقـد

وقيل للباقر عليه السلام: قد رضي أبوك إمامتها لما استحل من سبيها ، فأشار عليه السلام إلى جابر الأنصاري فقال جابر : رأيت الحنفية عدلت إلى تربة رسول الله ، فرنت وزفرت ثم نادت : السلام عليك يا رسول الله ، وعلى أهل بيتك من بعدك ، هذه أمتك سبتنا سبي الكفار وما كان لنا ذنب إلّا الميل إلى أهل بيتك ، ثم قالت : أيها الناس لم سبيتمونا وقد أقررنا الشهادتين ؟ فقال الزبير : لحق الله في أيديكم منعتموناه ، قالت: هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ! فطرح طلحة عليها ثوباً وخالد ثوباً فقالت : يا أيها الناس لست بعريانة فتكسوني ولا سائلة فتتصدقون عليّ ، فقال الزبير : إنهما يريدانك ، فقالت : لا يكونان لي ببعل إلّا من خبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي ، فجاء أمير المؤمنين وناداها : (يا خولة اسمعي الكلام وعي الخطاب ، لما كانت أمك حاملة بك وضربها الطلق واشتد بها الأمر نادت اللهم سلمني من هذا المولود سالماً ، فسبقت الدعوة لك بالنجاة ، فلما وضعتك ناديت من تحتها لا إلّه إلّا الله ، محمد رسول الله ، يا أماه لم تدعين عليّ وعما قليل سيملكني سيد يكون لي منه ولد فكتبت ذلك الكلام في لوح نحاس فدفنته في الموضع الذي سقطت فيه فلما كانت في الليلة التي تغيبت أمك فيها أوصت إليك بذلك ، فلما كان وقت سبيك لم تكن لك همة إلّا أخذ ذلك اللوح فأخذتيه وشددتيه على عضدك ، هاتي اللوح فأنا صاحب اللوح وأنا أمير المؤمنين وأنا أبو ذلك الغلام الميمون واسمه محمد) ، فدفعت اللوح إلى أمير المؤمنين فقرأه عثمان لأبي بكر ، فوالله ما زاد على ما في اللوح حرفاً واحداً ولا نقص فقالوا بأجمعهم صدق الله ورسوله إذ قال : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها » ، فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها ، فأنفذها عليّ عليه السلام إلى أسماء بنت عميس فقال : (خذي هذه المرأة فأكرمي مثواها واحفظيها) ، فلم تزل عندها إلى أن قدم أخوها

فتزوجها منه وأمهرها أمير المؤمنين وتزوجها نكاحاً .

وهذه كلها أخبار بالغيب أفضى إليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالسر مما أطلعه الله عزَّ وعلا عليه كما قال الله تعالى : ﴿ عالم الغيب ﴾ [التغابن : ١٨ ، الجمعة : ٨ ، الحشر : ٢٣ ، وغيرها] ، فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ، فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً ، ولم يشح النبيّ على وصيه بذلك كما قال تعالى : ﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾ [التكوير: ٢٤]، ولا ضن عليّ عليه السلام على الأئمة من ولده عليهم السلام . وأيضاً لا يجوز أن يخبر بمثل هذا إلاّ من أقامه رسول الله مقامه من بعده .

فصل في إجابة دعواته

عبد الله بن مسعود قال : لا تتعرضوا لدعوة عليّ فإنها لا ترد .

الأعثم في الفتوح أن علياً عليه السلام رفع يده إلى السماء وهو يقول : (اللهم إن طلحة بن عبد الله أعطاني صفقة يمينه طائعاً ثم نكث بيعتي ، اللهم فعاجله ولا تمهله ، اللهم وإن الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي وهو يعلم أنه ظالم لي فاكفنيه كيف شئت وأنى شئت) .

تاريخ الطبري قال أمير المؤمنين عليه السلام : (ومن العجب انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما عليّ والله إنهما يعلمان أني لست بدون رجل ممن قد مضى ، اللهم فاحلل ما عقدا ولا تبرم ما أحكما في أنفسهما وأرهما المساءة فيما قد عملا) .

فضائل العشرة وأربعين الخطيب روى زاذان أنه كذبه رجل في حديثه فقال عليه السلام : (أدعو عليك إن كنت كذبتني أن يعمي الله بصرك) ؟ قال : نعم ، فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره .

جميع بن عمير قال : اتهم عليّ رجلاً يقال له العيزار برفع أخباره إلى معاوية فأنكر ذلك وجحد فقال عليه السلام : (أتحلف بالله يا هذا أنك ما فعلت) ؟ قال : نعم وبدر فحلف ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : (إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك) ، فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد .

تاريخ البلاذري وحلية الأولياء وكتب أصحابنا عن جابر الأنصاري أنه استشهد أمير المؤمنين عليه السلام أنس بن مالك والبراء بن عازب والأشعث وخالد بن يزيد قول النبيّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فكتموا فقال لأنس : (لا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة) ، وقال للأشعث : (لا أماتك الله حتى يذهب بكريمتيك) ، وقال لخالد : (لا أماتك الله إلاّ ميتة جاهلية) . وقال للبراء : (لا أماتك الله إلاّ حيث هاجرت) . قال جابر : والله لقد رأيت أنساً وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره ، ورأيت الأشعث وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول : الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليه السلام عليّ بالعماء في الدنيا ، ولم يدع عليّ في الآخرة فأعذب ، وأما خالد فإنه لما مات دفنوه في منزله فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية ، وأما البراء فإنه ولي من جهة معاوية باليمن فمات بها . ومنها كان هاجر وهي السراة .

الوليد بن الحارث وغيره أنه قال : إن علياً لما بلغه قتل بشر بن أرطأة من شيعته باليمن حين ولي عليهم من جهة معاوية قال :(اللهم إن بشراً باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله) ، فاختلط بشر فكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيفاً من خشب ، فكان يضرب به حتى يغشى عليه فإذا أفاق يقول : السيف فلم يزل ذلك دأبه حتى مات .

ودعا عليه السلام على رجل في غزاة بني زبيد ، وكان في وجهه خال فتفشى في وجهه حتى اسود بها وجهه كله .

وقوله لرجل : (إن كنت كاذباً فسلط الله عليك غلام ثقيف) ، قالوا : وما غلام ثقيف ؟ قال : (غلام لا يدع لله حرمة إلاّ انتهكها) وأدرك الرجل الحجاج فقتله .

وحكم عليه السلام بحكم فقال المحكوم عليه : ظلمت والله يا عليّ ، فقال : (إن كنت كاذباً فغير الله صورتك) ، فصار رأسه رأس خنزير .

وذكر الصاحب في رسالته الغراء عن أبي العيناء أنه لقي جد أبي العيناء الأكبر أمير المؤمنين فأساء مخاطبته ، فدعا عليه وعلى أولاده بالعمى ، فكل من عمي من أولاده فهو

صحيح النسب ، ويقال إنه دعا عليه السلام على وابصة بن معبد الجهني وكان من أهل الصفة بالرقة لما قال له : (فتنت أهل العراق وجئت تفتن أهل الشام بالعمى والخرس والصمم وداء السوء) ، فأصابه في الحال والناس إلى اليوم يرجمون المنارة التي كان يؤذن عليها .

أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية : أن علياً عليه السلام دعا على ولد العباس بالشتات فلم يروا بني أم أبعد قبوراً منهم ، فعبد الله بالمشرق ، ومعبد بالمغرب ، وقثم بمنفعة الرواح ، وثمامة بالأرجوان ، ومتمم بالخازر ، وفي ذلك يقول كثير :

دعا دعوة ربه مخلصاً فيا لك من قسم ما أبرا
دعا بالنوى فساءت بهم معارفة الدار براً وبحرا
فمن مشرق ظل ثاو به ومن مغرب منهم ما أضرا

فضائل العشرة وخصائص العلوية قال ابن مسكين : مررت أنا وخالي أبو أمية على دار في دور حيّ من مراد فقال : أترى هذه الدار ؟ قلت : نعم ، قال : فإن علياً مر بها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجته ، فدعا أن لا يتم بناؤها فما وضعت عليها لبنة ، قال : فكنت تمر عليها لا تشبه الدور .

وفي حديث الطرماح بن عديّ وصعصعة بن صوحان أن أمير المؤمنين عليه السلام اختصم إليه خصمان فحكم لأحدهما على الآخر فقال المحكوم عليه : ما حكمت بالسوية ولا عدلت في الرعية ، ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (اخسأ يا كلب) ، وكان في الحال يعوي .

ابن حماد

وصاح في المرتاب في حكمه إذ قال ذا حكم امرىء جائر
اخسأ فألفاه على أربع كلباً فيا للهالك الدامر

ولما قال : (ألا وإني أخو رسول الله ، وابن عمه ، ووارث علمه ، ومعدن سره ، وعيبة ذخره ، ما يفوتني ما عمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا ما طلب ولا يعزب علي ما دب ودرج وما هبط وما عرج وما غسق وانفرج ، كل ذلك مشروح لمن سأل مكشوف لمن وعى) ، قال هلال بن نوفل الكندي في ذلك وتعمق إلى أن قال : فكن يابن أبي

طالب بحيث الحقائق واحذر حلول البوائق ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (هب إليّ سفر) ، فوالله ما تم كلامه حتى صار في صورة الغراب الأبقع يعني الأبرص .

وأصاب دعاؤه جماعة منهم زيد بن أرقم فإنه قد عمي ، وبلعاء بن قيس فإنه برص .

عبد الله بن أبي رافع سمعته يقول : (اللهم أرحني منهم ، فرق الله بيني وبينكم أبدلني الله بهم خيراً منهم وأبدلهم شرّاً مني) . فما كان إلّا يومه حتى قتل ، وفي رواية (اللهم إني قد كرهتهم وكرهوني ومللتهم وملوني فأرحني وأرحهم) ، فمات تلك الليلة .

وروى حديث الطير جماعة منهم الترمذي في جامعه ، وأبو نعيم في حلية الأولياء والبلاذري في تاريخه ، والخركوشي في شرف المصطفى ، والسمعاني في فضائل الصحابة والطبري في الولاية ، وابن البيع في الصحيح ، وأبو يعلى في المسند ، وأحمد في الفضائل والنطنزي في الاختصاص ، وقد رواه محمد بن إسحاق ، ومحمد بن يحيى الأزدي ، وسعيد والمازني ، وابن شاهين ، والسدي ، وأبو بكر البيهقي ، ومالك وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وعبد الملك بن عمير ومسعر بن كدام ، وداود بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، وأبو حاتم الرازي ، بأسانيدهم عن أنس وابن عباس وأم أيمن ورواه ابن بطة في الإبانة من طريقين والخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق ، وقد صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير ، وقال القاضي أحمد : قد صح عندي حديث الطير وما لي لفظه ، وقال أبو عبد الله البصري : إن طريقة أبي عبد الله الجبائي في تصحيح الأخبار يقتضي القول بصحة هذا الخبر لإيراده عليه السلام يوم الشورى فلم ينكر .

قال الشيخ : قد استدل به أمير المؤمنين عليه السلام على فضله في قصة الشورى بمحضر من أهلها فما كان فيهم إلّا من عرفه وأقر به والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها ، فصار متواتراً وليس في الأمة على اختلافها من دفع هذا الخبر .

وحدثني أبو العزيز كادش العكبري عن أبي طالب الحربي العشاري عن ابن شاهين الواعظ في كتابه ما قرب سنده قال : حدثنا نضر بن أبي القاسم الفرائضي قال : قال محمد بن عيسى الجوهري قال : قال نعيم بن سالم بن قنبر قال : قال أنس بن مالك

الخبر ، وقد أخرجه عليّ بن إبراهيم في كتاب قرب الإسناد ، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلاً من الصحابة عن أنس وعشرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد صح أن الله تعالى والنبيّ يحبانه وما صح ذلك لغيره ، فيجب الاقتداء به ، ومن عزا خبر الطائر إليه قصر الإمامة عليه .

ومجمع الحديث أن أنساً تعصب بعصابة فسئل عنها فقال : هذه دعوة عليّ ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : أهدي إلى رسول الله طائر مشوي فقال : « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير » ، فجاء عليّ فقلت له : رسول الله عنك مشغول ، وأحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فدعا رسول الله ثانياً فجاء عليّ فقلت : رسول الله عنك مشغول ، فدعا رسول الله ثالثاً فجاء عليّ فقلت : رسول الله عنك مشغول ، فرفع عليّ صوته وقال : (وما يشغل عني رسول الله) ، وسمعه رسول الله فقال : « يا أنس من هذا » ؟ قلت : عليّ بن أبي طالب ، قال : « ائذن له » ، فلما دخل قال له : « يا علي إني قد دعوت الله ثلاث مرات أن يأتيني بأحب خلقه إليه وإليّ أن يأكل معي هذا الطير ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك » ، فقال : (يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس ويقول : رسول الله عنك مشغول) ، فقال لي رسول الله : « ما حملك على هذا » ! قلت : أحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فرفع عليّ يده إلى السماء فقال : (اللهم ارم أنساً بوضح لا يستره من الناس) ، وفي رواية ، لا تواريه العمامة ، ثم كشف العمامة عن رأسه فقال : هذه دعوة عليّ .

الحميري

أما أتى في خبر الأنبل ... في طائر أهدي إلى المرسل
سفينة مكن في رشده ... وأنس خان ولم يجمل
في رده سيّد كل الورى ... مولاهم في المحكم المنزل
فصدّه ذو العرش عن رشده ... ثم غري بالبرص الأنكل[1]

وله

نبئت أن أبانا كان عن أنس ... يروي حديثاً عجيباً معجباً عجبا

---

(١) غري : لزمه كأنه ألصق به بالغراء ، (المعجم الوسيط ٢/٦٥١)

في طائـر جـاء مـشـويـاً بـه بشر ... يـومـاً وكـان رسـول الله محتجبا
أدنـاه مـنـه فـلـما أن رآه دعـا ... ربـاً قـريبـاً لأهـل الخير منتجبا
أدخـل إليّ أحـبّ الخـلق كـلهـم ... طـراً إليـك فـأعـطاه الـذي طلبا
فـاغـتر بـالبـاب مغتـراً فقـال لهم ... مـن ذا وكـان وراء البـاب مـرتـقبا
مـن ذا فـقـال عـليّ قـال إن لـه ... شأنـاً لـه اهتم منه اليـوم فاحتجبا
فـقـال لا تحـجبـن مني أبـا حسـن ... يـومـاً وأبصر في أسراره الـغـضـبـا
مـن رده المـرة الأولى وقـال لـه ... لـج وأحمـد الله واقبـل كـل مـا وهبا
أهـلاً وسهـلاً بخلصـائي وذي ثـقتي ... ومن لـه الحب من رب السـما وجبـا
وقـال ثـم رسـول الله يـا أنس ... مـاذا أصـار بـك التخليط مكتسبا
مـاذا دعـاك إلى أن صـار خـالـصتي ... وخـير قـومي لـديك اليـوم محتجبا
فـقـال يـا خـير خـلق الله كـلهـم ... أردت حـين دعـوت الله مـطلبـا
بـأن يكـون من الأنـصـار ذاك لكي ... يكـون ذاك لنـا في قـومـنـا حسـبا
فقـد دعـا ربـه المحجـوب في أنس ... بـأن يحـل بـه سقم حـوى كـربـا
فـنـالـه السـوء حتى كـان يـرفعـه ... في وجهـه الـدهـر حتى مـات منتقبـا

وله أيضاً

وفي طـائـر جـاءت بـه أم أيمـن ... بـيـانـاً لمن بـالحق يـرضى ويقنـع
فـقـال إلهي آت عـبـدك بـالـذي ... تحـب وحـب الله أعـلى وأرفـع
لـيـأكـل من هـذا معي ويـنـالـه ... فـجـاء عـليّ مـن يـصـد ويمـنـع
فـقـال لـه إن الـنـبـيّ ورده ... عـلى حـاجـة فـارجـع وكـل لـيرجـع
فـعـاد ثـلاثـاً كـل ذاك يـرده ... فـأهـوى بتـأييـد إلى البـاب يقـرع
فـأسـمعـه الـقـرع الـوصيّ لبـابـه ... فقـال لـه ادخـل بعـد مـا كـاد يـرجـع
وقـال لـه يشكـو لـقـد جئت مـرة ... وأخـرى وأخـرى كـل ذلـك ادفـع
فسر رسـول الله أكـل وصـيـه ... وأنف الـذي لا يشتهي ذاك يجـدع[1]
وقـال لـه مـا إن يحـبـك صـادق ... مـن الـنـاس إلاّ مـؤمـن مـتـورع
ويـقـلاك إلاّ كـافـر ومـنـافـق ... يـفـارق في الحـق الأنـام ويخلع

---

(١) جدع جدعاً : قطع أنفه ، أو طرفاً من أطرافه . (المعجم الوسيط ١ / ١١٠)

وله

في قصة الطائر المشويّ حين دعا ... محمد ربه دعوات مبتهل
أدخل إليّ أحب الخلق كلهم ... طرّاً إليك فمنه واجعلنه ولي
فجاء من بعده خير الورى رجل ... عليه يقرع باب البيت في مهل
فقال مختبراً من ذا له أنس ... فقال جاء عليّ جد بفتحك لي
فقال ترجع ولا تصغر أبا حسن ... فإن عنك رسول الله في شغل
فانحاز غير بعيد ثم أعطفه ... دعا النبيّ فدق الباب في رسل[1]
فقال أحمد من هذا تحاوره ... بالباب أدخله لا بوركت من رجل
فقال مبتدراً للباب يفتحه ... وحيدر قائم بالباب لم يزل
حتى إذا ما رأته عين أحمده ... حيي وقربه تقريب محتفل
فقال ما بك قل لي يا أبا حسن ... اجلس فداك أبي يا مؤنسي فكل

وله

أدخل إليّ أحب الخلق كلهم ... حباً إليك وكان ذاك عليا
لما بدت لأخيه سحنة وجهه ... ودنا فسلم راضياً مرضيا
حيى ورحب مرحباً بأحبهم ... حباً إلى ملك العلى واليا

الصاحب

عليّ له في الطير ما طار ذكره ... وقامت به أعداؤه وهي تشهد

الأصفهاني

أمن له في الطير قال نبيه ... قولاً ينير بشرحه الأفقان
يا رب جيء بأحب خلقك كلهم ... شخصاً إليك وخير من يغشاني
كيما يواكلني ويؤنس وحشتي ... والشاهدان بقوله عدلان
فبدا عليّ كالهزبر ووجهه ... كالبدر يلمع أيما لمعان
فتواكلا واستأنسا وتحدثا ... بأبي وأمي ذلك الحدثان

---

(١) الرسل : الرفق والتؤدة . (المعجم الوسيط ١/٣٤٤)

ابن حماد

وفي قصة الطير لما دعا ... النبيّ الإله وأبدى الضرع
أيا رب ابعث إليّ أحب ... خلقك يا من إليه الفزع
فلم يستتم النبيّ الدعاء ... إذا بإمام الهدى قد رجع
ثلاث مرار فلما انتهى ... إلى الباب دافعه واقترع
فقال النبيّ له ادخل فقد ... أطلت احتباسك يا ذا الصلع
فخبره أنه جاءه ... ثلاثاً ودافعه من دفع
فقطب في وجه من رده ... وأنكر ما بأخيه صنع
فأورثه برصاً فاحشاً ... فظلّ وفي الوجه منه بقع

المفجع

كان النبيّ لما تمنى ... حين أتوه طائراً مشويّا
إذ دعا الله أن يسوق أحب ... الخلق طرّاً إليه سوقاً وحيّا

الصوري

وأيكم صار في فرشه ... إذ القوم مهجته طالبونا
ومن شارك الطهر في طائر ... وأنتم بذاك له شاهدونا

الجبري[1]

والطائر المشوي نصّ ظاهر ... فتيقظي يا ويك عن عمياك[2]

ابن رزيك

وفي الطائر المشوي أوفى دلالة ... لو استيقظوا من غفلة وسبات

---

(١) الجبري : هو ابن جبر المصري أحد شعراء مصر على عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله المولود سنة ٤٢٠ والمتوفى ٤٨٧ . (الغدير ٣/٣١٧)

(٢) جاء في الغدير :

والخفُ والثعبان فيه آيةٌ ... فتيقظي يا ويكِ من عمياكِ
والطائر المشوي نصٌّ ظاهرٌ ... لولا جحودك ما رأت عيناكِ

(الغدير ٣/٣١٦)

ابن العطار الواسطي الهاشمي

ولـقـد أرانـا الله أفـضـل خـلقـه   في الـطائـر المـشـويّ لمـا أن دعـا

ومن دعا له عليه السلام أم عبد الله بن جعفر قالت : مررت بعليّ وأنا حبلى ، فدعاني فمسح على بطني وقال : (اللهم اجعله ذكراً ميموناً مباركاً) ، فولدت غلاماً .

انتباه الخركوشي أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الإحـرام منادياً باكيـاً فأمـر الحسين عليه السلام يطلبه فلما أتاه وجد شاباً يبس نصف بدنه ، فأحضره فسأله عليّ عليه السلام عن حاله فقال : كنت رجلاً ذا بطر ، وكان أبي ينصحني فكـان يومـاً في نصحه إذ ضربتـه فدعـا عليّ بهذا الموضع وأنشأ شعراً فلما تم كـلامه يبس نصفي فنـدمت وتبت وطيبت قلبه ، فركب على بعير ليأتي بي إلى ههنا ويدعو لي فلما انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر ومات والدي ، فصلى عليّ عليه السلام أربعاً ثم قال : (قم سليماً) ، فقام صحيحـاً فقال : (صدقت لو لم يرض عنك لما سمعت) .

وسمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام : (اللهم إني أسألك يا رب الأرواح الفانية ورب الأجساد البالية أسألك بطاعـة الأرواح الراجعـة إلى أجسادهـا وبطاعـة الأجساد الملتئمة إلى أعضائها ، وبانشقاق القبور عن أهلهـا وبدعـوتك الصـادقة فيهم وأخـذك بالحق بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك ويـرون سلطانك ، ويخـافون بـطشك ، ويرجون رحمتك يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ، ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو البرّ الرحيم ، أسألك يا رحمن أن تجعل النور في بصري ، واليقين في قلبي ، وذكرك بالّليل والنهار على لساني أبداً ما أبقيتني ، إنك على كل شيء قدير) ، قـال : فسمعها الأعمى وحفظها ورجع إلى بيته الذي يأويه ، فتطهر للصلاة وصلى ثم دعا بها فلما بلغ إلى قوله : (أن تجعل النور في بصري) ، ارتد الأعمى بصيراً بإذن الله .

عقد المغربي أن عمر أراد قتل الهرمزان فاستسقى فأتي بقدح فجعل ترعد يده فقال لـه في ذلك فقـال : إني خائف أن تقتلني قبـل أن أشربـه ، فقـال : اشرب ولا بـأس عليك ، فرمى القدح من يده فكسره فقال : ما كنت لأشربه أبداً وقد آمنتني ، فقال : قاتلك الله لقد أخذت أماناً ولم أشعر به .

وفي رواياتنا أنه شكا ذلـك إلى أمير المؤمـنين عليه السلام فدعـا الله تعالى فصـار القدح

صحيحاً مملوءاً من الماء ، فلما رأى الهرمزان المعجز أسلم .

واستجابة الدعوات المتواترات من الآيات الباهرات في خلق الله المستمر العادات التي لا يغيرها إلاّ لخطب عظيم وإقامة حق يقين ، وذلك خصوصية للأنبياء والأئمة عليهم السلام .

فصل في نواقض العادات منه

وأما نقض العادة فعلى سبعة أنواع ، منها ما كان من قوته وشوكته . شعبة عن قتادة عن أنس عن العباس بن عبد المطلب والحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب عن الصادق عليه السلام في خبر قالت فاطمة بنت أسد : فشددته وقمطته بقماط فنتر القماط ثم جعلته قماطين فنترهما ثم جعلته ثلاثة وأربعة وخمسة وستة منها أديم وحرير فجعل ينترها ثم قال : (يا أماه لا تشدي يدي فإني احتاج أن أبصبص لربي بأصبعي) .

أنس عن عمر بن الخطاب أن علياً رأى حية تقصده وهو في المهد وشدت يداه في حال صغره فحول نفسه فأخرج يده وأخذ بيمينه عنقها وغمزها غمزة حتى أدخل أصابعه فيها وأمسكها حتى ماتت ، فلما رأت ذلك أمه نادت واستغاثت فاجتمع الحشم ثم قالت كأنك حيدرة (حيدرة) : اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها .

الحميري

ويا من اسمه في الكتـ ـب معروف به حيدر
وسمته به أم له صادقة المخبر

دعبل

أبو تراب حيدرة ذاك الإمام القسورة
مبيد كل الكفرة ليس له مناضل
مبارز ما يهب وضيغم ما يغلب
وصادق لا يكذب وفارس محاول
سيف النبيّ الصادق مبيد كل فاسق
بمرهف ذي بارق أخلصه الصياقل

جابر الجعفي قال : كانت ظئر عليّ عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلفته في خبائها مع أخ له من الرضاعة ، وكان أكبر منه سناً بسنة ، وكان عند الخباء قليب فمر الصبيّ نحو القليب ونكس رأسه فيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه أما اليد ففي فمه وأما الرجل ففي يديه فجاءت أمه فأدركته فنادت في الحيّ : يا للحيّ من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي فمسكوا الطفل من رأس القليب وهم يعجبون من قوته وفطنته فسمته أمه مباركاً . وكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق الميمون وولده إلى اليوم .

العوني

واسم أخيه في بني هلال فأسأل به إن كنت ذا سؤال
معلق الميمون ذا المعالي بذكره القوم على الليالي
موهبة خص بها صبيا

وكان أبو طالب يجمع ولده وولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع ، وذلك خلق في العرب فكان عليه السلام يحسر[1] عن ذراعيه وهو طفل ويصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم ، فيقول أبوه : ظهر عليّ ، فسماه ظهيراً .

العوني

هذا وقد لقبه ظهيراً أبوه إذ عاينه صغيرا
يصرع من إخوته الكبيرا مشمراً عن ساعد تشميرا
تراه عبلاً فتلاً قوياً[2]

فلما ترعرع عليه السلام كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه ، ويعلق بالجبار بيده ويجذبه فيقتله ، وربما قبض على مراق بطنه ورفعه إلى الهواء ، وربما يلحق الحصان الجاري فيصدمه فيرده على عقبيه . وكان عليه السلام يأخذ من رأس الجبل حجراً ويحمله بفرد يديه ثم يضعه بين يدي الناس فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه حتى قال أبو جهل فيه :

يا أهل مكة إن الذبح عندكم هذا عليّ الذي قد جلّ في النظر

---

(١) يحسر : يكشف . (المعجم الوسيط ١/١٧٢)

(٢) العبل : الضخم من كل شيء . (المعجم الوسيط ٢/٥٨١)

مـا إن لـه مشبـه في النـاس قـاطبـة   كـأنـه النـار تـرمي الخلق بـالشرر
كـونـوا عـلى حـذر مـنـه فـإن لـه   يـومـاً سـيـظهـره في البـدو والحضر

وأنه عليه السلام لم يمسك بذراع رجل قط إلاّ مسك بنفسه فلم يستطع يتنفس ، ومنه ما ظهر بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قطع الأميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلاً تحتاج إلى أقوياء حتى تحرك ميلاً منها ، قطعها وحده ونقلها ونصبها وكتب عليها هذا ميل عليّ ، ويقال انه كان يتأبط باثنين ويدير واحداً برجله ، وكان منه في ضرب يده في الأسطوانة حتى دخل إبهامه في الحجر وهو باق في الكوفة ، وكذلك مشهد الكف في تكريت والموصل وقطيعة الدقيق وغير ذلك ، ومنه أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النّبيّ ، وأثر رمحه في جبل من جبال البادية ، وفي صخرة عند قلعة خيبر ، ومنه ختم الحصا ، قال ابن عباس : صاحب الحصاة ثلاثة أم سليم وارثة الكتب طبع في حصاتها النبيّ والوصي عليه السلام ، ثم أم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الأسدية ، ثم أم غانم الأعرابية اليمانية وختم في حصاتها أمير المؤمنين ، وذلك مثل ما رويتم أن سليمان كان يختم على النحاس للشياطين وعلى الحديد للجن فكان كل من رأى برقه أطاعه .

أبو سعيد الخدري وجابر الأنصاري ، وعبد الله بن عباس في خبر طويل أنه قال خالد بن الوليد : أتى الأصلع ـ يعني علياً ـ عند منصرفي من قتال أهل الردة في عسكري وهو في أرض له وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد وقعقعة الرعد فقال لي : (ويلك أكنت فاعلاً) ؟ فقلت : أجل ، فاحمرّت عيناه وقال : (يابن اللخناء أمثلك يقدم على مثلي أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته) ، في كلام له ثم قال : فنكسني والله عن فرسي ولا يمكنني الامتناع منه فجعل يسوقني إلى رحى للحارث بن كلدة ، ثم عمد إلى قطب الرحى الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحى فمده بكلتا يديه ، ولواه في عنقي يتفتل الأديم وأصحابي كأنهم نظروا إلى ملك الموت ، فأقسمت عليه بحق الله ورسوله فاستحيا وخلّى سبيلي ، قالوا : فدعا أبو بكر جماعة من الحدادين فقالوا : إن فتح هذا القطب لا يمكننا إلا أن نحميه بالنار ، فبقي في ذلك أياماً والناس يضحكون منه فقيل : إن عليّاً جاء من سفره ، فأتى به أبو بكر إلى عليّ يشفع إليه في فكّه فقال عليّ : (إنه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جموعه أراد أن يضع مني في موضعي فوضعت منه عندما خطر بباله وهمت به نفسه) ، ثم قال : (وأما الحديد الذي في عنقه فلعله لا

يمكنني في هذا الوقت فكه) ، فنهضوا بأجمعهم فاقسموا عليه فقبض على رأس الحديد من القطب فجعل يفتل منه بيمينه شبراً شبراً فيرمي به ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ **وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدّر في السرد** ﴾ [سبأ : ١٠ ، ١١] .

ابن عباس وسفيان بن عيينة والحسن بن صالح ووكيع بن الجراح وعبيدة بن يعقوب الأسدي ، وفي حديث غيرهم : لا يفعل خالد ما أمرته ، وفي حديث أبي ذر : إن أمير المؤمنين أخذ بأصبعه السبابة والوسطى فعصره عصرة ، فصاح خالد صيحة منكرة وأحدث في ثيابه وجعل يضرب برجليه .

وفي رواية عمار : فجعل يقمص قماص البكر[١] فإذا له رغاء[٢] وأساغ ببوله في المسجد ، وروي في كتاب البلاذري أن أمير المؤمنين أخذه بأصبعيه السبابة والوسطى في حلقه وشاله بهما وهو كالبعير عظماً ، وضرب به الأرض فدقّ عصعصه وأحدث مكانه .

أهل السير عن حبيب بن الجهم وأبي سعيد التميمي والنطنزي في الخصائص والأعثم في الفتوح والطبري في كتاب الولاية بإسناد له عن محمد بن القاسم الهمداني وأبو عبد الله البرقي عن شيوخه عن جماعة من أصحاب عليّ أنه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين عند قرية صندودياء فقال مالك الأشتر : ينزل الناس على غير ماء ؟ فقال : (يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان احتفر أنت وأصحابك) ، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين ، فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل ، فرفع أمير المؤمنين يده إلى السماء وهو يقول : (طاب طاب يا عالم باطيبو ثابوثة شميا كرباجا[٣] نوثا توديثا برجوثا آمين آمين يا رب العالمين يا رب موسى وهارون) . ثم اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً فظهر ماء أعذب من الشهد ، وأبرد من الثلج ، وأصفى من الياقوت ، فشربنا وسقينا ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب ، فلما سرنا غير بعيد قال : (من منكم يعرف موضع العين) ؟ قلنا : كلنا ، فرجعنا فخفي مكانها علينا ، فإذا راهب مستقبل من صومعة فلما بصر به أمير المؤمنين قال :

---

(١) قمص الفرس وغيره : استنّ وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً ويعجن برجليه والبكر : الفتي من الإبل . (لسان العرب ، مادة قمص)

(٢) الرغاء : صوت الإبل ويطلق أيضاً على غيره من الأصوات . (المعجم الوسيط ١/٣٥٨)

(٣) وفي بعض النسخ : كوياحا بدل كرباجا .

(شمعون) ؟ قال : نعم هـذا اسمي سمتني به أمي مـا اطلع عليه إلاّ الله ثم أنت ، قال : (وما تشاء يا شمعون) ؟ قال : هذا العين واسمه قال : (هذا عين زاحوما) - وفي نسخة (راجوه وهو من الجنة شرب منها ثلاثمائة نبي وثلاثـة عشر وصياً وأنـا آخر الوصيين شربت منه) ، قال : هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل وهذا الدير بني على قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها ، ولم يدركه عالم قبلي غيري لقـد رزقنيه الله ، وأسلم .

وفي روايـة انه جب شعيب ثم رحـل أمير المؤمنـين والراهب يقـدمـه حتى نـزل صفين ، فلما التقى الصفان كان أول من أصابته الشهادة فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وعيناه تهملان وهو يقول : (المرء مع من أحب الراهب معنا يوم القيامة) .

وفي رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبو محمد الشيباني حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سعيد التميمي قال : فسرنا فعطشنـا فقال بعض القـوم . لو رجعنـا فشربنا قال : فرجع أناس وكنت فيمن رجع قال : فالتمسـنا فلم نقدر على شيء ، فأتينا الراهب قال فقلنا : أين العين التي ههنـا ؟ قال : أيـة عين ! قلنـا : التي شربنا منهـا واستقينا وسقينا ، فالتمسناها فمـا قدرنـا ، قال الـراهب : لا يستـخرجهـا إلاّ نبيٌ أو وصيٌ .

الحميري

ولـقـد سرى فـيـما يـسـير بـلـيـلـة	بعـد العـشـاء بكـربـلا في مـوكـب
حـتى أتى مـتـبـتـلاً في قـائـم	ألـقـى قـواعـده بـقـاع مجـدب[1]
يـأتـوه لـيس بحـيث يـلقـى عـامـراً	إلاّ الـوحـوش وغـير أصلع أشيب[2]
فـدنا فصـاح بـه فـأشرف مـاثـلاً	كـالنسر فـوق شـظيـة من مـرتب[3]
هـل قـرب قـائمـك الـذي يؤتيـه	مـاء يـصـاب فقـال مـا مـن مشرب

---

(١) القاع : أرض مستوية مطمئنة عما يحيط بها من الجبال والآكام ، تنصب إليها مياه الأمطار فتمسكها ثم تنبت العشب . وأجدب المكانِ : يبس . (المعجم الوسيط ١/١٠٩ ، ٢/٧٦٦)

(٢) الأصلع : الذي سقط شعر مقدم رأسه . والأشيب من الشيب ، والمراد من الموصوف الرجل الراهب .

(٣) الشظية : القطعة الصغيرة من كل شيء وهي من الجبل ، قطعة قطعت منه مثل الدار ومثل البيت .
(لسان العرب ، مادة شظي)

الا بغاية فرسخين ومن لنا ... بالماء بين تفاوت في سبسب[1]
فثنى الأعنة نحو وعث فاجتلى ... ملساء تبرق كاللجين المذهب
قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا ... ترووا ولا تروون إن لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت ... منهم تمنع صعبة لم تركب[2]
حتى إذا أعيتهم أهوى لها ... كفاً متى ترم المغالب تغلب
فكأنها كرة بكف حَزَوَّرٍ ... عبل الذراع دحا بها في ملعب[3]
قال اشربوا من تحتها متسلسلاً ... عذباً يزيد على الألذ الأعذب
حتى إذا شربوا جميعاً ردها ... ومضى فخلت مكانها لم يقرب
أعني ابن فاطمة الوصيّ ومن يقل ... من فضله وفعاله لم يكذب

وله

من قال للماء افجري فتفجرت ... ما كلفت كفاً له محفارا
حتى تروى جنده من مائها ... لما جرى فوق الحضيض وفارا
وبكربلا آثار أخرى قبلها ... أحيا بها الأنعام والأشجارا
وأتاه راهبها فأسلم طائعاً ... معه وأثنى الفارس المغوارا

ابن حماد

من صاحب الجبّ إذ أوفى بعسكره ... فلم يزل قاصداً للجب مجتابا
حتى إذا ما أروه رج صخرته ... فخاله القوم بالمدحاة لعابا

السروجي

وصخرة الراهب عن قليبه ... أقلبها كمثل شيء يحتقر
حتى إذا ما شربوا أوردها ... إلى المكان عاجلاً بلا ضجر
فأبصر الراهب أمراً قد علا ... عن بشر يفعل أفعال القدر
آمن بالله تعالى وأتى ... إلى الإمام تارك الدين ستر

تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام أن أبيّ بنُ أبي سلول وجد بن قيس اتخذا له دعوة عند حائط بستان ثلاثون ذراعاً طوله ، في خمسة وعشرين ذراعاً سمكه ، في

---

(١) السبسب : المفازة . (المعجم الوسيط ١/٤١٣)

(٢) اعصوصب القوم : اجتمعوا وصاروا عصائب . (لسان العرب ، مادة عصب)

(٣) الحزور : الغلام القوي والرجل القـوي . (المعجم الوسيط ١/١٧٠)

ذراعين غلظه ، وفتشا عن أصلها وأوقفا رجالاً خلف الحائط فتلقاه عليه السلام بيسراه حتى أكل وأكلوا وقالوا في تعبه فقال عليه السلام : (لست أجد له من التعب بيساري إلاّ أقل ما أجده من ثقل هذه اللقمة بيميني)[1] .

ومنه قلع باب خيبر ، روى أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الأنصاري أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دفع الراية إلى عليّ عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له ، فجعل يسرع السير وأصحابه يقولون له أرفق حتى انتهى إلى الحصن ، فاجتبذ بابه فألقاه على الأرض ثم اجتمع منا سبعون رجلاً وكان جهدهم أن أعاد الباب .

أبو عبد الله الحافظ بإسناده إلى أبي رافع : لما دنا عليّ من القموص[2] أقبلوا يرمونه بالنبل والحجارة ، فحمل حتى دنا من الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه .

الحميري

وألقى باب حصنهم بعيداً ولم يك يستقل بأربعينا

أبو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات أنه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا إلى الحصن ، فتقدم إلى باب الحصن وضبط حلقته وكان وزنها أربعين مناً ، وهز الباب فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزلة ، ثم هزه أخرى فقلعه ودحا به في الهواء أربعين ذراعاً .

أبو سعيد الخدري : وهز حصن خيبر حتى قالت صفية : قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس فوقعت على وجهي فظننت الزلزلة ، فقيل هذا عليّ هز الحصن يريد أن يقلع الباب . وفي حديث أبان عن زرارة عن الباقر عليه السلام : فاجتذبه اجتذاباً وتترس به ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً ، واقتحم المسلمون والباب على ظهره .

وفي الإرشاد قال جابر إن علياً حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها ، وإنهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً ، رواه أبو الحسن الوراق المعروف بغلام المصري عن ابن جرير الطبري التاريخي ، وفي رواية جماعة خمسون

---

(١) كذا في الأصل ، ويظهر أن سقطاً وقع من الناسخ .

(٢) القموص : حصن من حصون خيبر ، وهو حصن أبي الحقيق . (الروض المعطار ص ٤٧٢)

رجلاً ، وفي رواية أحمد سبعون رجلاً .

ابن جرير الطبري صاحب المسترشد : أنه حمله بشماله وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقاً حجراً أصلد دون يمينه، فأثرت فيه أصابعه وحمله بغير مقبض ثم تترس به فضارب الأقران حتى هجم عليهم ثم زجه[1] من ورائه أربعين ذراعاً .

ديك الجن

سطا يوم بدر بأبطاله ... وفي أحد لم يزل يحمل
وعن بأسه فتحت خيبر ... ولم ينجها بابها المقفل
دحا أربعين ذراعاً به ... هزبر به دانت الأشبل[2]

وفي رامش اقراني كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً ، وعرض الخندق عشرون فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط جانباً بيده ، حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية آلاف وسبعمائة رجل ، وفيهم من كان يتردد ويخف عليه .

وقد زج باب الحصن عنه بكفه ... وظل لأجساد اليهود يهبر[3]
وعبر جيش العز من فوق زنده ... وما مسه منه هناك تضجر

أبو عبد الله الجذلي قال له عمر : لقد حملت منه ثقلاً ، فقال : (ما كان إلاّ مثل جنتي التي في يدي) ، وفي رواية أبان : فوالله ما لقي عليّ من البأس تحت الباب أشد ما لقي من قلع الباب .

الإرشاد لما انصرفوا من الحصون أخذه عليّ بيمناه فدحا به أذرعاً من الأرض ، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم .

علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس في خبر طويل ، وكان لا يقدر على فتحه إلا أربعون رجلاً .

---

(١) زجه : رماه . (المعجم الوسيط ١/٣٨٩)
(٢) الهزبر : الأسد ، والأشبل جمع شبل وهو ولد الأسد .
(٣) يهبر : يقطع قطعاً كبيرة . (المعجم الوسيط ٢/٩٦٩)

تاريخ الطبري قال أبو رافع : سقط من شماله ترسه ، فقلع بعض أبوابه وتترس بها ، فلما فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها .

روض الجنان قال بعض الصحابة : ما عجبنا يا رسول الله من قوته في حمله ورميه واتراسه وإنما عجبنا من إجساره وأحد طرفيه على يده ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كلاماً معناه « يا هذا أنظرت إلى يده فانظر إلى رجليه » ، قال : فنظرت إلى رجليه فوجدتهما معلقتين فقلت : هذا أعجب رجلاه على الهواء فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « ليستا على الهواء وإنهما على جناحي جبرئيل » ، فأنشأ بعض الأنصار يقول :

إن امرأً حمل الرتاج بخيبر ... يوم اليهود بقدرة لمؤيد[1]
حمل الرتاج رتاج باب قموصها ... والمسلمون وأهل خيبر شهد
فرمى به ولقد تكلف رده ... سبعون كلهم له متسدد
ردوه بعد تكلف ومشقة ... ومقال بعضهم لبعض ازدد

الناشي

والباب حين دحا به عن حصنهم ... عشرين باعاً في الفضا دكداك[2]

الوراق[3]

عليّ رمى باب المدينة خيبر ... ثمانين شبراً وافياً لم يثلم

ابن حماد

أم من دحا باب القموص ومن علا ... في الحرب مرحب بالحسام القاضب

ابن مكي

فهزها فاهتز من حولهم ... حصناً بنوه حجراً جلمدا
ثم دحا الباب على نبذة ... تمسح خمسين ذراعاً عددا[4]

---

(١) الرتاج : الباب العظيم . (المعجم الوسيط ١/٣٢٧)
(٢) الباع : قدر مد اليدين ، وفي بعض النسخ نسب هذا الشعر إلى الجبري .
(٣) وفي بعض النسخ نسب هذا الشعر إلى الناشي .
(٤) نبذ الشيء : طرحه ورمى به لقلة الاعتداد به . (لسان العرب ، مادة نبذ)

وعبر الجيش على راحته حيدرة الطاهر لما وردا

العوني

ودنا إلى الباب المشيد وهزه هزّاً رأيت الأرض منه ترجف
ورواية أخرى بأن دحا به سبعين باعاً والقتام مسجف(١)

الحميري

واذكر تحمله الديار ولا تكن ليهود خيبر لا تكون نسيا
حمل الرتاج رتاج باب قموصها فحسبته يمشي بها بختيا(٢)
ما رده سبعون حتى ألهثوا سبعون مؤتنف الشباب قويا

ابن علويه

أمن أقلّ لخيبر الباب الذي أعيى به نفراً من الأعوان(٣)
هل مد حلقته فصير متنه ترساً يقلّ به شبا القضبان(٤)
ترساً يصك به الوجوه بملتقى حرب بها حمي الوطيس عوان(٥)

ابن رزيك

والباب لما دحاه وهو في سغب من الصيام وما يخفى تعبده
وقلقل الحصن فارتاع اليهود له وكان أكثرهم عمداً يفنده
نادى بأعلى العلى جبريل ممتدحاً هذا الوصيّ وهذا الطهر أحمده

الزاهي

واقتلع الباب اقتلاعاً معجزا يسمع في دويه ارتجاسه
كأنه شرارة لموقد أخرجها من ناره مقباسه

(١) القتام : الغبار الأسود ، والمسجف : من السجاف وهو الستر . (المعجم الوسيط ٤١٧/١ ، ٧١٥/٢)
(٢) البخت : الحظ . والبختيّ : الجمل الطويل العنق . (المعجم الوسيط ٤١/١)
(٣) أقل الشيء : جعله قليلاً . (لسان العرب ، مادة قلل)
(٤) شبا الشيء : عَلاَ . (المعجم الوسيط ٤٧١/١)
(٥) حمي الوطيس : جدّت الحرب واشتدّت ، والحرب العوان : قوتل فيها مرة بعد أخرى .
(المعجم الوسيط ٦٣٨/٢ ، ١٠٤١)

تاج الدولة[1]

واقتلع الباب غداة خيبر ... فكبر الناس به وقد دحا
وقالت الأملاك لا سيف سوى ... سيف عليّ وسواه لا فتى
وعبر الجيش على راحته ... والباب جسراً فوق يمناه بدا

شاعر

ودحا الباب بكف صافحت ... كف جبرائيل من غير اختلال
فتباهت فيه أملاك العلى ... وهي في أفلاكها عن ذي الجلال

وهذا كله خرق العادة ولا يتيسر إلّا لنبيّ أو وصيّ نبي ، وإذا لم يجز أن يكون نبياً لا بد أن يكون وصياً .

فصل في معجزاته في نفسه عليه السلام

ومن عجائبه طول ما لقي من الحروب ، لم ينهزم قط ولم ينله فيها شين ولا جراح سوء ، ولم يبارز أحداً إلّا ظفر به ، ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها ، ولم يفلت منه قرن ولم يخرج في حروبه إلّا وهو ماش يهرول طوال الدهر بغير جند إلى العدو ، وما قدمت راية قوتل تحتها عليّ إلّا انقلبوا صاغرين .

الحميري

ما أم يوم الوغى زحفاً برايته ... إلّا تضعضع ثم انصاع منهزما[2]
أو بل مفرق من لم ينجه هرب ... بأبيض منه من دم الفلاة دما[3]
أو نال مهجته طعناً بنافذة ... نجلا تفرغ من تحت الحجاب فما[4]

---

(١) تاج الدولة : هو أحمد (تاج الدولة) بن فناخسرو (عضد الدولة) ابن ركن الدولة البويهي ، أبو الحسين : آدب بني بويه وأشعرهم وأكرمهم ، كان يلي الأهواز في أيام أبيه ، ولما مات أبوه انتزعها منه أخوه (شرف الدولة) قتل في السجن سنة ٣٨٧ هـ . (الأعلام ١ /١٨٧)

(٢) أمَّ القوم : تقدمهم وكان لهم إماماً ، والوغى : الحرب ، والزحف : الجيش الكثير يزحف إلى العدو . وتضعضع : أي ذل وخضع . وانصاع : انصرف أو مر مسرعاً .

(٣) الأبيض : السيف .

(٤) النافذة : كناية عن الرمح ، والنجل : الطعن والشق ، وطعنة ذات فرغ : أي واسعة يسيل دمها .

ويروى وثبته أربعون ذراعاً إلى عمرو ورجوعه إلى خلف عشرون ذراعاً وذلك خارج عن العادة .

وروى ضربته على رجليه وقطعهما بضربة واحدة مع ما كان عليه من الثياب والسلاح ، وروي أنه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه فقطع العمامة والخوذة والرأس والحلق وما عليه من الجوشن من قدام وخلف ، إلى أن قده بنصفين ثم حمل على سبعين ألف فارس فبددهم وتحير الفريقان من فعله فانهزموا إلى الحصن ، وأصل مشهد البوق عند رحبة الشام أنه عليه السلام أخبر أن الساعة خرج معاوية في خيله من دمشق وضرب البوق وسمع ذلك من مسيرة ثمانية عشر يوماً وهو خرق العادة .

أبو العباس [1]

وحيال رحبة مالك أصغى إلى ... نعرات بوق في دمشق يقعقع [2]
فاهتز من طرب وقال لصحبه ... هذا ابن هند للرحيل لمزمع [3]

ومنه الدكة المشهورة في الكوفة التي يقال إنه رأى منها مكة وسلم عليها وذلك مثل قولكم يا سارية الجبل ، ومسجد المجذاف في الرقة وهو أنه لما طلب الزواريق لحمل الشهداء قالوا : الزواريق ترعى فقال عليه السلام : (كلامكم غثّ وقمصانكم رثّ لا شد الله بكم صنعاً ولا أشبعكم إلاّ على قتب)[4] ، وعمل جائزة[5] عظيمة بمنزلة المجذاف وحمل الشهداء عليها فخربت الرقة وعمرت الرافقة ولا يزالون في ضنك العيش .

وروت الغلاة أنه عليه السلام صعد إلى السماء على فرس وينظر إليه أصحابه وقال :

---

(١) أبو العباس : هو أحمد بن إبراهيم الضبّي ـ نسبة إلى ضبَّة ـ الوزير الملقب بالرئيس ، أحد من ملك أزمّة السياسة والأدب بعد الصاحب ابن عباد ، وكان من ندمائه ، واختص بالزلفة منه والتأدب بآدابه . توفي سنة ٣٩٨ هـ . (الغدير ٤/١٠١)

(٢) قعقع الشيء : أحدث صوتاً عند التحريك . (المعجم الوسيط ٢/٧٥٠)

(٣) أزمع على الأمر : عزم عليه وثبت وجدَّ في إمضائه . (المعجم الوسيط ١/٤٠٠)

(٤) القتب : الرَّحل الصغير على قدر سنام البعير . (المعجم الوسيط ٢/٧١٤)

(٥) الجائزة : الخشبة بين حائطين توضع عليها أطراف عوارض السُّقف . (المعجم الوسيط ١/١٤٧)

(لو أردت لحملت إليكم ابن أبي سفيان) ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ **ورفعناه مكاناً علياً** ﴾ [مريم : ٥٧] .

وخرج عن أبي زهرة وقطع مسيرة ثلاثة أيام بليلة واحدة وأصبح عند الكفار وفتح عليه فنزل : ﴿ **والعاديات ضبحاً** ﴾ [العاديات : ١] .

وروي أنه رمى إلى حصن ذات السلال في المنجنيق ، ونزل على حائط الحصن وكان الحصن قد شد على حيطانه سلاسل فيها غرائر[١] من تبن أو قطن حتى لا يعمل فيها المنجنيق إذا رمى الحجر ، فقالت الغلاة : فمر في الهواء والترس تحت قدميه ونزل على الحائط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها ، وسقطت الغرائر وفتح الحصن وروت الغلاة أنه نزلت فيه : ﴿ **وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا** ﴾ [الحشر : ٢] وذلك إن صح مثل صعود الملائكة ونزولهم وإسراء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

العوني

من الذي إلى الذين حسبوا	حصونهم مانعة من الردى
من حيث لم يحتسبوا فأيقنوا	لما أتى أن الحمام قد أتى[٢]

السروجي

وسار عنها بعد ذا مرتحلا	في يومه عن المسير ما فتر
حتى أتى الحصن على شاهقه	يظنه الناظر نجماً قد زهر
وما له باب سوى سلسلة	ترخى مع الصبح وفي الليل تجر
فلم يجد منه النبيّ حيلة	وضلت الأفكار فيه قد تحر
رمى إلى ذاك علياً في الهوا	بالمنجنيق في أمان المقتدر
وكانت الرمية غير واصل	فمر يمشي في الهوا حتى انحدر

(١) الغرائر : جمع الغرارة وهو وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه ، وهو أكبر من الجوالق .
(المعجم الوسيط ٢/٦٤٨)

(٢) الحمام : الموت .

فـجـدل الأبـطال فيـه بـعـد مـا صـار إلى الـديـن الحـنـيـفـي نـفـر
هـذا وفي حصن الغراب قـد جـرى مـعـرة مـرامـهـا صـعـب الخـطر
فـحـاز أمـوالاً وخـيـلاً وإمـاً غـير أسـير في الجـبـال قـد قـطر
ويـوم تـكـريـت إلى قـلعـتـهـا مـن جـانب المـاء لـنقب قـد حفـر
ومـر في الجـرف إلـيـهـا طـالـعـاً وكـان عنـد القـوم مـن ذاك خـبر[1]
فـبـادروه عـاجـلاً بـصـخـرة لهـا دويّ الـصـوت عنـد المنحـدر
فـردّهـا بـكـفـه ثـم ارتـقـى في مـطلع مـا بـين ضـيـق ووعـر
فـاسـتـسـلمـوا لمـا رأوا فـعـالـه تجـل قـدراً عـن أفـاعـيـل الـبشر

تفسير أبي محمد الحسن العسكري أنه رأى علياً عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري في بئر عادية ورجال يرمونه بالأحجار فوقع فيها فقالوا : أردنا واحداً فصار اثنين فأرسلوا صخرة مقدار مائتي من فاحتضنه عليّ وجعل رأس ثابت إلى صدره ، وانحنى عليه فوقعت الصخرة على مؤخر رأس عليّ فما كانت إلا كترويحة بمروحة ثم أرسلوا ثانية وثالثة ثم قالوا : لو كان لهما مائة ألف روح ما نجت واحدة منها ، فأذن الله لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتفع فخرجا سالمين .

خطيب منيح

ومن كـانت لـه بـالشعب مما أتـاه الجـن فيه راجمـيـنـا
فـظلله المـطرق جـبرئـيـل وميـكـائـيـل خـير مـظلليـنـا

وفيه أنه أرادت الفجرة ليلة العقبة قتل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومن بقي في المدينة قتل عليّ فلما تبعه وقص عليه بغضاءهم فقال : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى » (الخبر) ، فحفروا له حفيرة طويلة وغطوها فلما انصرف وبلغها أنطق الله فرسه فقال : سر بإذن الله ، فظفرت ثم أمر بكشفه فرأى عجباً .

مسند أحمد وفضائله ، وسنن ابن ماجة قال عبد الرحمن بن أبي ليلى : كان أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق ، وفي الحر الشديد القباء والثوب الثقيل ، وكان لا يجد الحر والبرد فكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دعا له يوم خيبر فقال : « كفاك الله

(١) الجرف : شِقُّ الوادي إذا حفر الماءُ في أسفله . (المعجم الوسيط ١/١١٨)

الحر والبرد » ، وفي رواية : « اللهم قه الحر والبرد » ، وفي رواية : « اللهم اكفه الحر والبرد » .

الأصفهاني

أمن له الحر والبرد استوت ... منه بنعمة ربه النان
فتراه يلبس في الشتاء غلالة ... وتراه طول الصيف في خفتان[1]
هل كان ذاك لأمة من قبله ... أو بعده فأبانه العصران

الصاحب

وكم دعوة للمصطفى فيه حققت ... وآمال من عادى الوصيّ خوائب
فمن رمد آذاه جلاه داعياً ... لساعته والريح في الحرب عاصب
ومن سطوة للحر والبرد دوفعت ... بدعوته عنه وفيها عجائب

وقاله له عليه السلام يوناني أعالج صفارك ولا علاج في دقة ساقيك فسأله عليه السلام عما يزيد في الصفار ، فقال : شعرتان من هذا وقدر حبة منه تقتل ، قال : (كم هذا) ؟ قال : قدر مثقالين ، فتناوله وقمحه فعرق وجعل الرجل يرتعد فتبسم عليه السلام وقال : (يا عبد الله أصح ما كنت بدناً الآن لم يضرني ما زعمت أنه سم فغمض عينيك) ؛ فغمض ثم قال : (افتح عينيك) ففتح ونظر إلى وجه عليّ فإذا هو أبيض أحمر فقال : (زال الصفار بسمك) ، ثم ضرب بيده على أسطوانة عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان فاحتملها مع الحيطان فغشي على اليوناني فلما أفاق قال عليه السلام : (هذه قوة الساقين الدقيقين) .

وروى حبيب بن حسن العتكي عن جابر الأنصاري قال : صلى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح ثم أقبل علينا فقال : (معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان) فقالوا في ذلك ، فلبس عمامة رسول الله ودراعته وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء وقال لقنبر : (عد عشراً) ، قال : ففعلت فإذا نحن على باب سلمان .

---

(١) الغلالة : ثوب رقيق يلبس تحت الدثار ، والخفتان : ضرب من الثياب الثقيلة . والكلمة من الدخيل . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٦٠)

قال زاذان : فلما أدرك سلمان الوفاة فقلت له : من المغسل لك ؟ قال : من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : إنك في المدائن وهو بالمدينة فقال : يا زاذان إذا شددت لحيتي تسمع الوجبة[١]، فلما شددت لحيته سمعت الوجبة وأدركت الباب ، فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام فقال : (يا زاذان قضى أبو عبد الله سلمان) ؟ قلت : نعم يا سيدي ، *فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له :* (مرحباً يا أبا عبد الله إذا لقيت رسول الله فقل له : ما مر على أخيك من قومك) ، ثم أخذ في تجهيزه ، فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين تكبيراً شديداً ، وكنت رأيت معه رجلين فقال : أحدهما جعفر أخي والآخر الخضر عليهما السلام، ومع كل واحد منهما سبعون صفاً من الملائكة في كل صف ألف ألف ملك .

أبو الفضل التميمي[٢]

سمعت مني بسيراً من عجائبه ... وكل امر علي لم يزل عجبا
أدريت في ليلة سار الوصيّ إلى ... أرض المدائن لما أن لها طلبا
فألحد الطهر سلماناً وعاد إلى ... عراص يثرب والإصباح ما قربا[٣]
كآصف قبل رد الطرف من سبأ ... بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا
في آصف لم تقل أأنت بلى ... أنا بحيدر غال أورد الكذبا
إن كان أحمد خير المرسلين فذا ... خير الوصيين أو كل الحديث هبا
وقلت ما قلت من قول الغلاة فما ... ذنب الغلاة إذا قالوا الذي وجبا

وقد ذكرنا مصارعته مع إبليس وأخذه عند الحرم ، ومحاربته الجن عند وادي بني المصطلق ، وفي بئر ذات العلم ، وغير ذلك .

الأديب العادي

من كان صنو النبيّ غير عليّ ... من غسل الطهر ثم واراها
من كان جبريل معه بل يقدمه ... وكان ميكال وسط بيداها

---

(١) الوجبة : صوت السقطة . (المعجم الوسيط ٢/١٠١٣)

(٢) لم أجد في الغدير ولا في الكنى والألقاب ولا في أعيان الشيعة تعريفاً عن الشاعر أبي الفضل التميمي غير حاشية وردت في الغدير تقول بأن شهراشوب أورد الأبيات مع تغيير يسير لأبي الفضل التميمي .

(٣) العراص : جمع العرصة : ساحة الدار . (لسان العرب ، مادة عرص)

من قاتل الجن في القليب ترى ... من قلع الباب ثم أرداها
من شيل في المنجنيق ثم دحا ... غير عليّ وقد تولاها[١]
وقد خطا في السماء مبتسماً ... ثم ملا حصنهم بقتلاها
حتى أدانوا وأثبتوا جزعاً ... إن إله السماء مولاها

ابن حماد

حَدِّثْ بلا حرج عن الليث الذي ... تفنى لهيبته الليوث وتخشع
حدث ولا حرج عن البحر الذي ... فيه عجائب كلها مستبدع
كم كربة قد فرجتها كفه ... عن وجه أحمد والقوارع تقرع
بذكره عرج الأمين منادياً ... في الأفق يجهر بالنداء ويصدع
لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى ... إلاّ عليّ المستعد الأصلع
لو رام يذبل كاد يذبل رهبة ... أو رام رضوى لانثنى يتضعضع
ما قام قائم سيفه في كفه ... إلاّ رأيت له الفوارس تركع
سيف مضاربه الغوارب ما له ... إلاّ يد العالي عليّ مطلع[٢]
أسد فرائسه الفوارس في الوغى ... وكذا حماه هو الحمى المتشرع

ومن كثرة فضائله وفرط معجزاته ما غلوا فيه، ولولا مباينته لجميع الأمة بالبينونة التي لا تلحق والفضيلة التي لا تدرك، والأعجوبة التي لا تنال، ما كان مخصوصاً من الغلو والإفراط في القول شاعر:

يا ويل نصابة الأنام لقد ... تتابعوا في الضلال بل تاهوا
قاسوا عتيقاً بحيدر سخنت ... عيونهم بالذي به فاهوا
كم بين من شك في هدايته ... وبين من قيل إنه الله

فصل في انقياد الحيوانات له

ابن وهبان والفتاك مضينا بغابة فإذا بأسد بارك في الطريق وأشباله خلفه، فلويت بدابتي لأرجع فقال عليه السلام: (إلى أين؟ أقدم يا جويرية بن مسهر إنما هو كلب الله) ثم

---

(١) شال الشيء شولاً: رفعه. (المعجم الوسيط ١/٥٠١)

(٢) الغوارب: جمع الغارب: الكاهل وأعلى كل شيء. (المعجم الوسيط ٢/٦٤٧)

قال: (﴿وما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها﴾) [هود: ٥٦] (الآية) فإذا بالأسد قد أقبل نحوه فتبصبص بذنبه وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، يا ابن عم رسول الله، فقال: (وعليك السلام يا أبا الحارث ما تسبيحك)؟ فقال: أقول سبحان من ألبسني المهابة وقذف في قلوب عباده مني المخافة.

الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام لجويرية بن مسهر وقد عزم على الخروج (أما إنه سيعرض لك في طريقك الأسد). قال: فما الحيلة؟ فقال: (تقرئه السلام وتخبره أني أعطتيك منه الأمان)، فبينما هو يسير إذ أقبل نحوه أسد فقال: يا أبا الحارث إن أمير المؤمنين عليه السلام يقرئك السلام وإنه قد آمنني منك قال: فولى وهمهم خمساً فلما رجع حكى ذلك لأمير المؤمنين فقال عليه السلام: (فإنه قال لك فاقرأ وصي محمد مني السلام)، وعقد بيده خمساً، وذكر المفضل الشيباني نحو ذلك عن جويرية: ورأى أسداً أقبل نحوه يهمهم ويمسح برأسه الأرض فتكلم معه بشيء فسئل عنه عليه السلام فقال: (إنه يشكو الحبل ودعا لي) وقال: (لا سلط الله أحداً منا على أوليائك).

ابن عضد الدولة

من كلم الشعبان إذ كلمه ... والليث قد كلمه ليث الشرى[1]

آخر

وجاءه الجان على منبر ... الكوفة يسعى سعي مستأثر

ابن علويه

أو يعلمون وما البصير كذي العمى ... تأويل آية قصة الشعبان
إذ جاء وهو على مراتب منبر ... يعطي العباد مبارك العيدان
فأسرّ نجواه إليه ولم يروا ... من قبل ذاك مناجياً للجان
سأل الحكومة بين حزبي قومه ... عنه ودان لحكمه الحزبان

عمرو بن حمزة العلوي في فضائل الكوفة، أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم

---

(١) والشرى: موضع كثير الأسد ويقال: هم أسد الشرى: أشداء شجعان. (**المعجم الوسيط** ١/٤٨١)

في محراب جامع الكوفة إذ قام بين يديه رجل للوضوء فمضى نحو رحبة الكوفة يتوضأ فإذا بأفعى قد لقيه في طريقه ليلتقمه ، فهرب من بين يديه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فحدثه بما لحقه في طريقه فنهض أمير المؤمنين عليه السلام حتى وقف على باب الثقب الذي فيه الأفعى فأخذ سيفه وتركه في باب الثقب وقال : (إن كنت معجزة مثل عصا موسى فأخرج الأفعى) ، فما كان إلاّ ساعة حتى خرج يساره ، ثم رفع رأسه إلى الأعرابي وقال : إنك ظننت أني رابع رابعة لما قمت بين يديّ ، فقال : هو صحيح ، ثم لطم على رأسه وأسلم .

الورّاق

عليّ مناجي الأفعوان وجيشه حواليه من جاء إليه وجثم

في الامتحان عمار بن ياسر وجابر الأنصاري : كنت مع أمير المؤمنين في البرية فرأيته قد عدل عن الطريق ، فتبعته فرأيته ينظر إلى السماء ثم يتبسم ضاحكاً فقال : (أحسنت أيها الطير إذ صفرت بفضله) ، فقلت له : مولاي أين الطير؟ فقال : (في الهواء تحب أن تراه وتسمع كلامه) ؟ فقلت : نعم يا مولاي ، فنظر إلى السماء ودعا بدعاء خفي فإذا الطير يهوي إلى الأرض فسقط على يد أمير المؤمنين فمسح يده على ظهره فقال : (انطق بإذن الله وأنا عليّ بن أبي طالب) ، فأنطق الله الطير بلسان عربيّ مبين فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فرد عليه وقال له : (من أين مطعمك ومشربك في هذه الفلاة القفراء التي لا نبات فيها ولا ماء) ، فقال : يا مولاي إذا جعت ذكرت ولايتكم أهل البيت فأشبع ، وإذا عطشت فأتبرأ من أعدائكم فأروى ، فقال : (بورك فيك بورك فيك) وطارت ، مثل قوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس علمنا منطق الطير ﴾ [النمل : ١٦] .

الصاحب

أفي الطير لما قد دعا فأجابه وقد رده عني غبيّ موارب
أفي يوم خمّ إذ أشار بذكره وقد سمع الإيصاء جاءٍ وذاهبُ

محمد بن وهبان الأزدي الديبلي في معجزات النبوة عن البراء بن عازب في خبر عن أمير المؤمنين ، أنه عبر في السماء خيط من الأوز طائراً على رأس أمير المؤمنين فصرصرن

وصرخن ، فقال أمير المؤمنين : (قد سلمن عليّ وعليكم) فتغامز أهل النفاق بينهم فقال أمير المؤمنين: يا قنبر ناد بأعلى صوتك : (أيها الأوز أجيبوا أمير المؤمنين وأخا رسول رب العالمين) ، فنادى قنبر بذلك ، فإذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين فقال : (قل لها انزلن) فلما قال لها رأيت الآوز وقد ضربت بصدورها إلى الأرض حتى صارت في صحن المسجد على أرض واحدة ، فجعل أمير المؤمنين يخطبها بلغة لا نعرفها وهن يلززن بأعناقهن إليه ويصرصرن ثم قال لهن : (انطقن بإذن الله العزيز الجبار) ، قال : فإذا هن ينطقن بلسان عربي مبين : السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ، (الخبر) . وهذا كقوله تعالى : ﴿ **يا جبال أوبي معه والطير** ﴾ [سبأ : ١٠] .

علل الشرائع عن عليّ بن حاتم القزويني بإسناده عن الأعمش عن إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات يوم فوقف على الفرات ، وقال : (يا هناش) ، فأطلع الجري[1] رأسه فقال له عليّ عليه السلام : (من أنت) ؟ قال : أنا من أمة بني إسرائيل عرضت عليّ ولايتكم فلم أقبلها فمسخت جرياً .

المعجزات والروضة ودلائل ابن عقدة ، أبو إسحاق السبيعي والحارث الأعور رأينا شيخاً باكياً وهو يقول : أشرفت على المائة وما رأيت العدل إلاّ ساعة ، فسئل عن ذلك فقال: أنا حجر الحميري وكنت يهودياً أبتاع الطعام قدمت يوماً نحو الكوفة فلما سرت بالقبة بالمسجد فقدت حمري فدخلت الكوفة إلى الأشتر فوجهني إلى أمير المؤمنين فلما رآني قال : (يا أخا اليهود إن عندنا علم البلايا والمنايا وما كان وما يكون أخبرك أم تخبرني بماذا جئت) ؟ فقلت : بل تخبرني ، فقال : (اختلست الجن مالك في القبة[2] فما تشاء) ؟ قلت : إن تفضلت علي آمنت بك ، فانطلق معي حتى إذا أتى القبة وصلى ركعتين ودعا بدعاء وقرأ : ﴿ **يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران** ﴾ [الرحمن : ٣٥] (الآية) ثم قال : (يا عبد الله ما هذا العبث ، والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن) ، فرأيت مالي يخرج من القبة فقلت : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأشهد أن علياً وليّ الله ثم إني لما قدمت الآن وجدته مقتولاً ، قال ابن عقدة : إن اليهودي من سورات المدينة .

---

(١) الجرّي : ضرب من السمك . (**لسان العرب ، مادة جرا**)
(٢) القبة : بالضم والتشديد ، بلفظ القبة من البناء معروفة ، قبة الكوفة : وهي الرحبة بها .
(**معجم البلدان ٣٠٨/٤**)

الورّاق القمي

عـليّ دعـا جـنـاً بـكـوفـان لـيـلة   وقـد سرقـوا مـال اليهـودي عهـرم
عـلى نـقض عهـد أو بـرد مـتـاعـه   فـردوا عـليـه مـالـه لم يـقـسـم

وحكى محمد بن الحنفية انقضاض غراب على خفه وقد نزعه ليتوضأ وضوء الصلاة ، فانساب فيه أسود فحمله الغراب حتى صار به في الجو ثم ألقاه فوقع منه الأسود ووقاه الله من ذلك ، وفي الأغاني أنه قال المدائني : إن السيد الحميري وقف بالكناس وقال : من جاء بفضيلة لعليّ بن أبي طالب لم أقل فيها شعراً فله فرسي هذا وما عليّ ، فجعلوا يحدثونه وينشدهم فيه حتى روى رجل عن أبي الرعل المرادي أنه قدم أمير المؤمنين فتطهر للصلاة فنزع خفه فانسابت فيه أفعى ، فلما دعا ليلبسه انقض غراب فحلق به ثم ألقاه فخرجت الأفعى منه ، قال : فأعطاه السيد ما وعد وأنشأ يقول :

ألا يـا قـوم لـلعجـب الـعـجـاب   لخفّ أبي الحسـين ولـلحبـاب[1]
عـدو مـن عـداة الجـن عـبـد   بـعيـد في المـرادة مـن صـواب[2]
كـريـه الـلون أسـود ذو بـصيص   حـديـد الـنـاب أزرق ذو لعـاب
أتى خـفـاً لـه فـانـسـاب فـيـه   لـيـنهش رجـله مـنهـا بـنـاب
فـقض مـن الـسـماء لـه عـقـاب   مـن العـقبـان أو شبـه العـقـاب
فـطار بـه فـحـلق ثـم أهـوى   بـه لـلأرض مـن دون السـحـاب
فـصـكّ بخـفـه فـانسـاب مـنـه   وولى هـاربـاً حـذر الحـصـاب[3]
فـدوفـع عـن أبي حـسـن عـليّ   نـقيـع سـمامـه بـعـد انسيـاب

وله أيضاً

كـمـن في خـف الـوصيّ حـيـة   سبسبهـا الـراقي فيـه بـالحيـل[4]
فـأرسـل الله إلـيـه مـلكـاً   في صـورة الـطير الغـداف المنحجل[5]

---

(١) الحباب : الحية وقيل : هي حية ليست من العوارم . (لسان العرب ، مادة حبب)
(٢) المرادة : مصدر مرد بمعنى تمرد : عصا وجاوز حد أمثاله . (لسان العرب ، مادة مرد)
(٣) قوله حذر الحصاب : أي مخافة أن يرمى بالحصباء . (بحار)
(٤) سبسب الرجل : سار سيراً ليناً . (المعجم الوسيط ٤١٣/١)
(٥) الغداف : غراب اسحم ضخم كبير الجناحين والمنحجل : من حجل حجلاً : مشى على رجل رافعاً الأخرى ويقال مر يحجل في مشيته : إذا تبختر . (المعجم الوسيط ١٥٨/١ ، ٦٤٥/٢)

فحلق الخف وأحداق الورى ... تراه في حجر الغداف معتقل
حتى هوى من جوفه نضناضة ... تنضح سماً باللعاب المنسدل(٦)

الرضي

أما في باب خيبر معجزات ... تصدق أو مناجاة الحباب
أرادت كيده والله يأبى ... فجاء النصر من قبل الغراب
فطار به فحلق ثم أهوى ... يصك الأرض من دون السحاب

الناشي

ومن في خفه طرح الأعادي ... حباباً كي تلسعه الحباب
فحين أراد لبس الخف وافى ... يمانعه من الخف الغراب
وطار به وأقلبه وفيه ... حباب في الصعيد له انسياب

ابن علويه

كقصة الأفعى التي في خفه ... كمنت ومنها تصرف النابان
رقشاء تنفث بالسموم ضئيلة ... صمّاء عادية لها قرنان(٣)
يدعى الحباب ولو تفهم أمره ... من عابني بهوى الوصيّ شقاني
ماذا دعاه إلى الولوج لخيبة ... وضلالة في ذلك الشيخان
لما تيمم لبسه ألوى به ... في الجوّ منقض من الغربان
حتى إذا ارتفعا به وتقلبا ... أهواه مثل مكابد حردان(٤)
فهوى هويَّ الريح بين فروجه ... متقطعاً قلقاً على الصوان(٥)

كتاب هواتف الجن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه

---

(٦) النضناضة : مؤنث النضناض من الحيات : الذي لا يثبت في مكانه لشرته ونشاطه ، أو الذي يخرج لسانه ويحركه . **(المعجم الوسيط ٢ / ٩٢٩)**

(٣) الرقشاء من الحيات : المزخرفة والمنقوشة بألوان . **(المعجم الوسيط ١ / ٣٦٤)**

(٢) كابد مكابدة الأمر : قاساه وتحمل المشاق في فعله . وحرد عليه : غضب فهو حارد وحردان .
(لسان العرب ، مادة كبد ، حرد)

(٣) الصوان : ضرب من الحجارة فيه صلابة يتطاير منه شرر عند قدحه بالزناد والقطعة منه صوانة .
(المعجم الوسيط ١ / ٥٣٠)

قال : حدثني سلمان الفارسي في خبر : كنا مع رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم مـطير ونحن ملتفتون نحوه ، فهتف هاتف : السلام عليك يا رسول الله ، فرد صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « من أنت » ؟ قال : عرفـطة بن شمراخ أحـد بني نجاح ، قـال : « اظهر لنـا رحمك الله في صورتك » قال سلمان : فظهـر لنا شيـخ أزب[1] أشعر ، قـد لبس وجهه شعـر غليظ متكاثف قد واراه ، وعيناه مشقوقتان طولاً ، وفمه في صدره فيه أنياب بـادية طـوال ، وأظفاره كمخالب السباع . فقال الشيخ : يا نبيّ الله ابعث معي من يدعو قـومي إلى الإسـلام أنا أرده إليـك سالمـاً ، فقال النبيّ : « أيكم يقـوم معـه فيبلغ الجن عني ولـه الجنة » ؟ فلم يقم أحد فقال ثانية وثالثة فقال عليّ عليه السلام : (أنا يا رسول الله) ، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى الشيـخ فقال : « وافني إلى الحـرة في هذه الليلة ، أبعث معـك رجلاً يفصل حكمي وينطق بلساني ، ويبلغ الجن عني » ، قال : فغاب الشيخ ثم أتى في الليل وهو على بعير كالشاة ، ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس ، فحمل النبيّ علياً عليه وحملني خلفه وعصب عينيّ وقال : « لا تفتح عينيك حتى تسمع علياً يؤذن ولا يروعك ما ترى فإنك آمن » ، فسار البعير فدفع سائراً يدف كدفيف النعام ، وعليّ يتلو القرآن ، فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن عليّ وأناخ البعير وقال : (انزل يا سلمان) ، فحللت عينيّ ونزلت ، فإذا أرض قوراء[2] فأقام الصلاة وصـلى بنا ، ولم أزل أسمـع الحس حتى إذا سلم عليّ التفت فإذا خلق عظيم ، وأقام عـليّ يسبح ربـه حتى طلعت الشمس ثم قام خطيباً فخطبهم فاعترضته مردة منهم فأقبل عليّ عليه السلام فقال : (أبالحق تكذبون ، وعن القرآن تصدفون ، وبآيات الله تجحدون) ، ثم رفع طرفـه إلى السماء فقـال : (اللهم بالكلمة العظمى ، والأسماء الحسنى ، والعزائم الكبرى ، والحي القيوم ، ومحيي الموتى ومميت الأحياء ، ورب الأرض والسماء ، يا حرسة الجن ورصدة الشياطين ، وخدام الله الشرهاليين ، وذوي الأرحام الطاهرة اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ ، والشهـاب الثاقب والشـواظ المحرق والنحـاس القـاتـل ، بكهيعص والـطواسـين والحـواميم ﴿ ويس ﴾ [يٓس : ١] ﴿ ونـون والقلم ومـا يسـطرون ﴾ [القلم : ١] ﴿ والـذاريـات ﴾ [الذاريات : ١] ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ [النجم : ١] ﴿ والطور وكتاب مسطور في رق منشور ﴾ [الطور : ١] والبيت المعمور والأقسام العظام ومواقع النجوم لما أسرعتم

---

(١) الأزب : وهو كثير شعر الذراعين والحاجبين والعينين . (لسان العرب ، مادة زبب)

(٢) أرض قوراء : واسعة . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٦٥)

الانحدار إلى المردة المتولعين المتكبرين الجاحدين آثار رب العالمين) .

قال سلمان : فأحسست بالأرض من تحتي ترتعد وسمعت في الهواء دوياً شديداً ، ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رآها من الجن وخرت على وجوهها مغشياً عليها ، وسقطت أنا على وجهي فلما أفقت إذا دخان يفور من الأرض فصاح بهم عليّ : (ارفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظالمين)، ثم عاد إلى خطبته فقال: (يا معشر الجن والشياطين والغيلان وبني شمراخ وآل نجاح وسكان الآجام ، والرمال والقفار ، وجميع شياطين البلدان اعلموا أن الأرض قد ملئت عدلاً كما كانت مملوءة جوراً، هذا هو الحق فماذا بعد الحق إلاّ الضلال فأنى تصرفون) ، فقالوا : آمنا بالله ورسوله وبرسول رسوله ، فلما دخلنا المدينة قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام : « ماذا صنعت » ؟ قال : (أجابوا وأذعنوا) ، وقص عليه خبرهم فقال : « لا يزالون كذلك هائبين إلى يوم القيامة » .

ابن حماد

وليلة الجنّ مضى وبينهم أمضى القضا
حتى إذا الفجر أضا أقبل محمود السرى

الزاهي

من هبط الجب ولم يخش الردى والماء منحلّ السقاء فجاسه[1]
من أحرق الجن برجم شبهه أشوظه يقدمها نحاسه[2]
حتى انثنت لأمره مذعنة ومنهم بالعوذ احتراسه

الورّاق القمي

عليّ دعا بالجن في أرض يثرب على دين ذي الآلاء حيّ هلمم[3]
عليّ فرى يوم القليب بسيفه جماجم كفارٍ لهاميم ظلّم[4]

وحدثني أبو منصور بإسناده والأصفهاني بإسناده إلى رجل قال : كنت أنا وعليّ بن

---

(١) جاس الشيء جوساً : طلبه بالاستقصاء . (المعجم الوسيط ١/١٤٧)
(٢) كذا في النسخ ولكن الظاهر وقوع التصحيف وأن الأصل شهبه .
(٣) هلمم : من هَلُمَّ كلمة دعاء ، أي تعال . (المعجم الوسيط ٢/٩٩٢)
(٤) اللهاميم : جمع اللهموم وهو الجيش العظيم والعدد الكثير . (المعجم الوسيط ٢/٨٤٢)

أبي طالب بصفين فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه راكبه وثقله ، فألقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى إلى عليّ عليه السلام ، فوضع مشفره ما بين رأس عليّ ومنكبه وجعل يحركها بجرانه[1] فقال عليّ : (والله إنها لعلامة بيني وبين رسول الله) ، قال : فجد الناس في ذلك اليوم واشتد قتالهم .

وحدثني أبو العزيز كادش العكبري : بإسناد أورده : أن رجلاً من ناحية آذربيجان كان له إبل قد استصعبت عليه ، فجاء إلى أمير المؤمنين فأخبره بذلك وشكا إليه فقال عليه السلام : (إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذي هي فيه ، وقل : اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبيّ الرحمة وأهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين ، اللهم ذلل لي صعوبتها وحزانها واكفني شرها ، فإنك الكافي المعافي والغالب القاهر) ، فانصرف الرجل فلما كان من قابل عاد ومعه جملة من أثمانها قد حمله إلى أمير المؤمنين فقال عليه السلام له : (إنها لما صرت إليها جاءتك لائذة خاضعة ذليلة فأخذت بنواصيها واحداً فواحداً) قال : صدقت يا أمير المؤمنين كأنك كنت حاضراً معي فتفضل عليّ بقبول ما جئتك به ، فقال : (امض راشداً بارك الله لك فيه) ، فبورك للرجل في ماله حتى ضاق عليه رحاب بلده .

وفي حديث عمار لما أرسل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام إلى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركرة وجرت بينهما حرب عظيمة وضرب وجيع ، دعا الجلندي بغلام يقال له الكندي وقال له : إن أنت خرجت إلى صاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء فتأخذه أسيراً أو تطرحه مجدلاً عفيراً أزوجك ابنتي التي لم أنعم لأولاد الملوك بزواجها ، فركب الكندي الفيل الأبيض وكان مع الجلندى ثلاثون فيلاً وحمل بالأفيلة والعسكر على أمير المؤمنين فلما نظر الإمام عليه السلام إليه نزل عن بغلته ، ثم كشف عن رأسه ، فأشرقت الفلاة طولاً وعرضاً ثم ركب ودنا من الأفيلة وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الآدميون ، وإذا بتسعة وعشرين فيلاً قد دارت رؤوسها وحملت على عسكر المشركين ، وجعلت تضرب فيهم يميناً وشمالاً حتى أوصلتهم إلى باب عمان ، ثم رجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس : يا عليّ كلنا نعرف محمداً ونؤمن برب محمد إلاّ هذا الفيل الأبيض فإنه لا يعرف محمداً ولا آل محمد ، فزعق الإمام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة ، فارتعد الفيل

---

(١) الجران : باطن العنق من البعير وغيره . (المعجم الوسيط ١١٩/١)

ووقف فضربه الإمام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه فوقع الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم وأخذ الكندي من ظهره ، فأخبر جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فارتقى على السور فنادى : « أبا الحسن هبه لي فهو أسيرك » فأطلق عليّ سبيل الكندي فقال : يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقي ، قال : (ويلك مد نظرك) ، فمد عينيه فكشف الله عن بصره ، فنظر النبيّ على سور المدينة وصحابته فقال : من هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : (سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فقال كم بيننا وبينه ؟ قال : (مسيرة أربعين يوماً) ، فقال : يا أبا الحسن إن ربكم رب عظيم ، ونبيكم نبيّ كريم ، مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وقتل عليّ الجلندى وغرق في البحر منهم خلقاً كثيراً ، وقتل منهم كذلك وأسلم الباقون ، وسلم الحصن إلى الكندي وزوجه بابنة الجلندى ، وأقعد عندهم قوماً من المسلمين يعلمونهم الفرائض .

وفي حديث صالح بن سماعة الطايني[1] أنه قال : أعرابي أتاه من تيم مع القارصي بعد ما سأله مسائل : إني قدمت بابن لي ألتمس له جملاً من العلم فلقنه خبراً ، قال عليه السلام : (ادن يا غلام) قال الغلام : فأمد يده على ذؤابتيه فلا أنسى برد جهضتها على أم دماغية قال لي : (أتعلم) ؟ قلت : بأبي وما أعلم ؟ قال : (من ربك) ؟ قلت : الله ربي ، قال : (من نبيك) ؟ قلت : محمد قال : (فأين قبلتك) ؟ قلت : ها هي ذه تجاهيه وأومأت إلى الكعبة ، قال لي : (أجب الصلاة إذا غربت في اليوباء ، واذكر ربك ناشياً وإن ركبت الجلعباء)[2] ، ثم تركني فنهضت مع أبيه حتى قدمنا الحي وما شيء أحب إليّ من الصلاة ، ثم سألت عن القارصي قال : ذاك عليّ بن أبي طالب .

وأخذ عليه السلام البيعة على الجنّ بوادي العقيق بأن لا يظهروا في رحالتنا وجواد المسلمين ، وقضى منه ومن رسول الله ، وضلت مائة ناقة حمراء تنظر في سواد وترعى في سواد فشكت الجن مأكلهم فقال : (أو ليس قد أبحت لكم النثيل[3] والعظام) ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين على أن لا يستجمر بها ، فقال : (لكم ذلك) ، فقالوا : يا أمير المؤمنين فإن الشمس تضر بأطفالنا ، فأمر أمير المؤمنين الشمس أن ترجع فرجعت ،

---

(١) وفي بعض النسخ : الطامي بدل الطايني .

(٢) لعل لفظي اليوباء والجلعباء كلمتان معهودتان على عرف الحي وإلا فكتب اللغة خالية عن ذكرهما .

(٣) النثيل : البقية من الشحم واللحم السمين ، والروث . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٠١)

وأخذ عليها العهد أن لا تضر بأولاد المؤمنين من الجن والانس . ومنه حديث الملك الذي تضمن كلمة ابن حماد وهي :

ولقد غدا يوماً إلى الهادي إذا ... بالباب معترضاً شجاع أقرع[1]
فسعى إلى مولاي يلحس ثوبه ... كالمستجير به يلوذ ويضرع
حتى إذا بصر النبيّ بكمه ... ويذوده بالرفق عنه ويدفع
ناداه رفقاً يا عليّ فإن ذا ... ملك له من ذي المعارج موضع
أخطا فأهبط من علو مكانه ... فأتى بجاهك شافعاً يستشفع
فادع الإله له ليغفر ذنبه ... واشفع فإنك شافع ومشفع
فدعا عليّ والنبيّ وأخلصا ... فعلا الشجاع يصيح وهو مجعجع[2]
لله من عبدين ليس لربنا ... عبدان أوجه منهما أو أطوع

وله أيضاً

ومن ناجاه ثعبان عظيم ... بباب الطهر ألقته السحاب
رآه الناس فانحلفوا برعب ... وأغلقت المسالك والرحاب
فلما إن دنا منه عليّ ... تدانى الناس وانحشد الحباب[3]
فكلمه عليّ مستطيلاً ... فأقبل لا يخاف ولا يهاب
ورنا رنة وانساب فيه ... يقول وقد تستره الثياب
أنا ملك مسخت وأنت مولى ... دعاؤك إن مننت به عجاب
أتيتك تائباً فاشفع إلى من ... إليه من جنايتي المتاب
فأقبل داعياً وأتى أخوه ... يؤمن في الدعاء له انسكاب
فلما أن أجيب أظل يعلو ... كما يعلو لدى الجو العقاب
نبته بريش طاووس عليه ... جواهر زانها التبر المذاب

---

(١) الشجاع : الحية والأقرع من الحيات : الذي يتمعط شعر رأسه ، زعموا لجمعه السم فيه .
(المعجم الوسيط ١/٤٧٣) ، (لسان العرب ، مادة قرع)

(٢) الجعجعة : الحبس : وتجعجع البعير وغيره أي ضرب بنفسه الأرض باركاً من وجع أصابه أو ضرب أثخنه .
(لسان العرب ، مادة جعع)

(٣) انحشد : تجمع والحباب : الحية .
(لسان العرب ، مادة حشد)

يقول لقد نجوت بأهل بيت بهم يصلى لظى وبهم يثاب

الصنوبري [١]

وشافع الملك الراجي شفاعته إذ جاءه ملك في خلق ثعبان

ابن مكي [٢]

ألم تبصروا الثعبان مستشفعاً به إلى الله والمعصوم يلحسه لحسا
فعاد كطاووس يطير كأنه تعشرم في الأملاك فاستوجب الحبسا [٣]

تفسير أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام : لما ناظرت اليهود علياً عليه السلام في النبوة نادى جمال اليهود : أيتها الجمال اشهدي لمحمد ووصيه ، فنطقت جمالهم وثيابهم كلها صدقت يا عليّ إن محمداً رسول الله وإنك يا عليّ حقاً وصيه ، فآمن بعضهم وخزي آخرون فنزل : ﴿ **ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين** ﴾ [البقرة : ١ ، ٢] الكتاب أمير المؤمنين والمتقين شيعته .

أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن عليّ عليه السلام بالإسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين : في قوله تعالى : ﴿ **إنا عرضنا الأمانة** ﴾ [الأحزاب : ٧٢] (عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا تحملنا [٤] بالثواب والعقاب لكنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب ، وإن الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور ، فأول من آمن بها البزاة البيض والقنابر ، وأول من جحدها البوم والعنقاء فلعنهما الله تعالى من بين الطيور ، فأما البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها ، وأما العنقاء فغابت في البحار لا ترى ، وإن الله عرض أمانتي على الأرضين

---

(١) الصنوبري : هو أبو القاسم وأبو بكر وأبو الفضل : أحمد بن محمد بن الحسن بن مرّار الجزري الرقي الضبي الحلبي الشهير بالصنوبري ، شاعر شيعي مجيد ، وكان يسمى حبيباً الأصغر لجودة شعره . توفي سنة ٣٣٤ هـ . (الغدير ٣/٣٦٩)

(٢) ابن مكي : هو سعيد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب ، من أعلام الشيعة وشعرائها المجيدين المتفانين في حب العترة الطاهرة وولائها ، المتصلبين في اعتناق مذهبهم الحق ، وقد أكثر فيهم وأجاد وجاهر بمديحهم ونشر مآثرهم ، كان نحوياً فاضلاً عالماً بالأدب ، وله غزل رقيق مات سنة ٥٦٥ هـ . (الغدير ٤/٣٩٢)

(٣) العشرم : الخشن الغليظ كما قال الفيروز آبادي . وتعشرم مأخوذ منه فكأنه بمعنى تكبر واستعلى .

(٤) وفي نسخة : لا نحملنها بدل لا تحملنا .

فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمرها حلواً عذباً وجعل ماءها زلالاً وكل بقعة جحدت إمامتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخاً[١] وجعل نباتها مراً علقماً وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحاً أجاجاً ، ثم قال : ﴿ **وحملها الإنسان** ﴾) يعني أمتك يا محمد ، ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب ﴿ **إنه كان ظلوماً** ﴾ لنفسه ﴿ **جهولاً** ﴾ [الأحزاب : ٧٢] لأمر ربه من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق ولد حرام) .

والطيور المختارة عندنا خمسة : الزاغي والورشان[٢] والقنبرة والهدهد والبوم ، والسبب في سكونها الخراب أنه لما قتل الحسين عليه السلام درأت عليه وقالت : لا سكنت بين قوم يقتلون ابن رسول الله ، ودخلت الخراب .

وقال

يا بومة القبة الخضراء قد أنست … روحي بقربك إذ يستبشع البوم[٣]
ويا مثيرة أشجاني بنغمتها … حاشاك ما فيك تشويه ولا شوم[٤]
زهدت في زخرف الدنيا فأسكنك … الزهد الخراب فمن يذمك مذموم
ففي حنينك في وقت الظلام وقد … نام الأنام دليل الشوق موسوم

تاريخ البلاذري قال أبو سخيلة[٥] : مررت أنا وسلمان بالربذة على أبي ذر فقال : إنه سيكون فتنة ، فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله ، وعليّ بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « عليّ أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة وهو يعسوب المؤمنين » ، وقال النبيّ : « يا عليّ أنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين »[٦] .

---

(١) سبخت الأرض : كانت ذات نزّ وملح . (المعجم الوسيط ١/٤١٢)

(٢) الورشان : طائر من الفصيلة الحمامية ، أكبر قليلاً من الحمامة المعروفة ، يستوطن أوروبا ويهاجر في جماعات إلى العراق والشام ، ولكنها لا تمر بمصر . (المعجم الوسيط ٢/١٠٢٥)

(٣) استبشع الشيء : عدّه بشعاً أي قبح منظره وأصبح كريهاً . (المعجم الوسيط ١/٥٨)

(٤) أشجاني : شوقني وهيّج أحزاني . (المعجم الوسيط ١/٤٧٣)

(٥) أبو سخيلة : من أصحاب عليّ عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٦٥)

(٦) وفي بعض النسخ : المنافقين بدل الظالمين .

أغاني أبي الفرج في حديث أن المعلى بن طريف قال : ما عندكم في قوله تعالى : ﴿ **وأوحى ربك إلى النحل** ﴾ فقال بشار[١] : النحل المعهود ؟ قال : هيهات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم ﴿ **يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس** ﴾ [النحل : ٦٨ ، ٦٩] يعني العلم .

الرضا عليه السلام في هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « **عليّ أميرها** » فسمي أمير النحل ، ويقال : إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وجه عسكراً إلى قلعة بني ثعل فحار بهم أهل القلعة حتى نفدت أسلحتهم فأرسلوا إليهم كوار النحل فعجز عسكر النبيّ عنها ، فجاء عليّ فذلت النحل له فلذلك سمي أمير النحل ، وروي أنه وجد في غار نحل فلم يطيقوا به فقصده عليّ وشار منه عسلاً[٢] كثيراً فسماه رسول الله أمير النحل واليعسوب ، ويقال هو يعسوب الآخرة وهذا في الشرف في أقصى ذروته ، واليعسوب ذكر النحل وسيدها ويتبعه سائر النحل ، قال أبو حنيفة الدينوري : متى عجز اليعسوب عن الطيران حملته النحل حملاً وبقية النحل لا تعسل بعده ، وجعل يطير في وجه الأرض .

السروجي

والنحل أضحى لعليّ طائعاً ممتثلاً لأمره لما انزجر

والصحيح أنه أنزل الله تعالى الملائكة النحليين فكان أميرهم .

العوني

عليّ أمير النحل والنحل جند فهل لك علم بالأمير وبالنحل

الوراق

عليّ وبيت الله آية أحمد ويعسوب دين المؤمن المتحرم

الصاحب

أيعسوب دين الله صنو نبيّه ومن حبه فرض من الله واجب

مكانك من فوق الفراقد لائح ومجدك من أعلى السماك مراقب

---

(١) هو بشار بن برد .

(٢) شار العسل : استخرجه من الخلية . (المعجم الوسيط ١/٤٩٩)

وسيفك في جيد الأعادي قلائداً قلائد لم يعكف عليهن ثاقب

فصل في طاعة الجمادات له عليه السلام

روى أبو بكر بن مردويه في المناقب ، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره : وأبو عبد الله بن منده في المعرفة وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص ، والخطيب في الأربعين ، وأبو أحمد الجرجاني في تاريخ جرجان رد الشمس لعليّ عليه السلام ولأبي بكر الوراق كتاب طرق من روى رد الشمس ، ولأبي عبد الله الجعل مصنف في جواز رد الشمس ، ولأبي القاسم الحسكاني مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس ، ولأبي الحسن الشاذان كتاب بيان رد الشمس على أمير المؤمنين .

وذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن أم هانىء هذا الحديث مستوفى ثم قال : قال الحسن عقيب هذا الخبر وأنزل الله عزَّ وجلّ آيتين في ذلك قوله تعالى : ﴿ **وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً** ﴾ [الفرقان : ٦٢] يعني هذا يخلف هذا لمن أراد أن يذكر فرضاً أو نام عليه أو أراد شكوراً وأنزل أيضاً : ﴿ **يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل** ﴾ [الزمر : ٥] ، وذكر أن الشمس ردت عليه مراراً ، الذي رواه سلمان ، ويوم البساط ، ويوم الخندق ، ويوم حنين ، ويوم خيبر ، ويوم قرقيساء[1] ويوم براثا ، ويوم الغاضرية ، ويوم النهروان ويوم بيعة الرضوان ، ويوم صفين ، وفي النجف ، وفي بني مازر وبوادي العقيق ، وبعد أحد وروى الكليني في الكافي أنها رجعت بمسجد الفضيخ من المدينة ، وأما المعروف مرتان في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بكراع الغميم ، وبعد وفاته ببابل ، فأما في حال حياته صلى الله عليه وآله وسلم ما روت أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر الأنصاري ، وأبو ذر وابن عباس والخدري وأبو هريرة والصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بكراع الغميم[2] فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء عليّ عليه السلام وهو على ذلك الحال فأسنده إلى ظهره ، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس والقرآن ينزل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلما تم الوحي قال : « يا عليّ صليت » ؟ قال : (لا) ، وقصّ

---

(١) قرقيساء : بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات فهي في مثلث بين الخابور والفرات . **(معجم البلدان ٤ /٣٢٨)**

(٢) كراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال ، وهذا الكراع جبل أسود في طرف الحرة يمتد إليه . **(معجم البلدان ٤ /٤٤٣)**

عليه فقال: « ادع ليرد الله عليك الشمس » فسأل الله فردت عليه بيضاء نقية ، وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اللهم إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك ، فاردد عليه الشمس » ، فردت فقام عليّ عليه السلام وصلى فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدر الكواكب ، وفي رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء : أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب قال : وذلك بالصهباء في غزاة خيبر وروي أنه صلى إيماء فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسئل الصاحب أن ينشد في ذلك فأنشأ :

لا تقبل التوبة من تائب ... إلّا بحبّ ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره ... والصهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل عليّ وقد ... ردت عليه الشمس من غائب

المفجع البصري

وعليّ إذ نال رأس رسول ... الله من حجره وساداً وطيا
إذ يخال النبيّ لما أتاه ... الوحي مغمى عليه أو مغشيا
فتراخت عنه الصلاة ولم يو ... قظه إلى أن كان شخصه منحيا
فدعا ربه فأنجزه الميعـ ... ـاد من كان وعده مأتيا
قال هذا أخي بحاجة ربي ... لم يزل شطر يومه مغشيا
فاردد الشمس كي يصلّي في الـ ... ـوقت فعاد العشي بعد مضيا

الحميري

ردت عليه الشمس لما فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في أفقها ... للعصر ثم هوت هويّ الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة ... أخرى وما ردت لخلق معرب
إلا ليوشع أوله من بعده ... ولردها تأويل أمر معجب

وله

فلما قضى وحي النبيّ دعا له ... ولم يك صلّى العصر والشمس تنزع
فردت عليه الشمس بعد غروبها ... فصار لها في أول الليل مطلع

وله أيضاً

عليّ عليه ردت الشمس مرة بطيبة يوم الوحي بعد مغيب
وردت له أخرى ببابل بعدما أفت وتدلت عينها لغروب[1]

ابن حماد

قرن الإله ولاءه بولائه لما تزكى وهو حان يركع
سماه رب العرش نفس محمد يوم البهال وذاك ما لا يدفع
فالشمس قد ردت عليه بخيبر وقد ابتدت زهر الكواكب تطلع
وببابل ردت عليه ولم يكن والله خير من عليّ يوشع

عليّ بن أحمد[2]

وغدير خم ليس ينكر فضله إلّا زنيم فاجر كفار[3]
من ذا عليه الشمس بعد مغيبها ردت ببابل نبئن يا حار[4]
وعليه قد ردت ليوم المصطفى يوماً وفي هذا جرت أخبار
حاز الفضائل والمناقب كلها أنى تحيط بمدحه الأشعار

وأما بعد وفاته عليه السلام : ما روى جويرية بن مسهر وأبو رافع والحسين بن عليّ عليه السلام أن أمير المؤمنين لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر ، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر من الجمهور ، فتكلموا في ذلك فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه فكانت في الأفق فلما سلم القوم غابت فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير ومسجد الشمس[5] بالصاعدية من أرض بابل شائع ذائع ، وعن ابن عباس بطرق كثيرة أنه لم ترد الشمس إلّا لسليمان وصيّ داود ، وليوشع وصيّ موسى ، ولعلي بن أبي طالب وصيّ

(١) وفي الغدير عفت بدل أفت وهو أصح .

(٢) علي بن أحمد : هو أبو الحسن الجرجاني ويعرف بالجوهري ، مقياس من مقاييس الأدب ، وأحد أعضاد العربية ومن المفلقين في صياغة القريض ، كان من صنائع الوزير الصاحب ابن عباد وندمائه وشعرائه ، تعاطى صناعة الشعر في ريعان من عمره وأوليات أمره توفي في حدود سنة ٣٨٠ هـ . (الغدير ٤/٨٢)

(٣) الزنيم : اللئيم المعروف بلؤمه أو شره . (المعجم الوسيط ١/٤٠٣)

(٤) في الغدير « فاستبن » بدل نبئن . (المغدير ٤/٨٢)

(٥) وفي نسخة : مشهد الشمس .

محمد صلوات الله عليهم أجمعين .

قدامة السعدي

رد الوصيّ لنا الشمس التي غربت حتى قضينا صلاة العصر في مهل
لا أنسه حين يدعوها فتتبعه طوعاً بتلبية هاها على عجل
فتلك آيته فينا وحجته فهل له في جميع الناس من مثل
أقسمت لا أبتغي يوماً به بدلا وهل يكون لنور الله من بدل
حسبي أبو حسن مولى أدين به ومن به دان رسل الله في الأول

العوني

ولا تنس يوم الشمس إذ رجعت له بمنتشر وادي من النور ممتع
فذلك بالصهبا وقد رجعت له ببابل أيضاً رجعة المتطوع

ابن حماد

وردت لك الشمس في بابل فساميت يوشع لما سمى
ويعقوب ما كان أسباطه كنجليك سبطي نبيّ الهدى

السروجي

والشمس لم تعدل بيوم بابل ولا تعدت أمره حين أمرْ
جاءت صلاة العصر والحرب على ساق فأومى نحوها رد النظرْ
فلم تزل واقفة حتى قضى صلاته ثم هوت نحو المقرْ

ولغيره

من لم ترد الشمس بعد نبيه إلاّ له بعد الحجاب المسدل
وببابل والقوم فرض دونه يتقارعون على ورود المنهل
لله معجزة أتت لوليه بين الملا بعد النبيّ المرسل

فأما طعن الملاحدة : أن ذلك يبطل الحساب والحركات ، فيجاب : بأن الله تعالى ردها ورد معها الفلك فلا يختلف الحساب والحركات أو يقول بردها ثم يحدث فيها من السير ما يظهر ، وتلحق بموضعها ولا يظهر على الفلك ، وذلك يبنى على حدوث

العالم وإثبات المحدث ، وأما اعتراض ابن فورك في كتاب الفصول من تعليق الأصول : أنه لو كان ذلك صحيحاً لرآه جميع الناس في جميع الأقطار ، فالانفصال منه بما أجيب عنه من اعترض على انشقاق القمر للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

الرضيّ

ردت عليه الشمس يحدث ضوءها صبحاً على بعد من الاصباح
من قاس ذا شرف به فكأنما وزن الجبال القود بالأشياح[1]

ابن الحجاج

سيدي الذي رجعت له شمس النهار كما أمر
ودعا فطار به البساط كما روينا في الخبر

ابن حماد

يا إماماً ما له إلّا رسول الله شكلُ
لم يزل شأنك عند الله يعلو ويجلُّ
وعليك الشمس ردت ودجى الليل مطلّ

وله

ردت له الشمس وهو شانٌ لو علم الناس أي شان

كشاجم

ومن رد خالقنا شمسه عليه وقد جنحت للطَّفَلْ[2]
ولو لم تعد كان في رأيه وفي وجهه من سناها بَدَلْ

الجماني

أين الذي رُدّتْ عليه الشمس في يوم الحجاب

---

(١) القود : جمع الأقود وهو الجبل الذاهب في السماء ، والأشياح : جمع الشيح : نبت سهلي من الفصيلة المركبة ، رائحته طيبة قوية ، وهو كثير الأنواع ترعاه الماشية . (المعجم الوسيط ١/٥٠٢ ، ٢/٧٦٥)

(٢) الطفل : إقبال الليل على النهار بظلمته . (المعجم الوسيط ٢/٥٦٠)

أين القسيم النار في يوم المواقف والحساب
مولاهم يوم الغدير برغم مرتاب وآب

الصنوبري

ردت له الشمس في أفلاكها فقضى صلاته غير ما ساهٍ ولا وانِ

العوني

ذاك الذي رجعت شمس النهار له بعد الأفول كأن الشمس لم تغب

وله

إمامي كليم الشمس بعد غروبها فردت له من بعد ما غربت عصرا

وله

إني أنا عبد لمن ردت له شمس الضحى عند الغروب فانحرف
ردت له حتى أقام فريضة للظهر صلى والضيا لم ينكشف

الصاحب

كان النبيّ مدينة العلم التي حوت الكمال وكنت أفضل باب
ردت عليك الشمس وهي فضيلة ظهرت فلم تستر بكف نقاب

وله

أول الناس صلاة جعل التقوى جلاها
ردت الشمس عليه بعد ما غاب سناها

الأصفهاني

أمن عليه الشمس ردت بعدما كسا الظلام معاطف الجدران
حتى قضى ما فات من صلواته في دبر يوم مشرق ضحيان
والناس من عجب رأوه وعاينوا يترجحون ترجح السكران

ثـم انـثـنـت لـمـغـيـبـهـا مـنـحـطـة كـالسهم طـار بـريشـة الـظهـران[١]

الحميري

أم من عليـه الشمس كـرت بعـدمـا غـربت وألبسـهـا الـظلام شعـارا
حـتى تـلاقـى الـعصر في أوقـاتهـا والله آثـره بهـا إيـثـارا
ثمت تـوارت بـالحـجـاب حثيثـة جـعـل الإلـه لـسيرهـا مـقـدارا

أبو الفضل الإسكافي

مـن ذا لـه شمس الـنهـار تـراجعت بـعـد الأفـول وقـد تَـقَضَّى المـطلعُ
حتى إذا صـلى الـصـلاة لـوقـتـهـا أفـلت ونـجم عشـا الأخـيرة تـطلعُ
في دون ذلـك لـلأنـام كـفـايـة من فضله ولـذي البصـيرة مقنـعُ

ابن رزيك

من ردت الشمس من بعـد المغيب لـه فـأدرك الـفضـل والأمـلاك تـشهـده

ابن الرومي

ولـه عـجـائب يـوم سـار بـجيشـه يبغي لقـصـد النهـروان المخـرجـا
ردت عـليـه الشـمس بعـد غـروبهـا بـيضـاء تـلمـع وقـدة وتـأججـا

غيره

من لـه آخى الـنبـيّ المصـطفـى يـوم خـم بـالـوفـا دون الإهـال
ولـه مـعـجـزة مـشـهـورة حـين رد الـشمس من بعـد الـزوال

آخر

لا ومـن أمـري ونهـيـي وحـيـاتـي في يـديـه
لا تـوالـيـت سـوى مـن ردت الـشـمس عـلـيـه

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر قال : كلمت الشمس عليّ بن أبي

---

(١) الظهران : من ريش السهم ما جعل من ظهر عسيب الريشة ، وهو الشق الأقصر وهو أجود الريش .
(لسان العرب ، مادة ظهر)

طالب سبع مرات : فأول مرة قالت لـه : يا إمـام المسلمين اشفـع لي إلى ربي أن لا يعذبني ، والثانية قالت له : مرني أحرق مبغضيك فإني أعرفهم بسيماهم ، والثالث ببابل وقد فاتته العصر فكلمها وقال لها ارجعي إلى موضعك فأجابته بالتلبية ، والرابعة قال : يا أيتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة ؟ قالت : وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار ، والخامسة فإنهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالفوا علياً فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت : الحق له وبيده ومعه ، سمعته قريش ومن حضره ، والسادسة حين دعاها فأتته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها : من أنت ؟ فقالت : أنا الشمس المضيئة ، والسابعة : عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد إليها وعهدت إليه .

وحدثني ابن شيرويه الديلمي ، وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم ، وأجازني جدي الكيا شهراشوب ، ومحمد الفتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه والكشي والعبدكي عن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعليّ بن أبي طالب : أنه لما فتح مكة وانتهيا إلى هوازن قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « قم يا علي وانظر كرامتك على الله كلم الشمس إذا طلعت » فقام عليّ فقال : (السلام عليك أيـها العبد الدائب[1] في طاعة الله ربه) فأجابته الشمس وهي تقول : وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه ، فانكب عليّ ساجداً شكـراً لله تعالى فـأخذ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقيمه ويمسح وجهه وقال : « قم يا حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله بك حملة عرشه » ثم قال : « الحمد لله الذي فضلني على سائر الأنبياء ، وأيدني بوصيي سيد الأوصياء » ثم قرأ : ﴿ ولـه أسلم من في السماوات والأرض طـوعاً وكـرهـاً ﴾ [آل عمران : ٨٣] (الآية) .

الناشي

مكلم الشمس بما قال لها رب السما
تسمع منه الكلما وهي له تقاول

---

(١) الدأب : العادة والشأن . (المعجم الوسيط ١ /٢٦٧)

العوني

إمـامي كليم الشمس راجع نـورهـا فهـل لكليم الشمس في القـوم من مثـل

ابن حماد

فـردت حـين أظـلمـت شـمس الضـحى وسـلمـت
عـليـه إذ تـكـلمـت بـكـل مـا يجـلو الـعـنـت

وله

ورجـعـت الـشـمس حـين تـكـلمـت وأبـدت من أسـماء الإمـام حـامهـا

وله

مـن كـلمتـه الـشـمس لمـا سلمـت جـهـراً عليـه وكـل شيء يـسـمـع
يـا أولاً يـا آخـراً يـا ظـاهـراً يـا بـاطنـاً في الحجـب سـراً مـودع

ابن هانيء المغربي

والـشـمس حـاسرة الـقـنـاع وودهـا لـوْ تـسـطيـع الأرض الـتـقـبيـلا[1]
وعـلى أمـير المـؤمـنـين غـمامـةٌ نـشـأت تـظلل تـاجـه تـظليـلا
ومـديـرهـا من حيث شـاء طـالمـا زاحـت تحـت ظـلالـه جـبريـلا[2]

ومنه ما تضمن كلمة ابن حماد

روي عـن مـيـثـم الـتـمار في مـسـنـده الأكـبر
بـأن الـشـمس لم تـطلع لـنـا عـشـراً ولم تـظهـر
فـجئـنـا نـسـأل المـرسـل مـا لـلشـمس لم تـظهـر
فـقـال المـصـطفـى أخـبركـم يـا أيهـا المـعشر
عـليّ كـان بـالـعـتـب عـلى فـاطـم مـسـتـشـعـر
فـغـابـت عـنـكـم الـشـمس رضـاء لـلفـتـى حـيـدر

---

(١) حسر الشيء : انكشف . (لسان العرب ، مادة حسر)

(٢) زاح عن المكان : زال وتنحى وتباعد . والأبيات في الأصل هكذا ، ولم أجدها في المراجع التي بين يدي ، وهي مكسورة الوزن .

فلما أن رضي عادت ولو لم يرض لم تظهر

وأصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ففزع إلى عليّ عليه السلام أصحابه ، فقعد عليّ على تلعة[1] وقال : (كأنكم قد هالكم) ، وحرك شفتيه وضرب الأرض بيده ثم قال : (ما لك اسكني) ، فسكنت ثم قال : (أنا الرجل الذي قال الله تعالى : ﴿ إذا زلزلت الأرض ﴾) (الآيات)(فأنا الإنسان الذي أقول لها : ما لك ﴿ يومئذ تحدث أخبارها ﴾ [الزلزلة : ١ ، ٤] إياي تحدث) . وفي خبر آخر أنه قال : (لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتني ، ولكنها ليست بتلك) . وفي رواية سعيد بن المسيب وعباية بن ربعي أن علياً عليه السلام ضرب الأرض برجله فتحركت ، فقال : (اسكني فلم يأن لكِ ، ثم قرأ ﴿ يومئذ تحدث أخبارها ﴾) .

شكا أبو هريرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام شوق أولاده فأمره عليه السلام بغض الطرف ، فلما فتحا كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر إلى عليّ في سطحه وهو يقول : (هلم ننصرف) ، وغض طرفه فوجد نفسه في الكوفة فاستعجب أبو هريرة فقال أمير المؤمنين : (إن آصف أورد تختاً من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين إلى سليمان ، وأنا وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) .

وروي عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال : عرض لعليّ بن أبي طالب خصومة فجلس في أصل جدار فقال رجل : يا أمير المؤمنين الجدار يقع ، فقال له عليّ : (امض كفى الله حارساً) فقضى بين الرجلين وقام وسقط الجدار .

ووجد عليه السلام مؤمناً لازمه منافق بالدين فقال : (اللهم بحق محمد وآله الطاهرين لما قضيت عن عبدك هذا الدين) ، ثم أمره بتناول حجر ومدر ، فانقلبت له ذهباً أحمر فقضى دينه ، وكان الذي بقي أكثر من مائة ألف درهم . وروى جماعة عن خالد بن الوليد أنه قال : رأيت علياً يسرد[2] حلقات درعه بيده ويصلحها ، فقلت هذا كان لداود عليه السلام فقال : (يا خالد بنا ألان الله الحديد لداود فكيف لنا)[3] .

---

(١) التلعة : ما ارتفع من الأرض ، وما اتسع من فم الوادي . (المعجم الوسيط ١/٨٦)
(٢) سرد الدرع : نسجها فشكُّ طرفي كلِّ حلقتين وسمرُّها . (المعجم الوسيط ١/٤٢٦)
(٣) وفي نسخة : لأن الله الحديد إلخ .

صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه إلى جابر الأنصاري قال : جاء العباس إلى عليّ عليه السلام يطالبه بميراث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : (ما كان لرسول الله شيء يورث إلاّ بغلته دلدل ، وسيفه ذو الفقار ، ودرعه وعمامته السحاب ، وأنا أربأ بك أن تطلب بما ليس لك) فقال : لا بد من ذلك وأنا أحق عمه ووارثه دون الناس كلهم ، فنهض أمير المؤمنين ومعه الناس حتى دخل المسجد ، ثم أمر بإحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة فأحضر فقال للعباس : (يا عم إن أطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك ، فإن ميراث الأنبياء لأوصيائهم دون العالم ولأولادهم ، فإن لم تطق النهوض فلا حق لك فيه) قال : نعم ، فألبسه أمير المؤمنين الدرع بيده وألقى إليه العمامة والسيف ثم قال : (انهض بالسيف والعمامة يا عم) ، فلم يطق النهوض فأخذ منه وقال له : (انهض بالعمامة فإنها آية من نبينا) .

فأراد النهوض فلم يقدر على ذلك وبقي متحيراً ثم قال له : (يا عم وهذه البغلة بالباب لي خاصة ولولدي ، فإن أطقت النهوض ركوبها فاركبها) ، فخرج ومعه عدوي فقال له : يا عم رسول الله خدعك عليّ فيما كنت فيه ، فلا تخدع نفسك في البغلة إذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله وسم واقرأ ﴿ **إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا** ﴾ [فاطر : ٤١] قال : فلما نظرت البغلة إليه مقبلاً مع العباس نفرت وصاحت صياحاً ما سمعناه منها قط ، فوقع العباس مغشياً عليه واجتمع الناس وأمر بإمساكها فلم يقدر عليها ، ثم إن علياً عليه السلام دعا البغلة باسم ما سمعناه ، فجاءت خاضعة ذليلة ، فوضع رجله في الركاب ووثب عليها فاستوى عليها راكباً فاستدعى أن يركبا الحسن والحسين فأمرهما بذلك ثم لبس عليّ الدرع والعمامة والسيف وركبها وسار عليها إلى منزله ، وهو يقول : (هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أنا وهما أم تكفر أنت يا فلان) .

الحميري

رجل حوى إرث النبيّ محمد ... قسماً له من منزل الأقسام
بوصية قضيت بها مخصوصة ... دون الأقارب من ذوي الأرحام
ولقد دعا العباس عند وفاته ... بقبولها فأصبح بالإعدام
فحبا الوصي بها فقام بحقها ... لما حباه بها على الأعمام

وله

وقد ورث النبيّ رداه يوماً وبردته ولائكة اللجام[1]

وله

وارث السيف والعمامة والراية مطوية وذات القيود
منه والبغلة التي كان عليها والحرب يلقاه يوم الوقود

أبو جعفر الطوسي في الأمالي عن أبي محمد الفحام بالإسناد عن أبي مريم عن سلمان قال : كنا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل عليّ بن أبي طالب ، فناوله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حصاة ، فلما استقرت الحصاة في كفه نطقت بلا إله إلّا الله محمد رسول الله ، رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً ، وبعليّ ولياً ، فقال النبيّ : « من أصبح منكم راضياً بولاية عليّ فقد آمن من خوف الله وعقابه » .

العوني

من صاحب المنديل والسطل ومن في كفه سبح لله الحصا

ابن حماد

من سبحت في كفه بيض الحصا ليكون ذاك لفضله تبيانا
من فيه أنزل هل أتى رب العلى وجزاه حور العين والولدانا

ديك الجن

أشنا عليّاً وتفنيد الغلاة له وفي غد يعرف الأفاك والأشر[2]
من ذا الذي كلمته البيد والشجر وسلم الترب إذ ناداه والحجر
حتى إذا أبصر الأحياء من يمن بربها آمنوا من بعدما كفروا
الحق أبلج والأعلام واضحة لو آمنت أنفس الشانين أو نظروا[3]

---

(١) لاك الفرس اللجام : علكه وعضّ عليه . (المعجم الوسيط ٢/٨٤٦)
(٢) شنأه : أبغضه وتجنبه ، وفند فلاناً : خطّأ رأيه والأفاك : الكذاب والأشر : المستكبر .
(المعجم الوسيط ١/١٩ ، ٢١ ، ٤٩٥ ، ٧٠٢/٢)
(٣) الشانين : الشانئين .

جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن العباس وأبو هارون العبدي عن عبد الله بن عثمان ، وحمدان بن المعافى عن الرضا عليه السلام ، ومحمد بن صدقة عن موسى بن جعفر عليه السلام ، ولقد أنبأني أيضاً ابن شيرويه الديلمي بإسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : كنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في طرقات المدينة ، إذ جعل خمسه في خمس أمير المؤمنين ، فوالله ما رأينا خمسين أحسن منها ، إذ مررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة أختها هذا محمد المصطفى ، وهذا عليّ المرتضى فاجتزناهما فصاحت ثانية بثالثة هذا نوح النبيّ ، وهذا إبراهيم الخليل ، فاجتزناهما فصاحت ثالثة برابعة هذا موسى وأخوه هارون ، فاجتزناهما فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيد النبيين وهذا عليّ سيد الوصيين ، فتبسم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : « يا عليّ سمّ نخل المدينة صيحانياً فقد صاحت بفضلي وفضلك » وروي أنه كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلى .

ابن حماد

فتكلم النخل الذي في وسطه	بفصاحة تتعجب الثقلان
من نخلة قالت هناك لأختها	هذان أكرم من مشى هذان
هذا ابن عبد الله هذا صنوه	هذا عليّ العالم الرباني
قد صاح هذا النخل ينشر فضلهم	فلأجل ذلك سمي الصيحاني

الحارث الأعور قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول[1] فإذا هو بأصل شجرة ، وقد وقع عنها لحاها[2] وبقي عودها ثم ضربها بيده ، ثم قال : (ارجعي لي بإذن الله خضراء نضرة مثمرة) ، فإذا هي تهتز بأغصانها حملها الكمثرى[3] فقطعنا منه وأكلنا وحملنا معنا ، فلما كان من الغد غدونا إليها فإذا نحن بها خضراء وإذا فيها الكمثرى .

ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً إلى اليمن للمصالحة ، فلما أشرف على اليمن فإذا

---

(١) دير العاقول : بين مدائن كسرى والنعمانية ، بينه وبين دجلة مقدار ميل . (معجم البلدان ٢ / ٥٢٠)

(٢) اللحاء : قشر كل شيء . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٢٠)

(٣) الكمثرى : شجر مثمر من الفصيلة الوردية ، أصنافه كثيرة ، ويسمى الإنجاص في الشام . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٩٧)

هم بأسرهم مقبلون مشرعون رماحهم ، مسنون أسنتهم ، متنكبون قسيهم ، شاهرون سلاحهم ، فنادى بأعلى صوته : (يا شجر يا مدر[1] يا ثرى ، محمد رسول الله يقرئك السلام) ، فلم تبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلا ارتج بصوت واحد : وعلى محمد رسول الله وعليك السلام ، فاضطربت قوائم القوم ، وارتعدت ركبهم ، ووقع السلاح من أيديهم ، وأقبلوا إليه مسرعين فأصلح بينهم .

الزاهي

مكلم الشمس ومن ردت له	ببابل والغرب منها قد قبط
وراكض الأرض ومن أنبع للعسـ	ـكر ماء العين في الوادي القحط
بحر لديه كل بحر جدول	يغرف من تياره إذا اغتمط[2]
وليث غاب كل ليث عنده	ينظره العقل صغيراً إذ فلط[3]
باسط علم الله في الأرض ومن	بحبه الرحمن للرزق بسط
سيف لو أن الطفل يلقى سيفه	بكفه في يوم حرب لشمط[4]
يخطو إلى الحرب به مدرعاً	فكم به قد قدّ من رجس وقط[5]

ورأى عليه السلام : أنصارياً أكل قشور الفاكهة وقد أخذها من المزبلة ، فأعرض عنه لئلا يخجل منه فأتى منزله وأتى إليه بقرصي شعير من فطوره ، وقال : (أصب من هذا كلما جعت فإن الله يجعل فيه البركة) ، فامتحن ذلك فوجد فيه لحماً وشحماً وحلواً ورطباً وبطيخاً وفواكه الشتاء وفواكه الصيف ، فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه ، فأقامه عليّ عليه السلام وقال : (ما شأنك) ؟ قال : كنت منافقاً شاكاً فيما يقوله محمد وفيما تقوله أنت ، فكشف الله لي عن السماوات والأرض والحجب فأبصرت كل ما تعدان به وتواعدان به فزال عني الشك .

وأخذ العدويّ من بيت المال ألف دينار ، فجاء سلمان على لسان أمير

---

(١) المدر : الطين اللزج المتماسك والقطعة منه مدرة . (المعجم الوسيط ٢ /٨٥٨)

(٢) التيار : حركة سطحية في ماء المحيط تتأثر باتجاهات الرياح وتنقل المياه الدافئة إلى المناطق الباردة وبالعكس واغتمط الشيء : خرج فما رئي له عين ولا أثر (المعجم الوسيط ١ /٩١ ، ٢ /٦٦٣)

(٣) فلط : الفلاط : الفجأة ، وفلط الرجل عن الشيء : دُهش عنه . (لسان العرب ، مادة فلط)

(٤) شمط الشيء شمطاً : اختلط بغيره والشعر : اختلط سواده ببياضه . (المعجم الوسيط ١ /٤٩٤)

(٥) القد : القطع طولاً والقط : القطع عرضاً . (المعجم الوسيط ٢ /٧١٨ ، ٧٤٤)

المؤمنين عليه السلام فقال له : (ردّ المال إلى بيت المال فقد قال الله تعالى : ﴿ ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة ﴾ [آل عمران : ١٦١] فقال العدوي : وما أكثر سحر أولاد عبد المطلب ما عرف هذا قط أحد وأعجب من هذا أني رأيته يوماً وفي يده قوس محمد ، فسخرت منه فرماها من يده وقال : (خذ عدو الله) ، فإذا هي ثعبان مبين يقصد إليّ فحلفته حتى أخذها وصارت قوساً .

مهيار

ولم أدر أن الله أخر آية له بك في إظهار معجزها سر
فكنت عصى موسى هوت فتلقفت بآيتها البيضاء ما أفك السحر

وقعد عليّ عليه السلام للحاجة فتريه المنافقون فقال : (يا قنبر اذهب إلى تلك الشجرة والتي تقابلها) ، وكان بينهما أكثر من فرسخ فناداهما : (إن وصيّ محمد يأمركما أن تتلاصقا) فانضما بأمره فدارت المنافقون خلفه ، فأمرهما بالعود فانطلقتا وعادت كل واحدة تفارق الأخرى بالهزيمة ثم قعد فلما رفع ثوبه أعمى الله أبصارهم .

وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمار في أمر ، فوقف على باب دكانه فأتى رجل يشتري التمر فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر ، فلما انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجاً[1] فقال في ذلك فقال عليه السلام : (فإذاً يكون التمر مرّاً) ، فإذا هو بالمشتري رجع وقال هذا التمر مرّ .

تفسير الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام كتب رجل من الشام إلى أمير المؤمنين : أنا بعيالي مثقل وعليهم إن خرجت خائف ، وبأموالي التي أخلفها ضنين[2] وأحب اللحاق بك فجد لي يا أمير المؤمنين ، فبعث إليه : (اجمع أهلك وعيالك وحصل عندهم مالك وصلّ على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل : اللهم إن هذه كلها ودائعي عندك بأمر عبدك ووليك عليّ بن أبي طالب ثم قم وانهض إليّ) ، ففعل الرجل ذلك ، وأخبر معاوية بهزيمته وأمر أن تسبى عياله وينهب ماله فذهبوا فألقى الله عليهم شبه عيال معاوية وأخص حاشيته ليزيد يقولون نحن أخذنا هذا المال وهو لنا ، وأما

---

(١) البهرج : الباطل . (المعجم الوسيط ١ /٧٣)
(٢) الضنين : الشديد البخل ، أو البخيل بالشيء النفيس . (المعجم الوسيط ١ /٥٤٥)

عياله فقد استرقيناهم وبعثناهم إلى السوق ، ومسخ الله المال عقارب وحيات فكلما قصد لصوص ليأخذوا منه لدغوا فمات منهم قوم ومضى آخرون ، فقال علي عليه السلام يوماً للرجل : (أتحب أن يأتيك مالك وعيالك) ؟ فقال بلى ، فقال : (اللهم ائت بهم) ، فإذا هم بحضرة الرجل فأخبروه بالقصة فقال عليه السلام : (إن الله تعالى ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار إليه) .

واستفاض بين الخاص والعام أن أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين من الغرق لما زاد الفرات ، فأسبغ الوضوء وصلى منفرداً ، ثم دعا الله ثم تقدم إلى الفرات متوكئاً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال : (انقص بإذن الله ومشيئته) فغاض الماء حتى بدت الحيتان ، فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين ولم ينطق منها أصناف من السمك وهي الجري والمارماهي والزمار ، فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علة ما نطق وصموت ما صمت ! فقال : (أنطق الله ما طهر من السموك وأصمت عني ما حرمه ونجسه وأبعده) . وفي رواية أبي محمد قيس بن أحمد البغدادي وأحمد بن الحسن القطيفي عن الحسن بن ذكردان الفارسي الكندي أنه ضرب بالقضيب فقال : (اسكن يا أبا خالد) ، فنقص ذراعاً فقال : (أحسبكم) ؟ قالوا : زدنا ، فبسط وطاءه وصلى ركعتين وضرب الماء ضربة ثانية فنقص الماء ذراعاً فقالوا حسبنا يا أمير المؤمنين فقال : (والله لو شئت لأظهرت لكم الحصا) ، وذلك كحنين الجذع وكلام الذئب للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

العوني

عليّ علا فوق الفرات قضيبه وجنباه بالتيار يلتطمان
ففي الضربة الأولى تقوض شطره وفي أختها ما قوض الثلثان

وله

من خاطب الحيتان لما بزرت مذعنة يوم العراق بالولا
من زجر الماء فغاض طائعاً لأمره من بعد ما كان طغا

وله

إمامي فلّاق الفرات بعوده وقالع باب الحصن بالساعد العبل[1]

(١) الساعد العبل : الساعد الضخم .

إمامي ضرّاب الجماجم في الوغى ... مدير رحى الهيجاء بالأسر والقتل

السروجي

واذكر له يوم الفرات أنها ... أعجوبة معجزة ذات خطر
لما علاه بقضيب ثم قا ... ل اسكن بمن سبع سماوات فطر
فالتطمت أمواجه في قعره ... وغاض ثلثاه وقد كان زخر[(١)]
ولو ذكرت بالفرات ما جرى ... ووقعة البصرة أظهرت العبر
والنهروان ما نزلت ماشياً ... ويوم صفين عن القلب خطر

أبو الفتح[(٢)]

فلما طغى الماء ماء الفرات ... زجرت به زجر مستعلم
فعاد إلى الغرب خوف العقاب ... ورحت إلى كرم مفعم

الجبري[(٣)]

والماء حين طغى الفرات فأقبلوا ... ما بين باكية إليه وباك
قالوا أغثنا يا وصيّ المصطفى ... فالماء يؤذننا بوشك هلاك[(٤)]
فأتى الفرات وقال يا أرض ابلعي ... طوعاً بإذن الله طاغي ماكِ[(٥)]
فأغاضه حتى بدت حصباؤه ... من تحت راسخة من الأسماك

ابن رزيك

وفي الفرات حديث إذ طغى فأتى ... كل إليه لخوف الهلك يقصده
فقال للماء غض طوعاً فبان لهم ... حصباؤه حين وافاه يهدده

---

(١) قعر البحر : أقصاه وعمقه ونهاية أسفله ، وزخر البحر : امتلأ وطمى . (الرائد ٧٧١، ١١٩١)

(٢) أبو الفتح : هو ابن العميد ، ذو الكفايتين علي بن محمد بن الحسين بن العميد القمي ، كان وزير ركن الدولة الديلمي بعد أبيه أبي الفضل بن العميد الذي يضرب المثل به في البلاغة توفي سنة ٣٦٦ هـ .

(٣) الجبري : ابن جبر المصري أحد شعراء مصر على عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله المولود سنة ٤٢٠ هـ والمتوفى سنة ٤٨٧ هـ . (الغدير ٣١٧/٤)

(٤) في الغدير :
قالوا أغثنا يا بن عمّ محمد .

(٥) ماك : ماءك .

خطيب منيح

وحين طغى الفرات وجاش ملاء ... وبات له الورى متخوفينا
أتاه فرده وعداً يسيراً ... وظل الناس منه آمنينا

ولغيره

وأتى الفرات وقد طمت أمواجه ... فعلاه ضرباً بالعصا غضبانا
فهناك غار لوقته متذللاً ... وأساخ من أمواجه وألانا
وإليه أقبل كل ذاك مكلماً ... حيتانه فاستنطق الحيتانا

وزعم أهل العراق في حديث النجف أنه كانت بحيرة تسمى ان جف من كثرة خريرها[1] فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (إن جفّ) ، فسمي النجف .

سهل بن حنيف في حديثه أنه لما أخذ معاوية مورد الفرات أمر أمير المؤمنين عليه السلام مالك الأشتر أن يقول لمن على جانب الفرات : يقول لكم عليّ : (اعدلوا عن الماء) ، فلما قال ذلك عدلوا عنه ، فورد قوم أمير المؤمنين الماء وأخذوا منه ، فبلغ ذلك معاوية فأحضرهم وقال لهم في ذلك فقالوا : إن عمرو بن العاص جاء وقال : إن معاوية يأمركم أن تفرجوا عن الماء فقال معاوية لعمرو : إنك لتأتي أمراً ثم تقول ما فعلته . فلما كان من غد وكل معاوية حجل بن عتاب النخعي في خمسة آلاف ، فأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام مالكاً فنادى مثل الأول فمال حجل عن الشريعة فأورد أصحاب عليّ وأخذوا منه ، فبلغ ذلك معاوية فأحضر حجلاً وقال له في ذلك فقال له : إن ابنك يزيد أتاني فقال : إنك أمرت بالتنحي عنه ، فقال ليزيد في ذلك فأنكر فقال معاوية : فإذا كان غداً فلا تقبل من أحد ولو أتيتك حتى تأخذ خاتمي ، فلما كان يوم الثالث أمر أمير المؤمنين مالكاً مثل ذلك فرأى حجل معاوية وأخذ منه خاتمه وانصرف عن الماء ، وبلغ معاوية فدعاه وقال له في ذلك فأراه خاتمه فضرب معاوية يده على يده فقال : نعم وإن هذا من دواهي عليّ .

وحدثني محمد الشوهاني بإسناده أنه قدم أبو الضمضام العبسي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : متى يجيء المطر ، وأي شيء في بطن ناقتي هذه ، وأي شيء يكون غداً ، ومتى

---

(١) الخرير : صوت الماء .

أموت ؟ فنزل : ﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾ [لقمان : ٣٤] (الآيات) فأسلم الرجل ووعد النبيّ أن يأتي بأهله فقال : « اكتب يا أبا الحسن : بسم الله الرحمن الرحيم أقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه وجواز أمره ، أن لأبي ضمضام العبسي عليه وعنده وفي ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور ، بيض العيون سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز » . وخرج أبو الضمضام ثم جاء في قومه بني عبس كلهم مسلمين ، وسأل عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : قبض ، قال : فمن الخليفة من بعده ؟ فقالوا : أبو بكر ، فدخل أبو الضمضام المسجد وقال : يا خليفة رسول الله ، إن لي على رسول الله ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز فقال : يا أخا العرب سألت ما فوق العقل ، والله ما خلف رسول الله إلاّ بغلته الدلدل وحماره اليعفور وسيفه ذا الفقار ودرعه الفاضل ، أخذها كلها عليّ بن أبي طالب ، وخلف فينا فدك فأخذناها بحق ونبينا لا يورث فصاح سلمان (كردي ونكردي وحق از أمير المؤمنين عليه السلام ببردى) ردوا العمل إلى أهله ، ثم ضرب بيده إلى أبي الضمضام فأقامه إلى منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقرع الباب فنادى عليّ :(ادخل يا سلمان أنت وأبو الضمضام) ، فقال أبو الضمضام : هذه أعجوبة ، من هذا الذي سماني باسمي ولم يعرفني ! فعد سلمان فضائل عليّ ، فلما دخل وسلم عليه قال : يا أبا الحسن ، إن لي على رسول الله ثمانين ناقة ، ووصفها فقال عليّ عليه السلام : (أمعك حجة) ؟ فدفع إليه الوثيقة ، فقال عليّ : (يا سلمان ناد في الناس ألا من أراد أن ينظر إلى دين رسول الله فليخرج غداً إلى خارج المدينة) ، فلما كان الغد خرج الناس وخرج عليّ عليه السلام وأسر إلى ابنه الحسن عليه السلام سرّاً وقال : (امض يا أبا الضمضام مع ابني الحسن إلى الكثيب[1] من الرمل) ، فمضى عليه السلام ومعه أبو الضمضام فصلى الحسن ركعتين عند الكثيب وكلم الأرض بكلمات لا ندري ما هي وضرب الكثيب بقضيب رسول الله عليه السلام ، فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة[2] مكتوب عليها سطران من نور ، السطر الأول : بسم الله الرحمن الرحيم ، والثاني : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله ، فضرب الحسن الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن : اقتد يا أبا الضمضام ، فاقتاد أبو الضمضام ثمانين ناقة حمر الظهور

(١) الكثيب : التل من الرمل المستطيل المحدودب ، جمعه كثبان وكثب وأكثبة . (الرائد ١٢٢٨)

(٢) الململمة : المجتمعة المدورة . (الرائد ١٤٣٢)

بيض العيون سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ورجع إلى عليّ بن أبي طالب ، فقال : (استوفيت يا أبا الضمضام) ؟ قال نعم ، قال : (فسلم الوثيقة) ، فسلمها إلى عليّ بن أبي طالب فأخذها وخرقها فقال : (هكذا أخبرني أخي وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله عزَّ وجلّ خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام) . فقال المنافقون : هذا من سحر عليّ قليل .

السيد

نفسي فدا لمن قضى لا غيره ... دين النبيّ وأنجز الموعودا
فقضى المتاع على الجمال بفضله ... من صخرة فاذكر له التمجيدا
من ذا يقاس بفضله وبقدره ... أيقس بعبد من يكن معبودا

العبدي[1]

حلمت عمن بغى قدماً عليك إلى ... أن ظن أنك منه غير منتصف
لو شئت تمسخهم في دارهم مسخوا ... أو شئت قلت بهم يا أرض فانخسفي
لكن لهم مدة ما زلت تعلمها ... تقضى إلى أجل إذ ذاك لم تدف
وأين منك مقرّ الهاربين إذا ... قادتهم نحوك الأملاك بالعنف

فصل في أموره عليه السلام مع المرضى والموتى

الباقر عليه السلام مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضة فدخل عليّ عليه السلام المسجد فإذا جماعة من الأنصار فقال لهم : (أيسركم أن تدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قالوا : نعم ، فاستأذن لهم فدخلوا ، فجاء عليّ وجلس عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخرج يده من اللحاف وبين صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإذا الحمى تنفضه نفضاً شديداً[2] فقال : (أم ملدم[3] اخرجي عن رسول الله) وانتهرها[4] ، فجلس رسول الله وليس به بأس فقال : « يابن أبي طالب لقد أعطيت من خصال الخير حتى ان الحمى لتفزع منك » .

---

(١) العبدي : أبو محمد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي ،من شعراء أهل البيت وكان يأخذ الحديث عن الصادق عليه السلام . (الغدير ٢/٢٩٤)

(٢) نفضته الحمى : جعلته يرتعد ويرتجف . (الرائد ١٥٢٠)

(٣) أم ملدم : كنية الحمى .

(٤) انتهرها : زجرها .

مقصورة العبدي

ويوم عاد المرتضى الهادي وقد كان رسول الله حمَّ واشتكى
فمس صدر المصطفى بكفه فكاد أن يحرقها فرط الحمى
فقال يا أخي كذا فعلك بالطهر فزالت خيفة من الندا
قال النبيّ الحمد لله لقد أعطاك ربي يا أخي أهنا العطا
أكل شيء خائف بأسك حتى هذه الحمى وعوفي وبرا

وله

من زالت الحمى عن الطهر به من ردت الشمس له بعد العشا
من عبر الجيش على الماء ولم يخش عليه بلل ولا ندا

عبد الواحد بن زيد[1] : كنت في الطواف إذ رأيت جارية تقول لأختها : لا وحق المنتجب بالوصية ، الحاكم بالسوية العادل في القضية العالي البنية ، زوج فاطمة المرضية ما كان كذا ، فقلت : أتعرفين علياً ؟ قالت : وكيف لا أعرف من قتل أبي بين يديه في يوم صفين ، وإنه دخل على أمي ذات يوم فقال لها : (كيف أنت يا أم الأيتام) ؟ فقالت : بخير ، ثم أخرجتني أنا وأختي هذه إليه ، وكان قد ركبني من الجدري ما ذهب له بصري فلما رآني تأوه ثم قال :

ما إن تأوهت من شيء رزيت به كما تأوهت للأطفال في الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم في النائبات وفي الأسفار والحضر

ثم أمرّ يده على وجهي فانفتحت عيني لوقتي ، وإني لأنظر إلى الجمل الشارد في الليل الظلماء (الخبر) .

ابن مكي

أما رد كف العبد بعد انقطاعها أما رد عيناً بعد ما طمست طمسا

تفسير الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ قل يا أيها الذين

---

(١) عبد الواحد بن زيد : صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين مرة . (الغدير ٥/٣١)

هادوا ﴾ [الجمعة : ٦] (الآية) ، إن اليهود قالوا : يا محمد إن كان دعاؤكم مستجاباً فادعوا لابن رئيسنا هذا ليعافيه الله من البرص ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبا الحسن ادع الله له بالعافية » ، فدعا فعوفي ، فصار أجمل الناس فشهد الشهادتين فقال أبوه : كان هذا وفاق صحته ، فادع عليّ فقال : (اللهم ابله ببلاء ابنه) ، فصار في الحال أبرص أجذم أربعين سنة آية للعالمين .

الحاتمي بإسناده عن ابن عباس أنه دخل أسود إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأقرّ أنه سرق فسأله ثلاث مرات قال : يا أمير المؤمنين طهرني فإني سرقت . فأمر عليه السلام بقطع يده ، فاستقبله ابن الكواء فقال : من قطع يدك ؟ فقال : ليث الحجاز ، وكبش العراق ومصادم الأبطال ، المنتقم من الجهال ، كريم الأصل ، شريف الفضل ، محل الحرمين ، وارث المشعرين ، أبو السبطين ، أول السابقين ، وآخر الوصيين من آل يس ، المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل ، الحبل المتين ، المحفوظ بجند السماء أجمعين ، ذاك والله أمير المؤمنين على رغم الراغمين ـ في كلام له ـ قال ابن الكواء : قطع يدك وتثني عليه! قال : لو قطعني إرباً إرباً ما ازددت له إلّا حباً ، فدخل على أمير المؤمنين وأخبره بقصة الأسود فقال : (يابن الكواء إن محبينا لو قطعناهم إرباً إرباً ما ازدادوا لنا إلّا حباً وإن في أعدائنا من لو ألعقناهم السمن والعسل ما ازدادوا لنا إلّا بغضاً) ، وقال للحسن عليه السلام : (عليك بعمك الأسود) ، فأحضر الحسن الأسود إلى أمير المؤمنين وأخذ يده ونصبها في موضعها وتغطى بردائه وتكلم بكلمات يخفيها ، فاستوت يده وصار يقاتل بين يديّ أمير المؤمنين إلى أن استشهد بالنهروان ، ويقال كان اسم هذا الأسود أفلح .

المشتاق

فقال له إني جنيت فحدني ومن بعد حد الله مولاي فاقتلني
فجزّ يمين العبد من حد قطعها ومر بها راض على المرتضى يثني
فقال له تمدح لمن لك قاطع وذا عجب يسري به الناس في المدن
فقال لهم ما كان مولاي جائراً أقام حدود الله بالعدل وأنصفني
فمروا بنحو المرتضى يخبرونه فقال نعم استبشروا شيعتي مني
ولو أنني قطعتهم في محبتي لما زال منهم بالولاء أحد عني

فـألـزق كف العبـد مـع عـظم زنـده وعـاد كـأيـام الـرفـاهـة يـستـثـني
ومـرّ يـنـادي إنـني عـبـد حـيـدر عـلى ذاك يحـيـيـني الإلـه ويـقـبرني

وأبينت إحـدى يدي هشـام بن عديّ الهمـداني في حرب صفـين فأخـذ عليّ عليه السلام يـده وقرأ شيئا وألصقها ، فقال : يا أمير المؤمنين ما قرأت ؟ قال : (فاتحة الكتاب) ، كأنه استقلها فانفصلت يده بنصفين فتركه عليّ ومضى .

ابن مكي

رددت الـكـف جـهـراً بـعـد قـطـع كـرد الـعـين مـن بـعـد الـذهـاب
وجمـجـمـة الجـلـنـدى وهـو عـظم رمـيـم جـاوبـتـك عـن الخـطاب

وروى ابن بـابويـه في كتابـه معرفـة الفضائـل وكتاب علل الشرائـع أيضاً عن حيان بن سدير عن الصادق عليه السلام وقد سئل لم أخر أمير المؤمنين العصر في بابل ؟ قال : إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة فكلمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (يا أيتهـا الجمجمة من أين أنت) ؟ فقالت : أنا فلان بن فلان ملك بلد آل فلان ، قال لها أمير المؤمنين : (فقصي علي الخبر وما كنت وما كان في عصرك) ، فـأقبلت الجمجمة تقص خبرها وما كان في عصرها من خير ومن شر ، فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لئلا يفقه العـرب كلامـه (القصة) . وقـالت الغلاة نـادى عليّ عليه السلام الجمجمة ثم قال : (يا جلندى بن كركـر أين الشريعة) ؟ فقـال : ههنا ، فبنى هناك مسجداً وسمي مسجد الجمجمة وجلندى هذا ملك الحبشة صاحب الفيل الهادم للبيت أبرهة وقال شاعرهم :

من كلم الأموات في يوم الفرات من القبور
إذ قـال هل في مـائكم عـبر لملتمس العبـور
قـالوا لـه أنت العليم بكنه تصريف الأمـور
فعـلام تسأل أعـظماً رمماً عـلى مـر الـدهـور
أنت الذي أنوار قدسك قد تمكن في الصدور
أنت الـذي نصب النبيّ لقومـه يوم الغـدير
أنت الصراط المستقيم وأنت نـور فوق نـور

وقالت أيضاً أنه نادى لسمكة : (يا ميمونة أين الشريعة) ؟ فأطلعت رأسها من الفرات وقالت : من عرف اسمي في الماء لا تخفى عليه الشريعة .

أمالي الشيباني قال رشيد الهجري : كنت في بعض الطريق مع عليّ بن أبي طالب إذ التفت إليّ فقال : (يا رشيد أترى ما أرى) ، قلت لا يا أمير المؤمنين وإنه ليكشف لك الغطاء ما لا يكشف لغيرك ، قال : (إني أرى رجلاً في ثبج[1] من النار يقول : يا عليّ استغفر لي ، لا غفر الله له) .

كتاب ابن بابويه وأبي القاسم البستي والقاضي أبو عمرو بن أحمد عن جابر وأنس أن جماعة تنقصوا علياً عند عمر فقال سلمان : أو ما تذكر يا عمر اليوم الذي كنت فيه وأبوبكر وأنا وأبوذر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبسط لنا شملة وأجلس كل واحد منا على طرف وأخذ بيد عليّ وأجلسه في وسطها ثم قال : « قم يا أبا بكر وسلم على عليّ بالإمامة وخلافة المسلمين » ، وهكذا كل واحد منا ، ثم قال : « يا عليّ[2] سلم على هذا النور » يعني الشمس - فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (أيتها الآية المشرقة السلام عليك) ، فأجابت القرصة وارتعدت وقالت : وعليك السلام ، فقال رسول الله : « اللهم إنك أعطيت لأخي سليمان صفيك ملكاً وريحاً غدوها شهر ورواحها شهر ، اللهم ارسل تلك لتحملهم إلى أصحاب الكهف » وأمرنا أن نسلم على أصحاب الكهف فقال عليّ : (يا ريح احملينا) ، فإذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله ثم قال : (يا ريح ضعينا) ، فوضعتنا عند الكهف فقام كل واحد منا وسلم فلم يردوا الجواب فقام عليّ فقال : (السلام عليكم أهل الكهف) ، فسمعنا : وعليك السلام يا وصيّ محمد إنّا قوم محبوسون ههنا من زمن دقيانوس ، فقال لهم : (لم لم تردوا سلام القوم) فقالوا : نحن فتية لا نرد إلاّ على نبي أو وصيّ نبي وأنت وصيّ خاتم النبيين ، وخليفة رسول رب العالمين ، ثم قال : (خذوا مجالسكم) ، فأخذنا مجالسنا ثم قال : (يا ريح احملينا فإذا نحن في الهواء ، فسرنا ما شاء الله ثم قال : (يا ريح ضعينا) ، ثم ركض برجله[3] الأرض فنبعت عين ماء فتوضأ وتوضأنا ثم قال : (ستدركون الصلاة مع النبيّ أو

(١) الثبج من كل شيء : وسطه ، ومعظمه . وجمعه أثباج وثبوج .
(٢) وفي نسخة : « ثم قال : قم يا علي » .
(٣) ركض برجله : ضرب برجله .

بعضها) ، ثم قال : (يا ريح احملينا) ثم قال : (ضعينا) ، فوضعتنا ، فإذا نحن في مسجد رسول الله وقد صلى من الغداة ركعة فقال أنس : فاستشهدني عليّ وهو على منبر الكوفة فداهنت فقال : (إن كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول الله إياك فرماك الله ببياض في جسمك ، ولظى في جوفك ، وعمى في عينيك) ، فما برحت حتى برصت وعميت ، فكان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره) .

والبساط أهدوه أهل هربوق والكهف في بلاد الروم في موضع يقال له اركدى وكان في ملك باهتدت[1] وهو اليوم اسم الضيعة . وفي خبر أن الكساء أتى به خطي بن الأشرف أخو كعب فلما رأى معجزات عليّ عليه السلام أسلم وسماه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم محمدا .

خطيب منيح

ومن حملته ريح الله حتى أتى أهل الرقيم الراقدينا
ومن نادى بأهل الكهف حتى أقروا بالولاية مفرحيناَ

العوني

عليّ كليم القوم في الكهف فاعلما وقد صم من شيخاكما الصديان

وله

عليّ طارق الكهف بإعلان وإجهار

وله

ومن حملته الريح فوق بساطه فأسمع أهل الكهف حين تكلما

الحميري

له البساط إذ سرى وفتية الكهف دعا
فما أجابوا في الندا سوى الوصيّ المرتضى

وله

سل فتية الكهف الذين أتاهم فأيقظ في رد السلام منامها

(١) في بعض النسخ : باهتدف بدل باهتدت .

البرقي

حتى إذا يئسوا جواب سلامهم قام الوصيّ إليهم إبداء
قال السلام عليكم من فتية عبدوا الإله وتابعوا السناء
قالوا عليك من الإله تحية تهدى إليك ورحمة وضياء
إنّا منعنا أن نكلم هاتفاً إلّا نبياً كان أو موصاء

الجبري

والريح إذ مرت فقيل لها احملي طوعاً وصيّ الله فوق قواك
فجرت رخاء بالبساط مطيعة أمر الإله حثيثة الايشاك[1]
حتى إذا بلغ الرقيم بصحبه ليزيل عنهم مرية الشكاك[2]
قال السلام عليكم فتبادروا بالرد بعد الصمت والإمساك
عن غيره فبدت ضغائن صدر ذي حنق لستر نفاقه هتّاك

ابن الأطيس

وطارق الباب على كهفهم في الخبر المشهور عن جابر

ابن العضد

من كلم الفتية في الكهف ولم يكلموا حقاً سواه إذ دعا

أبو الفتح

وفي الكهف منقبة حسنها على الرغم من معطس الأدلم[3]
غداة يسلم في صحبهم سلام الصحاة على النوّم
فنادوه أجمع عليك السلام فذاك عظيم لمستعظم

كتاب العلوي البصري أن جماعة من اليمن أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : نحن من

(١) الحثيث : السريع . والايشاك : الإسراع .
(٢) في الغدير :
حتى إذا وافى الرقيم بصحبه ليزيل عنه مرية الشكّاك
(٣) الأدلم : الأسود الشديد السواد .

الملل المتقدمة من آل نوح ، وكان لنبينا وصيّ اسمه سام وأخبر في كتابه أن لكل نبيّ معجزاً وله وصيّ يقوم مقامه فمن وصيك ؟ فأشار بيده نحو عليّ فقالوا : يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « نعم بإذن الله » وقال: « يا عليّ قم معهم إلى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب » ، فذهب عليّ وبأيديهم صحف إلى أن دخل محراب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داخل المسجد ، فصلى ركعتين ثم قام وضرب برجله الأرض ، فانشقت الأرض وظهر لحد وتابوت ، فقام من التابوت شيخ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلة البدر ، وينفض التراب من رأسه وله لحية إلى سرته ، وصلى على عليّ عليه السلام وقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأن محمداً رسول الله سيد المرسلين ، وأنك عليّ وصيّ محمد سيد الوصيين ، وأنا سام بن نوح ، فنشروا أولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف ثم قالوا : نريد أن يقرأ من صحفه سورة فأخذ في قراءته حتى تمم السورة ، ثم سلم على عليّ ونام كما كان فانضمت الأرض وقالوا بأسرهم : إن الدين عند الله الإسلام ، وآمنوا وأنزل الله ﴿ **أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى** ﴾ إلى قوله : ﴿ أنيب ﴾ [الشورى : ٩ - ١٠] .

سلمان شلقان[١] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم ، وإن شاباً منهم أتاه فقال : يا خال إن أخي وتربي[٢] مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً ، فقال له : (أتشتهي أن تراه) ؟ قال : نعم ، قال : (فأرني قبره) ، فخرج وتقنع برداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المستجاب ، فلما انتهى إلى القبر تكلم بشفتيه ثم ركضه برجله ، فخرج من قبره وهو يقول وميكا[٣] بلسان الفرس - فقال له عليّ : (ألم تمت وأنت رجل من العرب) فقال : نعم ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا . وروى رواية أخرى تضمنت أبيات الجبري[٤] .

والميت حين دعا به في صرصر فأجابه وأبيت حين دعاكا

---

(١) الشلقان : ورد في الحاشية من بعض النسخ أن الشلقان قريتان في مصر . ولم أجد الكلمة في معجم البلدان ولا في الروض المعطار .
كما لم أجد رجلاً من أصحاب الصادق عليه السلام باسم سلمان شلقان في رجال الطوسي .

(٢) الترب : من كان مماثلاً لآخر في السن ، والجمع أتراب للمذكر والمؤنث .

(٣) لعل هذه اللفظة من الألفاظ المهجورة في لغة الفرس .

(٤) في نسخة « الحميري » بدل « الجبري » .

العوني

إمامي الذي أحيا بصرصر ميتاً ... وقالع باب الحصن في وقته قهرا

وله

من ذا الذي أحيا له رب العلى ... بصرصر ميتاً دفيناً في الثرى

وله

ولإحيائه بصرصر الميت ... غلا فيه كالمسيح فريق

المرزكي

ردت له شمس الضحى بعدما ... هوت هويَّ الكوكب الغابر

ولآخر

ثمة أحيا ميتاً بالياً ... فقام منشوراً من الحافر

الحميري

فقال له فرمان عيسى ابن مريم ... بزعمك يحيي كل ميت ومقبر
فماذا الذي أعطيت قال محمد ... لمثل الذي أعطيه إن شئت فانظر
إلى مثل ما أعطى فقالوا لكفرهم ... ألا أرنا ما قلت غير معذر
فقال رسول الله قم لوصيه ... فقام وقدماً كان غير مقصر
ورداه بالمنجاب والله خصه ... وقال اتبعوه بالدعاء المبرر
فلما أتى ظهر البقيع دعا به ... فرجت قبور بالورى لم تغير
فقالوا له يا وارث العلم اعفنا ... ومنَّ علينا بالرضى منك واغفر

إبراء المرضى وإحياء الموتى على أيدي الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من فعل الله تعالى قال عيسى: ﴿وأبرىء الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله﴾ [آل عمران: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿ وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني ﴾ [المائدة : ١١٠] ، وقال إبراهيم : ﴿ رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير ﴾ [البقرة : ٢٦٠] (الآيات) ،

وقال في عزير وأرميا : ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ إلى قوله : ﴿ قدير ﴾ [البقرة : ٢٥٩] ، وكذلك في قصة بني إسرائيل وهم ألوف حذر الموت فأحياهم .

فصل فيمن غير الله حالهم و أهلكهم ببغضه عليه السلام أو سبه

الأعمش عن رواته عن حكيم بن جبير وعن عقبة الهجري عن عمته وعن أبي يحيى قال : شهدت علياً عليه السلام على منبر الكوفة يقول : (أنا عبد الله وأخو رسوله ورثت نبيّ الرحمة ونكحت سيدة نساء أهل الجنة وأنا سيد الوصيين وآخر أوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء) ، فقال رجل من عبس : لا يحسن أن يقول أنا عبد الله وأخو رسوله فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله إلى باب المسجد .

العياشي بإسناده إلى الصادق عليه السلام في خبر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ إني سألت الله أن يوالي بيني وبينك ففعل ، وسألته أن يواخي بيني وبينك ففعل ، وسألته أن يجعلك وصيي ففعل » فقال رجل : لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربه ، هلا سأل ملكاً يعضده على عدوه ، أو كنزاً يستغني به على فاقته ، فأنزل الله تعالى : ﴿ فلعلك باخع نفسك ﴾ [الكهف : ٦] (الآية) ، وفي رواية أصاب لقائله علة .

أبو بصير عن الصادق عليه السلام لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ لولا أنني أخاف أن يقولوا فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملأ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدمك » .

قال الحارث بن عمر الفهري لقوم من أصحابه ، ما وجد محمد لابن عمه مثلاً إلّا عيسى ابن مريم يوشك أن يجعله نبياً من بعده ، والله إن آلهتنا التي كنا نعبد خيراً منه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولما ضرب ابن مريم مثلاً** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعوني هذا صراط مستقيم** ﴾ . وفي رواية أنه نزل أيضاً ﴿ **إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه** ﴾ [الزخرف : ٥٧ ، ٦١ ، ٥٩] (الآية) . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا حارث اتق الله وارجع عما قلت من العداوة لعليّ بن أبي طالب » . فقال : إذا كنت رسول الله ، وعليّ وصيك من بعدك ، وفاطمة بنتك سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين ابناك سيدا شباب أهل الجنة ، وحمزة عمك سيد الشهداء ، وجعفر الطيار ابن عمك يطير مع الملائكة في الجنة ، والسقاية للعباس عمك فما تركت لسائر قريش وهم

ولد أبيك ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ويلك يا حارث ما فعلت ذلك ببني عبد المطلب لكن الله فعله بهم » فقال : إن كان هذا هو الحق من عندك ﴿ **فامطر علينا حجارة من السماء** ﴾ (الآية) ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم** ﴾ [الأنفال : ٣٢ ، ٣٣] ودعا رسول الله الحارث فقال : « إما أن تتوب أو ترحل عنا » . قال : فإن قلبي لا يطاوعني إلى التوبة ولكني أرحل عنك ، فركب راحلته فلما أصحر أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة فأنزلها على هامته وخرجت من دبره إلى الأرض ففحص برجله[١] وأنزل الله تعالى : ﴿ **سأل سائل بعذاب واقع للكافرين** ﴾ [المعارج : ١] بولاية عليّ بن أبي طالب ، قال هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام .

العبدي

شبهه عيسى فصد قومه كفراً وقالوا ضل فيه واعتدى
فجاءه الوحي بتكذيبهم وقال ما كان حديثاً يفترى
علمه الله الذي كان وما يكون في العالم جهراً وخفى

الحميري

هو مولاك فاستطار ونادى ربه باستكانة وانتصاب
رب إن كان ذا هو الحق من عندك تجزي به عظيم الثواب
رب أمطر من السماء بأحجا ر علينا أو آتنا بعذاب
ثم ولى وقال دونكموه إن ربي مصيبه بشهاب
فاطلبوه إذا تغيب عنكم فسعوا يطلبونه في الثياب
فإذا شلوه طريح عليه لعنة الله بين تلك الروابي[٢]

زياد بن كليب كنت جالساً في نفر فمر بنا محمد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد فدخلا المسجد ثم رجعا إلينا وقد ذهبت عينا محمد بن صفوان ، فقلنا ما شأنه ؟ فقال :

---

(١) فحص برجله : بحث .

(٢) الشلو : العضو ، والقطعة من اللحم ، وكل مسلوخ أكل منه شيء بقيت منه بقية . والجمع أشلاء .

إنه قام في المحراب وقال : إنه من لم يسب علياً بنية فإنه يسبه بنيته ، فطمس الله بصره : وقد رواه عمرو بن ثابت عن أبي معشر البلاذري والسمعاني والمامطيري والنطنزي والفلكي أنه مر بسعد بن مالك رجل يشتم علياً فقال : ويحك ما تقول ! قال : أقول ما تسمع ، فقال : اللهم إن كان كاذباً فأهلكه ، فخبطه[1] جمل بختي فقتله .

ابن المسيب : صعد مروان المنبر وذكر علياً عليه السلام فشتمه ، قال سعيد فسهت عيناي فرأيت كفاً في منامي خرجت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاقدة على ثلاث وستين[2] وسمعت قائلاً يقول : يا أموي يا شقيّ أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً ، قال : فما مر بمروان إلّا ثلاث حتى مات .

مناقب إسحاق العدل : أنه كان في خلافة هشام خطيب يلعن أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر فخرجت كف من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرى الكف ولا يرى الذراع عاقدة على ثلاث وستين وإذا كلام من قبر النبيّ : ويلك من أمويّ أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً ، وألقت ما فيها وإذا دخان أزرق قال : فما نزل عن منبره إلّا وهو أعمى يقاد . قال : وما مضت له إلّا ثلاثة أيام حتى مات .

وروى علماء واسط أنه لما رفعوا اللعائن جعل خطيب واسط يلعن ، فإذا هو بثور عبر الشط وشق السور ودخل المدينة وأتى الجامع وصعد المنبر ونطح الخطيب فقتله بها وغاب عن أعين الناس ، فشدو الباب الذي دخل منه وأثره ظاهر وسموه باب الثور . وقال هاشميّ : رأيت رجلاً بالشام قد اسود نصف وجهه وهو يغطيه ، فسألته عن سبب ذلك فقال : نعم قد جعلت عليّ ن لا يسألني أحد عن ذلك إلّا أخبرته ، كنت شديد الوقيعة في عليّ بن أبي طالب ، كثير الذكر له بالمكروه ، فبينا أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آت في منامي فقال : أنت صاحب الوقيعة في عليّ ، فضرب شق وجهي فأصبحت وشق وجهي أسود كما ترى .

شمر بن عطية قال : كان أبي ينال من عليّ فأتي في المنام فقيل له : أنت السابُّ

---

(١) خبطه : ضربه بشدة . (الرائد ٦١٠)

(٢) قيل : عقد الكف على ثلاثة وستين هو أن تضع الخنصر وتاليه بين أصابع يدك اليمنى على أقرب خطي الكف إليها وتبسط السبابة من غير عقد ، وتضع الإبهام على الثلاثة المعقودة على ما هو السنة والمتداول . ممن أراد التوجه إلى مشهد من المزارات .

علياً ؟ فخنق حتى أحدث في فراشه ثلاث ليال .

وكان بالمدينة رجل ناصبيّ ثم تشيع بعد ذلك ، فسئل عن السبب في ذلك فقال : رأيت في منامي علياً يقول لي : لو حضرت صفين مع من كنت تقاتل ؟ فأطرقت أفكر فقال عليه السلام : يا خسيس هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم أعطوا قفاه ، فصفعت حتى انتبهت ، وقد ورم قفاي فرجعت عما كنت عليه .

أبو جعفر المنصور : كان قاصّ إذا فرغ من قصصه ذكر علياً فشتمه ، فبينما هو كذلك إذ ترك ذلك ، فسئل عن سببه فقال : والله لا أذكر له شتيمة أبداً ، بينا أنا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيقول لرجل : «اسقهم»، حتى وردت على النبيّ فقال له : « اسقه » فطردني فشكوت ذلك إلى رسول الله فقال : « اسقه » فسقاني قطراناً وأصبحت وأنا أتجشاه وأبوله .

الأعمش أنه حدثه المنصور وقع عمامة رجل فإذا رأسه رأس خنزير فسأله عن قصته فقال : كنت مؤذناً ثلاثين سنة ، وكنت ألعن علياً بين الأذان والإقامة مائة مرة ، كل يوم خمسمائة مرة ، ولعنته ليلة الجمعة ألف لعنة فبينما أنا نائم وقد لحقني العطش فإذا أنا برسول الله وعليّ والحسن والحسين ، فقلت للحسنين : اسقياني ، فلم يكلماني فدنوت من عليّ فقلت : يا أبا الحسن اسقني ، فلم يسقني ولم يكلمني ، فدنوت من النبيّ فقلت : اسقني فرفع رأسه فبصرني وقال : « أنت اللاعن علياً في كل يوم خمسمائة مرة ، وقد لعنته البارحة ألف مرة » ؟ فلم أحر إليه جواباً فتفل في وجهي وقال : « اخسأ يا خنزير » فوالله ما أصبحت إلّا وجهي ورأسي كخنزير .

الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام : كان إبراهيم بن هاشم المخزومي والياً على المدينة ، وكان يجمعنا كل يوم جمعة قريباً من المنبر ويشتم علياً عليه السلام ، فلصقت بالمنبر فأغفيت[1] ورأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي : يا أبا عبد الله ألا يحزنك ما يقول هذا ؟ قلت : بلى والله ، قال : افتح عينيك انظر ما يصنع الله به ، وإذا هو قد ذكر علياً فرمي به من فوق المنبر فمات .

عثمان بن عفان السجستاني : أن محمد بن عباد قال : كان في جواري صالح فرأى

(١) أغفى إغفاء : نام نومة خفيفة ، ونعس .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في منامه على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الأمة ، فاستسقيت أنا فأبيا عليّ فأتيت النبيّ أسأله فقال : « لا تسقوه فإن في جوارك رجلاً يلعن علياً فلم تمنعه» فدفع إلي سكيناً وقال :« اذهب فاذبحه» قال : فخرجت وذبحته ودفعت السكين إليه فقال : « يا حسين اسقه » ، فسقاني وأخذت الكأس بيدي ولا أدري أشربت أم لا ، فانتبهت وإذا أنا بولولة ويقولون فلان ذبح على فراشه ، وأخذ الشرط الجيران فقمت إلى الأمير فقلت : أصلحك الله هذا أنا فعلته والقوم براء ، وقصصت عليه الرؤيا فقال : اذهب جزاك الله خيراً .

عبد الله بن السائب وكثير بن الصلت قالا : جمع زياد ابن أبيه أشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم على سب أمير المؤمنين عليه السلام والبراءة منه ، فأغفيت فإذا أنا بشخص طويل العنق أهدل أهدب[1] قد سد ما بين السماء والأرض ، فقلت له : من أنت ؟ قال : أنا النقاد ذو الرقبة طاعون بعثت إلى زياد ، فانتبهت فزعاً فسمعنا الواعية عليه وأنشأت أقول :

قد جشم الناس أمراً ضاق ذرعهم ... بحمله حين أداهم إلى الرحبه[2]
يدعو على ناصر الإسلام دام ... له على المشركين الطول والغلبه
ما كان منتهياً عما أراد به ... حتى تناوله النقاد ذو الرقبه
فأسقط الشق منه ضربة عجبا ... كما تناول ظلماً صاحب الرحبه

وكان مجنون يتشيع والصبيان يرمونه بالحجارة فصعد يوم جمعة المنبر فقال :

نواصب قد لاموا عليّ سفاهة ... بحب علي أم من لام زانيه
فإن تركوا الومى تركت هجاهم ... وإن شتموا عرضي شتمت معاويه

فصل فيما ظهر بعد وفاته عليه السلام

أحاديث عليّ بن الجعد عن شعبة عن قتادة ، ومجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً وإنها لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهراً وإن السماء والأرض ليبكيان على الرسول أربعين

(١) الاهدل : المسترخي الشفة أو المشفر . والأهدب : الذي طال هدب عينيه . (الرائد ٢٨٠)
(٢) جشم الناس أمراً : كلفهم إياه . (الرائد ٥١٥)

سنة وإن السماء والأرض ليبكيان عليك يا عليّ إذا قتلت أربعين سنة » ، قال ابن عباس : لقد قتل أمير المؤمنين على الأرض بالكوفة ، فأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً .

أبو حمزة عن الصادق عليه السلام وقد روي أيضاً عن سعيد بن المسيب أنه لما قبض أمير المؤمنين لم يرفع من وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبيط .

أربعين الخطيب وتاريخ الفسوي أنه سئل عبد الملك بن مروان الزهري : ما كانت علامة يوم قتل عليّ ؟ قال : ما رفع حصاة من بيت المقدس إلّا كان تحتها دم عبيط : ولما ضرب عليه السلام في المسجد سمع صوت : لله الحكم لا لك يا عليّ ولا لأصحابك ، فلما توفي سمع في داره : ﴿ **أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة** ﴾ [فصلت : ٤٠] (الآية) ، ثم هتف هاتف آخر : مات رسول الله ومات أبوكم .

الصفواني في الاحن والمحن والكليني في الكافي : أنه لما توفي أمير المؤمنين عليه السلام جاء شيخ يبكي وهو يقول : اليوم انقطعت علاقة النبوة ، حتى وقف بباب البيت الذي فيه أمير المؤمنين ، فأخذ بعضادتي الباب فقال : رحمك الله فلقد كنت أول الناس إسلاماً وأخلصهم إيماناً ، وأشدهم يقيناً ، وأخوفهم من الله ، وأطوعهم لنبيّ الله (وآمنهم على أصحابه خ ل) أفضلهم مناقب، وأكثرهم سوابق، وأشبههم به خلقاً وخلقاً، وسيماء وفضلاً ، وكنت أخفضهم صوتا ، وأعلاهم طودا ، وأقلهم كلاما ، وأصوبهم منطقا ، وأشجعهم قلباً ، وأحسنهم عملاً ، وأقواهم يقيناً ، حفظت ما ضيعوا ، ورعيت ما أهملوا ، وشمرت إذ اجتمعوا ، وعلوت إذ هلعوا ، ووقفت إذ شرعوا ، وأدركت أوتار ما ظلموا ، كنت على الكافرين عذاباً واصباً وللمؤمنين كهفاً وحصناً ، كنت كالجبل الراسخ لاتحركك العواصف ، ولا تزيلك القواصف ، كنت للطفل كالأب الشفيق وللأرامل كالبعل العطوف ، قسمت بالسوية وعدلت في الرعية ، وأطفأت النيران وكسرت الأصنام ، وأذللت الأوثان ، وعبدت الرحمن في كلام له كثير ، فالتفتوا فلم يروا أحداً فسئل الحسن عليه السلام من كان الرجل ؟ قال الخضر عليه السلام .

وفي **أخبار الطالبيين** أن الروم أسروا قوماً من المسلمين ، فأتي بهم إلى الملك فعرض عليهم الكفر فأبوا ، فأمر بإلقائهم في الزيت المغلي وأطلق منهم رجلاً يخبر بحالهم ، فبينما هو يسير إذ سمع وقع حوافر الخيل فوقف فنظر إلى أصحابه الذين ألقوا

في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا : قد كان ذلك ، فنادى مناد من السماء في شهد البر والبحر أن عليّ بن أبي طالب قد استشهد في هذه الليلة ، فصلوا عليه فصلينا عليه ونحن راجعون إلى مصارعنا .

أبو زرعة الرازي بإسناده عن منصور بن عمار أنه سئل عن أعجب ما رآه قال : ترى هذه الصخرة في وسط البحر يخرج من هذا البحر كل يوم طائر مثل النعامة ، فيقع عليها فإذا استوى واقفاً تقيأ رأساً ثم تقيأ يداً وكذا عضواً عضواً عضواً ، ثم تلتئم الأعضاء بعضها إلى بعض حتى يستوي إنساناً قاعداً ، ثم يهم للقيام فإذا هم للقيام نقره نقرة فأخذ رأسه ، ثم أخذ عضواً عضواً كما قاءه ، قال : فلما طال عليّ ذلك ناديته يوماً ويك من أنت ؟ ثم التفت إليّ وقال هاتف : هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب ، وكل الله به هذا الطير فهو يعذبه إلى يوم القيامة : وزعم أنهم يسمعون العواء من قبره .

وأخذ المسترشد من مال الحائر وكربلاء وقال : إن القبر لا يحتاج إلى الخزانة وأنفق على العسكر فلما خرج قتل هو وابنه الراشد .

وسأل أبو مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغريّ ! فقال : نعم إنهم لما جاؤوا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين عليه السلام .

وفي المنارة إذ حنت عليك فما لت آية حار منها كل معتجب

قال الغزالي ذهب الناس إلى أن علياً دفن على النجف ، وأنهم حملوه على الناقة فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره فبركت ، فجهدوا أن تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه .

أبو بكر الشيرازي في كتابه عن الحسن البصري قال : أوصى عليّ عليه السلام عند موته للحسن والحسين وقال لهما: (إن أنا مت فإنكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنة وثلاثة أكفان من استبرق الجنة ، فغسلوني وحنطوني بالحنوط وكفنوني) ، قال الحسن عليه السلام : فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة ، وسدراً من سدر الجنة ، فلما فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه ، وكان قال : (فسيأتي البعير إلى قبري فيقف عنده) فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر ، فوالله ما علم أحد من حفره فألحد فيه بعدما صلي عليه ، وأظلت الناس غمامة

بيضاء وطيور بيض ، فلما دفن ذهبت الغمامة والطيور .

ومن طريق أهل البيت عليهم السلام ما جاء في تهذيب الأحكام عن سعد الإسكاف قال : حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال : لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام : (غسلاني وكفناني وحنطاني واحملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيان مقدمه فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فالحداني وأشرجا اللبن[1] عليّ وارفعا لبنة مما يلي رأسي فانظرا ما تسمعان) .

وعن منصور بن محمد بن عيسى عن أبيه عن جده زيد بن علي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عليهما السلام في خبر طويل يذكر فيه : (أوصيكما وصية فلا تظهرا على أمري أحداً) فأمرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحاً وأن يكفناه فيما يجدان ، فإذا غسلاه وضعاه على ذلك اللوح، وإذا وجدا السرير يشال مقدمه يشيلان مؤخره ، وأن يصلي الحسن مرة والحسين مرة صلاة إمام ، ففعلا كما رسم فوجدا اللوح وعليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ذخره نوح النبيّ صلى الله عليه لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصابا الكفن في دهليز الدار موضوعاً فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار . وروي أنه قال الحسين وقت الغسل : أما ترى إلى خفة أمير المؤمنين ! فقال الحسن : يا أبا عبد الله إن معنا قوماً يعينوننا ، فلما قضينا صلاة العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدم السرير ولم نزل نتبعه إلى أن وردنا إلى الغري ، فأتينا إلى قبر على ما وصف أمير المؤمنين ونحن نسمع خفق أجنحة كثيرة وضجة وجلبة ، فوضعنا السرير وصلينا على أمير المؤمنين كما وصف لنا ونزلنا قبره فأضجعناه في لحده ونضدنا عليه اللبن .

وفي الخبر عن الصادق عليه السلام فأخذا اللبنة من عند الرأس بعدما أشرجا عليه اللبن ، فإذا ليس في القبر شيء وإذا هاتف يهتف : أمير المؤمنين كان عبداً صالحاً فألحقه الله بنبيه وكذلك يفعل الأوصياء بعد الأنبياء ، حتى لو أن نبياً مات بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لألحق النبيّ بالوصيّ .

وفي خبر عن أم كلثوم بنت عليّ عليه السلام فانشق القبر عن ضريح ، فإذا هو بساجة[2]

---

(١) أشرج الحجارة : نضدها وضم بعضها إلى بعض . (الرائد ١٤٤)

(٢) الساج : ثوب أخضر واسع مدوّر يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ . (الرائد ٧٩٣)

مكتوب عليها بالسريانية (بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح لعليّ بن أبي طالب وصيّ محمد صلى الله عليهما قبل الطوفان بسبعمائة سنة) .

فانشق القبر فلا ندري .

بيت

سلام على قبر تضمن حيدرا ونوحاً وعنهم آدم غير غائب

وعنها رضي الله عنها أنه لما دفن عليه‌السلام سمع ناطق يقول : أحسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه .

التهذيب في خبر أنه نفذ إسماعيل بن عيسى غلاماً له أسود شديد البأس يعرف بالجمل في الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين في جماعة وقال : امضوا إلى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس ، ويقولون إنه قبر عليّ حتى تنبشون إلى قعره ، فحفروا حتى نزلوا خمسة أذرع فبلغوا إلى موضع صلب عجزوا عنه ، فنزل الحبشي فضرب ضربة سمع طنينها في البر ثم ضرب ثانية وثالثة ، ثم صاح صيحة وجعل يستغيث ، فأخرجوه بالحبل فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى ترقوته[1] دم ، فحملوه على البغل ولم يزل ينتشر من عضده وسائر شقه الأيمن فرجعوا إلى العباسي فلما رآه التفت إلى القبلة وتاب من فعله وتبرأ ، ومات الغلام من وقته وركب في الليل إلى عليّ بن مصعب بن جابر فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً .

قال **أبو جعفر الطوسي** حدثني أبو الحسن محمد بن تمام الكوفي قال : حدثني أبو الحسن بن الحجاج قال : رأينا هذا الصندوق وذلك قبل أن يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد .

وفي **الأمالي** أنه خرج بعض الخلفاء يتصيد في ناحية الغريين والثوية[2] وأرسل الكلاب فلجأت الظباة إلى أكمة ورجعت الكلاب ثم ان الظباء هبطت منها وصنعت الكلاب مثل الأول فسأل شيخاً من بني أسد فقال : إن فيها قبر عليّ بن أبي طالب جعله

---

(١) الترقوة : العظمة التي بين ثغرة النحر والعاتق في أعلى الصدر . (الرائد ٣٨٨)

(٢) الثوية : موضع على ميل من الكوفة . والغريان : بناءان مشهوران بالكوفة . (الروض المعطار ١٥١ ، ٤٢٧)

الله حرماً لا يأوي إليه شيء إلّا أمن .

ومن ذلك تسخير الجماعة اضطراراً لنقل فضائله مع ما فيها من الحجة عليهم حتى إن أنكره واحد رد عليه صاحبه وقال : هذا في التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير مما أجمعوا على صحته ، فإن لم يكن في واحد يكن في آخر . ومن جملة ذلك ما أجمعوا عليه أو روى مناقبه خلق كثير منهم حتى صار علماً ضرورياً ، كما صنف ابن جرير الطبري كتاب الغدير ، وابن شاهين كتاب المناقب وكتاب فضائل فاطمة عليها السلام ، ويعقوب بن شيبة تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام ، ومسند أمير المؤمنين وأخباره وفضائله عليه السلام ، والجاحظ كتاب العلوي وكتاب فضل بني هاشم على بني أمية ، وأبو نعيم الأصفهاني منقبة المطهرين في فضائل أمير المؤمنين ، وما نزل في القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام ، وأبو المحاسن الروياني الجعفريات ، والموفق المكي كتاب قضايا أمير المؤمنين وكتاب رد الشمس لأمير المؤمنين ، وأبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين ، وأبو صالح عبد الملك المؤذن كتاب الأربعين في فضائل الزهراء عليها السلام ، وأحمد بن حنبل مسند أهل البيت ، وفضائل الصحابة وأبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزي الخصائص العلوية على سائر البرية ، وابن المغازلي كتاب المناقب ، وأبو القاسم البستي كتاب المراتب ، وأبو عبد الله البصري كتاب الدرجات ، والخطيب أبو تراب كتاب الحدائق ، مع الكتمان والميل . وذلك خرق العادة شهد بفضائله معادوه وأقرّ بمناقبه جاحدوه .

شاعر

شهد الأنام بفضله حتى العدا والفضل ما شهدت به الأعداء

ولم

آخر

يروي مناقبهم لنا أعداؤهم لا فضل إلّا ما رواه حسود

ومن جملة ذلك كثرة مناقبه مع ما كانوا يدفنونها ويتوعدون على روايتها . روى مسلم والبخاري وابن بطة والنطنزي عن عائشة في حديثها بمرض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت في جملة ذلك فخرج النبيّ بين رجلين من أهل بيته ، أحدهما الفضل ورجل آخر يخط قدماه عاصباً رأسه ـ تعني علياً عليه السلام ـ .

وقال معاوية[١] **لابن عباس** إنا كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب عليّ فكف لسانك ، قال : افتنهانا عن قراءة القرآن ؟ قال : لا ، قال : افتنهانا عن تأويله ؟ قال : نعم ، قال : أفنقرأه ولا نسأل ! قال : سل عن غير أهل بيتك ، قال : إنه منزل علينا أفنسأل غيرنا أتنهانا أن نعبد الله فإذاً تهلك الأمة ، قال: اقرؤوا ولا ترووا ما أنزل الله فيكم . ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ [الصف : ٨] ثم نادى معاوية : ان برئت الذمة ممن روى حديثاً من مناقب عليّ . حتى قال : قال عبد الله بن شداد الليثي : وددت أني أترك أن أحدث بفضائل عليّ بن أبي طالب يوماً إلى الليل وأن عنقي ضربت . فكان المحدث يحدث بحديث في الفقه أو يأتي بحديث المبارزة فيقول : قال رجل من قريش ، وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : حدثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وكان الحسن البصري يقول : قال أبو زينب . وسئل ابن جبير عن حامل اللواء فقال كأنك رخي البال ، وقال الشعبي : لقد كنت أسمع خطباء بني أمية يسبون علياً على منابرهم فكأنما يشال بضبعه[٢] إلى السماء ، وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم يكشفون عن جيفه ، ورأى أعرابية في مسجد الكوفة تقول : يا مشهوراً في السماوات ويا مشهوراً في الأرضين ، ويا مشهوراً في الآخرة ، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك ، فأبى الله لذكرك إلاّ علوّاً ، ولنورك إلاّ ضياء ونماء ولو كره المشركون . قيل : لمن تصفين ؟ قالت : ذاك أمير المؤمنين ، فالتفت فلم ير أحداً .
ابن نباتة :

نشرت حيلة قريش فزادته إلى صيحة القيامة فتلا

ومن ذلك ما طبقت الأرض بالمشاهد لأولاده وفشت المنامات من مناقبه فيبرىء الزمنى[٣] ويفرج المبتلى وما سمع هذا لغيره عليه السلام.

---

(١) معاوية : هو ابن أبي سفيان .
(٢) يشال : يرفع . والضبع : ما بين الإبط إلي نصف العضد .
(٣) الزمنى : جمع الزَّمِن : وهو المصاب بمرض مزمن .



باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام

اعلم أن أحكامه على خمسة أوجه : في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وزمن أبي بكر وزمن عمر ، وزمن عثمان ، وفي زمانه عليه السلام

فصل في قضاياه حال حياة النبيّ (ص)

تفسير يوسف القطان عن وكيع عن الثوري عن السدّي قال : كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن الصيفي وحيي بن أخطب فقالوا : إن في كتابكم : ﴿ **وجنة عرضها السماوات والأرض** ﴾ [آل عمران : ١٣٣] إذا كان سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون ؟ فقال عمر : لا أعلم ، فبينما هم في ذلك إذ دخل عليّ عليه السلام فقال : (في أي شيء أنتم) ؟ فالتفت اليهودي وذكر المسألة فقال عليه السلام لهم : (خبروني أن النهار إذا أقبل الليل أين يكون والليل إذا أقبل النهار أين يكون) ؟ فقال له : في علم الله يكون ، وقال عليّ : كذلك الجنان تكون في علم الله ، فجاء عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بذلك فنزل : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ [النحل : ٤٣] .

الواقدي وإسحاق الطبري : أن عمير بن وائل الثقفي أمره حنظلة بن أبي سفيان أن يدّعي على عليّ عليه السلام ثمانين مثقالاً من الذهب وديعة عند محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنه هرب من مكة وأنت وكيله ، فإن طلب بينة الشهود فنحن معشر قريش نشهد عليه ، وأعطوه على ذلك مائة مثقال من الذهب منها قلادة عشر مثاقيل لهند ، فجاء وادعى على عليّ عليه السلام فاعتبر الودائع كلها ورأى عليها أسامي أصحابها ولم يكن لما ذكره عمير خبراً ، فنصح له نصحاً كثيراً فقال : إن لي من يشهد بذلك وهو أبو جهل وعكرمة وعقبة بن أبي معيط وأبو سفيان وحنظلة فقال عليه السلام : (مكيدة تعود إلى من دبرها) ، ثم أمر الشهود أن

يقعدوا في الكعبة ثم قال لعمير : (يا أخا ثقيف أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه إلى رسول الله أي الأوقات كان) ؟ قال : ضحوة نهار فأخذها بيده ودفعها إلى عبده ثم استدعى بأبي جهل وسأله عن ذلك قال : ما يلزمني ذلك ثم استدعى بأبي سفيان وسأله فقال : دفعها عند غروب الشمس وأخذها من يده وتركها في كمه ، ثم استدعى حنظلة وسأله عن ذلك فقال : كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السماء وتركها بين يديه إلى وقت انصرافه . ثم استدعى بعقبة وسأله عن ذلك فقال : تسلمها بيده وأنفذها في الحال إلى داره وكان وقت العصر . ثم استدعى بعكرمة وسأله عن ذلك فقال : كان بزوغ الشمس أخذها فأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمة ثم أقبل على عمير وقال له : أراك قد اصفر لونك وتغيرت أحوالك ، قال : أقول الحق ولا يفلح غادر ، وبيت الله ما كان لي عند محمد وديعة وإنهما حملاني على ذلك وهذه دنانيرهم وعقد هند عليه اسمها مكتوب ، ثم قال عليّ : (ايتوني بالسيف الذي في زاوية الدار) فأخذه ، وقال : (أتعرفون هذا السيف) ؟ فقالوا : هذا لحنظلة ، فقال أبو سفيان : هذا مسروق فقال عليه السلام : (إن كنت صادقاً في قولك فما فعل عبدك مهلع الأسود) ؟ قال : مضى إلى الطائف في حاجة لنا : فقال : (هيهات أن يعود تراه ابعث إليه أحضره إن كنت صادقاً) فسكت أبو سفيان ثم قام عليه السلام في عشرة عبيد لسادات قريش فنبشوا بقعة عرفها فإذا فيها العبد مهلع قتيل ، فأمرهم بإخراجه فأخرجوه وحملوه إلى الكعبة فسأله الناس عن سبب قتله فقال : (إن أبا سفيان وولده ضمنوا له رشوة : عتقه ، وحثّاه على قتلي ؛ فكمن لي في الطريق ووثب عليّ ليقتلني فضربت رأسه وأخذت سيفه فلما بطلت حيلتهم أرادوا الحيلة الثانية بعمير) ، فقال عمير : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأن محمداً رسول الله .

أبو داود وابن ماجة في سننهما وابن بطة في الإبانة ؛ وأحمد في فضائل الصحابة وأبو بكر بن مردويه في كتابه بطرق كثيرة عن زيد بن أرقم أنه قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم . أتى إلى عليّ باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولدهم كلهم يزعم أنه وقع على أمه في طهر واحد ذلك في الجاهلية فقال عليّ عليه السلام : (إنهم شركاء متشاكسون) ، فقرع على الغلام باسمهم فخرجت لأحدهم فألحق الغلام به ، وألزمه ثلثي الدية لصاحبيه ، وزجرهما عن مثل ذلك فقال النبيّ : « الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود » .

أحمد بن حنبل في المسند ، وأحمد بن منيع في أماليه بإسنادهما إلى حماد بن سلمة عن سماك عن حبيش بن المعتمر ، وقد رواه محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام واللفظ له أنه قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر اطّلعوا على زبية الأسد[1] فخر أحدهم فاستمسك الثاني بالثالث واستمسك الثالث بالرابع فقضى عليه السلام بالأول فريسة الأسد وغرم أهله ثلث الدية لأهل الثاني وغرم أهل الثاني لأهل الثالث ثلثي الدية ، وغرم أهل الثالث لأهل الرابع الدية كاملة وانتهى الخبر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال : « لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله فوق عرشه » .

أبو عبيد في غريب الحديث ، وابن مهدي في نزهة الأبصار عن الأصبغ بن نباتة أنه قضى عليه السلام في القارصة والقامصة والواقصة[2] وهن ثلاث جوار كن يلعبن فركبت إحداهن صاحبتها فقرصتها الثالثة فقمصت المركوبة فوقعت الراكبة فوقصت عنقها فقضى بالدية أثلاثاً وأسقط حصة الراكبة لما أعانت على نفسها ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاستصوبه .

وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم وكان في جماعتهم امرأة مملوكة وأخرى حرة وكان للحرة ولد طفل من حر ، وللجارية المملوكة طفل من مملوك فلم يعرف الحر من الطفلين من المملوك فقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج سهم الحرية عليه ، وحكم في ميراثهما بالحكم في الحر ومولاه فأمضى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذلك .

مصعب بن سلام عن الصادق عليه السلام أن رجلين اختصما إلى النبيّ في بقرة قتلت حماراً فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اذهبا إلى أبي بكر واسألاه عن ذلك » . فلما سألاه قال : بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها ، فأخبر رسول الله فأشار بهما إلى عمر فقال كما قال أبو بكر فأخبر رسول الله بذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اذهبا إلى عليّ » فكان قوله عليه السلام : (إن كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه ، وإن كان الحمار دخل

---

(١) زبية الأسد : حفرة تتخذ لصيد السباع ، وجمعها زبى . (الرائد ٧٦٨)

(٢) قرص قرصاً لحمه : قبض عليه ولواه بأصبعيه بشدة فآلمه . والقارصة اسم فاعل مؤنث من قرص . وقمصت تقمص قمصاً وقُماصاً وقِماصاً : الدابة ، رفعت يديها معاً وطرحتهما معاً ، واعتمدت برجليها على الأرض . والقامصة هنا المرأة المركوبة التي قمصت . والواقصة : من وقص عنقه : كسره .

(لسان العرب : مادة قرص ، ومادة قمص ، ومادة وقص)

على البقرة في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها) ، فقال رسول الله : « لقد قضى بينكما بقضاء الله » .

في أحاديث البصريين عن أحمد عن جابر قال معاوية بن قرة عن رجل من الأنصار أن رجلاً أوطأ بعيره أدحي[1] نعام ، فكسر بيضها فانطلق إلى عليّ فسأله عن ذلك فقال له عليّ عليه السلام : (عليك بكل بيضة جنين ناقة أو ضراب ناقة) . فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له ، فقال رسول الله : « قد قال علي بما سمعت ، ولكن هلم إلى الرخصة عليك بكل بيضة صوم يوم أو طعام مسكين » .

جابر وابن عباس : أن أبي بن كعب قرأ عند النبيّ : ﴿ وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ﴾ [لقمان : ٢٠] فقال النبيّ لقوم عنده وفيهم أبو بكر وأبو عبيدة وعمر وعثمان وعبد الرحمن ، «قولوا الآن ما أول نعمة غرسكم الله بها وبلاكم بها» فخاضوا في المعاش والرياش والذرية والأزواج ، فلما أمسكوا قال : « يا أبا الحسن قل » ، فقال عليه السلام : (إن الله خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً وأن أحسن بي فجعلني حياً لا مواتاً ، وأن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب ، وأن جعلني متفكراً واعياً لا أبله ساهياً، وأن جعل لي شواعر أدرك بها ما ابتغيت وجعل فيّ سراجاً منيراً، وأن هداني لدينه ولن يضلني عن سبيله ، وأن جعل لي مرداً في حياة لا انقطاع لها ، وأن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً ، وأن سخر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه ، وأن جعلنا ذكراناً قواماً على حلائلنا لا إناثاً) . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في كل كلمة : « صدقت » ، ثم قال : « فما بعد هذا » ؟ فقال عليّ : (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا أبا الحسن ، أنت وارث علمي والمبين لأمتي ما اختلفت فيه من بعدي » ، (الخبر) .

الحلية أبو صالح الحنفي عن عليّ عليه السلام قال : (قلت يا رسول الله أوصني) ، قال : « قل ربي الله ثم استقم » ، قال : (قلت ربي الله وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) ، فقال : « ليهنئك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً »[2] .

---

(١) الأدحيّ : موضع بيض النعام وتفريخه . (الرائد ٦٥)

(٢) نهلاً : نهل ينهل نهلاً ومنهلاً : شرب أول الشرب . (الرائد ١٥٣٧)

فضائل أحمد إسماعيل بن عياش بإسناده عن عليّ عليه السلام قضى في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعجب رسول الله فقال : « الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت » .

ولنا العلم قالوا لعليّ ولا ملك له واستكبروا تيها[1]
ما سلموا لله في نصه قل لمن الأرض ومن فيها

الحميري

وأن علياً قال في الصيد قبل أن ينزل في التنزيل ما كان أوجبا
قضى فيه قبل الوحي خير قضية فأنزلها الرحمن حقاً مرتبا
على قاتل الصيد الحرام كمثله من النعم المفروض كان معقبا
إلى البيت بيت الله معتمداً إذا تعمده كيلا يعود فيعطبا

فصل في قضاياه في عهد أبي بكر

الخاصة والعامة : أن أبا بكر أراد أن يقيم الحد على رجل شرب الخمر فقال الرجل : إني شربتها ولا علم لي بتحريمها ، فأرتج عليه[2] فأرسل إلى عليّ عليه السلام يسأله عن ذلك فقال : (مر نقيبين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار وينشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أو أخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن شهد بذلك رجلان منهم ، فأقم الحد عليه ، وإن لم يشهد أحد بذلك فاستتبه وخلِّ سبيله) . وكان الرجل صادقاً في مقاله فخلّى سبيله .

وسأله آخر عن رجل تزوج بامرأة بكر فولدت عشية فحاز ميراثه الابن والأم فلم يعرف فقال عليّ عليه السلام : (هذا رجل له جارية حبلى منه فلما تمخضت مات الرجل) .

وجاء آخر برجل فقال : إن هذا ذكر أنه احتلم بأمي فدهش[3] فقال عليه السلام : (اذهب به فأقمه في الشمس وحدّ ظله ، فإن الحلم مثل الظل ولكنا سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين) .

---

(١) تيهاً : تكبراً .
(٢) ارتج عليه : استغلق عليه الكلام فلم يستطع التكلم .
(٣) فدهش أبو بكر .

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن ، فكان كلما فرغوا من بنائه سقط فعادوا إليه فسألوه فخطب وسأل الناس وناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة فإنه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما : أنا رضوى وأختي حبّى متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار ،وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فإنه يقوم بناؤه) ، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام .

ابن حماد

وقال للقوم امضوا الآن فاحتفروا	أساس قبلتكم تفضوا إلى خزن
عليه لوح من العقيان محتفر	فيه بخط من الياقوت مندفن
نحن ابنتا تبع ذي الملك من يمن	حبّى ورضوى بغير الحق لم ندن
متنا على ملة التوحيد لم نك من	صلى إلى صنم كلّا ولا وثن

وسأله نصرانيان : ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد ، وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد ؟ فأشار إلى عمر فلما سألاه أشار إلى عليّ فلما سألاه عن الحب والبغض قال : (إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فأسكنها الهواء فمهما تعارف هناك اعترف ههنا ومهما تناكر هناك اختلف ههنا) . ثم سألاه عن الحفظ والنسيان فقال : (إن الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية فمهما مر بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وأحصى ، ومهما مر بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص) . ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ، فقال عليه السلام : (إن الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطاناً فسلطانها النفس فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه ، فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن فمهما كان من الرؤية الصادقة فمن الملائكة ، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن) ، فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين .

ابن جريج عن الضحاك عن ابن عباس أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم اشترى من أعرابي ناقة بأربعمائة درهم فلما قبض الأعرابي المال صاح :الدراهم والناقة لي ، فأقبل على أبي بكر فقال : « اقض فيما بيني وبين الأعرابي » ، فقال : القضية واضحة تطلب البينة ، فاقبل عمر فقال كالأول فأقبل عليّ فقال : (أتقبل الشاب المقبل) ؟ قال : « نعم » ، فقال

الأعرابي : الناقة ناقتي والدراهم دراهمي ، فإن كان بمحمد شيئاً فليقم البينة على ذلك ، فقال عليه السلام : (خل عن الناقة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ـ ثلاث مرات ـ فاندفع فضربه ضربة فاجتمع أهل الحجاز أنه رمى برأسه وقال بعض أهل العراق : بل قطع منه عضواً ، فقال : (يا رسول الله نصدقك على الوحي ولا نصدقك على أربعمائة درهم) ! وفي خبر عن غيره فالتفت النبيّ إليهما فقال : « هذا حكم الله لا ما حكمتما به » . ذكره ابن بابويه في الأمالي ومن لا يحضره الفقيه . ورواية أخرى في حكومة أعرابي آخر تسعين درهماً عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ أقتلت الأعرابي » ؟ قال : (لأنه كذبك يا رسول الله ومن كذبك فقد حل دمه) .

فتيا الجاحظ وتفسير الثعلبي أنه سئل أبو بكر عن قوله تعالى : ﴿ **وفاكهة وأبا** ﴾ فقال : أي سماء تظلني أو أية أرض تقلني ، أم أين أذهب أم كيف أصنع إذا قلت في كتاب الله ما لم أعلم ، أما الفاكهة فأعرفها ، وأما الأب فالله أعلم . وفي روايات أهل البيت عليهم السلام أنه بلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (إن الأبّ هو الكلأ والمرعى : وإن قوله : ﴿ **وفاكهة وأبا** ﴾ [عبس : ٣١] ، اعتداد من الله على خلقه ، فيما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم مما يحيي به أنفسهم) .

وسأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ، ولا يخاف الله ولا يركع ولا يسجد ، ويأكل الميتة والدم ، ويشهد بما لا يرى ، ويحب الفتنة ويبغض الحق . فلم يجبه ، فقال عمر : ازددت كفراً إلى كفرك ، فأخبر بذلك عليّ عليه السلام فقال : (هذا رجل من أولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار . ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة ، ويأكل الجراد والسمك ويأكل الكبد ويحب المال والولد ﴿ **إنما أموالكم وأولادكم** ﴾ [التغابن : ١٥] ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما ، ويكره الموت وهو حق) . وفي مقال لي ما ليس لله فلي صاحبة وولد ومعي ما ليس مع الله ، معي ظلم وجور ومعي ما لم يخلق الله فأنا حامل القرآن وهو غير مفترى وأعلم ما لم يعلم الله وهو قول النصارى أن عيسى ابن الله وصدق النصارى واليهود في قولهم : ﴿ **وقالت اليهود ليست النصارى على شيء** ﴾ [البقرة : ١١٣] (الآية) .

وكذب الأنبياء والمرسلين كذب اخوة يوسف حيث قالوا أكله الذئب وهم أنبياء

الله ومرسلون إلى الصحراء وأنا أحمد النبيّ أحمده ، وأنا عليّ علي في قومي ، وأنا ربكم أرفع وأضع ربّ كمي أرفعه وأضعه .

وسأله عليه السلام رأس الجالوت بعدما سأل أبا بكر فلم يعرف : ما أصل الأشياء ؟ فقال عليه السلام : (هو الماء لقوله تعالى : ﴿ **وجعلنا من الماء كل شيء حي** ﴾) [الأنبياء : ٣٠] وما جمادان تكلما ؟ فقال : (هما السماء والأرض) ، وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك ؟ فقال : (هما الليل والنهار) ، وما الماء الذي ليس من أرض ولا سماء ؟ فقال : (الماء الذي بعث سليمان إلى بلقيس وهو عرق الخيل إذا هي أجريت في الميدان) ، وما الذي يتنفس بلا روح ؟ فقال : (﴿ **والصبح إذا تنفس** ﴾) [التكوير : ١٨] ، وما القبر الذي سار بصاحبه ؟ فقال : (ذاك يونس لما سار به الحوت في البحر) .

ابن حماد

علم الـذي قـد كـان أو هـو كـائن ... والـعـلم فـيـه مـقـسـم ومجـمـع
كـم مـشـكـل أعيـى عـلى حسـاده ... حتى إذا بلغـوا بـه وتـسـكـعـوا[1]
لجـؤوا إلـيـه أذلـة فـأنـاره ... حـتى غـدت ظلماؤه تـتـقـشـع[2]
وهـو الـغـني بـعـلـمـه عـن غـيره ... والخـلق مـفـتـقـر إلـيـه أجمـع

ولغيره

وكـيـف يـعـدلـه قـوم وإن عـلمـوا ... علماً ومـا بلغـوا معـشـار مـا علما
أو كيف يعـدلـه في الحـرب معـتـدل ... قـوم إذا نكلوا عنهـا مضى قـدمـا

فصل في ذكر قضاياه عليه السلام في عهد عمر

إثبات النص : أن غلاماً طلب مال أبيه من عمر وذكر أن والده توفي بالكوفة والولد طفل بالمدينة ، فصاح عليه عمر وطرده ، فخرج يتظلم منه فلقيه عليّ عليه السلام وقال : (ائتوني به إلى الجامع حتى أكشف أمره) ، فجيء به فسأله عن حاله فأخبره بخبره فقال عليّ : (لأحكمن فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سماواته لا يحكم بها إلاّ من ارتضاه لعلمه) ، ثم استدعى بعض أصحابه وقال : (هات

---

(١) تسكع في أمره : ضل عن وجهته ، دام على الباطل ، تخبط فيه .
(٢) تقشع السحاب : انكشف وزال . وتقشع القوم تفرقوا .

مجرفة)[١] ثم قال : (سيروا بنا إلى قبر والد الصبيّ) فساروا فقال : (احفروا هذا القبر وانبشوه واستخرجوا لي ضلعاً من أضلاعه) ، فدفعه إلى الغلام فقال له : (شمه) ، فلما شمه انبعث الدم من منخريه فقال عليه السلام : إنه ولده ، فقال عمر : بانبعاث الدم تسلم إليه المال ! فقال : (إنه أحق بالمال منك ، ومن سائر الخلق أجمعين) ثم أمر الحاضرين بشم الضلع فشموه فلم ينبعث الدم من واحد منهم ، فأمر أن أعيد إليه ثانية وقال : (شمه) ، فلما شمه انبعث الدم انبعاثاً كثيراً فقال عليه السلام : (إنه أبوه) ، فسلم إليه المال ثم قال: (والله ما كذبت ولا كذبت) .

وأتي إليه برجل وامرأة فقال الرجل لها : يا زانية فقالت : أنت أزنى مني فأمر بأن يجلدا فقال عليّ عليه السلام : (لا تعجلوا على المرأة حدان وليس على الرجل شيء منها ، حد لفريتها وحد لإقرارها على نفسها لأنها قذفته إلاّ أنها تضرب ولا تضرب بها الغاية) .

عمرو بن داود عن الصادق عليه السلام أن عقبة بن أبي عقبة مات ، فحضر جنازته عليّ وجماعة من أصحابه وفيهم عمر ، فقال عليّ لرجل كان حاضراً : (إن عقبة لما توفي حرمت امرأتك فاحذر أن تقربها) ، فقال عمر : كل قضاياك يا أبا الحسن عجيب ، وهذه من أعجبها يموت الإنسان فتحرم على آخر امرأته ! فقال : (نعم إن هذا عبد كان لعقبة تزوج امرأة حرة وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة فقد صار بضع زوجها رقاً لها وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها) فقال عمر : لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه .

روض الجنان عن أبي الفتوح الرازي أنه حضر عنده أربعون نسوة وسألنه عن شهوة الآدمي فقال : للرجل واحد وللمرأة تسعة ، فقلن : ما بال الرجال لهم دوام ومتعة وسراري بجزء من تسعة ولا يجوز لهن إلاّ زوج واحد مع تسعة أجزاء ؟ فأفحم فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأمر أن تأتي كل واحدة منهن بقارورة من ماء وأمرهن بصبها في إجانة ثم أمر كل واحدة منهن تغرف ماءها فقلن : لا يتميز ماؤنا فأشار عليه السلام أن لا يفرقن بين الأولاد وإلاّ لبطل النسب والميراث . وفي رواية يحيى بن عقيل أن عمر قال : لا أبقاني الله بعدك يا عليّ .

---

(١) المجرفة : آلة الجرف .

وجاءت امرأة إليه فقالت :

ما ترى أصلحك الله وأثرى لك أهلا
في فتاة ذات بعل أصبحت تطلب بعلا
بعد إذن من أبيها أترى ذلك حلا ؟

فأنكر ذلك السامعون فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (أحضريني بعلك) ، فأحضرته فأمره بطلاقها ففعل ، ولم يحتج لنفسه بشيء فقال عليه السلام : (إنه عنين) ، فأقر الرجل بذلك فأنكحها رجلاً من غير أن تقضي عدة .

أبو بكر الخوارزمي : إذا عجز الرجال عن الإمتاع فتطليق الرجال إلى النساء .

الرضا عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير، فأمر عمر أن ترجم فقال عليه السلام : (لا يجب الرجم إنما يجب الحد لأن الذي فجر بها ليس بمدرك) . وأمر عمر برجل يمني محصن فجر بالمدينة أن يرجم فقال أمير المؤمنين : (لا يجب عليه الرجم لأنه غائب عن أهله وأهله في بلد آخر ، إنما يجب عليه الحد) ، فقال عمر : لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن .

عمرو بن شعيب والأعمش وأبو الضحى والقاضي وأبو يوسف عن مسروق : أتي عمر بامرأة أنكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل صداقها في بيت المال وقال : لا أجيز مهراً رد نكاحه وقال : لا تجتمعان أبداً ، فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال : (وإن كانوا جهلوا السنة لها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما ، فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب) ، فخطب عمر الناس فقال : ردوا الجهالات إلى السنة ، ورجع عمر إلى قول عليّ .

ومن ذلك ذكر الجاحظ عن النظام في كتاب الفتيا ما ذكر عمرو بن داود عن الصادق عليه السلام قال : كان لفاطمة عليها السلام جارية يقال لها فضة ، فصارت من بعدها لعليّ عليه السلام فزوجها من أبي ثعلبة الحبشي فأولدها ابناً ثم مات عنها أبو ثعلبة وتزوجها من بعده أبو مليك الغطفاني ثم توفي ابنها من أبي ثعلبة فامتنعت من أبي مليك أن يقربها ، فاشتكاها إلى عمر وذلك في أيامه فقال لها عمر : ما يشتكي منك أبو مليك يا فضة ؟ فقالت : أنت تحكم في ذلك وما يخفى عليك ، قال عمر : ما أجد لك رخصة ،

قالت : يا أبا حفص ذهب بك المذاهب ان ابني من غيره مات فأردت أن استبرىء نفسي بحيضة فإذا أنا حضت علمت أن ابني مات ولا أخ له ، وإن كنت حاملاً كان الولد في بطني أخوه ، فقال عمر : شعرة من آل أبي طالب أفقه من عديّ .

الأصبغ بن نباتة أن عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم ، فخطأه أمير المؤمنين في ذلك ، وقدم واحداً فضرب عنقه وقدم الثاني فرجمه ، وقدم الثالث فضربه الحد ، وقدم الرابع فضربه نصف الحد خمسين جلدة وقدم الخامس فعزره فقال عمر : كيف ذلك ! فقال عليه السلام : (أما الأول فكان ذمياً زنى بمسلمة فخرج عن ذمته ، وأما الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه ، وأما الثالث فغير محصن فضربناه الحد ، وأما الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحد وأما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزرناه) ، فقال عمر : لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن .

حدائق أبي تراب الخطيب ، وكافي الكليني وتهذيب أبي جعفر ، عن عاصم بن ضمرة أن غلاماً وامرأة أتيا عمر فقال الغلام : هذه والله أمي حملتني في بطنها تسعاً ، وأرضعتني حولين كاملين فانتفت مني وطردتني وزعمت أنها لا تعرفني ، فأتوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قسامة يشهدون لها أن هذا الغلام مدع ظلوم يريد أن يفضحها في عشيرتها وأنها بخاتم ربها لم يتزوج بها أحد فأمر عمر بإقامة الحد عليه ، فرأى علياً عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين احكم بيني وبين أمي ، فجلس عليه السلام موضع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : (لك ولي) ؟ قالت : نعم هؤلاء الأربعة إخوتي ، فقال : (حكمي عليكم جائز وعلى أختكم) ؟ قالوا : نعم ، قال : (أشهد الله وأشهد من حضر أني زوجت هذه الامرأة من هذا الغلام بأربعمائة درهم والنقد من مالي ، يا قنبر عليّ بالدراهم) ، فأتاه بها فقال : خذها فصبّها في حجر امرأتك وخذ بيدها إلى المنزل ، فصاحت المرأة الأمان يابن عم رسول الله هذا والله ولدي زوجني إخوتي هجيناً[1] فولدت منه هذا ، فلما بلغ وترعرع أنفوا وأمروني أن أنتفي منه وخفت منهم ، فأخذت بيد الغلام فانطلقت به فنادى عمر : لولا عليّ لهلك عمر .

ابن حماد

قال الإمام فوليني ولاك لكي	أقرر الحكم قالت أنت تملكني
فقال قومي لقد زوجته بك قم	فادخل بزوجك يا هذا ولا تشن

(١) الهجين : الذي أبوه عربي وأمه غير عربية .

فحين شدّ عليها كفه هتفت ... أتستحلّ ترى بابني تزوجني
إني من أشرف قومي نسبة وأبو ... هذا الغلام مهين في العشير دني
فكنت زوجته سراً فأولدني ... هذا ومات وأمري فيه لم يبن
فظلت أكتمه أهلي ولو علموا ... لكان كل امرىء منهم يعيرني

ورووا أنه أتي بحامل قد زنت فأمر برجمها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : (هب لك سبيل عليها فهل لك سبيل على ما في بطنها والله تعالى يقول : ﴿ **ولا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾ [الأنعام : ١٦٤ ، الإسراء : ١٥ ، فاطر : ١٨ ، الزمر : ٧]) قال : فما أصنع بها ؟ قال : (احتطْ عليها حتى تلد ، فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم الحدّ عليها) ، فلما ولدت ماتت فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر .

الأصفهاني

ويرجم أخرى مثقل في بطنها ... طفل سويّ الخلق أو طفلان
نودوا ألا انتظروا فإن كانت زنت ... فجنينها في البطن ليس بزاني

المنهال عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي قال : أتي عمر بن الخطاب بسارق فقطعه ثم أتي به الثانية فقطعه ، ثم أتي به الثالثة فأراد قطعه فقال عليّ : (لا تفعل قد قطعت يده ورجله ولكن احبسه) .

إحياء علوم الدين عن الغزالي[١] أن عمر قبل الحجر ثم قال : إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك لما قبلتك ، فقال عليّ عليه السلام : (بل هو يضر وينفع) ، فقال : وكيف ؟ قال : (إن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب الله عليهم كتاباً ثم ألقمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجحود) ، قيل : فذلك قول الناس عند الاستلام : اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك ، هذا ما رواه أبو سعيد الخدري ، وفي رواية شعبة عن قتادة عن أنس فقال له عليّ : (لا تقل ذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل فعلاً ولا سن سنة إلاّ عن

(١) الغزالي : هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي . ولد بطوس سنة ٤٤٥ هـ وتلقى العلم بها ورحل إلى جرجان فأخذ العلم عن أبي نصر الاسماعيلي ، ثم رحل إلى نيسابور فتلقى العلم فيها عن الجويني ، ثم صرف همته إلى العلم فظهر نبوغه وأصبح ينتقل من بلد إلى بلد يتعلم ويعلم .
للغزالي مؤلفات كثيرة من أنفسها كتاب إحياء علوم الدين ، وقد ألفه بعد أن درس الفلسفة ، ثم أقبل بهمة على طريق الصوفية وطالع كتبهم . (مقدمة كتاب إحياء علوم الدين)

أمر الله نزل على حكمه) ، وذكر باقي الحديث .

فضائل العشرة أنه أتي عمر بابن أسود انتفى منه أبوه ، فأراد عمر أن يعزره فقال عليّ عليه السلام للرجل : (هل جامعت أمه في حيضها) ؟ قال : نعم ، قال : (فلذلك سوده الله) ، فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر . وفي رواية الكلبي : قال أمير المؤمنين : (فانطلقا فإنه ابنكما وإنما غلب الدم النطفة) الخبر .

القاضي النعمان في شرح الأخبار عن عمر بن حماد القتاد بإسناده عن أنس قال : كنت مع عمر بمنى إذ أقبل أعرابي ومعه ظهر[1] فقال لي عمر : سله هل يبيع الظهر ؟ فقمت إليه فسألته قال : نعم ، فقام إليه فاشترى منه أربعة عشر بعيراً ثم قال : يا أنس الحق هذا الظهر ، فقال الأعرابي : جردها من أحلاسها وأقتابها ، فقال عمر : إنما اشتريتها بأحلاسها وأقتابها ، فاستحكما علياً فقال عليه السلام : (كنت اشترطت عليه أقتابها[2] وأحلاسها[3]) ؟ فقال عمر : لا ، قال : (فجردها له فإنما لك الإبل) ، فقال عمر : يا أنس جردها وادفع أقتابها وأحلاسها إلى الأعرابي وألحقها بالظهر ، ففعلت .

وفيه عن يزيد بن أبي خالد بإسناده إلى طلحة بن عبد الله قال : أتي عمر بمال فقسمه بين المسلمين ففضلت منه فضلة فاستشار فيها من حضره من الصحابة فقالوا : خذها لنفسك فإنك إن قسمتها لم يصب كل رجل منها إلاّ ما يلتفت إليه ، فقال عليّ عليه السلام : (اقسمها أصابهم من ذلك ما أصابهم فالقليل في ذلك والكثير سواء) ، ثم التفت إلى عليّ فقال : ويد لك مع أيادٍ لم أجزك بها .

وفيه وقال أبو عثمان النهدي : جاء رجل إلى عمر فقال : إني طلّقت امرأتي في الشرك تطليقة وفي الإسلام تطليقتين فما ترى ؟ فسكت عمر فقال له الرجل : ما تقول ؟ قال : كما أنت حتى يجيء عليّ بن أبي طالب ، فجاء عليّ فقال : قص عليك قصتك ، فقص عليه القصة فقال عليّ عليه السلام : (هدم الإسلام ما كان قبله هي عندك على واحدة) .

أبو القاسم الكوفي والقاضي النعمان في كتابيهما قالا : رفع إلى عمر أن عبداً قتل

---

(١) الظهر : الإبل التي يحمل عليها وتركب .

(٢) القتب : الرحل الصغير وجمعه أقتاب . (الرائد ١١٥٢)

(٣) الحلس : كل شيء يوضع على ظهر الدابة تحت الرحل أو السرج والجمع أحلاس . (الرائد ٥٨٥)

مولاه ، فأمر بقتله فدعاه عليّ عليه السلام فقال له : (أقتلت مولاك) ؟ قال : نعم ، قال : (فلم قتلته) ؟ قال : غلبني على نفسي وأتاني في ذاتي ، فقال لأولياء المقتول : (أدفنتم وليكم) ؟ قالوا : نعم ، قال : (ومتى دفنتموه) ؟ قالوا : الساعة ، قال لعمر : (احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثاً حتى تمر ثلاثة أيام) ، ثم قال لأولياء المقتول : (إذا مضت ثلاثة أيام فاحضرونا) ، فلما مضت ثلاثة أيام حضروا فأخذ عليّ عليه السلام بيد عمر وخرجوا ثم وقف على قبر الرجل المقتول فقال عليّ لأوليائه : (هذا قبر صاحبكم) ؟ قالوا : نعم ، قال : (احفروا) ، فحفروا حتى انتهوا إلى اللحد فقال : (أخرجوا ميتكم) ، فنظروا إلى أكفانه في اللحد ولم يجدوه فأخبروه بذلك فقال عليّ : (الله أكبر والله ما كذبت ، ولا كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من يعمل من أمتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحده ، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم ») .

وذكر فيها عمر بن حماد بإسناده عن عبادة بن الصامت قال : قدم قوم من الشام حجاجاً فأصابوا أدحيّ نعامة فيه خمس بيضات وهم محرمون فشووهن وأكلوهن ثم قالوا : ما أرانا إلاّ وقد أخطأنا وأصبنا الصيد ونحن محرمون ، فأتوا المدينة وقصوا على عمر القصة فقال : انظروا إلى قوم من أصحاب رسول الله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه فسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا في الحكم في ذلك فقال عمر : إذا اختلفتم فها هنا رجل كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء فيحكم فيه ، فأرسل إلى امرأة يقال لها عطية فاستعار منها أتاناً[١] فركبها وانطلق بالقوم معه حتى أتى علياً وهو بينبع[٢] فخرج إليه عليّ فتلقاه ثم قال له : (هلا أرسلت إلينا فنأتيك) ، فقال عمر : الحكم يؤتى في بيته ، فقص عليه القوم فقال علي لعمر : (مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص[٣] من الإبل فليطرقوها للفحل ، فإذا نتجت اهدوا ما نتج منها جزاء عما أصابوا) : فقال عمر : يا أبا

(١) الأتان : أنثى الحمار .

(٢) ينبع : هي عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى ، من المدينة على سبع مراحل ، فيها عيون عذاب غزيرة ، وهي قرية غنّاء ، وقيل : ينبع حصن به نخيل وماء وزروع ، وبها وقوف لعلي عليه السلام . (معجم البلدان ٥ / ٤٥٠)

(٣) القلائص : جمع قلوص ، وهي من الإبل الشابة القوية . (الرائد ١٢٠٠)

الحسن إن الناقة قد تجهض ، فقال عليّ : (وكذلك البيضة قد تمرق)[١] ، فقال عمر : فلهذا أمرنا أن نسألك .

وروي من اختلافهم في امرأة المفقود فذكروا أن علياً حكم بأنها لا تتزوج حتى يجيء نعي موته وقال : (هي امرأة ابتليت فلتصبر) ، وقال عمر : تتربص أربع سنين ثم يطلقها ولي زوجها ثم تتربص أربعة أشهر وعشراً ثم رجع إلى قول عليّ عليه السلام .

وكان الهيثم في جيش فلما جاءت امرأته بعد قدومه بستة أشهر بولد فأنكر ذلك منها وجاء به عمر وقص عليه ، فأمر برجمها فأدركها عليّ من قبل أن ترجم ثم قال لعمر : (أربع على نفسك إنها صدقت إن الله تعالى يقول : ﴿ **وحمله وفصاله ثلاثون شهراً** ﴾ [الأحقاف : ١٥] وقال : ﴿ **والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين** ﴾ [البقرة : ٢٣٣] فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً) ، فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر ، وخلى سبيلها وألحق الولد بالرجل .

« **شرح ذلك** » : أقل الحمل أربعون يوماً وهو زمن انعقاد النطفة وأقله لخروج الولد حياً ستة أشهر وذلك أن النطفة تبقى في الرحم أربعين يوماً ، ثم تصير علقة أربعين يوماً ثم تصير مضغة أربعين يوماً ، ثم تتصور في أربعين يوماً وتلجها الروح في عشرين يوماً فذلك ستة أشهر فيكون الفصال في أربعة وعشرين شهراً فيكون الحمل في ستة أشهر .

وروى شريك وغيره أن عمر أراد بيع أهل السواد فقال له عليّ عليه السلام : (إن هذا مال أصبتم ولن تصيبوا مثله وإن بعتهم فبقي من يدخل في الاسلام لا شيء له) ، قال : فما أصنع ؟ قال : (دعهم شوكة للمسلمين فتركهم على أنهم عبيد) ، ثم قال عليّ عليه السلام : (فمن أسلم منهم فنصيبي منه حر) .

أحمد بن عامر بن سليمان الطائي عن الرضا عليه السلام في خبر أنه أقر رجل بقتل ابن رجل من الأنصار فدفعه عمر إليه ليقتله به ، فضربه ضربتين بالسيف حتى ظن أنه هلك ، فحمل إلى منزله وبه رمق فبرىء الجرح بعد ستة أشهر فلقيه الأب وجره إلى عمر فدفعه إليه عمر فاستغاث الرجل إلى أمير المؤمنين فقال لعمر : (ما هذا الذي حكمت به

(١) مرقت البيضة : فسدت .

على هذا الرجل) ؟ فقال : ﴿ النفس بالنفس ﴾ [المائدة : ٤٥] قال : (ألم يقتله مرة؟) قال : قد قتله ثم عاش ، قال : (فيقتل مرتين) فبهت ثم قال : فاقض ما أنت قاض ، فخرج عليه السلام : فقال للأب : (ألم تقتله مرة) ؟ قال : بلى فيبطل دام ابني؟ قال : (لا ولكن الحكم أن تدفع إليه فيقتص منك مثل ما صنعت به ثم تقتله بدم ابنك) ، قال : هو والله الموت ولا بد منه ، قال : (لا بد أن يأخذ بحقه) ، قال : فإني قد صفحت عن دم ابني ويصفح لي عن القصاص ، فكتب بينهما كتاباً بالبراءة فرفع عمر يده إلى السماء وقال : الحمد لله أنتم أهل بيت الرحمة ، يا أبا الحسن ثم قال : لولا عليّ لهلك عمر .

العامة والخاصة : ان قدامة بن مظعون شرب خمراً فأراد عمر أن يحده فقال : انه لا يجب عليّ الحد : لقوله تعالى : ﴿ **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا** ﴾ [المائدة : ٩٣] الآية ، فدرأ عنه الحد فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (ليس قدامة من أهل هذه الآية ، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلون حراماً ، فاردد قدامة واستتبه مما قال فإن تاب فأقم الحد عليه ، وإن لم يتب فاقتله فقد خرج من الملة) ، فاستيقظ عمر لذلك فعرف قدامة الخبر ، فأظهر التوبة فحده عمر ثمانين .

الحسن وعطاء وقتادة وشعبة وأحمد : أن مجنونة فجر بها رجل وقامت البينة عليها بذلك ، فأمر عمر بجلدها فعلم بذلك أمير المؤمنين فقال : (ردوها وقولوا له أما علمت أن هذه المجنونة آل فلان وأن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « رفع القلم عن المجنون حتى يفيق » إنها مغلوبة على عقلها ونفسها) ، فقال عمر : فرج الله عنك لقد كدت أهلك في جلدها . وأشار البخاري إلى ذلك في صحيحه .

وروى جماعة منهم إسماعيل بن صالح عن الحسن أنه استدعى امرأة كان يتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله ارتاعت وخرجت معهم فأملصت[1] فوقع إلى الأرض ولدها يستهل ثم مات ، فبلغ عمر ذلك فسأل الصحابة عن ذلك فقالوا بأجمعهم : نراك مؤدياً ولم ترد إلّا خيراً ولا شيء عليك في ذلك ، فقال : أقسمت عليك يا أبا الحسن لتقولن ما عندك ، فقال عليه السلام : (إن كان القوم قاربوك فقد غشوك ، وإن كانوا ارتأوا

(١) أملصت المرأة : أسقطت ولدها .

فقد قصروا الدية على عاقلتك لأن القتل الخطأ للصبيّ يتعلق بك)، فقال: أنت والله نصحتني، والله لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أشار الغزالي إلى ذلك في الإحياء عند قوله ووجوب الغرم على الإمام إذاً كما نقل من إجهاض المرأة جنينها خوفاً من عمر.

ورووا أن امرأتين تنازعتا على عهده في طفل ادعته كل واحدة منهما ولداً لها بغير بينة، فغم عليه وفزع فيه إلى أمير المؤمنين فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فأقامتا على التنازع فقال عليه السلام: (ائتوني بمنشار)، فقالتا: ما تصنع به؟ قال: (أقده بنصفين لكل واحدة منكما نصفه)، فسكتت إحداهما وقالت الأخرى الله يا أبا الحسن إن كان لا بد من ذلك فقد سمحت له بها، فقال: (الله أكبر هذا ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه وأشفقت)؛ فاعترفت الأُخرى بأن الولد لها دونها. وهذا حكم سليمان في صغره.

قيس بن الربيع عن جابر الجعفي عن تميم بن حزام الأسدي أنه دفع إلى عمر منازعة جاريتين تنازعتا في ابن وبنت فقال: أين أبو الحسن مفرج الكرب؟ فدعي له به فقص عليه القصة فدعا بقارورتين فوزنهما ثم أمر كل واحدة فحلبت في قارورة ووزن القارورتين فرجحت إحداهما على الأُخرى فقال: (الابن للتي لبنها أرجح والبنت للتي لبنها أخف)، فقال عمر: من أين قلت ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: (لأن الله جعل للذكر مثل حظ الأُنثيين) وقد جعلت الأطباء ذلك أساساً في الاستدلال على الذكر والأُنثى.

وصبت امرأة بياض البيض على فراش ضرتها وقالت: قد بات عندها رجل، وفتش ثيابها فأصاب ذلك البياض وقص على عمر فهم أن يعاقبها فقال أمير المؤمنين: (ائتوني بماء حار قد أغلي غلياناً شديداً)، فلما أتي به أمرهم فصبوا على الموضع فانشوى ذلك البياض فرمى به إليها وقال: (إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم، أمسك عليك زوجك فإنها حيلة تلك التي قذفتها فضربها الحد).

تهذيب الأحكام زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما تقولون في الرجل يأتي أهله فيخالطها فلا ينزل؟ فقالت الأنصار الماء من الماء، وقال المهاجرون: إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل، فقال

عمر : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال عليه السلام : (أتوجبون عليه الرجم والحد ولا توجبون عليه صاعاً من ماء إذا التقى الختانان وجب عليه الغسل) .

أبو المحاسن الروياني[1] في الأحكام أنه ولد في زمانه مولودان ملتصقان أحدهما حي والآخر ميت فقال عمر : يفصل بينهما بحديد ، فأمر أمير المؤمنين أن يدفن الميت ويرضع الحي ، ففعل ذلك فتميز الحي من الميت بعد أيام .

وهم عمر أن يأخذ حلي الكعبة فقال عليه السلام (إن القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأموال أربعة : أموال المسلمين فقسموها بين الورثة في الفرائض ، والفيء فقسمه على مستحقه ، والخمس فوضعه الله حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان حلي الكعبة يومئذ فتركه على حاله ولم يتركه نسياناً ولم يخف عليه مكانه ، فأقره حيث أقره الله رسوله) فقال عمر : لولاك لافتضحنا ، وترك الحلي بمكانه .

الواحدي في البسيط وابن مهدي في نزهة الأبصار بالإسناد عن ابن جبير قال : لما انهزم اسفيذ هميار قال عمر : ما هم بيهود ولا نصارى ولا لهم كتاب وكانوا مجوساً ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : (بلى كان لهم كتاب ، ولكنه رفع وذلك أن ملكاً لهم سكر فوقع على ابنته ـ أو قال على أخته ـ فلما أفاق قال : كيف الخروج منها ؟ قيل : تجمع أهل مملكتك فتخبرهم أنك ترى ذلك حلالاً وتأمرهم أن يحلوه ، فجمعهم وأخبرهم أن يتابعوه فأبوا أن يتابعوه فخدّ لهم أخدوداً في الأرض وأوقد فيها النار وعرضهم عليها فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار ومن أجاب خلى سبيله) .

وروى جابر بن يزيد[2] وعمر بن أوس وابن مسعود واللفظ له : أن عمر قال : لا أدري ما أصنع بالمجوس أين عبد الله بن عباس ؟ قالوا : ها هو ذا ، فجاء فقال : ما سمعت علياً يقول في المجوس فإن كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك ، فمضى ابن عباس إلى عليّ فسأله عن ذلك فقال : ﴿ أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا

(١) أبو المحاسن الروياني : فخر الإسلام عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد الطبري أحد أئمة العلم والفقه والحديث وهو أحد مشايخ السيد ضياء الدين فضل الله الراوندي طاب ثراه . له تصانيف مفيدة منها : « كتاب حلية المؤمن » . قتل بآمل ١١ محرم سنة ٥٠٢ هـ قتله الملاحدة الباطنية .

(الكنى والألقاب ١/١٥٢)

(٢) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أبو عبد الله الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام .

(رجال الطوسي ص ١٦٣)

أن يهدي فما لكم كيف تحكمون ﴾ [يونس : ٣٥] ؛ ثم أفتاه .

وأتي إليه بامرأة تزوج بها شيخ ، فلما أن واقعها مات على بطنها فجاءت بولد فأذاع بنوه أنها فجرت فأمر برجمها فرآها أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (هل تعلمون أي يوم تزوجها وفي أي يوم واقعها وكيف كان جماعه لها) ؟ قالوا : لا ، قال : (ردوا المرأة) ، فلما أن كان من الغد بعث إليها فجاءت ومعها ولدها ، ثم دعا أمير المؤمنين بصبيان أتراب[1] فقال لهم : (العبوا) ، حتى إذا ألهاهم اللعب صاح بهم أمير المؤمنين فقام الصبيان وقام الغلام فاتكأ على راحتيه فدعا به أمير المؤمنين وورثه من أبيه وجلد إخوته المفترين حداً حداً وقال : (عرفت ضعف الشيخ باتكاء الغلام على راحتيه حين أراد القيام) .

أربعين الخطيب : ان امرأة شهد عليها الشهود أنهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها ، فأمر عمر برجمها فقالت : اللهم أنت تعلم أني بريئة ، فغضب عمر وقال : وتجرحين الشهود أيضاً ، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يسألوها فقالت : كان لأهلي إبل فخرجت في إبل أهلي وحملت معي ماءً ولم يكن في إبلي لبن ، وخرج معي خليط وكان في إبله لبن فنفد مائي فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتى أمكنه من نفسي فأبيت ، فلما كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (الله أكبر ﴿ **فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم** ﴾ [المائدة : ٣] فلا إثم عليه) .

ابن الأصفهاني في كلمته

لا يهتدون لما اهتدى الهادي له	مما به الحكمان يشتبهان
في رجم جارية زنت مضطرة	خوف الممات بعلة العطشان
إذ قال ردوها فردت بعدما	كادت تحل عساكر الموتان
وبرجم أخرى والداً عن ستة	فأتى بقصتها من القرآن
إذا أقبلت جرى إليها أختها	حذراً على حد الفؤاد حصان

الخطيب في الأربعين قال ابن عباس : كنا في جنازة فقال عليّ عليه السلام لزوج أم

---

(١) الأتراب : جمع الترب : المماثل في السّن . (المعجم الوسيط ٨٣/١)

الغلام : (أمسك عن امرأتك) ، فقال له عمر : ولم يمسك عن امرأته اخرج مما جئت به ؟ قال : (نعم تريد أن تستبرىء رحمها فلا يلقى فيها شيء فيستوجب به الميراث من أخيه ولا ميراث له) ، فقال عمر : أعوذ بالله من معضلة لا عليّ لها .

وفي **تهذيب الأحكام** أنه استودع رجلان امرأة وديعة وقالا لها ، لا تدفعيها إلى واحد منا حتى نجتمع عندك ، ثم انطلقا فغابا فجاء أحدهما إليها فقال : أعطيني وديعتي فإن صاحبي قد مات ، فأبت حتى كثر اختلافه فأعطته ثم جاء صاحبه فقال : هاتي وديعتي ، فقالت المرأة : أخذها صاحبك وذكر أنك قد مت، فارتفعا إلى عمر فقال لها عمر : ما أراك إلا قد ضمنت ، فقالت المرأة : اجعل علياً بيني وبينه ، فقال علي : (هذه الوديعة عندي وقد أمرتماها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتى تجتمعا عندها فأئتني بصاحبك) ، فلم يضمنها وقال : (إنما أراد أن يذهبا بمال المرأة) .

وفي **أربعين الخطيب** قال ابن سيرين : إن عمر سأل الناس وقال : كم يتزوج المملوك ؟ وقال لعليّ : إياك أعني يا صاحب المعافري - رداء كان عليه - قال عليه السلام (ثنتين) .

وفي **غريب الحديث** عن أبي عبيد[1] أيضاً قال أبو صبرة جاء رجلان إلى عمر فقالا له : ما ترى في طلاق الأمة ؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع فسأله فقال : (اثنتنان) فالتفت إليهما فقال : اثنتان فقال له أحدهما : جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلمك ، فقال له عمر : ويلك أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « لو أن السماوات والأرض وضعت في كفة ووضع إيمان عليّ في كفة لرجح إيمان عليّ » . ورواه مصقلة بن عبد الله .

العبدي

إنا روينا في الحديث خبراً   يعرفه سائر من كان روى

(١) أبو عبيد : هو القاسم بن سلام ، كان أبوه عبداً رومياً من أهل هراة وكان أبو عبيد من المشاهير في اللغة والحديث والأدب والغريب والفقه وصحة الرواية وسعة العلم ولي القضاء بطرطوس ثمان عشرة سنة . توفي بمكة بعد فراغه من الحج سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤ . (الكنى والألقاب ١/ ١١٨)

أن ابـن خـطاب أتـاه رجـل فـقـال كـم عـدة تـطليـق الإمـا
فـقـال يـا حيـدر كـم تـطليـقـة لـلأمـة اذكـره فـأومـى المـرتضى
بـأصـبـعـيـه فـثـنى الـوجـه إلى سـائـلـه فـقـال اثـنـتـان وانـثـنى
قـال لـه تـعـرف هذا؟ قـال لا قـال لـه هـذا عـليّ ذو الـعـلى

فصل في ذكر قضاياه عليه السلام في عهد عثمان

العامة والخاصة : ان امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها فسأل عثمان المرأة : هل افتضك الشيخ ؟ وكانت بكراً فقالت لا ، فأمر بالحد فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (إن للمرأة سمين سم الحيض وسم البول : فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه) ، فقال الرجل : قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالافتضاض ؛ فقال أمير المؤمنين : (الحمل له والولد له وأرى عقوبته على الإنكار له) .

كشاف الثعلبي وأربعين الخطيب وموطأ مالك بأسانيدهم عن بعجة بن بدر الجهني[1] أنه أتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهم برجمها ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك إن الله تعالى يقول : ﴿ **وحمله وفصاله ثلاثون شهراً** ﴾ [الأحقاف : ١٥] ثم قال : ﴿ **والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة** ﴾ [البقرة : ٢٢٣] فحولين مدة الرضاع وستة أشهر مدة الحمل) ؛ فقال عثمان : ردوها ، ثم قال : ما عند عثمان بعد أن بعث إليها ترد .

الخاصة والعامة أن رجلاً كان لديه سرية فأولدها ثم اعتزلها وأنكحها عبداً له ثم توفي فعتقت بملك ابنها لها فورث زوجها ولدها ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفعا إليه يختصمان تقول هذا عبدي ويقول هو هي امرأتي ولست متنزحاً عنها[2] فقال : هذه مشكلة ؛ وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر فقال عليه السلام (سلوها هل جامعها بعد ميراثها له) فقالت : لا ؟ فقال : (لو أعلم أنه فعل ذلك لعذبته اذهبي فإنه عبدك ليس له عليك سبيل ، إن شئت أن تعتقيه أو تسترقيه أو تبيعيه فذلك لك) .

---

(١) بعجة بن بدر الجهني : هو بعجة بن عبد الله بن بدر الجهني ، ثقة مات على رأس المائة .
(التقريب ١/١٠٥)

(٢) وفي بعض النسخ : متفرجاً عنها .

ورووا أن مكاتبة زنت على عهده وقد عتق منها ثلاثة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين عليه السلام فقال : (تجلد بحساب الحرية وتجلد منها بحساب الرق) ، فقال زيد بن ثابت تجلد بحساب الرق ، قال أمير المؤمنين : (كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق ثلاثة أرباعها وهلا جلدتها الحرية فيها أكثر) ، فقال : لو كان ذلك لوجب توريثها بحساب الحرية ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (أجل ذلك واجب) ؛ فأفحم زيد .

سفيان بن عيينة بإسناده عن محمد بن يحيى قال : كان لرجل امرأتان امرأة من الأنصار وامرأة من بني هاشم ، فطلق الأنصارية ثم مات بعد مدة ، فذكرت الأنصارية التي طلقها أنها في عدتها وقامت عند عثمان البينة بميراثها منه ، فلم يدر ما يحكم به وردهما إلى علي عليه السلام فقال : (تحلف أنها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيض وترثه) ، فقال عثمان للهاشمية : هذا قضاء ابن عمك ، قالت : قد رضيته فلتحلف وترث ، فتحرجت الأنصارية من اليمين وتركت الميراث .

وكانت يتيمة عند رجل فتخوفت المرأة أن يتزوجها ، فدعت بنسوة حتى أمسكنها وأخذت عذرتها بأصبعها ، فلما قدم زوجها رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة وأقامت البينة من جاراتها ، فرفع ذلك إلى عثمان أو إلى عمر فجاء بهن، إلى عليّ عليه السلام فسألها البينة فقالت : جيراني هؤلاء ، فأخرج أمير المؤمنين السيف من غمده فطرحه بين يديه ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها فردها ودعا بإحدى الشهود وجثا على ركبتيه ثم قال : (تعرفيني أنا عليّ بن أبي طالب وهذا سيفي وقد قالت امرأة الرجل ما قالت وأعطيتها الأمان ، وإن لم تصدقيني لأمكننّ السيف منك) ، فقالت : الأمان على الصدق ، قال : (فاصدقي) ؛ فقالت : لا والله إنها رأت جمالاً وهيئة فخافت فساد زوجها فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها فافتضتها بأصبعها ، فقال عليه السلام : (الله أكبر أنا أول من فرق الشهود بعد دانيال النبيّ) ، فألزمها حد القاذف وألزمهن جميعاً العقر[1] وجعل عقرها أربعمائة درهم ، وأمر المرأة أن تنتفي من الرجل ويطلقها زوجها وزوجه الجارية وساق عنه عليه السلام ، فقال عمر : يا أبا الحسن فحدثنا بحديث دانيال ، فحكى عليه السلام : (أن ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان ، وكان لهما صديق

---

(١) العقر : ما تعطاه المرأة على وطء الشبهة ، وأصله أن واطىء البكر يعقرها إذا اقتضّها فسمي ما تعاطاه للعقر عُقراً ثم صار عاماً لها وللثيب ، وجمعه الأعقار . (لسان العرب ، مادة عقر)

وكان رجلاً صالحاً وكان له امرأة جميلة ، فوجه الملك الرجل إلى موضع فقال الرجل للقاضيين : أوصيكما بامرأتي خيراً ، فقالا نعم ، فخرج الرجل وكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت فقالا : لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك فقالت : افعلا ما أحببتما ، فأتيا الملك فشهدا عنده بأنها بغت فدخل على الملك من ذلك أمر عظيم وقال للوزير : ما لك في هذا من حيلة؟ فقال : ما عندي في هذا شيء ، ثم خرج فإذا هو بغلمان يلعبون وفيهم دانيال فقال دانيال : يا معشر الصبيان تعالوا أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ، ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب ثم قال للصبيان : خذوا هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا وخذوا بيد هذا إلى موضع كذا ثم دعا بأحدهما فقال له : قل حقاً فإن لم تقل حقاً قتلتك بما تشهد ، قال : اشهد أنها بغت ، قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا قال : مع من؟ قال : مع فلان ابن فلان ، قال : وأين؟ قال : في موضع كذا وكذا ، قال ردوه إلى مكانه وهاتوا الآخر ، فلما جاء قال له : بم تشهد؟ فقال : أشهد أنها بغت قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا ، قال مع من ؟ قال : مع فلان ابن فلان ، قال : فأين ؟ قال : في موضع كذا وكذا ، فخالف صاحبه فقال دانيال : الله أكبر شهدا بزور ، يا فلان ناد في الناس إنما شهدا على فلانة بالزور فاحضروا قلتهما ، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر فحكم الملك في القاضيين فاختلفا فقلتهما) .

مسند أحمد وأبي يعلى روى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي[١] أنه اصطاد أهل الماء حجلاً[٢] فطبخوه وقدموا إلى عثمان وأصحابه فأمسكوا فقال عثمان ، صيد لم نصده ولم نأمر بصيده اصطاده قوم حل فأطعموناه فما به بأس ، فقال رجل : إن علياً يكره هذا ، فبعث إلى عليّ عليه السلام فجاء وهو غضبان ملطخ بدنه بالخبط[٣] فقال له : إنك لكثير الخلاف علينا ، فقال عليه السلام : (اذكروا الله من شهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أتي بعجز حمار وحشي وهو محرم فقال : «إنا محرمون فأطعموه أهل الحل» ، فشهد اثنا عشر رجلاً من

---

(١) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أبو محمد المدني ، أمير البصرة ، له رؤية ، ولأبيه وجده صحبة ، أجمعوا على توثيقه ، مات سنة تسع وتسعين ويقال سنة أربع وثمانين .

(التقريب ١/٤٠٨)

(٢) الحجل : طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين طيِّب اللحم . (المعجم الوسيط ١/١٥٨)

(٣) الخبط : ما سقط من ورق الشجر بالخبط والنفض . (المعجم الوسيط ١/٢١٦)

الصحابة ثم قال : (اذكـروا الله رجلاً شهد النبيّ أتي بخمس بيضات من بيض النعام فقال : « إنا محرمون فأطعموه أهل الحل » ؟ فشهد اثنا عشر رجـلاً من الصحابـة فقام عثمان ودخل فسطاطه وترك الطعام على أهل الماء .

أبو الحسن المرادي

يـا سـائـلي عن عـليّ والأولى عمـلوا ... بـه من السـوء مـا قـالـوا ومـا فعلوا
لم يـعـرفـوه فـعـادوه لجـهـلهـم ... والـنـاس كـلهـم أعـداء مـا جـهـلوا

فصل في قضاياه فيما بعد بيعة العامة

من لا يحضره الفقيه أنه عبر أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتال البصرة على امرأة وجنينها مطروحين على الطريق فسأل ذلك فقالوا : كـانت حامـلاً ففزعت حين رأت القتال والهزيمة ، قال : (فسألهم أيهما مات قبل صاحبه) ؟ قالوا : ابنها ، فـدعا بـزوجها أبي الغلام الميت فورثـه من ابنه ثلثي الـدية وورث أمـه ثلث الديـة ، ثم ورث الزوج من امرأته الميتة نصف الدية التي ورثته من ابنها الميت ، وورث قرابة الميت الباقي قال : ثم ورث الزوج أيضاً من دية المرأة الميتة نصف الدية ، وهو ألفان وخمسمائة درهم وذلك أنها لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فزعت ، قال : وأدى ذلك من بيت مال البصرة .

الأحكام الشرعية عن الخزاز القمي[1] قال سلمة بن كهيل[2] قـال : أتي أمير المؤمنين برجل قد قتل رجلاً خطأً ، فقال له عليه السلام : (من عشيرتك وقرابتك) ؟ قال : قرابتي بالموصل ، قال : فسأل عنه أمير المؤمنين فلم يجد لـه قرابـة ، فكتب إلى عامله بالموصل : (أما بعد فإن فلان ابن فلان وحليته كذا وكذا قتل رجلاً من المسلمين خطأ فذكر أنه من أهل الموصل وأن له بها قرابة وأهل بيت ، وقد بعثت به إليك مع رسولي فلان ابن فلان وحليته كذا وكذا فإذا ورد عليك إن شاء الله وقرأت كتابي فافحص عن أمره وسل عن قرابته من المسلمين ، فإن كان من أهل الموصل ممن ولد بها وأصبت له بها

---

(١) الخزاز القمي : أبو القاسم علي بن محمد بن علي ، شيخ ثقة جليل صاحب كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام يروي عن الشيخ الصدوق وابن عياش . (الكنى والألقاب ٢/٢٠٦)

(٢) سلمة بن كهيل : أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي المتوفى ١٢١ ، وثقه أحمد والعجلي . (التهذيب ٤/١٣٧) ، (الغدير ١/٦٥)

قرابة من المسلمين فاجمعهم ثم انظر إن كان منهم رجل يرثه له سهم في الكتاب لا يحجبه عن ميراثه أحد من قرابته، وكانوا قرابته سواء في النسب، وكان له قرابة من قبل أبيه وعلى قرابته من قبل أمه من الرجال المذكورين من المسلمين ثم اجعل على قرابته من قبل أبيه ثلثي الدية وعلى قرابته من قبل أمه ثلث الدية وإن لم يكن له قرابة من قبل أبيه ففض الدية على قرابته من قبل أمه من الرجال المذكورين المسلمين ، ثم خذهم بها واستأدهم الدية في ثلاث سنين ، فإن لم يكن له قرابة من قبل أمه ولا قرابة من قبل أبيه ففض الدية على أهل الموصل ممن ولد بها ونشأ فلا تدخل فيهم غيرهم من أهل البلد ، ثم استأد ذلك منهم في ثلاث سنين في كل سنة نجم[1] حتى تستوفيه إن شاء الله وإن لم يكن لفلان ابن فلان قرابة من أهل الموصل ولا يكون من أهلها فرده إليّ مع رسولي فلان ابن فلان إن شاء الله وأنا وليه والمؤدي عنه والاّ أبطل دم امرىء مسلم . وقضى عليه السلام في عين فرس فقئت بربع ثمنها يوم فقئت عينها) .

عديّ بن حاتم[2] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يوم التقى هو ومعاوية بصفين فرفع بها صوته يسمع أصحابه : (والله لأقتلن معاوية وأصحابه) ، ثم يقول في آخر قوله : (إن شاء الله) ، يخفض بها صوته وكنت قريباً منه فقلت : يا أمير المؤمنين إنك حلفت على ما فعلت ثم استثنيت فما أردت بذلك ! فقال : (إن الحرب خدعة وأنا عند المؤمن غير كذوب فأردت أن أحرض أصحابي عليهم لكي لا يفشلوا ولكن يطمعوا فيهم فأفقههم ينتفعوا بها بعد اليوم إن شاء الله) .

الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً فقال : (وهل العبد عند الرجل إلاّ كسوطه أو كسيفه يقتل السيد ويودع العبد السجن) .

قال : ولي ثلاثة قتلاً فدعوا إلى عليّ عليه السلام أما واحد منهم أمسك رجلاً وأقبل الآخر فقتله والثالث وقف في الرؤية يراهم فقضى في الذي كان في الرؤية أن تسمل عيناه[3] ، وفي الذي أمسك أن يسجن حتى يموت كما أمسك ، وفي الذي قتله أن يقتل .

---

(١) نجم المال : أدّاه أقساطاً . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٠٤)

(٢) عدي بن حاتم : أبو طريف المتوفّى ٦٨ وهو ابن مائة سنة ، من الذين شهدوا لعلّي عليه السلام بحديث الغدير يوم مناشدته بالرحبة . (الغدير ١ / ٥٤)

(٣) سمل عينه : فقأها بمسمار أو حديدة محماة . (المعجم الوسيط ١ / ٤٥٠)

نقلة الأخبار وذكر صاحب فضائل العشرة أنه ولد على عهد أمير المؤمنين عليه السلام مولود له رأسان وصدران على حقو واحد فسئل عليه السلام : كيف يورث : قال : (يترك حتى ينام ثم يصاح به فإن انتبها جميعاً كان له ميراث واحد ، وإن انتبه أحدهما وبقي الآخر كان له ميراث اثنين) .

وفيما أخبرنا به أبو علي الحداد بإسناده إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن[1] في خبر قال أتي عمر بن الخطاب برجل له رأسان وفمان وأنفان وقبلان ودبران وأربعة أعين في بدن وحد ومعه أخت فجمع عمر الصحابة وسألهم عن ذلك فعجزوا فأتوا علياً وهو في حائط له فقال : (قضيته أن ينوم فإن غمض الأعين أو غط من الفمين جميعاً فبدن واحد وإن فتح بعض الأعين أو غط أحد الفمين فبدنان هذه قضيته . وأما القضية الاخرى فيطعم ويسقى حتى يمتلىء فإن بال من المبالين جميعاً وتغوط من الغائطين جميعاً فبدن واحد وإن بال أو تغوط من أحدهما فبدنان ، وقد ذكره الطبري في كتابه) .

عمار الذهبي عن أبي الصهباء قال : قام ابن الكواء إلى عليّ عليه السلام وهو على المنبر وقال : إني وطأت دجاجة ميتة فخرجت منها بيضة فآكلها ؟ قال : لا ، قال : فإن استحضنتها فخرج منها فرخ آكله ؟ قال : (نعم) ، قال : فكيف ؟ قال : (لأنه حي خرج من ميت وتلك ميتة خرجت من ميتة) .

الحسن بن عليّ العبدي عن سعد بن طريف[2] عن شريح : ان امرأة أتت إليه فقالت إن لي ما للرجال وما للنساء، فقال : إن أمير المؤمنين يقضي على المبال ، قالت : فإني أبول بهما وينقطعان معاً ، فاستعجب شريح قالت : وأعجب من هذا جامعني زوجي فولدت منه وجامعت جاريتي فولدت مني ؛ فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجباً ثم جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالت : هو كما ذكر ، فقال لها : (فمن زوجك) ؟ قالت : فلان فبعث إليه فدعاه وسأله عما قالت ؟ قال : هو كذلك . فقال له عليه السلام : (لأنت أجرأ من صائد الأسد حين تقدم عليها بهذه الحال) ثم قال :

---

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن الزهري ، المدني ، قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ثقة مكثر ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين وكان مولده سنة بضع وعشرين . (التقريب ٢ / ٤٣٠)

(٢) سعد بن طريف التيمي الحنظلي مولى كوفي وهو من أصحاب الصادق وعلي بن الحسين والباقر عليهم السلام . (رجال الطوسي ص ٢٠٣)

(يا قنبر ادخل مع أربع نسوة فعد أضلاعها ، فقال زوجها . لا آمن عليها رجلاً ولا أأتمن عليها امرأة فأمر ديناراً الخصي أن يشد عليه ثياباً وأخلاه في بيت ثم ولجه وأمره بعد أضلاعه فكانت من الجانب الأيمن ثمانية ومن الجانب الأيسر سبعة فلبسها ثياب الرجال وألحقها بهم فقال الزوج : يا أمير المؤمنين ابنة عمي قد ولدت مني تلحقها بالرجال فقال : (إني حكمت فيها بحكم الله ، إن الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى فأضلاع الرجال تنقص وأضلاع النساء تمام) .

وروى بعض أهل النقل أن أمير المؤمنين أمر عدلين أن يحضرا بيتاً خالياً وأحضر الشخص معهما وأمر بنصب مرآتين إحداهما مقابلة لفرج الشخص والأخرى مقابلة للمرآة الأخرى ، وأمر الشخص أن يكشف عن عورته في مقابلة المرآة حيث لا يراه العدلان وأمر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد أضلاعه .

إسماعيل بن موسى بإسناده أن رجلاً خطب إلى رجل ابنة له عربية ، فأنكحها إياه ثم بعث إليه بابنة له أمها أعجمية فعلم بذلك بعد أن دخل بها ، فأتى معاوية وقص عليه القصة فقال : معضلة لها أبو الحسن ، فاستأذنه وأتى الكوفة ، وقص على أمير المؤمنين فقال : (على أبي الجارية أن يجهز الابنة التي أنكحها إياه بمثل صداق التي ساق إليه فيها ويكون صداق التي ساق منها لأختها بما أصاب من فرجها وأمره أن لا يمس التي تزف إليه حتى تقضي عدتها ويجلد أبوها نكالاً لما فعل) .

التهذيب في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما نهى عن أكل الطحال قال قصاب : يا أمير المؤمنين ما الكبد والطحال إلاّ سواء ، فقال له : (كذبت يا لكع ائتني بتور من ماء أنبئك بخلاف ما بينهما) ؛ فأتى بكبد وطحال وتور[1] من ماء فقال : (شق الكبد من وسطه والطحال من وسطه) ، ثم رماهما في الماء جميعاً فابيض الكبد ولم ينقص منه شيء ولم يبيض الطحال وخرج ما فيه كله وصار دماً كله وبقي جلداً وعروقاً ، فقال له : (هذا خلاف ما بينهما هذا لحم وهذا دم) .

ابن بطة وشريك بإسنادهما عن ابن أبجر العجلي قال : كنت عند معاوية

---

(١) التور : إناء يشرب فيه . (المعجم الوسيط ١ / ٩٠)

فاختصم إليه رجلان في ثوب فقال أحدهما ثوبي ، وأقام البينة وقال الآخر : ثوبي اشتريته من السوق من رجل لا أعرفه ، فقال معاوية : لو كان لها عليّ بن أبي طالب ، فقال ابن أبجر فقلت له : قد شهدت علياً قضى في مثل هذا وذلك أنه قضى بالثوب للذي أقام البينة وقال للآخر : (اطلب البائع) ، فقضى معاوية بذلك بين الرجلين .

وبهذا الإسناد أن علياً عليه السلام دفع إليه مملوك قتل حراً قال : (يدفع إلى أولياء المقتول) ، فدفع إليهم فعفوا عنه فقال له الناس : قتلت رجلاً وصرت حراً ، فقال عليه السلام : (لا ، هو ردّ على مواليه) .

جابر بن عبد الله بن يحيى قال : جاء رجل إلى عليّ فقال : يا أمير المؤمنين إني كنت أعزل عن امرأتي وإنها جاءت بولد ، فقال عليه السلام : (وأناشدك الله هل وطئتها ثم عاودتها قبل أن تبول) ؟ قال نعم ، قال : (فالولد لك) .

وسئل أمير المؤمنين عن علة ما يصلى فيه من الثياب ؟ فقال عليه السلام : (إن الإنسان إذا كان في الصلاة فإن جسده وثيابه وكل شيء حوله يسبح) .

وقال عليه السلام : (فرض الله تعالى الإيمان تطهيراً من الشرك ، والصلاة تنزيهاً عن الكبر ، والزكاة تسبيباً للرزق ، والصيام ابتلاء لإخلاص الحق[1] ، والحج تقوية للدين والجهاد عن الاسلام والأمر بالمعروف مصلحة للعوام ، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء وصلة الأرحام منماة للعدد ، والقصاص حقناً للدماء ، وإقامة الحدود إعظاماً للمحارم وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ، ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة ، وترك الزنا تحقيقاً للنسب ، وترك اللواط تكثيراً للنسل ، والشهادات استظهاراً عن المجاهدات ، وترك الكذب تشريفاً للصدق ، والسلام أماناً من المخاوف ، والأمانة نظاماً للأمة ، والطاعة تعظيماً للسلطان) .

وسئل عليه السلام عن الوقوف بالحلّ لم لا يكون بالحرم ؟ فقال : (لأن الكعبة بيته والحرم داره فلما قصدوا وافدين أوقفهم بالباب يتضرعون إليه) . قيل له : فالمشعر الحرام لم صار في الحرم ؟ قال : (لأنه لما أذن لهم بالدخول أوقفهم بالحجاب الثاني فلما طال تضرعهم أذن لهم بتقريب قربانهم ، فلما قضوا تفثهم وتطهروا بها من الذنوب التي

(١) وفي بعض النسخ : المحق بدل الحق .

كانت حجاباً بينهم وبينه أذن لهم بالزيارة له على الطهارة) . قيل له : فلم حرم الصيام أيام التشريق ؟ قال : (لأن القوم زوار الله وهم في ضيافته ، ولا يجمل لمضيف أن يصوم أضيافه) . فقيل له : والتعلق بأستار الكعبة لأي معنى هو ؟ قال : (مثله مثل رجل له عند آخر جناية وذنب فهو يتعلق به يتضرع عليه ويخضع له رجاء أن يتجافى له عن ذنبه) .

محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر اطلعوا في زبية الأسد فخر أحدهم فاستمسك بالثاني فاستمسك بالثالث فاستمسك بالرابع فقضى في الأول فريسة الأسد وغرم أهله ثلث الدية للثاني ، وغرم الثاني لأهل الثالث ثلثي الدية وغرم الثالث لأهل الرابع الدية كاملة .

ابن مهدي في نزهة الأبصار والزمخشري[1] في المستقصى عن ابن سيرين وشريح القاضي أن أمير المؤمنين رأى شاباً يبكي فسأل عليه السلام عنه فقال : إن أبي سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا وكان ذا مال عظيم فرفعتهم إلى شريح فحكم عليّ ؟ فقال عليه السلام متمثلاً :

أوردها سعد وسعد مشتمل ... يا سعد ما تروي على هذا الإبل

ثم قال : (إن أهون السقي التشريع[2] أي كان ينبغي لشريح أن يستقصي في الاستكشاف عن خبر الرجل ولا يقتصر على طلب البينة .

وروى أبو جعفر فيمن لايحضره الفقيه والكليني في الكافي والطوسي في التهذيب وابن فياض في شرح الأخبار أنه قال : (إني أحكم بحكم داود عليه السلام ونظر في وجوههم ثم قال : ما تظنون؟ تظنون أني لا أعلم بما صنعتم بأبي هذا الفتى إني إذاً لقليل العلم) ، ثم فرق بينهم ودعا واحداً واحداً يقول : (أخبرني ولا ترفع صوتك) ، وسأله عن

---

(١) الزمخشري : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي المعتزلي أستاذ فن البلاغة ، صاحب المصنفات المعروفة أساس البلاغة وأطواق الذهب والفائق . توفي بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة المعظمة ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ . **(الكنى والألقاب ٢ / ٢٩٨)**

(٢) قال ابن الأثير في محكي النهاية : الشريعة مورد الإبل على الماء الجاري يقال « شرعت الدواب في الماء » إذا دخلت فيه ، وشرعتها أنا تشريعاً وأشرعها إشراعاً ، ومنه حديث علي عليه السلام : إن أهون السقي التشريع : هو إيراد أصحاب الإبل إبلهم شريعة لا يحتاج معها إلى الاستقاء من البئر . وفي نسخة : إن أهون الشقاء التسريع .

ذهابهم ونزولهم وعامهم وشهرهم ويومهم ومرض الرجل وموته وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وموضع قبره ، وأمر عبد الله بن أبي رافع بكتابة قوله فلما كتب كبر وكبر الناس معه فظن الآخر أنه أخبرهم بذلك ، ثم أمر برد الرجل إلى مكانه ودعا بآخر عما سئل الأول فخالفه في الكلام كله فكبر أيضاً ثم دعا بثالث ثم برابع فكان يتلجلج فوعظه وخوفه فاعترف أنهم قتلوا الرجل وأخذوا ماله ، وأنهم دفنوه في موضع كذا بالقرب من الكوفة فكان يستدعي بعد ذلك واحداً واحداً ويقول : (أصدقني عن حالك وإلا نكلت بك فقد وضح لي الحق في قضيتكم) . فيعترف الرجل مثل صاحبه فأمر برد المال وإنهاك العقوبة وعفا الشاب عن دمائهم . فسألوه عن حكم داود فقال : (إن داود عليه السلام مر بغلمان يلعبون وينادون واحداً منهم أي مات الدين ، فقال داود : ومن سماك بهذا الاسم ؟ قال : أمي ، قال : انطلق بنا إلى أمك ، فقال : يا أمة الله ما اسم ابنك هذا وما كان سبب ذلك ؟ قالت : إن أباه خرج في سفر له ومعه قوم وأنا حامل بهذا الغلام فانصرف قومي ولم ينصرف زوجي ، فسألتهم عنه فقالوا : مات وسألتهم عن ماله فقالوا : ما ترك مالاً فقلت لهم : وصاكم بوصية قالوا نعم زعم أنك حبلى وإن ولدت جارية أو غلاماً فسميه مات الدين فسميته كما وصى ، فقال لها : فهل تعرفين القوم ؟ قالت نعم ، قال انطلقي معي إلى هؤلاء ، فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال : يا أمة الله سمي ابنك هذا بعاش الدين) .

ابن المسيب انه كتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري[١] يسأله أن يسأل علياً عن رجل يجد مع امرأته رجلاً يفجر بها فقتله ما الذي يجب عليه ؟ قال : (إن كان الزاني محصناً فلا شيء على قاتله لأنه قتل من يجب عليه القتل) .

وفي رواية صاحب الموطأ فقال عليه السلام : (أنا أبو الحسن فإن لم يقم أربعة شهداء فليعط برمته[٢]) .

السكوني : ان ستة نفر لعبوا في الفرات فغرق واحد منهم فشهد اثنان منهم على

---

(١) أبو موسى الأشعري : هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضّار، صحابي مشهور ، أمّره عمر ثم عثمان ، وهو أحد الحكمين بصفين ، مات سنة خمسين وقيل بعدها .

(التقريب ١/٤٤١) ، (رجال الطوسي ص ٢٣)

(٢) يقال أعطاه الشيء برمته : أي بجملته .

ثلاثة منهم أنهم غرقوه وشهد الثلاثة على الاثنين أنهما غرقاه فألزم الاثنين ثلاثة أخماس الدية وألزم الثلاثة خمسي الدية بحساب الشهادة .

محمد بن قيس عن الباقر عليه السلام قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر شربوا فسكروا فأخذ بعضهم على بعض السلاح فاقتتلوا ، فقتل اثنان وجرح اثنان ، فأمر بالمجروحين فضرب كل واحد منهما ثمانين جلدة ، وقضى دية المقتولين على المجروحين وأمر أن يقاس جراح المجروحين فترفع من الدية ، وإن مات من المجروحين أحد فليس على أولياء المقتول شيء وفي رواية أنه قال : (دية المقتولين على قبائل الأربعة بعد مقاصة الحيين منها بدية جراحهما ، لأنه لعل كل واحد منهما قتل صاحبه) .

ونفذ رجل غلاماً مع ابنه إلى الكوفة فتخاصما فضربه الابن فنكل عنه الغلام وسبه حتى ادعى أنه مملوكه ، فتحاكما إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لقنبر : (اثقب في الحائط ثقبين) ، ثم قال لأحدهما : (ادخل رأسك في هذا الثقب) ، ثم قال : (يا قنبر عليّ بالسيف سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عجل اضرب رقبة العبد منهما) قال : فأخرج الغلام رأسه مبادراً ومكث الآخر في الثقب فأدب الغلام على ما صنع ثم رده إلى مولاه وقال : (لئن عدت لأقطعنّ يدك) .

الصادق عليه السلام : تزوج رجل من الأنصار امرأة على عهد أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما كان ليلة البناء بها عمدت المرأة إلى رجل صديق لها فأدخلته الحجلة ، فلما دخل الزوج يباضع أهله ثار الصديق واقتتلا في البيت فقتل الزوج الصديق ، وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة فقتلته بالصديق فقال عليه السلام : (تضمن المرأة دية الصديق وتقتل بالزوج) .

الأصبغ : وصى رجل ودفع إلى الوصي عشرة آلاف درهم وقال : إذا أدرك ابني فأعطه ما أحببت منها ، فلما أدرك استعدى عليه أمير المؤمنين قال له : (كم تحب أن تعطيه) قال : ألف درهم ، قال : (أعطه تسعة آلاف درهم فهي التي أحببت وخذ الألف) .

وقضى عليه السلام في ثلاثة نفر اشتركوا في بعير، فأخذه أحد الثلاثة فعقله وشد يديه جميعاً ومضى في حاجة فجاء الرجلان فخليا يداً واحدة وتركا واحدة وتشاغلا عنه فقام

البعير يمشي على ثلاثة قوائم فتردى في بئر فانكسر البعير ، فأدركوا ذكاته فنحروه ثم باعوا لحمه ، فأتاهم الرجل فقال : لم حللتموه حتى أجيء واحفظه أو يحفظه أحدكما فقضى على شريكيه الثلث من أجل أنه كان قد أوثق حقه ، وعقل البعير فخلياه ، فنظروا في ثمن لحم البعير فإذا هو ثلث الثمن بقدر ما كان للرجل الثلث ، فأخذه كله بحقه وخرج الرجلان صفراً فذهب حظه بحظهما .

وروي أن امرأة تشبهت لرجل بجاريته واضطجعت على فراشه ليلاً فوطئها فأمر أمير المؤمنين بإقامة الحد على الرجل سراً وعلى المرأة جهراً .

أبو عبيد في غريب الحديث أن امرأة جاءته فذكرت أن زوجها يأتي جاريتها فقال عليه السلام : (إن كنت صادقة رجمناه ، وإن كنت كاذبة جلدناك) ، فقالت : ردوني إلى أهلي غيرى نغرة ـ معناه أن جوفها يغلي من الغيظ والغيرة ـ .

وروي أن ابن مسعود قال فيمن غشي جارية امرأته لا حد عليه ، فقال عليه السلام: (أبا عبد الرحمن إنما كان هذا قبل أن تنزل الحدود) .

شهد اثنان على رجل بالسرقة أنه سرق درعاً فجعل الرجل يناشده لما نظر في البينة وجعل يقول : لو كان رسول الله ما قطع يدي أبداً ، قال : (ولم) ؟ قال : يخبره ربه أني بريء فدعا عليه السلام للشاهدين وقال لهما اتقيا الله ولا تقطعا يد الرجل ظلماً وناشدهما ثم قال : (ليقطع أحدهما يده ويمسك أحدهما يده) ، فلما تقدما إلى المسطبة[1] ليقطعوه اضطرب الناس حتى اختلطوا فلما اختلطوا أرسلا الرجل في غمار الناس[2] وفرّا حين اختلط الناس فأخبروا أمير المؤمنين فقال : (من يدلني على الشاهدين انكلهما) .

وحكم عليه السلام في وصية بجزء من مال أنه السبع من قوله تعالى : ﴿ لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾ [الحجر : ٤٤] .

وفي وصية بسهم أنه الثمن من قوله : ﴿إنما الصدقات﴾[التوبة : ٦٠] . وفي قول واحد: اعتق عني كل عبد قديم في ملكي ، أن يعتق ما في ملكه ستة أشهر من قوله تعالى : ﴿ والقمر قدرناه منازل ﴾ [يس : ٣٩] . وفي نذر حين أن يصوم ستة

---

(١) المسطبة : الدكان يقعد عليه وسندان الحداد . (المعجم الوسيط ١/٤٢٩)

(٢) غمار الناس : جمعهم المزدحم المتكاثف . (المعجم الوسيط ٢/٦٦١)

أشهر من قوله : ﴿ تؤتي أكلها كل حين ﴾ [إبراهيم : ٢٥] .

وفي نهج البلاغة : أن أمير المؤمنين عليه السلام رفع إليه رجلان سرقا في مال الله تعالى أحدهما من مال الله والآخر من عرض الناس ، فقال عليه السلام : (أما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله أكل بعضه بعضاً وأما الآخر فعليه الحد الشديد) فقطع يده .

يحيى بن سعد عن عمر بن سعد الرقي قال : قال الصادق عليه السلام : مات عقبة بن عامر الجهني وترك خيراً كثيراً من أموال ومواشي وعبيد ، وكان له عبدان يقال لأحدهما سالم والآخر ميمون ، فورثه بنو عم له وأعتقوا العبدين ، وجاءت امرأة إلى عليّ عليه السلام فذكرت أنها امرأة عقبة وأنكرها بنو العم ، فشهد لها سالم وميمون وعدلا ، وذكرت المرأة أنها حامل فقال عليه السلام : (يوقف نصيب المرأة فإن جاءت بولد فلا شيء لها ولا لولدها من الميراث ، لأنه إنما شهد لهما على قولهما عبدان لهما ، وإن لم تأت بولد فلها الربع لأنه قد شهد لها بالزوجية حران قد اعتقهما من يستحق الميراث) .

وقضى في رجل ضرب على صدره فادعى أنه نقص نفسه فقال عليه السلام : (إن النفس يكون في المنخر الأيمن وفي الأيسر ساعة فإذا طلع الفجر يكون في المنخر الأيمن إلى أن تطلع الشمس وهو ساعة) فأقعد المدعي من حين يطلع الفجر إلى طلوع الشمس وعد أنفاسه وأقعد رجلاً في سنه يوم الثاني من وقت طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وعد أنفاسه ثم أعطى المصاب بقدر ما نقص من نفسه عن نفس الصحيح .

وحكم عليه السلام فيمن ادعى أنه ذهب بصره أن يربط عينه الصحيحة ببيضة ويدنو منه رجل فيبصره بعينه المصابة. ثم يتنحى عنه إلى الموضع الذي ينتهي بصره إليه .

وكتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال فكان فيما سأله : أخبرني عن لا شيء ، فتحير فقال عمرو بن العاص : وجه فرساً فارهاً إلى معسكر علي ليباع فإذا قيل للذي هو معه بكم ؟ يقول : بلا شيء ، فعسى أن تخرج المسألة . فجاء الرجل إلى عسكر عليّ إذ مر به عليّ ومعه قنبر فقال : (يا قنبر ساومه) ، فقال : بكم الفرس ؟ قال : (بلا شيء) ، قال : (يا قنبر خذ منه) ، قال : اعطني لا شيء ، فأخرجه إلى الصحراء وأراه السراب فقال : (ذلك لا شيء) قال : اذهب فخبره ، قال : وكيف

قلت ؟ قال : (أما سمعت بقول الله تعالى : ﴿ يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ﴾) [النور : ٣٩] .

الأصبغ : كتب ملك الروم إلى معاوية : إن أجبتي عن هذه المسائل حملت إليك الخراج وإلا حملت أنت ، فلم يدر معاوية فأرسلها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب عنها فقال : (أول ما اهتز على وجه الأرض النخلة ، وأول شيء صح عليها واد باليمن وهو أول واد فار فيه الماء ، والقوس أمان لأهل الأرض كلها عند الغرق ما دام يرى في السماء والمجرة[1] أبواب فتحها الله على قوم ثم أغلقها فلم يفتحها) . قال : فكتب بها معاوية إلى ملك الروم فقال : والله ما خرج هذا إلّا من كنز نبوة محمد فحمل إليه الخراج .

الرضا عن آبائه عليهم السلام سئل أمير المؤمنين عن المد والجزر ما هما ؟ فقال عليه السلام : (ملك موكل بالبحار يقال له رومان ، فإذا وضع قدمه في البحر فاض ، وإذا أخرجها غاض) وسأله عليه السلام ابن الكواء : كم بين السماء والأرض ؟ فقال عليه السلام : (دعوة مستجابة) قال : وما طعم الماء ؟ قال : (طعم الحياة) ، وكم بين المشرق والمغرب ؟ فقال عليه السلام : (مسيرة يوم للشمس) ، وما أخوان ولدا في يوم وماتا في يوم وعمر أحدهما خمسون ومائة سنة وعمر الآخر خمسون سنة؟ فقال عليه السلام : (عزير وعزرة أخوه لأن عزيراً أماته الله مائة عام ثم بعثه) ، وعن بقعة ما طلعت عليها الشمس إلا لحظة واحدة ؟ فقال : (ذلك البحر الذي فلقه الله لبني إسرائيل) ، وعن إنسان يأكل ويشرب ولا يتغوط ؟ قال عليه السلام قال : (ذلك الجنين) ، وعن شيء شرب وهو حي وأكل وهو ميت ؟ فقال : (ذلك عصا موسى شربت وهي في شجرتها غضة وأكلت لما التقفت حبال السحرة وعصيهم) ، وعن بقعة علت على الماء في أيام طوفان ؟ فقال عليه السلام : (ذاك موضع الكعبة لأنها كانت ربوة) ، وعن مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الإنس ؟ فقال : (ذلك الذئب إذ كذب عليه إخوة يوسف) ، وعن من أوحي إليه ليس من الجن ولا من الإنس ؟ فقال : **﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾** [النحل : ٦٨] وعن أطهر بقعة على وجه الأرض لا تجوز الصلاة عليها ؟ فقال : (ذلك ظهر الكعبة) ، وعن رسول ليس من الجن والإنس والملائكة والشياطين ؟ فقال : (الهدهد أذهب

---

(١) المجرة : مجموعة كبيرة من النجوم تركزّت حتى تراءى في الأرض كوشاح أبيض يعترض في السماء . (المعجم الوسيط ١/١١٧)

بكتابي هذا)، وعن مبعوث ليس من الجن والانس والملائكة والشياطين؟ فقال عليه السلام : (ذلك الغراب) فبعث الله غراباً ، وعن نفس في نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم ؟ فقال عليه السلام : (ذلك يونس النبي في بطن الحوت) ، ومتى القيامة ؟ قال : (عند حضور المنية وبلوغ الأجل)، وما عصا موسى؟ فقال عليه السلام : (كان يقال لها الأربية وكانت من عوسج طولها سبعة أذرع بذراع موسى وكانت من الجنة أنزلها جبرئيل عليه السلام على شعيب عليه السلام) .

ابن عباس : ان أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثاني له وعن ثان لا ثالث له إلى مائة متصلة نجدها في التوراة والإنجيل وهي في القرآن يتلونه فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : (أما الواحد فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له ، وأما الاثنان فآدم وحواء لأنهما أول اثنين ، وأما الثلاثة فجبرائيل وميكائيل وإسرافيل لأنهم رأس الملائكة على الوحي ، وأما الأربعة فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، وأما الخمسة فالصلاة أنزلها الله على نبينا وعلى أمته ولم ينزلها على نبيّ كان قبله ولا على أمة كانت قبلنا ، وأنتم تجدونه في التوراة ، وأما الستة فخلق الله السماوات والأرض في ستة أيام ، وأما السبعة فسبع سماوات طباقاً ، وأما الثمانية ﴿ **ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية** ﴾ [الحاقة : ١٧] ، وأما التسعة فآيات موسى التسع ، وأما العشرة ﴿ **تلك عشرة كاملة** ﴾ [البقرة : ١٩٦] ، وأما الأحد عشر فقول يوسف لأبيه ﴿ **إني رأيت أحد عشر كوكباً** ﴾ [يوسف : ٤] ، وأما الاثنا عشر فالسنة اثنا عشر شهراً ، وأما الثلاثة عشر قول يوسف لأبيه ﴿ **والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين** ﴾ [يوسف : ٤] فالأحد عشر اخوته والشمس أبوه والقمر أمه ، وأما الأربعة عشر فأربعة عشر قنديلاً من النور معلقة بين السماء السابعة والحجب تسرج بنور الله إلى يوم القيامة ، وأما الخمسة عشر فأنزلت الكتب جملة منسوجة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا لخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان ، وأما الستة عشر فستة عشر صفاً من الملائكة حافين من حول العرش ، وأما السبعة عشر فسبعة عشر اسماً من أسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار لولا ذلك لزفرت زفرة أحرقت من في السماوات والأرض ، وأما الثمانية عشر فثمانية عشر حجاباً من نور معلقة بين العرش والكرسي لولا ذلك لذابت الصم الشوامخ واحترقت السماوات والأرض وما بينهما من نور العرش ، وأما التسعة عشر فتسعة عشر ملكاً خزنة جهنم ، وأما العشرون فأنزل الزبور على داود على نبينا وآله

وعليه السلام في عشرين يوماً من شهر رمضان ، وأما الأحد والعشرون فألان الله لداود فيها الحديد ، وأما في اثنين وعشرين فاستوت سفينة نوح ، وأما الثلاثة وعشرون ففيه ميلاد عيسى ونزول المائدة على بني إسرائيل ، وأما في أربعة وعشرين فرد الله على يعقوب بصره وأما خمسة وعشرون فكلم الله موسى تكليماً بواد المقدس كلمه خمسة وعشرين يوماً ، وأما ستة وعشرون فمقام إبراهيم عليه السلام في النار أقام فيها حيث صارت برداً وسلاماً ، وأما سبعة وعشرون فرفع الله إدريس مكاناً علياً وهو ابن سبع وعشرين سنة ، وأما ثمان وعشرون فمكث يونس عليه السلام في بطن الحوت ، وأما الثلاثون ﴿ **فواعدنا موسى ثلاثين ليلة** ﴾ وأما الأربعون تمام ميعاده ﴿ **وأتممناها بعشر** ﴾ [الأعراف : ١٤٢] ، وأما الخمسون خمسون ألف سنة ، وأما الستون كفارة الإفطار : فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ، وأما السبعون ﴿ **سبعين رجلاً لميقاتنا** ﴾ [الأعراف : ١٥٥] وأما الثمانون : ﴿ **فاجلدوهم ثمانين جلدة** ﴾ [النور : ٤] وأما التسعون : ﴿ **تسع وتسعون نعجة** ﴾ [صٓ : ٢٣] وأما المائة : ﴿ **فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة** ﴾ [النور : ٢]) . فلما سمعا ذلك أسلما فقتل أحدهما في الجمل والآخر في صفين .

وقال عليه السلام : في جواب سائل : (أما الزوجان الذي لا بد لأحدهما من صاحبه ولا حياة لهما ، فالشمس والقمر ، وأما النور الذي ليس من الشمس ولا من القمر ولا النجوم ولا المصابيح فهو عمود أرسله الله تعالى لموسى في التيه ، وأما الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس ، وأما الابن الذي أكبر من أبيه وله ابن أكبر منه فهو عزير بعثه الله وله أربعون سنة ولابنه مائة وعشر سنين ، وما لا قبلة له فالكعبة ، وما لا أب له فالمسيح ، وما لا عشيرة له فآدم) .

وسئل عليه السلام كيف أصبحت ؟ فقال : (أصبحت وأنا الصديق الأول والفاروق الأعظم وأنا وصي خير البشر ، وأنا الأول وأنا الآخر وأنا الباطن وأنا الظاهر وأنا بكل شيء عليم وأنا عين الله ، وأنا جنب الله ، وأنا أمين الله على المرسلين ، بنا عبد الله ونحن خزان الله في أرضه وسمائه وأنا أُحيي وأميت ، وأناحي لا أموت) . فتعجب الأعرابي من قوله فقال عليه السلام : (أنا الأول أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنا الآخر آخر من نظر فيه لما كان في لحده ، وأنا الظاهر فظاهر الإسلام ، وأنا الباطن بطين من العلم ، وأنا بكل شيء عليم فإني عليم بكل شيء أخبره الله به نبيه فأخبرني به ، فأما عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة ، وأما جنب الله فأن تقول نفس يا حسرتا على ما

فرطت في جنب الله ومن فرط فيَّ فقد فرط في الله ولم يجز لنبي نبوة حتى يأخذ خاتماً من محمد ، فلذلك سمّي خاتم النبيين محمد سيد النبيين ، فأنا سيد الوصيين وأما خزان الله في أرضه فقد علمنا ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقول صادق وأنا أحيي أحيي سنة رسول الله ، وأنا أميت أميت البدعة ، وأنا حي لا أموت لقوله تعالى : ﴿ **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون** ﴾) [آل عمران : ١٦٩] .

كتاب أبي بكر الشيرازي . ان أمير المؤمنين عليه السلام خطب في جامع البصرة فقال فيها : (معاشر المسلمين إن الله عزَّ وجلَّ أثنى على نفسه فقال : هو الأول والآخر يعني قبل كل شيء والآخر يعني بعد كل شيء والظاهر على كل شيء والباطن لكل شيء سواء علمه عليه سلوني قبل أن تفقدوني فأنا الأول وأنا الآخر) إلى آخر كلامه فبكى أهل البصرة كلهم وصلوا عليه .

العبدي

لك قال النبيّ هذا عليّ ... أول آخر سميع عليم
ظاهر باطن كما قالت الشمس ... جهاراً وقولها مكتوم

محمد بن أبي نعمان

جسد طهره ربّ البرايا ... واجتباه واصطفاه من عليّ
وارتضاه وحباه لمعانٍ ... لَطُفَتْ عن كل معنى معنويّ
وصفي ووصي وإمام ... عادل بعد النبيّ
وهو في الباطن من ... مكنون سرّ أوحدي
أول في الكون من قبل البرايا ... آخر في الآخري
فهو في الظاهر شخص بشري ... ناطق من جسم رب آدمي
وهو في الباطن جسم ملكي ... أبطحي قرشي هاشمي وولي

الزاهي

وهو لكل الأوصياء آخر ... بضبطه التوحيد في الخلق انضبط

* * *

وقالوا شدت بنياناً عظيماً ... فقلت لأنه ملك عظيم
منازل لو غدا فرعون فيها ... لقبل رجله موسى الكليم

ابن حماد

يـا ابن يس وطاسين وحاميم ونونا يا ابن من آثر مسكيناً وباتوا طاوينا

فصل : في المفردات

معجم الطبراني بإسناده عن ابن عباس ؛ وأربعين المؤذن ، وتاريخ الخطيب بأسانيدهم إلى جابر ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله عزَّ وجلّ جعل ذرية كل نبيّ من صلبه خاصة ، وجعل ذريتي من صلبي ومن صلب عليّ بن أبي طالب ، إن كل بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فإني أنا أبوهم » . وقيل في قوله : ﴿ **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم** ﴾ [الأحزاب : ٤٠] إنما نزل في نفي التبني لزيد بن حارثة ، وأراد بقوله : ﴿ **من رجالكم** ﴾ البالغين في وقتكم والإجماع على أنهما لم يكونا بالغين فيه .

الإحياء عن الغزالي : والفردوس عن الديلمي ، قال المقداد بن معدي كرب : قال النبيّ : « حسن مني وحسين من علي » . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « هما وديعتي في أُمتي » .

ومن ملاعبته صلى الله عليه وآله وسلم معهما ما رواه ابن بطة في الإبانة من أربعة طرق عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال : دخلت على النبيّ والحسن والحسين على ظهره وهو يجثو[١] بهما ويقول : « نعم الجمل جملكما ونعم العدلان[٢] أنتما » .

ابن نجيح : كان الحسن والحسين يركبان ظهر النبيّ ويقولان : حل حل[٣] ويقول : « نعم الجمل جملكما » .

السمعاني في الفضائل عن أسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب قال : رأيت الحسن والحسين على عاتقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : نعم الفرس لكما ، فقال رسول الله : « ونعم الفارسان هما » .

ابن مهاد[٤] عن أبيه أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم برك للحسن والحسين فحملهما وخالف بين أيديهما وأرجلهما وقال : « نعم الجمل جملكما » .

---

(١) جثا جثواً : جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه . (المعجم الوسيط ١ / ١٠٧)

(٢) العدل : المثل والنظير ، ونصف الحمل . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٨٨)

(٣) حل : زجر للناقة إذا حثثتها على السير . (لسان العرب ، مادة حلل)

(٤) وفي بعض النسخ : ابن حماد بدل ابن مهاد .

الخركوشي في شرف النبيّ .

أبو العلاء[1]

وهــل تـنـاكــرت الأحــلام وانقـلبت	فـيهـم فـأصبـح نــور الله مـنكـشفـا
إلّا أضـاء لهـم عنهـا أبـو حـسـن	بـعلمـه وكـفـاهـم حـرهـا وشـفـى
وهــل نــظير لـه في الـزهـد بـينهم	ولـو أضاح لـدنيـا أو بهـا كلفـا[2]
وهــل أطـاع الـنبيّ المصـطفى بشر	مـن قـبـله وحـذا آثـاره وقـفـا

قد تم الجزء الثاني من هذه الطبعة ويتلوه
الجزء الثالث إن شاء الله تعالى

---

(١) أبو العلاء : هو محمد بن إبراهيم السروي ، شاعر طبرستان الأوحد ، وعلم الفضيلة المفرد ، وله مساجلات ومكاتبات مع أبي الفضل بن العميد وله كتب وشعر ذائع وملح كثيرة . (الغدير ٤/١١٨)

(٢) جاء في الغدير :

وهـل نـظيرٌ لـه في الـزهـد بـينهـم ولـو أصـاح لـدنـيـا أو بهـا كـلفـا

فهرس الجزء الثاني من المناقب

مناقب آل أبي طالب (ع)